۳

فتاویٰ ختمِ نبوت

ترتیب

حضرت مولانا سعید احمد جلالپوری شہید رحمہ اللہ تعالیٰ

تحقیق و تخریج

زیر نگرانی

مولانا محمد اعجاز مصطفیٰ

امیر عالمی مجلس تحفظ ختم نبوت کراچی

عالمی مجلس تحفظِ ختمِ نبوت کراچی

فتاویٰ ختمِ نبوت

جلد سوم

ترتیب

حضرت مولانا سعید احمد جلالپوری شہید رحمہ اللہ تعالیٰ

تحقیق وتخریج

زیرِ نگرانی

مولانا محمد اعجاز مصطفیٰ

امیر عالمی مجلس تحفظ ختم نبوت کراچی

عالمی مجلس تحفظِ ختمِ نبوت کراچی

021-32780337,021-32780340

بسم اللہ الرحمن الرحیم

۱۲۴۶۵۷

جلد ۳

فتاویٰ ختم نبوت

ترتیب | حضرت مولانا سعید احمد جلالپوری شہید رحمہ اللہ

زیر نگرانی | مولانا محمد اعجاز مصطفیٰ

۳

جدید ایڈیشن | اگست: ۲۰۱۴

ناشر | عالمی مجلس تحفظ ختم نبوت کراچی

اشاعت

مکتبہ لدھیانوی

18- سلام کتب مارکیٹ بنوری ٹاؤن کراچی

دفتر ختم نبوت پرانی نمائش ایم اے جناح روڈ کراچی

021-34130020, 0321-2115595, 0321-2115502

فہرست

❊❊❊

إستفسارات حول الطائفة القاديانية

تقديم

حضرت مولانا مفتی محمد تقی عثمانی

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إستفسارات حول الطائفة القاديانية

مقدمة من

فضيلة القاضى محمد تقى العثمانى

إلى فضيلة العلّامة المحقّق الشيخ حبيب بلخوجه، حفظه الله تعالى ورعاه، الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

فإن الطائفة القاديانية، كما تعرفون، من الفرق الزائغة المنحرفة التى لا تألوا المسلمين خبالًا، وقد صدرت من معظم البلاد الإسلامية فتاوى العلماء فى تكفيرهم، وفى الأخير ادخلت حكومة باكستان تعديلًا فى دستورها، قررت فيه ان هٰذه الطائفة من الأقليات غير المسلمة، وذالك فى سنة ١٩٧٤م، ثم اتبعته فى العام الماضى بقانون يمنعهم من إستعمال المصطلحات الإسلامية، كـ"المسجد" و"الأذان" و"الخلفاء الراشدين" و"الصحابة" و"امّهات المؤمنين" وما إلى ذالك، كما قررت رابطة العالم الإسلامى فى قرارها الصادر سنة ١٩٧٣م انها فرقة كافرة منحرفة۔

وبعد هٰذا كله، فإن هٰذه الطائفة قد رفعت إلى المحكمة العليا بكيب تاؤن من جنوب إفريقيا، قضية ضد المسلمين، ان المسلمين يحكمون عليهم بالكفر، ويمنعونهم من الصلاة فى مساجدهم وعن دفن موتاهم فى مقابرهم، وطلبوا من المحكمة ان يصدر حكمًا ينهى المسلمين عن كل ذالك ويقرر أنهم مسلمون۔

وكانت المحكمة قد أصدرت فى مبدأ الأمر حكمًا على المسلمين بأن لا يمنعوا القاديانيين من دخول مساجدهم إلى ان تبلغ القضيّة نهايتها، فرفع المسلمون طلبًا إلى المحكمة بإلغاء هٰذا الحكم، وان لا يمنع

المسلمون من وضعهما السابق إلى ان تبت المحكمة بالحكم في القضية، فسافرنا من باكستان ....ونحن عشر رجال.... إلى جنوب إفريقيا، لنساعد إخواننا المسلمين هناك، والحمد لله الذى رزقنا النكاح فى هذه المرحلة الإبتدائية وقد ألغت المحكمة حكمها السابق۔

سماع دلائل الفريقين، وكانت القاضية إذ ذاك امرأة نصرانية سمعت دلائلنا بكل عناية وإصغاء۔

ثم رفع المسلمون طلبًا آخر، ان الحكم بكفر القاديانيين إنما هو أمر ديني بحيث، لا ينبغي لمحكمة علمانية ان يتدخل فيها، بعد ما أجمع سائر المسلمين في بقاع الأرض ان اتباع مرزا غلام احمد كلهم خارجون عن ملة الإسلام، ولم يبق هذا الأمر بعد ذالك موضوع نقاش أو جدال۔

وان هذا الطلب رفع إلى قاض يهودى، وانكم تعرفون أن القاديانيين لهم مركز في إسرائيل، ولهم مع اليهود صلات قوية، وزاد الضغث على الا بالة أن هذا القاضي اليهودي بعد من فرقهم المبتدعة التي اخرجها الارتوركسيون عن دائرتهم، فبطبعه كان ميالًا إلى مواساة القاديانيين، فحكم في جواب هذا الطلب خلاف المسلمين، وقال في حكمه: ان المحكمة العلمانية هي المصدر الوحيد الذى يستطيع ان يحكم في هذه المسئلة الدينية حكمًا لا يتأثر بعواطف العصبية المذهبية، فيجب عليها ان تتدخل في هذا الأمر ويبت فيه برأى غير منحاز۔

فاضطر المسلمون بعد هذا الحكم أن يعرضوا امام المحكمة دلائل تكفير القاديانيين من الكتاب والسُّنَّة وإجماع الأُمَّة۔

وقد طلب القاديانيون من المسلمين اثبات ان علماء المسلمين في جميع البلاد الإسلامية يعتبرون القاديانية كفرا، وذكروا للمحكمة انه ليس هناك في العالم الإسلامي مجلس يمثل علماء جميع الدول الإسلامية، حتّى يقال: ان المسلمين اجمعوا على ذالك۔

وفي هذا الصدر يحتاج المسلمون في هذه القضية إلى فتوىٰ من مجلس دولي للعلماء، يسئل جميع البلاد الإسلامية، ولا شك ان مجمع الفقه الإسلامي هو أعظم ما وجد حتّى الآن من المجالس في هذا الشأن، فيريد المسلمون في جنوب إفريقيا أن يصدر المجمع فتوىٰ يصرح بتكفير أتباع مرزا أحمد القادياني، ليكون سندًا لهم عند دعواهم الإجماع على ذالك۔

وان هذه القضية ستشرع المحكمة في سماعها للخامس من شهر نوفمبر هذا العام، ونرجو إنعقاد مجلس المجمع قبله، فمن المناسب جدًّا ان يصدر المجمع فتوىٰ من قبل مجلسه العام في جلسة القادمة۔

واني، نظرًا إلى أهمية الموضوع، قد سودت هذه الفتوىٰ، لتكون ورقة عمل لشعبة الإفتاء اوّلًا، وللمجلس ثانيًا۔

فالمرجو ان ترسلوا هٰذه الفتوىٰ إلى جميع الإخوة الأعضاء، كورقة عمل للجلسة القادمة، وارجو ان الإخوة الأعضاء نظرًا إلى اهمية الموضوع، يسامحون عن عدم دخول هٰذا الموضوع فى اللائحة التى اعدتها شعبة التخطيط۔

وارجو ايضًا ان تخبرونى عن وصول هٰذه الرسالة، وإدخال الموضوع فى لائحة الجلسة القادمة۔

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(محمد تقى العثمانى)

إستفتاء

الحمد لله وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ!

ان الطائفة القاديانية التى تسمّى نفسها "الأحمدية" تتبع فى امور دينها رجلًا اسمه مرزا غلام احمد القاديانى رجل ولد فى قاديان، قرية من قرى الهند، وادعى انه نبى مرسل من الله سبحانه، وانه بروز لسيّدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذالك فإن نبوّته لا تنافى كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ثم ان هٰذا الرجل لم يكتف بادعاء النبوة، بل ادعى أنه أفضل من سائر الأنبياء السابقين، وأنه هو المسيح الموعود الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بنزوله فى آخر الزمان، وان كتاباته مليئة بمثل هٰذه الدعاوى، وبإهانة عدة من الأنبياء، عليهم السلام، وصحابة الرسول، وان عدة مقتبسات مترجمة من كتبه مجموعة علىٰ سبيل المثال فى ضميمة "الف" من هٰذا الإستفتاء۔

وان أتباع مرزا غلام احمد القاديانى ينقسمون إلى فرقتين:

١ - الفرقة القاديانية:... وهى التى تؤمن بنبوة مرزا غلام احمد القاديانى، بكل معنى الكلمة، وتكفر كل من لم يؤمن بنبوته، وتسمّى زوجته أُمّ المؤمنين، واتباعه الذين بايعوا علىٰ يده "صحابة" و"خلفاء" و"الخلفاء الراشدين"۔

٢ - الفرقة اللاهورية:... وهى التى تؤمن بأن مرزا غلام احمد القاديانى هو المسيح الموعود وانه المجدّد للقرن الرابع عشر، وان جميع ما كتبه فى مؤلفاته حق يجب إتباعه، وانه كان ينزل عليه وحى يجب تصديقه واتباعه، وان كل من يكذب مرزا غلام احمد او يكفره فهو كافر۔

غير انهم يقولون: ان مرزا غلام احمد لم يكن نبيًا بمعناه الحقيقى، وإنما كانت نبوته ظلّية او مجازية، وكان وحيه وحى ولاية، دون وحى نبوة، وان مجرد عدم الإيمان بمرزا غلام احمد القاديانى لا يكفر الإنسان، ولكن يكفره الإعتقاد بكذبه، او كفره۔

وان كلتا الفرقتين من اتباع مرزا غلام احمد القاديانی متفقتان فی أمور:

۱:... ان مرزا غلام احمد القاديانی هو المسيح الموعود الذی اخبر النبی صلی الله عليه وسلم بنزوله فی آخر الزمان۔

۲:... انه كان ينزل عليه وحی يجب علی جميع الناس تصديقه واتباعه۔

۳:... انه كان ظلًا وبروزًا للنبی صلی الله عليه وسلم نفسه فی آخر الزمان۔

٤:... انه كان محقًّا فی جميع دعاويه، وفی كل ما تكلم به، أو كتبه فی مؤلفاته۔

٥:... كل من كذبه فی دعاويه، او كفره فهو كافر۔

ولذالك إتفق علماء الهند وباكستان علی كفر مرزا غلام احمد القاديانی، وكلتا الفرقتين من اتباعه منذ نحو خمسين عامًا، ووافقهم علی ذالك علماء البلاد الإسلامية الأخریٰ، حتّٰی صدر قرار من رابطة العالم الإسلامی فی مكة المكرمة سنة ۱۹۷۳م بتكفيرهم بإجماع ١٤٤ منظمة من المنتظمات الإسلامية فی سائر بقائع الأرض، ثم صدر فی باكستان تقنين دستوری اعلن بكفر كلتا الفرقتين من القاديانيين، وبذالك حكمت المحكمة العالية فی باكستان، وحدث مثل ذالك فی ماليزيا، وقد رد هٰؤلاء القاديانيون الآن قضية ضدّ المسلمين فی المحكمة العالية من كيب تاؤن، جنوب إفريقيا وطلبوا منها أن تعلن بإسلامهم وبتخطئة من يكفرهم۔

فنرجوا من أصحاب الفضيلة أعضاء مجمع الفقه الإسلامی الإجابة عن الأسئلة التالية:

۱:... هل يعد مرزا غلام أحمد القاديانی بعد إدعاء نبوته من المسلمين؟ أو يحكم بكفره وبارتداده؟

۲:... هل الفرقة القاديانية من اتباعه مسلمة أو كافرة؟

۳:... هل الفرقة اللاهورية من أتباعه مسلمة أو كافرة؟

٤:... هل يجوز لمحكمة علمانية أن تحكم بإسلام رجل أو كفره؟ ولئن حكمت فی ذالك هل ينفذ حكمها علی المسلمين؟

وندعوا الله سبحانه ان يصدر خدماتكم فی سبيل نشر الدعوة الإسلامية، يوفّقكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين۔

نظيم محمد

رئيس جوڈيشنل كونسل

ضميمة: "ألف"

دعوة النبوة

۱:... يقول فی "دافع البلاء": هو الإله الحق الذی أرسل رسوله فی قاديان۔ (۱)

۲:... يقول فی "نزول المسيح": أنا رسول ونبی، ای أننی بإعتبار الظلّيّة الكاملة مرآة فيها إنعكاس كامل

لصورة المحمدية والنبوّة المحمدية۔[۲]

۳:... وقال فی تتمة "حقيقة الوحی": والذی نفسی بيده! انه ارسلنی وسمانی نبيًّا۔[۳]

٤:... وقال فی "ايك غلطی كا إزاله": ان زها مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلیٰ وقتنا هٰذا، فلماذا أنكر اسمی نبيا ورسولا، وبما أن الله هو الذی سمانی بهٰذه الأسماء، فلماذا اردها، أو لماذا اخاف غيره؟[٤]

٥:... وقال فی هامش "حقيقة الوحی": ان الله تعالیٰ جعلنی مظهرًا لجميع الأنبياء، ونسب إلیٰ اسمائهم، انا آدم، انا شيث، انا نوح، انا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا عيسیٰ، أنا موسیٰ، أنا داود، وانا مظهر كامل لمحمد صلی الله عليه وسلم ای أنا محمد واحمد ظلّيًّا۔[٥]

٦:... وقال فی صحيفة "بدر": دعوای اننی رسول ونبی۔[٦]

٧:... وقال فی "نزول المسيح": ان الأنبياء وإن كثروا إلّا اننی لست اقل منهم فی المعرفة۔[٧]

٨:... وكذالك كان إعتقادی اوّلًا: اين انا من المسيح ابن مريم؟ فإنه نبی ومن المقربين، فلو ظهر امر دل علی فضلی إعتبرته فضيلة جزئية، ثم تتابع علیّ الوحی كالمطر، فجعلنی استقر علیٰ هٰذه العقيدة، وخاطبنی بالنبی صراحةً بخيث اننی نبی من ناحية ومن امّته من ناحية اخریٰ ...... وأؤمن بوحيه الطاهر كما أؤمن بجميع وحی الله الذی جاء قبلی وانا مطيع لوحی الله تعالیٰ، وما دام لم يأتنی منه علم كنت اقول كما قلت فی الأوّل، ولما جاء منه علم قلت خلاف ذالك۔[٨]

٩:... لا شك ان عقيدة المرزا متنبیء التی مات عليها: انه نبی، وقد جاء ذالك فی الخطاب الأخير الذی نشر فی يوم وفاته فی جريدة "اخبار عام" وصرح فيه ما يلی: انا نبی بحكم الله ولو جحدته أكون آثمًا، وإذ سمانی الله نبيًّا فكيف يمكن لی جحوده؛ وانا علیٰ هٰذه العقيدة حتّٰی ارحل من هٰذه الدنيا۔[٩]

كتب هٰذا الخطاب فی ۲۳ مايو ۱۹۰۸م، نشر فی ۲٦ مايو ۱۹۰۸م فی "أخبار عام" وفی ذالك اليوم مات المرزا المتنبیء۔

---

(۱) ص:۱۱، الطبعة الثالثة، قاديان ۱۹٤٦م
(۲) فی الهامش (ص:۳)، الطبعة الأولیٰ، قاديان ۱۹۰۹م
(۳) (ص:٦۸) طبعة قاديان سنة ۱۹۳٤م
(٤) (ص:۸) طبعة قاديان سنة ۱۹۰۱م
(٥) (ص:۷۲) طبعة قاديان سنة ۱۹۳٤م
(٦) ٥ مارس ۱۹۰۸م و"حقيقة النبوة" (ج:۱ ص:۲۷۲) ذيل رقم۳۔
(۷) (ص:۹۷) الطبعة الأولیٰ، قاديان سنة ۱۹۰۹م
(۸) "حقيقة الوحی" (ص:۱٤۹ و ۱٥۰) طبعة قاديان سنة ۱۹۳٤م
(۹) "اخبار عام" ۲٦ مايو ۱۹۰۸م، و"حقيقة النبوة" (ص:۲۷۱)، لمرزا محمود، و"مباحثة راولبندی" (ص:۱۳٦)۔

۱۰:... انا هو النبی خاتم الأنبياء بروزيًا بموجب آية: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" وسمانی الله محمدًا وأحمد، فی "براهين احمدية" قبل عشرين عامًا، واعتبرنی وجود محمد صلی الله عليه وسلم نفسه، ولذا لم يتزلزل ختم نبوة محمد صلی الله عليه وسلم بنبوتي، ولا الظل لا ينفصل عن أصله، ولأننی محمد ظليا، ولذا لم ينفك ختم النبوة، لأن نبوة محمد صلی الله عليه وسلم لم تزل محدودة علىٰ محمد، ای بقی محمد صلی الله عليه وسلم نبيًّا لا غير، انه لما كنت محمدًا بروزيًا، وانعكست الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية فی اللون البروزی فی مر آتی الظلية، فأی إنسان منفرد ادعی النبوة علىٰ حياله۔[1]

۱۱:... يقول ابن المتنبی الأوسط ...... مرزا بشير احمد القاديانی: هٰذا النظرية بعض الناس ان النبوة الظلية والبروزية من ادنیٰ أنواع النبوة وإنما هو خداع النفس ولا حقيقة له، لأنه لا بد للنبوة الظلية ان يستغرق صاحبها فی اتباع النبی صلی الله عليه وسلم حتّٰی ينال درجة: "صرت انا انت وانت انا" وفی هٰذه الحالة يری هو أن الكمالات المحمدية تنزل علىٰ نفسه فی صورتها العكسية، ثم يزداد هٰذا القرب حتّٰی يلبس رداء النبوة المحمدية، وعندئذ يقال النبی الظلی، وإذا كان الظل يقتضی ان يكون صورة كاملة لأصله وعليه إجماع جميع الأنبياء هو الأحمق الذی يریٰ نبوة المسيح الموعود الظالية من ادنیٰ أنواع النبوة أن ينتبه ويكفر فی أمر لأنه هجم علىٰ شأن النبوة هی تاج سائر النبوات، ولا أفهم لماذا يتعشر الناس فی نبوة المسيح الموعود؟ ولماذا يراه الناس نبوة ناقصة؟ فإنی أری انه كان نبيًّا ظليًّا لبروزه للنبی صلی الله عليه وسلم ومكانة هٰذه النبوة الظلية العالية۔

ومن الواضح أن الأنبياء فی العصور الماضية لم يكونوا يجمعون بالضرورة، كل الكمالات التی جمعت فی محمد صلی الله عليه وسلم بل كل نبی كان يعطی من الكمالات حسب عمله وإستعدده قلة وكثرة إلّا ان المسيح الموعود أعطی النبوة عندما اكتسب جميع الكمالات المحمدية واستحق ان يقال: "النبی الظلی" فالنبوة الظلية لم توخر قدم المسيح الموعود بل قدمتها إلی الأمام إلی أن اقامته جنبا إلی جنب مع النبی صلی الله عليه وسلم۔[2]

مسودة الجواب المقترح عن الإستفتاء القاديانيين

محمد تقی عثمانی، عضو القسم الشرعی لمحكمة العلياء باكستان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسوله خاتم النّبيين، وعلىٰ من تبعهم باحسان إلىٰ يوم الدين۔

---

(۱) "ايك غلطی كا إزاله" (ص: ۱۰ و ۱۱) طبع ربوة۔

(۲) "كلمة الفصل" و "ريويو آف ريليجنز" (مارس وإبريل ۱۹۱۵م)

۱ و ۲ :... أن نصوص القرآن والسُّنَّة مطبقة على أن النبوة والرسالة قد انقطعت بعد بعثة النبي الكريم سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان كل من ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم فهو كاذب خارج عن ملة الإسلام، وان هٰذه العقيدة من المبادئ الأساسية التي لا تقبل ايّ تأويل او تخصيص، فإنها ثابتة بنصوص القرآن الكريم والواضحة البينة المراد، والحديث النبوية المتواترة القطعية، يقول الله سبحانه وتعالىٰ:

"مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ" (الأحزاب:٤٠)

وهناك أحاديث متواترة اكثر من مائة ثيت هٰذه العقيدة القطعية، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

(الف)... عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنىٰ بيتا فأحسنه واجمله إلّا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هٰذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وانا خاتم النبيين۔"[1]

(ب)... "عن ابي حازم قال قاعدت ابا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وانه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأوّل فالأوّل" (المسلم ج:۲ ص:٢٤٨)۔

(ج)... "عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتّى يقتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتّى يبعث دجالون كذابون قريبًا من ثلاثين، كلهم يزعم انه رسول الله" (رواه البخاري ومسلم واحمد)۔

وعلى أساس هٰذه النصوص القطعية قد اجتمعت الاُمّة الإسلامية على ان كل من ادعى النبوّة والرسالة او بأنه ينزل عليه وحي يجب إتباعه كحجة شرعية، فإنه كافر خارج عن الملّة، يقول القاضي عياض رحمه الله تعالىٰ في الشفاء (ص:٣٦٢، طبع الهند):

"لأنه اخبر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ولا نبي بعده واخبر عن الله تعالىٰ انه خاتم النبيين، واجمعت الاُمّة على حمل هٰذا الكلام على ظاهره ان مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص، ولا شك في كفر هٰؤلاء الطوائف كلها قطعًا إجماعًا وسمعًا۔"

يقول الشيخ على القاري في شرح الفقه الأكبر (ص:٢٠٢):

"ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بالإجماع۔"

ولم تفرق هٰذه النصوص القطعية ولا الإجماع المنعقد على هٰذه العقيدة بين دعوى النبوة التشريعية وغير التشريعية، فكل منهما كفر، لا مجال له في الإسلام۔

(۱) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، ج:۱ ص:٥٠١۔

وبما ان مرزا غلام أحمد القادياني قد ادعى لنفسه النبوة والرسالة كما هو ظاهر من مقتبسات كتبه المذكورة في ضميمة "الف" من الإستفتاء، فإنه كافر خارج عن الإسلام، واما ما تأوّل به من ان نبوّته ظل النبوة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن هٰذا التأويل لا يفيد في هٰذا الصدر شيئًا وذالك لوجهين:

الأوّل:... اننا قد ذكرنا ان عقيدة ختم النبوة لا تقبل ايّ تأويل او تخصيص، ولذالك كما ظهر في المسلمين من يدعى لنفسه النبوة، فإن الأُمّة الإسلامية عبر القرون لم تسئله ابدًا عن تأويل يتأوّل به، ولا دليل يعتمد عليه، وإنما حكمت بكفره وخروجه عن الإسلام بمجرد إدعائه النبوة، ولذالك قاتل الصحابة رضى الله عنهم مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وطليحة بن خويلد المتنبّئين الذين كان عندهم تأويل ما يدعونه من النبوة والرسالة۔

والوجه الثاني:... النبوة الظلية او البروزية التي تأوّل بها المتنبيء القادياني ليست في زعمه نبوة دون نبوة الأنبياء الآخرين، وإنما هي نبوة تفوق درجة علٰى نبوةِ جميع أنبياء بني إسرائيل فإن هٰذه النبوة كما يزعمه المتنبيء القادياني لا يعطلها أحد من الناس، حتّٰى يجوز جميع فضائل سيّدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمع بين جميع اوصاف كماله، بحيث يصبح ظهورًا ثانيًا لسيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، ولذالك ادعى هٰذا المتنبيء الكذاب في كتابه "ايك غلطى كا إزاله" (ص: ۱۰ و ۱۱):

"وسماني الله محمدًا وأحمدًا في "براهين احمدية" قبل عشرين عامًا، واعتبرني وجود محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، ولذا لم يتزلزل ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بنبوّتي، لأن الظل لا ينفصل عن أصله، ولأنني محمد ظليا، ولذا لم ينقض ختم النبوة، لأن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لم تزل محدودة علٰى محمد، اى بقى محمد صلى الله عليه وسلم نبيًا لا غير، اعنى لما كنت محمدًا بروزيًا وانعكست الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية في اللون البروزى في مرآتي الظلية، فأى إنسان منفرد ادعى النبوة علٰى حياله؟"

ويقول ابنه مرزا بشير احمد القادياني في كتابه "كلمة الفصل" و "ريويو آف ريليجنز" مارس وإبريل ۱۹۱۵م:

"ومن الواضح ان الأنبياء في العصور الماضية لم يكونوا يجمعون بالضرورة ...... كل الكمالات التي جمعت في محمد صلى الله عليه وسلم بل كل نبى كان يعطى من الكمالات حسب عمله وإستعداده قلة وكثرة الا ان المسيح الموعود (يعنى مرزا غلام احمد القادياني) أُعطى النبوة عند ما اكتسب جميع الكمالات المحمدية، واستحق ان يقال له "النبى الظلى" فالنبوة الظلية لم تؤخر قدم المسيح الموعود (يعنى المتنبيء القادياني) بل قدمتها إلى الأمام إلى ان إقامته جنبا إلى جنب مع النبى صلى الله عليه وسلم۔"

ويقول ابنه وخليفته الثاني مرزا بشير الدين محمود:

"فالنبوة الظلية والبروزية ليست نبوة بسيطة، لأنها لو كانت كذالك لما قال المسيح الموعود (يعني المتنبيء القادياني) في أحد أنبياء بني إسرائيل: اتركوا ذكر ابن مريم فغلام احمد خير منه" ("القول الفصل" ص:١٦، مطبع ضياء الإسلام، قاديان ١٩١٥م)۔

وصرح بذالك القاضي ظهور الحق اكمل، وكان مدير المجلة القاديانية "ريويو آف ريليجنز" في أبيات التي نشرت في صحيفة "بدر" ٢٥ أكتوبر ١٩١٦م:

"ان محمدًا قد نزل فينا ثانيًا، وهو أعلى شأنًا من الأوّل، من كان يريد رؤية محمد، فلينظر غلام احمد في قاديان۔"

وقد إعان هذا الرجل نفسه في مجلة "الفضل" القاديانية المعروفة (٢٢ اغسطس ١٩١٦م) انه عرض هذه الأبيات على مرزا غلام احمد القادياني، فأثنى عليه بقوله جزاك الله، واخذها إلى بيته، وذكر هذا الرجل انه قد استلهم مفهوم هذه الأبيات من "الخطبة الإلهامية" للقادياني التي قال فيها:

"الحق روحانية عليه السلام في آخر الألف السادس ...أعني في هذه الأيّام... اشد واقوىٰ واكمل من تلك الأعوام، ولذالك لا تحتاج إلى الحسام ولا إلى حزب المحاربين، ولذالك اختار الله سبحانه المسيح الموعود (يعني به القادياني نفسه) عدة من المئات كعدة ليلة البدر من هجرة سيدنا خير الكائنات لتدل تلك العدة على مرتبة كمال تام من مراتب الترقيات، وهي اربع مائة بعد الألف من خاتم النبيين" (الخطبة الإلهامية ص:٤٧، طبع الجمعية الأحمدية، لاهور)۔

فتبين من هذه المقتبسات أن النبوة الظلية، كما يزعمها القادياني واتباعه، نوع من النبوة يفوق نبوة سائر انبياء بنئ إسرائيل، بل هو اقوىٰ واكمل من نبوة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والعياذ بالله العظيم! فبإدعائه مثل هذه النبوة كفر صريح لا شبهة في كونه منافيًا للنصوص القطعية الدالة على انه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت ان مرزا غلام احمد القادياني واتباعه القاديانيين خارجون عن ملة الإسلام دون اى شك وتردد۔

٣:... لما ثبت ان مرزا غلام احمد القادياني كافر خارج عن ملة الإسلام بسبب إدعائه النبوة، فإن كل من يصدقه في دعاويه ويتعبره إمامًا في الدين يجب إطاعته واتباعه، فإنه كافر ايضًا، فضلًا عن اعتباره المسيح الموعود والمهدى والمجدد، وبما أن الطائفة اللاهورية من اتباع مرزا غلام احمد المتنبيء تعتبره المسيح الموعود والمهدى والمجدد، وانه كان ينزل عليه وحي يجب اتباعه، فحكمها في الخروج عن الإسلام كحكم الطائفة القاديانية سواء بسواء وان الدراسة الدقيقة لمعتقدات هذه الطائفة اللاهورية تدل على انه ليس هناك فرق أساسي بين معتقدات الطائفتين، وإنما هو فرق لفظي إنما نشأ لأسباب سياسية۔

وتوضيح ذالك انه لم يكن هناك اى فرق بين الطائفتين فى حياة مرزا غلام احمد لا فى عهد خليفته الأوّل حكيم نورالدين، وكان جميع أتباع مرزا غلام احمد خلال هٰذه المدة الطويلة يلقبونه نبيًا ورسولًا، وبقى محمد على اللاهورى (رئيس الطائفة اللاهورية) برهة من الزمن رئيس تحرير لمجلة "ريويو آف ريليجنز" ولم يزل فى كتاباته فى تلك المجلة يلقبُ مرزا غلام احمد نبيًا ورسولًا، ويعترف له بجميع صفات النبوة دون اى فرق بينه وبين أتباع مرزا الآخرين، فيقول مثلًا:

"مهما يفسر المخالف، الا أننا قائلون: ان الله قادر على أن يخلق نبيًا ويختار صديقًا ...... والذى بايعناه (اى المرزا) كان صادقًا، وكان رسول الله المختار المقدس" (مجلة "الفرقان" يناير ١٩٤٢م نقلًا عن جريدة "الحكم" ١١ يوليو ١٩٠٨م)۔

وقد نشرت صحيفة الجماعة اللاهورية "بيغام صلح" بيانًا عن الجماعة اللاهورية كلها وهٰذا نصه:

"نحن نرى حضرة المسيح الموعود والمهدى المعهود نبى هٰذا العصر ورسوله ومنقذه۔"

ولٰكن عندما توفى خليفته الأوّل حكيم نورالدين، واختار كثير من الناس مرزا بشير الدين خليفته الثانى، حدث هناك نزاع سياسى بين محمد على اللاهورى ومرزا بشيرالدين محمود، واعتزل محمد على اللاهورى عن الجماعة القاديانية، واسس هناك جماعته، وأصدر من قبلها قرارًا، وهٰذا نصه:

"انا نجيز أختيار مرزا بشيرالدين محمود كأمير لمجرد أن يبايع غير الأحمديين بإسم أحمد، ويدخله فى السلسلة الأحمدية، ولكن لا نرى الحاجة إلى أن يبايعه الأحمديون ثانيًا ...... وليس للأمير ان يتصرف فى حقوق رئيس الجمعية الأحمدية وامتيازاته التى منحها له حضرة المسيح الموعود، واختاره لنفسه ثانيًا" ("الفرقان" يناير ١٩٤٢م، نقلًا عن "پيغام صلح" ٢٤ مارس ١٩١٤م)۔

قد تبين من هٰذا القرار أن الجماعة اللاهورية لم يكن لها اى إعتراض على الجماعة القاديانية ولم يرم مرزا بشيرالدين غير اهل للخلافة، وإنما كان النزاع فى أن تفوض كل الإختيارات إلى الجماعة اللاهورية لا إلى الخليفة۔

وبناء على هٰذا الخلاف السياسى لما بدات الجماعة القاديانية تضطهد الجماعة اللاهورية فى مجالات الحياة، اضطرت الجماعة اللاهورية إلى اكتساب عطف المسلمين، وبدؤا يقولون: انهم لا يرون مرزا غلام احمد نبيًا، بل يعتبرونه المسيح الموعود والمهدى والمجدد من غير ان يعلن برجوعه من كتاباته السابقة۔

والحق أن تقوّلهم هٰذا ليس إلّا حيلة لفظية، فإن الجماعة اللاهورية تقصد من لفظ المسيح الموعود والمهدى والمجدد، عين ما تقصده الجماعة القاديانية من لفظ "النبى الظلى" و "البروزى"، وهٰذا محمد على

اللاهوری یقول فی کتابه "النبوة فی الإسلام" وقد ألّفه بعد إنفصال جماعته عن الجماعة القادیانیة:

"ان المسیح الموعود فی کتاباته السابقة واللاحقة قرر أصلًا واحدًا، وهو أن باب النبوة مسدود، غیر ان نوعًا من النبوة یمکن الحصول علیه، ولا نقول: ان باب النبوة مفتوح، بل نقول: ان باب النبوة مسدود، ولا نقول: انه یمکن لشخص ان یصیر نبیًا، بل نقول: ان نوعًا من النبوة یمکن الحصول علیه عن طریق إتباع النبی صلی الله علیه وسلم وهو الذی سمی بالمبشرات فی مکان، وبالنبوة الجزئیة فی مکان آخر، وبالمحدثیة فی موضع، وبکثرة المکالمة فی موضع آخر، ومومها تغیرت الأسماء فقد تقررت علامته، وهی أنه یحصل باتباع الإنسان الکامل محمد صلی الله علیه وسلم وبالفناء فی الرسول وهو مستفاض من النبوة المحمدیة، وهو نور المصباح النبوی، ولیس شیئًا مستقلًا بل هو ظل" (النبوة فی الإسلام ص:١٥٨)۔

ألیس هذا تلاعب بالألفاظ لبیان فلسفة الظل والبروز التی سبق ذکرها فی عبارات الجماعة القادیانیة، فإن کان الأمر کذالك ...وهو کذالك... فهل یبقی هناك فرق بین الجماعة القادیانیة والجماعة اللاهوریة؟ ثم ان هذا لیست عقیدة محمد علی فحسب، بل هی عقیدة الجماعة اللاهوریة کلها، فقد صرح مندوب الجماعة اللاهوریة فی المناقشة التی جرت بین الفریقین فی راولبندی، وقد نشرها الفریقان علی نفقتهما قائلًا:

"ان حضرته ...المرزا... ظل کامل من ظلال النبی صلی الله علیه وسلم ولذالك سمیت زوجته ...بـ"أمّ المؤمنین"... وهذا أیضًا مرتبة ظلیة۔"

واعترف ایضًا قائلًا:

"ان حضرة المسیح الموعود لیس نبیًا، غیر ان نبوة محمد صلی الله علیه وسلم انعکست علیه" (مباحثة راولبندی ص:١٩٦)۔

وکل هذه العقائد یؤمن بها الجماعة اللاهوریة حتّی الیوم، وقد تبین من هذا ان الخلاف بین الجماعتین هو خلاف لفظی فقط، فالجماعة اللاهوریة وإن کانت تسمی المرزا بلقب "المسیح الموعود" و"المجدد" غیر انها تعنی من هذه الکلمات نفس المعنی الذی تعنیه الجماعة القادیانیة من الفاظ "النبی الظلی" و"البروزی" و"النبی غیر التشریعی" او "النبی من الأمّة"۔

ولا فرق بین الطائفتین من حیث أن کلتیهما تعتقدان ان مرزا غلام احمد القادیانی المتنبیء کان ینزل علیه وحیٌ یجب اتباعه علی سائر الناس، وأن جمیع ما کتبه او ادعاه فی کتاباته حق، یجب إطاعته علی کل مسلم، بل یصرح محمد علی اللاهوری فی مقدمة کتابه "النبوة فی الإسلام" ان الطائفة اللاهوریة أشد إیمانًا بالمرزا غلام أحمد بالنسبة إلی الطائفة القادیانیة، فیقول مخاطبًا الطائفة القادیانیة:

"انکم بجعله (ای المرزا) نبیًا کاملًا، لا تعترفون له برتبة اعلی مما نعترف به نحن، بجعل نبوته جزئیا،

والحق أننا نؤمن بوجوب اتباع وحيه إلى حد مساوٍ لما تؤمنون، بل اننا نؤمن به عملًا أكثر مما تؤمنون به" (النبوة فی الإسلام ص:٢٣، طبع لاهور ١٩١٥م)۔

وأما المسئلة الثانية التى تدعى الطائفة اللاهورية انها تمتاز فيها عن الطائفة القاديانية هی مسئلة تكفير المسلمين، فتدعی الطائفة اللاهورية انا لا تكفر مسلمًا لا يؤمن بمرزا غلام أحمد القاديانی، بينما الطائفة القاديانية تكفر جميع المسلمين الذين لا يؤمنون به۔

والحقيقة انه لا فرق بين الطائفتين عملًا من هٰذه الجهة أيضًا، لأن الطائفة اللاهورية تقول: لا نكفر من لم يؤمن بمرزا، ولكن نكفر من "كذبه" اور "كفّره" وظاهر أن كل من لا يؤمن بمرزا غلام احمد فإنه يكذبه فی دعاويه، ولا يوجد علی وجه الأرض من لا يؤمن بمرزا بعد علم بدعاويه ثم يزعمه صادقًا ولا يكذبه، فهناك بين العارفين بمرزا غلام احمد قسمان لا ثالث لهما، إمّا المؤمنون به، وإمّا المكذبون إيّاه، وكل من يكذب بمرزا غلام احمد فهو كافر عند الطائفة اللاهورية، فيقول محمد علی اللاهوری فی كتابه "رد تكفير اهل القبلة":

"ان حضرة المسيح الموعود لم يعتبر إنكاره أو إنكار دعواه سببًا للكفر وإنما جعل سبب التكفير هو انه كفره مفتريا، فعاد عليه الكفر بناء علی الحديث الذی يرد الكفر علی المكفر إذا لم يكن هو كافر۔"

ويضيف إلى ذالك قائلًا:

"لأن المكفر والمكذب متساويان معنی، ای من يكفر المدعی ...المرزا... ومن يكذبه متساويان معنی ای كلاهما يكفرانه فلذالك كلاهما داخلان فی الكفر فی ضوء هٰذا الحديث" (رد تكفير اهل القبلة ص:٢٩ و٣٠، طبع ١٩٢٦م)۔

ومن هٰذه الجهة فإنه لا فرق بين الطائفتين من اتباع المرزا فی مسئلة التكفير أيضًا۔

وبعد إثبات ما ذكرنا فإنه يوجد فی الطائفة اللاهورية أسباب تالية يكفی كل واحد منها فی تكفيرهم۔

١:... لقد ثبت قطعًا أن مرزا غلام أحمد ليس هو المسيح الذی وعد به عند قرب الساعة، وأن الإعتراف بكونه ذالك المسيح الموعود تكذيب للقرآن الكريم، والسُّنّة المتواتر وإجماع الأُمّة، ولما كانت الطائفة اللاهورية تؤمن بأن المرزا هو المسيح الموعود فإنها كافرة خارجة عن الإسلام۔

٢:... قد ثبت قطعًا ان مرزا غلام احمد ادعی النبوة فی تقولاته وكتاباته، وأهان الأنبياء عليهم السلام وفضل نفسه علی جميع الأنبياء فلا يبقی مسلمًا من اعتبره إمامًا فی دينه۔

٣:... سبق ان ذكرنا أن الجماعة اللاهورية تعتقد ان مرزا غلام احمد ظل وبروز للنبی صلی الله عليه وسلم والعياذ بالله وان نبوة محمد صلی الله عليه وسلم قد انعكست فيه، وبهٰذا الإعتبار يصح إطلاق النبوة

عليه، وان هٰذه العقيدة لا تسعها دائرة الإسلام ابدًا۔

٤:... وعلاوة علٰى دعوى النبوة، فإن مؤلفات مرزا غلام احمد مليئة بالكفريات الأُخرىٰ وان الجماعة اللاهورية تؤمن بجميع هٰذه الكفريات وتعتبر كتب هٰذا المتنبيء حجة وواجب الإطاعة، فتشارك مرزا غلام احمد القاديانى فى جميع كفرياته۔

٤:السؤال الرابع:...ان كون رجلًا مسلمًا او كافرًا يتوقف علٰى عقائده وافكاره، وان هٰذه المسئلة ومسئلة عقيدية وكلامية بحتة، ولا يجوز ان يتداخل فيها رجل ليس له معرفة بعلوم القرآن والسُّنَّة، ولا يجوز "لمحكمة علمانية" ان تحكم فى هٰذه المسئلة الدينية الخالصة، ولا سيما بعد ما بت المسلمون فى مسئلة إسلام القاديانيين برأى انعقد الإجماع عليه، فلو حكم محكمة علمانية بحكم مضاد لما اجمعت عليه الأُمَّة الإسلامية لن يقبل حكمها فى ذالك شرعًا، وان رايها فى ذالك لا توازى حبة خردل، والله سبحانه وتعالٰى اعلم وعلمه احكم واتم!

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

قرارات الفتوى الصادرة

عن الدورة الثانية لمجلس مجمع الفقه الإسلامى

بجدة من ١٠-١٦ ربيع الثانى ١٤٠٦هـ/ ٢٢-٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م

قرار رقم(٤)

بشأن القاديانية

اما بعد:

فإن مجلس مجمع الفقه الإسلامى المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامى فى دورة إنعقاد مؤتمره الثانى بجدة عن ١٠-١٦ ربيع الثانى ١٤٠٦هـ / ٢٢-٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م۔

بعد ان نظر فى الإستفتاء المعروض عليه من "مجلس الفقه الإسلامى" فى كيب تاؤن بجنوب إفريقيا، بشأن الحكم فى كل من (القاديانية) والفئة المتفرعة عنها التى تدعى (اللاهورية) من حيث إعتبارهما فى عداد المسلمين او عدمه وبشأن صلاحية غير المسلم للنظر فى مثل هٰذه القضية۔

وفى ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من ابحاث ومستندات فى هٰذا الموضوع عن (ميرزا غلام احمد القاديانى) الذى ظهر فى الهند فى القرن الماضى وإليه نسب نحلة القاديانية واللاهورية۔

وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من ان (ميرزا غلام احمد) قد ادعى انه نبى مرسل يوحٰى إليه وثبت عنه هذا فى مؤلفاته التى ادعى ان بعضها وحى انزل عليه وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوىٰ۔ ويطلب من الناس فى كتبه واقواله الإعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه انكسر كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد ضد الكفار واعداء المسلمين المستعمرين لبلاده۔

وبعد ان الطع المجمع (ايضًا) علٰى ما صدر عن (المجمع الفقهى بمكة المكرمة) فى الموضوع نفسه، قرر ما يلى:

۱:... ان ما ادعى (ميرزا غلام احمد) من النبوة والرسالة ونزول الوحى عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتًا قطعيًا يقينيًّا من ختم الرسالة والنبوة بسيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا يزل وحى علٰى احد بعده وهٰذه الدعوى من (ميرزا غلام احمد) تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام۔ واما (اللاهورية) فإنهم كالقاديانية فى الحكم عليهم بالردّة، بالرغم من وصفهم (ميرزا غلام احمد) بأنه ظل وبروز لنبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم۔

۲:... ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاضى غير مسلم، ان يصدر الحكم بالإسلام او الردّة، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأُمّة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها، وذالك لأن الحكم بالإسلام أو الردّة، لا يقبل إلّا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول فى الإسلام، أو الخروج منه بالردّة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت فى الكتاب والسُّنَّة والإجماع، فحكم مثل هٰذه المحكمة مردود لعدم الإختصاص، والله اعلم!

❊❊❊

مسلمانوں کے قبرستان میں قادیانیوں کو دفن کرنا جائز نہیں

دارالافتاء جامعۃ العلوم الاسلامیہ
علامہ بنوری ٹاؤن کراچی

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

سوال:... اگر کوئی اِمام کسی مرزائی کا جنازہ پڑھادے اور اِمام کو یہ علم بھی نہیں تھا کہ وہ مرزائی ہے، جبکہ محلے کے مسلمانوں کو معلوم تھا کہ یہ مرزائی ہے، اور کفن دفن کا اِنتظام بھی محلے والے مسلمانوں نے کیا ہے، اور مسلمانوں کے قبرستان میں اس کو دفنادیا ہے، مسلمانوں کا مذکورہ مرزائی کے ساتھ یہ معاملہ کرنا کیسا ہے؟ نیز اِمام کے نمازِ جنازہ پڑھانے سے اس کا نکاح باقی ہے یا ٹوٹ گیا؟ اور اسی طرح سے ان مسلمانوں کا نکاح (جنھوں نے اس کے پیچھے نمازِ جنازہ پڑھی، مرزائی کا علم ہونے کے باوجود) باقی ہے یا ٹوٹ گیا؟ براہِ کرم دلائل سے جواب عنایت فرمائیں۔
مستفتی: غوث بخش، سکھر

الجواب باسمہ تعالیٰ!

صورتِ مسئولہ میں اوّلاً یہ بات سمجھنی چاہئے کہ مرزائی باتفاق علمائے اُمت کافر، محارب، زندیق اور مرتد ہیں۔ ان کو کسی بھی اِعتبار سے عزّت اور شان کا مرتبہ نہیں دینا چاہئے اور اِسلام کی غیرت ایک لمحہ کے لئے یہ برداشت نہیں کرتی کہ اسلام اور ملتِ اسلامیہ کے دُشمنوں سے کسی نوعیت کا کوئی تعلق اور رابطہ رکھا جائے۔ قرآنِ کریم میں ایسے لوگوں کے ساتھ کلیۃً قطعِ تعلق کا حکم دیا گیا ہے، چنانچہ سورۂ مائدہ میں اِرشاد ہے کہ:

''یٰٓاَیُّھَا الَّذِیۡنَ اٰمَنُوۡا لَا تَتَّخِذُوا الۡیَھُوۡدَ وَالنَّصٰرٰۤی اَوۡلِیَآءَ ۘ بَعۡضُھُمۡ اَوۡلِیَآءُ بَعۡضٍ ؕ وَمَنۡ یَّتَوَلَّھُمۡ مِّنۡکُمۡ فَاِنَّہٗ مِنۡھُمۡ ؕ اِنَّ اللّٰہَ لَا یَھۡدِی الۡقَوۡمَ الظّٰلِمِیۡنَ ﴿۵۱﴾'' (المائدۃ)

ترجمہ:... ''اے ایمان والو! مت بناؤ یہود اور نصاریٰ کو دوست، وہ آپس میں دوست ہیں ایک دُوسرے کے، اور جو کوئی تم میں سے دوستی کرے ان سے تو وہ انہی میں ہے، اللہ ہدایت نہیں کرتا ظالم لوگوں کو۔''

اس آیت کے تحت اِمام ابوبکر جصاص رازیؒ تفسیر احکام القرآن میں لکھتے ہیں کہ:

''وفی ھٰذہ الآیۃ دلالۃ علی أن الکافر لا یکون ولیًّا للمسلم لا فی التصرف ولا فی النصرۃ ویدل علی وجوب البراءۃ من الکفار والعداوۃ لھم لأن الولایۃ ضد العداوۃ فإذا امرنا بمعاداۃ الیھود والنصاریٰ لکفرھم فغیرھم من الکفار بمنزلتھم ویدل علی ان الکفر کلہ

ملة واحدة۔"

(ج:۲ ص:۴۴۴، طبع سهيل اکیڈمی لاهور)

ترجمہ:..."اس آیت میں اس اَمر پر دَلالت ہے کہ کافر مسلمانوں کا ولی (دوست) نہیں ہوسکتا، نہ تو معاملات میں اور نہ اِمداد وتعاون میں، اور اس سے یہ اَمر بھی واضح ہوجاتا ہے کہ کافروں سے براءت اِختیار کرنا اور اس سے عداوت رکھنا واجب ہے، کیونکہ ولایت عداوت کی ضد ہے، اور جب ہم کو یہود ونصاریٰ سے ان کے کفر کی وجہ سے عداوت رکھنے کا حکم ہے تو دُوسرے کافر بھی انہی کے حکم میں ہیں، کیونکہ سارے کافر ایک ہی ملت کے حکم میں ہیں۔"

نیز دُوسری جگہ سورۂ اَنعام میں حق تعالیٰ شانہ کا اِرشاد ہے کہ:

"وَاِذَا رَاَیْتَ الَّذِیْنَ یَخُوْضُوْنَ فِیْٓ اٰیٰتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰی یَخُوْضُوْا فِیْ حَدِیْثٍ غَیْرِهٖ ؕ وَاِمَّا یُنْسِیَنَّكَ الشَّیْطٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰی مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِیْنَ ﴿۶۸﴾" (الانعام)

ترجمہ:..."اور جب تو دیکھے ان لوگوں کو کہ جھگڑتے ہیں ہماری آیتوں میں تو ان سے کنارہ کر، یہاں تک کہ مشغول ہوجائیں کسی اور بات میں، اور اگر بھلادے تجھ کو شیطان تو مت بیٹھ یاد آجانے کے بعد ظالموں کے ساتھ۔"

اس آیت کے ذیل میں اِمام ابوبکر جصاص رازیؒ رقم طراز ہیں کہ:

"وهذا يدل على ان علينا ترك مُجالسة الملحدين وسائر الكفّار عند إظهارهم الكفر والشرك وما لا يجوز على الله تعالىٰ إذا لم يمكننا انكاره۔"

(ج:۳ ص:۲، طبع سهيل اکیڈمی لاهور)

ترجمہ:..."یہ آیت اس امر پر دلالت کرتی ہے کہ ہم (مسلمانوں) پر ضروری ہے کہ ملاحدہ اور تمام کفار سے جب ان کے کفر وشرک اور اللہ تعالیٰ پر ناجائز باتیں کہنے کی روک تھام نہ کرسکیں تو ان کے ساتھ نشست وبرخاست ترک کردیں۔"

مندرجہ ذیل عبارات کی رُو سے معلوم ہوا کہ قادیانیوں کے ساتھ مکمل قطع تعلق کرنا چاہئے، رہا یہ سوال کہ اگر کسی کا کوئی رشتہ دار قادیانی ہو، اور وہ مرجائے تو اس کی تجہیز وتکفین کی کیا صورت ہوگی؟ اور اِسلامی نقطۂ نظر سے ایسے شخص کے بارے میں کیا رویہ اِختیار کرنا چاہئے؟

چونکہ یہ سوال بہت سارے ذہنوں کی خلش کا ذریعہ ہے، اس لئے ذیل میں ہم مختصراً ان کو بیان کردیتے ہیں:

اوّل:...اگر اس کافر ومرتد قادیانی کے ہم مذہب موجود ہوں تو اس مردار کو انہی کے سپرد کردیا جائے، اس صورت میں کسی مسلمان کو اس کی تجہیز وتکفین میں شرکت کرنا دُرست نہیں۔

دوم:...اگر اس کا کوئی ہم مذہب موجود نہیں تو ایسی مجبوری کی صورت میں ایسے شخص کو غسل اس طرح دیا جائے جیسے ایک

ناپاک کپڑے کو دھویا جاتا ہے، اور اسے ایک کپڑے میں لپیٹ دیا جائے، مگر ان میں سے کسی کام میں بھی سنت کی رعایت نہ کی جائے، بلکہ یہ سارے کام سر سے بوجھ کو اُتارنے کے لئے انجام دیئے جائیں، چنانچہ درمختار علیٰ ہامش ردّالمحتار میں ہے کہ:

"فیغسله غسل الثوب النجس ویلفه فی خرقة۔"

(ج:۲ ص:۲۳۰، مطلب مهم إذا قال إن شتمت ...إلخ، طبع ایچ ایم سعید)

ترجمہ:... "اسے اس طرح (کراہت سے) غسل دیا جائے جیسے ناپاک کپڑے کو دھویا جاتا ہے اور اسے کسی کپڑے میں لپیٹ دیا جائے۔"

اسی وجہ سے فقہاء نے لکھا ہے کہ مرتد کو مسنون طریقے سے غسل وکفن دینا ممنوع اور گناہ ہے، چنانچہ فتاویٰ خیریہ میں ہے کہ:

"فإن راعی ما نصت العلماء علیه فی غسل المسلم وتکفینه ودفنه فقد ارتکب محظورًا بلا شك لأنه ممنوع عنه شرعًا۔"

(علی هامش الفتاوی الحامدیة، طبع مکتبة حقانیه پشاور، فتاوی خیریة ج:۱ ص:۲۵)

ترجمہ:... "اگر کسی شخص نے کسی غیرمسلم کی تجہیز وتکفین اور دفن میں علماء کے ذِکر کردہ ان اُمورِ مسنونہ کی رعایت کی جو مسلمانوں کے لئے ہیں تو وہ گناہ کا مرتکب ہوا، کیونکہ بلاشبہ ان تمام اُمور کی رعایت کفار کے حق میں ممنوع ہے۔"

سوم:... جس طرح کافر کو سنت کے مطابق غسل وکفن دینا جائز نہیں، اسی طرح کسی کافر کی نمازِ جنازہ پڑھنا بھی جائز نہیں، جیسا کہ سورۂ توبہ میں اِرشادِ باری ہے کہ:

"وَلَا تُصَلِّ عَلٰٓى اَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّاتَ اَبَدًا وَّلَا تَقُمْ عَلٰى قَبْرِهٖ ۭ اِنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَمَاتُوْا وَهُمْ فٰسِقُوْنَ ﴿۸۴﴾" (التوبۃ)

ترجمہ:... "اور نماز نہ پڑھ ان میں سے کسی پر جو مرجائے کبھی اور نہ کھڑا ہو، اس کی قبر پر، وہ منکر ہوئے اللہ اور اس کے رسول سے اور وہ مرگئے نافرمان۔"

اس آیت کے تحت اِمام جصاص رازیؒ تفسیر احکام القرآن میں لکھتے ہیں کہ:

"وحظرها (أی الصلاة) علی موتی الکفار ...إلخ۔"

(ج:۳ ص:۱۴۴، طبع سهیل اکیڈمی لاهور)

ترجمہ:... "اور اس میں کفار کے موتیٰ پر جنازہ پڑھنے کی ممانعت ہے۔"

پس جن مسلمانوں نے مرزائی مرتد کا جنازہ پڑھا ہے، اگر وہ اس کے عقائد سے واقف تھے کہ یہ شخص مرزا غلام احمد قادیانی کو نبی مانتا ہے، اس کی وحی پر ایمان رکھتا ہے اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نازل ہونے کا منکر ہے، اس علم کے باوجود، اگر انہوں

نے اس کو مسلمان سمجھا، اور مسلمان سمجھ کر اس کا جنازہ پڑھا تو ان تمام لوگوں کو جو جنازے میں شریک تھے، اپنے اِیمان اور نکاح کی تجدید کرنی چاہئے، کیونکہ ایک مرتد کے عقائد کو اِسلام سمجھنا کفر ہے، اس لئے ان کا ایمان بھی جاتا رہا اور نکاح بھی باطل ہوگیا۔ ان میں سے کسی نے اگر حج کیا تھا تو اس پر دوبارہ حج کرنا بھی لازم ہے۔ چنانچہ بحرالرائق میں ہے کہ:

"والأصل ان من اعتقد الحرام حلالًا، فإن كان حرامًا لغيره كمال الغير، لا يكفر، وإن كان لعينه، فإن كان دليله قطعيًا كفر، وإلّا فلا، وقيل التفصيل في العالم، اما الجاهل فلا يفرق بين الحلال والحرام لعينه ولغيره وإنما الفرق في حقه إنما كان قطعيًا كفر به، وإلّا فلا يكفر، إذا قال: الخمر ليس بحرام ...إلخ"

(ج:۵ ص:۱۳۲، باب احكام المرتدين، هكذا في ردالمحتار ج:۳ ص:۳۱۱، والهندية ج:۲ ص:۲۷۲)

ترجمہ:... "(تکفیر کے باب میں) قاعدہ کلیہ یہ ہے کہ جو شخص کسی حرام چیز کے حلال ہونے کا اِعتقاد رکھتا ہو، اور وہ شے فی نفسہ حرام نہیں (جیسے غیر کا مال) تو اسے کافر نہیں کہا جائے گا، اور اگر وہ چیز فی نفسہ حرام ہے تو اس کے حلال ماننے والے کو کافر کہا جائے گا، بشرطیکہ اس کی حرمت قطعی دلیل سے ثابت ہو (جیسے شراب، خنزیر وغیرہ)، ورنہ نہیں۔ حضراتِ علماء میں سے بعض کی رائے یہ ہے کہ یہ تفصیل اس شخص کے لئے ہے جو حرام بعینہ اور حرام لغیرہ کے فرق کو سمجھتا ہو، اس کے لئے اُصول یہ ہے کہ اگر کسی اَمرِ قطعی کی حرمت کا اِنکار کرے تو کافر ہوجائے گا، ورنہ نہیں۔ جیسے اگر کوئی کہے کہ: "شراب حرام نہیں!" تو اس کو کافر کہا جائے گا۔"

البتہ اگر امام صاحب کو میّت کا مرزائی، کافر اور مرتد ہونا معلوم نہ تھا، اور لاعلمی میں مسلمان سمجھ کر نمازِ جنازہ پڑھادی تو ان کو تجدیدِ ایمان و تجدیدِ نکاح کی ضرورت نہ ہوگی۔ یہی حکم ہر شخص کا ہوگا جس نے لاعلمی میں اس جنازے میں شرکت کی، البتہ بے احتیاطی ہوئی، کیونکہ تحقیق نہیں کی گئی، اس لئے توبہ و اِستغفار کریں۔

چہارم:... مسنون طریقے سے کافر کو دفن کرنا بھی جائز نہیں ہے، بلکہ ایسے شخص کو مسلمانوں کے قبرستان میں دفن کرنا ہی جائز نہیں۔ چنانچہ درمختار علی ھامش رد المحتار میں ہے کہ:

"واما المرتد فيلقى في حفرة كالكلب۔"

(شامی ج:۲ ص:۲۳۰، طبع ایچ ایم سعید، وهكذا في الهندية ج:۱ ص:۱۶۰)

ترجمہ:... "اور (مرتد کی میّت) کو کتے کی طرح ایک گڑھے میں پھینک دیا جائے۔"

مزید علامہ ابنِ عابدینؒ، شامی میں لکھتے ہیں کہ:

"ويكره ان يدخل الكافر في قبر قرابته المسلم ليدفنه۔" (حوالہ مذکورہ بالا)

ترجمہ:... "کسی کافر کو اپنے قریبی رشتہ دار مسلمان کی قبر میں (دفن کرنے کی غرض سے) اُترنا بھی ممنوع ہے۔"

کفایہ شرح ہدایہ میں ہے کہ:

"لأن الموضع الذی فیه الکافر ینزل فیه اللعن والسخط والمسلم یحتاج إلی نزول الرحمة فی کل ساعة فینزه قبره من ذالك۔" (ج:۲ ص:۹۵)

ترجمہ:... ''چونکہ کافر کی قبر پر اللہ تعالیٰ کی ناراضی اور لعنت برستی رہتی ہے اور مسلمانوں کو تو ہر لحہ رحمتِ الٰہی کے نزول کی ضرورت ہے، اس لئے مسلمانوں کے قبرستان کو اس کافروں کے دفن سے پاک رکھا جائے۔''

فتح القدیر میں بھی ہے کہ اگر کوئی مسلمان مرجائے اور اس کا قریبی رشتہ دار کافر ہو، پھر وہ کافر اپنے رشتہ دار کی میّت کو لے کر قبر میں نہ اُترے، بلکہ عام مسلمان یہ کام انجام دیں، چنانچہ لکھتے ہیں کہ:

"وینبغی ان لا یلی ذالك منه بل یفعله المسلمون۔" (ج:۲ ص:۴۶۷، وهکذا فی الهندیة ج:۱ ص:۱۶۰، والبحر الرائق ج:۲ ص:۲۰۵، وبدائع الصنائع ج:۱ ص:۳۱۹)

ترجمہ:... ''اور وہ (کافر) اس کے دفن کا متولّی نہیں بن سکتا، بلکہ اس کے بجائے عام مسلمان ہی اس کو دفن کریں۔''

اسی لئے فقہاء نے تصریح کی ہے کہ کافروں کو مسلمانوں کے قبرستان میں دفن ہی نہیں کیا جائے گا، بلکہ ان کو علیحدہ دفن کیا جائے گا، چنانچہ فتاویٰ خیریہ میں ہے کہ:

"وقال عقبة بن عامر وواثلة بن الأسقع: یتخذ لها قبر علی حدة وهو أحوط۔"

(فتاویٰ خیریة علیٰ هامش فتاویٰ الحامدیة ج:۱ ص:۲۶، طبع مکتبه حقانیه)

ترجمہ:... ''عقبہ بن عامر اور واثلہ بن اسقع کہتے ہیں کہ ان کے دفن کی جگہ علیحدہ ہونی چاہئے۔''

ان عبارات سے واضح ہوجاتا ہے کہ کافر و مسلمان کا ایک ساتھ دفن کرنا قطعاً جائز نہیں ہے، اب صورتِ مسئولہ میں چونکہ ایک کافر کو مسلمانوں کے قبرستان میں دفن کردیا ہے اور کافروں پر لعنت برستی ہے، جس سے مسلمانوں کو تکلیف ہوتی ہے، جس کا ذکر مندرجہ بالا سطور میں آچکا ہے، اس لئے اس نعش کو مسلمانوں کے قبرستان سے نکال دینا چاہئے۔

چنانچہ امام بخاریؒ نے اپنی جامع بخاری میں ''نبش قبور مشرکین'' کے متعلق ایک ترجمۃ الباب قائم کیا ہے، اس کے تحت متعدّد احادیث لائے ہیں، ملاحظہ ہو بخاری جلد اوّل، صفحہ:۶۱۔ ان احادیث کے تحت فقیہ العصر، ابوحنیفۂ وقت حضرت مولانا رشید احمد صاحب گنگوہی نوّر اللہ مرقدہٗ وبرّد مضجعہ رقم طراز ہیں:

"قوله تنبش قبور المشرکین ای دون غیرها من قبور الأنبیاء واتباعهم لما فی ذالك من الإهانة لهم بخلاف المشرکین فإنه لا حرمة لهم۔"

(لامع الدراری ج:۲ ص:۳۹۵، طبع مکتبة الإمدادیة، مکة المکرمة)

ترجمہ:...''مشرکین کی قبریں اُکھاڑ دی جائیں، اس لئے کہ (اسلام میں) ان کا کوئی اِحترام نہیں، بخلاف انبیائے کرام اور ان کے متبعین کے کہ اس میں ان کی توہین ہے۔''

دُوسری جگہ اِرقام فرماتے ہیں:

"واما الكفرة فإنه لا حرج في نبش قبورهم إذ لا حرج في إهانتهم۔"

(ایضًا ج:۲ ص:۳۹٦)

ترجمہ:...''البتہ کفار کی قبریں اُکھاڑنے میں کوئی حرج نہیں، کیونکہ ان کی توہین کرنے میں کوئی قباحت نہیں۔''

مزید آگے لکھتے ہیں کہ:

"وإن كانت قبور المشركين فينبغي ان ينبش لأنها محل العذاب۔"

(ایضًا ج:۲ ص:۳۹٦)

ترجمہ:...''اور اگر مشرکین کی قبریں ہوں تو ان کو اُکھاڑ دینا چاہئے، کیونکہ وہ محلِ عذاب ہے۔''

اس طرح کی عبارات فتح الباری (ج:۱ ص:۴۳۷) اور عمدۃ القاری (ج:۲ ص:۳۵۰) میں بھی مذکور ہیں، فقہ کی مشہور کتاب مراقی الفلاح میں ہے:

"واما اهل الحرب فلا بأس بنبشهم احتيج إليه۔"

(ص:۳۷۱، وهكذا في عمدة الفقه ج:۳ ص:۵۳٦)

ترجمہ:...''اگر ضرورت ہو تو حربی کفار کی قبریں اُکھاڑ دی جائیں۔''

مندرجہ بالا تمام عبارات کی روشنی میں یہ بات واضح ہو جاتی ہے کہ اس مرزائی مرتد کی نعش کا مسلمانوں کے قبرستان سے نکالنا ضروری ہے۔ فقط واللہ اعلم!

کتبہ

عبداللہ کلام عفی عنہ

دارالافتاء جامعۃ العلوم الاسلامیہ،

بنوری ٹاؤن کراچی ۵

بشکریہ ''بینات'' کراچی اپریل ۱۹۸٦ء

***

فتویٰ حیاتِ مسیح علیہ السلام

شائع کردہ

حضرت مولانا منظور احمد چنیوٹیؒ

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

حیاتِ حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام اور ان کے قیامت کے قریب دوبارہ دُنیا میں تشریف لانے کے بارے میں زُعمائے ملت کے اہم ترین فتوے جو حضرت مولانا منظور احمد چنیوٹی مرحوم نے عرب وعجم کے علمائے کرام سے محنتِ شاقہ سے حاصل کئے، اور اگست ۱۹۹۴ء میں کتابی شکل میں ان کو شائع کیا۔ کتابی شکل میں شائع کرتے وقت اس کا نام ''فتاویٰ حیاتِ مسیح علیہ السلام'' رکھا گیا، پیش خدمت ہے۔ اس میں چودہ ملکوں کے ۲۷۷ علمائے کرام کے فتویٰ جات ہیں۔ (مرتب)

***

وائس چانسلر اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منوّرہ

رئيس رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض

ممبر مجلس شوریٰ سعودی عرب جناب فضیلت مآب

۱:...الشیخ عبدالعزیز بن عبداللہ بن باز کا فتویٰ

حیاتِ مسیح علیہ السلام کا منکر کافر ہے

الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخيرته من خلقه محمد بن عبدالله وعلىٰ آله وصحبه ومن سار سيرته واهتدى بهداه إلى يوم الدين۔

امّا بعد! فقد وردنا سؤال من باكستان بإفضاء الأخ في الله الشيخ منظور أحمد رئيس الجامعة العربية والناظم الأعلى للإدارة المركزية للدعوة والإرشاد جنيوت باكستان الغربية وهٰذا نص السؤال:

السؤال:... ما قول السادة العلماء الكرم في حياة سيّدنا عيسىٰ عليه السلام ورفعه إلى السماء بجسده العنصري الشريف، ثم نزوله من السماء إلى الأرض قرب يوم القيامة وإن ذالك النزول من أشراط الساعة؟ وما حكم من أنكر نزوله قرب يوم القيامة وادعى انه صُلب ولكنه لم يمت بذالك بل هاجر إلى كشمير وعاش فيها طويلًا ومات فيها بموت طبعي وانه لا ينزل قبل الساعة؟ افتونا مأجورين۔ (انتهىٰ)۔

ترجمہ:... ہمارے مخلص بھائی مولانا منظور احمد چنیوٹی، پرنسپل جامعہ عربیہ وناظمِ اعلیٰ اِدارہ مرکزیہ دعوت وارشاد چنیوٹ، مغربی پاکستان، کی طرف سے ہمیں ایک سوال پہنچا ہے جس کا اصل متن یہ ہے:

سوال:... علمائے کرام کا کیا فتویٰ ہے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور جسم مبارک کے ساتھ آسمان پر تشریف لے جانے اور قیامت کے قریب دوبارہ دُنیا میں تشریف لانے کے متعلق، نیز کیا آپ کا آسمان سے دُنیا میں تشریف لانا واقعی قیامت کی نشانیوں میں سے ہے؟ اور جو ان کے قیامت کے قریب نزول کا منکر ہو اس کا کیا حکم ہے؟ نیز جو شخص یہ دعویٰ کرے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی پر لٹکایا گیا تھا، لیکن اس سے تو آپ کی موت واقع نہ ہوئی، البتہ آپ وادیٔ کشمیر کی طرف ہجرت کر کے چلے گئے اور وہاں پر کافی زندگی گزاری، اور وہیں اپنی طبعی موت سے وفات پاگئے، اور یہ کہ اب وہ قیامت کے قریب آسمان سے نہیں اُتریں گے،

ہمیں اس بارے میں فتویٰ عنایت فرمائیں، اللہ تعالیٰ آپ کو جزائے خیر عطا فرمائیں۔

الجواب:... وبالله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلّا بالله۔

قد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسُّنّة على ان سيّدنا عيسى ابن مريم عبده ورسوله قد رفع إلى السماء بجسده الشريف وروحه وانه لم يمت ولم يقتل ولم يصلب وانه ينزل فى آخر الزمان فيقتل الدجال، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل إلّا الإسلام۔

وثبت ان ذالك النزول من اشراط الساعة وقد اجمع علماء الإسلام الذين يعتد بأقوالهم على ما ذكرنا، وإنما اختلفوا فى التوفى المذكور فى قول الله عزّ وجلّ: "إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسٰى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ" (آل عمران:۵۵) على أقوال۔

أحدها ان المراد بذالك وفاة الموت لأنه الظاهر من الآية بالنسبة إلى من لم يتأمل بقية الأدلة ولأن ذالك قد تكرر فى القرآن الكريم بهٰذا المعنى مثل قوله تعالىٰ: "قُلْ يَتَوَفّٰكُمْ مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِىْ وُكِّلَ بِكُمْ" (السجدة:۱۱)۔

وقوله سبحانه وتعالىٰ: "وَلَوْ تَرٰٓى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ" (الأنفال:۵۰)۔

وآيات اخرىٰ قد ذكر فيها التوفى بمعنى الموت وعلى هٰذا المعنى يكون فى الآيات تقديم وتأخير۔

القول الثانى:... معناه القبض، نقل ذالك ابن جرير فى تفسيره عن جماعة من السلف، واختاره ورجحه على ما سواه وعليه فيكون معنى الآية إنى قابضك من عالم الأرض إلىٰ عالم السماء وأنت حيٌّ ورافعك إلىّ، ومن هٰذا المعنى قول العرب: "توفيت مالى من فلان" اى قبضة كله وافيا۔

القول الثالث:... ان المراد بذالك وفاة النوم لأن النوم يسمّٰى وفاة۔

وقد دلت الأدلة على عدم موت عليه السلام فوجب حمل الآية على وفاة النوم جمعًا بين الأدلة كقوله سبحانه: "وَهُوَ الَّذِىْ يَتَوَفّٰكُمْ بِالَّيْلِ" (الأنعام:۶۰) وقوله عزّ وجلّ: "اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا وَالَّتِىْ لَمْ تَمُتْ فِىْ مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِىْ قَضٰى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرٰٓى إِلٰٓى أَجَلٍ مُّسَمًّى" (الزمر:۴۲)۔

والقولان الأخيران ارجح من القول الأوّل، وبكل حال فالحق الذى دلت عليه الأدلة البينة وتظاهرت عليه البراهين انه عليه الصلوٰة والسلام رفع إلى السماء حيًّا وانه لم يمت بل لم يزل عليه السلام حيًّا فى السماء إلى ان ينزل فى آخر الزمان ويقول بأداء المهمة التى اسندت إليه، المبينة فى الأحاديث الصحيحة الثابتة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يموت بعد ذالك الموته التى كتبها الله عليه ومن هنا يعلم ان تفسير التوفى بالموت قول ضعيف مرجوح۔

وأمّا من زعم انه قد قُتل او صُلب فصريح القرآن يرد قوله ويبطله وهٰذا قول من قال انه لم يرفع إلى

السماء وإنما هاجر إلى كشمير وعاش بها طويلًا ومات فيها بموت طبعي وانه لا ينزل قبل الساعة وإنما يأتي مثله فقوله ظاهر البطلان بل هو من أعظم الفرية على الله والكذب عليه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وهكذا قول من قال: انى آت واودى هذه المهمة كالقاديانى فقوله من أوضح الكذب فإن المسيح عليه الصلاة والسلام لم ينزل إلى وقتنا هذا وسوف ينزل فى مستقبل الزمان كما اخبر بذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما تقدم يعلم السائل وغيره ان من قال ان المسيح قد قُتل أو صُلب او قال انه هاجر إلى كشمير ومات بها موتًا طبعيًا ولم يُرفع إلى السماء او قال انه آت او يأت مثيله وانه ليس هناك مسيح ينزل من السماء فقد اعظم على الله الفرية۔

بل هو مكذب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن كذب الله ورسوله فقد كفر!

والواجب ان يستتاب من قال مثل هذه الأقوال وان توضح له الأدلة من الكتاب والسُنّة فإن تاب ورجع إلى الحق وإلّا قُتل كافرًا۔

والأدلة على ذالك كثيرة معلومة منها قوله سبحانه فى شأن عيسىٰ عليه الصلاة والسلام فى سورة النساء:

”وَ مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَ اِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَ مَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ﴿۱۵۷﴾ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ ۚ وَ كَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ﴿۱۵۸﴾“ (النساء)۔

ومنها ما تواترت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها:

”انه عليه الصلاة والسلام ينزل فى آخر الزمان حَكَمًا مقسطًا فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل إلّا الإسلام۔“

وهى احاديث متواترة مقطوعة بصحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع علماء الإسلام على تلقيها بالقبول والإيمان بما دلت عليه۔

وذكروا فى كتب العقائد، فمن انكرها متعلقا بأنها اخبار احاد لا تفيد القطع أو تأوّلها على أن المراد بذالك تمسك الناس فى آخر الزمان بأخلاق المسيح عليه السلام من الرحمة والعطف واخذ الناس بروح الشريعة ومقاصدها ولبابها، لا بظواهرها، فقوله ظاهر البطلان، مخالف لما عليه أئمة الإسلام، بل هو صريح فى رد النصوص الثابتة المتواترة وجناية على الشريعة الغراء۔

وجرأة شنيعة على الإسلام واخبار المعصوم عليه الصلاة والسلام وتحكيم للظن والهوىٰ وخروج عن جادة الحق والهدىٰ لا يقدم عليه من له قدم راسخ فى علم الشريعة وإيمان صادق بمن جاء بها وتعظيم لأحكامها ونصوصها، والقول بأن احاديث المسيح اخبار احاد لا تفيد القطع قول ظاهر الفساد لأنها احاديث كثيرة مخرجة فى الصحاح، والسُنن، والمسانيد، متنوعة الأسانيد والطُرق متعدّدة المخارج، وقد توفرت فيها مشروط التواتر، فكيف يجوز لمن له ادنىٰ بصيرة فى الشريعة ان يقول باطراحها وعدم الإعتماد عليها ولو سلم انها اخبار احاد

فلیس کل الاخبار الأحاد لا تفید القطع بل الصحیح الذی علیه اهل التحقیق من اهل العلم۔

ان الأخبار الأحاد إذا تعددت طرقها واستقامت اسانیدها وسلمت من المعارض المقاوم تفید القطع، والأحادیث فی هٰذا الباب بهٰذا المعنیٰ فإنها احادیث مقطوعة بصحتها متعددة الطرق والخارج ولیس فی الباب ما یعارضها فهی مفیدة للقطع، سواء قلنا انها متواترة او اخبار احاد، وبذالك یعلم السائل وغیره بطلان هٰذه الشبهة وانحراف قائلها عن جادة الحق والصواب واشنع من ذالك واعظم فی البطلان والجراة علی الله سبحانه وتعالیٰ وعلیٰ رسوله صلی الله علیه وسلم قول من تأوّلها علیٰ غیر ما دلت علیه الأدلة، فإنه قد جمع بین تکذیب النصوص وإبطالها وعدم الإیمان بما دلت علیه السُّنَّة من نزول عیسیٰ علیه السلام۔

وحکمه بین الناس بالقسط وقتله الدجال وغیر ذالك مما جاء فی الأحادیث وبین نسبه الرسول صلی الله علیه وسلم الذی هو انصح الناس واعلمهم بشریعة الله إلی التمویة والتلبیس وإرادة غیر ما یظهر من کلامه وتدل علیه الفاظه یجب ان ینزه عنه مقام رسول الله صلی الله علیه وسلم وهٰذا القول یشبه قول الملاحدة الذین نسبوا الرسل علیهم الصلاة والسلام إلی التخییل والتلبیس لمصلحة الجمهود وانهم ما ارادوا مما قالوا الحقیقة وقد رد علیهم اهل العلم والإیمان وابطلوا مقالتهم بواضح الحجة وساطع البرهان فنعوذ بالله من زیغ القلوب وإلتباس الأمور ومعضلات الفتن ونزعات الشیطان۔

ونسأله عزَّ وجلَّ ان یعصمنا والمسلمین من طاعة الهوس والشیطان انه علی کل شیء قدیر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلی العظیم ونرجو ان یکون فیما ذکرناه مقنع للسائل وإیضاح الحق، والحمد لله ربّ العالمین وصلّی الله وسلّم علی عبده ورسوله محمد وآله واصحابه اجمعین۔

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز
وائس چانسلر اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منورہ

اس اہم سوال کا جواب اللہ کے بھروسے اور اس کے توکل پر شروع کیا جاتا ہے، اس لئے کہ اس کی توفیق کے بغیر نہ تو کسی معصیت سے بچا جاسکتا ہے اور نہ ہی کوئی کام کیا جاسکتا ہے۔

قرآن وحدیث سے اس چیز پر دلائل واضح ہوچکے ہیں کہ حضرت عیسیٰ بن مریم علیہ الصلوٰۃ والسلام، اللہ کے بندے اور اس کے رسول ہیں، اور یہ کہ آپ اپنے جسم عنصری اور رُوح دونوں کے ساتھ آسمان پر اُٹھائے گئے ہیں، نیز یہ کہ آپ نے نہ وفات پائی ہے، نہ ہی قتل کئے گئے ہیں، نہ ہی آپ کو سولی پر چڑھایا گیا ہے، بلکہ آپ آخری زمانے میں اُتریں گے اور دجال کو قتل کریں گے، صلیب کو توڑ دیں گے اور خنزیر کو قتل کردیں گے، جزیہ کو ختم کردیں گے اور صرف مذہبِ اسلام کو ہی قبول کریں گے، اور حدیث سے یہ بھی ثابت ہے کہ آپ کا آسمان سے نازل ہونا علاماتِ قیامت میں سے ہے۔

اور جن علماء کے اقوال کا اِعتبار کیا جاتا ہے، جو کچھ ہم نے ذِکر کیا ہے، انہوں نے اس پر اجماع کیا ہے۔ البتہ لفظ ''توفی''

کے معنی میں اِختلاف کیا گیا ہے، جو اللہ تعالیٰ کے اس قول میں مذکور ہے: ''جس وقت کہا اللہ نے اے عیسیٰ میں لے لوں گا تجھ کو'' اس کے متعلق چند اقوال ہیں:

پہلا قول:... اس سے مراد ''موت'' ہے، اس لئے کہ آیت کا ظاہری معنی یہی معلوم ہوتا ہے، یہ اس کے نزدیک ہے جس نے بقیہ دلائل میں غور نہ کیا ہو، اس لئے کہ قرآنِ کریم میں یہ لفظ اسی معنی میں کئی جگہ استعمال ہوا ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: ''تو کہہ قبض کرلیتا ہے تم کو فرشتہ موت کا جو تم پر مقرّر ہے۔'' ایسے ہی اللہ تعالیٰ کا اِرشاد ہے: ''اگر تو دیکھے جس وقت جان قبض کرتے ہیں کافروں کی فرشتے۔'' ایسے ہی دیگر آیات ہیں، ان میں توفی بمعنی موت ہی لیا گیا ہے، تو اس صورت میں آیات میں تقدیم وتأخیر ماننی ہوگی۔

دُوسرا قول:... ''توفی'' کا معنی ''قبض'' کرنا ہے، ابنِ جریرؒ نے اپنی تفسیر میں سلف صالحین کی ایک جماعت سے یہی معنی نقل کیا ہے، اور اسی قول کو پسند کرتے ہوئے اس کو تمام اقوال پر ترجیح دی ہے، اس صورت میں آیت کا معنی یہ بنا: ''ضرور ضرور! میں آپ کو قبض کر (کھینچ) لوں گا اپنی طرف''، اور اسی قبیل سے عرب کا مقولہ ہے: ''توفیت مالی من فلان'' کہ میں نے اس سے اپنا مال پورا پورا لے لیا کہ اس کے ذمہ اس مال میں سے کچھ بھی باقی نہ رہا۔

تیسرا قول:... یہ ہے کہ اس سے مراد نیند والی وفات ہے، اس لئے کہ نیند کا نام بھی وفات رکھا جاتا ہے۔

اور چونکہ ابھی تک آپ کی وفات نہ ہونے پر دلائل بالکل واضح ہوچکے ہیں، اس لئے آیت کو نیند والی وفات کے معنی پر محمول کرنا ضروری ہوگیا، تاکہ دلائل کے درمیان اِتحاد ویگانگت پیدا ہوسکے، جیسا کہ اِرشادِ باری تعالیٰ ہے: ''اور وہی ہے کہ قبضے میں لے لیتا ہے تم کو رات میں۔'' ایسے ہی اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: ''اللہ کھینچ لیتا ہے جانیں جب وقت ہو ان کے مرنے کا، جو نہیں مریں ان کو کھینچ لیتا ہے ان کی نیند میں، پھر رکھ چھوڑتا ہے جن پر مرنا ٹھہرادیا ہے، اور بھیج دیتا ہے اوروں کو ایک وعدہ مقرّر تک۔''

اور آخری دونوں قول پہلے قول کی بہ نسبت زیادہ راجح ہیں، بہرصورت دُرست چیز جس پر واضح دلائل آشکارہ اور قائم ہوچکے ہیں، وہ یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام آسمان پر زندہ اُٹھائے گئے ہیں، اور وہ مرے نہیں ہیں، بلکہ آپ علیہ الصلوٰۃ والسلام آسمان پر زِندہ موجود ہیں، یہاں تک کہ آپ علیہ الصلوٰۃ والسلام آخر زمانے میں اُتریں گے، اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت شدہ اَحادیثِ صحیحہ ہیں جو فریضہ آپ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے ذمہ سونپا گیا ہے اس کو نبھائیں گے، اس کے بعد آپ علیہ الصلوٰۃ والسلام اپنی طبعی موت سے وفات پائیں گے، جو اللہ تعالیٰ نے آپ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے لئے لکھی ہوئی ہے۔ یہاں سے یہ بات واضح ہوگئی کہ ''توفی'' کا معنی موت سے کرنا مرجوح اور ضعیف قول ہے۔

اور جس نے یہ گمان کیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کو قتل کردیا گیا ہے اور انہیں سولی پر چڑھا کر ماردیا گیا ہے، تو قرآن مجید کی واضح آیات اس کے قول کی تردید کرتی ہیں۔ اسی طرح جس نے یہ کہا کہ آپ کو آسمانوں پر نہیں اُٹھایا گیا بلکہ وہ ہجرت کرکے کشمیر چلے گئے تھے اور وہیں کافی مدّت گزارنے کے بعد اپنی طبعی موت سے وفات پاگئے ہیں، اور یہ کہ آپ قیامت کے قریب

نازل نہیں ہوں گے، بلکہ آپ کا کوئی مثیل آئے گا، تو اس کے قول کا بطلان بھی بالکل ظاہر ہے، اور یہ تو اللہ تعالیٰ پر بہت بڑا بہتان باندھا گیا ہے اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم پر ایک جھوٹ کسا گیا ہے، اسی طرح جس نے یہ کہا کہ آنے والا میں ہی ہوں، اور یہ فریضہ میں سرانجام دُوں گا، جیسا کہ مرزا غلام احمد قادیانی نے کہا ہے تو اس کا قول بھی بالکل واضح طور پر باطل ہے، اس لئے کہ حضرت مسیح علیہ السلام ابھی نازل نہیں ہوئے اور آپ زمانۂ مستقبل میں ضرور نازل ہوں گے، جیسا کہ اس حقیقت کی خبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دی ہے۔

اور ہماری اس گزشتہ وضاحت سے سائل اور دُوسرے احباب کو یہ بات بالکل کھل کر معلوم ہوچکی ہوگی کہ جس نے یہ دعویٰ کیا ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام قتل کردیئے گئے ہیں، یا آپ سولی پر چڑھادیئے گئے ہیں، یا یہ کہ آپ ہجرت کرکے کشمیر چلے گئے ہیں اور وہیں آپ اپنی طبعی موت سے وفات پاگئے ہیں اور آپ آسمانوں پر نہیں اُٹھائے گئے، یا جس نے کہا کہ مسیح تو آچکے ہیں، یا ان کا مثیل آئے گا، اور یہ کہ ایسا کوئی مسیح نہیں ہے جو آسمان سے نازل ہو، تو اس نے اللہ پر بہت بڑا بہتان باندھا ہے۔

بلکہ وہ تو اللہ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب کرنے والا ہے، اور جو اللہ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب کرے، تو تحقیق وہ کافر ہوگیا۔

اور ضروری ہے کہ اس قسم کے دعوے کرنے والے سے توبہ کرائی جائے، اور اس پر کتاب وسنت سے دلائل واضح کئے جائیں، پس اگر وہ توبہ کرلے اور اپنے قول سے رُجوع کرکے حق کی طرف آجائے تو بہتر ہے، ورنہ اسے کافر گردانتے ہوئے قتل کردیا جائے گا۔

باقی حیاتِ عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام پر دلائل بکثرت موجود ہیں، ان میں سے چند ایک تحریر کئے جاتے ہیں، سورۂ نساء میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق اِرشادِ باری ہے:

''اور انہوں نے نہ اس کو مارا اور نہ سولی پر چڑھایا، لیکن وہی صورت بن گئی ان کے آگے، اور جو لوگ اس میں مختلف باتیں کرتے ہیں تو وہ لوگ اس جگہ شبہ میں پڑے ہوئے ہیں، کچھ نہیں ان کو اس کی خبر، صرف اٹکل پر چل رہے ہیں، اور اس کو قتل نہیں کیا، بے شک، بلکہ اس کو اُٹھالیا اللہ نے اپنی طرف اور اللہ زبردست حکمت والا ہے۔''

اسی طرح حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی وہ احادیث جو تواتر کے ساتھ آپ سے ثابت ہیں، ان میں سے آپ کا فرمان ہے کہ:

''حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام آخر زمانے میں عادل حاکم بن کر نازل ہوں گے، پس آپ مسیح دجال کو قتل کردیں گے اور صلیب کو توڑ ڈالیں گے اور خنزیر کو ماردیں گے، جزیہ ختم کردیں گے، اور صرف مذہبِ اسلام ہی قبول کریں گے۔''

یہ متواتر اَحادیث ہیں اور ان کے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا صحیح کلام ہونے پر پختہ یقین کیا گیا ہے، اور علمائے اُمت نے ان احادیث کے مفہومات کے قابلِ یقین ہونے اور ان کے اُوپر ایمان لانے پر اِجماع کیا ہے۔

پس جس نے یہ بہانہ بناتے ہوئے ان احادیث کا اِنکار کیا ہے کہ یہ احادیث خبرِ واحد کا درجہ رکھتی ہیں، جو یقین کا فائدہ

نہیں دیتیں، یا ان کی تاویل یہ کرے کہ: "ان سے مراد یہ ہے کہ لوگ آخری زمانے میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے شفقت اور نرم دِلی والے اخلاق کو مضبوطی سے پکڑ لیں گے، اور ان پر عمل پیرا ہوں گے، اور لوگ شریعت کی رُوح اور اس کے اصل مقصود کو پالیں گے" اور یہ کہے کہ: "ان کے ظاہری معنی پر اَڑے رہنا دُرست نہیں" تو اس کا یہ قول بالکل باطل اور ائمۂ دِین کے مذہب کے کلیۃً خلاف ہے، بلکہ یہ تو نصوصِ قطعیہ متواترہ جو اس ضمن میں وارِد ہوئی ہیں، ان کی کھلی تردید کی جسارت ہے، اور صاف بے داغ شریعت کے ساتھ بہت بڑی زیادتی ہے۔

اور اِسلام اور نبیٔ معصوم صلی اللہ علیہ وسلم کی احادیث کے خلاف ایک گھناؤنی قسم کی سازش ہے۔ یہ تو اپنے وہم اور خواہشِ نفس کے مطابق اپنی مرضی کا فیصلہ کرنا اور حق وہدایت کے راستے سے نکلنا ہے، اور جس شخص کو علمِ شریعت میں دسترس حاصل ہو اور اس کے لانے والے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر سچا اِیمان ہو اور شریعت کی نصوص اور اس کے اَحکام کی تعظیم کرتا ہو، تو وہ اس قسم کے دعوے کرنے کی جرأت نہیں کرسکتا، اور یہ کہنا کہ وہ احادیث جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق نازل ہوئی ہیں، وہ اخبارِ آحاد کا درجہ رکھتی ہیں، یقین کا فائدہ نہیں دیتیں، تو اس قول کا فساد بالکل ظاہر ہے، اس لئے کہ یہ متعدد اَحادیث ہیں جو صحاحِ ستہ، سنن اور مسانید میں موجود ہیں، جو مختلف سندوں اور واسطوں سے آئی ہیں، اور ان کے طُرق بھی متعدد ہیں، اور تواتر کی تمام شرطیں بھی ان میں موجود ہیں، تو جس آدمی کو شریعت کی تھوڑی سی بھی سمجھ بوجھ ہو وہ کبھی بھی یہ نہیں کہہ سکتا کہ ان احادیث کو چھوڑ دیا جائے اور ان پر اِعتماد نہ کیا جائے، اور اگر ہم مان بھی لیں کہ یہ اخبارِ آحاد ہیں تو سب اخبارِ آحاد ایسی نہیں ہوتیں کہ جو یقین کا فائدہ نہ دیتی ہوں، بلکہ صحیح قول جس پر محققین اہلِ علم کا اِتفاق ہے، وہ یہ ہے کہ اخبارِ آحاد کے نقل کرنے کے راستے اگر متعدد ہوں، اور ان کی سندیں بھی دُرست ہوں، اور ان کی معارض احادیث بھی موجود نہ ہوں تو یہ خبریں یقین کا فائدہ دیتی ہیں۔ اور اس باب میں جو حدیثیں آئی ہیں، وہ اسی معیار کے مطابق ہیں، اس لئے کہ یہ ایسی حدیثیں ہی کہ ان کی صحت یقینی ہے اور ان کے مخارج اور راستے بھی ایک سے زائد ہیں، اس باب میں کوئی ایسی حدیث نہیں ہے کہ جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کو ثابت کرنے والی احادیث سے متصادم ہو، تو یہ تمام احادیث یقین کا فائدہ دیتی ہیں، چاہے یہ متواتر ہوں یا خبرِ واحد، اس تحقیق سے سوال کرنے والے صاحب اور دُوسرے لوگوں کے لئے بھی واضح ہوگیا کہ ان احادیث پر خبرِ واحد ہونے کی وجہ سے جو شبہ کیا جارہا تھا، وہ بالکل باطل ہے، اور اس طرح کا دعویٰ کرنے والا حق اور صحیح راستے سے بھٹکا ہوا ہے۔

اور اس سے زیادہ گھناؤنی اور بُری حرکت اس آدمی کی ہے جس نے اللہ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم پر جھوٹ باندھا اور قرآن وحدیث کی غلط تأویلیں کیں، اس لئے کہ اس نے ایک طرف تو ان دلائل کو جھٹلایا اور تردید کی اور دُوسری طرف اس نے نزولِ عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق وارِد حدیثوں کو ماننے سے ہی اِنکار کردیا، جن میں آپ کے دوبارہ نازل ہونے اور لوگوں کے درمیان حق وانصاف کے مطابق فیصلے کرنے، اور دجال کو قتل کرنے اور دیگر اُمور کی خبر دی گئی ہے، اور ساتھ ہی اس نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو... جو سب سے بڑھ کر نصیحت کرنے والے اور شریعت کو زیادہ جاننے والے ہیں... ملمع سازی کرنے اور واقعات کو خلط ملط کرنے

کے ساتھ منسوب کیا ہے، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے الفاظ سے جو واضح معانی معلوم ہوتے ہیں اور جن پر یہ الفاظ دلالت کرتے تھے ان کے علاوہ اور معانی مراد لئے ہیں اور یہ اِنتہائی قسم کا جھوٹ اور بہتان ہے اور ایسی دھوکا بازی ہے کہ جس سے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بلند مقام کو بچانا ضروری ہے، اور یہ قول تو ان ملحدوں کے قول کے بالکل مشابہ ہے جنھوں نے صرف عوام کی مصلحتوں کی خاطر انبیاء علیہم السلام کو پاگل پن اور حقیقت چھپانے والوں کے ساتھ منسوب کیا، ان کا کلام حقیقت کی بالکل عکاسی نہیں کرتا، اہلِ علم اور اِیمان والوں نے ان کی خوب تردید کی ہے، ان کے اس مقولے کو بڑے واضح اور روشن دلائل سے باطل کیا ہے۔ ہم اللہ تعالیٰ کی پناہ مانگتے ہیں دِلوں کے حق سے پھرنے سے، اور مسائل پر شک میں پڑنے سے، اور شیطان کے وسوسوں سے!

اور اللہ تعالیٰ سے دُعا کرتے ہیں کہ وہ ہمیں اور تمام مسلمانوں کو خواہشات اور شیطان کی پیروی کرنے سے محفوظ فرمائے، بے شک وہ ہر چیز پر قادر ہے۔

اور ہمیں اُمید ہے کہ جو کچھ ہم نے بیان کیا ہے، اس سے سائل کی تشفی ہوگئی ہوگی اور حقیقت کی وضاحت بھی۔ تمام تعریفیں اللہ رَبّ العالمین کے لئے ہیں، اللہ تعالیٰ رحمت نازل فرمائے اپنے بندے اور رسول محمد اور آپ کی آل اور تمام صحابہ پر۔

۲:...حرمین کے جید عالمِ دِین علوی ابن عباس المالکی الحسنی کا فتویٰ

حیاتِ مسیح علیہ السلام کا منکر مسلمان نہیں ہوسکتا

سوال:...اس بارے میں علمائے کرام کیا فرماتے ہیں کہ سیّدنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ ہیں، انہیں آسمان پر جسدِ عنصری سمیت اُٹھالیا گیا ہے، اور وہ قیامت کے قریب آسمان سے زمین پر نازل ہوں گے، ان کا یہ نزول قیامت کی علامتوں میں سے ایک علامت ہے۔ اور ایسے شخص کا کیا حکم ہے جو قیامت کے قریب ان کے نزول کا اِنکار کرتا ہے اور کہتا ہے کہ وہ سولی پر چڑھائے گئے تھے، مگر اس سے فوت تو نہیں ہوئے، بلکہ ہجرت کرکے کشمیر چلے گئے، جہاں وہ طویل عرصہ زندہ رہ کر اپنی طبعی موت سے فوت ہوئے، اب وہ قیامت کے قریب نازل نہیں ہوں گے، بلکہ ان کا مثیل آئے گا۔ ان سوالات کا جواب مرحمت فرماکر عنداللہ ماجور ہوں۔

المستفتی: منظور احمد

پرنسپل جامعہ عربیہ چنیوٹ، مغربی پاکستان

جواب:... الحمد لله اعلم بالصواب، والصلٰوة والسلام علٰی سیّدنا محمد وعلی الآل والأصحاب والتابعین بإحسان إلٰی یوم الحساب!

اما بعد! جمہور اہلِ سنت والجماعت کا مذہب یہ ہے کہ یہ اِعتقاد رکھنا شرعاً ضروری اور واجب ہے کہ سیّدنا حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام اب تک زندہ ہیں، وہ آخری زمانے میں نازل ہوکر شریعتِ محمدیہ علیٰ...صاحبہا الصلوٰۃ والسلام...کا نفاذ کریں گے اور راہِ حق میں جہاد کریں گے، جیسا کہ یہ بات صادق و مصدوق حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے بالتواتر ثابت ہے۔

یہ عقیدہ رکھنا اس لئے واجب ہے کہ کتاب و سنت کے دلائل اس بات کی وضاحت کے لئے موجود ہیں، اللہ تعالیٰ نے اپنی

کتابِ عزیز میں جو ہر قسم کے شک وشبہات سے بالا ہے، فرمایا ہے کہ یہودیوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو نہ قتل کیا ہے اور نہ سولی دی ہے، بلکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی طرف (آسمان پر) اُٹھالیا ہے (وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ۝ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ) (النساء) ’’اور اس کو قتل نہیں کیا بے شک، بلکہ اس کو اُٹھالیا اللہ نے اپنی طرف۔‘‘

اور یہ متواتر احادیث سے ثابت ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام آخری زمانے میں نازل ہوکر عدل وانصاف پر مبنی نظامِ عدالت قائم فرمائیں گے، صلیب کو توڑ دیں گے، خنزیر کو قتل کردیں گے، اور جزیہ کا خاتمہ کردیں گے، اس وقت دولت اس کثرت سے ہوگی کہ اسے لینے والا کوئی نہ ملے گا۔

اس قسم کی دُوسری تصریحات بھی احادیث سے ثابت ہیں، جن میں ان کی زندگی، نزول اور نزول کے بعد زمین میں قیام وغیرہ کی تفصیلات مذکور ہیں، یہ احادیث درجہ تواتر تک پہنچ چکی ہیں، دُوسری طرف کوئی ایسی صحیح حدیث موجود نہیں جس میں آپ کی موت کا ذکر ہو، اور جس میں آخری زمانے میں نازل ہونے کے خلاف کوئی تصریح موجود ہو، جب قرآن مجید نے صاف صاف بتادیا ہے کہ عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کو اُٹھالیا گیا ہے، وہ قتل نہیں ہوئے، اور اللہ کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے وضاحت سے فرمادیا کہ وہ آخری زمانے میں نازل ہوں گے، اور غیرمبہم الفاظ میں نزول کے بعد کے مفصل حالات بیان کردیئے، اب ہر مسلمان پر لازم اور واجب ہے کہ وہ اس بات کو اپنا عقیدہ بنائے، اس میں شک کرنے والا اِجماعِ اُمت کی رُو سے کافر قرار پائے گا، کیونکہ یہ عقیدہ اب بلا اِختلاف ضروریاتِ دِین میں شمار ہوتا ہے، اس بارے میں گمراہ اور جاہل لوگوں کے سارے اعتراضات بے بنیاد ہیں، اہلِ علم کو ان بے بنیاد بے ہودہ باتوں کی پروا نہ کرتے ہوئے صحیح مذہب پر قائم رہنا چاہئے۔

یہ کہنا سراسر باطل ہے کہ آیت: ’’اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ‘‘ (آل عمران:۵۵) ’’میں لے لوں گا تجھ کو اور اُٹھالوں گا اپنی طرف۔‘‘ کا مفہوم یہ ہے کہ پہلے وہ فوت ہوئے پھر موت کی حالت میں اُٹھائے گئے۔ یہ مطلب ومفہوم علمائے اہلِ سنت والجماعت کے خلاف ہے، اس کا صحیح مفہوم یہ ہے کہ رفع اور آخری زمانے میں زمین پر نزول کے بعد تجھے وفات دُوں گا، یا تیری عمر پوری ہونے پر وفات دُوں گا، اس صورت میں یہ ایک اِطلاع ہوگی جس میں اللہ تعالیٰ نے عیسیٰ علیہ السلام کو بتایا ہے کہ یہودی آپ کو قتل نہیں کریں گے، جیسا کہ آیت: ’’وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا‘‘ (ایضاً) ’’اور پاک کردُوں گا تجھ کو کافروں سے‘‘ کے مفہوم سے ثابت ہوتا ہے، رسول صلی اللہ علیہ وسلم خدا کے نازل فرمودہ کلام کے شارح وترجمان تھے، اللہ کا اِرشاد ہے: ’’لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ‘‘ (النحل:۴۴) ’’کہ تو کھول دے لوگوں کے سامنے وہ چیز جو اُتری ان کے واسطے۔‘‘ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے بارے میں جو تشریح فرمائی ہے، اسی میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ وہ آخری زمانے میں نازل ہوں گے، راہِ حق میں جہاد کریں گے، دجال کو قتل کریں گے اور شادی کریں گے، ان کے ہاں اولاد بھی پیدا ہوگی، وغیرہ۔

اس تفصیل سے ہر ایسے شک وشبہ کا ازالہ ہوجاتا ہے جو اُن کی موت کے بارے میں کیا جاتا ہے۔ اس آیت کے اس مفہوم کی صحت کی اس سے بھی تقویت ہوتی ہے کہ آیت میں واؤ کا حرف اِستعمال ہوا ہے، جو درحقیقت مطلق جمع کے لئے ہوتا ہے نہ کہ ترتیب

کے لئے، جیسا کہ آیت ''وَاسْجُدِیْ وَارْکَعِیْ'' (آل عمران:۴۳) ''سجدہ اور رکوع کر'' میں ہے، کیونکہ رکوع، سجود سے پہلے ہوتا ہے۔
رہی یہ آیت:

''وَاِذْ قَالَ اللّٰہُ یٰعِیْسَی ابْنَ مَرْیَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِیْ وَاُمِّیَ اِلٰھَیْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ ... الیٰ قولہ ... ذٰلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ ﴿۱۱۹﴾'' (المائدۃ:۱۱۶ تا ۱۱۹)

ترجمہ:... ''اور جب کہے گا اللہ: اے عیسیٰ مریم کے بیٹے! تو نے کہا لوگوں کو کہ ٹھہرالو مجھ کو اور میری ماں کو دو معبود سوا اللہ کے۔''

اس حصے کو اللہ کے قول ''ذٰلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ ﴿۱۱۹﴾'' تک پڑھو۔
جس میں عیسیٰ علیہ السلام کا جواب اللہ کے اس قول میں مذکور ہے:

''فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ کُنْتَ اَنْتَ الرَّقِیْبَ عَلَیْھِمْ ۭ وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَھِیْدٌ ﴿۱۱۷﴾'' (المائدۃ)

ترجمہ:... ''پھر جب تو نے مجھ کو اُٹھالیا تو، تو ہی تھا خبر رکھنے والا ان کی، اور تو ہر چیز سے خبر دار ہے۔''

تو اس میں ''توفی'' کا حقیقی معنی میں استعمال ہونے سے کوئی حرج نہیں ہے، کیونکہ عیسیٰ علیہ السلام کو بھی نزول کے بعد وفات آئے گی، اللہ تعالیٰ کی ذاتِ اقدس کے سوا ہر چیز فنا ہوجائے گی، ہر نفس کو موت کا پیالہ پینا ہے، اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: ''کُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَۃُ الْمَوْتِ'' (العنکبوت:۵۷) ''ہر جی کو چکھنی ہے موت'' درحقیقت یہ آیت قیامت کے اسی منظر کا بیان ہے جس میں عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام اس بات کا اعتراف کریں گے کہ میرا ربّ اللہ تعالیٰ ہے، میں اسی کا بندہ ہوں، نہ کہ شریک و سہیم، جیسا کہ عیسیٰ علیہ السلام کے زمانے کے گمراہ پجاریوں کا خیال تھا، اس لئے اس سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت سے پہلے وفات پاچکے ہیں، اور آیت: ''وَاِذْ قَالَ اللّٰہُ یٰعِیْسَی ابْنَ مَرْیَمَ'' (المائدۃ:۱۱۶) مستقبل کے معنی میں استعمال ہوئی ہے۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ کا قول: ''قَالَ اللّٰہُ ھٰذَا یَوْمُ یَنْفَعُ الصّٰدِقِیْنَ صِدْقُھُمْ'' (المائدۃ:۱۱۹) ''فرمایا اللہ نے یہ دن ہے کہ کام آئے گا سچوں کے ان کا سچ'' یہ بھی مستقبل کے لئے نہ کہ ماضی کے لئے اور قرآن مجید کی آنے والی آیت: ''اَتٰی اَمْرُ اللّٰہِ'' (النحل:۱) ''آپہنچا حکم اللہ کا'' ماضی کے صیغے میں مستقبل کے مفہوم کی بہترین دلیل ہے، جیسا کہ تفسیر کے ائمہ: ابنِ عباسؓ اور امام سیوطیؒ وغیرہما نے اس کی تصریح کی ہے، علاوہ ازیں قرآن مجید اور عربی زبان میں اس کی مثالیں بہ کثرت موجود ہیں، اس میں جیسا کہ فنِ نحو کے علماء کی تحقیق ہے، کسی واقعہ یا بات کی تاکید مقصود ہوتی ہے، الجوہر المکنون کے مؤلف اسی طرف اشارہ کرتے ہوئے لکھتے ہیں:

وصیغۃ الماضی لآت اوردوا
وقلبوا النکتۃ وافندوا

یہ بھی بڑا عجیب دعویٰ ہے کہ عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کو سولی دی گئی لیکن انہیں موت نہیں آئی، جب وہ بقیدِ حیات رہے تو پھر سولی چہ معنی دارد؟

اس پر عربی زبان میں صلب کا لفظ نہیں بولا جاتا بلکہ بے فائدہ تعلیق کہا جاسکتا ہے، قرآن کی نصِ قطعی کی بنا پر عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق سولی دیئے جانے کا عقیدہ رکھنا کفر ہے، اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: ''وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ'' (النساء:۱۵۷) ''اور انہوں نے نہ اس کو مارا اور نہ سولی پر چڑھایا۔''

آپ کے ہجرت کرکے کشمیر جانے اور طبعی موت سے وفات پانے کا دعویٰ سرتاپا بے اصل و باطل ہے، اس کی تاریخ کے کسی واقعے سے کوئی تائید نہیں ہوتی، ایسے فاسد خیالات ایک گمراہ کن گروہ قادیانی کے عقائدِ باطلہ میں پائے جاتے ہیں، درحقیقت قادیانیت اسلام کے خلاف ایک بغاوت ہے، جس کی تائید وحمایت میں اِستعماری طاقت کا ہاتھ ہے۔

اِن شاء اللہ! یہ فتنہ جلد ہی اپنی ہلاکت و بربادی کو دیکھ لے گا اور اپنی موت آپ مرجائے گا۔

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين!

حررہ علوی ابن عباس مالکی

۳:... الشیخ ابوالیسیر عابدین، مفتیٔ اعظم جمہوریہ شام کا فتویٰ

الحمد لله وحده والصلٰوة والسلام على من لا نبي بعده!

چونکہ فرقہ قادیانیہ سیّدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو آخری نبی نہیں تسلیم کرتا، جس سے اللہ تعالیٰ کے اِرشاد ''خاتم النّبیین'' کی مخالفت لازم آتی ہے، نیز دِینِ اِسلام کے بیشتر عقائد کا منکر ہے، لہٰذا جو شخص بھی ان کے عقائد اختیار کرے گا، میں اس کے کفر کا فتویٰ دیتا ہوں۔

واللہ سبحانہ وتعالیٰ اعلم

مفتیٔ اعظم جمہوریہ شام، دمشق

۴:... اِمامِ کعبہ فضیلۃ الشیخ محمد بن عبداللہ السبیّل کا مدلل فتویٰ

الحمد لله وحده والصلٰوة والسلام على خير خلقه محمد!

وبعد! فقط اطلعت على ما كتبه العلماء الأفاضل في الرّد وتكفير من انكر نزول عيسى ابن مريم، ولا شك انه من انكر نزول عيسى ابن مريم عليهما الصلٰوة والسلام بعد ما علم ما ورد فيه من الأحاديث فإنه كافر، لأنه مكذب لله ورسوله، ومن كذب الله ورسوله فقد كفر۔ وقد اشتهرت هٰذه العقيدة التي هي إنكار نزول عيسٰى عليه السلام عند القاديانيين الفرقة الضالة التي كفرت بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم، حيث انه من عقيدتهم إنكار نزول عيسٰى وزعمهم انه مات اي موت حقيقي (طبعي) ولا شك ان هٰذا كفر وضلال وتكذيب لكتاب الله۔ فالله عزّ وجلّ يقول: "وَ مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" (النساء:۱۵۷)۔

ومن مذهب هٰذه الطائفة الزائغة ايضًا إنكارهم ان محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وهٰذا ايضًا كفر، لأنه تكذيب لقوله عزّ وجلّ: "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ"

(الأحزاب:۴۰)۔

حيث ان فضيلة الشيخ منظور احمد جنيوتي الباكستاني طلب مِنّي المشاركة في الكتابة في هذا الموضوع، فقد أجبته بما اعتقده على سبيل الإرشاد، نسأله سبحانه ان يعز الإسلام والمسلمين وان لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا۔

وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين، والحمد لله ربّ العالمين!

محمد بن عبدالله السُبيّل

إمام الحرم المكي ورئيس المدرّسين والمراقبين

بالمسجد الحرام

۱۳۸۹/۱۰/۲۲ھ

حمد وثنا کے بعد! تحقیق جید علمائے کرام نے حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما السلام کے نزول کے اِنکار کرنے والے کی تردید اور اس کے کفر کے متعلق جو کچھ لکھا ہے، میں نے اس کا مطالعہ کیا ہے، اس میں کوئی شک نہیں کہ اس مسئلے کے متعلق جتنی احادیث وارِد ہوئی ہیں، ان کے ہوتے ہوئے جو حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما الصلوٰۃ والسلام کے نزول کا اِنکار کرے، وہ بالکل پکا کافر ہے، اس لئے کہ اس نے اللہ اور اس کے رسول کی تکذیب کی ہے، اور جو خدا اور اس کے رسول کی تکذیب کا مرتکب ہو، وہ کافر ہوجاتا ہے۔ اور نزولِ عیسیٰ علیہ السلام کے اِنکار کا عقیدہ قادیانی گمراہ فرقے کے ہاں بہت مشہور ہوچکا ہے، اس فرقے نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہونے والی وحی کا اِنکار کیا ہے، کیونکہ من جملہ ان کے عقائد فاسدہ کے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کے اِنکار کا عقیدہ بھی ہے، اور ان کا یہ بھی گمان ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام اپنی طبعی موت سے وفات پاچکے ہیں، اس میں کوئی شک نہیں کہ یہ تو بالکل کھلا کفر اور گمراہی ہے، اور اللہ تعالیٰ کی مقدس کتاب کو جھٹلانا ہے، اس لئے کہ اللہ عزوجل کا پاک اِرشاد ہے: ”اور انہوں نے نہ اس کو مارا اور نہ سولی پر چڑھایا، لیکن وہی صورت بن گئی ان کے آگے۔“ اور اس گمراہ فرقے کے مذہب میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی ختمِ نبوّت کا اِنکار بھی شامل ہے، یہ بھی کفر ہے، اس لئے کہ یہ اللہ تعالیٰ کے اس اِرشادِ گرامی کی تکذیب ہے: ”محمد باپ نہیں کسی کا تمہارے مردوں میں سے، لیکن رسول اللہ کا اور مہر سب نبیوں پر۔“

چونکہ پاکستان کے مشہور عالم حضرت مولانا منظور احمد چنیوٹی نے مجھ سے مطالبہ کیا کہ میں بھی اس فتوے کی تحریر میں شرکت کروں، لہٰذا میں نے اپنے عقیدے کے مطابق خیرخواہی کے لئے جواب دے دیا ہے۔ اللہ سبحانہ وتعالیٰ سے دُعا ہے کہ اسلام اور مسلمانوں کو غلبہ عطا فرمائے اور ہدایت دینے کے بعد ہمارے دِلوں کو پھر گمراہ نہ کردے، (آمین!)

مذکورہ بالا فتوے کی تصدیق سعودی عرب کے مندرجہ ذیل حضرات نے بھی فرمائی:

۵:... محمد ناصرالدین الالبانی۔

۶:... عبسلق عمر محمد خلالی، مدیر دارالحدیث، مدینہ منوّرہ۔

۷:... محمدالدین احمد، شیخ التفسیر، اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منوّرہ۔

۸:...عبدالقادر بن شیبہ الحمد، فاضل از ہر یونیورسٹی، مصر، اُستاذ اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منورہ، واُستاذ التفسیر واُصول الفقہ، مسجدِ نبوی شریف۔

۹:...محمد ناظم الندوی، اُستاذ اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منوّرہ۔

۱۰:...ابوبکر سبکیتی، مدینہ منوّرہ۔

۱۱:... یوسف محمد سلفی، اُستاذ دارالحدیث، مسجدِ نبوی، مدینہ منوّرہ۔

۱۲:...محمد بدرعالم میرٹھی مہاجر مدنی، مدینہ منوّرہ۔

۱۳:...عبدالکریم حموار، پروفیسر اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منوّرہ۔

۱۴:...عبدالغفور العباسی مہاجر مدنی، مدینہ منوّرہ۔

۱۵:...محمد شریف، اُستاذ اسلامی یونیورسٹی، مدینہ منوّرہ، واُستاذ مسجدِ نبوی شریف۔

۱۶:...جواب دُرست ہے۔ حبیب اللہ (برائے) حضرت شیخ الحدیث مولانا محمد زکریا مہاجر مدنی۔

قضاء کالج دمشق ومجلس علماء دمشق کے رکن

۱۷:...فضیلۃ الشیخ جناب محمد بدرالدین فلایلینی کا فتویٰ

الحمد للّٰه والصلٰوة والسلام علٰی سیّدنا محمد رسول الله صلی الله علیه وعلٰی آله وأصحابه أجمعین ومن تبعهم بإحسان إلٰی یوم الدین۔

وبعد فإنی قد اطلعت علٰی فتوی الشیخ عبدالعزیز بن باز، فوجدتها قد قدرت الحق الصراح، والذی نؤمن به ونقره، فعلی المسلمین ان لا یفتروا بما یفتر به أتباع الدجال القادیانی الذی حذر النبی صلی الله علیه وسلم منه، ومن امثاله الذین یخرجون فی آخر الزمان ویدعون النبوة وهم کذابون دجالون۔

وعقیدة المسلم الصحیحة ان سیّدنا عیسٰی علیه وعلٰی نبینا افضل الصلٰوة والسلام لا یزال فی السماء مرفوعًا، مکرمًا لما ینزل بعد، فهٰذا الذی اقرره ونؤمن به والله یهدی إلٰی سواء السبیل!

خادم العلم الشریف

محمد بدرالدین الفلایلینی

استاذ قضاء دمشق کالج ورکن مجلس علماء دمشق

۸ شعبان المعظم ۱۳۸۹ھ

الموافق ۲۰ تشرین الثانی ۱۹۶۹م

حمد وثنا کے بعد! میں نے فضیلۃ الشیخ عبدالعزیز بن باز کے مفصل فتوے کا مطالعہ کیا، تو میں نے یہ ایسا فتویٰ پایا جس نے خالص حق کو ثابت کردیا ہے اور یہ وہی عقیدہ ہے جس پر ہم ایمان رکھتے ہیں اور اسی کا اِقرار بھی کرتے ہیں، اور مسلمانوں پر لازم ہے

کہ جس طرح قادیانی دجال کے پیروکاروں نے بہتان باندھنے کا سلسلہ شروع کررکھا ہے، اس طرح کی بہتان بازی نہ کریں، اس طرح کے دجالوں سے بچ کر رہنے کا حکم حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے جو دجال آخری زمانے میں نکلیں گے اور نبوّت کا دعویٰ کریں گے، حالانکہ وہ کذاب اور بڑے جھوٹے ہوں گے۔

اور مسلمان کا اس بارے میں صحیح عقیدہ یہی ہونا چاہئے کہ سیّدنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زندہ اُٹھائے گئے ہیں اور عزّت کے ساتھ آپ وہیں موجود ہیں، ابھی تک آپ دوبارہ نازل نہیں ہوئے، پس اسی عقیدے کا ہم اِقرار کرتے ہیں اور اسی پر ایمان لاتے ہیں، اور اللہ تعالیٰ ہی سیدھا راستہ دِکھانے والے ہیں۔

۱۸:... فضیلۃ الشیخ عبدالرحمٰن بن ابی شعیب البرکاتی مراکشی کا فتویٰ

الحمد لله لقد اطلعت علٰى ما كتبه علماء الإسلام من الردّ على الطريقة القاديانية وإنّي لأئيِّدُ جميع ما كتبه العلماء في ردّ هٰذه الدعوة المناقضة للكتاب والسُّنَّة وكل من كذب بنزول المسيح في آخر الزمان وانه سيحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذب في انه ما قتل ولا صلب ولٰكن رفعه الله إليه، فهو مرتد عن الإسلام۔

كتبه

عبدالرحمٰن بن ابی شیبه سامحه الله

۱۲/ذی القعدة ۱۳۸۷ھ

۱۲ افبرایر ۱۹۶۸م

الحمدللہ! کہ قادیانی مذہب کے متعلق جو کچھ علمائے اسلام نے لکھا ہے، میں نے اس کا مطالعہ کیا ہے اور میں علمائے کرام کی ان تمام عبارات کی تائید کرتا ہوں، جو انہوں نے مرزا قادیانی کی قرآن وسنت سے متصادم دعوت کے رَدّ میں لکھی ہیں اور جو شخص حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے آخری زمانے میں نزول اور شریعتِ محمدی کے مطابق آپ کے فیصلے کرنے کا اِنکار کرے، یا قرآنِ کریم کی اس آیت پر یقین نہ رکھے جس میں فرمایا گیا ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام نہ قتل ہوئے ہیں، نہ سولی پر چڑھائے گئے، بلکہ اللہ نے اپنی طرف انہیں بلالیا ہے، تو وہ مرتد اور اِسلام سے خارج ہوگیا۔

۱۹:... فضیلۃ الشیخ مصطفیٰ کمال التازری، رئیس الشؤون الدینیہ تیونس کا فتویٰ

إني أحمد الله علٰى هٰذه الجهود الموفقة التي يقوم بها نخبة من ابناء باكستان لإنكار المزاعم الباطلة والأكاذيب التي تقوم بها وتروّجها الفرقة القاديانية بهٰذه البلاد وبقية بلدان العالم الإسلامي، اعانهم الله على الإسلام۔

مصطفىٰ كمال التازري تونس

پاکستان کے جید علماء نے قادیانی فرقے کے کفریہ عقائد کی تردید کے لئے جو کامیاب کوششیں کی ہیں، میں اس پر اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کرتا ہوں، یہ فرقہ پاکستان اور دیگر اِسلامی ممالک میں اپنے غلط خیالات اور جھوٹے دعوے پھیلا رہا ہے۔ اللہ تعالیٰ ان

علمائے کرام کی اسلام کی حفاظت کے لئے کی جانے والی کوششوں میں مدد فرمائیں۔

۲۰:... فضیلۃ الشیخ یوسف السید ہاشم الرفاعی، وزیر دولۃ الکویت کا فتویٰ

الجواب هو ما قوله فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ورفقائه علماء الملة المخلصون۔

يوسف السيّد هاشم الرفاعي
وزير دولة الكويت

جو فتویٰ فضیلۃ الشیخ عبدالعزیز بن عبداللہ بن باز اور ان کے رُفقاء مخلص علماء نے دیا ہے، وہی صحیح ہے۔

۲۱:... فضیلۃ الشیخ حسنین محمد مخلوف مفتیٔ اعظم مصر
وممبر مجلس تاسیسی رابطہ عالم اسلامی مکہ مکرمہ کا فتویٰ

فضیلۃ الشیخ حسنین محمد مخلوف ازہر یونیورسٹی سے فراغت کے بعد اپنے ملک کے مناصبِ جلیلہ پر فائز ہوئے، جلالتِ شان کی بنا پر رابطہ عالم اسلامی مکہ مکرمہ کی مجلس تاسیسی کے رُکن منتخب کئے گئے، آپ مکہ مکرمہ کے ایک ہوٹل میں قیام پذیر تھے کہ اس دوران مؤلفِ کتاب ''فتویٰ حیاتِ مسیح'' مولانا منظور احمد چنیوٹی نے موصوف سے مندرجہ ذیل فتویٰ تحریر کرایا، جناب مخلوف نے فتویٰ تحریر کرنے سے پہلے خود اپنا مختصر تعارف بھی کرادیا جو کہ الحمدللہ ان کی تاریخ کا ایک حصہ بن گیا ہے، ذیل میں موصوف کا تعارف اور فتویٰ کی عبارت نقل کی جاتی ہے:

الحمد لله ربّ العالمين والصلوٰة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد!

مختصر ترجمة فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف صاحب الفتاوى الشرعية والفتوىٰ بكفر القاديانية

مولده وحياته العلمية هو الشيخ حسنين محمد حسنين مخلوف الحنفي الأزهري المولود في يوم السبت ٦مايو ١٨٨٠م بالقاهرة، ووالده شيخ من شيوخ الأزهر، فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، المالكي الأزهري، لتقى المترجم علومه بالأزهر الشريف، بعد ان حفظ به القرآن الكريم وجوده في الحادية عشر من عمره، ونال شهادة العالمية بالأزهرية بتفوق في ١٩١٢م وعين قاضيًا بالمحاكم الشرعية في عام ١٩١٦م ما زال يرقى حتى عين رئيسًا بمحكمة الإسكندرية الشرعية في عام ١٩٤١م، ثم رئيسًا للتفتيش الشرعي في عام ١٩٤٢م، ثم عين نائبًا للمحكمة العليا الشرعيه في عام ١٩٤٤م، ثم مفتيًا للديار المصرية في عام ١٩٤٥م، وعين عضوًا في جماعة كبار العلماء عام ١٩٤٧م، وانتهت مرة خدمة ببلوغه السنين سنة في ٥مايو سنة ١٩٥٠م ثم اعيد للإفتاء بعد سنة ونصف لمدة سنتين ثم بانتهائها ترك وظيفة الإفتاء، واشتغل بالتدريس والتأليف ولا يزال كذالك الآن وكان تعيينه بالإفتاء في المرة الأولىٰ، والثانية في عهد الملك فاروق۔

وآية في طائفة القاديانية۔

كتب سماحة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف، مفتي ديار المصرية السابق، وعضو جماعة وعضو كبار

العلماء بالأزهر الشريف وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فى فتاويه۔

ما نصه:

الطائفة القاديانية من الفرق الزائغة المنشقة عن الإسلام اسسها الميرزا غلام احمد فى القرن التاسع عشر فى الهند، وقد ذكر المترجم تاريخه أو مما قاله انه قد أصيب فى شبابه بمرض هستيريا ونوبات عصبية عنيفة، وكان يتداوى من هذا المرض ببعض المشروبات المسكرة وقد زعم فى كتابه براهين احمدية انه مكلف من الله تعالىٰ بإصلاح الخلق علىٰ نهج المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وان له إلهامات ومكاشفات وان من يحضر إلىٰ قاديان يرى الآيات السماوية الخوارق۔

ودعا الجمعيات الإسلامية بالهند إلى المناداة بفضل الإنجليز۔

وان الجهاد ضدهم حرام وانهم نعمة عظيمة على البشر من الله۔

وقال انه نشر خمسين الف كتاب ورسائل فى اعلان فضلهم وانهم منّة على المسلمين، وانه يجب طاعتهم بل صرح بأنه من خدامهم۔

وطلب منهم ان يعاملوا اسرته بالهند بالعطف والرعاية ما داموا من غرس الإنجليز إلىٰ آخر هٰذه العبارات الدنيئة، وتدرج فى الدعوى إلىٰ ان زعم ان روح المسيح عليه السلام قد حلت فيه وان ما يتحدث به هو كلام الله كالقرآن الكريم والتوراة۔

وان دمشق التى ينزل فيها المسيح عيسٰى عليه السلام فى آخر الزمان هى فى القاديان المكنى عنها بالمسجد الأقصٰى۔

وهى الثالثة بعد مكة والمدينة ويسميها (الربوة) وان الحج إليها فريضة۔

وانه مما قد اوحى الله إليه بما يربو علىٰ عشرة آلاف آية وان من يكذبه كافر، وقد شهد له القرآن بالنبوة وكذالك الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد صرح بموت المسيح عيسٰى عليه السلام ودفنه فى كشمير وعين قبره فيها، تلك هى عقيدته وعقيدة أتباعه الضالينْ المنحرفين۔

ويقولون ان من لا يدخل فى بيعته فهو كافر۔ وكذالك امتنع ظفرالله خان القاديانى وزير الخارجية من اتباعه عن الصلاة علىٰ جثمان محمد على جناح مؤسس باكستان بل زعم انه مقدم علىٰ سائر الأنبياء وان الله اوحى إليه فقوله: يا قمر، يا شمس انت منّى وانا منك۔ انت مِنّى وانا منك ظهورك ظهورى يحمد الله من عرشه ويمشى إليك إلىٰ آخر اكاذيبه الصارخة وضلالاته الفاحشة وقد فضحه شاعر الهند العظيم العلامة الدكتور محمد إقبال وردّ علىٰ جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند الذى (كان) يعطف على القاديانية فى بلاده وفى

باكستان لغلوهم فى مناهضة الإسلام والنبوة المحمدية ومحاربتها۔

وكذالك صديقنا العلامة السيّد ابوالحسن على الندوى والعلامة السيّد ابوالأعلى المودودى والأستاذ الأكبر الشيخ الخضر شيخ الأزهر فى ثلاث رسائل صدرتاها برسالة هامة فى تاريخ وتعاليم هٰذا المارق يمن الإسلام هو وكل من يتبعه فى مزاعمه وضلالاته۔ وقد اطلعنا علٰى كتابه التبليغ وما فيه من كفر وضلال وكذب على الله والأنبياء۔

وقد أطلعنا أيضًا علٰى ما فى كتابه من تزلف ونفاق للإنجليز وحكام الهند آنذاك إلٰى أبعد حد ولقد عرفنا كل المعرفة اخاسيسه ورذائله فى هٰذا الكتاب، ولما هلك الميرزا غلام أحمد القاديانى فى ۲۶ مايو سنة ۱۹۰۸ م وخلفه صديقه الحميم فى الضلال حكيم نورالدين، صاحب تصديق براهين احمدية، فى دعاويه ومفترياته ثم توفى فى ۱۳ مارس سنة ۱۹۱۴ م واستخلف قبل موته (بشيرالدين محمود) اكبر ابناء مؤسس الطائفة الضالة، وللقاديانية فرع اللاهورى يتزعمه الضال محمد على صاحب ترجمة القرآن باللغة الإنجليزية وله مؤلفات كثيرة وهو يلقب غلام احمد بالمسيح الموعود وله إلحاد فى ترجمة القرآن وهى ترجمة كاذبة ضالة، نحذر المسلمين منها عامة، فإنها تحريف وإلحاد وكذب وتضليل وقد اعتمد عليها أعداء الإسلام من الطوائق المنشقة عن الإسلام ومن المستشرقين وبعض المبشرين الكاذبين الجانين على الإسلام، ومن هٰذا يعلم كفر الطائفة القاديانية وكفر زعيمها الضال۔

رائى القاديانى فى المسيح والفتوى الشرعية الإسلامية بكفر القاديانى۔

لقد كتب جريدة مبنى الشرق بمصر منذ سنين ما يأتى۔

لقد استغلت الجماعة الأحمدية بالهند بالراى لأحد الشيوخ الأزهريين زعم فيه وفاة المسيح عيسٰى عليه السلام فاذاعت ان علماء الأزهر أفتوا بالإجماع بموت المسيح عليه السلام يريدون بذالك تأييد الميرزا غلام احمد القاديانى بأنه هو المسيح المنتظر لأن المسيح قد مات وحلت روحه فى غلام احمد ولما هال الأمر علماء الإسلام طلبوا بيانًا من مبعوث المؤتمر الإسلامى والأزهر هناك فبادر بإرساله إليهم وترجموه إلى الأردية ونشر فى صحف الهند الإسلامية وهو بالطبع يخالف راى ذالك الشيخ وجماعة المسلمين بالإجماع وأحالت الجريدة علينا هٰذا السؤال فكتبنا الجواب عليه۔

بما يأتى بالحرف راجع فى فتاوانا ج:۱ ص:۹۰ وما بعدها۔

ان مما تظاهرت عليه أوله العقل والنقل واجمعت عليه الرسالات السماوية ان الله تعالٰى واحد لا شريك له له الكمال والقدرة الشاملة والعلم المحيط والحكمة البالغة والتدبير المحكم لكل شيء خلقًا وإيجادًا وبقاءً وافناءً "له ما فى السمٰوٰت والأرض كل له قٰنتون بديع السمٰوٰت والأرض، وإذا قضٰى أمرًا فإنما يقول له كن

فیکون" ابتدع خلقه الأوّل من غير مادة وهى منه خلقه الذى ابتدعه، وابتدع النوع الإنسانى على غير مثال سبق بخلق آدم من المادة الطينية ثم خلق زوجته منه فكان خلق آدم من غير ابوى۔

اوّل سطر فى لوح الوجود الإنسانى ناطق بكمال قدرة الخالق الأعظم وبدائع صنعه وكان فى السطر الثانى خلق عيسى ابن مريم من غير اب، خلقهما الله تعالىٰ بيد قدرته وأوجدهما بكلمه ولا يتعاظم شيء على قدرته۔

وابدع على غير مثال عالم الروح فخلق الأرواح ونفخها فى الأجسام وهى من امره تعالىٰ استأثر بإيجادها وبعثها وتصريفها ولم يستطع اشد الناس جحودًا للإلهيات ان ينسب لإنسان خلق روح وبعثها فى جسد وترتب اثر الحياة عليها۔

وإنما ذالك الله وحده وقد خلق الله لكل جسد روحًا يتصل به عند تكوينه وينفصل عنه عند موته إذا انقضى أجله المقدر له وتبقى بعد انفصاله طليقه فى عالمها الروحى تسبح حيث يشاء الله حتّٰى يأمرها الله يوم البعث والنشور يوم يبعث من فى القبور بالعودة إلى سجدها الذى انشأه الله للنشاة الأُخرىٰ ومما لا خفاء فيه ان الأنبياء احياء فى قبورهم حياة برزخية خاصة اقوىٰ من حياة الشهداء وان ذالك لا ينافى وجود ارواحهم فى السماء اذ ان الأرواح فى عالمها لا تحدها الأبعاد ولا تقيدها القيود، وقد لقى المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم ارواح الأنبياء فى بيت المقدس ليلة الإسراء وصلى بالأنبياء إمامًا فيه، ولقى موسىٰ عليه السلام فى السماء ليلة المعراج بعد الصعود من بيت المقدس وتقاولا بما جاء فى الحديث الصحيح بشأن فريضة الصلاة كما لقى غيره من الأنبياء، وثبت ان المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم يرد السلام من يسلم عليه وانه تعرض عليه اعمال أُمّته۔

ولا يمكن ان تنتقل اى روح فضلًا عن أرواح الأنبياء إلى جسم آخر تحل فيه وتصرفه كما يزعم القائلون بتناسخ الأرواح وهوم إضل الخلق عن الإسلام وغيره من الديانات السماوية ومارقون عن الشرائع۔

فقول القاديانى ان روح المسيح عيسىٰ عليه السلام حلت فيه باطل وزور فى القول وكفر صريح۔

اما المسيح عيسىٰ عليه السلام فالمجمع عليه عند المسلمين فى شأنه ما دل عليه القرآن الكريم انه لم يقتل ولم يصلب وانه رفع إلى السماء بجسمه وروحه دون موت وانه لا يزال حيًا فى السماء حتّٰى يأذن الله سبحانه وتعالىٰ مما يأذن به اواخر الزمان وان الله كف عنه بنى إسرائيل حين دبروا قتله، ومن عادتهم قتل انبيائهم كما اخبر الله عنهم بذالك، فالقى شبهه على ذالك المنافق الذى دلهم عليه فكان جزاؤه القتل، وجزاء عيسىٰ عليه السلام الإكرام بالرفع إلى السماء۔

قال الله تعالىٰ: "وَ مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" (النساء:۱۵۷)۔

"وَ مَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ۝ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ" (ايضًا)۔

"إِنِّي مُتَوَفِّيكَ" (اى مستوفيك وقابضك إلىّ بجسمك وروحك) "وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" (آل عمران:۵۵)۔

ورفع عيسٰى عليه السلام إلى السماء كرفع محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلة المعراج بروحه وجسده يقظة لا منامًا ولا غرابه في ذالك فإنها معجزات خارقة لا توزن بموازين العدات ولا تقاس بمقاييسها وهى شان الخالق جل وعلا بقدرته الباهرة على ان يحدث فى الجسم البشرى ما يعده ويهيئه لهٰذه الرحلة السماوية۔

ويحول ما يحيط به إلى ما يناسبه في هٰذه الحالة كما حول النار المحرقة بردًا وسلامًا على إبراهيم عليه السلام، وحول جبريل من الصورة الملكية إلى الصورة البشرية في لمح البصر حتّٰى كان يلقى الرسول صلى الله عليه وسلم الوحى فى صورة دحية الكلبى وحين التقى بإبراهيم عليه السلام فى بيته ضيفًا مع الملائكة قبيل انزال العذاب بقوم لوط۔

وما دام ذالك فى نطاق القدرة الإلهية وقد وقع فعلًا وجاء به المخبر الصادق، كما جاء بسائر معجزات الأنبياء عليهم السلام وخوارقهم التى لا تحبط به العقول، فأى غرابة فى ذالك، لا جرم ان استغرا به او استبعداه إنما ينشأ عن دخل فى الصدر وشك فى الأخبار وتحديد القدرة الله بقدرة البشر العاجزين، والا فمن آمن بقدرة الله على كل ممكن وآمن بالرسالات وان للرسل معجزات وان المعجزات امور ممكنة فى ذاتها هينة جدًا على خالقها خارقة لعادات البشر معجزة لهم وحدهم ايقن بأن ذالك كل هين يسير على الخالق جل وعلا۔

وغنى عن البيان ان شان عيسٰى عليه السلام من مبدا خلقه إلى طور شبابه إلى طور قيامه بالدعوة فى بنى إسرائيل إلى طور عداوتهم له إلى طور تدبيرهم اغتياله كان شأنًا عجيبًا وكل ذالك كان إبتلاءً لبنى إسرائيل وكان اللإفتراء والكذب عليه ونسب إليه ما لم يقله شأن اعجب۔

وحسبنا ما حكاه الله وهو فى المهد قال إنّى عبدالله آتٰنى الكتٰب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركًا اين ما كنت (اى قدر له ذالك فى علمه) واوصانى بالصلٰوة والزكوٰة ما دمت حيًّا، وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارًا شقيًا، والسلٰم علىّ يوم ولدت ويوم اموت (اى بعد النزول من السماء آخر الزمان والحكم بشريعة الإسلام وكسر الصليب وقتل الخنزير) ويوم ابعث حيًّا (فى اليوم الآخر) عليه وعلى نبينا افضل الصلٰوة والسلام۔

هٰذا ما كتبناه إذ ذاك ونشر فى الصحف والكتب تكذيبًا للقاديانية الضالة المارقة الكافرة وبيانًا لخطاء ذالك الشيخ الأزهرى الذى ضل السبيل ونشر ما نشره عن جهل او عناد والله ولى الصالحين۔

كتبه حسنين محمد مخلوف
سابق مفتیٔ اعظم مصر، وممبر جماعت کبار علماء مکۃ المکرمۃ
مؤرخہ ۵ ربیع الأوّل ۱۳۹۴ھ

شیخ حسنین محمد مخلوف کا تعارف، آپ کی پیدائش اور تعلیمی زندگی:

آپ کا نام حسنین بن محمد حسنین مخلوف ہے، آپ حنفی المسلک اور ازہر کے رہنے والے ہیں، آپ ۶رمئی ۱۸۸۰ء کو قاہرہ میں پیدا ہوئے، آپ کے والد محمد حسنین مخلوف ازہر کے شیوخ میں سے تھے اور فقہِ مالکی کے پیروکار عدوی قبیلے سے تعلق رکھتے تھے۔ جناب حسنین مخلوف نے ازہر میں گیارہ سال کی عمر میں قرآن مجید باتجوید حفظ کرنے کے بعد تمام علوم وہیں حاصل کئے اور جامعہ ازہر کی شہادۃ العالیہ ۱۹۱۴ء میں اعلیٰ نمبروں کے ساتھ حاصل کی، اور ۱۹۱۶ء میں شرعی عدالت کے جج مقرّر ہوئے۔ پھر آپ کی برابر ترقی ہوتی رہی، یہاں تک کہ ۱۹۴۱ء میں آپ اسکندریہ کی شرعی عدالت کے چیف جسٹس مقرّر ہوگئے۔ پھر ۱۹۴۲ء میں محکمہ سی آئی ڈی شرعی کے ڈائریکٹر مقرّر ہوئے، اس کے بعد پھر آپ ۱۹۴۴ء میں سپریم کورٹ کے قائم مقام چیف جسٹس مقرّر ہوگئے، پھر ۱۹۴۵ء میں آپ مصر کے مفتیٔ اعظم منتخب ہوگئے، پھر ۱۹۴۸ء میں مجلس شیوخ کے ممبر مقرّر ہوئے، اور آپ کی مدّتِ ملازمت ۶۰ سال کی عمر میں ۵رمئی ۱۹۵۰ء کو ختم ہوگئی۔

پھر ڈیڑھ سال بعد دوبارہ دو سال کے لئے دارالافتاء کا محکمہ آپ کے سپرد کردیا گیا، دو سال گزرنے پر آپ نے اِفتاء کی ملازمت چھوڑ دی اور درس وتدریس اور کتب کی تالیف میں مشغول ہوگئے، یہ سلسلہ برابر اَب تک جاری ہے، اِفتاء کے شعبے میں آپ کی تقرّری دونوں مرتبہ صدر فاروق کے زمانے میں ہوئی۔

قادیانی گروہ:

فضیلۃ الشیخ مخلوف مفتیٔ اعظم جمہوریہ مصر اور جامعہ ازہر کی مجلس شیوخ کے ممبر، رابطہ عالم اسلامی مکہ مکرمہ کی مجلس تاسیسی کے رُکن اور مجلس تحقیقاتِ اسلامی ازہر یونیورسٹی کے ممبر نے اپنے فتوے میں قادیانی گروہ کے متعلق فرمایا (فتویٰ کی اصل عبارت یہ ہے):

''قادیانی فتنہ گمراہ فرقوں میں سے ایک فرق ہے، جو اِسلام سے نکلا ہوا ہے۔ اس کی بنیاد مرزا غلام احمد قادیانی نے اُنیسویں صدی عیسوی میں ہندوستان میں رکھی تھی۔ مرزا قادیانی کے حالات لکھنے والے نے اس کی تاریخ بیان کی ہے، اس تفصیل میں یہ بھی درج ہے کہ مرزا قادیانی جوانی میں ہسٹیریا اور سخت اعصابی دردوں کا شکار ہوگیا تھا اور اس مرض کے علاج کے لئے بعض نشہ آور سیرپ اِستعمال کرتا تھا، اس نے اپنی کتاب ''براہینِ احمدیہ'' میں دعویٰ کیا ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے عیسیٰ بن مریم علیہ السلام کے طریقے کے مطابق مخلوق کی اصلاح پر مامور ہے، اور یہ دعویٰ بھی کیا ہے کہ اس کو بہت سے اِلہامات اور مکاشفات ہوئے ہیں، اور جو آدمی قادیان شہر میں حاضر ہوگا، وہ بہت سی آسمانی نشانیاں اور خارقِ عادت چیزیں پائے گا۔

بلکہ ہندوستان کی اسلامی تنظیموں کو دعوت دی کہ وہ اِستعمار کے فضل وکمال کا اعلان کریں۔

اور یہ کہ انگریز کے خلاف جہاد کرنا حرام ہے، اور انگریز سرکار اِنسانیت کے لئے اللہ کی رحمت ہے۔

مرزا قادیانی نے کہا کہ میں نے انگریز کی تعریف میں پچاس ہزار کتابیں اور رسالے تحریر کئے ہیں اور انگریز، مسلمانوں پر اِحسان بن کر اُترے ہیں اور ان کی اِطاعت گزاری واجب ہے، بلکہ یہ اِقرار کیا کہ وہ انگریزوں کا نوکر ہے۔

اوران سے درخواست کی کہ ہندوستان میں اس کے خاندان کے ساتھ نرمی اور مہربانی والا معاملہ کیا جائے، کیونکہ وہ ان کا خودکاشتہ پودا ہے۔ اسی طرح اور کمینگی کی عبارتیں موجود ہیں۔ پھر وہ اپنے دعوے میں ترقی کرتا گیا، یہاں تک کہ اس نے دعویٰ کیا کہ مجھ میں مسیحِ موعود حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی رُوح حلول کرگئی ہے اور جو وہ گفتگو کرتا ہے وہ اللہ کا کلام ہے، جیسا کہ قرآنِ کریم اور توراۃ ہے۔

اور یہ کہ وہ دمشق جس میں مسیحِ موعود حضرت عیسیٰ علیہ السلام آخر زمانے میں نازل ہوں گے، وہ قادیان ہے، جسے قادیانیوں کے ہاں مسجدِ اقصیٰ کے نام سے یاد کیا جاتا ہے، اور مکہ مدینہ کے بعد اس کا تیسرا مرتبہ ہے، اس بستی کا نام ربوہ رکھا اور کہا کہ اس کا حج کرنا فرض کا درجہ رکھتا ہے۔

اور یہ دعویٰ کیا کہ اللہ نے اس کی طرف وحی کی ہے، جو دس ہزار آیتوں سے بھی بڑھ جاتی ہے، اور یہ کہ جو کوئی اس کی تکذیب کرے وہ کافر ہے، اور قرآن نے اس کی نبوّت کی گواہی دی ہے، ایسے ہی حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی تصدیق کی ہے، اور حضرت مسیح عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کی موت اور کشمیر میں آپ کے دفن ہونے کا بڑے زوردار اَلفاظ میں اِظہار کیا ہے اور کشمیر میں آپ کی قبر کی نشاندہی بھی کردی ہے۔ یہ ہے مرزا قادیانی اور اس کے ماننے والے گمراہ مرتدین پیروکاروں کا عقیدہ...!

اور کہتے ہیں جو مرزا قادیانی کی بیعت میں شامل نہیں ہوا، وہ کافر ہے۔ ایسے ہی پاکستان کے قادیانی وزیرِ خارجہ سر ظفر اللہ خان نے جو کہ مرزا قادیانی کا پیروکار تھا، اس نے بانیٔ پاکستان مسٹر محمد علی جناح کی میّت پر جنازہ نہیں پڑھا تھا۔ مرزا قادیانی نے انہی کفریہ اور گمراہ کن نظریات پر اِکتفا نہیں کیا، بلکہ اس نے یہ بھی دعویٰ کیا کہ وہ تمام انبیاء پر فضیلت رکھتا ہے اور یہ کہ اللہ نے اس کو اپنے ان الفاظ میں وحی کی ہے:

''اے چاند! اے سورج! تو مجھ سے ہے اور میں تجھ سے ہوں، تیرا ظہور میرا ظہور ہے، اللہ تیری تعریف عرش سے کرتے ہیں، اور تیری طرف چل کر آتے ہیں۔'' اسی طرح کے کھلے جھوٹ اور غلیظ ترین گمراہ توہمات ہیں اور شاعرِ مشرق فلاسفر علامہ محمد اِقبالؒ نے مرزا کو خوب رُسوا کیا اور ہندوستان کے وزیرِ اعظم جواہر لال نہرو کی بھی خوب تردید کی ہے جو کہ قادیانی گروہ کے ساتھ اپنے ملک اور پاکستان میں بڑی دِلچسپی لیتا تھا، اس وجہ سے یہ لوگ اسلام اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوّت کے ساتھ ٹکر لیتے تھے اور ان کے مقابلے پر اُترے ہوئے تھے۔

اسی طرح ہمارے دوست علامہ سیّد ابوالحسن علی ندوی اور فاضل دوست جناب ابوالاعلیٰ مودودی اور اِمام اکبر شیخ الخضر شیخ الازہر نے تین رسالے اس بارے میں تحریر فرمائے ہیں، جو ہم نے دائرۂ اسلام سے خارج مرزا غلام احمد قادیانی اور اس کی توہمات اور گمراہیوں کی پیروی کرنے والے گروہ کی تاریخ اور تعلیمات پر مبنی کتاب میں درج کردیئے ہیں۔ میں نے مرزا قادیانی کی کتاب ''تبلیغ'' جو کفر وضلال اور اللہ تعالیٰ اور اس کے رسولوں کی تکذیب سے بھری ہوئی ہے، کا مطالعہ کیا۔

اور انگریز اور اس زمانے کے ہندوستان کے حکمرانوں کا قرب حاصل کرنے کے لئے جو حیلے اور نفاق کے اِنتہائی خطرناک

راستے اختیار کئے گئے، ان کا بھی مطالعہ کیا، اس کتاب میں مرزا قادیانی کی کمینگی اور رذیل خصلتیں خوب کھل کر سامنے آ گئیں۔ پھر جب آنجہانی مرزا غلام احمد قادیانی ۲۶ رمئی ۱۹۰۸ء کو مرگیا تو گمراہی میں شریک اس کا دوست کتاب تصدیق براہین احمد کا مصنف حکیم نورالدین، مرزا قادیانی کے دعوے اور بہتان تراشیوں میں اس کا خلیفہ بن گیا۔

پھر وہ ۱۳رمارچ ۱۹۱۴ء میں مرگیا، موت سے پہلے اس نے قادیانیت کے شجرۂ خبیثہ کی بنیاد رکھنے والے مرزا قادیانی کے پہلے بیٹے مرزا بشیرالدین محمود کو خلیفہ چنا، قادیانی فرقے کی ایک شاخ لاہوری کہلواتی ہے، اس کا خودساختہ سربراہ محمد علی ہوا، جس نے قرآن مجید کا انگریزی میں ترجمہ کیا ہے اور اس کی متعدد تصانیف بھی ہیں، یہ مرزا غلام احمد کو صرف مسیحِ موعود کا لقب دیتا ہے، اس نے قرآن کے ترجمے میں بہت سی ملحدانہ رائیں قائم کی ہیں، بلکہ یہ غلط اور گمراہ کن ترجمہ ہے، ہم تمام مسلمانوں کو اس سے بچنے کی تلقین کرتے ہیں، کیونکہ یہ تو تحریف، کذب بیانی اور گمراہی کا مجموعہ ہے، اور دین سے منحرف اسلام دُشمن لوگوں نے ایسے ہی مستشرقین اور مذہب پر حملہ آور ہونے والے جھوٹے عیسائی مبشرین نے اس پر بھرپور اعتماد کیا ہے، ان مشترکہ خلافِ اسلام کوششوں سے قادیانی گروہ اور اس کے گمراہ سردار کا کفر بالکل آشکارا ہوگیا۔

مرزا قادیانی کی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق رائے اور اس کے کفر کے متعلق صحیح اسلامی فتویٰ۔

مصر کے اخبار بنی الشرق نے کئی سال قبل ایک خبر شائع کی جس کا متن یہ ہے:

احمدی جماعت جامعہ ازہر کے ایک شیخ کی رائے لینے میں کامیاب ہوگئی، جس نے حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کی وفات کا دعویٰ کیا، پھر یہ مشہور کردیا کہ علمائے ازہر نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی موت کا متفقہ فتویٰ دے دیا ہے، مقصد اس فتویٰ کے حصول سے مرزا قادیانی کے مسیح منتظر ہونے کے دعویٰ کی تائید کرنا تھا، اس لئے کہ ان کا دعویٰ ہے کہ مسیح علیہ السلام فوت ہوگئے ہیں اور ان کی رُوح مرزا قادیانی میں حلول کرگئی ہے، جب اس معاملے نے علمائے اسلام کو اضطراب میں ڈالا تو انہوں نے مؤتمر عالمِ اسلامی اور وہاں کے ازہر کے مندوب سے وضاحتی بیان طلب کیا، انہوں نے جلد ہی اس کا جواب بھیج دیا، چنانچہ علماء نے اس کا اُردو ترجمہ کراکے ہندوستان کے اسلامی رسالوں میں چھپوادیا، یہ بیان بھی اس شیخ کی رائے اور اُمت کے اجماعی عقیدے سے مختلف تھا، اس لئے اخبار نے یہ سوال ہم سے کردیا تو ہم نے اس کا جواب اس طرح لکھا۔ جو حرف بہ حرف نقل کیا جاتا ہے، ہمارے فتاویٰ کی جلد نمبر ۱، صفحہ نمبر ۹۰ اور بعد کے صفحات کا مطالعہ کیجئے:

دلائل عقلی اور نقلی اس پر متفق ہیں اور کتبِ سماویہ کا اس پر اتفاق ہے کہ اللہ تعالیٰ ایک ہیں اور ان کا کوئی شریک نہیں ہے، سارا کمال اور قدرتِ کاملہ بھی انہی ہی حاصل ہے، اور ہر چیز پر علم محیط اور اس کی تخلیق کی حکمتِ بالغہ، اسے پیدا کرنے، نئے سرے سے ایجاد کرنے، اسے اپنی مقررہ مدت تک باقی رکھنے، اور وقت ختم ہونے پر اس کو فنا کرنے کی ٹھوس تدبیر کے مالک ہیں، ''اسی کا ہے جو کچھ ہے آسمان اور زمین میں، سب اسی کے تابعدار ہیں!''

''نیا پیدا کرنے والا ہے آسمان اور زمین کا، اور جب حکم کرتا ہے کسی کام کو تو یہی فرماتا ہے اس کو: ہوجا! بس وہ ہوجاتا

ہے۔'' اللہ نے پہلی مرتبہ مخلوق کو بغیر مادہ کے پیدا فرمایا اور یہی اللہ کی پہلی مخلوق ہے جسے اس نے ایجاد کیا، اور نبی نوعِ انسان کو ایسی صورت میں پیدا کیا جس کی پہلے کوئی مثال نہیں تھی، اور یہ عجوبہ آدم علیہ السلام کو مٹی کے اجزاء سے پیدا کرنے سے ہوا تو آدم علیہ السلام کی تخلیق بغیر ماں باپ کے ہوئی، پھر ان کی زوجہ حوا کو ان سے پیدا کیا۔

انسانی وجود کی لوح میں پہلی سطر یہ درج ہے کہ انسان کو خالقِ اعظم کی کمال قدرت اور عجائباتِ تخلیق سے گویائی ملی، اور دُوسری سطر میں درج ہے کہ عیسیٰ بیٹے مریم کو بغیر باپ کے پیدا کیا گیا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم اور حضرت عیسیٰ علیہما السلام کو اپنی کمالِ قدرت سے پیدا فرمایا اور کلمہ کُن سے انہیں کر دِکھایا۔ اس لئے کہ اللہ تعالیٰ کی دسترس سے تو کوئی چیز باہر نہیں...!

اور عالمِ اَرواح کو اچھوتے انداز میں وجود بخشا اور رُوحوں کو پیدا فرمایا، اور انہیں جسموں میں پھونک دیا، اور رُوح تو اللہ تعالیٰ کے حکم سے ہے، اس کو اِیجاد کرنے، پھر دوبارہ اسے وجود دینے اور اس میں اِنقلاب پیدا کرنے اور جاری رکھنے کا سارا اِختیار اللہ نے اپنے لئے خاص فرما رکھا ہے، خدا کی ذات اور صفات کا سخت ترین منکر بھی یہ طاقت نہیں رکھتا کہ رُوح کے پیدا کرنے اور اس کے جسموں میں پھیلانے اور پھر اس پر زندگی کے آثار مرتب کرنے کا اِختیار کسی اِنسان کے لئے ثابت کرسکے۔

بلکہ اس کا تو سارا کا سارا اِختیار صرف اللہ تعالیٰ کو ہی حاصل ہے، اور اللہ تعالیٰ نے ہر جسم کے لئے ایک رُوح پیدا فرمائی ہے، جو جسم کے ساتھ اس کی پیدائش کے وقت سے لگ جاتی ہے اور پھر جب اس کی مقرّر شدہ زندگی ختم ہوجاتی ہے تو موت کے وقت وہ اس سے جدا ہوکر عالمِ اَرواح میں آزاد ہوجاتی ہے، اور اللہ کی مرضی کے مطابق جہاں چاہے وہ گھومتی رہتی ہے، یہاں تک کہ حساب و کتاب کا دِن آجائے گا، جبکہ تمام مرے ہوئے انسان اپنی قبروں سے اُٹھالئے جائیں گے تو جن جسموں کو اللہ نے دوبارہ زندہ کرنے کے لئے پیدا فرمایا ہے، رُوح کو ان کی طرف لوٹ جانے کا حکم ہوجائے گا۔ اور اس حقیقت میں تو شک کی کوئی گنجائش نہیں کہ انبیاء علیہم السلام کو اپنی قبروں میں خاص قسم کی برزخی زندگی حاصل ہے جو کہ شہداء کی برزخی زندگی سے بھی زیادہ طاقت والی ہے۔ اور یہ اِعتقاد رکھنا رُوحوں کے آسمانوں میں موجود ہونے کے بالکل منافی نہیں ہے، اس لئے کہ عالمِ اَرواح میں رُوحوں کو نہ تو کسی دُوری سے محدود کیا جاسکتا ہے، نہ کوئی قید انہیں کسی جگہ بند کرسکتی ہے، یہ امر تو بالکل مُسلّم ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اِسراء کی رات بیت المقدس میں انبیاء کی رُوحوں سے ملاقات کی ہے۔

اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے سارے انبیاء کا اِمام بن کر بیت المقدس میں نماز پڑھائی، پھر شبِ معراج میں ہی جب بیت المقدس سے آسمانوں کی طرف تشریف لے گئے تو موسیٰ علیہ السلام سے وہاں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ملاقات ہوئی اور نماز کی فرضیت کے متعلق گفتگو بھی ہوئی، جس کا ذِکر صحیح روایت میں موجود ہے۔ ایسے ہی اور انبیاء علیہم السلام سے بھی ملاقاتیں ہوئیں، اور رِوایاتِ حدیث سے یہ بھی ثابت ہے کہ جو شخص حضور صلی اللہ علیہ وسلم پر سلام بھیجتا ہے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم اسے جواب دیتے ہیں، اور اُمت کے اعمال آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے پیش کئے جاتے ہیں۔

باقی انبیاء علیہم السلام کی رُوحیں تو کجا کوئی رُوح بھی ایک جسم سے منتقل ہوکر دُوسرے کے جسم میں نہیں آتی کہ اس میں حلول

کر جائے اور اس میں اپنا تصرف کرنے لگے، جیسا کہ رُوحوں کے تناسخ کے قائل لوگوں کا نظریہ ہے۔ یہ لوگ اسلام بلکہ تمام مذاہب سماویہ سے ہٹ کر بہت دُور کی گمراہی میں جا پڑے ہیں، اسلام، چھوڑ، تمام مذاہب سے خارج ہو چکے ہیں۔

تو مرزا قادیانی کا یہ دعویٰ کہ مسیح موعود حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی رُوح اس میں حلول کرگئی ہے، بالکل باطل، کذب بیانی اور واضح کفر ہے۔

باقی مسیح موعود حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق مسلمانوں کے ہاں تو بالکل اِجماع ہے، اور قرآنِ کریم کی آیات اس پر شاہد ہیں کہ آپ کو نہ تو قتل کیا گیا، نہ ہی سولی پر چڑھایا گیا، بلکہ اُنہیں اپنے جسم اور رُوح دونوں کے ساتھ موت سے پہلے آسمان کی طرف اُٹھالیا گیا ہے، اور آپ زندہ ہیں، زندہ رہیں گے یہاں تک کہ آخر زمانے میں ان کے لئے اللہ نے جو دِن مقدّر فرمایا ہے، وہ ہو جائے گا۔ اور اللہ نے بنی اسرائیل کے شر کو آپ سے روکے رکھا، جبکہ وہ آپ کے قتل کا پروگرام بنا چکے تھے، اور بنی اسرائیل کی تو یہ پُرانی عادت تھی کہ وہ انبیاء کو قتل کر دیتے تھے، اللہ نے ان کی اس عادتِ قبیحہ کے متعلق خبر بھی دی ہے، تو جس منافق نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی مخبری کی تھی، اللہ نے آپ کی شبیہ اس پر ڈال دی تھی، اس کی سزا قتل تھی، وہ تو سولی چڑھ گیا اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا پورا پورا اِحترام و اِکرام کیا گیا، اس طرح کہ آپ کو آسمان پر اُٹھالیا گیا۔

اللہ تعالیٰ کا اِرشاد ہے: ''اور انہوں نے نہ اس کو مارا، اور نہ سولی پر چڑھایا، ولیکن وہی صورت بن گئی ان کے آگے۔''

''اس کو قتل نہیں کیا بے شک، بلکہ اس کو اُٹھالیا اللہ نے اپنی طرف۔''

''میں لے لوں گا تجھ کو (یعنی پورا پورا لے لوں گا اور اپنی طرف لوں گا آپ کو جسم اور رُوح دونوں کے ساتھ) اور اُٹھالوں گا اپنی طرف اور پاک کردوں گا تجھ کو کافروں سے۔''

اور عیسیٰ علیہ السلام کا آسمان پر اُٹھایا جانا ایسے ہی ممکن ہے جیسا کہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو معراج کی رات جسم اور رُوح دونوں کے ساتھ حالتِ بیداری میں آسمان پر بلایا گیا تھا، نہ کہ نیند میں۔ اور یہ کوئی انہونی چیز نہیں ہے، کیونکہ معجزات، خارقِ عادت چیز ہوتے ہیں، ان کا موازنہ نہ تو مادّی پیمانوں سے کیا جاسکتا ہے، نہ ہی مادّی قوانین سے انہیں پرکھا جاسکتا ہے، یہ تو کارسازِ جہان کی اپنی کمالِ قدرت ہے کہ جسم میں آسمانی سفر کی صلاحیت پیدا کردے۔

پھر اللہ تعالیٰ اس کے اِردگرد کے ماحول کو اس ضرورت کے موافق بھی بنادیتے ہیں، جیسا کہ حضرت اِبراہیم علیہ السلام کے لئے جلادینے والی آگ کو ٹھنڈک اور آرام دہ چیز بنادیا تھا، اور جیسے ایک ہی لمحے میں جبریل علیہ السلام کے مَلَکی چہرے پر بشری لباس پہنادیا کرتے ہیں، چنانچہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس پیغامِ وحی لانے کے لئے آپ حضرت دحیہ کلبی رضی اللہ عنہ کی صورت میں تشریف لاتے تھے، ایسے ہی جبریل امین قومِ لوط پر اللہ تعالیٰ کا عذاب لانے سے تھوڑی دیر پہلے حضرت اِبراہیم علیہ السلام کے پاس اپنے ساتھیوں کے ہمراہ انسانی شکل میں مہمان بن کر آئے تھے۔

اور جب یہ سارے اُمور قدرتِ اِلٰہی کے دائرۂ اِختیار میں ہیں، اور عملی طور پر یہ چیزیں واقع بھی ہو چکی ہیں، اور ان کی خبر

صادق وامین رسول نے دی ہے جیسا کہ دیگر انبیاء علیہم السلام سے ایسے معجزات رُونما ہوئے ہیں جن کا عقل انسانی اِحاطہ نہیں کرسکتی تو پھر ان کے ماننے میں کون سی مشکل چیز مانع ہے؟ حقیقت بات یہ ہے کہ ان معجزات کو مشکل تصور کرنا، یا ان کا بعید از عقل ہونا صرف اس وجہ سے معلوم ہوتا ہے کہ یا تو دِل میں کچھ کجی ہوتی ہے یا حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی دی ہوئی خبروں میں شک کرنے سے اور اللہ کی طاقت کو عاجز اِنسانوں کی طاقت پر قیاس کرنے سے ہوتا ہے، ورنہ جو شخص ہر ممکن چیز پر اللہ کی قدرت کا قائل ہو، اور سلسلۂ نبوت پر یقین رکھتا ہو، اور انبیاء سے معجزات کے صادر ہونے اور فی الحقیقت ان کا ممکن ہونا تسلیم کرتا ہو، تو وہ مان جائے گا کہ یہ چیزیں اللہ کے سامنے بالکل آسان ہیں، اگر یہ خارق عادت ہیں تو صرف انسانی ذہن کے لئے ہین، اور یہ بھی مان جائے گا کہ یہ سب کام پروردگارِ عالم کے آگے نہایت معمولی ہیں۔

اور اس کا تو قصہ ہی نہ چھیڑیئے کہ عیسیٰ علیہ السلام کی عجیب وغریب پیدائش، پھر آپ کا جوان ہونا، پھر بنی اسرائیل میں پیغامِ رِسالت لے کر پہنچنا، پھر ان کا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی مخالفت پر اُتر آنا، یہیں پر بس نہیں، بلکہ خفیہ طریقے سے آپ کے قتل کرنے کا ناپاک منصوبہ بنانا، (مگر خدا کا آپ کو ان تمام تدبیروں کے باوجود محفوظ رکھنا) واقعی عجیب امر ہے، یہ تو بنی اسرائیل کا اِمتحان لینا تھا، لیکن حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر انہونی بات کہہ دینا اور جھوٹ کا ان کی طرف منسوب کرنا، اس سے بھی زیادہ حیران کن ہے۔

کیا آپ کی شانِ عجیب کے لئے وہ کافی نہیں ہے جو خود اللہ نے آپ کی زبانی نقل فرمایا ہے: ''وہ بولا میں بندہ ہوں اللہ کا، مجھ کو اس نے کتاب دِی ہے اور مجھ کو اس نے نبی کیا، اور بنایا مجھ کو برکت والا جس جگہ میں ہوں، (یعنی یہ ہونے والی چیز اللہ نے اپنے علم میں میرے لئے مقدر کردی تھیں) اور تاکید کی مجھ کو نماز کی اور زکوٰۃ کی جب تک میں رہوں زندہ، اور سلوک کرنے والا اپنی ماں سے، اور نہیں بنایا مجھ کو زبردست بدبخت، اور سلام ہے مجھ پر جس دن میں پیدا ہوا اور جس دن مروں (یعنی آخر زمانے میں آسمان سے نازل ہونے کے بعد اور شریعتِ اسلام کے مطابق فیصلہ کرنے، صلیب توڑنے اور خنزیر کو قتل کرنے کے بعد) اور جس دن اُٹھ کھڑا ہوں زندہ ہوکر (قیامت کے دن)۔'' اللہ کی کروڑوں رحمتیں نازل ہوں حضرت عیسیٰ اور ہمارے نبی پر...!

یہ وہ ساری تفصیل ہے جو ہم نے اس وقت سلسلۂ گمراہ، مرتد، کافر گروہ قادیانی کی تکذیب اور ازہری شیخ کی غلطی کی وضاحت کرنے کے لئے لکھا تھا، جو اَخباروں اور کتابوں میں شائع بھی ہوا تھا۔ اس گمراہ ازہری شیخ نے جو کچھ اپنی جہالت یا عناد کی وجہ سے لکھا، سو لکھا، لیکن ہم نے تو حقیقتِ حال بالکل واضح کرکے لکھ دی ہے۔

۲۲:...جواب دُرست ہے۔ اسرار بن عبدالمولیٰ تاشقندی

۲۳:...حضرت مولانا مفتی دین محمد خان، ڈھاکہ مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش) کا فتویٰ

الجواب صحیح بلا ارتیاب! قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم: ان عیسٰی لم یمت وانہ راجع إلیکم قبل یوم القیامۃ (درمنثور ج:۲ ص:۳۶)۔

واعلم ان اصحاب عیسٰی علیہ السلام ہم تفرقوا ثلاث فرق:

فقالت فرقة: کان الله تعالٰی فینا فصعد إلی السماء۔

وقالت فرقة أُخریٰ: کان فینا ابن الله عزّ وجل ثم رفعه الله سبحانه إلیه۔

وقالت فرقة أُخریٰ منهم: کان فینا عبدالله ورسوله، ما شاء الله ثم رفعه إلیه۔ وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الکافران فرقتان علی المسلمة فقتلوهم فلم یزل الإسلام طامسًا حتّٰی ان بعث الله محمدًا صلی الله علیه وسلم۔

فالمسلمون یعتقدون ان عیسٰی علیه السلام مرفوع حیًّا إلی السماء، ثم راجع إلینا قبل یوم القیامة، هٰذه عقیدة إسلامیة اعتقد بها المسلمون من اوّل الإسلام إلی ان تقوم القیامة، کما فی قوله تعالٰی: "یٰعِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ" (آل عمران:۵۵) ای رافعك إلیَّ ومتوفّیك کما اخرج ابن ابی حاتم عن قتادة (روح المعانی ج:۳ ص:۱۷۹، طبع دار إحیاء التراث العربی، بیروت)۔ وما جاء فی سورة النساء: "وَ مَا قَتَلُوْهُ وَ مَا صَلَبُوْهُ" إلی آخر الآیة (النساء:۱۵۶) الضمیر لعیسٰی علیه السلام کما هو الظاهر، ای ما قتلوه قتلا یقینا بل رفعه سبحانه إلیه یقینًا هٰذا هو رد وإنکار لقتله وإثبات لرفعه علیه السلام، هٰذا ما ظهر لی۔ والله تعالٰی اعلم!

مفتی دین محمد خان

ڈھاکہ مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش)

جواب بلاشبہ دُرست ہے! حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا اِرشاد ہے: "تحقیق عیسیٰ فوت نہیں ہوئے اور بے شک قیامت سے پہلے تمہاری طرف لوٹ کر آئیں گے۔"

جان لیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق تین گروہ بن گئے ہیں،

پہلا گروہ تو یہ کہتا ہے کہ: خدا ہم میں رہتا تھا، پھر وہ آسمان کی طرف چڑھ گیا۔

دُوسرے فرقے نے کہا کہ: ہم میں اللہ رَبّ العزّت کا بیٹا رہتا تھا، پھر اللہ نے اسے اپنی طرف اُٹھالیا۔

تیسرے گروہ نے کہا کہ: ہم میں تو اللہ کا بندہ اور رسول رہتا تھا، جتنا اللہ کو منظور تھا، رہا، پھر اللہ نے اپنی طرف اُوپر اُٹھالیا۔ یہی مسلمان فرقہ ہے، پھر پہلے دونوں کافر گروہوں نے مسلمان فرقے پر چڑھائی کردی اور انہیں قتل کردیا، سو اسلام محو رہا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو مبعوث فرمایا۔

تو مسلمان یہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زِندہ اُٹھالئے گئے ہیں اور پھر ہماری طرف قیامت سے پہلے لوٹ کر آئیں گے۔ یہی اسلامی عقیدہ ہے جس پر مسلمانوں نے اوّل دن سے آج تک اِیمان قائم رکھا ہوا ہے، اور قیامت قائم ہونے تک یہی عقیدہ رہے گا، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا اِرشاد ہے: "اے عیسیٰ میں لے لوں گا تجھ کو اور اُٹھالوں گا اپنی طرف" آیت میں تقدیم وتاخیر ہے، یعنی "رافعك إلیّ ومتوفیك" کہ تجھ کو اُٹھالوں گا اور لے لوں گا، جیسا کہ ابنِ ابی حاتم نے قتادہ سے نقل کیا ہے (بحوالہ رُوح المعانی)۔

باقی سورۂ نساء میں جو آیا ہے: ''اور انہوں نے نہ اس کو مارا اور نہ سولی پر چڑھایا۔'' تو اس آیت میں ضمیر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف لوٹتی ہے، جیسا کہ آیت کے ظاہر سے معلوم ہوتا ہے۔ معنی یہ ہے کہ انہوں نے بالکل قتل نہیں کیا، بلکہ اللہ سبحانہ نے اسے اپنی طرف اُٹھالیا ہے، تو یہ آیت جہاں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے قتل ہوجانے کے قول کی تردید کرتی ہے، وہاں ان کے آسمان کی طرف اُٹھائے جانے کو بھی ثابت کرتی ہے، یہی کچھ مجھے اس بارے میں علم ہے!

۲۴:...الجواب صحیح، جواب دُرست ہے، ولا شك ان نزول عیسی ابن مریم حق کائن وثابت بالکتاب والسُّنَّة المتواترة وإجماع الأُمَّة۔ عبداللہ تعالیٰ ۔محمود احمد ظفر سیالکوٹی کان اللہ لہٗ

اور اس میں کوئی شک نہیں کہ حضرت عیسیٰ ابن مریم علیہما السلام کا نزول بالکل حق ہے اور قرآن مجید اَحادیثِ متواترہ اور اِجماعِ اُمت سے ثابت ہے۔

۲۵:...سیکریٹری اسلامک سینٹر چٹاگانگ مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش)

ما کتبه العلماء من اوّله کله حق، لا شك فیه کما ثبت بالأحادیث الصحیحة فماذا بعد الحق إلَّا الضَّلال...!

عبده محمد إسماعیل عفا الله عنه
مہتمم مدرسہ مظاہر العلوم چرچکتائی چاٹگام
۲۷رشوال المکرم ۱۳۸۵ھ

اوّل سے علماء نے جو اس سلسلے میں لکھا ہے، وہ بالکل حق ہے، اور اس میں کوئی شبہ نہیں ہے، جیسا کہ اَحادیثِ صحیحہ سے ثابت ہے اور حق کے ورے تو گمراہی ہی ہے۔

۲۶:...مفتیٔ اعظم مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش) مولانا فیض اللہ

مہتمم مدرسہ معین الاسلام آٹھ ہزار چاٹگام کا فتویٰ

اقوال بتوفیق الله تعالٰی وتأییده ان المیرزا غلام احمد القادیانی ومعتقدیه کافرون، مرتدون، خارجون عن الإسلام یقینًا، وهم منکرون لکثیر من ضروریات الدین کمسئلة ختم النبوة وحیاة عیسی ابن مریم علیهما السلام، ورفعه إلی السماء ونزوله في آخر الزمان، وظاهر ان منکر ضروریات الدین ولو کان بتأویل، کافرٌ مرتدٌّ یقینًا، فإن ضروریات الدین لا تقبل التأویل کما هو مجمع علیه عند جمیع أهل الحق وایضًا قد صدرت منه إهانة عیسی ابن مریم علیهما الصلٰوة والسلام المفضیة إلی الکفر، واکبر منه انه ادعی النبوة بل ادعی التفوّق علٰی سائر الأنبیاء الکرام، حتّٰی علٰی نبیّنا علیه الصلٰوة والسلام کما لا یخفیٰ علٰی من طالع کتبه، والله اعلم فقط!

کتبه فیض الله عفا الله عنه
مفتیٔ اعظم مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش)
۲۵رشوال المکرم ۱۳۸۵ھ

تحقیق مرزا غلام احمد قادیانی اور اس کے ماننے والے سب کافر، مرتد اور دائرۂ اسلام سے خارج ہیں۔ یہ لوگ بہت سی ضروریاتِ دین کے منکر ہیں، جیسا کہ عقیدۂ ختمِ نبوّت، حیاتِ عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام، اور آسمان کی طرف آپ کے رفع اور پھر آخر زمانے میں آپ کے نزول کا مسئلہ ہے۔

اور یہ تو بالکل ظاہر بات ہے کہ ضروریاتِ دین کا منکر پکا کافر اور مرتد ہوتا ہے، چاہے اس کا انکار کسی تأویل کی وجہ سے ہی ہو، اس لئے کہ ضروریاتِ دین میں تأویل قبول نہیں کی جاسکتی، جیسا کہ اہلِ حق کا اس پر اجماع ہے۔ اور مرزا قادیانی سے تو حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کی توہین بھی صادر ہوئی ہے، جو کہ اِنسان کو کفر تک پہنچانے والی ہے، اور اس سے بڑا جرم یہ ہے کہ اس نے نبوّت کا دعویٰ کیا ہے، بلکہ تمام انبیاء علیہم السلام، حتیٰ کہ ہمارے نبی حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی بلند مرتبہ ہونے کا دعویٰ کیا، اور جس نے مرزا قادیانی کی کتب کا مطالعہ کیا ہے، اس پر یہ اَمر بالکل مخفی نہیں ہے۔

۲۷:...مولانا محمد حامد نائب مہتمم مدرسہ معین الاسلام چاٹگام کا فتویٰ

قد تبیین الرشد من الغی من ھٰذہ التصدیقات کالشمس فی کبد السماء، فمن شك او تردّد فقد ضل وغویٰ واتبع الھویٰ۔ فقط!

محمد حامد غفر له
نائب مہتمم مدرسہ معین الاسلام ہاٹھ ہزاروی چاٹگام
۲۶رشوال المکرم ۱۳۸۵ھ

ان تصدیقات سے حق، گمراہی سے بالکل کھل کر علیحدہ ہوچکا ہے، جیسا کہ آسمان کے سینے پر سورج روشن ہوتا ہے، پس جس نے شک یا تردّد کیا، وہ گمراہ ہوگیا اور راستے سے بھٹک گیا، اور اس نے اپنی خواہشات کی تابعداری کی۔

۲۸:...میں اس فتوے کی تصدیق کرتا ہوں۔

احقر الانام تاج الاسلام
مہتمم جامعہ اسلامیہ برہمن باڑیہ، بنگلہ دیش
۲۹رشوال ۱۳۸۵ھ

۲۹:...مولانا محمد الطاف الرحمٰن چاٹگام کا فتویٰ

الحمد للہ والصلٰوۃ والسلام علٰی نبیه الذی لا نبی بعدہ، أمّا بعد! فالأجوبة کلھا صحیحة، والفرقة القادیانیة فرقة باطلة خارجة عن أھل السُّنَّة والجماعة وعن دائرة الإسلام۔

حررہ احقر الناس محمد الطاف الرحمن عفی عنه

حمد وثنا کے بعد! تمام جوابات دُرست ہیں، اور قادیانی فرقہ باطل فرقہ ہے، یہ اہلِ سنت والجماعت اور دائرۂ اسلام سے بھی خارج ہے۔

۳۰:... الجواب حق والحق أحق ان یتبع، وماذا بعد الحق إلّا الضّلال!

جواب بالکل دُرست اور حق ہے، اور حق بات اس کے زیادہ لائق ہے کہ اس کی تابعداری کی جائے اور حق کے بعد تو پھر

گمراہی ہی ہے۔

محمد عبدالمعز

دارالافتاء جامعہ فرقانیہ لال باغ، ڈھاکہ

۳۱:...جواب صحیح ہے۔ شمس الحق عفا اللہ عنہ، جامعہ قرآنیہ عربیہ لال باغ ڈھاکہ

۳۲:...جواب دُرست ہے۔ احقر محمد ریاست علی غفرلہ مدرّس راناپنگ مدرسہ ضلع سلہٹ بنگلہ دیش

۳۳:...جواب صحیح ہے۔ محمد عبدالحکیم سلہٹی مدرّس جامعہ قرآنیہ لال باغ، ڈھاکہ

۳۴:...جواب حق ہے۔ احقر محمد مدرّس مدرسہ ڈھاکہ دکھن

۳۵:...جواب صحیح ہے۔ مہتمم مدرسہ امدادالعلوم فرید آباد، ڈھاکہ

۳۶:...مولانا محی الدین مفتی مدرسہ اشرف العلوم ڈھاکہ کا فتویٰ

اقول وبالله التوفيق! من انكر حياة عيسٰى عليه السلام ورفعه إلى السماء ثم نزوله قرب قيام الساعة، او ادعى انه افضل من عيسٰى عليه الصلٰوة والسلام، أو انكر ختم النبوة، وادعى انه نبى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مستقلًا كان او ظلّيًا او بروزيًا، وانكر ما كان من ضروريات الدين فهو كافر ومرتد خارج عن الإسلام بنص الكتاب وتواتر السُّنَّة وإجماع الأُمَّة۔

والميرزا غلام احمد القاديانى متصف بتلك الأوصاف فهو كافر ومرتد وخارج عن دين الإسلام والمترددون فى كفره ومتبعوه فى حكمه، فلعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين، والله تعالٰى اعلم!

كتبه عبده محى الدين غفر الله له

مدرّس مدرسہ اشرف العلوم بڑا کٹرہ، ڈھاکہ

جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور ان کے آسمان پر تشریف لے جانے، پھر قیامت کے قریب ان کے دوبارہ تشریف لانے کا اِنکار کرے، یا وہ یہ دعویٰ کرے کہ وہ عیسیٰ علیہ السلام سے افضل ہے، یا وہ جو ختمِ نبوّت کا اِنکار کرے، یا حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نبوّت کا دعویٰ کر بیٹھے، چاہے اس کا دعویٰ مستقل نبی ہونے کا ہو یا ظلّی یا بروزی نبی ہونے کا، یا وہ ضروریاتِ دِین کا اِنکار کردے، پس وہ بنصِ قرآن، احادیثِ متواترہ اور اِجماعِ اُمت کی رُو سے کافر، مرتد اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

مرزا غلام احمد قادیانی نے بھی چونکہ ان سب چیزوں کا اِرتکاب کیا ہے، لہٰذا وہ بھی کافر، مرتد اور دِینِ اسلام سے خارج ہے، اور اس کے کفر میں شک کرنے والے اور اس کی اِتباع کرنے والے بھی اسی کے حکم میں ہیں، اللہ تعالیٰ، فرشتوں اور تمام اِنسانوں کی لعنت ہو، مرزا قادیانی پر۔

۳۷:...جواب صحیح ہے۔

احقر محمد صفی اللہ عفی عنہ

صدر المدرّسین مدرسہ اِمدادالعلوم فرید آباد، ڈھاکہ ۴،

جامع مسجد بہادر شاہ پارک، ڈھاکہ

۳۸:...جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

عبدالکریم غفرلہ
خلیفہ خاص شیخ الاسلام حضرت مدنی، امیر جمعیت علماء اسلام
مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش)

۳۹:...مفتی صاحب نے دُرست فتویٰ دیا ہے۔

احقر شمس الدین غفرلہ
ناظم اعلیٰ جمعیت علماء اسلام، مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش)

۴۰:...فتویٰ دینے والے نے دُرست جواب دیا ہے۔

احقر ابومحمود ہدایت حسین غفرلہ
مدرّس مدرسہ امداد العلوم، ڈھاکہ

۴۱:...جواب صحیح ہے۔

محی الدین خان عفی عنہ
ممتاز الحدیث، ممتاز الفقہاء، مدرسہ عالیہ مدیر ماہنامہ مدینہ ڈھاکہ،
سیکریٹری سیرت کمیٹی ڈھاکہ، جوائنٹ سیکریٹری مؤتمر عالم اسلامی
مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش)

۴۲:...مولانا محمد ہارون، ناظم ادارۃ المعارف ڈھاکہ کا فتویٰ

قد تواترت عقیدۃ حیاۃ عیسٰی علیہ الصلوٰۃ والسلام ورفعہ إلی السماء، ثم نزولہ قرب الساعۃ فمن انکرھا فقد أنکر الأمر المتواتر وقد کفر مِن غیرِ ریب وشك۔

محمد ھارون
فاضل مدرسہ ضمیریہ چاٹگام وجامعہ اشرفیہ لاہور

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور آسمان کی طرف آپ کے رفع، پھر قیامت کے قریب آپ کے نزول کا عقیدہ بالکل متواتر ہے، جس نے اس کا اِنکار کیا، پس اس نے امرِ متواتر کا اِنکار کیا، تو وہ بلاشک وشبہ کافر ہوگیا۔

۴۳:...جواب صحیح ہے۔

محمد عبدالجبار
ناظم عمومی جمعیت علماء اسلام ڈھاکہ شہر

۴۴:...جواب صحیح ہے اور اس کا اِنکار کرنا بہت بڑا قبیح فعل ہے۔

محمد عبیدالحق
پرنسپل عالیہ مدرسہ نواکھالی وناظم جمعیۃ المدرّسین،
مشرقی پاکستان (بنگلہ دیش) ۲۳ر فروری ۱۹۶۸ء

۴۵:...جواب صحیح ہے اور فتویٰ دینے والا اپنی محنت میں کامیاب ہے۔

الاحقر ظفر الدین
ناظم الجامعۃ الاسلامیہ، کانپور، انڈیا
۱۹ر ذی الحجہ ۱۳۸۸ھ بمطابق ۸ر مارچ ۱۹۶۸ء

۴۶:...جواب صحیح ہے۔

عبدالرزاق
نائب قاضی دار القضاء ریاست بھوپال انڈیا
۲۸ر ذی الحجہ ۱۳۸۸ھ

۴۷:...جواب صحیح ہے۔

اسعد المدنی
۱۷ محرم الحرام ۱۳۹۰ھ

علمائے بلوچستان کے فتویٰ جات

۴۸:...جواب صحیح ہے اور فتویٰ دینے والا کامیاب ہے۔

احقر غلام حیدر
مہتمم مدرسہ عربیہ ناصر العلوم لورالائی،
نائب امیر جمعیت علماء اسلام لورالائی بلوچستان
۱۵ رجب المرجب ۱۳۸۹ھ

۴۹:...جواب دُرست ہے۔
احقر قاضی عبدالعزیز بارنی، قلات بلوچستان

۵۰:...جواب دُرست ہے۔
بندہ عرض محمد، مہتمم مطلع العلوم کوئٹہ بلوچستان

۵۱:...جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔
بندہ عبدالشکور، خطیب جامع مسجد کوئٹہ بلوچستان

علمائے پنجاب کے فتویٰ جات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

نحمده ونصلي على رسوله الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين
وعلى آله واصحابه اجمعين، امّا بعد!

۵۲:...راقم نے حضرت مولانا منظور احمد صاحب چنیوٹی، پرنسپل جامعہ عربیہ وناظم اعلیٰ ادارہ مرکزیہ دعوت وارشاد چنیوٹ (ضلع جھنگ) کے مرتب کردہ رسالہ وائس چانسلر مدینہ یونیورسٹی کا اہم ترین فتویٰ "حیاتِ عیسیٰ کا منکر کافر ہے" کا مطالعہ کیا، جس میں مرزا قادیانی اور مصر کے ایک ملحد شلتوت کا باطل نظریہ دلائل کے ساتھ رَدّ کیا گیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام جسدِ عنصری کے ساتھ آسمان کی طرف نہیں اُٹھائے گئے اور یہ کہ اب وہ نازل نہ ہوں گے (معاذ اللہ ثم معاذ اللہ!)۔

قرآنِ کریم کی نصوصِ قطعیہ، احادیثِ متواترہ اور اُمتِ مسلمہ کے قطعی اِجماع سے یہ بات ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام زِندہ آسمان پر اُٹھائے گئے ہیں اور تاہنوز وہ زندہ ہیں اور قیامت کے قریب نازل ہوں گے اور نزول کے بعد دجالِ لعین کو قتل کریں گے اور چالیس سال تک حکومت کرکے پھر وفات پائیں گے اور مدینہ طیبہ میں مسلمان ان کی تجہیز و تکفین کریں گے اور ان کو دفن کریں گے، اللہ تعالیٰ نے قرآن پاک میں حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے بارے میں یہ ارشاد فرمایا ہے: "بَلْ رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ" (النساء:۱۵۸) "بلکہ اللہ تعالیٰ نے (حضرت) عیسیٰ کو اپنی طرف اُٹھالیا ہے۔"

دُوسرے مقام پر ارشاد ہوتا ہے: "وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا" (الزخرف:۶۱) "اور بے شک وہ (عیسیٰ علیہ السلام) قیامت کی نشانی اور علم ہیں، سو ہرگز اس کے بارے میں شک نہ کرنا۔"

اور حضرت نواس بن سمعان کلابی رضی اللہ عنہ کی طویل حدیث میں یہ بھی ہے کہ: آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "إذ

بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق۔" (مسلم ج:٢ ص:٤٠٠،٤٠١)۔ جب اللہ تعالیٰ حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما السلام کو بھیجیں گے تو وہ جامع مسجدِ دمشق کے سفید مشرقی مینار پر اُتریں گے۔"

اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا یہ نزول آسمان سے ہوگا، چنانچہ حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ کی روایت ہے جس کی سند بالکل صحیح ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "كيف انتم إذا نزل ابن مريم (من السماء) فيكم وإمامكم منكم۔" (بخاری ج:١ ص:٤٩٠)۔ "تمہاری کیا ہی بھلی حالت ہوگی جبکہ عیسیٰ بن مریم تم میں آسمان سے نازل ہوں گے اور تمہارا امام تم میں سے ہوگا۔"

یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کے وقت تمہارا امام مہدی تم میں سے ہی ہوگا، اور پہلی نماز فجر کی حضرت عیسیٰ علیہ السلام ان کی اِقتدا ہی میں پڑھیں گے، جیسا کہ روایات سے ثابت ہے۔ اور حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ کی ایک اور روایت میں یوں آتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "ثم ينزل عيسى ابن مريم من السماء" (قرطبی ج:١٦ ص:١٠٦، طبع الکاتب العربی، القاہرۃ، مرقاۃ ج:٥ ص:١٦٠، مطبوعہ مصر)۔ "پھر حضرت عیسیٰ بن مریم آسمان سے نازل ہوں گے۔"

اور حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کی روایت میں ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "فعند ذالك ينزل اخي عيسى ابن مريم من السماء على جبل افيق" (کنز العمال ج:١٤ ص:٦١٩)۔ "پس اس موقع پر میرے بھائی عیسیٰ بن مریم آسمان سے اَفیق کی پہاڑی پر نازل ہوں گے۔"

ان تمام صحیح روایات سے معلوم ہوا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان سے نازل ہوں گے۔

پہلے تو مرزا قادیانی کو بھی اس کا اِقرار تھا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان سے نازل ہوں گے، چنانچہ وہ لکھتا ہے:

"مثلاً صحیح مسلم کی حدیث میں یہ لفظ موجود ہیں کہ حضرت عیسیٰ جب آسمان سے اُتریں گے تو ان کا لباس زرد رنگ کا ہوگا۔" (ازالہ اوہام ص:٨١، خزائن ج:٣ ص:١٤٢)

اور دُوسرے مقام پر لکھتا ہے:

"الا يعلمون ان المسيح ينزل من السماء بجميع علومه لا يأخذ شيئًا من الأرض ما لهم لا يشعرون۔" (آئینہ کمالاتِ اسلام ص:٤٠٩)

"کیا یہ لوگ نہیں جانتے کہ مسیح اپنے تمام علوم کے ساتھ آسمان سے نازل ہوں گے، اور زمین پر کوئی علم حاصل نہیں کریں گے، ان لوگوں کو کیا ہوگیا کہ نہیں سمجھتے۔"

حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ کی ایک روایت میں ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

"يمكث عيسى عليه السلام في الأرض بعد ما ينزل اربعين سنة ثم يموت صلّى عليه المسلمون ويدفنونه۔" (ابوداوٗد ج:٢ ص:٢٣٨)

ترجمہ:... "حضرت عیسیٰ علیہ السلام نازل ہونے کے بعد زمین میں چالیس سال رہیں گے پھر ان کی وفات ہوگی اور مسلمان ان کا جنازہ پڑھیں گے اور ان کو دفن کریں گے۔"

اوران کی ایک روایت میں آتا ہے:

"ثم یتوفی فیصلی علیه المسلمون۔" (ابوداؤد ج:۲ ص:۲۳۸)

ترجمہ:... ''پھران کی وفات ہوگی، پس مسلمان ان کی نمازِ جنازہ پڑھیں گے۔''

اورحضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہ کی روایت ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی فرمایا: ''ثم یموت فیدفن معی فی قبری'' (مشکوۃ، کتاب الفتن ص۴۸۰)۔ ''پھر حضرت عیسیٰ کی وفات ہوگی، سو وہ میرے ساتھ میری قبر میں دفن ہوں گے۔''

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور رفع الی السماء پر متواتر حدیثیں دلالت کرتی ہیں، علامہ ابن عطیہ فرماتے ہیں:

"واجمعت الأمّة علی ما تضمنه الحدیث المتواتر من ان عیسٰی علیه السلام فی السماء حیّ وانه ینزل فی آخر الزمان۔"

''حدیثِ متواتر کے پیشِ نظر ساری اُمت کا اس پر اِجماع اور اِتفاق ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زِندہ ہیں اور آخر زمانے میں اُتریں گے۔''

ان کے رفع الی السماء پر تمام اُمتِ مسلمہ کا اِجماع و اِتفاق ہے، چنانچہ امامِ اہلِ سنت والجماعت ابوالحسن الاشعریؒ (متوفی ۳۳۰ھ) فرماتے ہیں:

"واجمعت الأمّة علی ان الله عزوجل رفع عیسٰی علیه السلام إلی السماء۔"

ترجمہ:... ''اُمت کا اس مسئلے پر اِتفاق ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آسمان کی طرف اُٹھالیا ہے۔''

اورخود مرزا قادیانی اس پیش گوئی کو متواتر اور درجہ اوّل کی پیش گوئی تسلیم کرتا ہے، چنانچہ وہ لکھتا ہے:

''یہ امر پوشیدہ نہیں کہ مسیح بن مریم کے آنے کی پیش گوئی اوّل درجے کی پیش گوئی ہے، جس کو سب نے بالاتفاق قبول کرلیا، تواتر کا اوّل درجہ اس کو حاصل ہے۔'' (ازالہ اوہام ص:۵۵۷، خزائن ج:۳ ص:۴۰۰)

چونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور رفع الی السماء اور پھر آسمان سے نزول تواتر سے ثابت ہے، لہٰذا اس کا اِنکار کرنا کفر ہے، چنانچہ علامہ ابن حزم رحمہ اللہ (متوفی ۴۵۶ھ) لکھتے ہیں:

"وامّا من قال إن الله عزّ وجلّ هو فلانٌ لإنسان بعینه، او إن الله یحل فی جسم من اجسام خلقه، او إن بعد محمد صلی الله علیه وسلم نبیًّا غیر عیسی ابن مریم فإنه لا یختلف اثنان فی تکفیره لصحة قیام الحجة بکل هذا علی کل احد۔"

ترجمہ:... ''بہرحال جو شخص یہ کہے کہ اللہ تعالیٰ فلاں شخص (کے رُوپ میں) ہے، یا اللہ تعالیٰ اپنی مخلوق میں سے کسی کے جسم میں حلول کرتا ہے، یا یہ کہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد بجز حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے کوئی اور نبی آئے گا تو مسلمانوں میں سے کوئی دو شخص بھی اس کے کفر میں اِختلاف نہیں رکھتے، کیونکہ

ان جملہ اُمور میں سے ہر ایک پر ہر کسی کے لئے حجت قائم ہوچکی ہے۔''
اس عبارت سے جس طرح حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی آمد کا عقیدہ معلوم ہوا، اسی طرح ختمِ نبوّت کا مسئلہ بھی واضح ہوچکا ہے۔

اور اِمام جلال الدین سیوطی (متوفی ۹۱۱ھ) لکھتے ہیں:

"اما نفی نزول عیسیٰ علیہ السلام او نفی النبوۃ عنہ فکلاھما کفرًا۔"

ترجمہ:...'' بہرحال حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول اور ان کی نبوّت دونوں کا اِنکار کفر ہے۔''

ان صریح اور صحیح اور ٹھوس حوالوں کے پیشِ نظر یہ بات بالکل قطعی اور حتمی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور نزول کا اِنکار خالص کفر ہے، اس فتویٰ کی رُو سے مرزا قادیانی ہو یا مصر کا شیخ شلتوت ہو یا خطۂ اَرضی کا کوئی ملحد جو بھی اس عقیدے کا منکر ہو، وہ پکا کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے، اور اِتمامِ حجت کے بعد ایسے شخص کو مسلمان سمجھنے والا بھی کافر ہے۔

شیخ عبدالعزیز بن عبداللہ بن باز، وائس چانسلر مدینہ یونیورسٹی اور دیگر علمائے مصر کا یہ فتویٰ برموقع بالکل سو فیصدی دُرست اور صحیح ہے، اللہ تعالیٰ تمام مسلمانوں کو اس صحیح عقیدے پر قائم و دائم رکھے، اور اللہ تعالیٰ جزائے خیر عطا فرمائے فاتحِ ربوہ حضرت مولانا منظور احمد چنیوٹی صاحب کو جنہوں نے اس فتوے کی نشر و اشاعت کی سعی فرمائی اور مسلمانوں کو ایک عظیم فتنے سے بچانے کی کوشش کی ہے، اللہ تعالیٰ انہیں اور تمام مسلمانوں کو جملہ مصائب سے محفوظ رکھے اور راہِ راست پر چلنے کی توفیق مرحمت فرمائے، آمین!

خدا محفوظ رکھے ہر بلا سے
خصوصاً آج کل کے انبیاء سے

وصلی اللہ علیٰ خاتم الأنبیاء والمرسلین وعلیٰ آلہٖ واصحابہ اجمعین وحشرنا معھم یوم الدین، آمین!

احقر الناس ابوالزاہد محمد سرفراز
خطیب جامع مسجد گکھڑ
وصدر المدرّسین مدرسۃ نصرۃ العلوم گوجرانوالہ
۲۹؍رجب ۱۳۸۶ھ/ ۱۴؍نومبر ۱۹۶۶ء

۵۳:...جواب دُرست ہے اور فتویٰ دینے والے حق کو پہنچے ہیں۔
العبد شمس الدین
اُستاذ الحدیث جامعہ صدیقیہ گوجرانوالہ

۵۴:...جواب دُرست ہے۔
مولوی عبدالقادر، اِمام مسجد گوجرانوالہ

۵۵:...جواب دُرست ہے۔
مفتی بشیر حسین قادری نوشاہی فاضل دیوبند
خطیب جامع مسجد گوجرانوالہ

۵۶:...جواب دُرست ہے۔
بشیر احمد مہتمم مدرسہ مظہر العلوم سلطانی (رجسٹرڈ)
خانقاہ سلطان عبدالرحیم رحمۃ اللہ علیہ

۵۷:...جواب صحیح ہے۔
احقر عبدالرحیم، مہتمم مدرسہ عربیہ اسلامیہ، بورے والا

۵۸:... الجواب صواب بلا ارتیاب، ولا شك ان مسیلمة الفنجاب حکمه حکم مسیلمة الکذاب لا فرق بینهما اصلًا عند أُولی الألباب، وان حیاة سیّدنا عیسٰی علیه السلام ورفعه إلی السماء ثم نزوله من السماء إلی الأرض عند قرب الساعة، مسئلة منصوصة بالکتاب والسُّنَّة المتواترة وإجماع الأُمَّة، من أنکرها فقد کفر وارتد عن الإسلام وحکمه حکم المرتد۔
والله اعلم!
محمد إدریس کان اللہ لہٗ وکان ہو للہ
جامعہ اشرفیہ لاہور

ترجمہ:...جواب بلاشبہ دُرست ہے، اور اس میں کوئی شک نہیں کہ مسیلمہ پنجاب کا حکم بھی ہے جو مسیلمہ کذّاب کا ہے، اور اہلِ عقل کے نزدیک تو ان دونوں میں کوئی فرق نہیں ہے۔ باقی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات، اور آپ کے آسمان پر اُٹھائے جانے، پھر قیامت کے قریب آسمان سے زمین پر تشریف لانے کا مسئلہ تو کتاب اللہ، متواتر اَحادیث اور اِجماعِ اُمت سے ثابت ہے، جو بھی اس کا اِنکار کرے گا، وہ کافر ہوجائے گا، اور دائرۂ اسلام سے خارج ہوگا، اور اس کا حکم مرتد والا حکم ہوگا۔

۵۹:...جواب صحیح ہے۔
جمیل احمد تھانوی
رئیس دارالافتاء، جامعہ اشرفیہ لاہور

۶۰:...جس نے فتویٰ دیا وہ بالکل حق کو پہنچا ہے۔
محمد عبیداللہ، مہتمم جامعہ اشرفیہ لاہور

۶۱:...جواب دُرست ہے۔
عبدالرحمٰن، نائب مہتمم جامعہ اشرفیہ لاہور

۶۲:...جواب دُرست ہے۔
حامد میاں، مہتمم جامعہ مدنیہ کریم پارک لاہور

۶۳:...جس نے فتویٰ دیا ہے وہ بالکل حق کو پہنچا ہے۔
ظہور الحق، اُستاذ جامعہ مدینہ لاہور

۶۴:...جواب دُرست ہے۔
عبدالحمید، اُستاذ جامعہ مدنیہ لاہور

۶۵:...جواب دُرست ہے۔
نذیر احمد، اُستاذ جامعہ مدنیہ لاہور

۶۶:...جواب صحیح ہے۔
احقر محمد کریم اللہ، اُستاذ جامعہ مدنیہ لاہور

۶۷:...جواب بالکل حق ہے۔
احقر عبیداللہ انور، انجمن خدام الدین لاہور

۶۸:...جواب دُرست ہے۔

محمد اجمل خان
خطیب جامعہ رحمانیہ قلعہ گوجر سنگھ وصدر تنظیم اہل سنت لاہور

۶۹:...جواب دُرست ہے۔

گلزار احمد مظاہری، جامعہ علوم اسلامیہ لاہور ۲۹/۱۲/۱۳۸۵ھ

۷۰:...جواب بالکل حق ہے۔

سیّد احمد شاہ بخاری، صدر المدرّسین مدرسہ دار الہدیٰ چوکیرہ سرگودھا

۷۱:...جواب بالکل صحیح ہے، اور حق بات اس کے لائق ہے کہ اس کی پیروی کی جائے۔

(علامہ) خالد محمود
ڈائریکٹر اسلامی اکیڈمی، مانچسٹر انگلینڈ

۷۲:...جواب بالکل دُرست ہے۔

محمود عفا اللہ عنہ
مفتی وصدر المدرّسین مدرسہ قاسم العلوم ملتان،
ممبر قومی اسمبلی آف پاکستان وسابق وزیرِ اعلیٰ صوبہ سرحد

۷۳:...جواب دُرست ہے۔

احقر مفتی محمد شفیع مہتمم مدرسہ سراج العلوم بلاک نمبر ۱ سرگودھا

۷۴:...جواب دینے والے نے بالکل صحیح فتویٰ دیا ہے۔

محمد امیر کان اللہ لہٗ
مہتمم جامعہ ضیاء العلوم بلاک نمبر ۱۸ سرگودھا

۷۵:...جواب بلاشک وشبہ دُرست ہے۔

احقر الثقلین محمد حسین صین عن الشین
سابق مدرّس مدرسہ امینیہ اسلامیہ دہلی،
نزیل مدرسہ دار الہدیٰ چوکیرہ مضافات سرگودھا

۷۶:...بلاشبہ جواب دُرست ہے۔

محمد امین، صدر المدرّسین دار العلوم تعلیم الاسلام اترائنز دقائد آباد

۷۷:...جواب بالکل حق ہے۔

احقر الانام حمید اللہ

۷۸:...جواب دُرست ہے اور ہمارے اُوپر لازم ہے کہ ہم اس کی پیروی کریں۔

امین الحق، خطیب جامع مسجد شیخوپورہ

۷۹:...

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیاتِ جسمانی، رفع الی السماء بجسدہ اور پھر قربِ قیامت میں نزول من السماء الی الارض نصوصِ قرآن مجید، احادیثِ متواترہ اور اجماعِ اُمتِ مسلمہ سے ثابت ہے، اس لئے اس اجماعی مسئلے کا منکر اور خود حضرت مسیح علیہ السلام کی بجائے مسیحِ موعود بننے والا دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

جامعہ اسلامیہ مدینہ طیبہ کے وائس چانسلر شیخ عبدالعزیز بن باز زید مجدہم نے اس مسئلے کے بارے میں جو مفصل فتویٰ دیا

ہے، میں اس کی تائید و تصدیق کرتا ہوں۔

احقر سیّد سیاح الدین کاکاخیل
۱۸؍شوال ۱۳۸۴ھ

۸۰:...جواب دُرست ہے۔

خان محمد عفی عنہ
خانقاہ سراجیہ کندیاں شریف، میانوالی

۸۱:...جواب صحیح ہے۔

محمد امیر الدین، مبلغ اسلام حویلی لکھا ضلع منٹگمری (ساہیوال)

۸۲:...جواب دُرست ہے۔

عبدالحمید لدھیانوی، ٹوبہ ٹیک سنگھ، ۵؍ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

۸۳:...جواب دُرست ہے۔

عبدالرحمٰن جامی، خطیب جامع مسجد گوجرانوالہ،
۵؍ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

۸۴:...جواب دُرست ہے۔

قاری نذیر احمد، مہتمم مدرسہ عربیہ اشرف المدارس، رحیم یار خان

۸۵:...جواب دُرست ہے۔

احقر عبدالعزیز، خطیب جامع مسجد زراعتی فارم منٹگمری

۸۶:...جواب دُرست ہے۔

احقر (قاری) محمد یوسف، شورکوٹ شہر ضلع جھنگ

۸۷:...جواب دُرست ہے۔

عبدالواسع لدھیانوی
فاضل جامعہ اسلامیہ ڈابھیل، ضلع سورت انڈیا،
ناظم نشر و اشاعت دارالعلوم نعمانیہ رجسٹرڈ گوجرانوالہ،
۵؍ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

۸۸:...جواب دُرست ہے۔

عبدالصمد شورکوٹ، ضلع جھنگ

۸۹:...تحقیق جواب دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔

محمد چراغ، مہتمم مدرسہ عربیہ گوجرانوالہ

۹۰:...جواب بالکل حق ہے اور حق بات اس کے لائق ہے کہ اس کی اِتباع کی جائے۔

مجاہد الحسینی
سابق مدیر روزنامہ ''آزاد'' و ''نوائے پاکستان'' لاہور

۹۱:...فتویٰ دُرست ہے اور جواب دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔

انا عبدہ الضعیف
غلام یاسین شاہ پوری
سرگودھا، ۳؍شوال ۱۳۸۵ھ

۹۲:... نحمدہٗ ونصلی علٰی رسوله الکریم، وبعد!

فإن مسئلة حیاة سیّدنا عیسٰی علٰی نبینا وعلیه الصلٰوة والسلام بسجده الشریف فی السماء من ضروریات الدین اجمعت علیه الأُمّة المحمدیة وانکرها الملاحدة، فإنا نؤمن بها ونتبرّأ من منکریها ونحکم بأن المنکر ملحد خارج عن دین الإسلام، جزی الله مولانا منظور أحمد جنیوتی وشکر مساعیه فی إشاعة هٰذه المسئلة وتقبل عمله فی رد الملاحدة القادیانیین۔ فالمجیب مصیب والجواب صحیح والله اعلم وعلمه اتم!

محتاج بندہ (مفتی) عبداللہ

جامعہ خیرالمدارس ملتان

ترجمہ:... حیاتِ عیسیٰ علیٰ نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام اور آپ کے اپنے جسدِ عنصری کے ساتھ آسمان پر تشریف لے جانے کا مسئلہ ضروریاتِ دین میں سے ہے، اور اس پر تمام اُمتِ محمدیہ نے اِجماع کیا ہے، مگر ملحدوں نے اس عقیدے کا اِنکار کردیا، ہم اُمتِ محمدیہ اس متفق علیہ مسئلے پر اِیمان لاتے ہیں اس کے اِنکار کرنے والے سے اپنی براءت ظاہر کرتے ہیں، اور یہ فیصلہ دیتے ہیں کہ اس عقیدے کا منکر ملحد اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

اللہ تعالیٰ جزائے خیر عطا فرمائیں مولانا منظور احمد چنیوٹی کو، اس فتوے کے نشر کرنے پر اور ملحد قادیانیوں کی تردید کے لئے ان کی مساعی جمیلہ کو شرفِ قبولیت بخشیں، آمین! جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے اور فتویٰ دُرست ہے۔

۹۳:... جواب دُرست ہے۔ بندہ عبدالستار، مفتی جامعہ خیرالمدارس ملتان

۹۴:... جواب دُرست ہے۔ محمد علی جالندھری، امیر مجلس تحفظ ختم نبوّت، ملتان

۹۵:... بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

یہ فتویٰ بالکل سچ اور حقیقت کے مطابق ہے، حیاتِ مسیح علیہ السلام اور آپ کے رفع جسمانی اور نزول کا عقیدہ جزوِ اِیمان ہے، اس کا اِنکار صریح آیات اور اَحادیثِ متواترہ کا اِنکار ہے، اور یہ انکار موجبِ کفر ہے، اس میں شک کرنا بھی کفر ہے، میرے نزدیک تو یہی تحقیق ہے۔

وانا العبد الفقیر عبداللہ فیصل آباد

۹۶:... جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

محمد امین

خطیب سنہری مسجد ماڈل ٹاؤن بی، لائلپور (فیصل آباد)

۳۰ر رجب ۱۳۸۶ھ

۹۷:... جواب بالکل صحیح ہے اور حق کے بعد تو بھٹکنا ہی رہ جاتا ہے۔ خاکسار اسلاف عبدالعلیم جالندھری

ناظم تعلیمات مدرسہ اشرف المدارس

وصدر مجلس تحفظ ختم نبوّت، فیصل آباد

۹۸:... جواب دُرست ہے۔ غلام محمد، صدر المدرّسین مدرسہ اشرف المدارس لائلپور

۹۹:...جواب صحیح ہے۔
فضل محمد، مدرسہ عربیہ قاسم العلوم فقیروالی ضلع بہاولنگر
۳۰رجب المرجب ۱۳۸۶ھ

۱۰۰:...جواب دُرست ہے۔
احقر لال حسین اختر
صدر المبلغین مجلس مرکزیہ تحفظِ ختمِ نبوت، ملتان

۱۰۱:...حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور ان کا رفع الی السماء بالجسد نصوصِ کتاب اللہ، احادیثِ متواترہ اور اِجماعِ اُمت سے ثابت ہے۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور رفعِ جسمانی کا منکر، کتاب اللہ، احادیثِ متواترہ اور اِجماعِ اُمت کا منکر ہے، اس لئے وہ کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔
لاشی غلام اللہ
خطیب جامع مسجد راجہ بازار، راولپنڈی

۱۰۲:...جواب صحیح ہے۔
عبدالشکور، مدرّس دار العلوم تعلیم القرآن راجہ بازار، راولپنڈی

۱۰۳:...جواب دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔
عبدالمنان، خطیب جامع مسجد صدر و مہتمم دار العلوم حنفیہ عثمانیہ محلہ ورکشاپی، راولپنڈی

۱۰۴:... بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

إن مسئلة حياة عيسى ابن مريم عليه السلام ورفعه إلى السماء ثم نزوله إلى الأرض مسئلة إجماعية وعقيدة ضرورية في الإسلام لا يمكن لأحد أن يكون مؤمنًا من غير أن يعتقد بحياة عيسٰى عليه السلام ورفعه إلى السماء حيًّا، فمن أنكر هٰذه العقيدة الإجتماعية التي هي من ضروريات الدين فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وصار مرتدًّا كافرًا بلا شك وارتياب، فالجواب من المجيب المحترم حق وصواب۔

وانا العبد الفقير محمد مالك كاندهلوى
خادم الحديث بدار العلوم الجامعة الأشرفية لاهور

ترجمہ:...بے شک حضرت عیسیٰ بن مریم علیہ السلام کے آسمان کی طرف اُٹھائے جانے، پھر دوبارہ ان کے دُنیا میں نزول فرمانے کا مسئلہ اِجماعی ہے اور اِسلام کا ضروری عقیدہ ہے، کسی کے لئے ممکن ہی نہیں کہ وہ حیاتِ عیسیٰ علیہ السلام اور آپ کے زِندہ آسمان پر تشریف لے جانے کا عقیدہ رکھے بغیر مسلمان کہلا سکے۔ پس جس نے اس اِجماعی مسئلے کا اِنکار کیا جو کہ ضروریاتِ دِین میں سے ہے تو اس نے اپنی گردن سے اِسلام کی پابندی کا طوق اُتار دیا اور وہ بلا شک و شبہ کافر اور مرتد ہوگیا، اور صاحبِ فتویٰ کا یہ جواب بالکل صحیح اور دُرست ہے۔

۱۰۵:...جواب دُرست ہے۔
محمد رسول خان
جامعہ اشرفیہ، مسلم ٹاؤن، لاہور

۱۰۶:...جواب دُرست ہے۔
خطیب جمال مسجد مصری شاہ لاہور ۲۹ ذیقعدہ ۱۳۸۴ھ

۱۰۷:...جواب دُرست ہے، اس لئے کہ آیت ''وَمَاصَلَبُوْہُ'' الخ سالبہ کلیہ ہے اور نصِ قرآنیہ کا ظاہر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات پر ہی دلالت کرتا ہے۔ محمد، صدر المدرّسین جامعہ عربیہ رحیمیہ نیلا گنبد، لاہور

۱۰۸:...بعد الحمد والصلوٰۃ! علمائے اسلام نے حیاتِ عیسیٰ علیہ السلام کے منکر کو کافر و مرتد اور واجب القتل قرار دیا ہے، بے شک عیسیٰ علیہ السلام کی حیات آیاتِ (قرآنیہ)، اَحادیث اور اِجماعِ اُمت سے ثابت ہے، اس کے منکر کا حکم مرتد کا حکم ہے۔

محمد اِلیاس، جامع مسجد پٹولیاں لاہور

۱۰۹:...جواب دینے والی ہستی نے بالکل صحیح فتویٰ دیا ہے، اللہ تعالیٰ انہیں سلامت باکرامت رکھے، آمین!

حررہ محمد عبدالعلیم قاسمی ۲۰؍رجب ۱۳۸۵ھ

۱۱۰:...اقول بتوفیق اللہ وحسن توفیقہ عقیدۃ حیاۃ المسیح علیہ السلام ونزولہ قرب القیامۃ مجمع علیھا عند جمھور المسلمین وثابتۃ بالنصوص القطعیۃ، ومنکرھا کافر ومرتد بلا شبھۃ والدلائل مبسوطۃ فی الکتب۔

کتبہ حبیب الرحمٰن
جامعہ فتحیہ اچھرہ لاہور ۵؍صفر المظفر ۱۳۸۵ھ

ترجمہ:...حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور قیامت کے قریب ان کے نزول کے عقیدے پر جمہور مسلمانوں کا اِجماع ہوچکا ہے اور یہ عقیدہ قطعی دلائل سے ثابت ہے، اس کا منکر بلاشک وشبہ کافر اور مرتد ہے، اس عقیدے پر دلائل کتابوں میں تفصیل کے ساتھ بیان کردیئے گئے۔

۱۱۱:...جواب دُرست ہے۔
نذیر احمد خطیب جامع مسجد بازار لاہور

۱۱۲:...جواب دُرست ہے۔
غلام غوث ہزاروی
ناظمِ اعلیٰ جمعیت علماء اسلام پاکستان، لاہور

۱۱۳:...جواب دُرست ہے۔
عبدالعلی دیوبندی

۱۱۴:...جواب دُرست ہے۔
قاضی احسان احمد (شجاع آبادی)
امام شاہی مسجد شجاع آباد
۲۰؍ذی القعدہ ۱۳۸۶ھ

۱۱۵:...قرآن مجید کی آیات اور احادیثِ مرفوعہ صحیحہ سے یہ بات پایۂ ثبوت کو پہنچ چکی ہے، اس میں کسی قسم کا کوئی اِخفا نہیں ہے کہ سیّدنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کلمۃ اللہ کا جسمانی ورُوحانی ہر دو اِعتبار سے آسمان کی طرف رفع ثابت ہے، اور پھر ان کا دوبارہ زمین کی طرف نزول یقیناً ثابت ہے، جو شخص حیاتِ عیسیٰ علیہ السلام کا قائل نہیں، وہ یقیناً گمراہ، ملحد، کافر، بلکہ مرتد ہے، اور اس بات کے کہنے میں حق بجانب ہیں کہ اگر اس کو واجب القتل کہا جائے تو کوئی حرج نہیں ہے۔ جو جوابات ذِکر کئے گئے ہیں، وہ سب صحیح ہیں،

اوران میں کوئی شک وشبہ نہیں ہے، جواب دُرست ہے اور جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

حافظ عبدالرشید
جامعہ تقویۃ الاسلام، شیش محل روڈ، لاہور
۱۹۶۵/۸/۲۸ء

۱۱۶:...جواب صحیح ہے، اور جواب دینے والا بالکل کامیاب ہے۔

محمد اسحاق
مدرّس دارالعلوم تقویۃ الاسلام، لاہور
۱۹۶۵/۸/۲۸ء

۱۱۷:...حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اوران کا رفع جسمانی اور قربِ قیامت میں ان کا آسمان سے نزول، یہ سب متفق علیہ اُمور ہیں، جمہور اُمت اس کی قائل ہے، اسلام میں کسی سے اس کا خلاف مذکور نہیں، جن صریح ومتواتر دلائل وشواہد سے یہ عقیدہ ثابت ہے، ان کی بنیاد پر اس کا اِنکار کرنے والا کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

سعید الرحمٰن
جامعہ اسلامیہ، کشمیر روڈ، راولپنڈی

۱۱۸:...تمام جوابات دُرست ہیں۔

ابواحمد عبداللہ لدھیانوی ۵ر ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

۱۱۹:...مفتیانِ کرام نے جو فتویٰ دیا ہے، وہ دُرست ہے۔

احقر عبدالعزیز
مہتمم دارالعلوم فیض محمدی، فیصل آباد

۱۲۰:...　　بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

من نظر بإمعان في كتاب القادياني علم بلا ريب وشك أن أكثر عقائده مخالفة لعقائد الإسلام موجبة لكفره منها عقيدة وفاة عيسٰى عليه السلام وأصاب من أفتى بكفره۔

فاروق احمد
سابق شیخ الحدیث جامعہ عباسیہ بہاولپور
وسابق مفتی دارالعلوم دیوبند

ترجمہ:...جس شخص نے بھی مرزا قادیانی کی کتابوں کا گہرائی سے مطالعہ کیا ہے، اسے بلا شک وشبہ یہ معلوم ہوچکا ہے کہ مرزا کے اکثر عقائد اِسلام کے خلاف ہیں، جو کہ اس کے کفر کے موجب ہیں، اس کے کفریہ عقائد میں سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کا عقیدہ بھی ہے۔ جس نے بھی مرزا کے کفر کا فتویٰ دیا ہے، اس نے دُرست کیا ہے۔

۱۲۱:...جواب دُرست ہے۔

الفقر الی اللہ محمد عبدالقادر آزاد جنرل سیکریٹری اسلامی مشن پاکستان، بہاولپور

۱۲۲:...جواب صحیح ہے۔

غلام مصطفیٰ بہاولپور، ۲ر ذوالحجہ ۱۳۸۴ھ

۱۲۳:...　　بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حياة عيسى بن مريم عليه السلام ورفعه إلى السماء ونزوله إلى الأرض قبل قيام القيامة ثابت بالكتاب

والسُّنَّة وعليه إجماع الأُمّة، فمن انكر بعد ذالك فهو كافر خارج عن الإسلام۔

مقبول احمد، جامعہ رشیدیہ ساھیوال

ترجمہ:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور آسمان کی طرف رفع، پھر قیامت سے پہلے زمین کی طرف آپ کے نزول کا عقیدہ قرآن وسنت سے ثابت ہے، اور اس پر اُمت کا اِجماع ہوچکا ہے، پس اس کے بعد بھی جو اِنکار کرے گا وہ کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

۱۲۴:... جواب دینے والے نے بالکل صحیح فتویٰ دیا ہے، واللہ اعلم بالصواب!

فقیر محسن الدین، بہاولپور، ممبر قومی اسمبلی ۲۲/۲/۱۹۶۶ء

۱۲۵:... جواب دُرست ہے۔ محمد عبداللہ کان اللہ لہٗ مہتمم مدرسہ عربیہ دارالہدیٰ بھکر

۱۲۶:... جواب دُرست ہے۔ محمد عبدالعلیم، مسجد شیخ لاہوری، جھنگ صدر

۱۲۷:... جواب دُرست دیا گیا ہے۔ محمد عبدالجلیل انصاری، خادم العلوم مظاہر العلوم، کوٹ اڈو

۱۲۸:... جواب دینے والے نے دُرست فتویٰ دیا ہے، حیاتِ عیسیٰ علیہ السلام کا عقیدہ ضروریاتِ دِین میں سے ہے، جو اس کا اِنکار کرے گا، وہ کافر ہے۔

کتبہ العبد الضعیف حافظ غلام رسول
صدر المدرّسین دارالعلوم نعیمیہ سرگودھا

۱۲۹:... جواب حق ہے، اور حق کی تابعداری لازمی ہے۔

عبدہٗ محمد یوسف الحسینی
امیر جمعیت علماء اسلام وخطیب جامع مسجد فیصل آباد

۱۳۰:... جواب دُرست ہے۔ محمد رمضان علوی، خطیب مرکزی جامع مسجد محلہ گلشن آباد، راولپنڈی

۱۳۱:... جواب دُرست ہے۔ عبدالواحد، خطیب جامع مسجد گوجرانوالہ ناظم جمعیت علماء اسلام، مغربی پاکستان

۱۳۲:... جواب دُرست ہے۔ مطیع الرسول، خطیب مدنی مسجد گئی، ضلع لائل پور

۱۳۳:... جواب دُرست ہے۔ محمد رمضان، امیر جمعیت علماء اسلام پاکستان، ضلع میانوالی

۱۳۴:... یہی فتویٰ حق ہے اور حق زیادہ لائق ہے کہ اس کی تابعداری کی جائے۔

افقر الی اللہ رشید احمد، ناظم مدرسہ فاروقیہ شجاع آباد

۱۳۵:... جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

حررہ ناچیز عبداللطیف غفرلہٗ جہلمی
ناظم جمعیت علماء اسلام ۱۱ ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

۱۳۶:... جواب بالکل حق ہے اور حق اس کے لائق ہے کہ اس کی تابعداری کی جائے۔

احقر فضل احمد، مہتمم مدرسہ عثمانیہ تلہ گنگ ۱۴/اگست

۱۳۷:... جواب بالکل صحیح ہے اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا رفع جسمانی اور قربِ قیامت میں نزول متواترات میں سے ہے، بلاشبہ اس کا منکر ملحد و زِندیق ہے۔

فقط حررہ العبد الضعیف مولیٰ بخش
جامع مسجد جھاوریاں، سرگودھا

۱۳۸:... نائب رئیس الجامعہ الاسلامیہ مدینہ منوّرہ کے جواب سے مجھے اِتفاق ہے۔

بندہ محمد یحییٰ عفی عنہ لدھیانوی
خطیب جامع مسجد جناح کالونی فیصل آباد
۲۵/۳/۱۳۸۵ھ

۱۳۹:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیاتِ طیبہ کا منکر تین وجہ سے کافر ہے، (کیونکہ) وہ تین (چیزوں) قرآن، احادیث اور اِجماعِ اُمت کا منکر ہے، چودہ سو سال سے تمام اہلِ اسلام کا متفقہ عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زِندہ آسمان پر موجود ہیں اور آخری زمانے میں تشریف لائیں گے، فقط!

محمد شفیع، مہتمم مدرسہ سراج العلوم، کبیر والا

۱۴۰:... جواب بالکل حق ہے۔

سیّد حبیب اللہ شاہ بنوری
معلّم اعلیٰ جامعہ اسلامیہ بہاولپور، یکم اپریل ۱۹۶۵ء

۱۴۱:... جواب صحیح ہے۔

سیّد عنایت اللہ شاہ بخاری
صدر جمعیت اشاعۃ التوحید والسنۃ پاکستان، گجرات
۲۷/مارچ ۱۹۶۶ء مطابق ۴/ذی الحجہ ۱۳۸۵ھ

۱۴۲:... جواب صحیح ہے۔

محمد حیات عفا اللہ عنہ
فاتح قادیان، صدر مناظر عالمی مجلس تحفظ ختم نبوّت، ملتان

۱۴۳:... یہی فتویٰ حق ہے اور حق تابعداری کے زیادہ لائق ہے، اور کیا رہ گیا سچ کے پیچھے مگر بھٹکنا...!

انا الافقر الی اللہ محمد عبداللہ درخواستی غفرلہٗ
۵/ربیع الاوّل ۱۳۸۶ھ

۱۴۴:... جواب صحیح ہے۔

ابوالزاہد محمد اشرف ہمدانی
مبلغ مجلس تحفظ ختم نبوّت پاکستان، فیصل آباد، ۲۷/صفر المظفر ۱۳۸۶ھ

۱۴۵:...جواب دُرست ہے۔

عبدالحمید سواتی
خادم مدرسہ نصرۃ العلوم گوجرانوالہ
۱۸ربیع الثانی ۱۳۸۶ھ

۱۴۶:...جواب دُرست ہے اور فتویٰ دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔

محمد اَمیر
مدرّس مدرسہ تبلیغ الاسلام میانوالی، یکم شعبان ۱۳۸۶ھ

۱۴۷:...جواب بالکل دُرست ہے اور فتویٰ دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

حبیب اللہ الفاروقی، سیالکوٹ
۱۷ربیع الثانی ۱۳۸۶ھ

۱۴۸:...جواب صحیح ہے۔

محمد علی الصدیقی کان اللہ لہٗ
صدر المدرّسین دارالعلوم الشہابیہ، سیالکوٹ

۱۴۹:...مذکورہ بالا علماء نے جو فتویٰ دیا ہے، وہ بالکل حق ہے، اور حق اس کے لائق ہے کہ اس کی پیروی کی جائے۔

احقر سلیمان احمد، مہتمم مدرسہ اظہار الحق ٹوبہ ٹیک سنگھ

۱۵۰:...جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

قاضی عصمت اللہ، جامع مسجد قلعہ دیدار سنگھ

۱۵۱:...جواب صحیح ہے۔

ولی اللہ، انی شریف، تحصیل پھالیہ ضلع گجرات ۲۰ر ذی الحجہ ۱۳۸۶ھ

۱۵۲:...جواب صحیح ہے۔

سیّد نور الحسن شاہ بخاری، خادم تنظیم اہل سنت پاکستان، ملتان
۸ر محرم الحرام ۱۳۸۷ھ

۱۵۳:...جواب صحیح ہے۔

محمد عبدالخالق
سابق مدرّس دارالعلوم دیوبند،
شیخ الحدیث و مہتمم دارالعلوم عیدگاہ کبیر والا، ملتان

۱۵۴:...جواب صحیح ہے۔

عبدالمجید، مدرّس دارالعلوم عیدگاہ، کبیر والا

۱۵۵:...جواب بالکل صحیح ہے۔

نظام الدین شاہ، نائب مہتمم دارالعلوم عیدگاہ، کبیر والا

۱۵۶:...جواب دُرست ہے۔

ظہور الحق، دارالعلوم عیدگاہ، کبیر والا

۱۵۷:...حیاتِ عیسیٰ علیہ السلام اور آپ کا رفع، قرآن و حدیث کے دلائل سے اظہر من الشمس ہے، اس لئے اس کا انکار کرنے والا قرآن و سنت کا اِنکار کرنے والا ہے، اس لئے وہ کافر اور منکرِ قرآن و سنت ہے۔

احقر گل محمد توحیدی گوجرانوالہ، یکم جون ۱۹۶۷ء

۱۵۸:...جواب صحیح ہے۔ محمد شریف بہاولپوری، مرکزی مبلغ ختم نبوّت، ملتان

۱۵۹:...جواب صحیح ہے۔ محمد فیروز خان، مہتمم دار العلوم المدنیہ، ڈسکہ، سیالکوٹ

۱۶۰:...جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔ فاضل حبیب اللہ رشیدی، مدیر جامعہ رشیدیہ ساہیوال

۱۶۱:...جواب صحیح ہے۔ فقیر محمد عبدالمالک

۱۶۲:...تمام جوابات صحیح ہیں۔ عبداللہ رائے پوری، مدرّس جامعہ رشیدیہ ساہیوال

۱۶۳:...جواب صحیح ہے۔ محمد عبدالستار تونسوی، صدر تنظیم اہلِ سنت والجماعت ملتان

۱۶۴:...ھٰذا حق، والحق احق ان یقتدیٰ بہ، والمنکر کافر لا شك فی ارتدادہ، والمرتد اشد من الکافر۔

بشیر احمد نقشبندی قادری

امیر جمعیت علماء اسلام پسرور ۲۷ ربیع الثانی ۱۳۸۷ھ

ترجمہ:...حق یہی ہے، اور اس کے لائق ہے کہ اس کی اقتدا کی جائے، اور اس عقیدے کا منکر کافر ہے، اس کے مرتد ہونے میں کوئی شبہ نہیں ہے، اور مرتد کافر سے زیادہ سخت سزا کا مستحق ہے۔

۱۶۵:...جواب صحیح ہے۔ محمد امین، مدرّس دار العلوم حنفیہ عثمانیہ راولپنڈی

۱۶۶:...حیاتِ عیسیٰ بن مریم علیہما الصلوٰۃ والسلام کا عقیدہ نصوصِ قرآنیہ، احادیثِ صحیحہ صریحہ اور اِجماعِ اُمت سے (ماسوا چند فلاسفہ وملاحدہ کے) ثابت ہے، جیسا کہ حضرت اِمام ابوحنیفہ رحمہ اللہ کے الفاظ سے ظاہر ہے: ''نزول عیسٰی علیہ السلام من السماء حق'' کہ عیسیٰ علیہ السلام کا نزول آسمان سے بالکل برحق ہے، پس منکر اس عقیدۂ اِجماعیہ کا دائرۂ اسلام سے خارج ہے، فقط!

محمد ابراہیم کیمبل پوری

۱۶۷:...علمائے کرام کے جوابات کی میں تصدیق وتائید کرتا ہوں۔ محمد ضیاء القاسمی

ناظمِ اعلیٰ تنظیم اہلِ سنت پاکستان، ومہتمم جامعہ قاسمیہ، فیصل آباد

۱۶۸:...جواب صحیح ہے۔ میاں نذیر احمد ایم اے، صدر آل پاکستان اسٹوڈنٹس فیڈریشن (رجسٹرڈ) نائب صدر پاک بوائے آر فرینڈشپ ایسوسی ایشن (رجسٹرڈ) کنویز نیشنل ایجوکیشن ٹرسٹ، مکان نمبر ۵، خضر اسٹریٹ، چراغ دین روڈ مزنگ لاہور

۱۶۹:...فتویٰ دینے والے کا جواب قرآن مجید اور حدیث شریف کے مطابق دُرست ہے۔ متقدمین اور جمہور علماء کے نزدیک یہی فتویٰ دُرست ہے۔

پیر محمد عبدالمجید

لال شریف، حال وارِد انٹر کانٹی نینٹل ہوٹل راولپنڈی

۱۸ فروری ۱۹۶۸ء

۱۷۰:... ذالك صواب بلا إرتياب، من شكّ او انكر فی نزول عيسٰی عليه السلام عند قرب الساعة، فقد كفر وارتدّ عن الإسلام، والله أعلم وعلمه اتم واحكم!

حررہ مفتی نذیر حسین قاسمی
ضلع تاخی مظفر آباد، آزاد کشمیر

ترجمہ:... بلاشبہ یہ فتویٰ صحیح ہے، اور جو اس میں شک کرے یا عیسیٰ علیہ السلام کے قیامت کے قریب نازل ہونے کا اِنکار کرے، وہ کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہوکر مرتد ہوگیا۔

۱۷۱:... جواب صحیح ہے۔

احقر محمد عبداللہ لدھیانوی
خادم مدرسہ عربیہ اسلامیہ نیوٹاؤن کراچی ۵
وسابق ناظم نشر واشاعت مجلس مرکزیہ تحفظ ختم نبوّت
۱۳۸۹/۱/۳۰ھ

۱۷۲:... جواب صحیح ہے۔

نورالحق قریشی ایم اے، ایل ایل بی ایڈووکیٹ
ناظم اعلیٰ جمعیت علماء اسلام ملتان
۱۵ر رجب المرجب ۱۳۸۹ھ

۱۷۳:... جواب صحیح ہے۔

عبدالرحیم ناظم مدرسہ رحیمیہ تعلیم القرآن رجسٹرڈ شکر گڑھ، ضلع سیالکوٹ

۱۷۴:... جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

ابوالکلیم محمد خادم حسین شاہ
چورہ شریف ضلع کیمبل پور (اٹک)

۱۷۵:... جواب بالکل دُرست ہے۔

فقیر لاشئ محمد جان عثمانی
آستانہ سراج الاولیاء دریا خاں، ۲ر اگست ۱۹۶۹ء

۱۷۶:... جواب صحیح ہے۔

احقر خدا بخش غفرلہٗ ننگ آستانہ حضرت مدنی رحمہ اللہ

۱۷۷:... جواب صحیح ہے اور فتویٰ دینے والا عنداللہ ماجور ہے۔

احقر العباد فقیر خورشید احمد
خلیفہ اکبر حضرت مدنی، مہتمم مدرسہ محمود العلوم عبدالحکیم ۱۹۷۱/۶/۳ء

۱۷۸:... جواب صحیح ہے۔

محمد عبداللہ غفرلہٗ خطیب مرکزی جامع مسجد اسلام آباد

۱۷۹:... جواب دینے والے نے صحیح فتویٰ دیا ہے۔

ناچیز غلام حیدر، خطیب جامع مسجد بلال اسلام آباد
۲۸ر شوال المکرم ۱۳۸۹ھ

۱۸۰:... جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔

محمد امین، خطیب جامع مسجد جڑانوالہ

۱۸۱:... جواب صحیح ہے۔

محمد صدیق ولی اللّٰہی، خادم حکمت امام ولی اللہ
۱۳ر ذیقعدہ ۱۳۸۹ھ - ۱۲ر فروری ۱۹۷۰ء

۱۸۲:...جواب بالکل حق ہے۔

قاری محمد امین

خطیب جامع مسجد عیدگاہ وامیر جمعیت علماء اسلام شیخوپورہ

۱۸۳:...جواب صحیح ہے۔

عبدالعزیز خلیفہ حضرت شاہ عبدالقادر رائے پوری رحمۃ اللہ علیہ

سرگودھا، ۲رجون ۱۹۷۰ء

۱۸۴:... له الحمد وعليه الصلوٰة والسلام

اِستفتاءھٰذا میں سیّدنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور ان کا آسمان پر جسدِ عنصری کے ساتھ رفع اور پھر ان کا قیامت کے قریب نزول وغیرہ کے متعلق سوال کیا گیا ہے کہ اسلام میں ان نظریات وعقائد کا کیا حکم ہے؟ اور جو شخص مذکورہ چیزوں کو اِنکار کرے اس کا اِعتقاد حق ہے یا باطل؟

جواباً تحریر ہے کہ:

سیّدنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلقہ ان اُمور کے متعلق کتاب وسنت میں جو حکم ہے اس کو سلفاً وخلفاً جمہور علمائے کرام نے نصوصِ شرعیہ کی روشنی میں واضح کردیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنے دور کے برحق پیغمبر تھے۔ اس دور میں آں حضرت کے مخالفین نے آپ کو اَذیت پہنچانے اور ہلاک کرنے کی کوشش کی، لیکن اللہ تعالیٰ جل شانہٗ نے آپ کو اسی جسدِ عنصری کے ساتھ آسمان کی طرف اُٹھالیا، اب وہ آسمان پر زِندہ موجود ہیں، قیامت کے قریب آسمان سے نازل ہوں گے اور دجال سے قتال کریں گے۔ آں حضرت کا نزول اَشراط الساعۃ اور علاماتِ قیامت میں سے ہے، اور پھر اس کے بعد آپ اپنی طبعی موت کے ساتھ وفات پاکر جناب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے روضۂ اقدس میں دفن ہوں گے۔

اس اِعتقاد پر کتاب وسنت سے علمائے کرام نے دلائل مرتب کردیئے ہیں۔ اس مسئلے کے اِثبات میں برصغیر ہند میں خاص طور پر دو اہم کتابیں مدوّن ہوئی ہیں، جو محدثِ کبیر حضرت مولانا سیّد انور شاہ کشمیری رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے تلامذہ سے مرتب کروائی ہیں، ان میں سے ایک کتاب کا نام ''التصريح بما تواتر في نزول المسيح'' اور دُوسری کا نام ''عقيدة الإسلام في حياة عيسىٰ عليه السلام'' ہے، یہ کتابیں اس مسئلے پر بہترین دلائل وبراہین کا مجموعہ ہیں، اور سلف صالحین کے اِعتقاد کی بہترین ترجمان ہیں۔ ان دونوں کتابوں میں مزید دلائل کی حاجت نہیں چھوڑی گئی، وہ نہایت عمدہ اور مستند مواد پر مشتمل ہیں۔

اور عرب ممالک مصر وغیرہ میں جب بعض جدّت پسند لوگوں نے حضرت سیّدنا عیسیٰ علیہ السلام کی آسمانی حیات اور ان کے قبل القیامت نزول کے انکار کا قول کیا تو ان کے جواب میں علامہ محمد زاہد بن حسن الکوثریؒ نے ایک مختصر مگر جامع رسالہ ''نظرة عابرة'' کے نام سے مرتب کرکے کتاب وسنت سے عمدہ دلائل مدوّن کردیئے اور جمہور اہلِ اسلام کے عقیدۂ ھٰذا کو آشکارا کردیا۔ مختصر یہ ہے کہ حیات سیّدنا عیسیٰ اور نزولِ عیسیٰ کا عقیدہ جمہور اہلِ اسلام کے نزدیک نصوصِ قطعیہ کی روشنی میں نہایت ضروری ہے اور اس کا اِنکار کرنا گمراہی، ضلال اور زیغ عن الحق ہے۔

ناچیز محمد نافع عفا اللہ عنہ

محمدی شریف، ضلع جھنگ، محرم الحرام ۱۴۱۵ھ

۱۸۵:... حدیث شریف بہ سندِ صحیح مجدّدِ نویں صدی اِمام جلال الدین السیوطیؒ درمنثور میں بروایت حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نقل فرماتے ہیں، آگاہ رہواے علمائے کرام! انس بن مالک رضی اللہ عنہ محمدِ عربی خاتم النّبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے شاگرد ہیں، روایت کرتے ہیں:

"ان عیسٰی لم یمت وانه راجع إلیکم قبل یوم القیامة۔" (ابن کثیر ج:۱ ص:۳۶۶)

ترجمہ:... "کہ عیسیٰ بالکل فوت نہیں ہوئے، بلکہ قیامت سے قبل وہ تمہاری طرف لوٹ کر آئیں گے۔"

قاضی ابوبکر جصاصؒ نے جو حنفیوں کے اِمام ہیں، اپنی تفسیر پارہ نمبر ۲۲ میں بھی یہ روایت آنے والی آیت کے تحت نقل فرمائی ہے:

"اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ۝۵۶" (الاحزاب)

ترجمہ:... "اللہ اور اس کے ملائکہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر دُرود بھیجتے ہیں، اے لوگو جو اِیمان لائے ہو! تم بھی اس پر دُرود وسلام بھیجو۔"

بندہ زیادہ تفصیل میں نہیں جانا چاہتا، مسئلہ حیات عیسیٰ بن مریم علیہما السلام برحق اور منکر حیاتِ مسیح دائرۂ اسلام سے خارج ہے، جو دائرۂ اسلام سے خارج ہوتا ہے، وہ اِعتقاداً اور عملاً عند الشرع بقول علامہ شہامہ کافر ہے، بندے کا یہی عقیدہ ہے، صاحبِ جرح علمائے کرام نے حدیثِ بالا کو مرفوع قرار دِیا ہے، دیکھو علامہ ابن حجر عسقلانی رحمۃ اللہ علیہ اور اس کے علاوہ فتاویٰ قاضی خان، اور متقدمین میں سے محمد بن سعد رحمۃ اللہ علیہ (متوفی ۱۵۰ھ)۔ معلوم رہے کہ حدیث مرفوع ہے روایت کے اِعتبار سے اور صحیح ہے کہ اِمام سیوطیؒ نے درمنثور کے مقدمے میں یہ دعویٰ کیا ہے کہ میں درمنثور میں کوئی ایسی حدیث درج نہیں کروں گا جو مرفوع اور صحیح نہ ہو۔ لہٰذا غلام احمد قادیانی نے حضرت پاک محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوّت کے خلاف آغاز ہی اِنکارِ حیاتِ مسیح سے کیا، اور یہ آغاز بھی کفر کی بنا پر کیا گیا۔

اس لئے بندے کا عقیدہ ہے کہ مرزا غلام احمد قادیانی کو دجال، کذّاب اور معنوی، اِعتقادی ہر قسم کا کافر کہا جاسکتا ہے۔ پس علمائے کرام مدینہ منوّرہ، مکہ معظّمہ تا پاکستان سب کے فتاویٰ جات شرعِ محمدی کے مطابق ہیں۔ ناچیز یہ اِعتقاد رکھتا ہے کہ حیاتِ مسیح علیہ السلام کا جو بھی منکر ہو، کافر ہے، لہٰذا غلام احمد قادیانی مع جماعت کافرِ مطلق ہے۔ العبد الفقیر غلام رسول لالیاں

۱۳؍فروری ۱۹۷۲ء

۱۸۶:... جواب صحیح ہے۔ محمد ایوب نجدی

۱۸۷:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات قرآن وحدیث اور اِجماع سے ثابت ہے۔

قرآن مجید میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا: "وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ۝۱۵۷ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ ۭ" (النساء:۱۵۷،۱۵۸) "اس کو قتل نہیں کیا بے شک، بلکہ اس کو اُٹھالیا اللہ نے اپنی طرف۔"

اس آیت میں ''قَتَلُوْهُ'' اور ''رَفَعَهُ'' کی دونوں مفعول کی ضمیریں عیسیٰ علیہ السلام (جن کا لقب مسیح ہے) کی طرف لوٹی ہیں، تو ظاہر ہوا کہ عیسیٰ بن مریم سے مراد جسم اور رُوح کا مجموعہ ہے اور یہ پورا کا پورا مجموعہ ہی زندہ ہے تو ثابت ہوگیا کہ عیسیٰ بن مریم علیہ السلام زندہ ہیں، نیز اگر آپ وفات پاچکے ہوتے تو اللہ تعالیٰ پھر یوں فرماتے ہیں: ''بل اماته الله'' کہ اللہ نے اسے موت دے دی ہے، کیونکہ یہ عبارت مختصر تھی، پھر اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زبانی فرمایا: ''مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِيْ بِهٖ ...... مَادُمْتُ فِيْهِمْ'' (المائدۃ:۱۱۷) ''میں نے کچھ نہیں کہا ان کو مگر جو تو نے حکم کیا کہ بندگی کرو اللہ کی جو ربّ ہے میرا اور تمہارا، اور میں ان سے خبردار تھا جب تک ان میں رہا۔''

ان کا مطلب یہ ہے کہ جب میں ان میں ٹھہرا رہا، پس اگر عیسیٰ بن مریم علیہما السلام فوت ہوچکے ہوتے تو ضروری تھا کہ اس کا جواب اس طرح ہوتا: ''ما قلت لهم إلّا ما امرتني به ما دمت حيًا''، ''کہ میں نے کچھ نہیں کہا ان کو مگر جو تو نے حکم دیا، جب تک میں ان میں زندہ رہا۔''

کیونکہ عیسیٰ علیہ السلام کا ان کے درمیان نہ رہنا آپ کی موت کو مستلزم نہیں ہے، تو ثابت ہوگیا کہ عیسیٰ بن مریم علیہما السلام ابھی تک فوت نہیں ہوئے، بلکہ آپ زندہ ہیں اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا'' (بخاری ج:۱ ص:۴۹۰) ''کہ عیسیٰ بن مریم تم میں عادل حاکم بن کر نازل ہوں گے۔''

یہ بات بالکل ظاہر ہے کہ مردہ کا نزول اُوپر سے نیچے نہیں ہوسکتا اور نہ ہی وہ عادل اور فیصلہ کرنے والا ہوسکتا ہے، تو مسیح علیہ السلام کی وفات کا قول باطل ہوگیا اور آپ کی حیات ثابت ہوگئی۔ ایسے ہی حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے:

''ان المسيح ابن مريم يمكث في الأرض بعد نزوله من السماء اربعين سنة ويتزوج ويولد له۔''

ترجمہ:... ''کہ عیسیٰ بن مریم علیہما السلام آسمان سے نزول کے بعد زمین میں چالیس سال تک زندہ رہیں گے، پھر شادی کریں اور ان کے بچے بھی ہوں گے۔''

یہ دو بہت بڑی قطعی دلیلیں ہیں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات پر اور آپ کی وفات کے قول کے باطل ہونے پر۔

نیز اُمتِ محمدیہ نے اس پر اجماع کیا ہے کہ رُوح اللہ عیسیٰ بن مریم علیہ السلام آسمان کی طرف زندہ اُٹھائے گئے ہیں، اور مہدیٔ معہود کے زمانے میں نازل ہوں گے، اس اجماع کا انکار سوائے جھوٹے نبیوں اور غالی معتزلیوں کے، کسی نے نہیں کیا۔

احقر العباد محمد ابراہیم

خادم ادارہ مرکزیہ دعوت و ارشاد، چنیوٹ

''ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له، ويمكث خمس واربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فاقوم انا، وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين ابي بكر وعمر۔'' (مشکوٰۃ ص:۴۸۰)

ترجمہ:... ”کہ عیسیٰ بن مریم دُنیا میں تشریف لائیں گے، پھر آپ شادی کریں گے اور آپ کے بچے بھی پیدا ہوں گے، اور آپ پینتالیس سال تک زندہ رہیں گے، پھر وفات پائیں گے اور میرے ساتھ میری قبر میں ہی دفن ہوں گے، میں اور عیسیٰ ابن مریم دونوں ایک قبر سے ابوبکر و عمر کے درمیان میں سے اُٹھیں گے۔“

(بروایت مشکوٰۃ بحوالہ التصریح بما تواتر فی نزول المسیح ص:۲۴۰، مترجم)

۱۸۸:... الجواب بعون الوهاب، الأجوبة كلها صحيحة۔

ولا شك فی ان حياة مسيح ابن مريم عليهما السلام ثابتة بالكتاب والسُّنّة كما قال الله تعالىٰ: ”وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ۚ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا ﴿۱۵۹﴾“ (النساء) وقال صادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فی تفسير هٰذه الآية:

”والذی نفسی بيده! ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حَكَمًا عدلًا۔“

(بخاری ج:۱ ص:۴۹۰)

وقال صلى الله عليه وسلم:

”ليهلن عيسى ابن مريم بفج الروحاء بالحج او العمرة ويشنينهما جميعًا“

(مسلم ج:۱ ص:۴۰۸)

فمن انكر من هٰذه العقيدة الثابتة بالكتاب والسُّنّة وإجماع الاُمّة فهو كافر بلا ريب ومرتد كائنًا من كان، ومن شك فی كفر القاديانی وكفر اتباعه فهو ايضًا كافر۔

ترجمہ:... تمام جوابات صحیح ہیں۔ اور اس میں کوئی شک نہیں ہے کہ حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما السلام کی حیات قرآن مجید اور حدیث سے ثابت ہے، جیسا کہ اللہ کا ارشاد ہے: ”اور جتنے فرقے ہیں اہلِ کتاب کے سوا عیسیٰ علیہ السلام پر یقین لائیں گے، اس کی موت سے قبل اور وہ قیامت کے دن ہوگا ان پر گواہ۔“

اور صادق و مصدوق نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کی تفسیر میں ارشاد فرمایا کہ: ”قسم ہے اس ذات کی جس کے قبضے میں میری جان ہے، بہت قریب ہے کہ نازل ہوں گے تم میں ابن مریم (علیہما السلام) عادل حاکم بن کر۔

ایسے ہی حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”ضرور ضرور عیسیٰ بن مریم (علیہما السلام) فج روحا سے حج یا عمرہ یا دونوں کا ملا کر اِحرام باندھیں گے۔“

پس جس نے بھی کتاب اللہ اور حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور اِجماعِ اُمت کے اس مسلّمہ عقیدے کا اِنکار کیا تو وہ بلاشک و شبہ کافر و مرتد ہے، چاہے وہ کوئی ہو۔ اور جو مرزا قادیانی اور اس کے ماننے والوں کے کفر میں شک کرے وہ بھی کافر ہے۔

حررہ حافظ عبدالقادر روپڑی
جامع قدس چوک دالگراں لاہور

۱۸۹:...جواب دُرست ہے اور حق بات قبول کرنے کے زیادہ لائق ہوتی ہے

العبد المفتقر إلى الله محمد شریف اللہ
صدرالمدرّسین جامعہ سلفیہ فیصل آباد

۱۹۰:...یہ فتویٰ اسی طرح ہے جیسے دیا گیا ہے۔
محمد یعقوب قریشی، جامعہ سلفیہ فیصل آباد

۱۹۱:...جواب دُرست ہے۔
بنیامین، مدرّس جامعہ سلفیہ فیصل آباد

۱۹۲:...جواب دُرست ہے۔
ابوحفص العثمانی، ناظم جامعہ سلفیہ فیصل آباد

۱۹۳:...جواب دُرست ہے۔
عبدالرحمٰن بلتستانی، اُستاذ جامعہ سلفیہ فیصل آباد

۱۹۴:...مرزا غلام احمد قادیانی اور اس کی اُمت کے کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہونے کی متعدّد وجوہ ہیں، دعویٰ نبوّت کرنا بجائے خود کفرِ صریح ہے، ٹھیک اس طرح جس طرح مرزا غلام احمد قادیانی دعویٰ نبوّت سے پہلے مدعیٔ نبوّت کو کافر اور ملّتِ اسلامیہ سے خارج تصوّر کرتا تھا۔

اس کے علاوہ توہینِ انبیائے کرام علیہم السلام اور دُوسرے متعدّد وجوہ ان کے کافر ہونے کے لئے کافی ہیں، انہی وجوہِ کفر میں سے مرزا غلام احمد کا حیاتِ مسیح علیہ الصلوٰۃ والسلام سے اِنکار اور نزولِ مسیح کے عقیدے میں تحریف بھی شامل ہے۔ اعاذنا اللہ مِن شرّ هٰذه الطائفة المارقة عن الإسلام ودمرّها تدميرًا، اللہ تعالیٰ ہمیں اس مرتد، خارج اَز اِسلام فرقہ کے شر سے بچائے اس کا ملیامیٹ کردے۔

انا عبدہ عبدالرحیم اشرف کان اللہ لہٗ
جامعہ تعلیماتِ اسلامیہ فیصل آباد

۱۹۵:...مسئلۂ ختمِ نبوّت، حیاتِ مسیح علیہ الصلوٰۃ والسلام، اُمتِ مسلمہ کا اِجماعی مسئلہ ہے، کتاب و سنت میں یہ مسائل مع شرح و بسط سے موجود ہیں، ایسے مسائل میں شک کرنے والا اِجماعاً کافر ہے، چہ جائیکہ منکر ہو، بلکہ خود مدعی ہو، ایسے آدمی کے کفر میں شک کرنے والا بھی کافر ہے، لہٰذا مدعیٔ نبوّت مرزا قادیانی کے کفر میں ذرّہ برابر بھی شک باقی نہیں ہے۔

عبدالحق صدیقی
جامع مسجد اہلِ حدیث ساہیوال

۱۹۶:... لكفر القاديانيين وجوه، منها: إهانة الأنبياء وسب السلف، ومنها: إنكار هٰذه العقيدة التي أجمعت عليها الأُمّة المحمدية، أعني عقيدة نزول المسيح عليه السلام۔

حررہ محمد اِسماعیل کان اللہ لہٗ گوجرانوالہ

ترجمہ:...قادیانیوں کے کفر کی بہت ساری وجوہ ہیں، انہی میں سے انبیاء کی توہین کرنا اور سلف صالحین کو گالیاں دینا ہے۔ ان میں سے اس عقیدے کا انکار کرنا بھی ہے جس پر اُمتِ محمدیہ نے اِجماع کیا ہے، یعنی نزولِ مسیح علیہ السلام کا عقیدہ۔

۱۹۷:... بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

سیّدنا عیسیٰ علیہ السلام قیامت کے قریب آسمان سے نزول فرمائیں گے اور دجال کو قتل کریں گے، جب تک اللہ تعالیٰ چاہے گا، زندہ رہ کر فوت ہوں گے، اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے روضۂ انور میں بقایا جگہ میں دفن ہوں گے۔ یہی عقیدہ کتاب وسنت سے ثابت ہے۔

تحریر کنندہ: محمد حسین، شیخوپورہ

۱۹۸:... الذین ینکرون الأحادیث الصحیحة والآیات الصریحة فإنهم کافرون بالإتفاق والأجوبة کلها صحیحة۔

محمد صدیق، جامع مسجد اہل حدیث امین پور بازار فیصل آباد

ترجمہ:... جو لوگ احادیثِ صحیحہ اور آیاتِ صریحہ کا انکار کرتے ہیں، وہ بالاتفاق کافر ہیں۔ اور تمام کے تمام جوابات دُرست اور صحیح ہیں۔

۱۹۹:... علامہ شیخ عبدالعزیز بن باز نے جو فرمایا ہے، احقر راقم کو اس سے حرف بہ حرف اِتفاق ہے۔ شیخ شلتوت وغیرہ حضرات کی شاید اس اہم امر کی طرف توجہ نہیں گئی کہ قربِ قیامت کے وقت نزول حضرتِ عیسیٰ علیہ السلام کے مسئلے کا تعلق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیش گوئیوں میں سے ہے، رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت کے ساتھ اِیمان کا مطلب یہ ہے کہ جس طرح اخبارِ ماضیہ میں آپ کی تصدیق اِیمان بالنبوۃ کا ایک ضروری جزو ہے، ایسے ہی اَخبارِ آتیہ (پیش گوئیوں) کے اُوپر اِیمان بھی اِیمان بالرسالۃ کا ایک جزو ہے، جب تک ان کو مانا نہیں جائے گا، اِیمان بالرسالۃ صحیح اور معتبر نہیں ہوگا، اس اِعتبار سے یہ مسئلہ ہرگز فرعی نہیں ہے (بلکہ یہ تو) اُصولِ دِین میں سے ہے۔ رہا اس کا ثبوت! تو بقول علامہ شوکانی رحمۃ اللہ علیہ اس میں اُنتیس احادیث وارِد ہیں، ان کو ذِکر کرنے کے بعد فرماتے ہیں:

"فهٰذه تسعة وعشرون حدیثًا تنضم إلیها احادیث آخر ذخر فیها نزول عیسٰی علیه السلام، منها ما هو مذکور فی احادیث الدجال، ومنها ما هو مذکور فی المنتظر، وتنضم إلیها ایضًا الآثار الواردة عن الصحابة فلها حکم الرفع إذ لا مجال للإجتهاد فی ذالك وجمیع ما ذکرناه بالغ حد التواتر والأحادیث الواردة فی نزول عیسٰی علیه السلام متواترة۔"

(نقله نواب صدیق حسن خان)

ترجمہ:... "یہ اُنتیس حدیثیں ہیں، ان میں وہ احادیث بھی شامل کی جائیں گی، جن میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کا ذِکر ہے، ان میں سے بعض وہ حدیثیں ہیں، جو دجال کے متعلق وارِد ہوئی ہیں، اور بعض وہ ہیں حضرت مہدیؒ کے بارے میں آئی ہیں، ان کے ساتھ صحابہ کرامؓ کے وہ اقوال بھی شامل کئے جائیں گے جو اس سلسلے میں منقول ہیں، ان کا حکم بھی مرفوع کا حکم ہوگا، اس لئے کہ اس میں تو اِجتہاد کی گنجائش ہی نہیں ہے، اور جو کچھ ہم نے بیان کیا ہے، وہ تواتر کی حد کو پہنچا ہوا ہے، اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کے متعلق وارِد حدیثیں بھی متواتر ہیں۔"

ایسے (قادیانی) حضرات علم کے مسکین تو خیر ہیں ہی، اِدّعائے عقل کے باوجود عقل کی مسکنت کا یہ حال ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام کی قبر کو کشمیر میں قرار دیتے ہیں اور ثبوت میں مرزا قادیانی کی دجل آمیز تحریر پیش کرتے ہیں، یعنی اس کذّاب کو دلیل میں پیش کرتے ہیں، جس نے سارا چکر ہی اس لئے چلایا، ان کی فکری لغزش کا یہ حال ہے کہ محدثین کی احادیث میں تو ٹیڑھ نکالتے ہیں اور مرزا قادیانی کی روایات کو برقرار رکھتے ہیں، اناللہ! بہرصورت شیخ کی تحقیق صحیح ہے، واللہ الموفق للصدق والصواب!

محمد عطاء اللہ حنیف

مکتبہ السلفیہ لاہور، یکم جمادی الاولیٰ ۱۳۸۵ھ

۲۰۰:... الحمد للہ وکفٰی والصلوٰۃ والسلام علٰی خاتم الأنبیاء محمدٍ المصطفٰی وعلٰی آلہ المجتبیٰ واصحابہ الکرماء، اما بعد!

فإن الفرقۃ الطاغیۃ اللاغیۃ اللمعۃ اللاھیۃ الواھیۃ بل المرتدۃ المرزائیۃ التی تنکر الشعائر الإسلامیۃ والشرائع الدینیۃ من الجھاد فی سبیل اللہ وختم النبوۃ علٰی خاتم النّبیین صلی اللہ علیہ وآلہٖ واصحابہ وسلم وحیاۃ عیسی ابن مریم علٰی نبینا وعلیھما الصلوٰۃ والسلام وتصغیر الأنبیاء علیھم الصلوٰۃ والسلام وتفرقہ علٰی نبینا لما قصدہ حسب تقولہ علٰی جمیع الأنبیاء علیھم الصلوٰۃ والسلام، واتفقت الأُمّۃ قاطبۃ علٰی تکفیر من تقول مثل کلماتہ الواھیۃ الکفریۃ الخبیثۃ، بل اتفقت الأُمّۃ المرحومۃ علٰی تکفیر من لم یکفر ھٰذہ الفئۃ الشنیعۃ، واللہ تعالٰی ھو الھادی إلی الصراط المستقیم۔

وانا عبدہ قمر الدین سیالوی

سیال شریف، ضلع سرگودھا یوم العرفہ ۱۳۸۹ھ

ترجمہ:... سرکش مرزائی بیہودہ سیاہ کارناموں والی بے کار بلکہ مرتد جماعت، جس نے اسلامی شعائر اور جہاد فی سبیل اللہ اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی ختمِ نبوّت حضرت عیسیٰ بن مریم علیٰ نبینا وعلیہما الصلوٰۃ والسلام کی حیات کا اِنکار کیا، حضراتِ انبیاء علیہم السلام کی تحقیر کی، بلکہ اپنے مذموم مقاصد کو حاصل کرنے کے لئے آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر برتری کا دعویٰ کیا، جیسا کہ اس نے دیگر تمام انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام پر جھوٹ باندھے، پوری اُمت نے اس جماعت جیسے کفریہ عقائد رکھنے والے اور اس جیسے جھوٹ اور کفریہ کلمات انبیاء علیہم السلام کی شان میں بکنے والے گروہ کے کفر پر اِتفاق کیا ہے، بلکہ اُمتِ مرحومہ نے اس جیسے شنیع کفریہ عقائد رکھنے والے ٹولے کو کافر نہ کہنے والے لوگوں کے کفر پر بھی اِتفاق کیا ہے۔

۲۰۱:... حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما السلام کی حیات اور قیامت کے قریب آپ کے نزول میں کوئی شک نہیں ہے۔

احقر مفتی غلام رسول غفرلہٗ دار العلوم نعیمیہ، کمپنی باغ سرگودھا

۲۰۲:... فقیر کی تحقیق میں قرآن وحدیث کے موافق حیات حضرت عیسیٰ ابن مریم علیہما الصلوٰۃ والسلام صحیح وثابت وبیّن ہے، حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات جسدی وسماوی، اور ان کے آسمان سے قربِ قیامت تشریف لانے کا منکر قرآن وحدیث کا مکذّب ہے، مسلمانوں کا اس سے تعلق حرام ہے، واللہ اعلم!

محمد عمر اچھروی، ۲۰ر رجب المرجب ۱۳۸۵ھ

۲۰۳:... الحمد لله الذى وفق عباده العلماء لحفظ دينه، والصلوٰة والسلام على حبيبه المصطفیٰ خاتم الأنبياء الذى امر اُمّته واكّدهم ان يبذلوا كل ما يحبونه فى سبيل إقامة دينه وعلى آله واصحابه وعلماء ملته إلى يوم الدين۔

امّا بعد! فقد اطلعت على ما كتب افضل العلماء فى تكفير غلام احمد القادياني وإبطال هفواته الشنيعة واشنعها إنكار عقيدة حياة المسيح عليه السلام واتفق مع هؤلاء الأبرار إتفاقًا كاملًا وهذا هو الحق الأبلغ الصريح وخلافه خروج من الملة الإسلامية وقانا الله تعالىٰ من شرور أعداء الدّين ورزقنا اتباع الحق وهو الموفق، وهو الهادى إلى سواء السبيل۔

حررہ محمد کرم شاہ، چیئرمین ہلال کمیٹی، بھیرہ، سرگودھا

ترجمہ:... میں نے مرزا غلام احمد قادیانی کی تکفیر کے متعلق علمائے کرام کے فتویٰ اور اس کے بے ہودہ گندے عقائد کے تردیدی دلائل کا مطالعہ کیا، اس کا قبیح ترین عقیدہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات کے انکار کا عقیدہ ہے، میں ان علمائے کرام کے فتویٰ کے ساتھ پورا اتفاق کرتا ہوں اور یہی صاف، واضح، روشن حق ہے اور اس کے خلاف عقیدہ رکھنا ملتِ اسلامیہ سے نکلنا ہے۔ اللہ تعالیٰ ہمیں دِین کے دشمنوں کے شر سے محفوظ فرمائیں، وہی ہدایت کی توفیق دینے والے ہیں، اور سیدھا راستہ دِکھانے والے ہیں۔

۲۰۴:... بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا! من انكر حياة سيّدنا عيسٰى عليه السلام وانكر رفعه إلى السماء مع جسده وروحه ...عليه الصلوٰة والسلام... فقد ضل ضلالًا بعيدًا، وخسر خسرانًا مبينًا، فلا شك فى ان حياته ورفعه إلى السماء ثم نزوله إلى الأرض قبل يوم القيامة مما ثبت بالكتاب والسُّنّة واتفق عليه جماهير الأمّة من السلف والخلف، فماذا بعد الحق إلّا الضلال! نسأل الله تعالىٰ السلامة من فتنة المسيح الدجال، والله تعالىٰ اعلم وعلمه اتم واحكم!

وانا الفقیر السیّد احمد سعید الکاظمی الامروہوی غفرلہ
جامعہ انوار العلوم ملتان ۲۵/ذی الحجہ ۱۳۸۴ھ

ترجمہ:... جو سیّدنا عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور آپ کے اپنے جسدِ عنصری اور رُوح کے ساتھ آسمان کی طرف رفع کا انکار کرے، وہ بہک کر دُور جا پڑا اور وہ بڑے صریح نقصان میں ہے۔ اور اس میں کوئی شک نہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور آسمان کی طرف آپ کا رفع، پھر قیامت کے قریب آپ کا نزول قرآن و حدیث سے ثابت ہے اور متقدمین و متأخرین سب علماء نے اس پر اتفاق کیا ہے، پس حق کے بعد تو گمراہی ہی باقی رہ جاتی ہے، اللہ تعالیٰ ہمیں مسیح دجال کے فتنے سے محفوظ فرمائیں۔

۲۰۵:... یہ فتویٰ اسی طرح ہی ہے، اور میں اس کی تصدیق کرتا ہوں۔ العبد محمد حسین نعیمی، ناظم الجامعہ النعیمیہ لاہور

۲۰۶:... جواب صحیح ہے۔

العبد المفتقر إلى الله الصمد فیض احمد عفی عنہ
خادم دار الافتاء والتدریس جامعہ غوثیہ، گولڑہ شریف ۳/۷/۱۹۶۵ء

۲۰۷:... جواب دُرست ہے۔

احقر محمد خلیل، صدر المدرّسین جامعہ قادریہ رحیم یار خان

۲۰۸:... الحمد لحضرة الجلالة والصلوٰة علیٰ خاتم الرسالة!

ان عقیدة حیاة سیّد المسیح عیسی ابن مریم علیهما الصلوٰة والسلام ونزوله قبل الساعة مما اجمعت علیه الاُمّة الإسلامیة إجماعًا قاطعًا من عهد الصحابة إلی یومنا هٰذا نسلًا بعد نسلٍ، وخلفًا عن سلفٍ، لقد تواتر الآثار والنصوص فی نزولِ عیسٰی علیه السلام والقول بوفاته علیه السلام تلبیس فی القرآن وتحریف فی الأحادیث وخرق للإجماع۔

واختراءات المسیح الدجال القادیانی زعیم الکفر والإلحاد فی ذالك الباب مما یمجه السمع ویستقبحه العقل، ویستنکره النقل ولا یعبا بهفواته فی الاخبار وهذیانه فی الدین، وتخلیط فی العقائد القاطعة کان راجا مستمرًا له جزی الله المجیب لقد اصاب واجاد فی الجواب وشکر الله مساعی ناشره الأُستاذ الفاضل مولانا منظور احمد جنیوتی وسائر من قاموا بنصرة الدین القویم والذب عن حوزة الإسلام وحفظ بیضه الإسلام عن شرور هٰؤلاء الزنادقة والملاحدة، والله اعلم!

عبدالحق غفرلهٗ
اکوڑہ خٹک، مغربی پاکستان

ترجمہ:... تمام تعریفیں رَبِّ ذُوالجلال کے لئے ہیں اور دُرود وسلام ہوں نبی خاتم الرسالت پر۔

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور قیامت سے پہلے آپ کے نزول کا عقیدہ ان مسائل میں سے ہے، جن پر صحابہ کرام کے دور کے پہلے دن سے لے کر آج تک قطعی اِجماع چلا آرہا ہے، اور سلف صالحین سے لے کر آج کے دور تک نسل بہ نسل یہی عقیدہ چلا آیا ہے، اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول پر اَحادیث اور دلائل قطعیہ تواتر کے ساتھ موجود ہیں۔ اور آپ کی وفات کا قول گھڑنا تو قرآن مجید کی حقیقت کو چھپانا اور اَحادیث میں تحریف کرنا ہے۔

بلکہ یہ تو اِجماع کو پارہ پارہ کرنے کے مترادف ہے، کافروں اور ملحدوں کے سردار کانے دجال مرزا قادیانی کی بہتان تراشیاں تو ایسی لچر ہیں کہ کان انہیں سننے سے گھبرائیں، اور عقل اس کی بیہودگیوں سے نفرت کرے، اور نقل ان سے کراہت کرے، اس کے بکواسات کی روایت تو پرِ کاہ کی حیثیت نہیں رکھتی، اور اس کی یاوہ گوئیوں کے لئے دِین میں کوئی گنجائش نہیں ہے، قطعی دلائل میں گڑبڑ کرنا اس کی مستقل عادت تھی۔ اللہ تعالیٰ فتویٰ دینے والے کو جزائے خیر عطا فرمائیں، انہوں نے فتویٰ تحریر کرنے میں کمال ہی کردیا ہے، اور اس فتوے کے نشر کرنے والے اُستاذِ محترم مولانا منظور احمد چنیوٹی اور جنہوں نے بھی اس سچے دِین کی مدد کی ہے اور اِسلام کی سرحدوں کی حفاظت کی ہے، ان سب کو اللہ تعالیٰ جزائے خیر عطا فرمائیں اور اِسلام کے قیمتی جوہر کو ان زِندیقوں اور ملحدوں کے فتنوں سے محفوظ فرمائیں۔

۲۰۹:... جواب بالکل حق ہے، اور حق بات زیادہ لائق ہے کہ اس کی پیروی کی جائے۔

انوارالدین غفرلہٗ
رئیس دارالافتاء دارالعلوم اکوڑہ خٹک

۲۱۰:... الجواب مما نطق به الكتاب وبلغ الأحاديث فى بابه تواترًا معنويًا، فهو من الإعتقادات الإسلامية۔

احقر الانام عبدالغنی عفا اللہ عنہ
دار العلوم حقانیہ اکوڑہ خٹک

ترجمہ:... جواب بالکل ایسا ہی ہے جیسا کہ قرآن مجید نے بیان کیا ہے، اور اس سلسلے کی احادیث تواترِ معنوی کے درجے کو پہنچی ہوئی ہیں، اور حیاتِ عیسیٰ علیہ السلام کا عقیدہ اسلام کے بنیادی عقائد میں سے ہے۔

۲۱۱:... جواب دُرست ہے۔ احقر عبدالحلیم، اُستاذ دار العلوم حقانیہ

۲۱۲:... جواب بالکل صحیح اور دُرست ہے۔ محمد شفیع اللہ، اُستاذ دار العلوم حقانیہ، اکوڑہ خٹک

۲۱۳:... جواب دُرست ہے۔ محمد اسحاق، ڈسٹرکٹ خطیب ایبٹ آباد، ۳۰/اپریل ۱۹۶۵ء

۲۱۴:... بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

من عقائدنا القاطعة عقيدة حياة سيّدنا المسيح بن مريم كلمة الله وروحه، ونزوله قبل يوم القيامة۔

واقوال الشقى غلام احمد القاديانى ...ما ولدت الأُمّ الهندية اشئم منه!... وتلبيسات بعض المستغربة والمتنورين فى رفع المسيح عليه الصلوٰة والسلام ونزوله وحياته مما لا توافق الدين ولا يتحمله الإسلام، جزى الله ناشر الكتاب ومؤلفها، اويد الجواب منشًا بأبيات الإمام محمد انور شاه الكشميرى عليه رحمة الله، فى (كتابه) عقيدة الإسلام صدع الصديع وصحيحه بالوادى، لمن اهتدى من حاضر او بادى، بالكاديانى ذالك الآخر الذى امسى زعيم الكفر والإلحاد ابان عن كفر ينوء بعصبة ويبوء بالأغلال والأصفاد والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم۔

سمیع الحق
چیف ایڈیٹر ماہنامہ "الحق" ۲۳/ذیقعدہ ۱۳۸۵ھ

ترجمہ:... سیّدنا عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور قیامت سے قبل ان کے نزول کا عقیدہ ہمارے بنیادی ٹھوس عقائد میں سے ہے۔

مرزا قادیانی ...کہ اس جیسا منحوس بیٹا کسی ہندوستانی عورت نے نہ جنا ہوگا!... کے اقوال اور مغربی تہذیب کے بعض دلدادوں اور روشن خیال لوگوں کی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات، رفع، پھر آپ کے نزول کے متعلق جوجعل سازیاں ہیں، وہ دین کے ساتھ بالکل مطابقت نہیں کھاتیں، اور نہ ہی اسلام اس طرح کی تحریفوں کو برداشت کرسکتا ہے۔ اللہ تعالیٰ اس فتوے کے مؤلف اور ناشر کو جزائے خیر عطا فرمائیں، میں اس جواب کی تائید امام العصر علامہ محمد انور شاہ کشمیری رحمہ اللہ کی کتاب "عقیدۃ الاسلام" کے ان اشعار سے کرتا ہوں: اعلان کرنے والے نے زوردار آواز دی جو گونج رہی ہے وادی میں۔ ہر شہری اور دیہاتی کو جو ہدایت حاصل کرنا چاہتا ہے، خبر دی کہ مرزا قادیانی یہ وہی آخری جھوٹا ہے، جو کفر اور بے دینی کا لیڈر بن چکا ہے۔ اور اس نے ایسا کفر بولا ہے کہ جو ایک مضبوط جماعت پر بھاری ہے، اور لوٹتا ہے ہتھکڑیوں اور طوقوں کے ساتھ اور اللہ تعالیٰ ہی سیدھے راستے کی ہدایت دیتے ہیں جسے چاہیں۔

۲۱۵:...جواب صحیح ہے، اس کی مخالفت کرنے والا رُسوا ہوگا۔ احقر خلیل الرحمٰن
مدرسہ سکندر پور ہری پور ہزارہ ڈویژن

۲۱۶:...جواب بالکل ٹھیک ہے اور کتاب اللہ وسنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بالکل مطابق ہے۔ سراج الدین،
خطیب جامع مسجد مولانا صالح محمد صاحب مرحوم، ونائب مہتمم دار العلوم عربیہ نعمانیہ، ڈیرہ اسماعیل خان

۲۱۷:...جواب دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔ غلام حسین، صدر المدرّسین دار العلوم نعمانیہ

۲۱۸:...جواب دینے والے نے دُرست فتویٰ دیا ہے۔ قاضی محمد اسرائیل
صدر المدرّسین مدرسہ دار العلوم محمدیہ بالاکوٹ ہزارہ

۲۱۹:...جواب دُرست ہے۔ محمد عبداللہ خالد، خطیب جامع مسجد مانسہرہ

۲۲۰:...جواب دینے والے نے دُرست فتویٰ دیا ہے۔ عبدالحی امام مسجد محلہ ناڑی مانسہرہ، ہزارہ

۲۲۱:...جواب بالکل حق ہے۔ محمد نعمان مانسہرہ، ہزارہ ۲۵ ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

۲۲۲:... حياة عيسى ابن مريم عليهما السلام ورفعه إلى السماء ونزوله إلى الأرض عند قرب الساعة ثابت بالكتاب والسُّنَّة وإجماع الأُمّة كما في شرح العقيدة وروح المعاني، فمن انكر فهو مكذّب لله ورسوله، ومرتد خارج عن الإسلام، هٰذا هو الصواب الذى لم يخالفه احد من المسلمين من عهد النبوة إلى يومنا هٰذا۔
عبدالصمد شمس الحق افغانی

ترجمہ:...حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما الصلوٰۃ والسلام کی حیات اور آپ کا رفع قیامت کے قریب آپ کا نزول کتاب اللہ، سنتِ رسول اور اجماعِ اُمت سے ثابت ہے۔ جیسا کہ شرح العقیدہ اور رُوح المعانی میں موجود ہے، تو جو اس عقیدے کا اِنکار کرے گا، وہ اللہ اور اس کے رسول کی تکذیب کرنے والا ہوگا، بلکہ وہ مرتد اور اسلام سے خارج ہوگا۔ یہی صحیح قول ہے اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے سے لے کر آج تک کسی مسلمان نے اس عقیدے کی مخالفت نہیں کی۔

۲۲۳:...جواب دُرست ہے اور فتویٰ دینے والا حق کو پہنچا ہے۔ مفتی محمد عبدالقیوم، پشاور

۲۲۴:...جواب دُرست ہے اور جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔ فضل الرحمٰن
سابق پروفیسر اسلامیہ کالج پشاور، فاضل دیوبند ۱۰ ذیقعدہ ۱۳۸۵ھ

۲۲۵:...جواب بالکل حق ہے۔ عبداللطیف مفتی دار العلوم سرحد

۲۲۶:...جواب بالکل حق ہے۔ عزیز الرحمٰن کان اللہ لہ، امیر جمعیت علماء اسلام ضلع پشاور

۲۲۷:...جواب صحیح ہے۔ پیر مبارک شاہ فاضل دیوبند، ناظم جمعیت علماء اسلام صوبہ سرحد

۲۲۸:...یہ فتویٰ اسی طرح ہی ہے۔ زین العابدین، سابق شیخ الحدیث جامعہ اشرفیہ پشاور

۲۲۹:...جواب قرآن مجید، احادیثِ نبویہ، اِجماعِ اُمت اور ائمہ مجتہدین کے قول کے بالکل مطابق ہے، جو اس میں شک کرے گا، وہ کافر ہوگا۔

فضل اللہ، صدر المدرّسین وشیخ الحدیث مدرسہ ربانیہ
۴؍ذی الحجہ ۱۳۸۵ھ

۲۳۰:... ما اجاب به المجيب فهو حق وصواب، وما خالف منه فهو باطل صريح، والنصوص في هٰذه المسئلة مذكورة في القرآن والسُّنَّة وفصلها علماء الشريعة في كتبهم ودواوينهم۔

ومسئلة حياة سيّدنا عيسٰى عليه السلام ورفعه إلى السماء بجسده العنصري من المسائل المتواترة في الشريعة فما كان حكمها في الشريعة فهو حكم هٰذه المسئلة، والله اعلم!

محمد یوسف کان اللہ لہ ۹؍ذی القعدۃ ۱۳۸۵ھ

ترجمہ:...مفتی صاحب کا فتویٰ بالکل دُرست ہے، اور جس نے اس کی مخالف کی ہے، وہ بالکل جھوٹا ہے، باقی اس مسئلے کے دلائل قرآن وسنت میں موجود ہیں، اور اہلِ شریعت نے اپنی کتابوں اور تصانیف میں ان کی خوب وضاحت کی ہے۔

اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور اپنے جسدِ عنصری کے ساتھ آسمان پر تشریف لے جانا شریعت کے متواتر مسائل میں سے ہے، پس جو حکم شریعت میں دیگر مسائل متواترہ کا ہے، وہی حکم اس مسئلے کا بھی ہے۔

۲۳۱:...جو جواب مفتی صاحب نے دیا ہے، وہی حق ہے، اور حق کی ہی تابعداری کرنی چاہئے۔

بادشاہ گل بخاری
مہتمم جامعہ اسلامیہ اکوڑہ خٹک ۱۰؍ذی القعدہ ۱۳۸۵ھ

۲۳۲:...جواب دُرست ہے۔
عبدالکریم غفرلہٗ مدرسہ نجم المدارس، ڈیرہ اسماعیل خان

۲۳۳:...جواب صحیح ہے۔
غلام رسول عفا اللہ عنہ
خلیفہ مجاز حضرت مولانا احمد علی لاہوری، ڈیرہ اسماعیل خان

۲۳۴:...جواب صحیح ہے۔
محمد عبداللہ، خادم عظیم ڈیرہ قبرستانی مسجد

۲۳۵:...جواب صحیح ہے۔
عبدالرؤف، خادم الحدیث النبوی دار العلوم چارسدہ

۲۳۶:...جواب صحیح ہے۔
محمد لطف اللہ
سابق اُستاذ الحدیث جامعہ علوم اسلامیہ نیوٹاؤن کراچی، وخطیب جامع مسجد جہانگیر، ضلع مردان

۲۳۷:...جواب صحیح ہے۔
سیّد گل بادشاہ، امیر جمعیت علماء اسلام، طورو ضلع مردان

۲۳۸:...جواب صحیح ہے۔
محمد ایوب جان بنوری، پشاور

۲۳۹:...جواب صحیح ہے۔
احقر اسلام الدین، ناظم دار العلوم تورڈھیر صوابی، ضلع مردان

۲۴۰:... سئلت عن نزول عیسٰی علیه السلام قرب القیامة، فأقول: نزول عیسٰی علیه السلام من موجبات الدین ومن الأمور التی دلّ علیها القرآن والأحادیث الصحیحة وعلٰی هٰذه العقیدة کان مشائخنا الذین کانوا من اعلام الدین مثل شیخ المشائخ مولانا حسین علی، والعلامة مولانا عبیدالله السندهی وما ینکر نزوله علیه السلام قرب القیامة واتیانه من السماء إلّا الجاهلون بالکتاب والسُّنَّة، عصمنا الله سبحانه من هٰذه العقیدة!

احقر محمد طاہر
دارالقرآن، پنج پیر، تحصیل صوابی، ضلع مردان
۲۲ ربیع الاوّل

ترجمہ:... مجھ سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے قیامت کے قریب نزول کے بارے میں پوچھا گیا، تو میں نے جواب دیا کہ عیسیٰ علیہ السلام کا نزول ضروریاتِ دِین میں سے ہے، اور یہ ان اُمور میں سے ہے جن پر قرآن مجید اور اَحادیثِ صحیحہ دلالت کرتی ہیں۔ ہمارے مشائخ کرام جو علمِ دِین کے پہاڑ تھے، جیسے حضرت مولانا حسین علی، مولانا عبیداللہ سندھی، ان سب کا بھی یہی عقیدہ تھا۔ اور عیسیٰ علیہ السلام کے قیامت کے قریب نزول کا اِنکار سوائے جاہلوں کے اور کوئی نہیں کرتا، جو قرآن مجید اور علومِ نبویہ کی نعمت سے محروم ہیں۔ اللہ سبحانہ وتعالیٰ ہمیں آپ کے نزول کے اِنکار والے عقیدے سے محفوظ فرمائیں۔

نوٹ:... اس ضمن میں اِمامِ اِنقلاب حضرت مولانا عبیداللہ سندھی کی رائے پر بعض لوگوں کو شبہ ہوا تو ان کے شاگردِ رشید شیخ التفسیر مولانا محمد طاہر نے ان الفاظ کے ساتھ تردید فرمائی۔

حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول اور وفات کے بارے میں "الہام الرحمٰن" میں جو قول مولانا عبیداللہ رحمۃ اللہ علیہ کی طرف منسوب کیا گیا ہے، وہ کاتب اور اِملا والے کا خودساختہ قول ہے، بندہ نے جو کافی عرصہ تک مولانا کے پاس مکہ معظمہ میں رہ کر تلمذ کیا ہے، مولانا مرحوم، حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کے قائل تھے، البتہ وہ مسلمانوں پر افسوس اور حسرت کرتے تھے کہ مسلمانوں نے اس کو تکیہ بناکر جدوجہد اور جہاد چھوڑ دیا ہے، اور مولانا کا خودنوشتہ رسالہ "عبیدیہ" بھی اِلہام الرحمٰن کی روایت کا رَدّ کرتا ہے۔ بندہ نے کئی مجالس میں اور بارہا مولانا مرحوم سے نزولِ عیسیٰ علیہ السلام کا اُمورِ دِین سے ہونا سنا ہے۔

۲۴۱:... بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اصبح أمر نزول سیّدنا عیسی ابن مریم من السماء عقیدة مقطوعة بین الأُمّة المحمدیة بنص التنزیل العزیز ثم بضم الأحادیث المتواترة وإجماع الأُمّة أصبحت دلالة القرآن قطعیة علی النزول فالإنکار والتردّد والتأویل علٰی ذالك موجب للکفر والإلحاد، فکما ان قیام الساعة امر مقطوع فکذالك الأشراط المقطوعة قبلها الإیمان بها واجب، وبالجملة قد اتفقت الأُمّة المحمدیة سلفًا وخلفًا علٰی عقیدة النزول والإیمان بها واجب والإنکار عنها کفرٌ، والتأویل فی ضروریات الدین غیر مسموع، بل یرادف الکفر، کما صرح به علماء الأُمّة المحققون فی کل عصر، والله یهدی إلی الحق!

کتبه محمد یوسف البنوری
مدرسہ عربیہ اسلامیہ نیوٹاؤن کراچی ۵

ترجمہ:... حضرت عیسیٰ بن مریم علیہ السلام کے آسمان سے نازل ہونے کا عقیدہ اُمتِ محمدیہ کے نزدیک بنص قرآنی قطعی اور یقینی عقیدہ بن چکا ہے، پھر احادیثِ متواترہ اور اِجماعِ اُمت کے اس کے ساتھ مل جانے سے تو قرآن کی دلیل مسئلہ نزول پر اور بھی قطعی بن گئی ہے۔ پس اس کا اِنکار کرنا اور اس میں شک اور تردّد کرنا، یہ سب موجبِ کفر اور اِلحاد ہیں، جس طرح قیامت کا قائم ہونا یقینی امر ہے، تو اس سے قبل اس کی پکی نشانیوں پر اِیمان لانا بھی واجب ہے۔ بالجملہ اُمتِ محمدیہ کا سلف صالحین سے لے کر آج تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول پر اِتفاق چلا آیا ہے، اس پر ایمان رکھنا ضروری ہے، اور اس سے اِنکار کرنا کفر ہے، اور ضروریاتِ دِین کے اِنکار کرنے کی اِجازت بالکل نہیں دی جاسکتی، بلکہ یہ تو کفر کے مترادف ہے، جیسا کہ اُمت کے محققین علماء نے ہر دور میں اس کی وضاحت کی ہے۔

۲۴۲:... جواب دُرست ہے۔
ولی حسن ٹونکی، رئیس دارالافتاء، مدرسہ عربیہ اسلامیہ کراچی ۵

۲۴۳:... جواب دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔
فضل محمد، مدرسہ عربیہ اسلامیہ کراچی ۵

۲۴۴:... جواب دُرست ہے۔
محمد اِدریس
اُستاذ الحدیث، مدرسہ عربیہ اسلامیہ کراچی ۵،
وصدر وفاق المدارس العربیہ پاکستان

۲۴۵:... جواب دینے والا حق کو پہنچا ہے۔
عبدالجلیل، مدرّس مدرسہ عربیہ اسلامیہ کراچی ۵

۲۴۶:... جواب دُرست ہے۔
محمد بدیع الزمان، اُستاذ مدرسہ عربیہ اسلامیہ کراچی

۲۴۷:... جواب دُرست ہے۔
مصباح اللہ شاہ، مدرسہ عربیہ اسلامیہ کراچی

۲۴۸:... بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اصاب المجيب العلّام، فلله درّه حيث اوضح الحق ولم يترك للمنكرين والمؤوّلين حجة كيف وإن حياة عيسى ابن مريم عليهما السلام ونزوله في آخرى الزمان من ضروريات الدين الثابتة بنص الكتاب والسُّنَّة المتواترة كما اوضحته في كتابي: "التصريح بما تواتر في نزول المسيح"۔

ومعلوم عنه الكل ان إنكار شيء من ضروريات الدين او تأويله خلاف ما ثبت بالتواتر كفرٌ بواح، والله سبحانه وتعالىٰ اعلم!

محمد شفيع
دارالعلوم کراچی ۱ ربیع الاوّل ۱۳۸۵ھ

ترجمہ:... جواب دینے والے نے بالکل صحیح فتویٰ دیا ہے، اللہ ان کی اس قابلِ قدر محنت کو قبول فرمائیں، انہوں نے تو حق بالکل واضح کردیا ہے، اور اس عقیدے کا اِنکار کرنے والے اور اس میں تأویلوں کا دروازہ کھولنے والوں کے لئے کوئی راہِ فرار نہیں چھوڑی۔ اس عقیدے سے اِنکار کیسے ہوسکتا ہے جبکہ حیاتِ عیسیٰ بن مریم علیہ السلام اور آپ کا آخر زمانے میں نازل ہونا ضروریاتِ دِین میں سے ہے۔ جیسا کہ میں نے اسے اپنی کتاب ''التصریح بما تواتر فی نزول المسیح'' میں وضاحت سے بیان کردیا ہے، اور یہ

مسئلہ تو سب کو معلوم ہے کہ ضروریاتِ دِین میں سے کسی ایک چیز کا اِنکار کرنا یا جو چیز تواتر سے ثابت ہوچکی اس میں تأویل کرنا تو بالکل کھلم کھلا کفر ہے، باقی اللہ ربّ العزّت بہتر جانتا ہے!

۲۴۹:... سیّدنا عیسیٰ علیہ السلام کا رفع جسمانی اور قربِ قیامت (میں) ان کا نزول قرآن مجید، احادیثِ متواترہ اور اِجماعِ اُمت سے ثابت ہے، اور یہ عقیدہ ضروریاتِ دِین میں سے ہے، جو اس اجماعی عقیدے ثابت بالکتاب والسنۃ کا اِنکار کرے، یا اس میں کسی قسم کی تأویل کرے گا، وہ کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

العبدالاحقر عبدالرحمٰن کیمبل پوری

اُستاذ دارالعلوم ٹنڈوالہ یار

۲۵۰:... بعد الحمد والصلوٰة! ان کفر مسیلمة البنجاب متفق علیه بین العلماء واُولی الألباب وحیاة سیّدنا عیسی ابن مریم علیهما السلام فی السماء مجمع علیها بین الأُمّة لا خلاف فیه لأحد من الأئمة وکذا نزوله علیه السلام فی آخر الزمان ثابت بالکتاب والسُّنّة وإجماع الأُمّة، من انکره فقد کفر ویعذبه الله العذاب الأکبر، وانا العبد المفتقر إلی رحمة ربه الصمد!

ظفر احمد عثمانی تھانوی ۲۷رذی القعدہ ۱۳۹۵ھ

ترجمہ:... حمد وصلوٰۃ کے بعد! پنجاب کے مسیلمہ کذاب (مرزا قادیانی) کا کفر علماء اور اہلِ عقل کے نزدیک بالکل متفق علیہ ہے، اور حضرت عیسیٰ بن مریم علیہما السلام کے آسمان میں زندہ موجود ہونے پر اُمت کا اِجماع ہے، اس میں اُمت کے کسی فرد نے اِختلاف نہیں کیا، ایسے ہی آخر زمانے میں آپ کا نازل ہونا کتاب اللہ، سنتِ رسول اور اِجماع سے ثابت ہے، جو بھی اُس عقیدے کا اِنکار کرے گا، وہ کافر ہوجائے گا، اور اللہ تعالیٰ اسے بہت بڑا عذاب دیں گے۔ میں تو ہوں بے نیاز ربّ کا محتاج بندہ!

۲۵۱:... جواب دُرست ہے۔

نور محمد غفرلہٗ مہتمم مدرسہ ہاشمیہ، سجاول، ضلع ٹھٹھہ (سندھ)

۲۵۲:... الجواب موافق لإجماع الأُمّة والسُّنّة والکتاب ان مسیلمة الفنجاب ملحد کافر بلا ارتیاب، انه قد اختلق فی الدین فریة وانکر ما اخبر به خیر البریة صلی الله علیه وسلم فحکمه حکم المرتدین بلا خلاف بین المسلمین۔

العبدالاحقر محمد وجیہ غفرلہٗ

صدر مفتی دارالعلوم اسلامیہ ٹنڈوالہ یار

ترجمہ:... جو جواب دیا گیا ہے، وہ اِجماعِ اُمت، سنتِ مطہرہ اور کتاب اللہ کے بالکل موافق ہے، اور مسیلمہ پنجاب دجال بلاشک وشبہ ملحد اور کافر ہے، اس لئے کہ اس نے دِین میں نئی چیزیں گھڑ کر داخل کردی ہیں اور جس چیز کی خبر افضل البشر صلی اللہ علیہ وسلم نے دی ہے، اس کا اِنکار کردیا ہے، تو مسلمانوں کے نزدیک اس کا حکم مرتدین کا سا حکم ہے۔

۲۵۳:... جواب دینے والے نے دُرست فتویٰ دیا ہے۔

احتشام الحق تھانوی

مہتمم دارالعلوم الاسلامیہ، ٹنڈوالہ یار

۲۵۴:... حامدًا ومصلّیًا وبعد!

فلا شك فی ان متنبیء قادیان المیرزا غلام احمد ومن آمن به کلهم خارجون عن الإسلام کفار

مرتدون حکمهم کحکم مسیلمة الکذاب ومن تبعه۔

وحیاة عیسٰی علیه السلام ونزوله فی آخر الزمان مما اتفق علیه الأُمّة وشهد علیه التنزیل وجاءت به الأحادیث، فمن انکر فقد کفر۔

کتبه الفقیر الیه تعالٰی
محمد عبدالرشید نعمانی کراچی
۲۸رذی القعدہ ۱۳۸۴ھ

ترجمہ:... حمد ودُرود کے بعد! اس میں کوئی شک نہیں کہ قادیان کا جھوٹا نبی مرزا غلام احمد اور جو اس کے اُوپر ایمان لائے ہیں، وہ سب کے سب اسلام سے خارج ہیں، وہ کافر اور مرتد ہیں، ان کا حکم مسیلمہ کذاب اور اس کے متبعین جیسا ہے۔

اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات اور آخر زمانے میں آپ کے نزول پر اُمت نے اِتفاق کیا ہے، اور اللہ کی کتاب اس پر شاہد ہے، اور اس کے ثبوت میں بہت سی احادیث موجود ہیں، پس جو اس عقیدے کا اِنکار کرے گا وہ کافر ہے۔

۲۵۵:... جواب صحیح ہے۔

تاج الدین بسمل نقشبندی
مہتمم جامعہ نقشبندیہ معارف القرآن احرار نگر پڈعیدن
۲رربیع الثانی ۱۳۸۹ھ

۲۵۶:... والحق ان الفرقة المعروفة بمرزائی منکرون للإجماع الثابت بالقرآن والحدیث علی المسئلتین، إحداهما: نزول عیسٰ علیه الصلوة والسلام، اُخراهما: العقیدة بختم النبوة علی سیّدنا خیر الرسل والبشر محمد صلی الله علیه وسلم، فلهٰذا هم کافرون بالبداهة لا خفاء فی کفرهم۔

احقر العباد امداداللہ
مفتی دارالہدیٰ ٹھیڑی ۲رربیع الثانی ۱۳۸۹ھ

ترجمہ:... صحیح قول یہ ہے کہ مرزائی فرقہ قرآن مجید اور حدیث کے دو اِجماعی مسئلوں کا منکر ہے، پہلا مسئلہ نزولِ عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کا، دُوسرا مسئلہ: نبیوں کے سردار سیّد البشر حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی ختمِ نبوّت کا، لہٰذا یہ لوگ چونکہ دونوں عقیدوں کے منکر ہیں، اس لئے یہ کھلے کافر ہیں، ان کے کفر میں کوئی شک نہیں ہے۔

۲۵۷:... اس فتویٰ میں کوئی شک نہیں ہے۔

العبد الفقیر الی اللہ ابواسداللہ محمد امین
مدرّس جامعہ عربیہ دارالہدیٰ ٹھیڑی، حبیب آباد

۲۵۸:... جواب دُرست ہے۔

ابومحمد سلطان احمد میانوالی
مدرسہ شعبہ تعلیم القرآن، مدرسہ دارالسلام کراچی نمبر ۱، ۲۴؍۳؍۱۹۶۵ء

۲۵۹:... جواب صحیح ہے۔

عزیز احمد، مدرّس دارالہدیٰ ٹھیڑی

۲۶۰:... جواب دینے والا بالکل حق کو پہنچا ہے۔

فضل اللہ مہتمم جامعہ دارالہدیٰ ٹھیڑی

۲۶۱:...جواب بالکل حق ہے۔ احقر عبدالکریم، مدرسہ اشرفیہ سکھر
۱۲/۵/۱۳۸۹ھ

۲۶۲:... عقیدۃ حیاۃ عیسٰی علیہ وعلٰی نبیّنا افضل الصلٰوۃ والسلام ثابتۃ بالنصوص الصریحۃ وبالإجماع فالمنکر کافر خراج عن الإسلام۔

نور محمد
مہتمم مدرسہ دارالفیوض الہاشمیہ ٹھٹھہ
۱۱ر رجب المرجب ۱۳۸۹ھ

ترجمہ:... حضرت عیسیٰ علیٰ نبینا وعلیہ افضل الصلوٰۃ والسلام کی حیات کا عقیدہ صریح نصوص اور اِجماع سے ثابت ہے، پس اس کا اِنکار کرنے والا کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

۲۶۳:...جواب بلاشبہ دُرست ہے۔ کرم الدین کان اللہ لہٗ اُستاذ الحدیث دارالحدیث رحمانیہ کراچی

۲۶۴:...جواب دُرست ہے۔ ابوالفضل عبدالمنان عفی عنہ، شیخ الحدیث دارالحدیث رحمانیہ کراچی

۲۶۵:...جواب دُرست ہے۔ (مولانا) ثناء اللہ مدرّس دارالحدیث رحمانیہ کراچی

۲۶۶:...جواب دُرست ہے۔ عبدالرشید ندوی، مدرّس دارالحدیث رحمانیہ کراچی

۲۶۷:...جواب دُرست ہے۔ عبدالرشید عبیدالرحمٰن فاروقی، اُستاذ التجوید والقراءات دارالحدیث رحمانیہ

۲۶۸:...جواب دُرست ہے۔ محمد عقیل، اُستاذ کتب دارالحدیث رحمانیہ کراچی

۲۶۹:...جواب دُرست ہے۔ حاکم علی کان اللہ لہٗ سابق شیخ الحدیث دارالحدیث رحمانیہ کراچی

۲۷۰:...جواب بلاشک وشبہ دُرست ہے۔ احقر آفتاب احمد

۲۷۱:...جواب دُرست ہے۔ محمد جمشید عالم

۲۷۲:... بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

نحمدہ ونصلی علٰی رسولہ الکریم وخاتم النبیین علیہ الصلوٰۃ والسلام، پوری دُنیائے اسلام کے علمائے کرام اور مفتیانِ دِینِ متین سب کا اِتفاق ہے کہ حضور سیّد دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم پر نبوّت ختم ہوگئی ہے اور آپ خاتم الانبیاء بنائے گئے ہیں، یعنی آپ کے بعد کوئی نبی نہیں، قرآن پاک کا صاف ارشاد ہے: ''وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ'' (الاحزاب:۴۰) ''ولیکن محمد صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے رسول اور خاتم النبیین ہیں۔''

پس جو شخص آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی خاتمیت کے بعد کسی کو نبی مانتا ہے، خواہ بروزی نبی مانتا ہو یا کسی اور قسم کا نبی، وہ قطعاً کافر ہے، اسی طرح یہ مسئلہ بھی متفق علیہ ہے کہ حضرت سیّدنا عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر خدا کے حکم سے زندہ ہیں، قرآنِ کریم خود شہادت دیتا ہے: ''وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ۝ بَلْ رَّفَعَهُ اللهُ اِلَيْهِ'' (النساء) ''اس کو قتل نہیں کیا بے شک، بلکہ اس کو اُٹھالیا اللہ نے اپنی طرف۔''

پس جو شخص یہ عقیدہ رکھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اِنتقال فرماگئے ہیں، وہ گمراہ اور کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔

فقیر محمد عبدالحامد القادری البدایونی
۲۱۴- پیر الٰہی بخش کالونی کراچی ۵

۲۷۳:... جواب دُرست ہے۔
مفتی غلام صابری
خطیب مدینہ جامع مسجد، ماڈل کالونی کراچی ۲۷

۲۷۴:... جواب دُرست ہے۔
فقیر سیّد محمد عبداللہ قادری
صدر انجمن امانت الاسلام و رکن جمعیت علماء پاکستان کراچی
۳ رشوال المعظم ۱۳۸۴ھ

۲۷۵:... جواب دُرست ہے۔
(مولانا) سیف الرحمٰن القادری
پیش امام و صدر المدرّسین جامع مسجد آرام باغ کراچی

۲۷۶:... جواب صحیح ہے۔
محمد انور، مسجد باب السلام، آرام باغ کراچی

۲۷۷:... علمائے کرام نے سابقہ مذکورہ بالا جو فتویٰ دیا ہے، وہ صحیح ہے۔ مولوی سیف الرحمٰن قادری
اِمام جامع مسجد آرام باغ و صدر مدرّس دارالعلوم مظہریہ آرام باغ کراچی

***

علمی و تحقیقی فتویٰ

شیخ الحدیث حضرت مولانا عبداللہ عفیف لاہور

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

غیر مسلموں کو اِسلامی شعائر و اِصطلاحات کے اِستعمال کا حق نہیں!

سوال:... پاکستان میں عرصہ ۱۵ سال سے قومی اسمبلی کے فیصلے کے مطابق قادیانی غیر مسلم قرار دیئے جاچکے ہیں، اور ۱۹۸۴ء میں قادیانیوں کی خلافِ اسلام سرگرمیوں کو روکنے کے لئے آرڈیننس بھی نافذ ہوچکا ہے۔ لیکن اس کے باوجود مرزائی اپنے آپ کو مسلمان ظاہر کرتے ہیں اور کلمہ شریف کا اِستعمال کررہے ہیں اور تمام شعائرِ اسلامی اور دُوسری اسلامی اِصطلاحیں مثلاً: السلام علیکم، بسم اللہ، اَذان، نماز، روزہ، حج، قربانی، علیہ السلام، رضی اللہ، امیر المؤمنین اور اپنی عبادت گاہ کا نام ''مسجد'' رکھنا وغیرہ کا کثرت سے استعمال کررہے ہیں۔ کیا قرآن وسنت اور اِسلامی لٹریچر کی روشنی میں کسی غیر مسلم کو ان اِسلامی اِصطلاحوں کے استعمال کا حق حاصل ہے یا نہیں؟ جواب دے کر مشکور فرمائیں۔

سائل: اللہ دتہ مجاہد، نیاز بازار قصور

الحمد لله رب العالمين والصلوٰة والسلام على محمد خاتم النبيين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلّا على الظالمين، وبعد!

الجواب بعون الوهاب ومنه الصدق والصواب! صورتِ مسئولۃ الجواب میں واضح باشد کہ غیر مسلم قادیانی وغیرہ کو اِسلامی اِصطلاحوں کے اِستعمال کا شرعاً ہرگز ہرگز حق حاصل نہیں۔ اگر وہ ایسا کرتے ہیں تو وہ کتاب وسنت، اِجماعِ اُمت اور آئینِ پاکستان کی خلاف ورزی کے مرتکب اور مستوجب سزا ہیں۔ چنانچہ جب ابوعامر منافق کے کہنے پر مدینہ منوّرہ کے منافقین نے مسجدِ ضرار تعمیر کرڈالی، جس کی بنیاد محض ضد، کفر ونفاق، عداوتِ اسلام اور مخالفتِ خدا اور رسول پر رکھی گئی تھی، جو بظاہر مسجد تھی، مگر درحقیقت مسجد کی شکل میں اِسلام دُشمن کارستانیوں اور سازشوں کا مرکز تھی، تو اللہ تعالیٰ کے حکم سے حضرت جبریل علیہ السلام نازل ہوئے اور ان منافقین کے ناپاک عزائم اور اِسلام دُشمن اغراض پر مطلع کرکے مسجدِ ضرار کا پول کھول دیا، فرمایا:

> ''اور جنھوں نے دُکھ دینے کو اور اللہ سے کفر کرنے کو اور مسلمانوں میں تفریق ڈالنے کو اور اس شخص (ابوعامر نصرانی منافق) کو پناہ دینے کی نیت سے جو خدا یعنی اس کے رسول سے پہلے کئی دفعہ لڑ چکا ہے (ان ظالموں نے ایک) مسجد بنائی ہے، حلف اُٹھاجائیں گے کہ ہمیں محض بھلائی کا خیال ہے اور اللہ خود گواہی دیتا ہے کہ وہ جھوٹے ہیں، تو اس مسجد میں کبھی بھی کھڑا نہ ہوجیو۔''

(سورۂ توبہ:۱۰۷، ۱۰۸، ترجمہ شیخ الاسلام حضرت مولانا ثناء اللہ امرتسریؒ)

اس آیت شریفہ میں اس مسجد کو مسجدِ ضرار قرار دینے کے اللہ تعالیٰ نے چار ناپاک مقاصد بیان فرمائے ہیں:

۱:...ضرار یعنی قباء کے مخلص مسلمانوں کو نقصان پہنچائیں، کیونکہ مسجد قباء کی وجہ سے انہیں ایک خاص عزّت حاصل ہوگئی تھی، جیسے فرمایا: ''فِیۡهِ رِجَالٌ یُّحِبُّوۡنَ اَنۡ یَّتَطَهَّرُوۡا ؕ وَاللّٰهُ یُحِبُّ الۡمُطَّهِّرِیۡنَ ﴿۱۰۸﴾'' (التوبۃ)۔

۲:...دُوسرا ناپاک مقصد یہ کہ کفر و نفاق کی اِشاعت اور اِسلام کے خلاف پروپیگنڈا کرنے کے لئے اڈّا قائم کرنا۔ اس عمارت کو مسجدِ ضرار قرار دینے سے یہ بھی ثابت ہوا کہ نیک کاموں کا نیک ہونا مقصد و نیت پر موقوف ہے، ورنہ مسجد بنانے جیسا نیک کام بھی کفر کی اِشاعت اور اِسلام کو نیچا دِکھانے کے لئے ہوسکتا ہے، جیسے قادیانیوں کا اپنے مراکز کا نام بیت الذکر وغیرہ رکھنا۔

۳:...تیسرا ناپاک مقصد یہ کہ: ''وَتَفۡرِیۡقًۢا بَیۡنَ الۡمُؤۡمِنِیۡنَ'' (التوبہ:۱۰۷) مسلمانوں میں تفرقہ ڈالا جائے، کیونکہ قباء کی تمام آبادی ایک ہی مسجد میں نماز پڑھتی تھی۔

۴:...چوتھے یہ کہ اللہ و رسول کے باغی اور منافق ابوعامر نصرانی راہب کے لئے پناہ گاہ مہیا کرنا، تاکہ وہ یہاں بیٹھ کر مدینہ کے منافقوں کو اِسلام اور اہلِ اسلام کے خلاف پالیسی اور تراکیب سمجھائے، وغیرہ وغیرہ۔

ان چاروں مقاصد پر سرسری نظر ڈالنے سے یہ ثابت ہوجاتا ہے کہ یہ سب کچھ اسلام کے خلاف بغاوت اور عداوت ہی ہے، لہٰذا قادیانیوں کو یہ حق قطعاً حاصل نہیں کہ وہ اپنی عبادت گاہ کا نام مسجد رکھیں، اور نہ ان کو یہ حق حاصل ہے کہ وہ اپنی عبادت گاہ کا نقشہ اور طرزِ تعمیر ہماری مسجد کے مطابق تیار کریں کہ اس سے ہماری مساجد کی توہین اور مسلمانوں کو دھوکا دینا مقصود ہے، کیونکہ مسجد من جملہ شعائرِ اِسلام میں سے ایک شعار ہے، لہٰذا قادیانیوں کو اس کی اِجازت دینا اس شعار کی واضح توہین اور اِستخفاف ہے، جسے برداشت نہیں کیا جاسکتا، مزید تفصیل آگے آرہی ہے۔

اِرشادِ خداوندی ہے کہ: ''جو لوگ اللہ پر اور پچھلے دِن یعنی دُوسری زندگی پر اِیمان نہیں رکھتے اور نہ اللہ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی محرمات کو حرام جانتے ہیں اور نہ دِینِ حق کو تسلیم کرتے ہیں، یعنی اہلِ کتاب، ان سب سے لڑو، جب تک وہ ماتحت ہوکر جزیہ دینا منظور نہ کریں (یعنی جب جب محکوم رعیت بن جائیں تو ان سے جہاد کرنا ترک کردو)۔'' (التوبہ:۲۹)۔[1]

اس آیت کریمہ سے روزِ روشن کی طرح واضح ہوا کہ عیسائیوں، یہودیوں، مرزائیوں، قادیانیوں، لاہوریوں اور دُوسرے کافروں کو اِسلامی ریاست میں اپنے باطل مذہب کی کھلے بندوں پرچار کرنے کی اِجازت نہیں، تاوقتیکہ وہ اسلام کی برتری تسلیم کرکے اس کی ماتحتی قبول کرتے ہوئے اپنی ماتحتی کا پورا پورا اِعتراف کرتے ہوئے اور جزیہ دیتے ہوئے ذِمی بن کر رہنا قبول نہ کرلیں، ان سے جہاد کیا جائے، ایسے میں قادیانیوں کو اِسلامی طرزِ تعمیر کے مطابق مسجد بنانے کی اِجازت کیونکر دی جاسکتی ہے؟ اور وہ اپنے عبادت خانے کو ''مسجد'' کا نام کیونکر دے سکتے ہیں؟

---

(۱) ''قَاتِلُوا الَّذِیۡنَ لَا یُؤۡمِنُوۡنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالۡیَوۡمِ الۡاٰخِرِ وَلَا یُحَرِّمُوۡنَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُوۡلُهٗ وَلَا یَدِیۡنُوۡنَ دِیۡنَ الۡحَقِّ مِنَ الَّذِیۡنَ اُوۡتُوا الۡکِتٰبَ حَتّٰی یُعۡطُوا الۡجِزۡیَةَ عَنۡ یَّدٍ وَّهُمۡ صٰغِرُوۡنَ ﴿۲۹﴾'' (التوبۃ:۲۹)۔

حضرت اِمام ابن کثیرؒ اپنی شہرہ آفاق کتاب تفسیر قرآن العظیم میں فرماتے ہیں کہ: ”حَتّٰی یُعْطُوا الْجِزْیَةَ عَنْ یَّدٍ وَّهُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۲۹﴾“ (التوبۃ) کا مطلب یہ ہے کہ ان لوگوں (غیر مسلم مسیحیوں، یہودیوں، قادیانیوں) کو خوب ذلیل و رُسوا اور حقیر جانو، ان کو معزّز جاننا شرعاً جائز نہیں، اور نہ ان کو مسلمانوں پر ترجیح دینا جائز ہے، کیونکہ یہ کمینے، حقیر اور بدنصیب لوگ ہیں۔ حضرت ابو ہریرہؓ کی صحیح حدیث کے مطابق ان کو سلام کرنے میں پہل کرنا بھی جائز نہیں، بلکہ ان کو تنگ راستے سے گزرنے پر مجبور کرنا چاہئے (تفسیر ابن کثیر زیرِ آیت بالا)۔[1]

”وَهُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۲۹﴾“ ایسا فصیح و بلیغ اور جامع جملہ ہے، گویا کوزے میں دریا بند کرنے کا مصداق ہے، یہ جملہ کیا ہے، گویا ذِمی لوگوں یعنی غیر مسلم رعیت اور اقلیتوں کے لئے ایک ایسی جامع دستاویز ہے جس میں ان کی عبادت اور پوجا پاٹ کی حدود اور اس کا طریقۂ کار، مذہبی آزادی اور ان کی تبلیغ کا دائرۂ کار، عبادت خانوں کے نام، ان کی تعمیر و تجدید کے اَحکام، مذہبی تہوار، قربانی، لباس، خوشی اور غمی کے اِظہار کی تمام حدود متعین کردی گئی ہیں۔ اس دستاویز کی پوری پوری تفصیل آج بھی ان معاہدات میں موجود ہے جو خلفائے راشدین کے مثالی دور میں ان کے عُمّال اور سپہ سالاروں کے تحت اس دور کی غیر مسلم اقلیتوں، یہود و نصاریٰ اور مجوسیوں اور کفار سے طے پائے تھے، ان معاہدوں کی روشنی میں ہمارے قابلِ فخر فقہاء، محدثین، مفسرین، ائمہ مجتہدین اور اِسلامی قوانین کے غوّاص علمائے اسلام نے درج ذیل قوانین مستنبط فرمائے ہیں۔

ذِمی رعیت نیا عبادت خانہ تعمیر نہیں کرسکتی

۱:... قاضی ابو یوسفؒ تصریح فرماتے ہیں کہ: ”عیسائیوں کو نیا صومعہ اور گرجا گھر تعمیر کرنے کی اِجازت نہیں ہوگی، البتہ جو معاہدے کے وقت گرجا موجود ہوگا، اس کو گرایا نہ جائے گا، نیا بیعہ اور کنیسہ گرادیا جائے گا، (کتاب الخراج لابی یوسف ص:۱۵۹، فصل الکنائس وبیع والصلبان)۔

۲:... اِمام ابوالحسن علی بن محمد الماوردیؒ (المتوفی ۴۵۰ھ) رقم فرماتے ہیں کہ: ”اہلِ ذمہ کے لئے یہ جائز نہیں کہ وہ دارالاسلام میں نیا بیعہ یا کنیسہ تعمیر کریں، اس کی ان کو شرعاً اِجازت نہیں، اگر وہ کوئی نیا بیعہ یا کنیسہ تعمیر کریں گے تو اس کو گرادیا جائے گا۔“ (الاحکام السلطانیہ ص:۱۴۶)۔

۳:... امام ابوزکریا محی الدین یحییٰ بن شرف النووی شافعیؒ (المتوفی ۶۷۶ھ) تصریح فرماتے ہیں کہ: ”مسلمانوں کے شہروں میں ذِمیوں کو کنائس، بیعے اور صومعے بنانے کی اجازت نہیں، کیونکہ ترجمان القرآن حضرت عبداللہ بن عباسؓ نے فرمایا کہ

[1] ای ذلیلون حقیرون مهانون فلهذا لا یجوز إعزاز اهل الذمة ولا رفعهم علی المسلمین، بل هم اذلاء صغرة اشقیاء کما جاء فی صحیح مسلم، عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال: لا تبدؤا الیهود والنصاریٰ بالسلام، وإذا لقیتم احدهم فی طریق فاضطرّوه إلی اضیقه۔ (تفسیر ابن کثیر ج:۳ ص:۳۷۳، طبع مکتبه رشیدیه کوئٹه)۔

جس شہر کو نئے سرے سے مسلمان آباد کریں، اس میں غیر مسلم اقلیتوں کو گرجا وغیرہ بنانے کا حق نہیں'' (شرح المہذب ج:۱۹، ص:۴۱۲، طبع دار الفکر)۔[1]

۴:... قاضی ابویعلیٰ حنبلیؒ (المتوفی ۴۵۸ھ) رقم فرماتے ہیں کہ:

"ولا یجوز ان یحدثوا فی دار الإسلام بیعة وکنیسة فإن احدثوها ھدمت علیھم"

(الأحکام السلطانیة ص:۱۴۳)

اس کا ترجمہ پہلے گزر چکا ہے۔

۵:... اِمام محمد بن قدامہ حنبلیؒ لکھتے ہیں کہ: ''جزیرہ کے ذِمیوں نے حضرت عبدالرحمٰن بن غنمؓ سے جو معاہدہ کیا تھا، اس میں یہ شرط بھی تھی کہ آج کے بعد ہم اپنے شہر میں نہ تو کوئی کنیسہ تعمیر کریں گے اور نہ دیر اور نہ قلایہ اور نہ کسی راہب کے لئے نیا صومعہ بنائیں گے اور ان میں سے جو گرجائے گا، اس کو دوبارہ تعمیر نہیں کریں گے، اواس طرح جو گرجا وغیرہ مسلم آبادی میں ہوگا، اس کو بھی دوبارہ نہیں بنائیں گے، ہم اپنے گرجاؤں کو مسلمانوں کے لئے دن رات کھلے رکھیں گے اور اسی طرح گزرنے والوں اور مسافروں کے لے ان کے دروازے وسیع رکھیں گے، تاکہ وہ ان میں آرام کرسکیں، نہ ہم ان گرجاؤں اور اپنے گھروں میں کسی جاسوس کو ٹھہرائیں گے'' (المغنی لابن قدامہ ج:۹ ص:۲۸۲)۔

۶:... اِمام ابنِ قیمؒ فرماتے ہیں کہ: ''حضرت عمر فاروقؓ کے عامل حضرت عبدالرحمٰن بن غنمؓ سے جزیرہ کے عیسائیوں نے ازخود جو معاہدہ کیا تھا، اس میں یہ تھا کہ:

"ان شرطنا لك علی انفسنا ان لا نحدث فی مدینتنا کنیسة ولا فیما حولھا دیرا ولا قلایة ولا صومعة راھب ولا نجدد ما خرب من کنائسنا۔"

(حقوق اھل الذمة ج:۲ ص:۶۵۹، ۶۶۰، تحقیق الدکتور صبیحی صالح)

ان ائمہ کرام اور ماہرینِ قوانینِ اسلام کی ان تصریحات سے ثابت ہوا کہ عیسائیوں اور یہودیوں کو... جبکہ وہ اہلِ کتاب بھی ہیں... کسی مسلم ملک میں نئے گرجے اور عبادت خانے تعمیر کرنے کی اسلام اجازت نہیں دیتا، اور جو گرجائے اس کی تجدید بھی جائز نہیں، جیسا کہ حضرت فاروقِ اعظمؓ نے فرمایا کہ: ''رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ درالاسلام میں گرجا وغیرہ بنانا جائز نہیں، اور اسی طرح اگر پہلے کا بنا ہوا گرجا وغیرہ گرجائے تو اس کی تجدید بھی جائز نہیں۔''[2]

جب اہلِ کتاب عیسائیوں اور یہودیوں کے لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دارالاسلام میں گرجے اور صومعے تعمیر

---

(۱) (فصل) ویمنعون من إحداث الکنائس والبیع والصوامع فی بلاد المسلمین لما روی عن ابن عباس رضی اللہ عنه انه قال ایما مصر مصرته العرب فلیس للعجم ان یبنوا فیه کنیسة۔ (المجموع شرح المھذب ج:۱۹ ص:۴۰۲، طبع دارالفکر)۔

(۲) روی کثیر بن مرة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضی اللہ عنه یقول: قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم: لا تبنی الکنیسة فی دار الإسلام ولا یجدد ما خرب منھا۔" (المجموع شرح المھذب ج:۱۹ ص:۴۱۳، طبع دار الفکر)۔

کرنے کی اِجازت نہیں دی، حالانکہ وہ اہلِ کتاب ہیں، تو پھر قادیانیوں، مرتدوں اور کافروں کو دارالاسلام اور مسلمان ملک میں ''مسجد'' کے نام سے عبادت خانے بنانے کی اِجازت کیونکر دی جاسکتی ہے اور وہ اپنے مذہبی مرکز کو ''مسجد'' کے نام سے کیونکر پکار سکتے ہیں؟

مسلمانوں کی طرح عید اور قربانی کی اجازت نہیں

۱:... ''ذِمیوں یعنی عیسائیوں اور یہودیوں (اور آج کے قادیانیوں) کو منکر (خلافِ اسلام کوئی کام) اور عید منانے اور صلیب پہن کر بازار میں نکلنے سے روک دینا ہوگا۔''(۱)

۲:... شوافع کا مذہب بھی یہی ہے کہ: ''غیر مسلم اقلیتوں کو کھلم کھلا شراب پینے، بازار میں خنزیر لے کر نکلنے، صلیب پہن کر بازار میں آنے اور عیدوں کے برملا منانے سے اور اپنے مُردوں پر ماتم کرنے سے روک دیا جائے۔''

کیونکہ حضرت عبدالرحمٰن بن غنمؒ کے معاہدے میں ان چیزوں پر پابندی لگائی گئی ہے۔ یاد رہے کہ یہ وہ پابندی ہے جو حضرت فاروقِ اعظمؓ کی ہدایت کے مطابق لگائی گئی تھی،(۲) جیسا کہ ابنِ کثیر کی تفسیر ج:۴ ص:۱۱۷ طبع بیروت پر اس کی صراحت موجود ہے۔

۳:... اِمام ابنِ قیمؒ لکھتے ہیں کہ: ''اس معاہدہ میں یہ بھی تھا کہ ہم ذِمی لوگ بعوث (ان کی عید کا نام) کے لئے کھلے میدان میں نہیں نکلیں گے، جیسے مسلمان عید قربان اور عید الفطر پڑھنے کے لئے کھلے میدان میں آتے ہیں، جس سے شوکتِ اسلام کا اِظہار مقصود ہے'' (کتاب حقوق اہل الذمۃ ج:۲ ص:۶۶۱)۔

۴:... اِمام نوویؒ لکھتے ہیں کہ: ''جزیرہ کے عیسائی ذِمیوں نے یہ شرط بھی تسلیم کی تھی کہ ہم اپنی دونوں عیدوں شعانین اور بعوث کو نہیں نکلیں گے۔''(۳)

اللہ تعالیٰ، قرآن، دِینِ اسلام اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی گستاخی نہیں کریں گے

جزیرہ کے نصاریٰ نے اپنے عہدِ ذمہ میں پابندی بھی قبول کی تھی کہ وہ اللہ تعالیٰ، قرآن مجید، دِینِ اسلام اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں کوئی گستاخی یا توہین آمیز کلمہ اور اِستخفاف پر مبنی کوئی بات نہیں کریں گے، ورنہ ہمارے حقوق اَزخود ختم متصور ہوں گے اور ہم سزا کے مستوجب ہوں گے۔

۱:... اِمام ابوالحسن الماوردیؒ لکھتے ہیں کہ: ''وہ چھ شرطیں جن کی پابندی ہر ایک ذِمی شخص خواہ وہ کوئی بھی غیر مسلم ہو، پر واجب

---

(۱) قال الحنابلة: ویمنعون ...... من إظهار المنكر والعيد والصليب۔ (المجموع شرح المهذب ج:۱۹ ص:۴۱۱، طبع دار الفكر)۔

(۲) (فصل) ویمنعون من إظهار الخمر والخنزير ...... وإظهار أعيادهم ورفع الصوت على موتاهم۔ (المجموع شرح المهذب ج:۱۹ ص:۴۱۲، طبع دار الفكر)۔

(۳) ولا نخرج شعانيننا ولا باعوثنا۔ (المجموع شرح المهذب ج:۱۹ ص:۴۱۲، طبع دار الفكر)۔

ہے، ان میں پہلی شرط یہ ہے کہ وہ قرآن مجید پر طعن نہیں کرے گا، نہ اس میں تحریف کا دعویٰ۔ دُوسری شرط یہ ہے کہ وہ محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب نہیں کرے گا اور نہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں توہین آمیز کلمات کہے گا۔ اور تیسری شرط یہ کہ وہ دینِ اسلام کی مذمت نہیں کرے گا، اور نہ اس میں مین میکھ نکالے گا'' (الاحکام السلطانیہ ص:۱۴۵)۔

مرزائی قرآن میں تحریف کا دعویٰ تو نہیں کرتے، لیکن اس میں تحریف کا ارتکاب کرتے ہیں، جیسے وہ ''خاتم النبیین'' کی ایسی توجیہ وتاویل کرتے ہیں جو قرآن مجید کی بیسیوں نصوص وآیات اور اسی طرح احادیثِ رسول، اقوالِ صحابہ اور اجماعِ اُمت کے سراسر خلاف ہے۔ اس سے بڑی تحریف اور کیا ہوسکتی ہے؟ اور اسی طرح وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین کے مرتکب ہیں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک وصف اور شرف خاتم النبیین ہونا ہے اور قادیانی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے اس وصف کا اپنے عقیدے اور عمل کے ساتھ انکار کر رہے ہیں اور اس انکار کی نشر و اشاعت میں ان کا مالدار پریس، شبانہ روز سرگرمِ عمل ہے اور اجرائے نبوّت کے مزعومہ عقیدے کے اثبات کے لئے لٹریچر چھاپ کر پاکستان کے بے علم اور سادہ لوح مسلمانوں کو خصوصاً اور دُنیا بھر کے نئے مسلمان ہونے والوں کو عموماً گمراہ کرنے پر تلا ہوا ہے، مگر تعجب ہے پاکستان کی حکومت رواداری اور مداہنت سے کام لے رہی ہے۔ سوال پیدا ہوتا ہے کہ اسلامی ملک میں غیرمسلم اقلیتوں کو اپنے باطل مذاہب کی تبلیغ کی اجازت ہے؟

کیا غیرمسلم اقلیتوں کو اپنے مذاہبِ باطلہ کی تبلیغ کی اجازت ہے؟

اس سوال کا جواب یہ ہے کہ اسلامی ملک میں کسی بھی غیرمسلم ذِمی رعیت اور اقلیت کو اپنے مذہب اور عقیدے کی پابندی کرنے کی تو اسلام اجازت دیتا ہے، مگر اس کی تبلیغ اور اشاعت کی اجازت ہرگز نہیں دیتا۔

۱:... امام ابوالحسن الماوردیؒ رقم فرماتے ہیں کہ: ''ذِمیوں پر تیسری شرط جس کی پابندی ان پر لازم ہے، یہ ہے کہ وہ اپنے ناقوس کی آوازیں مسلمانوں کو نہیں سنائیں گے اور نہ با آوازِ بلند اپنی کسی کتاب کی تلاوت کریں گے، اور نہ حضرت عزیر اور حضرت مسیح علیہما السلام کے بارے میں اپنے عقیدے کا برملا اظہار کریں گے۔ اور چوتھی شرط لازم یہ ہے کہ وہ اعلانیہ طور پر نہ شراب پئیں گے اور نہ بازاروں میں صلیب لٹکا کر نکلیں گے اور نہ بازاروں میں خنزیروں کو لے کر آئیں گے۔ اور پانچویں لازمی شرط یہ بھی ہے کہ وہ اپنے مُردوں کو چپکے سے دفن کریں گے اور ان پر نہ تو آواز کے ساتھ واویلا کریں گے اور نہ نوحہ'' (الاحکام السلطانیہ ص:۱۴۵)۔

۲:... اِمام محی الدین یحییٰ بن شرف النوویؒ وضاحت فرماتے ہیں کہ: ''ذِمیوں کو بازاروں میں شراب اور خنزیر کی خرید وفروخت کا حق نہ ہوگا، ناقوس بجانے، توراة اور اِنجیل کی اعلانیہ تلاوت کرنے اور صلیب پہن کر بازاروں میں چلنے کا حق نہ ہوگا، نہ وہ اپنی عیدیں پڑھنے کے لئے کھلے میدان یا کسی گراؤنڈ میں جاسکیں گے اور نہ اپنے مُردوں پر بلند آواز سے نوحہ کرسکیں گے، جیسا کہ حضرت عبدالرحمٰن بن غنمؓ نے حضرت فاروق اعظمؓ کے اس معاہدے کے مندرجات کا حوالہ دیا ہے جو آپ نے شام کے نصاریٰ کے

ساتھ کیا تھا، ان میں ان تمام پابندیوں کی تفصیل موجود ہے۔“[۱]

۳:... حضرت امام ابن کثیرؒ تصریح فرماتے ہیں کہ: ”۱:- ہم اپنے گرجاؤں کے فلک بوس میناروں پر صلیب بلند نہیں کریں گے۔ ۲:- ہم اپنی صلیبوں اور کتابوں کو مسلمانوں کے راستوں اور منڈیوں میں نہیں لائیں گے، یعنی ان کے سرِعام اسٹال نہیں لگائیں گے۔ ۳:- ہم اپنے گرجوں کے اندر بھی اُونچی آواز سے ناقوس نہ بجائیں گے۔ ۴:- ہم اپنے گرجوں کے اندر بھی اُونچی آواز سے اپنی کتاب کی قراءت نہ کریں گے۔ ۵:- اپنی عیدیں (شعانین اور بعوث) پڑھنے کے لئے کسی کھلے گراؤنڈ میں نہ نکلیں گے۔ ۶:- ہم اپنے مُردوں پر بلند آواز سے نہیں روئیں گے اور نہ اپنے مُردوں کے ساتھ آگ لے کر چلیں گے۔ ۷:- اپنے مُردوں کو مسلمانوں کے قبرستان کے قریب دفن نہیں کریں گے۔ اگر ہم ان تمام شرطوں کو جن کو ہم نے اَز خود اپنے لئے تجویز کیا ہے، ان میں سے کسی ایک شرط کی خلاف ورزی کریں گے تو عہدِ ذمہ ختم ہوگا، اور مسلمانوں کو ہمارے مستقبل کا فیصلہ کرنے کا حق حاصل ہوگا، جس طرح ان باغی کافروں کے مستقبل کا فیصلہ کرنے کا اختیار حاصل ہے“ (تفسیر ابن کثیر ج:۴ ص:۱۱۷، طبع بیروت، زیرِ آیت: حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَّدٍ وَّهُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۲۹﴾)۔[۲]

۴:... امام ابن قیمؒ رقم فرماتے ہیں کہ: ”ذِمیوں نے حسبِ ذیل شرطیں قبول کرتے ہوئے ان پر دستخط کئے کہ ۱:- ہم اپنے گرجاؤں میں باآوازِ بلند ناقوس نہیں بجائیں گے۔ ۲:- ان کے اُوپر اُونچی کرکے صلیب کھڑی نہیں کریں گے۔ ۳:- ہم اپنے گرجاؤں کے اندر بھی بلند آواز کے ساتھ دُعا نہ مانگیں گے۔ ۴:- نہ ان کے اندر اُونچی آواز کے ساتھ اپنی کتاب پڑھیں گے۔ ۵:- مسلمانوں کے بازاروں میں صلیب نہیں نکالیں گے۔ ۶:- عید کے لئے کھلے میدان میں نہیں جائیں گے، جیسے مسلمان اپنی عیدالاضحیٰ اور عیدالفطر کی ادائیگی کے لئے کھلے گراؤنڈ میں جاتے ہیں۔ ۷:- کھلے عام شرک نہیں کریں گے۔ ۸:- ہم اپنے دِین کی کسی کو ترغیب نہیں دیں گے۔ ۹:- اور نہ کسی کو اپنے دِین کی دعوت دیں گے“ (کتاب حقوق اہل الذمۃ ج:۲ ص:۶۵۹، ۶۶۰)۔

ان تصریحات کا خلاصہ یہ ہے کہ اَزرُوئے اسلام مسلم ممالک کے ذِمیوں اور اقلیتوں کو اپنے باطل مذاہب کی تبلیغ و اشاعت کی ہرگز اجازت نہیں، نہ تقریر میں اور نہ تحریر میں، اور نہ مناظروں کے ذریعے سے اور نہ مناقشوں کے ساتھ، غرضیکہ وہ اپنے مذہب کی کسی طرح اور کسی بھی انداز میں تبلیغ نہیں کرسکتے۔ اگر کوئی مسلمان حکمران کسی وجہ سے اس کی اِجازت دیتا ہے تو یہ اِجازت کالعدم اور حکمران شرعاً مجرم ہوگا، کیونکہ اس میں اسلام کی حقانیت کو بٹہ لگتا ہے، اللہ تعالیٰ، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور کتاب اللہ

---

(۱) (فصل) ویمنعون من إظهار الخمر والخنزير وضرب النواقيس والجهر بالتوراة والإنجيل وإظهار الصليب وإظهار اعيادهم ورفع الصوت على موتاهم، لما روى عن عبدالرحمٰن بن غنم فی كتاب عمر رضی الله عنه على نصارى الشام .... إلخ۔ (المجموع شرح المهذب ج:۱۹ ص:۴۱۲، طبع دار الفکر)۔

(۲) وألّا نظهر الصليب على كنائسنا، وألّا نظهر صليبنا ولا كتبنا فی شیء من طريق المسلمين ولا اسواقهم، ولا نضرب نواقيسنا فی كنائسنا إلّا ضربًا خفيفًا، وألّا نرفع اصواتنا بالقراءة فی كنائسنا فی شیء من حضرة المسلمين، ولا نخرج شعانين ولا بعوثا، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا، ولا نظهر النيران معهم، ...... ولا نجاورهم بموتانا ...... شرطنا لكم ذالك على انفسنا وأهل ملتنا، وقبلنا عليه الأمان، فإن نحن خالفنا فی شیء مما شرطناه لكم ووظفنا على أنفسنا، فلا ذمة لنا، وقد حل لكم منّا ما يحمل من اهل المعاندة والشقاق۔ (تفسیر ابن کثیر ج:۳ ص:۳۷۴، زیر آیت: "حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَّدٍ وَّ هُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۲۹﴾" طبع مکتبہ رشیدیہ)۔

قرآنِ مجید کی تکذیب لازم آتی ہے، اور اسلام کی توہین اور سبکی ہوتی ہے۔

جب یہود و نصاریٰ کو مسلم ملک میں اپنے مذہب کی تبلیغ و اشاعت، اپنے لٹریچر کو سرِعام بازار میں لانے، صلیب لٹکا کر چلنے، گرجا کے منارے پر صلیب گاڑنے، گرجا کے اندر بلند آواز سے دُعا کرنے اور انجیل پڑھنے کی اِجازت اور اَزسرِنو گرجا تعمیر کرنے یا گرے ہوئے گرجا کی مرمت کرنے کی اجازت نہیں اور ان کو اپنے تہوار کھلے بندوں منانے کی اِجازت نہیں، حالانکہ وہ اہلِ کتاب ہیں، یعنی کسی وقت وہ سچے دِین و مذہب پر رہ چکے ہیں تو پھر سلطنتِ خداداد پاکستان میں قادیانیوں کو جو مرتدین کی اولاد اور شرعاً و قانوناً خارج اَز اِسلام اور کافر ہیں۔ ان کو اپنے عبادت خانے تعمیر کرنے اور مساجد کے نام سے موسوم کرنے اور بلانے کی اجازت کیونکر ہوسکتی ہے؟ ان کو پاکستان میں ایک کذّاب اور مفتری علی اللہ (مرزا) کے باطل نظریات کی کھلے عام نشر و اشاعت اور تبلیغ و دعوت کی اجازت اسلام سے بغاوت اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سراسر توہین ہے، نہ جانے پاکستان کے حکمرانوں اور مسلمانوں کی غیرت کہاں سوچکی ہے؟ اِنَّا لِلّٰہِ وَاِنَّآ اِلَیْہِ رٰجِعُوْنَ...!

ذِمی لوگوں کو مسلمانوں کے ناموں جیسے نام رکھنے کی اِجازت نہیں!

ذِمی لوگوں کو مسلم ملک میں نہ صرف اپنے دِین اور مذہب کی تبلیغ و ترویج کی اِجازت نہیں، بلکہ ان کو مسلمانوں کے ناموں پر اپنے نام رکھنے حتیٰ کہ مسلمانوں کا سا لباس پہننے کی اجازت نہیں، تاکہ اسلامی تشخص کچلا نہ جائے، جیسا کہ اسلامی دفاتر میں اس کی وضاحت و صراحت موجود ہے۔

اِمام ابنِ کثیرؒ تصریح فرماتے ہیں کہ: ''شام کے نصاریٰ نے یہ شرطیں بھی قبول کی تھیں کہ ۱:- ہم اپنے بچوں کو قرآن نہیں پڑھائیں گے۔ ۲:- ہم اپنے شرکیہ کام کھلم کھلا نہیں کریں گے۔ ۳:- نہ اپنے شرک کی دعوت دیں گے۔ ۴:- ہم اپنے کسی قرابت دار کو اِسلام قبول کرنے سے منع نہیں کریں گے۔ ۵:- ہم مسلمانوں جیسا لباس بھی نہیں پہنیں گے، نہ مسلمانوں کی ٹوپی جیسی ٹوپی، نہ عمامہ جیسا عمامہ اور نہ جوتے جیسا جوتا پہنیں گے۔ ۶:- نہ ہم سر کے بالوں کی سیدھی مانگ نکالیں گے۔ ۷:- نہ ان کی زبان بولیں گے۔ ۸:- نہ ان کی کنیتوں جیسی کنیت رکھیں گے۔ ۹:- نہ اپنی سواریوں پر زین سجائیں گے۔ ۱۰:- نہ تلوار لٹکائیں گے (یاد رہے کہ تلوار اس زمانے میں مسلمانوں کا علامتی ہتھیار اور شعار... شناختی نشان... سمجھا جاتا تھا- ناقل)۔ ۱۱:- نہ ہم اپنے گھروں میں اسلحہ رکھیں گے۔ ۱۲:- نہ کسی قسم کا اسلحہ اُٹھا کر چلیں گے۔ ۱۳:- نہ اپنی انگوٹھیوں پر عربی زبان میں کچھ نقش کریں گے۔'' اور آخر میں یہ بھی لکھا ہے کہ: ''اگر ہم ان جملہ شرائط میں سے کسی ایک شرط کی خلاف ورزی کریں گے تو مستوجب سزا ہوں گے'' (تفسیر ابن کثیر ج:۴ ص:۱۱۷، طبع بیروت، آیتِ مذکورہ)۔[1]

---

(۱) ولا نعلم اولادنا القرآن، ولا نظهر شركًا، ولا ندعو إليه أحدًا، ولا نمنع احدًا من ذوى قرابتنا الدخول فى الإسلام إن ارادوه .... ولا نتشبه بهم فى شىء من ملابسهم فى قلنسوة، ولا عمامة، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نكتنى بكناهم، ولا نركب السروج، ولا نتقلد السيوف، ولا نتخذ شيئًا من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا ننقش خواتمنا بالعربية .... فإن نحن خالفنا فى شىء مما شرطناه لكم ووظفنا على انفسنا، فلا ذمة لنا۔ (تفسیر ابن کثیر ج:۳ ص:۳۷۳، ۳۷۴، طبع مکتبہ رشیدیہ کوئٹہ، زیر آیت: "حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَّدٍ وَّ هُمْ صٰغِرُوْنَ۝"۔

امام ماوردیؒ یہ بھی لکھتے ہیں کہ: ''پانچویں شرط لازمی یہ بھی ہے کہ ذمی لوگ اور کوئی اقلیت کسی مسلمان کو اس کے دِین کے معاملے میں کسی آزمائش اور فتنے میں مبتلا کرنے کی ہرگز مجاز نہ ہوگی، نہ دھونس کی صورت میں، نہ مال کی تحریص کے ساتھ، نہ رشتے کی ترغیب کے ساتھ اور نہ کسی قسم کے لالچ کے ساتھ، اگر وہ ایسا کرے گی تو قانون حرکت میں آکر اس کو کیفرِ کردار تک پہنچا کر رہے گا'' (الاحکام السلطانیہ ص:۱۴۵)۔

خلاصۃ المرام! یہ کہ کسی غیر مسلم عیسائی، یہودی، مجوسی، صابی، ہندو، سکھ، پارسی، بہائی، بابی، قادیانی، لاہوری اور ربوی مرزائیوں کو شعائرِ اسلامی یعنی کلمہ توحید، رسول، قبلہ، صلوٰۃ، دُرود، مسجد، قربانی اور عید وغیرہ مقدس اصطلاحوں کو اِستعمال کرنے کی اَزرُوئے شرعِ اسلام قطعاً اِجازت نہیں، اور نہ ان مذکورہ باطل گروہوں اور خارج اَز اِسلام فرقوں کو اپنے باطل عقائد واَفکار اور اَعمال اور رُسومات کا برملا پرچار کرنے کی اجازت ہے اور نہ ان کو اپنے ان باطل اور خلافِ اسلام عقائد واَفکار اور اَعمال ورُسومات کی نشر وترویج اور دعوت اور تبلیغ کی اِجازت ہے، اور مسلمان حکمران اور مسلم اکثریت پر شرعاً واجب ہے کہ وہ اپنے ملک میں بسنے والی غیر مسلم اقلیتوں کو ان شرائط کا پابند بنائے کہ یہ مسلمانوں کا شرعی فریضہ ہے۔ تفصیل آپ کے سامنے ہے، ھٰذا ما عندی واللہ تعالٰی اعلم بالصواب!

***

فتویٰ شریعت غرّا

(ا و ۲)

شائع کردہ

انجمن اہلِ حدیث وزیر آباد

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

فتویٰ شریعت غرّا

نمبر اوّل

مرزا اور اس کے مریدوں کی بابت سوال

سوال:... کیا فرماتے ہیں علمائے دِین و مفتیانِ شرعِ متین اس بارے میں کہ مرزا غلام احمد قادیانی کہتا ہے کہ: ''میں مسیحِ موعود ہوں اور عیسیٰ ابن مریم سے بڑھ کر ہوں، جو کوئی مجھ پر ایمان نہ لائے گا، وہ کافر ہے۔ خدا میری نسبت کہتا ہے کہ تو مجھ سے ہے اور میں تجھ سے ہوں، تو میرے واسطے ایسا ہے جیسا کہ میری اولاد، جس سے تو راضی، اس سے میں راضی، اگر تو نہ ہوتا تو میں آسمانوں کو پیدا نہ کرتا، خدا عرش پر تیری حمد کرتا ہے، خدا نے مجھ کو قادیان میں اپنا سچا رسول کر کے بھیجا ہے، اور خدا نے مجھ کو کرشن بھی کہا ہے، معجزہ کوئی شے نہیں، محض مسمریزم اور شعبدہ بازی ہے۔'' آیا اس قسم کے عقائد والے شخص کو کافر کہا جائے یا نہ؟ اس کی اِمامت و بیعت اور دوستی و سلام علیک اس سے اور اس کے مریدوں سے جائز ہے یا نہیں؟ بیّنوا بالتفصیل جزاکم اللہ الربّ الجلیل!

الجواب:...

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

الحمد للہ والصلوٰۃ والسلام علٰی رسولہ الکریم، امّا بعد!

پس مخفی نہ رہے کہ عقائدِ مذکورہ کے ماسوا ملحد قادیانی کے اور بہت سے عقائد کفریہ ہیں، جن میں بعض کا بطور مشتے نمونہ از خروارے ''کلمہ فضل رحمانی'' سے ذِکر کر دینا مناسب معلوم ہوتا ہے، اور وہ یہ ہیں:

اِزالہ اوہام ص:۳۰۳، خزائن ج:۳ ص:۲۵۴:... ''عیسیٰ یوسف نجار کے بیٹے تھے۔''

حضرت یسوع مسیح کی نسبت لکھا ہے: ''شریر، مکار، چور، شیطان کے پیچھے چلنے والا جھوٹ وغیرہ وغیرہ'' (دیکھو ضمیمہ انجامِ آتھم صفحہ:۵ تا ۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۸۹ تا ۲۹۱)۔

اور اسی جگہ یہ بھی لکھا ہے کہ: ''آپ کی تین دادیاں، نانیاں، زناکار تھیں'' (ازالہ اوہام ص:۶۲۸ تا ۶۲۹، خزائن ج:۳ ص:۴۳۹)۔

انبیاء علیہم السلام جھوٹے ہوتے ہیں (ازالہ ص:۶۸۸ تا ۶۸۹، خزائن ج:۳ ص:۴۷۲)۔

حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی وحی بھی غلط نکلی تھی۔

توضیح المرام ص:۶۸، خزائن ج:۳ ص:۸۶:...حضرت جبرائیل علیہ السلام کسی نبی کے پاس زمین پر نہیں آئے۔

ازالہ اوہام ص:۳۰۴ تا ۷۵۰، خزائن ج:۳ ص:۵۰۴:...قرآن مجید میں جو معجزات ہیں وہ سب مسمریزم ہیں۔

ازالہ ص:۴۹۵، ۴۹۶، خزائن ج:۳ ص:۳۶۵، ۳۶۶:...دجال پادری ہیں اور کوئی دجال نہیں آئے گا۔

ازالہ ص:۶۸۵، خزائن ج:۳ ص:۴۷۰:...دجال کا گدھا ریل ہے اور کوئی گدھا نہیں۔

ازالہ ص:۵۰۲ تا ۵۰۸، خزائن ج:۳ ص:۳۶۹:...یاجوج ماجوج انگریز ہیں اور اس کے سوا اور کوئی نہیں۔

ازالہ ص:۵۱۳، خزائن ج:۳ ص:۳۷۵:...دُخان کچھ نہیں غلط خیال ہیں۔

ازالہ ص:۵۱۵، خزائن ج:۳ ص:۳۷۶:...آفتاب مغرب سے نہیں نکلے گا۔

دابۃ الارض علما...ں گے اور کچھ نہیں۔(ازالہ ص:۵۱۰، خزائن ج:۳ ص:۳۷۳)۔

حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ابن مریم اور دجال اور اس کے گدھے اور یاجوج ماجوج اور دابۃ الارض کی حقیقت معلوم نہ تھی (ازالہ ص:۶۹۱، خزائن ج:۳ ص:۴۷۳)۔

مرزا کی طرف سے دعویٔ نبوّت:

۱:...الہام: ''قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله'' یعنی کہ اگر تم خدا سے محبت کرتے ہو تو میری تابعداری کرو۔　(بلفظ براہین احمدیہ ص:۲۴۰، خزائن ج:۱ ص:۲۶۶، حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱)

۲:...مرسل یزدانی و مامور رحمانی حضرت جناب مرزا غلام احمد قادیانی۔　(ٹائٹل پیج ازالہ اوہام، خزائن ج:۳ ص:۱۰۱)

۳:...خدا نے مجھے آدم صفی اللہ کہا اور مثل نوح کہا...... مثیل یوسف کہا...... مثیل داؤد کہا...... پھر مثیل موسیٰ کہا...... پھر مثیل ابراہیم...... پھر بار بار احمد کے خطاب سے مجھے پکارا۔　(بلفظ ازالہ اوہام ص:۲۵۳، خزائن ج:۳ ص:۲۲۷)

۴:...پس واضح ہو کہ وہ مسیحِ موعود جس کا آنا انجیل اور احادیثِ صحیحہ کی رُو سے ضروری طور پر قرار پاچکا تھا، تو وہ اپنے وقت پر اپنے نشانوں کے ساتھ آگیا، اور آج وہ وعدہ پورا ہوگیا جو خدا تعالیٰ کی مقدس پیش گوئیوں میں پہلے سے کیا گیا تھا۔

(بلفظ ازالہ ص:۴۱۳، ۴۱۴، خزائن ج:۳ ص:۳۱۵)

۵:...چونکہ مسیح میں مماثلت ہے، اس لئے عاجز کا نام بھی آدم کہا، اور مسیح بھی۔(ازالہ ص:۴۵۶، خزائن ج:۳ ص:۳۴۳)

۶:...خدا تعالیٰ نے براہین احمدیہ میں اس عاجز کا نام اُمتی بھی رکھا اور نبی بھی۔[۱]

(ازالہ ص:۵۳۳، خزائن ج:۳ ص:۳۸۶)

۷:...احمد اور عیسیٰ اپنے جمالی معنوں کی رُو سے ایک ہی ہیں، اس کی طرف یہ اشارہ[۲] ہے: ''مبشرًا برسول یأتی من بعدی اسمہ احمد''۔ (ازالہ ص:۶۷۳، خزائن ج:۳ ص:۴۶۳)

۸:...اور یہ آیت کہ ''ھو الذی ارسل رسولہ بالھدیٰ ودین الحق لیظھرہ علی الدین کلہ'' درحقیقت اسی مسیح بن مریم کے زمانے سے متعلق ہے۔ (بلفظہٖ ازالہ ص:۶۷۵، خزائن ج:۳ ص:۴۶۴)

۹:...وہ آدم اور ابنِ مریم یہی عاجز ہے، کیونکہ اوّل تو ایسا دعویٰ اس عاجز سے پہلے کبھی کسی نے نہیں کیا اور اس عاجز کا یہ دعویٰ دس برس سے شائع ہو رہا ہے۔ (ازالہ ص:۶۹۵، خزائن ج:۳ ص:۴۷۵)

۱۰:...حضرت اقدس اِمام انام مہدی و مسیح موعود مرزا غلام احمد۔ (رسالہ آریہ دھرم ص:۶۵)

۱۱:...ان کو کہو کہ اگر تم خدا سے محبت رکھتے ہو تو میرے پیچھے ہو تو خدا بھی تم سے محبت کرے۔

(انجامِ آتھم ص:۵۲، خزائن ج:۱۱ ص:۵۲)

۱۲:...اے احمد! تیرا نام پورا ہو جائے گا قبل اس کے جو میرا نام پورا ہو۔ (انجامِ آتھم ص:۵۲، خزائن ج:۱۱ ص:۵۲)

۱۳:...تو ہمارے پانی میں سے ہے۔ (انجام ص:۵۵، خزائن ج:۱۱ ص:۵۵)

۱۴:...پاک ہے وہ جس نے اپنے بندہ کو رات میں سیر کرائی۔ (انجام ص:۵۳، خزائن ج:۱۱ ص:۵۳)

۱۵:...نبیوں کا چاند (مرزا قادیانی آئے گا)۔ (انجام ص:۵۸، خزائن ج:۱۱ ص:۵۸)

۱۶:...''وما ارسلناک إلّا رحمة للعالمین'' تجھ کو تمام جہان کی رحمت کے واسطے بھیجا۔

(انجام ص:۸۸، خزائن ج:۱۱ ص:۸۸)

۱۷:...''انی مُرسلك إلی قوم المفسدین'' یعنی تجھ کو قومِ مفسدین کی طرف رسول بنا کر بھیجا۔

(انجامِ آتھم ص:۷۹، خزائن ج:۱۱ ص:۷۹)

توہینیاتِ انبیاء علیہم السلام

۱:...میں سچ کہتا ہوں کہ مسیح کے ہاتھ سے زندہ ہونے والے مر گئے، جو شخص میرے ہاتھ سے جام پئے گا، ہرگز نہ مرے گا۔

(ازالہ اوہام ص:۲، خزائن ج:۳ ص:۱۰۴)

۲:...جس قدر حضرت مسیح کی پیش گوئیاں غلط نکلیں، اس قدر صحیح نہیں نکلیں۔ (ازالہ ص:۷، خزائن ج:۳ ص:۱۰۶)

---

(۱) اس سے صاف معلوم ہوا کہ مرزا قادیانی کی مؤلفہ ''براہین احمدیہ'' خدا کا کلام ہے۔

(۲) یہ مطلب ازالہ کی عبارت کا ہے۔

۳:...حضرت موسیٰ کی پیش گوئیاں بھی اس صورت پر ظہور پذیر نہیں ہوئیں جس صورت پر حضرت موسیٰ نے اپنے دِل میں اُمید باندھی تھی، غایۃ مافی الباب یہ ہے کہ حضرت مسیح کی پیش گوئیاں زیادہ غلط نکلیں۔ (بلفظ ازالہ ص:۸، خزائن ج:۳ ص:۱۰۶)

۴:...سیرِ معراج (حضرت صلی اللہ علیہ وسلم) اس جسم کثیف کے ساتھ نہیں تھا۔

(ازالہ ص:۴۷، خزائن ج:۳ ص:۱۲۶ حاشیہ)

۵:...یہ حضرت مسیح کا معجزہ (پرندے بنا کر ان میں پھونک مار کر اُڑانا) حضرت سلیمان کے معجزہ کی طرح عقلی تھا۔ تاریخ سے ثابت ہے، ان دِنوں ایسے اُمور کی طرف لوگوں کے خیال جھکے ہوئے تھے کہ جو شعبدہ بازی کی قسم میں سے ہیں۔ دراصل بے سود اور عوام کو فریفتہ کرنے والے تھے۔ (ازالہ ص:۳۰۲، خزائن ج:۳ ص:۲۵۴)

چڑیاں کا معجزہ حضرت مسیح کا اور ان کو بولنا اور ہلنا اور دُم ہلانا یہ عقلی معجزہ اپنے دادے سلیمان کی طرح ہے۔

(ازالہ ص:۳۰۴، خزائن ج:۳ ص:۲۵۵)

۶:...حضرت مسیح بن مریم باذن وحکم الٰہی الیسع نبی کی طرح اس عمل الترب (مسمریزم) میں کمال رکھتا ہے......اگر یہ عاجز اس عمل کو مکروہ اور قابلِ نفرت نہ سمجھتا، تو خداتعالیٰ کے فضل وتوفیق سے اُمید قوی رکھتا تھا کہ اعجوبہ نمائیوں میں حضرت اِبنِ مریم سے کم نہ رہتا۔ (ازالہ ص:۳۰۸، خزائن ج:۳ ص:۲۵۷،۲۵۸)

۷:...یہ جو میں نے مسمریزی کے طریق کا نام عمل الترب کہا ہے، جس میں حضرت مسیح بھی کسی درجہ تک مشق رکھتے تھے، یہ الہامی نام ہے۔ (ازالہ ص:۳۱۲، خزائن ج:۳ ص:۲۵۹)

۸:...چار سو نبیوں کی غلط پیش گوئی نکلی۔ (ازالہ ص:۶۲۹، خزائن ج:۳ ص:۴۳۹)

۹:...جو پہلے اِماموں کو معلوم نہیں ہوا تھا، وہ ہم نے معلوم کرلیا۔ (ازالہ ص:۶۸۳)

۱۰:...حضرت رسولِ خدا کے اِلہام ووحی غلط نکلی تھیں۔ (ازالہ ص:۶۸۸،۶۸۹، خزائن ج:۳ ص:۴۷۱)

۱۱:...اس بنا پر ہم کہہ سکتے ہیں کہ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم اِبنِ مریم اور دجال کی حقیقتِ کاملہ بوجہ نہ موجود ہونے کسی نمونہ کے موبمو منکشف نہ ہوئی ہو۔ (ازالہ ص:۶۹۱، خزائن ج:۳ ص:۴۷۳)

۱۲:...سورۂ بقرہ میں ایک قتل کا ذِکر گائے کا علم مسمریزم تھا۔ (ازالہ ص:۷۴۸، خزائن ج:۳ ص:۵۰۴)

۱۳:...حضرت اِبراہیم کے چار پرندوں کے معجزے کا جو ذِکر قرآن مجید میں ہے، وہ بھی ان کا مسمریزم کا عمل تھا۔

(ازالہ ص:۷۵۳، خزائن ج:۳ ص:۵۰۶)

۱۴:...مریم کا بیٹا کشلیا[1] کے بیٹے سے کچھ زیادت نہیں رکھتا۔ (اِنجامِ آتھم ص:۴۱، خزائن ج:۱۱ ص:۴۱)

---

(۱) کشلیا راجہ رام چندر کی ماں کا نام تھا۔

عقائد مرزائے قادیانی

۱:...ہمارا خدا عاجی[۱] ہے۔ (براہین احمدیہ ص:۵۵۶، خزائن ج:۱ ص:۶۶۳)

۲:...حضرت مسیح ابنِ مریم اپنے باپ یوسف کے ساتھ بائیس برس کی مدت تک......

(ازالہ ص:۳۰۲، خزائن ج:۳ ص:۲۵۴)

۳:...نیا اور پُرانا فلسفہ بالاتفاق اس بات کو ثابت کر رہا ہے کہ کوئی انسان اپنے اس خاکی جسم کے ساتھ کرہ زمہریر تک بھی پہنچے......پس اس جسم کا کرہ ماہتاب و آفتاب تک پہنچنا کس قدر لغو خیال ہے۔ (ازالہ ص:۴۷، خزائن ج:۳ ص:۱۲۶)

۴:...سیرِ معراج اس جسم کثیف کے ساتھ نہیں تھا، بلکہ وہ اعلیٰ درجے کا کشف تھا۔

(ازالہ ص:۴۷، خزائن ج:۳ ص:۱۲۶ حاشیہ)

۵:...قرآن شریف جس بلند آواز سے سخت زبانی کے طریق کو استعمال کر رہا ہے، ایک غایت درجہ کا غبی اور سخت درجہ کا نادان بھی اس سے بے خبر نہیں رہ سکتا، مثلاً زمانۂ حال کے مہذبین کے نزدیک کسی پر لعنت بھیجنا ایک سخت گالی ہے، لیکن قرآن شریف کفار کو سنا سنا کر ان پر لعنت بھیجتا ہے۔ (ازالہ ص:۲۵، ۲۶، خزائن ج:۳ ص:۱۱۵ حاشیہ)

۶:...اس نے (قرآن شریف) ولید بن مغیرہ کی نسبت نہایت درجہ کے سخت الفاظ خوبصورت ظاہر گندی گالیاں معلوم ہوتی ہیں، استعمال کی ہیں۔ (ازالہ ص:۲۷، خزائن ج:۳ ص:۱۱۶)

۷:...قرآن شریف میں جو معجزات ہیں، وہ سب مسمریزم ہیں۔

(ازالہ ص:۷۴۸، ۷۵۰، ۷۵۱، ۷۵۳، خزائن ج:۳ ص:۵۰۳ تا ۵۰۶)

۸:...قرآن شریف میں: ''انا انزلناہ قریبًا من القادیان''۔ (ازالہ ص:۷۶، ۷۷، خزائن ج:۳ ص:۱۴۰)

۹:...''اگر عذر ہو کہ بابِ نبوّت مسدود ہے اور وحی جو انبیاء پر نازل ہوئی ہے، اس پر مہر لگ چکی ہے، میں کہتا ہوں کہ نہ من کل الوجوہ بابِ نبوّت مسدود ہوا ہے اور نہ ہر ایک طور سے وحی پر مہر لگائی گئی ہے، بلکہ جزوی طور پر وحی اور نبوّت کا اس اُمتِ مرحومہ کے لئے ہمیشہ دروازہ کھلا ہے۔''[۲] (توضیح المرام ص:۱۸، خزائن ج:۳ ص:۶۰)

۱۰:...''اِمام مہدی کا آنا بالکل صحیح نہیں۔''

(ازالہ ص:۵۱۸، خزائن ج:۳ ص:۳۷۸، ازالہ ص:۴۵۷، خزائن ج:۳ ص:۳۴۴)

۱۱:...''پایۂ ثبوت کو پہنچ گیا ہے کہ مسیح دجال جس کے آنے کی اِنتظاری تھی، یہی پادریوں کا گروہ ہے۔''

(ازالہ ص:۴۹۵، ۴۹۶، خزائن ج:۳ ص:۳۶۹، انجامِ آتھم ص:۴۷، ۴۸، خزائن ج:۱۱ ص:ایضاً)

---

(۱) ہاتھی کا دانت۔

(۲) گویا مرزا کے نزدیک حضرت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین نہیں ہیں۔

۱۲:... ''وہ گدھا دجال کا اپنا بنایا ہوا ہوگا، پھر اگر وہ ریل نہیں ہے تو اور کیا ہے؟''
(ازالہ ص:۶۸۵، خزائن ج:۳ ص:۴۷۰)

۱۳:... ''یاجوج ماجوج سے مراد دو قومیں انگریز اور رُوس مراد ہیں اور کچھ نہیں۔''
(ازالہ ص:۵۰۲، خزائن ج:۳ ص:۳۶۹)

۱۴:... ''دابۃ الارض وہ علماء اور واعظین ہیں جو آسمانی قوت اپنے میں نہیں رکھتے، آخری زمانے میں ان کی کثرت ہوگی۔''
(ازالہ ص:۵۱۰، خزائن ج:۳ ص:۳۷۳)

۱۵:... ''دُخان سے مراد قحطِ عظیم وشدید ہے۔'' (ازالہ ص:۵۱۳)

۱۶:... ''مغرب کی طرف سے آفتاب کا چڑھنا یہ معنی رکھتا ہے کہ ممالک مغربی آفتاب سے منوّر کئے جائیں گے اور ان کو اسلام سے حصہ ملے گا۔''
(ازالہ ص:۵۱۵، خزائن ج:۳ ص:۳۷۷)

۱۷:... ''کسی قبر میں سانپ اور بچھو دِکھاؤ!'' (ازالہ ص:۴۱۵، خزائن ج:۳ ص:۳۱۷)

قادیانیوں کے ''حکیم الاُمت'' مولوی نوردین صاحب فرماتے ہیں:

''یہ تو بالکل غلط ہے کہ ہمارا اور غیراحمدیوں کا کوئی فروعی اِختلاف ہے، میری سمجھ میں ان کے اور ہمارے درمیان ایک اُصولی اختلاف ہے۔ اس کے بعد خلیفہ صاحب نے یہ بتایا کہ چونکہ ایمان بالرسل ضروری ہے، اور غیراحمدی مرزا قادیانی کی رسالت کے منکر ہیں، اس لئے فروعی اِختلاف نہیں۔'' (ملخص نہج المصلی مجموعہ فتاویٰ احمدیہ ص:۲۷۴، ۲۷۵)

''جو شخص مجھے نہیں مانتا وہ خدا رسول کو بھی نہیں مانتا...... اور باوجود صدہا نشانوں کے مفتری ٹھہراتا ہے تو وہ موٴمن کیونکر ٹھہر سکتا ہے؟'' (حقیقۃ الوحی ص:۱۶۳، ۱۶۴، خزائن ج:۲۲ ص:۱۶۸)

ایک شخص مرزا کو جھوٹا بھی نہیں کہتا اور منکر بھی نہیں، اور دِل سے سچا بھی جانتا ہے، اور بیعت نہیں کرتا وہ بھی کافر ہے۔
(آئینہ صداقت ص:۳۵)

یہ عقائد ایسے ہیں کہ ان میں سے ہر ایک مستقل طور پر مرزا الملحد کی تکفیر کے لئے کافی ہے، کیونکہ ان میں یا توہین انبیاء علیہم السلام ہے یا اِدّعائے نبوّت یا رَدِّ نصوص اور یہ سب کفر ہے۔ پس مرزا قادیانی کے ملحد، مرتد، کافر، دجال ہونے میں کوئی شک نہیں، بلکہ قادیانی کا کفر تو ایسا ظاہر ہے جس میں کسی بھی اہلِ اسلام عالم یا غیرعالم کو کوئی شک وشبہ وتردّد نہیں ہے، موٴمن کا دِل ایسے عقائد سے بھی اس کے کفر کی شہادت دے دیتا ہے، فقط واللہ اعلم! حررہ العاجز یوسف عفی عنہ از بھکیلے والا

الجواب:... بلاشبہ مرزا قادیانی بوجوہ کثیرہ قطعاً یقیناً کافر مرتد ہے، ایسا کہ جو اس کے اقوال پر مطلع ہوکر اسے کافر نہ جانے خود کافر مرتد ہے۔

اَزاں جملہ کفرِ اوّل:... اپنے رسالہ ''اِزالۃ الاوہام'' کے صفحہ:۶۷۳، خزائن ج:۳ ص:۴۶۳ پر لکھا ہے: ''میں احمد

ہوں، جو آیت مبشرًا برسول یاتی من بعدی اسمہ احمد میں مراد ہے۔'' آیتِ کریمہ کا مطلب یہ ہے کہ سیّدنا مسیح ربانی عیسیٰ ابن مریم رُوح اللہ علیہما الصلوٰۃ والسلام نے بنی اسرائیل سے فرمایا کہ مجھے اللہ عزوجل نے تمہاری طرف رسول بنا کر بھیجا ہے، توراۃ کی تصدیق کرتا اور اس رسول کی خوشخبری سناتا ہوں جو میرے بعد تشریف لانے والا ہے، جس کا نام پاک احمد ہے، صلی اللہ علیہ وسلم۔ ازالہ کے قولِ مذکور ملعون میں صراحۃً اِدّعا ہوا کہ وہ رسولِ پاک جن کی جلوہ افروزی کا مژدہ حضرت مسیح لائے،... معاذ اللہ!... مرزا قادیانی ہے۔

کفرِ دوم:... ''دافع البلاء''ص:۲۰، خزائن ج:۱۸ ص:۲۴۰ میں لکھا ہے:

''ابنِ مریم کے ذِکر کو چھوڑو، اس سے بہتر غلام احمد ہے!''

کفرِ سوم:... ''اِعجازِ احمدی'' میں مرزا نے صاف لکھ دیا ہے کہ:''یہود، عیسیٰ کے معاملے میں ایسے قوی اعتراض رکھتے ہیں کہ ہم بھی ان کا جواب دینے میں حیران ہیں، بغیر اس کے کہ یہ کہہ دیں کہ ضرور عیسیٰ نبی ہے، کیونکہ قرآن نے اس کو نبی قرار دیا ہے اور کوئی دلیل ان کی نبوّت پر قائم نہیں ہوسکتی بلکہ اِبطالِ نبوّت پر کئی دلائل قائم ہیں۔'' (اِعجازِ احمدی ص:۱۳، خزائن ج:۱۹ ص:۱۲۰)

یہاں عیسیٰ کے ساتھ قرآنِ عظیم پر بھی تہمت جڑ دی کہ وہ ایسی باطل بات بتا رہا ہے، جس کے اِبطال پر متعدّد دلائل قائم ہیں۔

کفرِ چہارم:... مرزا نے لکھا ہے:''سچا خدا وہی ہے جس نے قادیان میں اپنا سچا رسول بھیجا۔''

(دافع البلاء ص:۱۱، خزائن ج:۱۸ ص:۲۲۱)

کفرِ پنجم:... اِزالہ میں مرزا نے لکھا ہے:''اور مسیح توحید اور دِینی اِستقامت میں کم درجہ پر بلکہ قریب ناکام رہے۔'' (ازالہ ص:۳۱۰، خزائن ج:۳ ص:۲۵۸)۔ لعنۃ اللہ علیٰ اعداء انبیاء اللہ ہر نبی کی تحقیر مطلقاً کفرِ قطعی ہے، چہ جائیکہ نبی مرسل کی تحقیر کہ مسمریزم کے سبب نورِ باطن اور توحید اور دِینی اِستقامت میں کم درجہ پر بلکہ قریب ناکام رہے۔ لعنۃ اللہ علی الکاذبین الکافرین! اور اس قسم کے صدہا کفر اس کے رسائل میں بھرے ہیں۔

بالجملہ مرزا قادیانی کافر مرتد ہے، اس کے اور اس کے متبعین کے پیچھے نماز محض باطل و مردود ہے، جیسے کسی یہودی کی اِمامت اور ان کے ساتھ مواکلت، مشاربت اور مجالست سب ناجائز و حرام ہے، حدیث میں ہے:''لا تواکلوھم ولا تشاربوھم ولا تجالسوھم''،'' نہ ان کے ساتھ کھانا کھاؤ، نہ پانی پیو، نہ ان کے ساتھ بیٹھو!'' اللہ تبارک وتعالیٰ فرماتا ہے:''وَلَا تَرْكَنُوْٓا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ''(ہود:۱۱۳) ظالموں کی طرف نہ جھکو، ایسا نہ ہو کہ تمہیں دوزخ کی آگ چھولے، واللہ تعالیٰ اعلم!

کتبہ محمد عبدالرحمٰن البہاری عفی عنہ

صح الجواب	صح الجواب	الجواب صحیح
عبدہ المذنب احمد رضا عفی عنہ بریلوی	عبدہ المذنب ظفرالدین عفی عنہ بریلوی	محمد عبدالمجید سنبلی عفی عنہ

جواب صحیح ہے
کریم بخش عفی عنہ سنبلی

جواب دُرست ہے
عبدالوحید، مدرّس اوّل نعمانیہ امرتسر

صحیح الجواب
بندہ فتح الدین از ہوشیار پور، سنی، حنفی، قادری، رضوی

الجواب صحیح
عبدالمصطفیٰ

الجواب صحیح
ظفر الدین احمد بریلوی محمدی، سنی، حنفی بہاری

الجواب صحیح
ابوالفیض غلام محمد، سنی حنفی، قادری، بریلوی

الجواب صحیح
عبدالنبی نواب مرزا

جواب ٹھیک ہے
خادم العلماء بندہ امام الدین کپورتھلوی

ھٰذا الجواب صحیح
سیّد علی عفی عنہ القادری، الجالندھری

وجدتہ صحیحًا ملیحًا
مسکین عبداللہ شاہ مولوی
پنشن نمبر ۱۹ سیالکوٹی ثم گجراتی مہر
دارالافتاء مدرسہ اہل سنت و جماعت
معروف بنام مانی منظر الاسلام بریلوی

قولنا بہ ھٰذا الحکم ثابت
فقیر سعد اللہ شاہ ولایتی
ساکن سوات تبیر ملک ماتحت اخون
صاحب سوات

الجواب صحیح
احقر الزمن محمد حسن
مدرّس مدرسہ نعمانیہ امرتسر

ھٰذا الجواب صحیح
محمد اشرف
مدرّس مدرسہ نعمانیہ لاہور

جواباتِ مذکورہ بالا مطابق اُصول اہلِ سنت والجماعت ہیں
احقر الزمن خاکسار سیّد حسن عفی عنہ
مدرّس مدرسہ نعمانیہ لاہور

الجواب صحیح لا شک فیہ
مسکین علم الدین لاہوری

ھٰذا الجواب صحیح، لا شک فیہ
محمد رشید الرحمٰن عفی عنہ

لقد اصاب من اجاب
حررہ الفقیر المفتی ولی محمد جالندھری

مرزا غلام احمد کے اِعتقاداتِ مذکورہ اور اِعتقاداتِ کفریہ نقل کر کے علمائے ہندوستان پنجاب کی خدمت میں پیش کئے گئے، سب نے بالاتفاق اس کو دائرۂ اسلام سے خارج کیا، اس کے ساتھ اسلامی معاملات مثل ملاقات اور سلام وکلام کرنے سے منع کر دیا ہے، اور قریب ڈیڑھ سو علماء کی مہریں اور دستخط اس فتوے پر ثبت ہیں۔ نمقہ ابوسعید محمد حسین بٹالوی حنفی اہل حدیث

جو شخص خدا کے متعلق اس قسم کے عقائد رکھے جو سوال میں درج ہیں، یا مدعیٔ رسالت ہو، اگر وہ مجنون نہیں تو کافر ہے!
حررہ ابوالفضل محمد حفیظ اللہ دارالعلوم لکھنؤ

الجواب صحیح
ابوالعماد محمد شبلی جیراجپوری
مدرّس دارالعلوم ندوۃ العلماء لکھنؤ

الجواب صحیح
سیّد علی زینبی عفی عنہ
مدرّس مدرسۃ العلوم دارالندوۃ لکھنؤ

ان عقائد کا معتقد کافر ہے۔
حررہ محمد واحد نور رامپوری

مرزا قادیانی اُصولِ اسلامی کا منکر ہے اور ملحد، اس کی اِمامت، بیعت اور محبت بالکل ناجائز ہے۔

رقیمہ احقر العباد اللہ الصمد مرید احمد میانوالی

بے شک مرزا قادیانی کے عقائد و اقوال حدِ کفر تک پہنچ گئے ہیں، اس لئے اس کے کفر میں کوئی شک نہیں۔

محمد کفایت اللہ عفی عنہ، مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی

الجواب صحیح	ایسا شخص بے شک دائرۂ اسلام سے خارج ہے	الجواب صحیح	جواب صحیح ہے
محمد قاسم عفی عنہ	محمد اِسحاق (مفتی پٹیالہ)	حبیب احمد	محمد عبدالغنی عفی عنہ
مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی	غلام مرتضیٰ پٹیالوی غلام محمد عفی عنہ	مدرّس مدرسہ فتح پوری دہلی	مدرّس مدرسہ فتح پوری دہلی

الجواب صحیح	الجواب صحیح	جواب صحیح ہے
سیّد انظار حسین عفی عنہ مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی	محمد کرامت اللہ، دہلی	ابومحمد عبدالحق دہلوی
جواب صحیح ہے	الجواب صحیح	الجواب صحیح
محمد امین مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی	محمد لطف اللہ از علی گڑھ	احمد جی علاقہ چھچھہ موضع پانڈک
الجواب صحیح	جواب دُرست ہے	الجواب صحیح
سیّد حافظ محمد حسین واعظ	عبداللہ خان	فضل احمد
ساڈھورہ ضلع انبالہ	مدرّس مدرسہ اسلامیہ شہر میرٹھ	ضلع پشاور تعلقہ مردان، تحصیل صوابی

قادیانی اس نص قطعی کا منکر ہے، اور جو نصوصِ قطعیہ سے منکر ہوتا ہے، کافر ہے۔ پس قادیانی اگر دعاویٔ مذکورہ کا مدعی ہے تو وہ بے شک کافر ہے!

حررہ امانت اللہ عفی عنہ علی گڑھ

مرزا قادیانی اور اس کے پیرو، یہ سب کے سب کافر ہیں۔

نصیر الدین خان　　غلام مصطفیٰ ابراہیم　　محمد سلطان احمد خان　　محمد رضا خان

مرزا قادیانی اور اس کے معتقد اور مرید اور دوست مثل بوسلیم کے کافر ہیں۔

حررہ عین الہدیٰ عفی عنہ شاہ قادری از کلکتہ

قادیانی خنزیر مسیلمہ کذّاب قادیان میں رہتا ہے، مفتری، زِندیق، مردُود، کافر، نائبِ ابلیس، لعنۃ اللہ علیہ، زِندیق کی توبہ قبول نہیں، شریعتِ محمدیہ میں واجب القتل ہے۔

جمال الدین
از ریاست کشمیر ضلع شہر مظفر آباد

بے شک جو آدمی اُمورِ قطعیہ کا منکر ہے، وہ کافر ہے، قرآن شریف معجزہ کا مثبت ہے، اس کا انکار کفر ہے، اور ایسے آدمی کی بیعت بھی کفر ہے، اور مسلمان جاننا دُرست نہیں۔ حررہ احمد علی عفی عنہ

مدرّس مدرسہ اسلامیہ اندر کوٹ میرٹھ

جو شخص کسی پیغمبر کی نبوّت کا اِنکار کرے یا حضرت سرورِ عالم صلی اللہ علیہ وسلم کے خاتم النّبیین ہونے کا اِنکار کرے، وہ کافر ہے۔ عبدالسلام پانی پتی

مرزا قادیانی کے عقائد اس حد تک یقیناً پہنچ گئے ہیں کہ دائرۂ اسلام سے خارج ہونے کا حکم عائد ہو جائے۔ دعوائے نبوّت اس کے اور اس کے مریدوں کی تصنیفات میں بصراحۃً موجود ہے، انبیاء علیہم السلام پر اپنی فضیلت، اور انبیاء علیہم السلام کی شان میں ہتک اور اِستخفاف سے ان کی کتابیں واِشتہار ورسالے مملو ہیں۔ معجزات وخوارقِ عادت کی دُور اَز کار تاویلیں، نصوصِ قطعیہ کی تحریفِ معنوی ان کا ادنیٰ کرشمہ ہے۔ لہٰذا ان کے کافر ہونے میں شک وشبہ نہیں اور ان کی بیعت حرام ہے، اور اِمامت ہرگز جائز نہیں، واللہ اعلم بالصواب! کتبہ الراجی الی اللہ محمد کفایت اللہ شاہجہاں پوری

خاکسار، مولوی محمد کفایت اللہ صاحب کے جواب سے اِتفاق کرتا ہے۔

کتبہ مشتاق احمد، مدرّس گورنمنٹ اسکول دہلی

بے شک الفاظِ مذکورہ مسطورہ فتوے کے کفر ہیں، اور قائل ان کا کافر ہے۔ اگر مرزا مذکور سے یہ الفاظ تقریراً یا تحریراً ثابت ہیں تو بس کافر ہے۔ راقم فقیر امانت علی ازنکودر

یہ شخص مدعی حال نبوّت ورِسالت کا ہے، اور یہ کفر ہے۔ اس کے دعوے کا ہر ایک کلمہ کئی کئی طرح کے کفریات پر مشتمل ہے، پس شریعتِ غرّا میں قائل ان کلمات کا، اور مدعی ان دعاوی کا مثل فرعون، دجال، مسیلمہ کے ہے، اس کے ساتھ بیعت وغیرہ سلام وکلام شرع میں کفر اور حرام ہے۔ کتبہ محمد محی الدین صدیقی الحنفی عفی عنہ

مدرّس مدرسہ نصرۃ الحق حنفیہ امرتسر

ایسا دعویٰ کرنے والا کافر ہے، اور اس کے مرید اور معتقد جو ایسے مدعی مفتری کو اس کے اقاویلِ کاذبہ اور دعاویٔ باطلہ میں سچا جانتے ہیں اور راضی ہیں، وہ بھی کافر ہیں، اس لئے کہ الرضاء بالکفر کفرٌ!

حررہ محمد عبدالغفار خان رام پوری

حق تعالیٰ شانہٗ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم النّبیین فرمایا ہے، چنانچہ اِرشاد فرمایا ہے: ''وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ'' (الاحزاب:۴۰)۔ اور نیز باجماعِ اُمت ثابت ہے کہ انبیاء ورُسل افضل الخلق ہیں، لہٰذا جو شخص اپنے لئے رِسالت کا مدعی ہے اور عیسیٰ علیٰ نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام سے اپنے آپ کو افضل جانتا ہے، وہ کتابُ اللہ کا مکذب، دائرۂ اسلام سے خارج ہے، اس کی اور اس کے اَتباع کی اِمامت اور بیعت ومحبت ناجائز اور حرام ہے۔ ایسے شخص سے اور اس کے اذناب سے سلام کلام ترک کرنا چاہئے۔ حررہ خلیل احمد سہارنپوری

بمقتضائے کوائف مندرجہ بیان سائل ہر ایک جواب مطابق سوال صحیح دُرست ہے۔ اور ہر ایک جواب کی تائید کے ادلہ قطعیہ مؤید ہیں، اور کتبِ شرعیہ مملو۔

کتبہ احقر العباد اللہ الصمد ابوالرجا غلام محمد ہوشیار پوری

شخصے کہ مدعی رسالت باشد منکر نص قطعی است ''وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ'' (الاحزاب: ۴۰) و در کفر منکرِ قطعیات اختلاف نیست، و ہمراہ چنیں کساں بیعت و محبت چہ معنے دارد؟

الراقم غلام احمد، مدرّس مدرسہ نعمانیہ لاہور

جو شخص اقوال و عقائد مذکورہ بسوال کا قائل و معتقد ہو، وہ اِنکارِ منصوصاتِ قطعیہ کی وجہ سے کافر ہے اور کافر کی اِمامت و بیعت اور اس سے سبقت سلام تا تجدید اِسلام قطعاً ناجائز ہے، اس لئے کہ یہ سب چیزیں اسلام کی پختگی اور اِیمان کی مضبوطی پر متفرع ہیں۔

الراقم ابوالحامد محمد عبدالحمید الحنفی القادری الانصاری لکھنوی

جواب دُرست ہے
سلطان احمد گنجوی

جواب دُرست ہے
احمد علی عفی عنہ سہارنپوری

الجواب صحیح
محمد عظیم متوطن گکھڑ

مرزا غلام احمد دائرۂ اسلام سے خارج ہے
محمد اِسحاق لدھیانوی

ذالك الكتاب لا ريب فيه
محمد معز اللہ خان رامپوری

الجواب صحیح
احمد سعید رامپوری

قد صح الجواب
محمد امانت اللہ رامپوری

الجواب صحيح
محمد ضیاء اللہ خان رامپوری

الجواب صحيح
عبداللطیف عفی عنہ سہارنپوری

الجواب صحيح
محمد کفایت اللہ سہارنپوری

المجيب مصيب
حافظ محمد شہاب الدین لدھیانوی

الجواب صحيح
فضل احمد رائے پور گوجراں

الجواب صحيح والقول نجيح
والمذنب ابوالرجا غلام محمد ہوشیار پوری

اصاب من اجاب
محمد ابرہیم وکیل اسلام، لاہور

الجواب صحيح
عنایت الٰہی سہارنپوری
مہتمم مدرسہ عربیہ سہارنپور

رايته فوجدته صحيحًا
نبی بخش حکیم رسول نگری

الجواب صحيح
محمد بخش عفی عنہ سہرائے

الجواب صحيح
صدیق احمد انبیٹھوی

الجواب صحيح
احقر زمان گل محمد خان
مدرّس مدرسہ عالیہ دیوبند

الجواب صحيح
محمد عبدہ
مدرّس مدرسہ اسلامیہ دیوبند

الجواب صحيح
غلام رسول عفی عنہ
مدرّس مدرسہ عربیہ دیوبند

الجواب صحيح
عزیز الرحمٰن مسمّی
مدرسہ عالیہ عربیہ دیوبند

الجواب صحیح
قادر بخش عفی عنہ
جامع مسجد سہارنپور

الجواب صحیح
بندہ عبدالمجید

الجواب صحیح
علی اکبر

المجیب صادق
محمد یعقوب

المجیب مصیب
عبدالخالق

الجواب صحیح
نور اللہ خان

الجواب صحیح
محمد فتح علی شاہ

الجواب صحیح
فقیر غلام رسول، مدرسہ حمیدیہ لاہور

الجواب صحیح
احمد علی شاہ اجمیری

جواب صحیح ہے
فقیر غلام اللہ قصوری

جواب صحیح ہے
محمد اشرف علی عفی عنہ
ساکن تھانہ بھون ہندوستان

ھذا ھو الحق
جمال الدین کوٹھوالوی

المجیب مصیب
احمد علی عفی عنہ بٹالوی

ما أجاب به المجیب فھو فیه مصیب
غلام احمد امرتسری، ایڈیٹر اہلِ فقہ

من قال سویٰ ذالك قد قال محالاً
حررہ ابوالہاشم محبوب عالم عفی عنہ
توکلی سیدوی ضلع گجرات

جواب دُرست ہے
عبدالصمد مدرّس دیوبند

ذالك كذالك
فقیر فتح محمد عفی عنہ سوہدرہ ضلع جالندھر

الجواب صحیح
شیر محمد عفی عنہ

الجواب صحیح
ابوعبدالجبار محمد جمال امرتسری

جواب صحیح ہے
عبدالکریم مجددی
ساکن ٹنڈو محمد خان ضلع حیدرآباد سندھ

لا ریب فی ما کتب
رحیم بخش جالندھری

الجواب صحیح
فقیر محمد باقر نقشبندی
مدرّس مشن کالج لاہور

الجواب صحیح لا ریب فیه
محمد رحیم اللہ دہلی

الجواب صحیح والمجیب مصیب
حبیب المرسلین
مدرّس مدرسہ حسین بخش دہلی

الجواب صحیح
محمد وصیت علی
مدرّس مدرسہ مولوی عبدالرب صاحب دہلی

ھذا ھو الحق
خادم حسین عفی عنہ
مدرّس مدرسہ مولوی عبدالرب صاحب

الجواب صحیح
عزیز احمد عفی عنہ
مدرّس مدرسہ حسین بخش دہلی

المجیب مصیب
محمد اکرم عفی عنہ
مدرّس مدرسہ باڑہ ہندوراؤ دہلی

الجواب صحیح
عبدالرحمٰن عفی عنہ
مدرّس مدرسہ مولوی عبدالرب صاحب دہلی

الجواب صحیح
بندہ ضیاء الحق عفی عنہ

الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح
محمد پردل عفی عنہ دہلی	ولی محمد کرنالوی	محمد ذاکر بگوی عفی عنہ
من اجاب فقد اصاب	الجواب صحیح	الجواب صحیح
غلام رسول ملتانی	ابو محمد احمد چکوالی	نور احمد عفی عنہ امرتسری
الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح
محمد عبدالخالق عفی عنہ لکھنوی	محمد قائم عبدالقیوم الانصاری لکھنوی	محمد عبدالعزیز لکھنوی

أصاب من أجاب	أصاب من أجاب	الجواب صحیح	اصاب من أجاب
محمد برکت اللہ لکھنوی	محمد عبدالہادی الانصاری لکھنوی	محمد عنایت اللہ عفی عنہ لکھنوی	محمد عبدالمجید غفر اللہ الوحید لکھنوی

جواب صحیح ہے	الأجوبة صحيحة	لقد اصاب من اجاب
محمد اسحاق عفی عنہ	مقبول حسن عفی عنہ	مشتاق احمد
مدرّس مدرسہ جامع العلوم کانپور	مدرّس سوم مدرسہ جامع العلوم کانپور	اوّل مدرّس فیض عام کانپور
جواب صحیح ہے		الجواب صحیح
محمد عبداللہ ناظم دینیات مدرسہ دارالعلوم علی گڑھ	محمد حسین عفی عنہ از ہندوستان	محمود عفی عنہ ملتانی
الجواب صحیح	کتبه المفتی	المجیب مصیب
محمد فیض اللہ عفی عنہ ملتانی	محمد عبداللہ ٹونکی از لاہور	محمد عمر خان عفی عنہ

سبّ نبی کفر ہے، اور دعویٰ نبوّت کفر ہے، نبی سے اپنے آپ کو افضل سمجھنے والا کافر ہے۔

ابوبکر علی احمد محمود اللہ شاہ بدایونی عفی عنہ

کچھ شک نہیں کہ مرزا قادیانی ایک دہریہ معلوم ہوتا ہے، مفتری علی اللہ ہے، اس کے اِلہامات سے معلوم ہوتا ہے کہ اسے خدا پر بھی اِیمان نہیں، کیونکہ خدا پر اِیمان رکھنے والا اس قسم کے اِفتراء نہیں کیا کرتا۔ اس لئے میرا یقین ہے کہ مرزا قادیانی جو کچھ کرتا ہے، سب دُنیا سازی کے لئے کرتا ہے، پس اس کی اِمامت جائز نہیں۔ ابوالوفاء ثناء اللہ امرتسری

چونکہ شخصِ مذکور اپنے کو سچا رسول کہتا ہے اور رِسالت کا ختم ہو جانا، آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر نصوصِ قطعیہ یقینیہ سے ثابت ہے جو حدِ تواتر میں داخل ہے، اس لئے وہ شخص بلاشبہ دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔ پس اِمامت یا بیعت و دوستی، سلام و کلام اس سے اور اس کے مریدوں سے جائز نہ ہوگا، واللہ اعلم! احقر محمد رشید، مدرّس دوم جامعہ جامع الکلام کانپور

جوکلمات سوال میں مذکور ہیں، ہرایک کلمے کا مرتکب اشد کافر ہے۔ العاجز عبدالمنان وزیرآبادی

مرزاغلام احمدقادیانی کے خیالات اور اِعتقادات اکثر ایسے ہیں جن سے فتویٰ کفر عائد ہوتا ہے۔

یوسف علی عفی عنہ میرٹھی خیرنگری

تمام علماء نے اس کے کافر ہونے پر اِتفاق کرلیا ہے، کوئی گنجائش تأویل کی نہیں، لہٰذا اس کی بیعت اور اس کے پیرو سے مجالست ومواکلت قطعی ناجائز ہے۔ ابوالمعظم سیّد محمد اعظم شاہجہانپور

میری نظر سے مرزا کی کتابیں گزریں، ان میں صراحۃً عقائد کفریہ مرقوم ہیں، لہٰذا میں باعتبار ان کتابوں کے مرزا قادیانی کو کافر سمجھتا ہوں۔ غلام محی الدین، امام جامع مسجد شاہجہاں پور

مرزا قادیانی کی کتابوں میں بہت سی کفریات موجود ہیں، جو نصوصِ قطعیہ کے خلاف ہیں، لہٰذا وہ دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔ عبدالکریم عفی عنہ از ہندوستان

جوشخص توہین کسی نبی کی انبیاء علیہم السلام میں سے کرے، وہ مردود اور کافر ہے، یعنی ایسا کافر کہ اس کی توبہ میں اِختلاف ہے، تو اس کا کفر، اور کفار کے کفر سے زائد ہے، العیاذ باللہ، فقط! محمد عثمان عفی عنہ

مدرّس اوّل مدرسہ عین العلم شاہجہاں پور

بے شک ایسے شخص کے کفر میں کوئی شک نہیں، واللہ تعالیٰ اعلم! فقط محمد عبدالخالق عفی عنہ

مدرّس دوم مدرسہ عین العلم شاہجہاں پور

بے شک یہ شخص اسی طرح کا کافر ہے جیسا کہ مولوی محمد عثمان صاحب دام ظلہم نے تحریر فرمایا ہے، فقط!

ابوالرفعت محمد سخاوت اللہ خان

مدرّس سوم مدرسہ عین العلم شاہجہاں پور

مرزا غلام احمد قادیانی یقیناً کافر ہے، اس کے کفر میں ذرا بھی شک نہیں ہے، احقر کو اس کی کتب بتمامہ دیکھنے کا بھی اِتفاق ہوا ہے، اس سے اور اس کے متبعین سے اسلامی طریقے سے ملنا جلنا، ناجائز ہے، واللہ اعلم بالصواب!

محمد اِعزاز علی بریلوی

مرزا قادیانی جو عیسیٰ مسیح ہونے کا مدعی اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت کلماتِ شنیعہ لکھنے والا وغیرہ سراسر کاذب اور مفتری، انتہا درجے کا بددِین، مرتد، ملحد، خبیث النفس اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔ اس کی اِتباع کرنے والے بھی اسلام سے خارج، ہرگز اِمام کے لائق نہیں۔ عبدالجبار عمرپوری دہلی کشن گنج

مرزا قادیانی ان عقائدِ باطلہ کی رُو سے بلاریب کافر مجاہر ہے، قرآنی اور اجماعی اَمر ہے کہ دُنیا میں پہلا کافر ابلیسِ لعین ہے، اور اس کا کفر نص کی بنا پر ہے، اور وجوہ بھی تکفیرِ مرزائیین کی آیات، احادیث سے بکثرت ملتی ہیں، مرزائیوں سے اِرتباط اِسلامی

نصوص آیات واحادیث سے ممنوع ہے۔ جملہ تکالیف شرعیہ وارشادات اسلامیہ وخطابات تشریعیہ امامت وغیرہ سب بعد الایمان ہیں، جب ان کا اِیمان نہیں تو ایسے تعلقات اسلامیہ ان سے کیا معنی رکھتے ہیں؟ بلکہ جو شخص ان کی تکفیر میں تأمل کرے، اس پر بھی مخافت کفر ہے، اور یہ پہلا زینہ دُخول فی المرزائیت ہے۔　　حررہ محمد عبدالحق الملتانی عفی عنہ

یہاں پر ایک فتویٰ مختصر کرکے علمائے کرام لاہور کا ایک مرزائی کا جنازہ پڑھنے کے بارے میں درج کرتا ہوں:

سوال:... کیا فرماتے ہیں علمائے دِین اس مسئلے میں کہ ایک مسجد کے اِمام اہلِ سنت والجماعت سے مرزائیوں کی تکفیر کے فتووں سے واقف ہوکر دیدہ دانستہ ایک مرزائی کے جنازے کی نماز پڑھائی ہے، آیا ایسے شخص کے حق میں شرعاً کیا حکم ہے؟ بیّنوا توجروا!

جواب:... مرزا غلام احمد قادیانی علانیہ نزولِ وحیِ نبوّت اور رِسالت کے مدعی ہیں، اس لحاظ سے ان کا اور ان کے مریدوں کا خارج اَز دائرۂ اسلام ہونا مسلّم الثبوت ہے۔ (دیکھو: اِمام ابوالفضل قاضی عیاضؒ کی کتاب الشفاء فی تعریف حقوق المصطفیٰ ﷺ جلد:۲ صفحہ:۵۱۹)۔ اس کے اور اس کے مریدوں کے پیچھے اِقتدا، اور ان کے جنازے کی نماز پڑھنا ہرگز دُرست نہیں ہے۔ پس جس نے دیدہ دانستہ مرزائی کے جنازے کی نماز پڑھی ہے، اس کو علانیہ توبہ کرنی چاہئے اور مناسب ہے کہ وہ اپنا تجدید نکاح کرے اور حسبِ طاقت کھانا کھلائے۔ اگر وہ ایسا نہ کرے گا تو اہلِ سنت والجماعت کو اس کے پیچھے نماز نہ پڑھنا چاہئے، ایسے منافق کے پیچھے نماز دُرست نہیں ہوتی۔

الجواب صحیح
محمد عالم مدرّس دوم مدرسہ حمیدیہ لاہور

ذالک کذالک
محمد حسین عفی عنہ

ھٰذا الجواب صحیح والمجیب نجیح
محمد بار عفی عنہ

قد صح الجواب
حسن عفی عنہ اوّل مدرّس مدرسہ حمیدیہ لاہور

المجیب مصیب
احقر محمد باقر عفا اللہ عنہ

جواب صحیح
غلام رسول چہارم مدرّس مدرسہ از لاہور

الجواب صحیح
فقیر غلام قادر بھیروی عفی عنہ از لاہور

الجواب صحیح
ابوسعید محمد حسین بٹالوی

فتویٰ اوّل ختم شد

✻✻✻

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

فتویٰ شریعت غرّا

نمبر دوم

اس شخص کی نسبت جو مرزا غلام احمد قادیانی کا مرید نہ ہونے کے باوجود اس کو مسلمان جانتا ہے

سوال:... کیا فرماتے ہیں علمائے دین ومفتیانِ شرعِ متین اس شخص کے بارے میں جو کہتا ہے کہ: ''میں مرزا غلام احمد قادیانی کا مرید تو نہیں ہوں، اور نہ اس کے اِعتقادیہ مسائل میں شامل ہوں، لیکن اس کو مسلمان جانتا ہوں'' کیا ایسے شخص کی بیعت اور اِمامت دُرست ہے؟ اور شرعاً اس کو کیا کہنا چاہئے؟ بیّنوا بالتفصیل جزاکم الله الربّ الجلیل!

جواب:... جو شخص مرزا غلام احمد قادیانی کے عقائد کفریہ کے معلوم ہونے کے باوجود اس کو کافر نہ جانے، وہ بھی کافر ہے، ایسے شخص اکثر وہی دیکھے گئے ہیں جو منافق اور کافر ہیں، یعنی دراصل مرزائی ہوتے ہیں، لیکن ظاہری طور پر کہتے ہیں کہ ہم مرزا کو مسلمان جانتے ہیں۔ یا اس پر ہم کفر کا فتویٰ نہیں دیتے یا اس کو اچھا تو نہیں جانتے، لیکن کافر بھی نہیں کہتے۔ دراصل یہ سب کارروائی منافقانہ ہے، کوئی مصلحت مدنظر رکھ کر ظاہر نہیں ہوتے، فی الحقیقت پکے مرزائی ہوتے ہیں۔ یاد رکھو! مسلمان کی شان سے بعید ہے کہ ایسے کافر کی تکفیر میں توقف یا تردّد کرے۔ الحاصل مرزا اور اس کے سب مرید اور باوجود مرزا کی کفریات کے معلوم ہونے کے اس کے کفر میں توقف کرنے والے سب کے سب کافر ہیں۔ توہینِ انبیاء اور اِدعائے نبوّت، رَدِّ نصوص ایسا کفر ہے، جس میں اہلِ سنت میں سے کسی کا بھی اِختلاف نہیں۔ اس واسطے دلائل لکھنے کی کچھ ضرورت نہیں، فقط واللہ اعلم! حررہ العاجز یوسف عفی عنہ از بھکیلے والا

جواب:... جو شخص مرزا غلام احمد کے اقوال پر مطلع ہوکر اس کو کافر نہ جانے، وہ خود کافر، مرتد ہے، بلکہ جو شخص اس کے کافر ہونے میں شک وتردّد کرے، وہ بھی کافر مستحق عذاب عظیم ہے۔ شفاء شریف میں ہے: ''نکفر من لم یکفر من دان بغیر ملة المسلمین من الملل او وقف فیهم او شك'' (الشفاء ج:۲ ص:۲۴۷) یعنی ہم ہر اس شخص کو کافر کہتے ہیں جو کافر کو کافر نہ کہے یا

اس کی تکفیر میں توقف یا شک وتردّد رکھے۔ ومجمع الانہار ودرمختار وفتاویٰ خیریہ وبزازیہ وغیرہ میں ہے: ''من شك في كفره وعذابه فقد كفر ''یعنی جو شخص اس کے کفر وعذاب میں شک کرے، یقیناً خود کافر ہے، واللہ تعالیٰ اعلم!

کتبہ محمد عبدالرحمٰن البہاری عفی عنہ

الجواب صحیح
احمد رضا عفی عنہ

الجواب صحیح
محمد عبدالمجید سنبلی عفی عنہ

صح الجواب
عبدہ ظفرالدین بریلوی سنی حنفی قادری رضوی عبیدن المصطفیٰ

ظفرالدین احمد بریلوی
مہر دارالافتاء مدرسہ وجماعت بریلوی

الجواب صحیح والمجیب مصیب
احقر الزمن محمد حسن، مدرّس مدرسہ نعمانیہ
امرتسر

جواب صحیح ہے
سیّد حسن عفی عنہ مدرّس مدرسہ نعمانیہ
لاہور

منظر الاسلام
جواب صحیح ہے
کریم بخش سنبلی عفی عنہ

الجواب صحیح
عبدالوحید مدرّس اوّل مدرسہ نعمانیہ امرتسر

هذا الجواب صحيح
محمد اشرف مدرّس مدرسہ نعمانیہ لاہور

جواب صحیح ہے
بندہ امام الدین کپورتھلوی

هذا الجواب صحيح
سیّد علی جالندھری

لقد أصاب من أجاب
حررہ الفقیر المفتی ولی محمد جالندھری

الجواب صحيح
بندہ فتح الدین ہوشیار پوری

هذا الجواب صحيح لا شك فيه
محمد رشید الرحمٰن

الجواب صحيح لا شك فيه
علم الدین لاہوری

الجواب صحيح
سیّد علی زینی عفی عنہ مدرّس دارالعلوم ندوہ لکھنؤ

الجواب صحيح
محمد لطف اللہ عفی عنہ از علی گڑھ

هذا الأجوبة صحيحة
ابوسعید محمد عبدالخالق لکھنوی

أصاب من اجاب
محمد عبدالعزیز لکھنوی

صح الجواب
عبدالخالق لکھنوی

الجواب صحيح
ولی محمد کرنالوی

صح الجواب
محمد قاسم عبدالقیوم الانصاری لکھنوی

أصاب من اجاب
محمد برکت اللہ لکھنوی

أصاب من اجاب
محمد عبدالہادی الانصاری لکھنوی

صح الجواب
محمد عبید اللہ لکھنوی

ایسا شخص فاسق ہے
محمد عبدالغنی مدرّس مدرسہ فتح پوری

الجواب صحيح
بندہ محمد قاسم مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی

الجواب صحيح
انظار حسن مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی

الجواب صحيح
محمد کرامت اللہ دہلوی

الجواب صحيح والمجيب نجيح
بندہ محمد امین مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی

الجواب صحیح
محمد عبدالحق دہلوی

الجواب صحیح
محمد ذاکر بگوی عفی عنہ لاہوری

من أصاب فقد اجاب
غلام رسول الملتانی عفی عنہ

الجواب صحیح
ابومحمد احمد عفی عنہ چکوالی، لاہور

الجواب صحیح
نور احمد عفی عنہ امرتسری

اصاب من اجاب
سیّد حسین مدرّس مدرسہ نعمانیہ لاہور

الجواب صحیح
عبدالعزیز ساکن قلعہ میہاں سنگھ

ایسا شخص منافق ہے، ایسے شخص کے خلف اِقتدا دُرست نہیں
سلام دین امرتسری

الجواب صحیح
حکیم ابوتراب محمد عبدالحق امرتسری

الجواب صحیح
سیّد شاہ حیدرآبادی

جو شخص اس کو حق جانتا ہے وہ بھی صراطِ مستقیم و دینِ قویم سے منحرف ہے
مرید احمد

ایسا شخص کافر اور مرتد ہے
ابویوسف امرتسری

الجواب صحیح
محمد اسحاق لدھیانوی

الجواب صحیح
عبداللطیف سہارنپوری

الجواب صحیح
ثابت علی سہارنپوری

الجواب صحیح
محمد کفایت اللہ سہارنپوری

الجواب صحیح والقول نجیح
غلام محمد ہوشیارپوری

الجواب صحیح
حافظ محمد شہاب الدین لدھیانوی

الجواب صحیح
محمد ابراہیم وکیل اسلام، لاہور

رأیته فوجدته صحیحًا
نبی بخش حکیم رسول نگری

اصاب من اجاب
فضل احمد رائے پور گجران

الجواب صحیح
محمد رُکن الدین نقشبندی ساکن الور

ما اجاب به المجیب فهو مصیب
غلام احمد امرتسری

جواب صحیح ہے
خادم شریعت ابوالہاشم محبوب عالم سیدوی ضلع گجرات

الجواب صحیح
فتح محمد

صح الجواب
شیر محمد

الجواب صحیح
فقیر غلام رسول مدرسہ حمیدیہ لاہور

الجواب صحیح
فقیر غلام اللہ قصوری

الجواب صحیح
فتح محمد

الجواب صحیح
احمد علی شاہ اجمیری

هذا هو الحق
جمال الدین کٹھیالوی

الجواب صحیح
سلطان احمد گنجوی ضلع گجرات

الجواب صحیح
محمد عظیم متوطن گکھڑ

المجیب مصیب	الجواب صحیح	جواب دُرست ہے
احمد علی بٹالوی	صدیق احمد مومنوی	احمد علی عفی عنہ مدرّس مدرسہ اسلامیہ میرٹھ
الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح
عنایت علی سہارنپوری	محمد بخش سہرانے	احقر گل محمد خان مدرّس مدرسہ عربیہ دیوبند
الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح
سیّد محمد، مدرّس مدرسہ عربیہ دیوبند	غلام اسعد، مدرسہ دیوبند	عزیز الرحمٰن مفتی حنفی مدرسہ عالیہ دیوبند
اصاب المجیب	الجواب صحیح	الجواب صحیح
محمد حسن مدرسہ دیوبند	بندہ محمود عفی عنہ اوّل مدرّس مدرسہ دیوبند	قادر بخش مہتمم جامع مسجد سہارنپور

الجواب صحیح	الجواب صحیح	المجیب صادق	الجواب صحیح
بندہ عبدالمجید عفی عنہ	علی اکبر عفی عنہ	عبدالخالق	نوراللہ خان
الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح	المجیب مصیب
فتح علی شاہ	بندہ محمد اسحاق عفی عنہ	ابوعبدالجبار محمد جمال امرتسری	عبدالرحمٰن

الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح
رحیم بخش جالندھری	بندہ عبدالصمد عفی عنہ، مدرّس مدرسہ دیوبند	عبدالکریم ساکن ٹنڈو محمد خان ضلع حیدرآباد سندھ
جواب صحیح ہے	الجواب صحیح	الجواب صحیح والمجیب مصیب
محمد یعقوب، دیوبند	محمد رحیم اللہ، دہلی	حبیب المرسلین، مدرّس اوّل مدرسہ حسین بخش، دہلی
الجواب صواب	ھذا ھو الحق	الجواب صحیح
محمد وصیت علی، مدرّس مدرسہ مولوی عبدالربّ صاحب دہلوی	خادم حسین عفی عنہ مدرّس مدرسہ مولوی عبدالربّ صاحب دہلی	محمد ناظر حسن، صدر مدرّس مدرسہ عربیہ فتح پوری، دہلی
الجواب صحیح	المجیب مصیب	الجواب صحیح
محمد عزیز احمد عفی عنہ مدرّس مدرسہ حسین بخش دہلی	محمد احکم عفی عنہ، مدرّس مدرسہ بارہ ہندوارے دہلی	بندہ ضیاء الحق عفی عنہ دہلی
الجواب صحیح	الجواب صحیح	الجواب صحیح
حبیب احمد، مدرّس مدرسہ فتح پوری	ولی محمد کرنالوی	عبداللہ خان، مدرّس مدرسہ اسلامیہ میرٹھ

ایسے آدمی کی بیعت کفر ہے، اور مسلمان جاننا دُرست نہیں ہے۔ احمد علی عفی عنہ

ذالك الكتاب لا ريب فيه — جواب صحیح ہے — الجواب صحيح

محمد معز اللہ خان رامپوری — محمد عبداللہ علی گڑھ — احمد جی علاہ چچھ

الجواب صحيح — الجواب صحيح — الجواب صحيح

سیّد محمد حسین واعظ ساڈھورہ — محمود عفی عنہ ملتانی — محمد فیض اللہ ملتانی عفی عنہ

قولنا به هذا الحكم ثابت — وجدته صحيحًا مليحًا

فقیر سعد اللہ شاہ ساکن سوات نبیرہ — مسکین عبداللہ شاہ مولوی پلٹن نمبر ۱۹ سیالکوٹی ثم گجراتی

جو ایسے شخص کو مسلمان سمجھتا ہے، وہ یا جاہل ہے یا بد عقیدہ۔ بیعت اور امامت ایسے شخص کی بھی دُرست نہیں۔

کتبہ ابوالفضل محمد حفیظ اللہ، مدرّس دارالعلوم ندوۃ العلماء

الجواب صحيح والمجيب مصيب۔ ابوالعماد محمد شبلی عفی عنہ جی راجپوری

مدرّس دارالعلوم ندوۃ العلماء لکھنؤ

ایسا شخص جاہل ہے، اس کو سمجھانا چاہئے، اور اگر وہ اپنی غلطی پر مصر ہو اور ہٹ دھرمی کرے تو اس کی اِمامت سے بچنا چاہئے، اور بیعت ایسے شخص سے نہ کی جائے، یہ شخص بدعتی ہے۔ حررہ واحد نور رامپوری

بہتر یہی ہے کہ ایسے شخص کے پیچھے نماز نہ پڑھیں۔ حررہ محمد امانت اللہ از علی گڑھ

جو شخص مرزا غلام احمد قادیانی کو مسلمان جانے، گو اس کے طریقے پر نہ ہو، یا مرید نہ ہو، مگر وہ ایسا ہے جیسا کہ شمر اور ابنِ زیاد اور یزید اور ابنِ ملجم کو مسلمان جانتا ہے، اور جاننے والا بھی منافق اور خارجی ہے۔ حررہ عین الہدیٰ شاہ قادری، از کلکتہ

ایسا شخص جاہل ہے، کفر اور اِسلام میں تمیز نہیں رکھتا، اس کی اِمامت اور بیعت قبول نہیں ہے، یا واقف متعصب ہے، اس کو توبہ کرنی چاہئے، ورنہ یہ تعصب بے محل مخل اِمامت وارشاد ہوگا۔

حررہ ابوالحامد محمد عبدالحمید الحنفی القادری الانصاری النظامی لکھنوی

جو شخص مرزا کے عقائد معلوم کرکے اس کو کافر و خارج اَز اِسلام نہ جانے، وہ بھی اسی کا پیرو ہے۔

ابومحمد سعید محمد حسین بٹالوی

اگر غلام احمد کے عقائد کو یہ عقائدِ کفریہ جانتا ہے، اور پھر ان سے راضی وخوش ہے، تو یہ کافر ہے، لأن الرضا بالكفر كفرٌ! محمد کفایت اللہ شاہجہاں پوری، مدرّس مدرسہ امینیہ دہلی

مرزا اور اس کے ہم عقیدہ لوگوں کو اچھا جاننے والا جماعتِ اسلام سے جدا ہے، ایسے شخص سے بیعت کرنا حرام اور اس کو

اِمام بنانا ناجائز ہے۔ مشتاق احمد حنفی، مدرّس گورنمنٹ اسکول دہلی

کسیکہ قایل جواز اقتدا خلف مرزا واتباع او باشد۔ مخطے وناواقف از اُصول دین است۔ زیرا کہ صحت نماز بدون ایمان صورت نے بندد و بطلان نماز امام موجب بطلان نماز مقتدی است کما لا یخفی علی من له التمسك بالدِّین وبعت چنیں ناواقف بریں قیاس باید کرد۔ غلام احمد، مدرّس مدرسہ نعمانیہ

جو شخص غلام احمد کو باوجود اس کے دعاوی کے اہلِ اسلام جانے یا اپنے دعوے میں صادق سمجھے، وہ اسلام اور دِینِ محمدی سے خارج ہے۔ الراقم عبد الجبار امرتسری

ایسا شخص ساترحق ہے اور باطن میں معتقد قادیانی کا ہے، ایسے امام کی بیعت وغیرہ سے کنارہ کشی واجب ہے۔

الراقم محمد محی الدین الصدیقی الحنفی امرتسری

اس کے عقیدے میں فرق ہے، اس کی اِمامت اور بیعت جائز نہیں۔ الراقم عبد السلام پانی پتی

شخصِ مذکور اگر مرزا کے کفریہ معتقدات پر اِطلاع حاصل کرنے کے بعد اس کی تکفیر کرے تو فبہا ورنہ وہ بھی قادیانی کے ساتھ کفر میں ہم رشتہ ہیں، اس کی بیعت اور اِمام جائز نہ ہوگی۔ حررہ خلیل احمد

بمقتضائے کوائف مندرجہ بیان سائل ہر ایک جواب مطابق سوال صحیح و دُرست ہے اور ہر ایک جواب کی تائید کے ادلہ قطعیہ مؤید ہیں اور کتب شرعیہ سے مملو۔ کتبہ احقر عبداللہ الصمد ابوالوفا غلام محمد ہوشیار پوری

جو ایسے مدعی کو اس کی اقاویل کاذبہ اور دعاوی باطلہ میں سچا جانتا ہے اور راضی ہے، وہ بھی کافر ہے، اس لئے کہ الرضاء بالکفر، کفرٌ۔ محمد عبد الغفار خان رامپوری

ایسے صریح منکر کو مسلمان سمجھنا تو گویا خود مسلمانی سے خارج ہونا ہے۔

ابوالمعظم سیّد محمد اعظم مفتی حنفی شاہجہانپور

جو شخص مرزا غلام احمد قادیانی کے عقائد مخالف کو اچھا جانے، اس کے پیچھے نماز دُرست نہیں، اور نہ اس سے کسی کو بیعت کرنا جائز ہے۔ ابویوسف علی میرٹھی

مرزا اور اس کے اَتباع کی مثل میرے نزدیک اسلامی فِرَق میں ایسا کافر کوئی نہیں۔

العاجز عبد المنان وزیر آبادی

جو ایسے اِعتقاد والے کو مسلمان جانے، وہ شخص بھی کافر ہے۔ جمال الدین، ریاست کشمیر

جو شخص مرزا کے عقائد سے ناواقف ہو کر مسلمان کہتا ہے تو وہ بھی اسلام سے خارج ہے، ہرگز اِمامت کے لائق نہیں۔

عبد الجبار عمر پوری، دہلی کشن گنج

جو شخص مرزا قادیانی کے حق میں باوجود علم اس بات کے کہ وہ اپنے آپ کو عیسیٰ بن مریم علیہما السلام پر تفضیل دیتا ہے اور دعویٰ رِسالت کرتا ہے، حسنِ ظن رکھتا ہو، اور اس کو مسلمان کہتا ہو، تو وہ شخص خود دائرۂ اسلام سے خارج ہے، ایسے شخص کی اِمامت وبیعت شرعاً ہرگز جائز نہیں، اور اہلِ اسلام کو اس سے اِجتناب لازم ہے۔ حررہ محمد خدابخش عفی عنہ پشاوری

مرزا کو یہ شخص اگر بنابر جہالت کے مسلمان سمجھتا ہے تو معذور سمجھا جائے گا، اور اگر باوجود اس کے ایسے دعاوی کفریہ اور اِعتقادیہ باطلہ کے اس کو محض کلمہ گوئی پر مسلمان جانتا ہے تو خود اس کے اسلام پر خطرہ ہے، اس کو پہلے تعلیم کافی دی جائے، اگر نہ سمجھے، پھر اس کی اِمامت اور بیعت کو بالکل چھوڑ دیا جائے۔ حررہ عبدالحق الملتانی

ضمیمہ رسالۂ ھٰذا

منقول از روزنامہ پیسہ اخبار لاہور ۱۳ر ستمبر ۱۹۰۶ء

مرزا غلام احمد قادیانی تمام مسلمانانِ عالم کو کافر کہتے ہیں:

آج میں نے پیسہ اخبار مؤرخہ ۱۴ر اگست ۱۹۰۶ء کے صفحہ:۳ زیر ''مضمون خاص'' کو دیکھا، جس میں درج ہے کہ ڈاکٹر سیّد محمد حسین صاحب اسسٹنٹ سرجن لاہور، مرزا قادیانی کا ایک خط بغرض اِشاعت بھیجتے ہیں، جس کا تذکرہ انجمن اسلامیہ لاہور میں تھا کہ مرزا قادیانی سوائے اپنے مریدوں کے باقی تمام مسلمانانِ عالم کو کافر کہتے ہیں۔ بذریعہ خط ان سے دریافت کرنا چاہئے کہ ضرور ان کا یہ عقیدہ یا قول ہے۔ ممکن ہے کہ یہ خط مرزا قادیانی کے اِسی اِستفسار کا جواب ہو۔ وہ اصل خط بھی مرزا قادیانی کا اس اخبار میں درج کیا گیا ہے، جس کے دیکھنے سے میں حیران ہوں کہ خداوندا! کوئی جھوٹ کی اِنتہا ہوگی جو مدعیٔ نبوّت ورِسالت کی طرف سے پبلک میں شائع ہوتی ہے۔ مرزا قادیانی کا اس ایچ پیچ سے لکھنا کہ مسلمان مولویوں نے مجھ کو کافر کہا اور کفر کے فتوے لکھے، چونکہ حدیث صحیح میں آتا ہے کہ جو مسلمان کو کافر کہے، وہ خود کافر ہوجاتا ہے۔ انہوں نے مجھ پر فتوے کفر کے لگائے اور وہ خود کافر ہوگئے اور ہماری طرف سے سبقت نہیں ہوئی، اگر کوئی کاغذ ہمارا لکھا ہوا ہو تو پیش کیا جائے، اس لئے ہم ان مسلمانان کو کافر کہنے کے واسطے مجبور ہوئے، ملخصاً۔

مرزا قادیانی کا ایسا لکھنا محض جھوٹ ہے، اصل معاملہ یہ ہے کہ مرزا قادیانی نے جب تمام مسلمانوں کے برخلاف اپنی نئی راہ نکالی اور اپنے عقائد مسلمانوں کے برخلاف کرلئے، تب علمائے اسلام ہندوستان اور عرب نے مجبوراً مرزا قادیانی پر کفر کے فتوے دیئے کہ مرزا قادیانی اور اس کی جماعت کافر اور مرتد ہے۔ عقائد مرزا قادیانی کے بہت سی کتب میں درج ہیں، جس کی تفصیل نہیں، دو موٹے عقائد عام فہم یہ ہیں:

الف:... کہ مرزا قادیانی، انبیاء علیہم السلام پر سخت یہودیانہ اِلزام لگاکر فحش ماں بہن کی گالیاں دیتے ہیں۔ توہین کسی نبی کی ہو، کفر ہے۔

ب:...دعویٔ نبوّت و رِسالت کا کرتے ہیں، اور اپنے منکر کو کافر کہتے ہیں۔ یہ دونوں عقائد صریح کفر ہیں۔

مرزا قادیانی نے اپنی رِسالت اور نبوّت کے منکروں کو کافر کہا ہے اور عذابِ دوزخ کے مستحق لکھا ہے، اور دیگر مرزائیوں نے بھی مرزا قادیانی کے منکروں کو کافر لکھا ہے۔

۱:...''قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله'' ترجمہ:...'' کہہ دے غلام احمد اگر تم خدا سے محبت کرنا چاہتے ہو تو میری پیروی کرو تب تم سے خدا محبت کرے گا۔'' (براہین ص:۲۴۲، خزائن ج:۱ ص:۲۶۶)

۲:...الہام:''قل جاءكم نور من الله فلا تكفروا إن كنتم مؤمنين۔''

(براہین احمدیہ حاشیہ نمبر ۴، ص:۵۶۲، خزائن ج:۱ ص:۶۷۰)

اے غلام احمد! خدا کی طرف سے نور اُترا ہے، تم اگر مؤمن ہو تو اِنکار مت کرو۔

نتیجہ:...مرزا قادیانی کا منکر کافر ہے، ۱۸۸۱ء۔

۳:...میں نبی ہوں، میرا اِنکار کرنے والا مستوجب سزا ہے۔ (ملخصاً توضیح مرام ص:۱۸، خزائن ج:۳ ص:۶۰)

الہام:...''قل يا ايها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا اى مرسل من الله'' (معیار الاخیار ص:۲و۳، مجموعہ اِشتہارات ج:۳ ص:۲۷۰) ترجمہ:...کہہ دے (غلام احمد) کہ اے تمام دُنیا کے لوگو! فی الواقع میں اللہ تعالیٰ کا رسول ہوں، تم سب کے واسطے، یعنی میں اللہ کا رسول ہوں۔

۶:...ان لوگوں کی طرف بھیجا گیا ہوں جو زمین پر رہتے ہیں، خواہ وہ یورپ کے رہنے والے ہیں، اور خواہ امریکا کے، بلفظ مرزا کی تحریر اپنی جماعت کے لئے ص:۴ ماہ نومبر ۱۸۹۹ء۔

(کافر کے پیچھے نماز پڑھنا قطعی حرام ہے)

میاں شمس الدین صاحب سیکریٹری انجمن حمایت اسلام کو مخاطب کرکے...... تم میرے منکر ہو، تمہاری دُعائیں طاعون کے بارے میں قبول نہیں ہوں گی، کیونکہ تمہارے مناسب حال اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں حکم دیا ہے:''ما دعاء الكافرين إلّا في ضلال'' ترجمہ:...کافروں کی دُعا گمراہی میں ہے۔ (دافع البلاء ص:۱۱، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۲)

۱۰:...الہام:''فاتقوا الله ايها الفتيان واعرفوني واطيعوني ولا تموتوا بالعصيان'' (خطبہ الہامیہ ص:۷۰، خزائن ج:۱۶ ص:۷۰)، ترجمہ:...اے جوانو! خدا سے ڈرو اور مجھے پہچانو، اور میری پیروی کرو، اور گناہ نافرمانی میں نہ مرو۔

۱۲:...''وان انكاري حسرات على الذين كفروا بي وان اقراري بركات للذين يتركون الحسد ويؤمنون'' (خطبہ الہامیہ ص:۱۷۹، خزائن ج:۱۶ ص:۱۷۹)۔ ترجمہ:...بلاشبہ میرا اِنکار ان لوگوں کے لئے حسرتیں ہیں جنھوں نے میرے ساتھ کفر کیا اور بلاشبہ میرا اِقرار ان لوگوں کے لئے برکتیں ہیں، جنھوں نے حسد کو چھوڑ دیا اور مجھ پر ایمان لے آئے۔

۱۳:...اس وقت بھی خدا کا رسول تمہارے درمیان ہے، جو مدّت سے تم کو ان عذابوں کے آنے کی خبر دے رہا ہے، پس

سوچو اور ایمان لاؤ تا کہ نجات پاؤ۔ اشتهار النداء من وحی من السماء ۲۱ /اپریل ۱۹۰۵ء (مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۵۳۰ حاشیہ) نتیجہ:...مرزا قادیانی پر ایمان لانے سے نجات ہے۔

۲۶ /دسمبر ۱۹۰۵ء کو عبدالکریم کی قبر سے تابوت نکالا گیا اور بہشتی مقبرہ قادیان میں پہنچایا گیا، دوبارہ جنازہ پڑھا اور سنگ مزار پر مرزا قادیانی نے یہ شعر لکھوایا:

مسیحا کو جو مانے اس کو وہ مؤمن سمجھتا تھا
مسیحائی کا منکر شخص نزدیک اس کے کافر تھا

الہام:...''قطع دابر القوم الذی لا یؤمنون'' (بلفظہ اخبار بدر ۱۹ /جنوری ۱۹۰۶ء، تذکرہ ص:۵۸۹) ترجمہ:...اس قوم کی جڑ کاٹ ڈالی گئی (جو مرزا قادیانی) پر ایمان نہ لائی۔

نوٹ:...جس شہر میں یہ فتویٰ پہنچے وہاں کے مسلمانوں کو لازم ہے کہ اسے اپنے ہاں طبع کرا کر لوگوں میں تقسیم کریں، تا کہ وہ مرزا کے عقائد سے واقف ہو کر اس کے دھوکے سے بچیں، اور اسلامی مجلسوں اور محفلوں میں پڑھ کر سنائیں اور سعادتِ دارین حاصل کریں۔

***

اسلام میں مرتد کی شرعی حیثیت

حضرت مولانا محمد مراد

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حامدًا ومصلّیًا ومسلّمًا، امّا بعد!

اُصولِ دِین میں سے کسی بھی اصل کے انکار سے کفر لازم آتا ہے، مثلاً: توحید، رِسالت، قیامت وغیرہ کا منکر اگر اِبتداءً کافر تھا تو اَب بھی کافر رہے گا۔ لیکن پہلے مسلمان تھا، بعد میں اُصولِ دِین کا اِنکار کیا تو ''مرتد'' کہلائے گا۔

ختمِ نبوّت اُصولِ دِین میں شامل ہے، اس کا منکر مرتد ہے، یہ ایک واضح بات ہے، اسلامی فرقوں میں سے کوئی بھی اس میں اِختلاف نہیں رکھتا، اس لئے جو شخص مسلمان تھا، بعد میں قادیانی یا لاہوری مرزائی عقیدہ اختیار کیا، وہ اِجماعِ اُمت اور دلائلِ قطعیہ سے مرتد ہے۔ اور جو شخص کسی قادیانی یا مرزائی کے گھر پیدا ہوا، وہ بھی مرتد ہے۔ فقہائے اُمت کا اس میں اِجماع ہے، سلف صالحین میں سے کسی بھی فقیہ نے اس کے مرتد ہونے میں اِختلاف نہیں کیا۔

ملک العلماء علامہ کاسانی اپنی مشہورِ زمانہ کتاب ''بدائع الصنائع'' (ج:۷ ص:۱۳۹) میں رقم طراز ہیں کہ:

"وإن كان مولودًا فی الردة بأن ارتد الزوجان ولا ولد لهما ثم حملت المرأة من زوجها بعد ردتها وهما مرتدان على حالهما فهٰذا بمنزلة ابويه له حكم الردة۔"

''یعنی مرتد کی اولاد کو اِسلام لانے پر اس لئے مجبور کیا جائے گا کہ وہ دِین میں ماں باپ دونوں یا ایک کا تابع ہوتا ہے، پس دونوں کے مسلمان ہونے پر مسلمان کے حکم میں ہوگا، اور دونوں کے مرتد ہونے کی صورت میں مرتد ہوگا، جس طرح مرتد ماں اور باپ کو اِسلام لانے پر مجبور کیا جائے گا، اس طرح اولاد کو بھی مجبور کیا جائے گا۔''

فقیہِ اُمت علامہ ابنِ ہمام ''فتح القدیر'' ج:۴ ص:۴۰۳ (طبع دارصادر بیروت) پر لکھتے ہیں کہ:

"اما جبر الولد فلأنه يتبع أبويه أو أحدهما فی الدين فيكون مسلمًا بإسلامهما ومرتدًا بردتهما، فلما كان مرتدًا بردتهما اجبر كما يجبران ...إلخ۔"

''یعنی مرتد کی اولاد کو اِسلام لانے پر اس لئے مجبور کیا جائے گا کہ وہ دِین میں ماں باپ دونوں یا ایک کا تابع ہوتا ہے، پس دونوں کے مسلمان ہونے پر مسلمان کے حکم میں ہوگا، اور دونوں کے مرتد ہونے کی صورت میں مرتد ہوگا، جس طرح مرتد ماں اور باپ کو اِسلام لانے پر مجبور کیا جائے گا، اسی طرح اولاد کو بھی مجبور کیا جائے گا۔''

صاحبِ ہدایہ علامہ مرغینانی رحمہ اللہ ہدایہ ج:۲ ص:۶۰۶ (طبع مکتبہ شرکتہ علمیہ ملتان) باب احکام المرتدین پر لکھتے ہیں کہ:

"وإذا ارتد الرجل وامرأته والعياذ بالله ولحقا بدار الحرب فحبلت المرأة في دار الحرب وولدت ولدًا وولد لولدهما ولد فظهر عليهم جميعًا فالولدان فيء ...إلخ۔"

''یعنی مرد اور عورت العیاذ باللہ مرتد ہوکر دارالحرب فرار ہوگئے ہوں، دارالحرب میں عورت حاملہ ہوگئی اور بچہ جنا اور اولاد کو بھی اولاد ہوگئی، بعد میں ان سب پر غلبہ حاصل ہوا تو یہ بیٹے، پوتے، سارے مالِ غنیمت میں سے ہوں گے۔''

خلاصہ کلام یہ کہ بیٹے اور پوتے ساری اولاد کا ایک ہی حکم ہے۔

اگر کسی کو شبہ لگے کہ اولاد پر مرتد ہونے کا حکم صرف دارُ الحرب میں فرار ہوجانے کی صورت میں ہے، شاید دارُ الاسلام میں مرتد کو اگر اولاد ہو تو اس کا حکم مختلف ہوگا، اس شبہ کو رَدّ کرتے ہوئے علامہ اکمل الدین محمد بن محمود البابرتی اپنی مایہ ناز کتاب ''العنایۃ شرح الہدایۃ'' ج:۵ ص:۳۲۷ پر فرماتے ہیں کہ:

"قيل ذكر دار الحرب وقع إتفاقًا، فإنها إذا حُبلت في دارنا ثم لحقت به بدار الحرب فالجواب كذالك، ولعله يشتمل على فائدة، وهي ان العلوق متى كان في دار الحرب كان ابعد عن الإسلام بإعتبار الدار لكون الدار جهة في الإستبتاع فالجبر هناك يكون جبرًا هنا بالطريق الأولى ...إلخ۔"

''یعنی دارُ الحرب کی قید اِتفاقی ہے، ورنہ دارُ الاسلام میں مرتدہ اگر حاملہ ہوجائے تب بھی یہی حکم رہے گا، شاید اس قید کا فائدہ یہ ہو کہ جب دارُ الحرب میں حمل ٹھہرے تو اِسلام سے دُور جاکر حمل ٹھہرا اور جب دارُ الاسلام میں حمل ٹھہرے گا تو دار کے لحاظ سے اسلام کے قریب حمل ٹھہرا، کیونکہ اولاد کا حکم ماں باپ والا لگانے میں دار بھی ایک سبب ہے تو جب وہاں حمل ٹھہرنے کی صورت میں بھی جبر ہوگا تو یہاں دارُ الاسلام میں حمل ٹھہرنے کی صورت میں بالطریق الاولیٰ اِسلام لانے پر مجبور کیا جائے گا۔''

علامہ سعدی آفندی رحمہ اللہ نے عنایہ کے حاشیہ میں اس مسئلے کی مزید وضاحت کی ہے، طوالت کے خوف سے چھوڑتا ہوں۔ فقہائے ملت حنفیہ بیضاء کی اتنی تصریحات کے بعد قادیانیوں کی اولاد کو اہلِ کتاب سے ماننا، ایک ناقابلِ فہم بات ہے۔ اگرچہ اس مسئلے پر مزید تحقیق وتدقیق کی ضرورت نہیں، مگر ''نور علیٰ نور'' کے مصداق اہلِ کتاب کی تشریح بھی قانونِ اسلامی کے ماہرین کی روشنی میں بیان کرتا ہوں۔

علامہ ابنِ ہمام رحمہ اللہ ''فتح القدیر'' ج:۲ ص:۳۷۲ (طبع دار صادر بیروت) پر لکھتے ہیں کہ: ''والكتابي من يؤمن بنبي ويقر بكتاب''، ''یعنی اہلِ کتاب وہ ہیں جو نبی پر ایمان لائیں اور کتاب کا اِقرار کریں۔''

جیسے نصاریٰ، موسیٰ علیہ السلام پر اِیمان لاتے ہیں اور توراۃ و انجیل کا اِقرار کرتے ہیں، صرف اپنے نبی کے بعد آنے

والے نبی اور کتاب کا اِنکار کرتے ہیں۔ مثلاً: یہودی، موسیٰ علیہ السلام کو مانتے ہیں اور توراۃ کو آسمانی کتاب کہتے ہیں، لیکن عیسیٰ علیہ السلام اور اِنجیل کو نہیں مانتے جو موسیٰ علیہ السلام و توراۃ کے بعد آئے ہیں۔ اسی طرح نصاریٰ، عیسیٰ علیہ السلام اور اِنجیل کو مانتے ہیں، مگر محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن مجید کو نہیں مانتے۔

خلاصۂ کلام! یہ کہ اہلِ کتاب ایسا ٹولہ جو سچے نبی اور سچی کتاب پر اپنے منحرف عقیدے کے مطابق ایمان لاتے ہیں اور انبیائے سابقین اور کتابِ سابقہ کو بھی مانتے ہیں، صرف بعد میں آنے والے سچے نبی اور سچی کتاب کا اِنکار کرتے ہیں۔

لیکن قادیانیوں کی اولاد اس قانون پر پوری نہیں اُترتی، کیونکہ وہ ایک جھوٹے شخص کو نبی مانتے ہیں، اور جھوٹی عبارتوں کو آسمانی وحی سمجھتے ہیں۔ ایسے شخص کو اہلِ کتاب میں سے سمجھنا فہم کا قصور ہے۔ مثال کے طور پر نصاریٰ کے نزدیک یہودی اہلِ کتاب ہیں، کیونکہ نصاریٰ کے عقیدے کے مطابق یہودی سچے نبی یعنی حضرت موسیٰ علیہ السلام کو مانتے ہیں اور سچی کتاب توراۃ کو بھی مانتے ہیں، لیکن یہودیوں کے عقیدے کے مطابق نصاریٰ اہلِ کتاب میں سے نہیں، کیونکہ یہودی، عیسیٰ علیہ السلام اور اِنجیل کو سچا ہی نہیں مانتے۔ یہ مثال محض شرط کو ذہن نشین کرانے کے لئے دی گئی ہے، ورنہ مماثلت من کل الوجوہ نہیں ہے، کیونکہ قادیانی نہ صرف ہمارے عقیدے کے مطابق بلکہ فی الواقع ایک جھوٹے مدعی کو نبی مانتے ہیں۔

فتویٰ کی مستند کتاب الدر المختار ج:۳ ص:۴۵ (طبع ایچ ایم سعید) کتاب النکاح، پر نبی اور کتاب کی تشریح کرتے ہوئے لکھتے ہیں کہ:

"وصح نکاح کتابیة وإن کرہ تنزیھًا (مؤمنة بنبی) مرسل (مقرة بکتاب) منزل... إلخ۔"

اہلِ کتاب کی تعریف کرتے ہوئے نبی کے ساتھ مرسل کی قید لگائی ہے، یعنی اہلِ کتاب ایسے شخص کو کہا جائے گا جو نبیٔ مرسل یعنی خدا کے یہاں سے بھیجے ہوئے نبی کو مانتا ہو۔ جو شخص جھوٹے نبی کو مانتا ہو، وہ نبیٔ مرسل پر اِیمان لانے والا نہیں کہلائے گا، اور کتاب کے ساتھ منزل کی قید لگا کر وضاحت کردی کہ غیر منزل یعنی جھوٹی کتاب کو ماننے والا اہلِ کتاب سے نہیں۔

علامہ اِبنِ ہمام جیسے فقیہِ اُمت کی تعریف اور صاحب الدر المختار کی تشریح کے بعد قادیانیوں کو "اہلِ کتاب" کا حکم لگانا فقہِ اسلامی سے ناواقفیت کی دلیل ہے۔ علامہ شامی اپنی کتاب ردالمحتار ج:۳ ص:۴۵ (طبع ایچ ایم سعید) میں "قولہ مقرة بکتاب" کے ذیل میں لکھتے ہیں کہ:

"فی النھر عن الزیلعی: واعلم ان من اعتقد دینًا سماویًّا ولہ کتاب منزّل کصحف إبراھیم وشیث وزبور داؤد فھو من اھل الکتاب فتجوز مناکحتھم وأکل ذبائحھم۔"

"یعنی جو دِینِ سماوی پر اِعتقاد رکھتا ہو اور اس کی منزل کتاب بھی مانتا ہو، جیسے اِبراہیم و شیث علیہ السلام کے صحیفے اور داؤد علیہ السلام کی زبور تو وہ اہلِ کتاب ہے، اس سے نکاح کرنا اور اس کا ذبیحہ کھانا حلال ہے۔"

دِین کی سماوی قید لگا کر من گھڑت دِین کو خارج کیا کہ جعلی دِین والا آدمی اہلِ کتاب میں سے نہیں ہے۔ قادیانیوں کا دِین سماوی نہیں، بلکہ من گھڑت ہے، اور قادیانیوں کا پیشوا جھوٹا مدعیٔ نبوّت ہے، ان سے اہلِ کتاب جیسا سلوک کرنا اَزرُوئے شرع حرام ہے، بلکہ ان سے مرتد جیسا سلوک کیا جائے گا، یہی قانونِ اسلامی کا صریح تقاضا ہے۔

خلاصۂ بحث یہ کہ اہلِ کتاب کے لئے دو شرط ہیں:

ایک یہ کہ اہلِ کتاب وہ شخص ہے جو سچے نبی اور سچی کتابِ سماویہ کو اپنے منحرف عقیدے کے مطابق مانتا ہو، اگر جھوٹی کتاب کو وحی اور جھوٹے مدعیٔ نبوّت کو نبی مانتا ہو تو وہ اہلِ کتاب نہیں ہوسکتا، جیسے قادیانی۔

دُوسری شرط یہ ہے کہ ہر آنے والی سچی اُمت اپنے سے پہلے والی سچی اُمت کو اہلِ کتاب کہہ سکتی ہے، لیکن بعد میں آنے والی سچے نبی اور سچی اُمت کو اہلِ کتاب نہیں کہہ سکتی، جیسے عیسائی، یہودیوں کو اہلِ کتاب کہہ سکتے ہیں، یہودی، عیسائیوں کو اہلِ کتاب نہیں کہہ سکتے، اور اُمتِ محمدیہ... علیٰ صاحبہا الصلوٰۃ والسلام... عیسائیوں اور یہودیوں کو اہلِ کتاب کہہ سکتے ہیں، لیکن عیسائی و یہودی مسلمانوں کو اہلِ کتاب نہیں کہہ سکتے۔ اس قاعدے کے مطابق قادیانی اگر بالفرض سچی اُمت ہوتے، تب بھی ان کو اہلِ کتاب نہیں کہا جائے گا، وہ جھوٹے دجال کے متبع ہیں، ان کو اہلِ کتاب کیسے کہا جاسکتا ہے؟ چونکہ قادیانی مرتد ہیں، اس لئے ان کو مسلمانوں کے ملک میں امن و امان کے ساتھ رہنے کی شرعاً اِجازت نہیں دی جاسکتی، اگر بالفرض خلافِ توقع ذِمی تصوّر کیا جائے، تب بھی ذِمہ قبول نہ کرنے کی صورت میں امن و امان کا معاہدہ خود بخود ختم ہوجاتا ہے۔

علامہ ابنِ ہمام رحمہ اللہ اپنی کتاب ''فتح القدیر'' ج:۴ ص:۳۸۱ (طبع دار صادر، بیروت) پر تحریر کرتے ہیں کہ:

"وقيد بأدائها لأنه لو امتنع من قبولها نقض عهده ...إلخ۔"

''یعنی جزیہ کی قبولیت سے اِنکار پر ذِمیت کا معاہدہ ختم ہوجاتا ہے اور وہ واجب القتل ہے۔''

چند سطر آگے مزید لکھتے ہیں کہ:

"والذي عندي ان سبه صلى الله عليه وسلم او نسبة ما لا ينبغ إلى الله تعالىٰ إن كان مما لا يعتقدونه كنسبة الولد إلى الله تعالىٰ وتقدس عند ذالك إذا اظهره يقتل به...إلخ۔"

(باب الجزية ج:۴ ص:۳۸۱، طبع دار صادر، بيروت)

''یعنی حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں گستاخی کرنے والا اللہ تعالیٰ کی طرف نامناسب باتیں منسوب کرنے والا، اگر ان باتوں کا برملا اظہار کرے گا تو اس کا معاہدہ ختم ہوجائے گا اور واجب القتل ہوگا۔''

مذکورہ بالا عبارت ذِمیوں کے لئے دو شرائط بیان کرتی ہے، ایک یہ کہ ذِمیت قبول کرے، اگر کوئی ذِمیت قبول نہیں کرے گا تو اس کو واجب القتل سمجھا جائے گا۔ قادیانی اپنے آپ کو ذِمی نہیں سمجھتے اور نہ قبول کرتے ہیں، بلکہ وہ آئین کے ایسے فقروں کو جس سے ان کا غیرمسلم ہونا ثابت ہوتا ہے، اِنکار کرتے ہیں، بلکہ طعن، تشنیع اور طنز کا رویہ اِختیار کرتے ہیں۔ دُوسری شرط یہ ہے کہ وہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں گستاخی اور اللہ تعالیٰ کے حق میں نامناسب باتیں نہ کہے، اگر کسی بھی ذِمی نے ایسا کیا تو اس کا معاہدہ

ختم ہوجائے گا اور واجب القتل ہوگا۔ قادیانی بھی اللہ تعالیٰ کے بارے میں نامناسب باتیں کہتے ہیں۔

مرزا غلام احمد قادیانی کے ایک خاص مرید قاضی یار محمد بی او ایل پلیڈر اپنے مرتبہ ٹریکٹ نمبر ۳۴ اسلامی قربانی صفحہ: ۱۲ میں تحریر کرتا ہے کہ:

''جیسا کہ حضرت مسیح موعود (مرزا قادیانی) نے ایک موقع پر اپنی حالت یہ ظاہر فرمائی ہے کہ کشف کی حالت آپ پر اس طرح طاری ہوئی کہ گویا آپ عورت ہیں اور اللہ تعالیٰ نے رُجولیت کی طاقت کا اِظہار فرمایا تھا، سمجھنے کے لئے اِشارہ کافی ہے... الخ۔''

اب آپ ہی فیصلہ فرمائیں کہ اس سے زیادہ کوئی بیہودہ بات ہوسکتی ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف منسوب کی جائے...؟ اور یہ کتابیں جن میں بیہودہ باتیں لکھی ہوئی ہیں، قادیانی جماعت کی طرف سے مسلسل چھپ رہی ہیں، برملا اِظہار ہے، نتیجے کے طور پر قادیانیوں میں ذِمیت کی دونوں شرائط مفقود ہیں اور وہ محارب اور واجب القتل ہیں، اسلامی حکومت میں ان کے ساتھ ذِمیوں والا سلوک کرنا اَز رُوئے شرع ناجائز ہے۔

دفاعی بحث:... مرتد کی سزا قتل ہے، یہ قرآن وحدیث کا مطلق فیصلہ ہے، لیکن کچھ جدّت پسند لوگ صدقِ دِل سے اس کے قائل نہیں ہیں۔ کیونکہ ملحدین اور اِباحیت پسند لوگوں کے مسلسل پروپیگنڈے سے متأثر ہوکر دِین کو ثانوی حیثیت دیتے ہیں اور اوّلی حیثیت ان کے ہاں دُنیا کی ہے۔ ان لوگوں کا خیال ہے کہ دِین کی وجہ سے کسی کو قتل کرنا مذہبی جنون ہے۔ لیکن یہ لوگ انسانی دُنیا میں اپنی مصنوعی لکیریں (بین الاقوامی سرحدیں) کھینچ کر ایک دُوسرے کے خون کے پیاسے بنتے ہیں، لکیر سے اس طرف کا انسان اپنے ہی ہم جنس انسان کو بلکہ بسااوقات ہم مذہب اور ہم نسل انسان کو تباہ کرنے کے لئے کروڑوں اربوں روپے کے منصوبے بناتا ہے، لاکھوں کروڑوں انسانوں کی جانیں تلف ہوچکی ہیں اور مسلسل تلف ہو رہی ہیں، یہ ''روشن خیالی'' ہے، لیکن دِین کے حکم کے مطابق کسی مرتد کو قتل کرنا ''تاریک خیالی'' اور ''جنون'' ہے۔ تف ہے اس روشن خیالی پر...!

اِنسانی دُنیا کو مصنوعی خطوں میں تقسیم کرکے ہر خطے کے ساتھ وفاداری فرض سے بڑھ کر قرار دیتے ہیں، حالانکہ یہ خطے نہ خدا کے بنائے ہوئے ہیں اور نہ رسول کے، لیکن اتنے اہم قرار دیئے گئے ہیں کہ اگر کسی کی وفاداری مشکوک ہوجائے تو دُنیا کے بنائے ہوئے قانون کے مطابق ہر جگہ واجب القتل ہوجاتا ہے۔ لیکن اگر کوئی شخص خدا کی بتائی ہوئی حدود کی خلاف ورزی کرے، بلکہ بغاوت کرے اور مرتد ہوجائے تو خدا اور رسول کی وفاداری سے بغاوت (اِرتداد) پر اسے قتل کرنے کی سزا دینے میں ''مُلاَّئیت'' ہے، بریں عقل وہمت بباید گریست...!

دُنیا کے بنائے ہوئے جعلی نظریوں کی وفاداری جان سے اہم ہے۔ مثلاً: رُوس میں رہنے والا کمیونزم سے منحرف ہوجائے تو واجب القتل ہونا قرار پاتا ہے، جیسا کہ رُوس میں کروڑوں جانوں کو باغی قرار دے کر تلف کیا گیا ہے۔ اور چین میں سوشلزم کے خلاف عقیدہ رکھنے والا گردن زدنی ہے، چاہے وہ کتنا ہی جاہ وجلال کا مالک ہو۔ جیسے ماضی قریب میں چار کے ٹولے کا حشر ہوا۔ کیا

خدا کے نازل کردہ نظریے کی اتنی بھی اہمیت نہیں کہ اس سے منحرف ہونے والے کو خالقِ حقیقی کے حکم پر کیفرِ کردار تک پہنچایا جائے...؟

''شرم تم کو مگر نہیں آتی...!''

اَحکامِ اسلام میں مرتد کی شرعی حیثیت

روزنامہ ''امن'' کی ۸ /اکتوبر والی اشاعت میں ''فتنۂ اِرتداد کا خاتمہ'' کے زیرِ عنوان نظر سے گزرا۔ مضمون نگار نے مخصوص ترجیحات کے تحت قرآن وحدیث واِجماعِ اُمت وفقہ ائمہ کے سراسر خلاف سادہ لوح قارئین کو یہ تأثر دینے کی کوشش کی ہے کہ مرتد کی شرعی سزا قتل نہیں ہے، حضورِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے مسیلمہ کذّاب مرتد کے متعلق جو کچھ فرمایا، یا حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ کی سربراہی میں صحابہ کرامؓ کا لشکر بھیج کر مسیلمہ کذّاب کو بمع متبعین جہنم رسید کیا، سب کچھ مسیلمہ کذّاب کی باغیانہ حرکتوں کی وجہ سے ہوا تھا، نہ کہ اِرتداد کی وجہ سے...!

میں مسیلمہ کذّاب کے اِنکارِ ختمِ نبوّت اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی اِظہارِ ناراضی اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی لشکرکشی کے اسباب پر بعد میں اِظہارِ خیال کروں گا، سب سے پہلے اِرتداد کی شرعی حیثیت قرآن وحدیث کی رُو سے پیش کرنا چاہتا ہوں:

۱:... قرآن مجید نے بنی اسرائیل کی نافرمانیوں کے ضمن میں موسیٰ علیہ السلام کی غیرموجودگی میں گائے کے بچھڑے کی پوجا کا ذکر کرنے کے بعد اس جرم (اِرتداد) کی سزا بیان فرمائی ہے:

''وَاِذْ قَالَ مُوْسٰی لِقَوْمِهٖ یٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوْبُوْٓا اِلٰی بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ'' (البقرۃ:۵۴)

''اے میری قوم! تم نے بچھڑے کی پوجا کرکے ظلم (ایمان کے بعد اِرتداد) کیا ہے، اس لئے اپنے پروردگار کی طرف رُجوع کرو اور اپنی جانوں کو قتل کرو۔''

بنی اِسرائیل کو جب موسیٰ علیہ السلام کی تربیت اور قیادت کے طفیل اللہ تعالیٰ نے ایمان اور آزادی کی دولت عطا فرمائی اور فرعون اپنے لشکر سمیت ڈُوب مرا، تو موسیٰ علیہ السلام نے فرمایا: اللہ تعالیٰ کے دربار میں کوہِ طور پر جاکر ملتجی ہوتا ہوں، تاکہ وہ تمہیں زندگی گزارنے کے لئے دستورالعمل عطا فرمائے۔ موسیٰ علیہ السلام اپنی غیرموجودگی میں ہارون علیہ السلام کو اپنا نائب بناکر خود تشریف لے گئے، واپسی میں جب توراۃ لے کر پہنچے تو قوم دو فرقوں میں بٹ چکی تھی، ایک فرقہ سامری کے گمراہ کرنے پر بچھڑے کا پجاری بن کر دولتِ ایمان کھو بیٹھا، لیکن ہارون علیہ السلام نے تحمل سے کام لیتے ہوئے موسیٰ علیہ السلام کی آمد تک دونوں فرقوں کو سنبھالے رکھا۔ جب موسیٰ علیہ السلام تشریف لائے اور یہ صورتِ حال دیکھی تو بہت خفا ہوئے، پہلے تو اپنے بھائی پر ناراضی کا اِظہار فرمایا، لیکن جب ہارون علیہ السلام نے اپنی صفائی پیش کی کہ میں نے آپ کی آمد تک مرتدین کو سزا دینے کے مسئلے کو مؤخر کیا، تاکہ آپ خود صورتِ حال دیکھ لیں اور مجھے تفرقہ بازی کا ذمہ دار قرار نہ دیں۔ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اللہ تعالیٰ سے اس مسئلۂ اِرتداد کا

حل دریافت کیا۔ وحیِ الٰہی سے حکم پاکر قوم کو مخاطب ہوئے کہ اے میری قوم! تم نے (ایمان کے بعد) بچھڑے کی پوجا کرکے (بہت بڑے) ظلم (اِرتداد) کا اِرتکاب کیا ہے، اس لئے (اس جرم پر نادم ہوکر) اپنے پروردگار کی طرف رُجوع کرو، (لیکن محض زبانی رُجوع سے یہ جرم معاف نہیں ہوگا) بلکہ اپنی جانوں کو (اسلام پر ثابت رہنے والے، مرتد بننے والوں کو جو کہ ایک ہی قوم ہونے کی وجہ سے اپنی جانوں کی مثل ہیں) قتل کرو۔

خلاصۂ کلام! بنی اِسرائیل پر جیسے اور بھاری اَحکام تھے، مثلاً: کپڑا پلید ہوجائے تو دھوئے پاک نہیں ہوتا تھا، بلکہ کاٹنا پڑتا تھا، اور مالِ غنیمت کھانا حرام تھا، بلکہ آگ سے جلایا جاتا تھا، اور طیبات یعنی پاکیزہ ماکولات بھی ان پر حرام کردی گئی تھیں، وغیرہ وغیرہ، اسی طرح ان کے لئے اِرتداد کی سزا بھی اتنی ہی بھاری تھی کہ باوجود تائب ہونے کے جرم معاف نہیں ہوتا تھا، بلکہ سچے دِل سے توبہ کرنے کے باوجود واجب القتل رہتے تھے۔ اس لئے موسیٰ علیہ السلام نے خدا تعالیٰ سے حکم پاکر بنی اِسرائیل کو بتایا کہ توبہ کے بعد بھی تم ہی سے مؤمن مرتدوں کو قتل کریں، تب جرم معاف ہوگا۔ اُمتِ مسلمہ پر اللہ تعالیٰ نے اور اِحسانات کے ساتھ یہ اِحسان بھی فرمایا کہ مرتد اگر سچے دِل سے تائب ہوجائے تو جرمِ اِرتداد معاف ہوجائے گا، اور وہ شخص واجب القتل نہیں رہے گا، لیکن اگر اپنے مرتدانہ عقیدے پر مصر ہو تو وہ تین دن سے زیادہ مدت زندہ نہیں چھوڑا جاسکتا۔

اِمام بخاری رحمہ اللہ نے اپنی مایۂ ناز صحیح البخاری میں جو کہ اللہ تعالیٰ کی کتاب کے بعد سب کتابوں سے زیادہ صحیح مانی جاتی ہے، مستقل کتاب (Chapter) مرتد کے شرعی حکم پر جمع کئے ہیں، اور ہر ایک کتاب میں متعدّد ابواب قائم کرکے قرآنی آیات اور اَحادیثِ نبویہ نقل کی ہیں۔ اس مسئلے پر دلائل کی کثرت کا اندازہ اس بات سے کرسکتے ہیں کہ صرف ایک باب "حکم المرتد والمرتدۃ" میں چودہ آیاتِ قرآنی جمع کی ہیں، جلد:۲ صفحہ:۱۰۲۲۔ پوری صحیح بخاری میں کسی بھی مسئلے پر اتنی آیاتِ قرآن کہیں جمع نہیں کرسکے اور اپنے طرز کے موافق ان آیات کا خلاصہ حکم حضرت عبداللہ بن عمرؓ اور اِمام محمد بن شہاب زہریؒ سے نقل کیا ہے کہ مرتد اور مرتدہ قتل کئے جائیں گے۔

اِمام نووی رحمہ اللہ لکھتے ہیں کہ: مرتد کا واجب القتل ہونا اُمتِ مسلمہ کا اِجماعی مسئلہ ہے، اس حد تک کسی قسم کا اِختلاف نہیں، اِختلاف صرف اس بات میں ہے کہ مرتد کی توبہ قبول کی جائے گی یا نہیں؟ اگر توبہ قبول کی جائے گی تو توبہ کا موقع دینا مستحب ہے یا واجب ہے؟ نیز اگر موقع دیا جائے تو کتنا وقت دیا جاسکتا ہے؟ اس میں بھی اِختلاف ہے کہ عورت کو بھی مرد کی طرح اِرتداد کی سزا میں قتل کردیا جائے یا ہمیشہ کے لئے جیل میں قید رکھا جائے؟ تاکہ یا توبہ کرلے یا قید ہی میں مرجائے... الخ۔

ان چار جزوی تفصیلات میں فقہِ حنفی نے بہت ہی آسان پہلو اِختیار کیا ہے، یعنی مرتد کی توبہ قبول کی جائے گی، نیز اس کو سوچنے کا موقع دیا جائے گا، اگر شبہات ہیں تو اِزالہ کیا جائے گا، یہ موقع تین دن ہوگا، نیز عورت مرتدہ کو قتل نہیں کیا جائے گا، بلکہ اس کو دائمی طور پر قید رکھا جائے گا، تاکہ یا توبہ کرے یا قید ہی میں مرجائے۔

اِمام بخاری رحمہ اللہ نے ج:۲ ص:۱۰۰۵ پر ایک مستقل "کتاب المحاربین من اھل الکفر والردۃ" کے عنوان

سے بیان کیا ہے، جس میں مرتد کی سزا کے اِستنباط کے لئے ایک آیت: ”اِنَّمَا جَزٰٓؤُا الَّذِیْنَ یُحَارِبُوْنَ اللّٰہَ وَرَسُوْلَہٗ“ (المائدۃ:۳۳) تحریر فرمائی ہے اور اس آیت کی تشریح میں ایک حدیثِ نبوی پیش کی ہے۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں کہ حضور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس عکل اور عرینہ قبیلوں کے لوگ آئے اور اِسلام کی صداقت سے متأثر ہوکر مسلمان ہوگئے، اور مسجدِ نبوی میں اَصحابِ صفہ کے ساتھ رہنے لگے۔ ان کو مدینہ کی آب وہوا راس نہ آئی اور جگر کی بیماری میں مبتلا ہوگئے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو ربذہ کے مقام پر جاکر ٹھہرنے کا مشورہ دیا، کیونکہ وہاں پر صدقے کے اُونٹوں کی چراگاہ تھی، (اور اُونٹ کا دُودھ جگر کی بیماری کے لئے مفید ہے)، یہ جاکر وہاں مقیم ہوگئے اور دُودھ پیا تو دُرست ہوگئے، بلکہ حدیث شریف کے الفاظ میں موٹے تازے بن گئے، پھر بدقسمتی ان پر سوار ہوگئی اور مرتد ہوگئے اور چرواہے کو قتل کیا اور اُونٹ چُراکر لے گئے۔ جب حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو اس واقعے کی اِطلاع ہوئی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے تعاقب میں مسلمانوں کا ایک دستہ بھیجا اور دوپہر سے پہلے فجر میں گرفتار کرکے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے پیش کئے گئے، حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے گرم سلائیاں ان کی آنکھوں میں پھروائیں اور ہاتھ پاؤں کاٹنے کا حکم دیا اور ان کے زخموں کو خون بند کرنے کے لئے نہ داغا، کیونکہ یہ اس زمانے میں علاج تھا، اور گرم پتھریلی زمین پر پھینکوایا۔ فجر میں پانی مانگتے رہے لیکن پانی نہ دیا گیا، حتیٰ کہ تڑپ تڑپ کر مر گئے۔ (۱)

اس حدیث کے راوی حضرت انس رضی اللہ عنہ کے شاگرد جلیل القدر تابعی حضرت ابوقلابہ عبداللہ بن زید جرمیؒ اس انوکھی سزا کے وجوہ بیان کرتے ہوئے فرماتے ہیں کہ:

”هٰؤُلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله۔“

(صحیح البخاری ج:۲ ص:۱۰۰۵، باب سمر النبی صلی اللہ علیہ وسلم اعین المحاربین)

”یعنی ان لوگوں نے اُونٹ چُرائے اور چرواہوں کو قتل کیا اور اِیمان کے بعد کفر (اِرتداد) کے مرتکب ہوئے اور اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ لڑائی کی۔“

یعنی ان مجرمین کو عبرتناک سزا کی وجوہ یہی تھیں۔ ان سب سے اہم وجہ اِرتداد تھی، کیونکہ چوری کی سزا قتل نہیں ہے، اور قتل کے بدلے میں محض قتل کیا جانا ہی کافی تھا، نہ کہ ہاتھ پاؤں کاٹنا اور آنکھیں نکالنا وغیرہ، باقی محاربہ بمعنٰی ڈاکازنی کا اِرتکاب یہاں پر نہیں ہوا، کیونکہ اُونٹ لے جانے کو حضرت انسؓ اور ابوقلابہؒ چوری سے تعبیر کر رہے ہیں، اور اُونٹوں کے سوا دُوسرا کوئی مال تھا ہی نہیں، جس پر ڈاکا ڈالا جائے اور عقلاً بھی یہ بات واضح ہے کہ چرواہے کو قتل کرنے کے بعد کوئی مزاحم ہی موجود نہیں تھا تو ڈاکا کیسے لگے؟ ڈاکا

(۱) عن انس رضی اللہ عنہ قال: قدم رهط من عكل على النبی صلی اللہ علیہ وسلم كانوا فی الصفة فاجتووا المدينة فقالوا: يا رسول الله! أبغِنا رِسلًا فقال ما اجد لكم إلّا ان تلحقوا بابل رسول الله فاتوها فشربوا من البانها وابوالها حتّٰى صحوا وسمنوا فقتلوا الراعی واستاقوا الذود فاتى النبی صلی اللہ علیہ وسلم الصريخ فبعث الطلب فی آثارهم فما ترجل النهار إلّا اتى بهم فأمر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطّع ايديهم وارجلهم وما حسمهم ثم القوا فی الحرة يستسقون فما سقوا حتّٰى ماتوا۔ (صحیح البخاری ج:۲ ص:۱۰۰۵، باب لم يسق المرتدون المحاربون حتّٰى ماتوا)۔

تو مزاحمت کرکے مال لے جانے کو کہتے ہیں، نیز اِمام بخاریؒ نے پوری کتاب میں کہیں بھی ڈاکا زنی یعنی قطع الطریق کا ذِکر نہیں کیا، بلکہ اس کے اِبتدائی عنوان ''کتاب المحاربین من اھل الکفر والردّۃ'' کہہ کر محاربۃ بمعنی کفر و اِرتداد کیا ہے۔ آگے چل کر پہلے باب کا عنوان یوں ذِکر کرتے ہیں: ''باب لم یحسم النبی صلی اللہ علیہ وسلم المحاربین من اھل الردّۃ حتّٰی ھلکوا'' مطلب یہ کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے محاربین یعنی مرتدین کے زخموں کو خون بند کرنے کے لئے نہ داغا، حتیٰ کہ خون کے بہنے سے ہلاک ہوگئے۔ دُوسرے باب میں اس سے بھی زیادہ صراحت کرتے ہوئے المرتدون، المحاربون کو صفت توضیحی کے طور پر بیان کرتے ہیں: ''باب لم یسق المرتدون والمحاربون حتّٰی ماتوا''۔

اتنی تصریحات کے بعد یہ بات روزِ روشن کی طرح واضح ہوکر سامنے آتی ہے کہ اس آیت میں مرتد کی سزا قتل بیان کی گئی ہے۔ اس آیت سے حکومت کے باغی مراد لینا دُرست نہیں ہے، کیونکہ یہ چند افراد پر مشتمل ٹولہ تھا جس کو پکڑنے میں نہ دیر لگی، نہ دُشواری پیش آئی، بلکہ پہلے ہی دن سورج چڑھنے سے قبل گرفتار کرکے مدینہ لائے گئے۔ گویا کہ بالکل مزاحمت نہیں ہوئی۔ منعۃ یعنی مزاحمت کے بغیر عملی بغاوت نہیں ہوئی، رہی اِعتقاد و نظریاتی بغاوت، وہ تو مرتد میں بطریقِ اتم موجود ہے، کہ وہ اللہ و رسول اور اِسلامی حکومت کا دِل سے مخالف ہوتا ہے، اس سے بڑھ کر نظریاتی باغی اور کون ہوتا ہے...؟

ان تصریحات سے واضح ہوگیا کہ آیت شریفہ میں محارب سے مراد مرتد ہے، یہ سزا مرتد کو (مثلہ) یعنی شکل بگاڑنے کی ممانعت سے پہلے دی گئی ہے، بعد میں صرف تلوار سے قتل کرنے کی سزا دی جاتی رہی، جیسا کہ بہت ساری صحیح احادیث میں اس کا بار بار واضح طور پر ذکر آچکا ہے۔

بخاری جلد:۲ کتاب الدیات صفحہ:۱۰۱۹ پر یہی حدیث ذکر کرنے کے بعد حضرت ابوقلابہؒ فرماتے ہیں کہ: ''قلت وای شیء اشد مما صنع ھٰؤلاء ارتدوا عن الإسلام وقتلوا وسرقوا''، یعنی ان لوگوں (عکل و عرینہ والوں) نے جو کچھ کیا اس سے بڑھ کر کیا ہوسکتا ہے؟ انہوں نے اِرتداد کا اِرتکاب کیا، قتل کیا، چوری کی۔

خلاصہ یہ کہ حضرت ابوقلابہؒ کے نزدیک ان لوگوں کے تین جرم تھے، یعنی اِرتداد، قتل، چوری، ڈاکا زنی اور بغاوت کا یہاں کوئی تذکرہ نہیں فرما رہے ہیں، بلکہ محاربہ سے مراد اِرتداد لے رہے ہیں، اس حدیث کے اوّل میں اسی صفحے پر زیادہ تصریح فرماتے ہوئے کہتے ہیں کہ:

"واللہ ما قتل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم احدًا قط إلّا فی ثلاث خصال، رجل قتل بجریرۃ نفسہ فقتل"

اور:

"رجل زنی بعد إحصان، أو رجل حارب اللہ ورسولہ وارتد عن الإسلام۔"

یعنی خدا کی قسم! رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے تین جرائم کے سوا کبھی کسی مجرم کو قتل نہیں کیا:

۱:...ایک جس آدمی نے قتل کیا ہو، اسے قصاص میں قتل کیا جائے گا۔

۲:...شادی شدہ محصن زانی۔

۳:...جس شخص نے اللہ تعالیٰ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے لڑائی مول لی ہو اور اسلام سے مرتد بن گیا ہو۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہدایت، حضرت انس رضی اللہ عنہ کی روایت، اور حضرت ابوقلابہ بن عبداللہ ابن زید جرمیؒ کی وضاحت، اور امام بخاریؒ کی وضاحت سے یہ مسئلہ رابعۃ النہار کی طرح روشن ہوکر سامنے آیا کہ قرآن مجید کی آیت: ''اِنَّمَا جَزٰٓؤُا الَّذِیْنَ یُحَارِبُوْنَ اللہَ وَرَسُوْلَہٗ'' (المائدۃ:۳۳) میں مرتد کی شرعی سزا بیان کی گئی ہے اور محارب سے مراد مرتد ہے۔ مفسرین حضرات اس آیتِ کریمہ کی تشریح میں دو جماعتوں پر مشتمل ہیں: ایک یہ کہ آیت محض مرتد کی سزا کے لئے نازل ہوئی ہے۔ دُوسرے یہ کہ اس آیت کے مصداق مرتد اور ڈاکو دونوں ہیں، اور اس آیت میں دونوں کا حکم بیان کیا ہوا ہے۔ لیکن کسی بھی مفسر نے اس سے مرتد کا حکم اِستنباط کرنے سے اِنکار نہیں کیا۔ یہی ہمارا مدعا ہے کہ اس آیت میں مرتد کا شرعی حکم بیان ہوا ہے، تمت بالخیر!

***

مرتد کے اَحکام اسلامی قانون میں

جسٹس تنزیل الرحمٰن

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

تعارف

"ہمارے محترم جناب جسٹس تنزیل الرحمٰن نے "مرتد کے اَحکام اسلامی قانون میں" کے نام سے عظیم مقالہ سپردِ قلم کیا۔ جو پاکستان کی معروف دینی درسگاہ دارالعلوم کراچی کے ترجمان ماہنامہ "البلاغ" میں صفر ۱۳۹۳ھ مطابق اپریل ۱۹۷۳ء سے محرم ۱۳۹۴ھ مطابق مارچ ۱۹۷۴ء کی اِشاعتوں (دس اقساط) میں شائع ہوا۔ اللہ ربّ العزّت کے فضل واحسان، توفیق وعنایت سے پہلی بار کتابی شکل میں یکجا اس جلد میں شائع کرنے کی عالمی مجلس تحفظِ ختمِ نبوّت کو سعادت نصیب ہورہی ہے۔ فالحمد للہ اوّلاً وآخراً!

اِرتداد کے معنی ومفہوم اور اس کے شرعی اثرات ونتائج پر گفتگو شروع کرنے سے پہلے یہ تعین کرنا ضروری ہے کہ مسلمان کسے کہتے ہیں؟

مسلمان کسے کہتے ہیں؟

ابوحنیفۂ ثانی امیر کاتب بن امیر امیر عمر العمید الفارابی الاتقانی نے شرح البزدوی (مخطوطہ) کے حوالے سے لکھا ہے کہ مسلمان کی تین انواع ہیں: (۱)...ظاہری مسلمان، (۲)... حکمی مسلمان، (۳)... حقیقی مسلمان۔ انہوں نے لکھا ہے کہ:

۱:...وہ شخص "ظاہری مسلمان" ہے جس کی زبان کلمۂ اِسلام (اَشْھَدُ اَنْ لَّآ اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ وَاَشْھَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللّٰہِ) جاری ہے، اور جو مسلمانوں کی جماعت کے ساتھ مل کر نماز پڑھتا ہے، اس امر سے قطع نظر کہ اس کے اِعتقاد کی حقیقت سے واقفیت ہو۔

۲:...وہ شخص "حکمی مسلمان" ہے جو اپنے مسلمان والدین کی تبعیت میں ہونے کے سبب مسلمان قرار پائے، بلالحاظ اس امر کے کہ اس شخص کی زبان پر کلمۂ اِسلام "لَآ اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰہِ" کا اِقرار پایا جائے اور

۳:...وہ شخص "حقیقی مسلمان" ہے جس نے اللہ تعالیٰ کی ذات کو اس کی تمام تر صفات کے ساتھ، جیسی ان کی حقیقت ہے، جان لیا ہو، اور رُسل وانبیاء کو، جیسی کہ ان کی حقیقت ہے، جان لیا ہو، اور ارکانِ اسلام کو، جیسی ان کی حقیقت ہے، جان لیا ہو، جن میں

مرنے کے بعد دوبارہ زندہ ہونا، اللہ تعالیٰ کی جانب سے خیر وشر کا ہونا اور تمام ارکانِ اسلام کا اِعتقاد و اقرار شامل ہے۔

مندرجہ بالا تعریفات سے بآسانی یہ نتیجہ نکالا جاسکتا ہے کہ ہر مسلمان، خواہ وہ ظاہری ہو یا حکمی، اس وقت تک مسلمان قرار پائے گا جب تک اس کا حقیقی مسلمان نہ ہونا ثابت نہ ہوجائے۔

حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث مبارک سے ایمان و اسلام سے متعلق جو بات ثابت ہوتی ہے، وہ یہ ہے کہ ایمان نام ہے پانچ عقائد کا:

① ایمان باللہ تعالیٰ۔ ② ایمان بالرسل۔ ③ ایمان بالملائکہ۔
④ ایمان بالکتب۔ اور ⑤ ایمان بالآخرت۔[1]

اور اِسلام نام ہے پانچ ارکان کا:

① شہادتین۔ ② نماز۔ ③ زکوٰۃ۔
④ روزۂ رمضان۔ اور ⑤ حج۔[2]

چنانچہ ہر وہ شخص جو ان عقائد و ارکان کا معتقد اور اِقراری ہو، وہ مسلمان کہلائے گا لیکن ضروری ہے کہ وہ اِعتقاد اور اِقرار اس حقیقت کے مطابق ہو، جو کتابُ اللہ اور سنتِ رسول اللہ سے ظاہر ہے۔

جسٹس سرامیر علی کی کتاب ''جامع الاحکام فی فقہ الاسلام'' میں مسلمان کی تعریف بہ ایں الفاظ کی گئی ہے کہ: ''ہر وہ شخص جو خدا کی وحدانیت اور حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت کا اِقرار کرتا ہو، مسلمان ہے۔'' یہ تعریف پاک و ہند کی اعلیٰ عدالتوں کے متعدّد فیصلوں میں پسند کی گئی ہے۔ چنانچہ عدالتِ عالیہ سندھ و بلوچستان کے جج مسٹر جسٹس اِمداد علی آغا نے ایک حالیہ مقدمہ مسز عائشہ قریشی بنام حشمت اللہ (مندرجہ پی ایل ڈی کراچی، شمارہ دسمبر ۱۹۷۲ء ص:۶۵۷) میں لکھا ہے کہ:

> ''مسلمان ہوجانے کے لئے اسلام کی تمام مستند کتابیں اس پر متفق ہیں کہ اگر ایک شخص اللہ کی وحدانیت پر یقین رکھتا ہے اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو اس کا نبی ہونا مانتا ہے اور خود کو مسلمان کہتا ہے تو وہ مسلمان ہوجاتا ہے۔''

مسلمان کی یہی تعریف ۱۹۵۹ء میں جج عدالتِ عالیہ مغربی پاکستان جناب جسٹس محمود نے بمقدمہ عطیہ وارث بنام سلطان احمد (مندرجہ پی ایل ڈی ۱۹۵۹ء لاہور، ص:۲۰۵ بر ص:۲۰۹) کی تھی۔ اگرچہ یہ تعریف اُصولی طور پر صحیح ہے، لیکن یہاں یہ وضاحت ضروری ہے کہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت کے اِقرار کا مطلب یہ ہے کہ اسلام کی ان تمام مسلمہ اور بدیہی صداقتوں کا

(۱) عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل .... قال: فأخبرني عن الإيمان! قال: ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ...إلخ۔ (مشكوٰة المصابيح ص:۱۱، كتاب الإيمان، الفصل الأوّل، طبع قديمي كتب خانه)۔

(۲) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بُني الإسلام على خمس، شهادة ان لا إله إلّا الله وانّ محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج وصوم رمضان۔ متفق عليه۔ (مشكوٰة المصابيح ص:۱۲، كتاب الإيمان، الفصل الأوّل، طبع قديمي كتب خانه)۔

اِعتراف و اِقرار کیا جائے جو قرآن پاک اور سنتِ متواترہ کے ذریعے ہم تک پہنچی ہیں اور جن پر اُمتِ مسلمہ کا اِجماع ہے۔

ہمارے فقہائے دِین نے ان مسلّمہ بدیہی صداقتوں کے لئے ''ضروریاتِ دِین'' (Essentials of Islam) کی اِصطلاح استعمال کی ہے، جن کا مصداق اسلام کے وہ تمام یقینی اور بدیہی عقائد، عبادات اور اَحکام ہیں، جن سے اسلام عبارت ہے، (تفصیل کے لئے ملاحظہ ہو: ''اِکفار الملحدین'' حضرت العلامہ السیّد انور شاہ الکشمیریؒ)۔ (۱)

تقریباً آٹھ سال قبل احقر نے اپنی کتاب ''مجموعہ قوانین اسلام'' جلد اوّل مطبوعہ ۱۹۶۵ء میں مسلمان کی حسبِ ذیل تعریف کی تھی:

''دفعہ ۳- جو شخص خدا کو ایک اور حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس کا آخری نبی مانتا ہو، اور خود کو مسلمان کہتا ہو، مسلمان ہے۔''

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت کو ماننے کا حکم ہے، ''فما جاء به فهو حقٌّ'' (کہ جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم لے کر آئے، وہ سب حق ہے)۔ فی زمانہ ہر مسلمان کے ذہن میں یہ امر محفوظ ہو چکا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت پر اِیمان لانے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے لائے ہوئے تمام دِین مثلاً: نماز، زکوٰۃ، روزہ وحج کی فرضیت، خمر، قمار، زنا اور رِبا کی حرمت، قیامت کا ظہور، مرنے کے بعد دوبارہ اُٹھایا جانا، جزا و سزا، ملائکہ، انبیائے سابقین علیہم الصلوٰۃ والسلام... اور کتبِ سابقہ وغیرہ پر اِیمان شامل ہیں۔ اس کتاب کی اِشاعت پر میرے محترم دوست ماہر القادری صاحب نے مشورہ دیا کہ مسلمان کی تعریف میں ''آخری نبی'' کے بعد یہ بھی اِضافہ کیا جائے کہ: ''حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی قسم کی نبوّت کا بھی قائل نہ ہو۔'' یہ اِضافہ جس پس منظر کو لئے ہوئے ہے، ہم سب اس سے واقف ہیں۔ تعریف کے ضمن میں اس امر کا خاص خیال رکھنا ہوتا ہے کہ تعریف طرداً وعکساً دُرست اور جامع و مانع ہو۔ جس شے کی تعریف کی جارہی ہے اس شے کا کوئی جز اصلی تعریف سے باہر نہ رہ جائے اور کوئی غیرضروری جز تعریف میں داخل نہ ہو جائے۔ مزید غور و فکر کے بعد میرے نزدیک مسلمان کی حسبِ ذیل تعریف کافی ہوگی:

''ہر وہ شخص مسلمان ہے جو خدا کو ایک، اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو آخری نبی مانتا ہو، اور ضروریاتِ دِین کو، جو اِجماعِ اُمت سے ثابت ہیں، تسلیم کرتا ہو، اور ان کی پابندی کا زبان سے اِقرار کرتا ہو۔''

باب ①:... اِرتداد کے معنی و مفہوم

اِرتداد کے لغوی معنی

اِرتداد یا رِدّت کے لغوی معنی کسی شے سے پلٹ جانا یا لوٹ جانا ہیں (جمهرة اللغة الازدی ج:۱ ص:۷۲)۔

---

(۱) والمراد بالضروريات على ما اشتهر في الكتب ما علم كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بأن تواتر عنه واستفاض وعلمته العامة كالوحدانية والنبوة وختمها بخاتم الأنبياء وانقطاعها بعده ...... وكالبعث والجزاء ووجوب الصلاة والزكاة وحرمة الخمر ونحوها۔ (إكفار الملحدين ص:۳۰۲، طبع پشاور)۔

صاحبِ لسان العرب نے اس کے معنی تحوّل کے لکھے ہیں، جس کے معنی تغیر وتبدل اور رُجوع کے آتے ہیں (لسان العرب ج:۵ ص:۱۸۴، ردد)۔ اسی قسم کے معنی تاج العروس میں بھی بیان کئے گئے ہیں (تاج العروس ج:۴ ص:۴۵۰، ردد)۔

اِصطلاحاً اس کے معنی "مسلمان کا اسلام سے پھر جانا" ہیں (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، فصل فی بیان احکام المرتدین)۔

اِرتداد قرآنِ پاک میں

الف:... قرآنِ پاک میں اِرتداد کا ذِکر لفظاً دو آیتوں میں آیا ہے، جو حسبِ ذیل ہیں:

۱:... "وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ ۚ وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿۲۱۷﴾" (البقرۃ)

"اور جو شخص تم میں سے اپنے دِین سے پلٹ گیا اور وہ اسی کفر کی حالت میں مرگیا، تو ایسے لوگوں کے اعمالِ (خیر) دُنیا اور آخرت دونوں میں ضائع ہوجائیں گے، یہی لوگ ہمیشگی کے ساتھ دوزخی ہوں گے۔"

۲:... "يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَنْ يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَسَوْفَ يَاْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗٓ ۙ اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۡ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۭ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ ۭ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ ﴿۵۴﴾" (المائدۃ)

"اے ایمان والو! جو شخص تم میں سے اپنے دِین (اسلام) سے پلٹ جائے گا تو عنقریب اللہ تعالیٰ ایک (دُوسری) قوم کو لے آئے گا جو اللہ کو محبوب رکھتے ہوں گے، اور اللہ تعالیٰ ان کو پسند فرماتا ہوگا، مؤمنوں کے حق میں خاکسار اور کافروں کے حق میں غالب رہنے والے، اللہ کے راستے میں جہاد کرتے رہیں گے، کسی ملامت کنندہ کی ملامت کی پروا نہ کریں گے، یہ اللہ تعالیٰ کا فضل ہوگا، جسے چاہے عطا فرمائے، اللہ وسعت اور علم والا ہے۔"

مندرجہ بالا ہر دو آیات مرتد کے بارے میں صریح ہیں۔ پہلی بات جو آیتوں سے واضح ہوتی ہے، وہ یہ ہے کہ مرتد کا اِرتداد سے قبل مسلمان ہونا ضروری ہے، اور پھر اس کا اِسلام سے کفر کی طرف رُجوع کرنا یا پلٹ جانا، اِرتداد ہے۔ چنانچہ جو مسلمان ہوکر مرتد ہوگیا اور توبہ نہ کی، حتیٰ کہ حالتِ اِرتداد (کفر) ہی میں مرگیا اس کے وہ تمام دُنیاوی اعمال (فوائد) جو اِسلام کی بدولت اس کو دُنیا میں حاصل ہوئے تھے، وہ ضائع اور رائیگاں بلکہ کالعدم ہوگئے، اور آخرت میں اس کا ٹھکانا جہنم ہے، جس کی آگ میں وہ ہمیشہ جلتا رہے گا۔ نیشاپوریؒ نے اپنی تفسیر غرائب القرآن میں لکھا ہے کہ مرتد ہوجانے کے نتیجے میں دُنیا میں وہ مسلمانوں سے موالات کا مستحق نہ رہے گا، نہ اس کی مدد کی جائے گی اور نہ کسی قسم کی تعریف، اس کی زوجہ اس سے بائنہ ہوجائے گی اور وہ میراث سے محروم ہوجائے گا، اور آخر میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمانا ہی کافی ہے کہ یہ لوگ اصحابِ نار ہیں اور اس میں ہمیشہ رہیں گے (غرائب القرآن نیشاپوری ج:۲ ص:۳۱۸)۔

دُنیاوی ثمرات وفوائد سے محروم ہوجانے کے بارے میں مزید حوالے ملاحظہ ہوں:

''الکشاف'' زمخشری (ج:۱ ص:۱۷۱)۔

''جامع البیان'' طبری (ج:۱ ص:۳۱۳)۔

''محاسن التاویل'' قاسمی (ج:۳ ص:۵۴۹)۔

''رُوح المعانی'' آلوسی (ج:۲ ص:۱۱۰، طبع احیاء التراث العربی)۔

''الجامع لاحکام القرآن'' قرطبی (ج:۳ ص:۴۶، طبع دار الکتب المصریۃ)۔

یہاں ایک شبہ کا اِزالہ ضروری ہے، وہ یہ کہ اِرتداد سے عام طور پر یہ مفہوم لیا جاتا ہے کہ وہ شخص دینِ سابق پر لوٹ جائے، حالانکہ مذکورہ بالا آیات میں اِرتداد ''اسلام سے کفر کی طرف اِنتقال'' ہے۔ یرتد عن الإسلام إلى الكفر میں جو عمومیت (تعمیم) پائی جاتی ہے، اس کے پیشِ نظر اس سے کوئی فرق نہیں پڑتا کہ وہ مرتد دِینِ معین کی طرف پلٹے یا کوئی دِین ہی اِختیار نہ کرے، یا اِسلام سے قبل جس دِین پر تھا، اس کے علاوہ کسی اور دِین کو اِختیار کرلے، ان تمام صورتوں میں وہ مرتد کہلائے گا اور اس پر اِرتداد کے اَحکام مرتب ہوں گے۔

ب:... قرآن پاک میں معنیً بھی کئی آیتوں میں ردّت (اِرتداد) مراد ہے، مثلاً:

۱:... ''اِنَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا بَعْدَ اِیْمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوْا کُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ۚ وَاُولٰٓئِکَ هُمُ الضَّآلُّوْنَ ﴿۹۰﴾''

(آل عمران)

''بلاشبہ جن لوگوں نے ایمان کے بعد کفر اِختیار کیا، پھر وہ کفر میں بڑھ گئے، ان کی توبہ ہرگز مقبول نہ ہوگی، یہ لوگ وہ ہیں جو (حقیقی معنی میں) گمراہ ہیں۔''

۲:... ''یَّوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ ۚ فَاَمَّا الَّذِیْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ ۣ اَکَفَرْتُمْ بَعْدَ اِیْمَانِکُمْ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا کُنْتُمْ تَکْفُرُوْنَ ﴿۱۰۶﴾''

(آل عمران)

''یعنی جس دن بعض چہرے سفید (روشن) اور بعض چہرے سیاہ ہوں گے، جن لوگوں کے چہرے سیاہ ہوں گے (ان سے سوال ہوگا) کہ کیا تم نے اپنے ایمان کے بعد کفر اِختیار کیا تھا، تو اَب اپنے کفر کرنے کے عوض عذاب (کا ذائقہ) چکھو۔''

۳:... ''اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ ازْدَادُوْا کُفْرًا لَّمْ یَکُنِ اللّٰهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیْلًا ﴿۱۳۷﴾''

(النساء)

''یعنی بلاشبہ جو لوگ ایمان لائے، پھر انہوں نے کفر کیا، پھر ایمان لائے، پھر کفر کیا، پھر کفر میں بڑھتے چلے گئے، یہ نہیں ہوسکے گا کہ اللہ تعالیٰ ان کی مغفرت کرے اور نہ یہ کہ ان کو (اپنے) راستے کی ہدایت کرے۔''

۴:... ''مَنۡ کَفَرَ بِاللّٰہِ مِنۡۢ بَعۡدِ اِیۡمَانِہٖۤ اِلَّا مَنۡ اُکۡرِہَ وَ قَلۡبُہٗ مُطۡمَئِنٌّۢ بِالۡاِیۡمَانِ وَ لٰکِنۡ مَّنۡ شَرَحَ بِالۡکُفۡرِ صَدۡرًا فَعَلَیۡہِمۡ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰہِ ۚ وَ لَہُمۡ عَذَابٌ عَظِیۡمٌ ﴿۱۰۶﴾'' (النحل)

''یعنی جس شخص نے اپنے ایمان کے بعد کفر اختیار کیا، الَّا یہ کہ اس پر جبر کیا گیا اور اس کا قلب ایمان پر مطمئن (قائم) رہا، لیکن جس شخص کا کفر کے لئے سینہ کشادہ ہوگیا تو ان پر اللہ تعالیٰ کی جانب سے غضب ہوگا اور عذابِ عظیم۔''

۵:... ''وَ مِنَ النَّاسِ مَنۡ یَّعۡبُدُ اللّٰہَ عَلٰی حَرۡفٍ ۚ فَاِنۡ اَصَابَہٗ خَیۡرُ ۨ اطۡمَاَنَّ بِہٖ ۚ وَ اِنۡ اَصَابَتۡہُ فِتۡنَۃُ ۨ انۡقَلَبَ عَلٰی وَجۡہِہٖ ۚ۟ خَسِرَ الدُّنۡیَا وَ الۡاٰخِرَۃَ ؕ ذٰلِکَ ہُوَ الۡخُسۡرَانُ الۡمُبِیۡنُ ﴿۱۱﴾'' (الحج:۱۱)

''یعنی اور لوگوں میں سے ایک فریق وہ ہے جو اللہ کی عبادت ایک پہلو سے کرتا ہے، اگر اس کو بھلائی پہنچتی ہے تو وہ مطمئن رہتا ہے اور اگر کوئی مصیبت پہنچتی ہے تو اپنے چہرے کے ساتھ پلٹ جاتا ہے (افسوس) کہ دُنیا اور آخرت دونوں میں خاسر ہوگیا، یہی تو کھلا نقصان (خسارہ) ہے۔''

۶:... ''کَیۡفَ یَہۡدِی اللّٰہُ قَوۡمًا کَفَرُوۡا بَعۡدَ اِیۡمَانِہِمۡ وَ شَہِدُوۡۤا اَنَّ الرَّسُوۡلَ حَقٌّ وَّ جَآءَہُمُ الۡبَیِّنٰتُ ؕ وَ اللّٰہُ لَا یَہۡدِی الۡقَوۡمَ الظّٰلِمِیۡنَ ﴿۸۶﴾'' (آل عمران)

''یعنی اللہ تعالیٰ ایسی قوم کو کیسے ہدایت کرے گا جس نے اپنے ایمان کے بعد کفر کیا ہو اور یہ گواہی دی ہو کہ رسول حق پر ہے اور اس کے پاس واضح دلائل (ثبوتِ حق کے) آچکے ہوں، اللہ تعالیٰ ظالم قوم کو ہدایت نہیں فرمایا کرتا۔''

۷:... ''اِنَّ الَّذِیۡنَ کَفَرُوۡا وَ مَاتُوۡا وَ ہُمۡ کُفَّارٌ فَلَنۡ یُّقۡبَلَ مِنۡ اَحَدِہِمۡ مِّلۡءُ الۡاَرۡضِ ذَہَبًا وَّ لَوِ افۡتَدٰی بِہٖ ؕ اُولٰٓئِکَ لَہُمۡ عَذَابٌ اَلِیۡمٌ وَّ مَا لَہُمۡ مِّنۡ نّٰصِرِیۡنَ ﴿۹۱﴾'' (آل عمران)

''یعنی بلاشبہ جن لوگوں نے کفر کیا اور (پھر اسی حالت میں) مرگئے، پس ان میں سے کسی سے ہرگز زمین کو بھردینے والا سونا بھی فدیہ میں قبول نہ کیا جائے گا، اور ان لوگوں کے لئے دردناک عذاب ہوگا اور ان کا کوئی مددگار نہ ہوگا۔''

۸:... ''اِنَّ الَّذِیۡنَ اشۡتَرَوُا الۡکُفۡرَ بِالۡاِیۡمَانِ لَنۡ یَّضُرُّوا اللّٰہَ شَیۡـًٔا ۚ وَ لَہُمۡ عَذَابٌ اَلِیۡمٌ ﴿۱۷۷﴾'' (آل عمران)

''بلاشبہ جن لوگوں نے ایمان کے عوض کفر خریدلیا، وہ اللہ تعالیٰ کو ہرگز نقصان نہ دے سکیں گے، اور ان کے لئے دردناک عذاب ہوگا۔''

۹:... ''اِنَّ الَّذِیۡنَ کَفَرُوۡا وَ صَدُّوۡا عَنۡ سَبِیۡلِ اللّٰہِ وَ شَآقُّوا الرَّسُوۡلَ مِنۡۢ بَعۡدِ مَا تَبَیَّنَ لَہُمُ الۡہُدٰی ۙ لَنۡ یَّضُرُّوا اللّٰہَ شَیۡـًٔا ؕ وَ سَیُحۡبِطُ اَعۡمَالَہُمۡ ﴿۳۲﴾'' (محمد)

''یعنی بلاشبہ جن لوگوں نے کفر اختیار کیا، اور اللہ کے راستے سے (لوگوں کو) روکا، اور ان کے سامنے ہدایت واضح ہونے کے بعد انہوں نے رسول کی مخالفت کی، وہ اللہ کو ہرگز کوئی نقصان نہیں پہنچاسکیں گے، اور عنقریب ان کے اعمال مٹادیئے جائیں گے۔''

مندرجہ بالا آیات یہود ونصاریٰ کے علاوہ ان مسلمانوں پر بھی دلالت کرتی ہیں جو مرتد ہوگئے، چنانچہ پہلی آیت میں: ''کَفَرُوْا بَعْدَ اِیْمَانِھِمْ'' (آلِ عمران:۹۰) کے الفاظ اپنے عموم پر ان لوگوں پر دلالت کررہے ہیں جنہوں نے اسلام لانے کے بعد کفر اختیار کیا، گویا مرتد ہوگئے۔

دُوسری آیت بھی قتادہؒ کے نزدیک مرتدین کے بارے میں ہے، باقی آیات میں مرتدین بھی شامل ہیں، تفصیل کے لئے ملاحظہ ہو: الجامع للقرطبی (ج:۴ ص:۱۳۰، ج:۵ ص:۴۱۵، ج:۱۰ ص:۱۸۰، ج:۱۲ ص:۱۷، ج:۴ ص:۱۲۹، ۱۳۱، ج:۴ ص:۲۸۶ طبع دارالکتاب العربی)۔ البتہ آخری آیت اپنے اندر کفار اور منافقین دونوں کا اِحتمال رکھتی ہے، (فی ظلال القرآن، سیّد قطب شہید، ج:۱۶ ص:۷۵)۔

اِرتداد سنتِ نبوی میں

اِرتداد (ردّت) کا لفظ سنتِ نبوی میں بکثرت آیا ہے، کہیں اِصطلاحی معنی میں، اور کہیں لغوی معنی میں۔ کہیں ''کفر'' کا لفظ آیا ہے، جس سے اِرتداد بھی مراد لیا جاسکتا ہے، اور کہیں ''تبدیلی'' کا لفظ استعمال ہوا ہے، اور کہیں ''تارک الدین'' یا ''مفارق الجماعت'' کہہ کر مرتد کی صفت کے ذریعے اِرتداد کا ذِکر کیا گیا ہے، مثلاً:

''عن ابن عباس ...رضی اللہ عنہما... قال: اسری بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم إلٰی بیت المقدس ثم جاء من لیلتہ فحدثھم بمسیرہ وبعلامۃ بیت المقدس وبعیرھم فقال: ناس، قال حسن (إسم احد الراویین) نحن نصدق محمد وایما یقول فارتدوا کفارًا فضرب اللہ أعناقھم مع ابی جھل۔''

(مسند احمد ج:۱ ص:۳۷۴، جدید: ج:۵ ص:۴۷۷، حدیث:۳۵۴۶)

''حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے، فرمایا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو شب میں سیر کرائی گئی بیت المقدس کی جانب، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم اسی شب میں واپس آگئے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی سیر کی کیفیت کفار سے بیان فرمائی، اور بیت المقدس کی علامت اور ان کے قافلے کی کیفیت، تو کچھ لوگوں نے ...راویٔ حدیث حضرت حسنؒ کہتے ہیں کہ... کہا: ہم محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کو سچا کہتے ہیں، ان باتوں میں جو انہوں نے کہیں ہیں (لیکن) پلٹ پڑے کفر ہی کی طرف۔ پس اللہ تعالیٰ نے ابوجہل کی ہمراہی میں ان کی گردنیں ماردیں۔''

اس حدیث میں: ''فارتدوا کفارًا'' کہہ کر اِرتداد کے اِصطلاحی معنی بیان کئے گئے ہیں کہ پس وہ ''لوٹ گئے کافر ہوکر'' یعنی ایمان کے بعد کفر اختیار کرلیا۔

۲:... "من حدیث فاطمة بنتِ قیس ...... قال صلی الله علیه وسلم: لیس لك علیه نفقة ولا سکنی ولیست له فیك ردة وعلیك العدة فانتقلی إلٰی امّ شریك......"

(مسند احمد ج:۶ ص:۴۱۴، ج:۴۵ ص:۳۱۸، حدیث:۲۷۳۴۴)

''پس حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: نہ تو اس شوہر پر تیرا نفقہ واجب ہے اور نہ حقِ سکونت، اور نہ تو اس کی جانب لوٹ سکتی ہے، اور تیرے ذمہ پر اس کی عدّت لازم ہے، لہٰذا اُمِّ شریک کے یہاں منتقل ہوجا۔''

اس حدیث میں ارتداد کے لغوی معنی رُجوع بیان کئے گئے ہیں۔

۳:... "عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: ایما رجل قال لأخیه: کافر، فقد باء بها احدهما۔ متفق علیه۔"

(مشکوٰة ص:۴۱۱، باب حفظ اللسان والغیبة والشتم، الفصل الأوّل)

''حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جب کوئی شخص اپنے (مسلم) بھائی کو کہتا ہے: او کافر! تو یقیناً یہ کفران دونوں میں کسی ایک کی جانب رُجوع کرجاتا ہے۔''

۴:... "عن ایوب عن عکرمة قال: قال ابن عباس: قال رسول صلی الله علیه وسلم: من بَدَّل دینه فاقتلوه!"

(بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، باب حکم المرتد والمرتدة)

''حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جو شخص اپنا دِین تبدیل کردے اس کو قتل کردو۔''

نسائی (ج:۲ ص:۱۶۹، باب الحکم فی المرتد، طبع قدیمی کتب خانہ کراچی) میں اس حدیث کو سات سندوں سے روایت کیا ہے۔

اس حدیث میں تبدیلیٔ دِین سے تبدیلیٔ دِینِ اسلام مراد ہے، جس پر قائم رہنا لازمی ہے۔ اس کی دو دلیلیں ہیں: ایک تو اللہ کے نزدیک دِینِ اسلام ہی شرعاً معتبر ہے، اور دُوسرے یہ کہ اگر اس سے مراد غیرِ اسلام ہو تو بالفرض کوئی اپنا دِین (غیرِ اسلام) تبدیل کرکے اسلام میں داخل ہو تو کیونکر قتل کا سزاوار ہے؟ اس لئے ثابت ہوا کہ اس حدیث میں لفظ ''دِین'' سے دِینِ اسلام ہی مقصود ہے۔

۵:... "حدثنا ابوداؤد قال: حدثنا شعبة عن الأعمش قال: سمعت عبدالله بن مرة یحدث عن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لا یحل دم امریءٍ مسلم إلّا باحدی ثلاث: الثیب الزانی، والنفس بالنفس، والتارك لدینه المفارق للجماعة۔"

(ابوداؤد ج:۲ ص:۲۴۳، باب الحکم فیمن ارتد واللفظ له، طبع ایچ ایم سعید کمپنی، بخاری ج:۲ ص:۱۰۱۶، باب قول الله ان النفس بالنفس)

''یعنی حضرت مسروق عبداللہ سے روایت کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: کسی

مسلمان کا خون سوائے تین معاملات میں سے کسی ایک معاملے کے حلال نہیں ہے: ایک شادی شدہ زانی، ایک (قتلِ) نفس کے عوض قتلِ نفس، ایک جو اپنے دِین کو چھوڑ کر (مسلمانوں کی) جماعت کو ترک کردے۔''

اس حدیث میں ترکِ دِین اور مفارقتِ جماعت سے مراد مفارقتِ جماعتِ اسلام ہے۔[1] یہ امر کفر کے سبب ہوتا ہے نہ کہ بغاوت یا بدعت کے سبب۔ کفر ہی کے ذریعے ترکِ کلی ہوسکتا ہے، نہ کہ بغاوت یا بدعت کے ذریعے، کیونکہ ان ہر دو صورتوں میں دِین کے بہت سے خصائل میں سے صرف ایک خصلت کا ترک لازم آتا ہے، اسی لئے باغی کا قتل دفعِ بغاوت کے لئے ہوتا ہے، جبکہ کفر کے سبب اسلام کو کلی طور پر چھوڑ دینے کے سبب اِرتداد لازم آتا ہے۔ اور اِرتداد، مرتد کے قتل کا موجب ہے،[2] خواہ کفر کسی نوعیت کا ہو۔ چنانچہ اس کے قتل کی غرض و غایت بھی قتلِ باغی سے مختلف ہے (اس موضوع پر تفصیلی بحث آگے آئے گی)۔

اِرتداد فقہ میں

مشہور حنفی اِمام سمرقندیؒ نے تحفۃ الفقہاء میں اِرتداد کی تعریف کرتے ہوئے لکھا ہے کہ اِرتداد اِیمان سے رُجوع کا نام ہے:

''الردّۃ عن الرجوع عن الإیمان'' (تحفۃ الفقہاء ج:۷ ص:۱۳۷)۔[3]

اِمام کاسانیؒ نے لکھا ہے کہ لغوی اِعتبار سے ردّت کے معنی ہیں لوٹ جانا، پلٹ جانا، پھر جانا اور شرح کی اِصطلاح میں ایمان سے پلٹ جانے کو ردّت (اِرتداد) کہتے ہیں، (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، فصل بیان احکام المرتدین)۔

مالکی فقہاء کے نزدیک ردّت کے شرعی معنی ہیں: کسی مسلّم ثابت الاسلام کا صریح قولِ کفر، یا ایسے لفظ سے جو کفر کا مقتضی ہو، یا ایسے فعل سے جو کفر کا مستلزم ہو، کفر اِختیار کرلینا (جواہر الاکلیل ج:۲ ص:۲۷۷)۔

مالکی فقیہ خرشی نے ردّت کو مسلمان کے کفر سے تعبیر کرتے ہوئے لکھا ہے:

"حقیقۃ الردّۃ عبارۃ عن قطع الإسلام من تکلف۔" (شرح الخرشی ج:۸ ص:۶۲)

یعنی ردّت کے حقیقی معنی اسلام کو بہ تکلف قطع کردینا ہے۔

قلیوبی الشافعیؒ نے لکھا ہے کہ: اِرتداد اِسلام کا قطع کرنا ہے، ساتھ نیتِ کفر کے، یا قولِ کفر کے، یا فعلِ کفر کے:

"الردّۃ ھی قطع الإسلام بنیۃ کفر او قول کفر او فعل کفر۔"

(قیلوبی ج:۴ ص:۱۷۴)

مغنی المحتاج (فقہِ شافعی) میں ردّت کی تعریف کرتے ہوئے کہا گیا ہے کہ لغت میں ردّت کے معنی ایک شے کا دُوسری شے کی جانب رُجوع کرجانا ہے، اور اس کے شرعی معنی اسلام کو قطع کردینا ہیں، خواہ نیت کے ذریعے ہو، یا کلامِ کفر، یا فعلِ کفر کے

(۱) وفی حاشیۃ البخاری: قال الطیبی: ھو التارک لدین من المروق وھو الخروج۔ قال شیخنا فی شرح الترمذی: ھو المرتد۔ (بخاری ج:۲ ص:۱۰۱۶)۔

(۲) عن ایوب عن عکرمۃ قال ابن عباس: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم: من بدّل دینہ فاقتلوہ۔ (بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳)۔

(۳) بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، فصل بیان احکام المرتدین، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)۔

ذریعے ہو، خواہ استہزا کے طور پر ہو، یا عناد کے سبب ہو یا عقیدے کے لحاظ سے ہو:

"الردّة هي لغةً: الرجع عن الشيء إلى غيره .... وشرعًا: قطع الإسلام بنية أو قول كفر او فعل سواء قاله استهزاءً أو عنادًا او إعتقادًا۔" (المغنی ج:۴ ص:۴۳-۱۳۳)

ابنِ قدامہ حنبلیؒ نے مرتد کو دینِ اسلام سے کفر کی طرف رُجوع کرنے والا کہا ہے:

"المرتد هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر۔"

(المغنی، ابن قدامۃ ج:۱۰ ص:۷۴، طبع مکتبہ دار الکتاب العربی)

الإقناع (فقہِ حنبلی) میں لکھا ہے کہ مرتد وہ شخص ہے جو اِسلام کے بعد کفر اِختیار کرے، اگر وہ صاحب تمیز ہو اور بخوشی ایسا کیا ہو، خواہ مزاحاً ہی یہ عمل صادر ہوا ہو (الإقناع ج:۴ ص:۲۹۷)۔

اِمام ابومحمد اِبنِ حزم ظاہریؒ نے مرتد کی تعریف بیان کرتے ہوئے لکھا ہے کہ ہر وہ شخص جس کا مسلمان ہونا صحیح طور پر بایں صورت ہو چکا ہو کہ اس نے سوائے دِینِ اسلام کے دیگر تمام ادیان سے بیزاری کا ثبوت دیا ہو، پھر وہ اسلام سے پھر جائے تو ایسا شخص مرتد کہلائے گا، (المحلی ج:۱۳ ص:۵۸، مسئلة المرتدين ص:۲۱۹۹، طبع احیاء التراث بیروت)۔

مشہور شیعہ فقیہ علامہ المحقق الحلی نے اپنی مشہور کتاب شرائع الاسلام میں لکھا ہے کہ مرتد وہ فرد ہے جو اِسلام کے بعد کفر اِختیار کرے:

"المرتد هو الذي يكفر بعد الإسلام۔"

(شرائع الإسلام، مطبوعہ بیروت، ج:۱۲، القسم الرابع، ص:۲۵۹)

طوسی امامی نے اِمام ابی جعفر صادقؒ سے مرتد کی تعریف نقل کی ہے، چنانچہ لکھا ہے کہ محمد بن مسلم سے مروی ہے، اس نے کہا کہ میں نے ابی جعفر سے مرتد کے بارے میں سوال کیا، آپ نے فرمایا کہ: وہ شخص مرتد ہے جو اِسلام سے پھر گیا، اور جو کچھ محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہوا، اپنے اسلام کے بعد اس کا اِنکار کیا:

"من رغب عن الإسلام وكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه۔" (تہذیب الأحکام طوسی ج:۱۰ ص:۱۳۶)

اِبنِ تیمیہؒ نے مرتد کی تعریف ان الفاظ میں کی ہے کہ مرتد اپنے اسلام کے بعد کافر ہے، پس جس شخص نے اللہ کے ساتھ کسی کو شریک بنایا، اس کی ربوبیت یا اس کی صفات میں سے کسی صفت یا اس کی بعض کتب یا اس کے بعض رسولوں کا اِنکار کیا، یا اس نے اللہ کو سب وشتم کیا، تحقیق وہ کافر ہوگیا:

"وهو الكافر بعد إسلامه فمن يشرك بالله أو جحد ربوبيته، او صفاته، او بعض كتبه او رسله أو سبّ الله فقد كفر۔" (الإختيارات العلمية، ابن تيمية ص:۴۰۴)

ایک جدید مصنف عبداللہ مراغی نے لکھا ہے کہ ردّت اسلام سے رُجوع کا نام ہے، اس کا رُکن ایمان کے بعد زبان پر کلمۂ

کفر جاری کرنا ہے:

"الردّة الرجوع عن دين الإسلام وركنها اجراء كلمة الكفر والعياذ بالله على اللسان بعد الإيمان۔" (التشريع الإسلامي عبدالله المراغي ص:۳۸)

شیخ الاسلام حضرت مولانا شبیر احمد عثمانیؒ نے ارتداد کے موضوع پر ایک مختصر رسالہ ''الشهاب لرجم الخاطف المرتاب'' کے نام سے لکھا تھا (جسے عالمی مجلس نے ''احتساب قادیانیت'' جلد چہارم ص:۱۹۱ تا ۲۴۲ پر شائع کیا ہے) اس میں ارتداد یعنی اسلام سے کفر کی طرف پھر جانے کی دو صورتیں لکھی ہیں: ایک یہ کہ کوئی مسلمان صریحاً اسلام سے انکار کر بیٹھے۔ اور دُوسرے یہ کہ ایسا نہ ہو مگر بعض ضروریاتِ دینیہ اور قطعیاتِ شرعیہ سے انکار کرے، بہ الفاظِ دیگر کسی ایسے صاف قطعی اور بدیہی اَمرِ دین کا اِنکار کرے جو اِنکارِ رسالت کو مستلزم ہو، دونوں صورتوں میں ایسا شخص مرتد یعنی اسلام سے نکل کر کفر میں جانے والا کہلائے گا۔

مندرجہ بالا اقوال پر غور و فکر کے بعد ہم اس نتیجے پر پہنچتے ہیں کہ ایک عاقل و بالغ و مختار مسلمان کا اِعتقاداً، قولاً یا فعلاً اِسلام سے روگردانی اختیار کرنا، ارتداد کہلائے گا۔

باب ۲:...شرائطِ ارتداد

اِرتداد کے لئے بلوغ، عقل اور اختیار تینوں شرائط کا پایا جانا لازمی ہے، بخلاف اسلام کے۔ اسلام لانے کے لئے عقل اور اختیار لازم ہیں، بلوغ شرط نہیں، نابالغ کے اسلام کے بارے میں حضرت علیؓ اور ابن الزبیرؓ کا اسلام لانا نصاً ثابت ہے۔ امام ابوحنیفہؒ اور صاحبینؒ نیز اسحاقؒ، ابن ابی شیبہؒ اور ابوایوبؒ، بچے کے اسلام کی صحت کے قائل ہیں۔[1] (ہدایہ ج:۲ ص:۵۸۶، باب احکام المرتدین، طبع محمد علی کارخانہ اسلامی کتب، بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، فصل احکام المرتدین)۔ اس کے برخلاف اِمام شافعیؒ اور اِمام زفرؒ، بچے کے اسلام کی صحت کے قائل نہیں ہیں، جب تک کہ وہ بچہ بالغ نہ ہوجائے۔[2] (رحمۃ الامت ص:۲۶۹)۔

اِمام کاسانیؒ نے لکھا ہے کہ مرتد ہونے کی صورت کے لئے چند شرطیں ہیں:

اوّل:... یہ کہ وہ عاقل ہو، چنانچہ دیوانے، ناسمجھ اور نابالغ کی ردّت قابلِ لحاظ نہ ہوگی۔ جو شخص بعض حالتوں میں دیوانہ ہوجاتا ہو اور بعض حالات میں اِفاقہ پاجاتا ہو، اگر وہ افاقے کی حالت میں ردّت کا اِرتکاب کرے تو قابلِ اعتبار ہوگا، ورنہ نہیں،[3] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴)۔

---

(۱) وارتداد الصبي الذي يعقل ارتداد ...... ويجبر على الإسلام ولا يقتل واسلامه اسلام ...... وقال ابويوسف .... واسلامه اسلام۔

(۲) قال زفر والشافعي: إسلامه ليس بإسلام وارتداده ليس بارتداد۔ (هداية ج:۲ ص:۵۸۷، باب أحكام المرتدين، طبع محمد علي كارخانه اسلامي كتب)۔

(۳) منها العقل فلا تصح ردّة المجنون والصبي الذي لا يعقل ...... ولو كان الرجل ممن يجن ويفيق فإن ارتد في حال جنونه لم يصح، وإن ارتد في حال إفاقته صحت۔

امام سرخسیؒ نے اس مسئلے پر اپنی شہرۂ آفاق کتاب المبسوط میں بڑی مدلل اور شان دار بحث کی ہے، اور تمام آراء اور اَقوال کا مناقشہ کیا ہے۔ اِمام سرخسیؒ نے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی متعدّد اَحادیث سے اِستناد کرنے کے بعد آیتِ قرآنی: ''وَاٰتَیْنٰهُ الْحُكْمَ صَبِیًّا'' (مریم) پیش کرتے ہوئے لکھا ہے کہ: جب بچہ رِسالت کا اہل ہے تو اسلام کا بھی ہوگا۔ (مبسوط ج:۱۰ ص:۱۳۱، باب المرتدین)۔ سورۂ مریم میں اِرشاد ہوتا ہے: ''قَالَ اِنِّیْ عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰىنِیَ الْكِتٰبَ وَجَعَلَنِیْ نَبِیًّا'' (مریم) تحقیق میں اللہ کا بندہ ہوں، مجھے بخشی گئی تھی کتاب اور بنایا گیا نبی۔ یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے کہلوایا گیا جبکہ وہ ابھی بچے تھے۔

راجح یہ ہے کہ بچے کا اِسلام معتبر ہوگا، خود حضور علیہ السلام نے کسی کا اسلام خواہ وہ چھوٹا یا بڑا، رَدّ نہیں فرمایا۔

یہاں منطقی طور پر یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ بچے کا اسلام معتبر ہونے کے ساتھ اس کی رِدّت کا کیا حکم ہوگا؟ اس مسئلے میں اِمام ابوحنیفہؒ و اِمام محمدؒ اور اِمام ابویوسفؒ کے درمیان اِختلاف پایا جاتا ہے۔ اِمام ابوحنیفہؒ اور اِمام محمدؒ نے فرمایا ہے کہ: رِدّت کے لئے بالغ ہونا شرط نہیں ہے، بلکہ اگر نابالغ عاقل و سمجھدار ہو تو اس کا اِرتداد قابلِ لحاظ ہوگا، اور اِمام ابویوسفؒ کے نزدیک بالغ ہونا شرط ہے، لہٰذا نابالغ کا اِرتداد خواہ وہ عاقل و سمجھدار ہو، قابلِ لحاظ نہ ہوگا۔[1] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴)۔

شافعیہ چونکہ بچے کے اِسلام ہی کے قائل نہیں ہیں، لہٰذا ان کے نزدیک بچے کا مرتد ہونا بھی قابلِ اِعتبار نہ ہوگا۔[2] لیکن اِمام ابوحنیفہؒ کے نزدیک اور اِمام مالکؒ کے ظاہر مذہب اور اِمام احمد بن حنبلؒ کے مشہور مذہب کے بموجب ایک ایسے بچے کا اِرتداد جو سن تمیز کو پہنچ چکا ہو، قابلِ اِعتبار ہوگا۔[3] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، المبسوط ج:۷ ص:۱۳۵)۔

اِمام احمد بن حنبل سے ایک روایت بچے کے اِرتداد کی عدمِ صحت کی بھی بیان کی جاتی ہے، لیکن اس پر حکمِ شرعی کا مرتب ہونا اس کے بالغ ہونے تک موقوف رہے گا۔ بالغ ہونے پر اس کو تین روز کی مہلت دی جائے گی، اگر وہ کفر پر اِصرار کرے گا تو اس پر اِرتداد کا حکم (یعنی قتل) جاری کردیا جائے گا'' ولا یقتل حتّی یبلغ ویجاوز بعد بلوغه ثلاثة ایام فان ثبت علی کفره قتل'' (المغنی، ابن قدامہ ج:۱۰ ص:۹۲ طبع دار الکتاب العربی)۔

شافعیہ کے نزدیک اِرتداد اس شخص کا معتبر ہوگا جو عاقل، بالغ اور صاحبِ اختیار ہو، لہٰذا بچے، دیوانے، مجبور کا اِرتداد قابلِ اِعتبار نہ ہوگا، یعنی ان پر اِرتداد کا حکم مرتب نہ ہوگا (المغنی ج:۴ ص:۴۴، ۱۳۳، المہذب ج:۲ ص:۲۴ و ۲۲۲)۔

علمائے حنبلیہ (حنابلہ) کے نزدیک نادان بچے، دیوانے، پاگل یا جس کی عقل کسی دورے یا نبیذ (شراب) میں زائل ہوگئی ہو، اس کا اِرتداد قابلِ اِعتبار نہ ہوگا، یعنی ان کی رِدّت صحیح نہ ہوگی، اور نہ ان کا اسلام قابلِ اعتبار ہوگا، لیکن جو بچہ صاحبِ تمیز ہو، اسلام کے معنی (توحید و رِسالت) سمجھتا ہو، اس کا اسلام لانا اور مرتد ہوجانا، دونوں قابلِ اِعتبار ہوں گے، (الاقناع ج:۴ ص:۹، ۲۰۱، المقنع ج:۳ ص:۲۳، ۵۱۴)۔

---

(۱) واما البلوغ فهل هو شرط اختلف فیه قال ابوحنیفة ومحمد رحمهما الله: لیس بشرط فتقع ردّة الصبی العاقل، وقال ابویوسف حتّی لا تصح ردّته۔

(۲) وقال زفر والشافعی اِسلامه لیس باِسلام وارتداده لیس باِرتداد۔ (هدایة ج:۲ ص:۵۸۷، طبع محمد علی کارخانه اسلامی کتب)۔

(۳) واما البلوغ فهل هو شرط اختلف فیه قال ابوحنیفة ومحمد رضی الله عنهما لیس بشرط۔

شیعہ جعفریہ مذہب کی رُو سے اِرتداد کے معتبر ہونے میں عاقل بالغ اور صاحبِ اِختیار ہونا شرط ہوگا، (شرائع الاسلام ج:۲ ص:۶۰، القسم الرابع ص:۲۵۹)۔

اکثر علمائے زیدیہ بھی بچے کے اِرتداد کی عدمِ صحت کے قائل ہیں (البحر الذخار ۶)۔

سطور ماقبل میں ہم نے صبی متمیز (ایسا بچہ جو سنِ تمیز کو پہنچ چکا ہو) کے اسلام کو صحیح قرار دیتے ہوئے یہ دلیل پیش کی تھی کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے کسی کا اسلام رَدّ نہیں فرمایا، اس کا سبب یہ ہے کہ اسلام انسان کے لئے ایک خیر و برکت اور سعادت ہے، اس لئے اس کو اس سعادت سے محروم نہیں کیا جائے گا۔ اس کے برخلاف اس کا اِرتداد اِختیار کرنا، اس کے حق میں ایک ''ضرر'' ہے، اس لئے اس سے اس ضرر کو اس وقت تک دُور رکھا جائے گا، جب تک کہ وہ بالغ نہ ہوجائے، بعدہٗ اِرتداد پر قائم رہنے کی صورت میں اس ضرر کو اس کے ذمہ لازم کردیا جائے گا۔ ظاہر ہے کہ بچے پر حد جاری نہیں ہوتی، وہ اکثر اَحکامِ شرع کا مکلف نہیں ہوتا، ایسی صورت میں اس پر حکم کا موقوف رکھنا ہی انسب ہے۔

۲:... بلوغ کے بعد اِرتداد کی دُوسری شرط عقل ہے۔[1] اُصولِ فقہ کا یہ عام قاعدہ ہے کہ غیر عاقل اَحکامِ شرع کا مکلف نہیں ہوتا، چنانچہ ایک پاگل شخص کا نہ اسلام معتبر ہوگا اور نہ اِرتداد (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، الاُمّ، امام شافعیؒ ج:۶ ص:۲۲۲، باب تفریع المرتد)۔

یہاں یہ سوال پیدا ہونا لازمی ہے کہ اگر کوئی شخص نشہ آور (حرام) شے استعمال کرکے نشے کی حالت میں مرتد ہوجائے تو کیا اس کا اِرتداد شرعاً معتبر ہوگا؟ اس کا جواب یہ ہے کہ نشے کے سبب عقل کے معطل ہوجانے کی بنا پر اس کے قول کا اس وقت تک اِعتبار نہ کیا جائے گا جب تک کہ اس کا نشہ زائل نہ ہوجائے، اس کے بعد یا تو وہ اسلام کی طرف لوٹے گا یا ردّت اختیار کرے گا اور اسی کے مطابق حکم مرتب ہوگا۔

اِمام ابوحنیفہؒ کے نزدیک بحالتِ نشہ اِرتداد معتبر نہیں۔ چنانچہ اِمام سرخسیؒ نے ''المبسوط'' (ج:۱۰ ص:۱۳۱، باب المرتدین) میں لکھا ہے کہ: ''جب کوئی شخص مخمور (بحالتِ نشہ) مرتد ہوجائے تو قیاساً اس کی بیوی اس سے بائن (جدا) ہوجائے گی، کیونکہ شخصِ مخمور اپنے اقوال و افعال کے معتبر ہونے میں ایک صحیح (غیر مخمور) شخص کی مانند ہے، یہاں تک کہ اگر وہ شخصِ مخمور اپنی بیوی کو (بحالتِ نشہ) طلاق دے تو وہ اس سے جدا ہوجائے گی، اور اگر خرید و فروخت یا کسی شے کا اقرار کیا تو وہ اس کی طرف سے صحیح قرار دیا جائے گا، لیکن اِستحسان کا مقتضیٰ یہ ہے کہ عورت اس سے (بربنائے ردّت) جدا نہ ہو، کیونکہ اِرتداد کی بنیاد اِعتقاد پر ہے، اور ہم اس بات سے اچھی طرح واقف ہیں کہ شخصِ مخمور جو کہتا ہے، اس پر اِعتقاد نہیں رکھتا۔ اسی سبب سے اگر وہ حالتِ نشہ میں کلمۂ کفر بک جائے تو اس سے تعرض نہیں کیا جائے گا۔''

---

(۱) منها العقل، فلا تصح ردّة المجنون۔

اِمام کاسانیؒ نے بھی لکھا ہے کہ جو شخص نشے میں مدہوش ہوچکا ہو، اس کی ردّت قابلِ اعتبار نہ ہوگی، یہ حکم اِستحسان پر مبنی ہے، (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، طبع ایچ ایم سعید)۔ (۱)

اِمام شافعیؒ کا اگرچہ خود اپنا قول حالتِ نشہ میں اِرتداد کے بارے میں عدمِ صحت کا ہے، لیکن شافعی مذہب اس کی صحت کا قائل ہے، (المہذب ج:۲ ص:۱۲۲، ۱۴۸)۔

اِمام احمد بن حنبلؒ کے اس سلسلے میں دو قول بیان کئے جاتے ہیں، اظہر قول صحت کے بارے میں ہے، (الانصاف، مرداوی، ج:۱۰ ص:۳۳۱)۔ چنانچہ ابنِ قدامہ حنبلیؒ نے اپنی کتاب المغنی میں لکھا ہے کہ: ''جو شخص مرتد ہوگیا درآں حالیکہ وہ نشے میں تھا، اس کو قتل نہیں کیا جائے گا، یہاں تک کہ وہ اِفاقہ پاجائے اور اِرتداد کے وقت سے تین یوم گزر جائیں، پس اگر وہ حالتِ نشہ میں مرگیا تو وہ کافر مرا، (المغنی ج:۱۰ ص:۱۰۸)۔

بالفاظِ دیگر شخصِ مخمور کا اِرتداد (اصلاً) صحیح ہوگا، لیکن نشے کی حالت میں قتل نہیں کیا جائے گا، بلکہ ہوش میں آنے کے بعد تین یوم تک توبہ کا مطالبہ جاری رہے گا، اس کے اِرتداد پر مصر اور قائم رہنے کی صورت میں قتل کردیا جائے گا (الاقناع ج:۴ ص:۹، ۳۰۱)۔

نتیجۂ فکر!

عربی زبان میں نشے کے لئے ''سکر'' کی اصطلاح استعمال کی جاتی ہے۔ فقہی اِصطلاح میں ''سکر'' سے نشے کی وہ کیفیت مراد ہے جس میں نفع ونقصان کی تمیز نہ کی جاسکے۔ فقہائے حنفیہ نے سکران (مخمور) کی دو تعریفیں بیان کی ہیں: ایک یہ کہ سکران وہ شخص ہے جو زمین وآسمان اور مرد وعورت کے درمیان کوئی فرق نہیں کرسکتا، ''لا یعرف الرجل من المرأة ولا السماء من الأرض'' (البحرالرائق ج:۳ ص:۲۶۶، کتاب الطلاق)۔

دُوسری تعریف یہ ہے کہ: ''نشہ ایک سرور کا نام ہے جو عقل پر غالب آجائے اور وہ (شخصِ مخمور) اپنے کلام میں (مغلوب العقل ہونے کی بناپر) ہذیان بکنے لگے۔'' (ردّ المحتار ج:۳ ص:۲۳۹، کتاب الطلاق، طبع ایچ ایم سعید)۔ (۲)

پہلی تعریف اِمام ابوحنیفہؒ کی طرف منسوب ہے، اور دُوسری تعریف صاحبین (اِمام ابویوسفؒ ومحمدؒ) کی طرف منسوب ہے۔

اَئمہ ثلاثہؒ کے اقوال بھی صاحبینؒ کی طرف منسوب تعریف کے مطابق ہیں، اور یہی تعریف متأخرین علماء نے بھی پسند کی ہے، (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴)۔

میری ناچیز رائے میں شخصِ مخمور کے اِرتداد کے بارے میں احناف کی رائے اِستحساناً دُرست معلوم ہوتی ہے، کیونکہ اِرتداد کا تعلق اِعتقاد سے ہے، اور حالتِ نشہ میں اس شخص سے اِعتقادی قصد واِرادے کا تصوّر نہیں ہوسکتا۔

---

(۱) وكذالك السكران الذاهب العقل لا تصح ردّته إستحسانًا۔

(۲) وقالا بل يغلب على العقل فيهذي في كلامه۔

اِرتداد کی تیسری شرط ''اختیار'' ہے، یہاں یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ شخصِ غیرمختار (مکرہ) کا اِرتداد شرعاً صحیح سمجھا جائے گا یا نہیں؟ اَئمہ اَربعہ کا نقطۂ نظر، یہ پایا جاتا ہے کہ جو شخص کفر پر مجبور کیا گیا اور اس سے کلمۂ کفر سرزد ہوگیا تو وہ کافر نہ ہوگا۔ (مبسوط ج:۱۰ ص:۱۳۱، باب المرتدین، کتاب الاُمّ للشافعی ج:۶ ص:۲۲۶، المکرہ علی الردّۃ)۔

چنانچہ بدائع الصنائع میں اختیار و رضامندی کو اِرتداد کی شرط کے طور پر حالتِ اِکراہ میں اِرتداد کا ذِکر کرتے ہوئے لکھا ہے کہ جس شخص پر کلمۂ کفر کے اِجرا کے لئے جبر کیا گیا ہو وہ مرتد متصوّر نہ ہوگا، (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴)۔[1]

زیدیہ بھی حالت اکراہ میں ارتداد کی عدمِ صحت کے قائل ہیں، (البحر الذخار ج:۵ ص:۴۲۴)۔

شیعہ جعفریہ کے نزدیک اگر کفر پر مجبور کیا گیا ہو تو یہ ارتداد قابلِ لحاظ نہ ہوگا۔ چنانچہ اگر مرتد نے کفر اختیار کرنے کے متعلق یہ دعویٰ کیا کہ اس کو مجبور کیا گیا تھا اور جبر کا قرینہ موجود ہوا، تو اس کا یہ عذر قابلِ اعتبار ہوگا، (شرائع الاسلام ج:۲ ص:۲۶۰،۲۵۹)۔

حالتِ اکراہ میں اِرتداد کے صحیح ہونے کی بنیاد حسبِ ذیل آیتِ قرآنی پر قائم ہے:

''مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِهٖۤ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْاِيْمَانِ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝۱۰۶'' (النحل)

''یعنی جو شخص ایمان لانے کے بعد کفر کرے (وہ اگر) مجبور کیا گیا ہو اور دِل اس کا ایمان پر مطمئن ہو (تب تو خیر) مگر رضامندی سے کفر کو قبول کرلیا تو اس پر اللہ کا غضب ہے اور ایسے لوگوں کے لئے بڑا عذاب ہے۔''

اس آیت میں ان مسلمانوں کو جن پر کفار کے ہاتھوں ہر قسم کے ظلم توڑے جارہے تھے، اور ان مسلمانوں کو ناقابلِ برداشت اذیتیں دے دے کر کفر پر مجبور کیا جارہا تھا، بتایا گیا تھا کہ اگر تم کسی وقت ظلم سے مجبور ہوکر جان بچانے کے لئے کلمۂ کفر زبان سے ادا کردو اور تمہارا دِل ایمان پر مطمئن اور عقیدہ کفر سے محفوظ ہو تو قابلِ معافی ہے، اللہ تعالیٰ (آخرت میں) کوئی مؤاخذہ نہ کرے گا۔

مندرجہ بالا آیتِ قرآنی کے علاوہ حسبِ ذیل حدیث اس مسئلے میں نص ہے:

''صحابیٔ رسول عمار بن یاسر رضی اللہ عنہ کی آنکھوں کے سامنے ان کے والدین کو سخت عذاب دے کر شہید کیا گیا اور پھر عمار بن یاسر کو ناقابلِ برداشت اذیت دی گئی، آخرکار انہوں نے اپنی جان بچانے کے لئے وہ کہہ دیا جو کفار ان سے کہلوانا چاہتے تھے۔ عمار بن یاسرؓ روتے ہوئے رسولِ کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور عرض کیا کہ: ''یا رسول الله! ما ترکت حتّی سبت النبی وذکر آلھتھم بخیر'' یارسول اللہ! مجھے نہ چھوڑا گیا جب تک میں نے آپ کو بُرا اور ان کے معبودوں کو اچھا نہ کہہ دیا۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے پوچھا: ''کیف تجد قلبك؟'' یعنی تم اپنے دِل کا کیا حال پاتے ہو؟ عمار بن یاسرؓ نے عرض کیا: ''مطمئن

(۱) فلا تصح ردّة المكره على الردّة إستحساناً۔

بالإیمان!'' ایمان پر پوری طرح مطمئن! اس پر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''إن عادوا فعد!'' اگر وہ پھر اس طرح کا ظلم کریں تو تم پھر یہی باتیں کہہ دینا۔'' (المستدرك حاكم ج:۳ ص:۱۰۲، باب حكاية عمار بن ياسر بين الكفار، كتاب التفسير، حدیث:۳۳۱۳)۔

دُوسری حدیث، جو حکم میں عام ہے، یہ ہے:

"عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تجاوز لي عن أُمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه۔"

(كنز العمال ج:۱۲ ص:۱۵۵، حديث:۳۴۴۵۸)

یعنی حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''میری اُمت کو خطا، بھول اور جس فعل کے کرنے پر مجبور کیا گیا، اس سے بری الذمہ کر دیا گیا۔

از رُوئے قیاس بھی اِرتداد اِختیار کو چاہتا ہے، اس لئے شخصِ غیرمختار کا اِرتداد شرعاً قابلِ اِعتبار نہ ہونا چاہئے۔

لیکن یہاں اس امر کی وضاحت ضروری ہے کہ ہر قسم کے جبر یا اِکراہ پر یہ اِستثنائی حکم صادق نہ آئے گا، بلکہ اِکراہ کی ان شرائط کا لحاظ ضروری ہوگا، جو شرعاً معتبر ہیں، جن کا مختصر اَذِکر سطورِ ذیل میں کیا گیا ہے۔

اِکراہ کی تعریف

اِکراہ یا جبر کسی شخص کا وہ قول یا فعل ہے جو دُوسرے شخص کو اس کی خواہش کے خلاف اس فعل کے کرنے (یا قول کے کہنے پر) مجبور کرے (جس کا جبر کرنے والا خواہشمند ہو) (ہدایہ ج:۳ ص:۳۴۶، کتاب الاکراہ)۔

اِکراہ کی قسمیں

اِمام کاسانیؒ نے اپنی مشہور کتاب بدائع الصنائع میں اِکراہ اور اس کی اقسام اور شرائط پر بڑی تفصیل سے بحث کی ہے، چنانچہ وہ لکھتے ہیں کہ: اِکراہ کی دو قسمیں ہیں:

۱:... اِکراہِ تام۔ ۲:... اِکراہِ ناقص۔

اِکراہِ تام

اکراہِ تام وہ ہے کہ جس میں انسان مضطر اور مجبور ہو جاتا ہے، اور نتیجتاً اس کی رضا معدوم اور اختیار سلب ہو جاتا ہے۔ مثلاً: قتل یا جسم کے کسی عضو کے قطع کرنے کی دھمکی یا ایسی مار کی دھمکی جس سے جان جانے کا خطرہ ہو۔ اِکراہِ تام کو اِکراہ ملجی بھی کہا گیا ہے، جس کے معنی ہیں: ایسا اِکراہ جو اس فعل کے کرنے پر مجبور کر دے۔

اِکراہِ ناقص

اِکراہِ ناقص وہ ہے جس میں صرف رضا معدوم ہوجاتی ہے اور اِختیار فاسد ہوجاتا ہے نہ کہ معدوم، مثلاً: ایسی دھمکی دی گئی ہو جس سے جان جانے یا جسم کے کسی عضو کے ضائع ہونے کا کوئی اندیشہ نہ ہو، مثلاً: قید وغیرہ اس اِکراہ کو فقہاء نے ''اِکراہِ غیر ملجی'' (کما فی البحر) بھی کہا ہے، جس کے معنی ہیں: ایسا جبر و اِکراہ جو اس فعل کے کرنے پر مضطر و مجبور نہ کرے۔

شرائطِ اِکراہ

اِمام کاسانیؒ نے اِکراہ کی دو شرطیں بیان کی ہیں:

۱:... پہلی شرط کا تعلق مکرِہ یعنی جبر کرنے والے شخص سے ہے۔

۲:... اور دُوسری شرط کا تعلق مکرَہ یعنی اس شخص سے ہے جس کو مجبور کیا گیا ہو۔

چنانچہ مجبور کرنے والے شخص کے لئے ضروری ہے کہ وہ اس فعل کے کرنے پر قادر ہو جس کی دھمکی دی گئی ہے، اور جس شخص کو مجبور کیا جارہا ہو، اس کو اس امر کا یقین (ظن غالب) ہو کہ دھمکی دینے والا وہ فعل جس کی دھمکی دی گئی ہے، کر گزرے گا۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۷۵، کتاب الاکراہ)۔

نتیجۂ فکر!

چنانچہ اگر کوئی شخص اِکراہِ تام کی صورت میں کلمۂ کفر زبان سے نکالے مگر دِل اِیمان پر قائم اور مطمئن ہو تو ایسی صورت میں وہ شخص شرعاً مؤاخذہ وار نہ ہوگا، لیکن اکراہِ ناقص یا غیر ملجی کی صورت میں یہ حکم نہ ہوگا۔

باب ۳:... موجباتِ اِرتداد

سابقہ ابواب میں اِرتداد کے معنی و مفہوم اور اس کی شرائط سے بحث کی گئی ہے، اس باب میں ان اُمور سے بحث کی جائے گی جو ارتداد کا موجب ہیں۔ یہ اُمور چار ہیں:

۱:... اِرتدادِ اِعتقادی (اِعتقاد میں اِرتداد)۔

۲:... اِرتدادِ قولی (قول میں اِرتداد)۔

۳:... اِرتدادِ فعلی (فعل میں اِرتداد)۔

۴:... اِرتدادِ ترکِ فعل (ترکِ فعل میں اِرتداد)۔

اِرتدادِ اِعتقادی (اِعتقاد میں اِرتداد)

ایسے اُمور جن کا اِعتقاد رکھنے سے اِرتداد لازم آتا ہے، متعدّد ہیں۔ چنانچہ سب سے پہلا اور بنیادی مسئلہ اللہ تعالیٰ کی

ذات کے بارے میں اِعتقاد سے متعلق ہے۔ فقہائے اسلام کا اس امر میں بالکلیہ اتفاق ہے کہ جس شخص نے کسی کو اللہ کا شریک کیا، یا اللہ کے وجود کا اِنکار کیا، یا اس کی کسی صفتِ ثابتہ (ثابت شدہ) کی نفی کی، یا اللہ کے واسطے کسی ایسی شے کو ثابت کیا جس کا خدا نے اِنکار کیا ہے، مثلاً: اللہ کا بیٹا ہونا، یا اس کے برعکس، یا مثلاً: مرنے کے بعد دوبارہ اُٹھائے جانے کا اِنکار، جزا و سزا اور جنت و دوزخ کا اِنکار، رسولوں اور ملائکہ کا اِنکار، تو ایسا شخص کافر ہے، یا جس کسی شخص نے اللہ تعالیٰ کی تخفیف و تذلیل کی، خواہ اِنکاراً یا مذاقاً، وہ شخص بھی کافر ہوگیا۔

اللہ تعالیٰ کی ذات کے بارے میں اِعتقاد کے مسئلے کے ضمن میں حنابلہ نے ''وساطت'' کے مسئلے کو بھی لے لیا ہے، چنانچہ ان کے نزدیک کسی کا بندے اور خدا کے درمیان ایسے واسطے کا عقیدہ رکھنا کہ اسی واسطے پر توکل کیا جائے، اسی سے دُعا کی جائے اور اسی سے مانگا جائے، اِجماعاً کفر ہوگا:

''او جعل بینه وبین الله وسائط یتوکل علیهم یدعوهم ویسألهم إجماعًا۔'' (انصاف، مرداوی، ج:۱۰ ص:۳۲۷، اختیارات العلمیة، ابن تیمیة ص:۴۰۴، الإقناع، مقدسی ج:۴ ص:۲۹۷)

اِعتقاد کے سلسلے کا دُوسرا اہم امر قرآنِ پاک کے بارے میں عقیدے سے متعلق ہے۔ چنانچہ یہ بات عام ہے کہ جو شخص قرآنِ پاک (کل یا اس کے کسی جزو) کا اِنکار کرے، وہ کافر ہے۔ بعض کے نزدیک مجرد ایک کلمے کا اِنکار کفر ہے، اور بعض ایک حرف کے اِنکار پر کفر کے قائل ہیں۔ (المحلی ج:۱ ص:۱۳، مسئلہ نمبر ۲۱ طبع دار الآفاق الجدیدة، بیروت)۔ جس طرح کہ قرآن کے بارے میں تناقض و اختلاف، اس کے اعجاز میں شک اور اس کے مثل یا اس کے احترام کے ساقط ہونے کا عقیدہ رکھنا کفر ہے (الاقناع، مقدسی ج:۴ ص:۲۹۷) تحریفِ قرآن کا قائل ہونا بھی کفر و اِرتداد ہے۔

البتہ قرآن کی کسی تفسیر و تأویل کا اِنکار کرنا یا اس تفسیر و تأویل کا رَدّ کرنا کفر نہ ہوگا، بشرطیکہ وہ تفسیر و تأویل ضروریاتِ دین میں سے نہ ہو، کیونکہ تفسیر و تأویل ایک امرِ اِجتہادی اور فعلِ بشری ہے، جس میں غلطی کا اِمکان ہے۔ البتہ قرآن مجید کی نصِ صریح سے جس شے کی حلت یا حرمت ثابت ہورہی ہو، اس کے متعلق خلافِ مدلول نص کا قائل ہونا بھی کفر و اِرتداد ہے، مثلاً: نماز کی فرضیت کا اِنکار کفر ہے۔

اِمام ابنِ حزمؒ فرماتے ہیں کہ: جو شخص اسلام میں باطن و ظاہر کا قائل ہو، اور اس نے یہ عقیدہ رکھا ہو کہ اس باطن کو ہر کس و ناکس نہیں پاسکتا، ایسا شخص کافر اور قابلِ قتل ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ: ''اَنَّمَا عَلٰى رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ﴿۹۲﴾'' (المائدۃ)، اور: ''لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ'' (النحل:۴۴) یعنی ''ہمارے رسولوں کا ذمہ ہے واضح طور پر پہنچادینا''، اور: ''تاکہ واضح کردیں آپ لوگوں کے لئے جو کچھ نازل کیا گیا ہے، ان کی طرف''، پس جو شخص اس کا مخالف ہے، اس نے قرآن کی تکذیب کی۔ (المحلی ج:۷ ص:۳۳۲، مسئلہ نمبر ۳۱۸، کتاب الجہاد، طبع دار الآفاق الجدیدة، بیروت)۔

قرآن کے ساتھ ہی یہ مسئلہ بھی مربوط ہے کہ جو شخص حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے لائے ہوئے دِین کے بعض اَحکام کے

بارے میں یہ عقیدہ رکھتا ہو کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے جھوٹ بولا... نعوذ باللہ... ایسا شخص کافر و مرتد ہے۔ ایسا شخص بھی کافر ہوگا جو ایک ایسی شے کو حلال سمجھتا ہو جس کو حدیثِ متواتر کے ذریعے اِجماعاً حرام قرار دیا جاچکا ہو، (المغنی لابن قدامۃ ج:۱۰ ص:۸۵)۔

یہاں ایک نکتے کی وضاحت از بس ضروری ہے، وہ یہ ہے کہ بعض اَحکام ایسے ہیں جو شارع علیہ السلام کی جانب سے بذریعہ حدیثِ متواتر منقول ہیں اور ان پر اجماع ہے۔ یہ اَحکام ضروریات (بدیہیات) دِین کی تعریف میں آتے ہیں، مثلاً: نماز اور زکوٰۃ کا وجوب، زنا اور شراب (خمر) اور خنزیر کا حرام ہونا، ان کا حرام ماننا اسلام ہے، اور ان اَحکام یا ان میں سے کسی حکم کا جو حدیثِ متواتر سے اِجماعاً ثابت ہیں، اِنکار کرنا کفر ہوگا، لیکن اگر کوئی حکم یا اس کی فرع حدیثِ متواتر سے اِجماعاً ثابت نہ ہو بلکہ اس پر صرف اِجماع ہو تو اس کا اِنکار کرنے والا کافر نہ ہوگا، کیونکہ اس کا اِنکار حدیثِ متواتر کا اِنکار نہ ہوگا، بلکہ ایک جزوی مجمع علیہ مسئلے کا اِنکار ہوگا، اور محض ایک مجمع علیہ مسئلے کا اِنکار کفر نہیں ہے۔

قول میں اِرتداد

اِمام کاسانیؒ نے لکھا ہے کہ کلمۂ کفر کا زبان پر جاری کرنا اِرتداد کا رُکن ہوگا، (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴)۔

چنانچہ جو شخص اللہ تعالیٰ کے انبیاء میں سے کسی کو بُرا بھلا کہے، اس کے بارے میں فقہائے کبار کا اِتفاق ہے کہ وہ کفر کا مرتکب ہوا، خواہ اس نے مزاح یا اِستہزا کے طور پر ایسا کیا ہو، (المحلی ج:۱۱ ص:۴۱۳، مسائل التعزیر، مسئلہ:۲۳۰۸، طبع دار الآفاق الجدیدۃ، بیروت)۔

اس کی دلیل قرآنِ پاک میں سورۃ التوبۃ کی یہ آیات ہیں:

''وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ ۭ قُلْ اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ ۝۶۵ لَا تَعْتَذِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ ۭ'' (التوبۃ)

''اور اگر ان سے پوچھئے تو کہہ دیں گے: ہم تو محض مشغلہ اور خوش طبعی کر رہے تھے۔ آپ ان سے کہہ دیجئے کہ: کیا اللہ کے ساتھ اور اس کی آیتوں کے ساتھ اور اس کے رسول کے ساتھ تم ٹھٹھا کرتے تھے؟ تم اب یہ (بیہودہ) عذر مت کرو، تم اپنے کو مؤمن کہہ کر کفر کرنے لگے۔''

بعض فقہاء نے کہا ہے کہ اللہ کو بُرا بھلا کہنے والا قتل کیا جائے گا، خواہ وہ مسلمان ہو یا غیر مسلم۔ نیز حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کو بُرا کہنے والے کے بارے میں فقہاء کا اِتفاق ہے کہ ایسا شخص واجب القتل ہے۔ اِمام ابنِ تیمیہؒ نے اپنی کتاب ''الصارم المسلول'' میں نہایت شرح و بسط کے ساتھ اس پر بحث کی ہے، واقعہ منقول ہے کہ ایک نصرانی نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو بُرا بھلا کہا، ابنِ تیمیہؒ اپنی تلوار لے کر اس کے پیچھے دوڑے، تا آنکہ اس کا سر تن سے جدا کردیا۔ اس موضوع پر مشہور شافعی فقیہ تقی الدین السبکیؒ نے بھی ایک کتاب لکھی ہے اور اس کا نام ''السیف المسلول علی من سبّ الرسول'' ہے، اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو

بُرا بھلا کہنے والے کے قتل کا فتویٰ دیا ہے۔ اِمام ابنِ حزمؒ بھی ایسے شخص کو مرتد قرار دیتے ہیں اور اس پر مرتد کا حکم مرتب کرتے ہیں،

(الصارم المسلول ص:۵۴۶، فصل فیمن سب الله تعالٰی ص:۷، طبع مکتبه عباس احمد الباز، مکة المکرمة)۔

البتہ علماء نے اس مسئلے میں یہ بیان کیا ہے کہ حاکم کو چاہئے کہ وہ سب وشتم کے کلمات کہنے والے کے حالات پر غائرنظر سے غور کرے اور صورتِ حال کا جائزہ لے کر فیصلہ کرے، ساتھ ہی یہ دیکھنا بھی ضروری ہے کہ وہ کلمات کس درجے کے ہیں؟ نیز یہ کہ کہنے والا دِینی حالت میں کس درجہ متہم ہے؟ نیز یہ کہ وہ سنت کا کس درجے میں تارک ہے؟ یا اِلحاد کی دعوت دینے میں اس کا کیا رویہ ہے؟ نیز یہ کہ کیا اس سے بھول یا زبان کی لغزش سرزد ہوئی ہے؟

واضح ہے کہ رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو سب وشتم کرنے والے کا قتل کفراً نہیں ہے، بلکہ حداًو تعزیراً ہے (ردّالمحتار ج:۴ ص:۲۳۲ طبع ایچ ایم سعید)۔

انبیاءعلیہم السلام کو بُرا بھلا کہنا

علمائے اسلام کے درمیان اس مسئلے میں اتفاقِ رائے پایا جاتا ہے کہ جن انبیائے کرام کی نبوّت قطعی اور یقینی ہے، ان کو بُرا بھلا کہنے والا کافر ہے۔ گویا کہ اس نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو بُرا بھلا کہا، البتہ جن انبیاء کی نبوّت کا ثبوت ہم پر قطعی دلائل سے نہیں ہوا، ان کے حق میں بُرا بھلا کہنے والے کو زجر وتوبیخ کی جائے گی اور سزا دِی جائے گی، (الصارم ص:۶۹، الحکم من سب نبیًا)۔

اُمہات المؤمنینؓ، خلفائے اربعہؓ اور صحابہؓ کو بُرا کہنا

کبار فقہاء کا اس بارے میں اتفاق ہے کہ حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کو جس نے بُرا بھلا کہا، یا آپؓ کی ذات پر طعن کیا، اس نے کفر کا اِرتکاب کیا۔ اس کی دلیل خود قرآنِ پاک کی وہ آیتیں ہیں جو آپ کی براءت کے سلسلے میں نازل ہوئی ہیں۔ پس جس کسی نے حادثۂ اِفک کے بارے میں اس کے بعد طعن کیا، اس نے قرآن کو جھٹلایا، اور قرآن کو جھٹلانے والا کافر ہے۔ اِمام ابنِ تیمیہؒ نے ان تمام حوادث کو اپنی کتاب ''الصارم المسلول'' میں بیان کیا ہے، جن کے بارے میں طعن کرنے والا سزا اور قتل ہوتا ہے، (الصارم ص:۴۰۴، فصل فیمن سبّ ازواج النبی صلی الله علیه وسلم، المحلی ج:۱۱ ص:۴۱۵، مسائل التعزیر)۔

البتہ جہاں تک دُوسری زوجاتِ نبی ...رضوان اللہ علیہن اجمعین... کا تعلق ہے! اس کے بارے میں دو رائے ہیں: ایک رائے یہ ہے کہ دُوسری زوجات کے خلاف طعن کرنے والے کو حضرت عائشہ صدیقہؓ پر طعن کرنے والے کی مثل کافر قرار دیا جائے گا اور اسے قتل کردیا جائے گا۔ دُوسری رائے یہ ہے کہ دیگر زوجات کو صحابہ کرامؓ کی مثل قرار دے کر ان پر طعن کرنے والے کو کوڑوں کی سزا دِی جائے گی۔ اکثریت اسی رائے کے ساتھ معلوم ہوتی ہے۔ (المحلی ج:۱۱ ص:۴۱۵، مسائل التعزیر)۔

علامہ سبکیؒ نے اپنے فتاویٰ میں ایک واقعہ بیان کیا ہے کہ خلیفہ ثانی حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ایک آدمی کی زبان کاٹ دی تھی، کیونکہ اس نے ایک صحابی کو بُرا بھلا کہا تھا:

”وعن عمر بن الخطاب ان قطع لسان عبیداللہ بن عمر إذ شتم المقداد بن الأسود فکلم فی ذالك، فقال: دعونی اقطع لسانه حتّٰی لا یشتم بعد اصحاب محمد صلی اللہ علیه وسلم۔“

(فتاوی السبکی الشافعی ج:۲ ص:۵۸۱)

راقم الحروف کے نزدیک حضرت عائشہ صدیقہؓ کے حادثۂ اِفک کے بارے میں طعن کرنے والا قتل کا مستحق ہے، اس لئے کہ وہ طعن کرکے اس ”حق“ کا انکار کرتا ہے جو خدائے تعالیٰ نے حضرت عائشہؓ کی براءت میں ظاہر کیا ہے، لیکن علاوہ اس کے کسی دُوسرے امر میں طعن کرنا ”انکارِ قرآن“ یا ”کفر“ کے مترادف نہ ہوگا۔ اسی طرح دُوسری زوجاتِ مطہراتؓ کا معاملہ ہے۔

کفر اور قتل

علامہ شیخ شلتوت نے لکھا ہے کہ حدود، رِوایاتِ آحاد سے ثابت نہیں ہوتیں، اور کفر بنفسہٖ کسی کے خون کو حلال کرنے والا نہیں ہوتا۔ جو چیز خون کو حلال کرنے والی ہے، وہ مسلمانوں کے خلاف برسرِ پیکار ہونا اور ان کے دِین (اسلام) میں فتنہ انگیزی کرنا ہے (الإسلام عقیدة وشریعة، محمود شلتوت ص:۲۵۱)۔

ابنِ دقیق العیدؒ نے تارک الصلوٰۃ کے بارے میں لکھا ہے کہ وہ اس وقت تک قتل نہ کیا جائے گا جب تک کہ وہ (اپنے ترک پر) مسلمانوں سے مقابلہ ومجادلہ نہ کرے، (إحکام الأحکام، شرح عمدۃ الأحکام ج:۴ ص:۳۰۴)۔ بالفاظِ دیگر محض ترکِ صلوٰۃ موجبِ قتل نہیں ہے، بلکہ اس ترک پر اِصرار کے ساتھ مسلمانوں سے مبارزت طلبی اور ان کے ساتھ مقاتلہ موجبِ قتل ہوگا۔

اِعتقادی اور قولی اِرتداد کا فرق

اِعتقاد کا اِرتداد جب کسی شخص کی زبان کے ذریعے ظاہر ہوتا ہے تو وہ اِرتدادِ قولی ہوجاتا ہے، اگر وہ شخص اس کو چھپائے تو وہ منافق ہوگا، لیکن اس سے دُنیا میں مؤاخذہ نہ کیا جائے گا، حتیٰ کہ اس کا اِرتداد ظاہر اور ثابت وقائم نہ ہوجائے۔

اِرتدادِ فعلی

بعض افعال ایسے ہیں جن کے کرنے سے بعض فقہاء کے نزدیک کفر لازم آتا ہے، مثلاً: قرآنِ پاک یا اس کے کسی جز کو نجس جگہ میں رکھنا، یا اس پر نجاست لگانا۔ اس کی دلیل یہ ہے کہ قرآن اللہ کی کتاب ہے، جس کی توقیر ہر مسلمان کے ذمے واجب ہے، کسی ایسے شخص سے جو اللہ پر اِیمان رکھتا ہو اور مسلمان ہو، قرآنِ پاک کی اہانت وتذلیل کا تصوّر بھی نہیں کیا جاسکتا اور اگر وہ ایسا کرتا ہے تو درحقیقت وہ کفر کا ارتکاب کرتا ہے۔

فقہاء کی ایک غالب اکثریت اس اَمر پر متفق ہے کہ جس شخص نے کسی بت، سورج یا چاند کو سجدہ کیا، وہ کافر ہوگیا، کیونکہ سجدہ کرنا اللہ کے واسطے خاص ہے، پس جس شخص نے غیراللہ کو سجدہ کیا، گویا اس نے اس غیراللہ کی تعظیم کی، جو اس کے اسلام سے خارج

ہونے کی دلیل ہے، گویا وہ عملاً توحید کا منکر اور مشرک ہوگیا۔

اِرتداد ترکِ فعل سے

بعض افعال ایسے ہیں جن کے ترک سے اِرتداد لازم آتا ہے۔ اس ضمن میں ایسے فرائض و واجبات آتے ہیں جس کا عمداً تارک، مرتد کے درجے میں شمار ہوتا ہے، البتہ اس میں بنیادی اور فیصلہ کن بات یہ ہوگی کہ اس کا ترک کسی سستی و کاہلی یا غفلت کے سبب ہے یا فرضیت و وجوب سے اِنکار کے طور پر۔ چنانچہ جو مسلمان نماز و زکوٰۃ کی فرضیت کا منکر ہو، کافر ہے، لیکن اگر کوئی شخص سستی، کاہلی، غفلت یا حرص کے سبب زکوٰۃ ادا نہ کرتا ہو، یا نماز نہ پڑھتا ہو، گو اس کے وجوب کا قائل ہو، وہ شخص کافر نہ ہوگا۔ یہ خلاصہ ہے ان تمام مباحث کا جو مختلف کتبِ فقہ میں مذکور ہیں (عمدۃ القاری ج:۲۴ ص:۸۱، نیل الاوطار ج:۱ ص:۱۸، ۳۱۵)۔

خلاصہ یہ کہ خدائے تعالیٰ کی ذات وصفات، اشرف المرسلین، خاتم النبیین حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت اور ضروریاتِ دِین میں سے کسی اَمرِ دِین کا اِنکار، جو اِنکارِ رِسالت کو مستلزم ہو، اِرتداد کا موجب اور سبب ہے۔ چنانچہ جو شخص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی بھی شخص کو، کسی طرح کا بھی نبی مانتا ہو، وہ بھی رِسالتِ محمدی کے اِنکار ہی کو مستلزم ہوتا ہے، اور ایسا شخص کافر و مرتد قرار پائے گا، کیونکہ ختمِ نبوّت کا عقیدہ ضروریاتِ دِین میں داخل ہے۔

(اس موضوع پر اِمام العصر مولانا سیّد انور شاہ کشمیریؒ کی تألیف ''اِکفار الملحدین'' شائع کردہ مکتبہ لدھیانوی کراچی، ایک بے نظیر کتاب ہے، تفصیلی مطالعے کے لئے اس کتاب کی طرف رُجوع کیا جائے)۔

اِرتداد کا ثبوت

حنفیہ کے نزدیک اِرتداد کے لئے دو عادل مرد شاہدوں کی گواہی ضروری ہے، چنانچہ اگر کسی کے کفر پر دو عادل شاہد گواہی دیں تو اِمام (حاکمِ وقت) پر لازم ہوگا کہ ان سے وجہِ کفر کی مکمل وضاحت طلب کرے۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵)۔

شافعیہ کے نزدیک ردّت کا ثبوت ایک روایت کے بموجب مطلق شہادت سے ہوجائے گا۔ دُوسری روایت یہ ہے کہ شاہدوں پر وضاحت کرنا لازم ہے، اِمام (حاکمِ وقت) ان سے وضاحت کا مطالبہ کرے گا۔ پہلے قول کے مطابق اگر شاہدوں نے صرف اتنا کہا کہ یہ شخص مرتد ہوگیا، یا اس نے کفر اِختیار کرلیا اور مدعا علیہ نے اس کا اِنکار کیا تو شہادت کی بنیاد پر اِرتداد کا حکم دیا جائے گا۔ اِنکار قابلِ لحاظ نہ ہوگا، اِلَّا یہ کہ اگر اس کے اِنکار کے حق میں کوئی ایسا قرینہ موجود ہو جو اس کے اِنکار کی صداقت پر دلیل ہوسکے تو حلف کے بعد اس کا اِنکاری قول معتبر ہوگا (المغنی المحتاج ج:۴ ص:۴۳-۱۳۳، المہذب ج:۲ ص:۲۴-۲۲۲)۔ راقم الحروف کے نزدیک شافعیہ مذہب میں دوسری روایت پر عمل کرنا مناسب ہوگا، جیسا کہ حنفیہ مذہب میں بھی ہے۔

باب④:... اِرتداد کے اثرات ونتائج

الف:... مرتد کی ذات سے متعلق اَحکام

مرتد کی سزا

مرتد کی ذات سے متعلق اَحکام میں سب سے پہلا مسئلہ اس کی سزا کا ہے، اِرتداد اور اس کی سزا کے بارے میں قاضی عبدالقادر عودہ نے اپنی کتاب ''التشریع الجنائی'' (ج:۱ ص:۶۱، ۶۲) میں لکھا ہے کہ: ''رِدّ کی دو سزائیں ہیں، ۱:... سزائے اصلی جو قتل ہے، ۲:... سزائے طبعی جو جرمانہ یا تاوان ہے۔''

قتل

شریعتِ اسلام میں اِرتداد کے جرم میں جو سزا مقرّر کی گئی ہے، وہ قتل ہے، جس کی اصل یہ آیت ہے:

''وَمَنْ یَّرْتَدِدْ مِنْکُمْ عَنْ دِیْنِهٖ فَیَمُتْ وَهُوَ کَافِرٌ فَاُولٰٓئِکَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ وَاُولٰٓئِکَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿۲۱۷﴾'' (البقرة)

''یعنی جو شخص تم (مسلمانوں) میں سے اپنے دِین سے پلٹ جائے گا تو ایسے لوگوں کے اعمال دُنیا اور آخرت میں ضائع ہوجائیں گے، اور یہی لوگ دوزخی ہوں گے جو ہمیشہ اس میں رہیں گے۔''

مرتد کے قتل کے بارے میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا اِرشاد: ''من بدّل دینه فاقتلوه!'' (بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، باب حکم المرتد والمرتدة) (یعنی جس نے اپنا دِین تبدیل کیا، پس تم اس کو قتل کردو!) مرتد کے قتل کردینے پر صریح نص ہے۔

شریعتِ اسلام کا رِدّت کے جرم کے بعد اس کی سزا قتل مقرر کرنا، اس بنا پر ہے کہ یہ جرم دِینِ اسلام کی ضد ہے، اور اسی دِینِ اسلام پر جماعت کا اِجتماعی نظام قائم رہ سکتا ہے، لہٰذا اس جرم کی سزا میں تساہل اِختیار کرنا اس نظامِ اِجتماعی کے درہم برہم کرنے کا سبب ہوگا۔ اسی وجہ سے اس جرم پر سخت ترین سزا مقرّر کی گئی ہے، تاکہ معاشرے سے مجرم کا استیصال ہوجائے اور نظامِ اِجتماعی کی نگہداشت ایک طرح سے قائم رہے، اور دُوسری طرح اس جرم کے لئے مانع موجود ہو۔

اس امر میں کوئی شک نہیں کہ قتل کی سزا سے زیادہ مہتم بالشان لوگوں کو ان کے جرم سے روکنے کے لئے کوئی سزا نہیں ہوسکتی، اور جب کبھی ایسے عوامل پیدا ہوں گے جو جرم کے دفعیہ کا ثبوت نہیں تو قتل کی سزا نفسِ انسانی میں غالباً ایسے عوامل کو پیدا کرنے والی ہوگی جو جرم کے اِرتکاب سے روکنے والے ہوں اور اکثر حکومتیں، عصرِ حاضر میں ایسے اِجتماعی نظام کو سخت ترین سزاؤں سے قائم رکھنے کی کوشش کرتی ہیں۔

جرمانہ یا تاوان

جرمانہ یا تاوان کی سزا طبعی ہے، جو قتل کے ذیل میں ہے، جس کا تعلق مرتد کے مال سے ہوتا ہے۔ اس کی تفصیل میں فقہاء کے درمیان اختلاف پایا جاتا ہے۔ اِمام مالکؒ اور شافعیؒ، نیز اِمام احمد بن حنبلؒ کے مذہب کے مطابق یہ تاوان اس کے تمام مال پر عائد ہوگا اور اِمام ابوحنیفہؒ کا مذہب جس کو بعض حنبلی فقہاءؒ نے بھی اِختیار کیا ہے، یہ ہے کہ مرتد کا وہ مال جو اس نے اِرتداد کے بعد کمایا، اس پر یہ تاوان عائد کیا جائے گا، لیکن اس کا وہ مال جو اس نے رِدّت سے پہلے حاصل کیا، وہ اس کے مسلمان ورثاء کا حق ہوگا۔ اِمام احمد بن حنبلؒ کا ایک قول یہ بھی ملتا ہے کہ اگر وہ مال رِدّت کے بعد کا حاصل کردہ ہو، اور مرتد کا کوئی وارث موجود ہو تو وہ مال مرتد کے وارث کا ہوگا، لیکن یہ روایت غیرمشہور ہے۔

ڈاکٹر عبدالعزیز عامر نے اپنی مشہور کتاب ''التعزیر فی الشریعة الاسلامیة'' (ص:۱۶-۱۹، طبع مصر ۱۹۵۸ء) میں لکھا ہے کہ مرتد کے لئے قتل کی سزا بہت سے صحابہؓ سے مروی ہے، جن میں حضرات ابوبکر، عمر، عثمان، علی، معاذ بن جبل اور ابنِ عباس (رضوان اللہ علیہم اجمعین) شامل ہیں، اور ان میں سے کسی نے بھی مرتد کی اس سزا کا اِنکار نہیں کیا، اس لئے اس پر اِجماع ہوگیا۔

چنانچہ کہا جاسکتا ہے کہ اِرتداد کا جرم ہونا قرآنِ پاک اور سنت سے نصاً ثابت ہے اور اس پر اِجماع ہے، اور مرتد کی سزا (قتل) سنت اور اِجماع سے ثابت ہے۔

مرتد کی سزا اور قرآنِ کریم

ادارہ طلوعِ اسلام لاہور سے بھی ایک کتاب ''قتلِ مرتد'' کے بارے میں شائع ہوئی ہے، جس میں اس نقطۂ نظر کی تبلیغ کی گئی ہے کہ اسلام میں اِرتداد سرے سے کوئی جرم ہی نہیں ہے، لہٰذا سزا کا کیا سوال پیدا ہوتا ہے؟ (ص:۳۷)۔ کتاب کے مصنف کے نزدیک: ''لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ'' (البقرة:۲۵۶) اور: ''فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ'' (الکہف:۲۹) کا مفہوم یہ ہے کہ یہ انسان کے اِرادہ و اِختیار کا مسئلہ ہے، دِین کے معاملے میں جو راہ چاہے اِختیار کرے، بلکہ ان کے نزدیک: ''اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ كَفَرُوْا ثُمَّ اٰمَنُوْا ثُمَّ كَفَرُوْا ثُمَّ ازْدَادُوْا كُفْرًا'' (النساء:۱۳۷) کی رُو سے تو اِسلام اور کفر کے دروازے آمد و رفت کے لئے کھلے رہتے ہیں (ص:۴۳)، جس کا جی چاہے اور جتنی بار چاہے آئے جائے، کوئی روک ٹوک نہیں۔ صبح کافر، شام مسلمان، صبح کو پھر کافر، شام کو پھر مسلمان، اور پھر صبح کو کافر ہوجائے تو انہیں اس میں بھی کوئی قباحت نظر نہیں آتی، گویا دِین نہ ہوا، بازیچۂ اطفال ہوگیا! چنانچہ کتاب کے مصنف لکھتے ہیں:

> ''مرتد کے معاملے میں قرآن نے واضح الفاظ میں بتادیا ہے کہ اسلام کے بعد کفر اِختیار کرلینا کوئی جرم نہیں، ہر شخص کو اِجازت ہے کہ وہ مسلمان رہے یا اسلام چھوڑ کر کفر اِختیار کرلے، اس لئے جب یہ چیز جرم ہی نہیں تو اس کی سزا کیسی؟ بنابریں بات یوں ٹھہری کہ قرآن نہ تو اِرتداد کو جرم قرار دیتا ہے، اور (اس لئے) نہ

اس کی سزا تجویز کرتا ہے، اس کے برعکس وہ کہتا ہے کہ: جس کا جی چاہے اسلام چھوڑ کر کفر اِختیار کرلے۔''

(ص:۳۷-۳۸)

مصنفِ کتاب کے مندرجہ بالا مزعومات کے خلاف صرف یہی قرآنی واقعہ نقل کرنے کے لئے کافی ہے کہ: حضرت موسیٰ علیہ السلام کی برکت سے بنی اسرائیل کو جب خدا نے فرعون کی غلامی سے نجات دی اور فرعونیوں کی دولت کا مالک بنادیا تو حضرت موسیٰ علیہ السلام ایک ٹھہرے ہوئے وعدے کے موافق حضرت ہارون علیہ السلام کو اپنا خلیفہ بناکر کوہِ طور تشریف لے گئے، جہاں آپ نے چالیس راتیں خدا کی عبادت اور لذتِ مناجات میں گزاریں اور توراۃ شریف آپ کو عطا کی گئی۔

اِدھر تو یہ ہو رہا تھا، اور اُدھر سامری کی فتنہ پردازی نے بنی اسرائیل کی ایک بڑی جماعت کو آپ کے پیچھے راہِ حق سے ہٹادیا: ''وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ ﴿۸۵﴾'' (طٰہٰ) یعنی سونے چاندی کا ایک بچھڑا بناکر کھڑا کردیا جس میں سے کچھ بے معنی آواز بھی آتی تھی۔ بنی اسرائیل جو کئی صدی تک مصری بت پرستوں کی صحبت بلکہ غلامی میں رہے تھے اور جنہوں نے عبورِ بحر کے بعد بھی ایک بت پرست قوم کو دیکھ کر حضرت موسیٰ علیہ السلام سے یہ بیہودہ درخواست کی تھی کہ: ''اِجْعَلْ لَّنَآ اِلٰهًا كَمَا لَهُمْ اٰلِهَةٌ'' (الاعراف:۱۳۸) ہمارے لئے بھی ایسا ہی معبود بنادیجئے جیسے ان کے معبود ہیں۔ وہ سامری کے اس بچھڑے پر مفتون ہوگئے اور یہاں تک کہہ گزرے کہ یہی تمہارا اور موسیٰ کا خدا ہے جس کی تلاش میں موسیٰ بھول کر اِدھر اُدھر پھر رہے ہیں۔

حضرت ہارون علیہ السلام نے موسیٰ علیہ السلام کی جانشینی کا حق ادا کیا اور اس کفر و اِرتداد سے باز آجانے کی ہدایت کی: ''یٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهٖ ۚ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُوْنِیْ وَاَطِیْعُوْٓا اَمْرِیْ ﴿۹۰﴾'' (طٰہٰ) (اے لوگو! تم اس بچھڑے کے سبب فتنے میں ڈال دیئے گئے ہو، حالانکہ تمہارا پروردگار (تنہا) رحمٰن ہے، تو تم میری پیروی کرو اور میری بات مانو)۔

لیکن وہ اپنی اسی سخت مرتدانہ حرکت پر جمے رہے، بجائے توبہ کے یہ کہا کہ: ''لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى ﴿۹۱﴾'' (طٰہٰ) (ہم برابر اپنے اس فعل پر جمے رہیں گے یہاں تک کہ خود موسیٰ ہماری طرف واپس آئیں)۔

اِدھر حضرت موسیٰ علیہ السلام کو پروردگار نے اِطلاع دی کہ تیری قوم تیرے پیچھے فتنۂ (اِرتداد) میں پڑگئی، وہ غصے اور غم میں بھرے ہوئے آئے، اپنی قوم کو سخت سست کہا، حضرت ہارون علیہ السلام سے بھی باز پُرس کی، سامری کو بڑے زور سے ڈانٹا، اور ان کے بنائے ہوئے معبود کو جلاکر راکھ کردیا اور دریا میں پھینک دیا۔

یہ سب ہوا لیکن ان مرتدین کی نسبت خدا کا کیا فیصلہ رہا، جنہوں نے موسیٰ علیہ السلام کے پیچھے گوسالہ پرستی اِختیار کرلی تھی تو دُنیا میں تو ان کے لئے خدا کا فیصلہ یہ تھا: ''اِنَّ الَّذِیْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا ۭ وَكَذٰلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِیْنَ ﴿۱۵۲﴾'' (الاعراف) (جنہوں نے بچھڑے کو معبود بنایا، ضرور ان کو دُنیا میں ذِلت اور خدا کا غضب پہنچ کر رہے گا اور مفترین کو ہم ایسی ہی سزا دیتے ہیں)۔

اور اس غضب و ذِلت کے اِظہار کی صورت عبادِ عجل کے حق میں یہ تجویز ہوئی: ''اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ

فَتُوْبُوْٓا اِلٰی بَارِئِکُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَکُمْ ‘‘ (البقرۃ:۵۴) (اے قومِ بنی اسرائیل! تم نے بچھڑے کو معبود بنا کر اپنی جانوں پر ظلم کیا، تو اَب خدا کی طرف رُجوع کرو، پھر اپنے آدمیوں کو قتل کرو!‘‘ اور ’’فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَکُمْ‘‘ میں ’’اَنْفُسَکُمْ‘‘ کے معنی وہی ہیں جو ’’ثُمَّ اَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَکُمْ‘‘ (البقرۃ:۸۵) میں ہیں اور قتل کو اپنے حقیقی اور اصلی معنی سے (جو ہر طرح کے قتل کو، خواہ لوہے سے ہو یا پتھر سے، شامل ہے) پھیرنے کی کوئی وجہ موجود نہیں، بلکہ غضب اور ذِلت فی الحیاۃ الدنیا کا لفظ اس کے لئے نہایت ہی مناسب ہے، اور یہی غضب کا لفظ دُوسری جگہ عام مرتدین کے حق میں بھی آیا ہے، جیسا کہ فرماتے ہیں: ’’ ’’ (النحل) اس کا حکم نتیجہ جیسا کہ روایات میں ہے، یہ ہوا کہ کئی ہزار آدمی جرمِ اِرتداد میں خدا کے حکم سے موسیٰ علیہ السلام کے سامنے قتل کئے گئے اور صورت یہ ہوئی کہ قوم میں سے جن لوگوں نے بچھڑے کو نہیں پوجا تھا، ان میں سے ہر ایک نے اپنے اس عزیز و قریب کو، جس نے گوسالہ پرستی کی تھی، اپنے ہاتھ سے قتل کیا، اور جیسا کہ بعض روایات میں آیا ہے قاتلین کا اپنے عزیزوں کو اپنے ہاتھ سے قتل کرنا، یہ اس کی سزا تھی کہ انہوں نے اپنے آدمیوں کو اِرتداد سے روکنے میں کیوں تساہل کیا...؟

الحاصل! واقعۂ عجل سے یہ بات بخوبی واضح ہوگئی کہ مرتدین کی ایک جماعت کو، جس کی تعداد ہزاروں سے کم نہیں تھی، حق تعالیٰ نے محض اِرتداد کے جرم میں نہایت اہانت اور ذِلت کے ساتھ قتل کرایا، اور اِرتداد بھی اس درجے کا قرار دیا گیا کہ توبہ بھی ان کو خدائی سزا سے محفوظ نہ رکھ سکی، بلکہ توبہ کی مقبولیت بھی اسی صابرانہ مقتولیت پر مرتب ہوئی۔

کہا جاسکتا ہے کہ: ’’یہ واقعہ موسوی شریعت کا ہے، اُمتِ محمدیہ کے حق میں اس سے تمسک نہیں کیا جاسکتا!‘‘ لیکن معلوم ہونا چاہئے کہ پہلی اُمتوں کو جن شرائع اور اَحکام کی ہدایت کی گئی ہے، اور قرآن نے ان کو نقل کیا ہے، وہ ہمارے حق میں بھی معتبر ہیں، اور ان کی اِقتدا کرنے کا اَمر ہم کو بھی ہے، جب تک کہ خاص طور پر ہمارے پیغمبر... صلی اللہ علیہ وسلم.. یا ہماری کتاب اس حکم سے ہم کو علیحدہ نہ کردیں۔

چند انبیائے مرسلین کے تذکرے کے بعد، جن میں حضرت موسیٰ علیہ السلام بھی ہیں، نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو خطاب ہوا ہے کہ: ’’اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ هَدَی اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ اقْتَدِهْ‘‘ (الانعام:۹۰) (یہ وہ لوگ ہیں جن کو خدا نے ہدایت کی، تو آپ بھی ان کی ہدایت پر چلئے) (الشہاب الرجم الخاطف المرتاب، مولانا شبیر احمد عثمانیؒ، دیوبند ص:۱۶-۱۹)۔

ایک اور دلیل

سورۂ بقرہ:۳۹ میں فرمایا گیا ہے:

’’وَالَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَکَذَّبُوْا بِاٰیٰتِنَآ اُولٰٓئِکَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿۳۹﴾‘‘

اور جن لوگوں نے اِنکار کیا اور ہماری آیات کو جھٹلایا، وہ اصحابِ نار ہیں، اور وہ دوزخ میں ہمیشہ رہیں گے۔‘‘

سورۂ آلِ عمران:۸۵ میں اِرشاد ہوا ہے:

''وَمَنْ یَّبْتَغِ غَیْرَ الْاِسْلَامِ دِیْنًا فَلَنْ یُّقْبَلَ مِنْهُ ۚ وَهُوَ فِی الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِیْنَ ﴿۸۵﴾''

یعنی ''اور جو کوئی چاہے سوا دِین اسلام کے اور کوئی دِین، سو اس سے ہرگز قبول نہ ہوگا اور وہ آخرت میں خراب ہے۔''

آگے اِرشاد ہوتا ہے:

''کَیْفَ یَهْدِی اللّٰهُ قَوْمًا کَفَرُوْا بَعْدَ اِیْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْٓا اَنَّ الرَّسُوْلَ حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَیِّنٰتُ ۭ وَاللّٰهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّٰلِمِیْنَ ﴿۸۶﴾ اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَیْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِیْنَ ﴿۸۷﴾ خٰلِدِیْنَ فِیْهَا ۚ لَا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ یُنْظَرُوْنَ ﴿۸۸﴾ اِلَّا الَّذِیْنَ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْا ۟ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ ﴿۸۹﴾''

(آل عمران)

یعنی ''کیونکر راہ دے گا اللہ ایسے لوگوں کو کہ کافر ہوگئے اِیمان لاکر اور گواہی دے کر کہ بے شک رسول سچا ہے، اور آئیں ان کے پاس نشانیاں روشن، اور اللہ راہ نہیں دیتا ظالم لوگوں کو، ایسے لوگوں کی سزا یہ ہے کہ ان پر لعنت ہے اللہ کی، اور فرشتوں کی، اور لوگوں کی سب کی، ہمیشہ رہیں گے اس میں نہ ہلکا ہوگا عذاب ان سے، اور نہ ان کو فرصت ملے گی، مگر جنھوں نے توبہ کی اس کے بعد اور نیک کام کئے تو بے شک اللہ غفور رحیم ہے۔''

آگے اِرشاد ہوتا ہے:

''اِنَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا بَعْدَ اِیْمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوْا کُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ۚ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الضَّآلُّوْنَ ﴿۹۰﴾ اِنَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یُّقْبَلَ مِنْ اَحَدِهِمْ مِّلْءُ الْاَرْضِ ذَهَبًا وَّلَوِ افْتَدٰی بِهٖ ۭ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ وَّمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِیْنَ ﴿۹۱﴾''

(آل عمران)

یعنی ''جو لوگ منکر ہوئے مان کر، پھر بڑھتے رہے اِنکار میں، ہرگز قبول نہ ہوگی ان کی توبہ اور وہی ہیں گمراہ۔ جو لوگ کافر ہوئے اور مرگئے کافر ہی، تو ہرگز قبول نہ ہوگا کسی ایسے سے زمین بھر کر سونا، اور اگرچہ بدلا دیوے اس قدر سونا، ان کے لئے عذاب دردناک ہے اور کوئی نہیں ان کا مددگار۔''

سورۂ نساء:۱۳۷ میں ارشاد ہے:

''اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ ازْدَادُوْا کُفْرًا لَّمْ یَکُنِ اللّٰهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیْلًا ﴿۱۳۷﴾''

یعنی ''جو لوگ مسلمان ہوئے، پھر کافر ہوئے، پھر مسلمان ہوئے، پھر کافر ہوگئے، پھر بڑھتے رہے کفر میں، تو اللہ ان کو ہرگز بخشنے والا نہیں اور نہ دِکھائے ان کو راہ۔''

سورۂ نحل میں اِرشاد ہوتا ہے:

''مَنۡ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنۡۢ بَعۡدِ اِيۡمَانِهٖۤ اِلَّا مَنۡ اُكۡرِهَ وَقَلۡبُهٗ مُطۡمَـئِنٌّۢ بِالۡاِيۡمَانِ وَلٰـكِنۡ مَّنۡ شَرَحَ بِالۡكُفۡرِ صَدۡرًا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ‌ۚ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيۡمٌ ۞'' (النحل:۱۰۶)

یعنی ''جو کوئی منکر ہوا اللہ سے یقین لانے کے پیچھے، مگر وہ نہیں جس پر زبردستی کی گئی اور اس کا دِل برقرار رہے ایمان پر، لیکن جو کوئی دِل کھول کر منکر ہوا، سو ان پر غضب ہے اللہ کا اور ان کو بڑا عذاب ہے۔''

ان آیات کے مجموعی مطالعے سے یہ بات روزِ روشن کی طرح عیاں ہے کہ مرتد کے خلاف اللہ کی سخت وعید ہے، اس کے لئے سخت عذاب ہے، اس کے لئے اللہ کی سخت ناراضی ہے۔

اب یہ بات کوئی آوارۂ عقل ہی کہہ سکتا ہے کہ: ''قرآن اِرتداد کو جرم ہی قرار نہیں دیتا، جس کا جی چاہے اسلام چھوڑ کر کفر اِختیار کرلے'' (ص:۳۸) اگر یہ کوئی جرم (گناہ) نہیں ہے، تو آخرت میں مسئولیت کیسی؟ اور خدا کا غضب کیوں؟ شاید کوئی کج فہم یہ اِعتراض کرے کہ: ''ان آیات میں مرتد کے اعمال ضائع ہونے، ان پر خدا کی لعنت برسنے، آخرت میں غضبِ اِلٰہی کا شکار ہونے اور عذاب دیئے جانے کا ذِکر ہے، ان آیات میں مرتد کے قتل کئے جانے کا حکم مذکور نہیں!'' اس کا ایک جواب تو وہی ہے جو سطورِ ماقبل میں حضرت موسیٰ علیہ السلام والے واقعے کے ذِکر میں دیا جاچکا ہے، جو مرتد کی سزائے قتل کا بدیہی ثبوت ہے اور دُوسرے جواب کے لئے قتلِ عمد کے سلسلے میں حسبِ ذیل آیتِ قرآنی پر نگاہ ڈالئے:

''وَمَنۡ يَّقۡتُلۡ مُؤۡمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهٗ جَهَنَّمُ خٰلِدًا فِيۡهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهٗ وَاَعَدَّ لَهٗ عَذَابًا عَظِيۡمًا ۞'' (النساء)

یعنی ''اور جو شخص کسی مسلمان کو عمداً قتل کرے گا تو (آخرت میں) اس کی سزا جہنم ہوگی، جس میں ہمیشہ رہنا ہوگا، اور اس پر اللہ غضب اور لعنت کرے گا اور ایسے شخص کے لئے خدا نے عذابِ عظیم تیار کر رکھا ہے۔''

اس آیت کو پڑھ کر ایک نافہم شخص، یہ کہہ سکتا ہے کہ قرآن نے اس آیت میں قتلِ عمد کا بدلہ صرف یہ قرار دِیا ہے کہ اس کو دوزخ میں خلود ہوگا اور اللہ کا غصہ اور اس کی لعنت اس پر ہے، اور خدا نے اس کے لئے بڑا عذاب تیار کر رکھا ہے۔ یعنی قاتل کے لئے اُخروی عذاب تو ہے، مگر اس آیت میں دُنیا میں اس کے لئے سزائے موت نہیں ہے۔ اسی طرح قرآن نے قتلِ اولاد، دروغ حلفی، ناپ تول میں کمی، وغیرہ میں کوئی سزا مقرّر نہیں کی، بلکہ عذابِ آخرت کی تنبیہ کی ہے گویا ان کے لئے بھی کوئی سزا نہ ہونی چاہئے؟ لیکن ایک صحیح الفہم اور صحیح الفکر شخص قرآن کے مجموعی مطالعے اور متعلقہ اَحکام و اسلامی تعلیمات کو سامنے رکھے گا، جو کہ رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعے اس تک پہنچی ہیں، جن کو نہ ماننے والوں کے لئے قرآن کا فیصلہ ہے:

''وَمَنۡ يُّشَاقِقِ الرَّسُوۡلَ مِنۡۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الۡهُدٰى وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيۡلِ الۡمُؤۡمِنِيۡنَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصۡلِهٖ

جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿۱۱۵﴾" (النساء)

یعنی "اور جس کسی نے رسول کی مخالفت کی، ہدایت ظاہر ہوجانے کے بعد، اور مؤمنین کے راستے کے سوا کسی اور راستے پر چلا تو ہم اس کو حوالے کریں گے اس چیز کے جس کو وہ اِختیار کرتا ہے، اور داخل کریں گے دوزخ میں اور وہ بُرا ٹھکانا ہے۔"

دُنیا کی بیشتر سیاسی جماعتوں کا بھی یہ قانون ہے، جیسا کہ پاکستان میں بھی پولیٹیکل پارٹیز ایکٹ ۱۹۶۲ء سے بھی ثابت ہے کہ اگر کوئی اسمبلی کا ممبر اپنی پارٹی بدل کر دُوسری پارٹی میں شامل ہوگا تو وہ اپنی سیٹ اور تمام ثمرات وفوائد سے محروم ہوجاتا ہے۔ لیکن مصنف کتاب "دِینِ حق" پارٹی میں شامل افراد کو کھلی چھٹی دینا چاہتے ہیں کہ وہ جب چاہیں، اس سے باغی ہوجائیں، ان پر کوئی حد یا تعزیر نہیں۔

باب ⑤:... حدیث میں مرتد کی سزا

اِرتداد سے مرتد (مرد) کا خون حلال ہوجاتا ہے، جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مشہور حدیث: "من بدل دينه فاقتلوه" (بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، باب حکم المرتد والمرتدۃ) سے ثابت ہے کہ جس نے اپنے دِین (اسلام) کو بدلا، اس کو قتل کردو۔ یہ حدیث حضرت عثمانؓ، حضرت علیؓ، حضرت معاذ بن جبلؓ، حضرت ابوموسیٰ اشعریؓ، حضرت عبداللہ بن عباسؓ، حضرت خالد بن ولیدؓ اور متعدّد دیگر صحابہ سے مروی ہے اور تمام کتبِ حدیث میں موجود ہے۔

مزید اَحادیث ذیل میں ملاحظہ ہوں:

۱:... حضرت عکرمہ سے مروی ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کے پاس زندیق لائے گئے، آپؓ نے ان کو جلاکر مار ڈالا۔ جب اس کی خبر حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہ کو پہنچی تو آپ نے کہا: اگر میں ہوتا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ممانعت کے سبب ان کو جلاکر نہ مارتا کہ: "لوگوں کو اللہ کے عذاب کے ساتھ عذاب نہ دو!" البتہ میں ان کو قتل کردیتا، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے فرمان کے بموجب کہ: "جس نے اپنا دِین بدلا، پس تم اس کو قتل کردو!"

۲:... حضرت ابوموسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ بیان کرتے ہیں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو (ابوموسیٰ اشعری کو) یمن کا حاکم مقرّر کرکے بھیجا، پھر اس کے بعد معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ کو ان کے معاون کی حیثیت سے روانہ کیا۔ جب معاذؓ وہاں پہنچے تو انہوں نے اعلان کیا کہ لوگو! میں تمہاری طرف اللہ کے رسول کا فرستادہ ہوں۔ ابوموسیٰ اشعریؓ نے ان کے لئے تکیہ رکھا تاکہ اس سے ٹیک لگاکر بیٹھیں، اتنے میں ایک شخص پیش ہوا جو پہلے یہودی تھا، پھر مسلمان ہوا، پھر یہودی ہوگیا۔ معاذؓ نے کہا: میں ہرگز نہ بیٹھوں گا جب تک کہ یہ شخص قتل نہ کردیا جائے، اللہ اور رسول کا یہی فیصلہ ہے۔ معاذؓ نے یہی بات تین دفعہ کہی۔ آخرکار جب وہ قتل کردیا گیا تو معاذؓ بیٹھ گئے۔

واضح رہے کہ معاذ بن جبلؓ اور ابوموسیٰ اشعریؓ کی تقرّری آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے عمل میں آئی تھی، اور یہ واقعہ

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانۂ مبارک میں پیش آیا۔ مرتد کی سزائے قتل کا اس سے زیادہ مصدقہ ثبوت اور کیا ہوسکتا ہے...؟

یہ واقعہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے عہدِ مبارک کا ہے، یہ دونوں اصحاب، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے یمن کی گورنری و نائب گورنری کے عہدوں پر مقرّر تھے۔ اگر ابوموسیٰ و معاذ... رضی اللہ عنہما... کا یہ فیصلہ اللہ اور اس کے رسول کے حکم و منشا کے خلاف ہوتا تو یقیناً ان سے باز پُرس ہوتی اور تنبیہ کی جاتی۔

۳:... حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: کسی مسلمان مرد کا خون حلال نہیں جو اس بات کی شہادت دیتا ہو کہ اللہ کے سوائے کوئی معبود نہیں، اور یہ کہ میں اللہ کا رسول ہوں، اور کسی مسلم مرد کا خون حلال نہیں مگر تین افراد کا، ایک وہ جس نے اسلام کو ترک کردیا، دُوسرے شادی شدہ زانی اور تیسرے قتل کے بدلے قتل (قصاص)۔

۴:... حضرت عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آپؓ نے فرمایا ہے کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتے ہوئے سنا کہ کسی مسلمان مرد کا خون حلال نہیں، مگر یہ کہ وہ تین افراد میں سے ایک ہو:

الف:... وہ جس نے شادی شدہ ہونے کے بعد زِنا کا اِرتکاب کیا ہو۔

ب:... وہ مرد جس نے کسی دُوسرے کا ناحق خون کیا ہو۔

ج:... وہ مرد کہ اسلام لانے کے بعد مرتد ہوگیا ہو۔

۵:... حضرت عثمان رضی اللہ عنہ ہی سے ایک دُوسری روایت ہے کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے تھے کہ: کسی مسلمان کا خون حلال نہیں، مگر تین جرموں کی پاداش میں: ایک یہ کہ اس نے شادی شدہ ہونے کے باوجود زِنا کے جرم کا اِرتکاب کیا ہو، جس کی سزا سنگساری کے ذریعے مار ڈالنا ہے۔ دُوسرے یہ کہ کسی نے عمداً قتل کا اِرتکاب کیا ہو، اس پر قصاص ہے۔ تیسرے یہ کہ کوئی اسلام لانے کے بعد مرتد ہوگیا ہو، اس کی سزا قتل ہے۔

تاریخ کی مستند کتابوں میں یہ واقعہ صراحت کے ساتھ موجود ہے کہ جب لوگ حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے قتلِ ناحق پر آمادہ ہوئے اور آپؓ کے مکان کا محاصرہ کیا، تو حضرت عثمان رضی اللہ عنہ نے اپنے مکان کی چھت پر کھڑے ہوکر بآوازِ بلند یہ حدیث پڑھی اور باغیوں کو قتل سے باز رکھنا چاہا۔

۶:... حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جس شخص نے قرآن کی ایک آیت کا بھی اِنکار کیا تو اس کی گردن مارنا جائز ہوگیا یعنی اس شخص کو قتل کردیا جائے گا۔

۷:... حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ آپؓ نے فرمایا کہ عبداللہ بن سعد بن ابی السرح کاتبِ وحی تھا، شیطان نے اسے گمراہ کردیا، پس وہ کافروں سے جاملا، لہٰذا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فتحِ مکہ کے دن حکم دیا کہ وہ (جہاں کہیں ملے) قتل کردیا جائے۔

۸:... حضرت سعد رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ فتحِ مکہ کے دن عبداللہ بن سعد بن السرح، حضرت عثمان بن عفانؓ کے

پاس جا کر چھپ رہا تھا، حضرت عثمانؓ اس کو لے کر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور اس کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے کھڑا کر دیا، اور عرض کیا: یا رسول اللہ! عبداللہ سے بیعت لے لیجئے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنا سر مبارک اُوپر اُٹھایا اور عبداللہ کی طرف دیکھا تین مرتبہ، اور ہر مرتبہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم عبداللہ سے بیعت لینے میں رُکے اور توقف فرمایا، پھر تیسری مرتبہ کے بعد آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سے بیعت لے لی۔ پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے صحابہ سے مخاطب ہو کر فرمایا کہ: کیا تم میں سے کوئی دانشمند آدمی نہ تھا کہ جب وہ میری طرف دیکھ رہا تھا اور میں نے اس کی بیعت لینے سے اپنے ہاتھ کو روک رکھا تھا تو وہ اس عبداللہ کو قتل کر دیتا...!

۹:...حضرت جریر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے، انہوں نے کہا میں نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتے سنا کہ جب کوئی غلام شرک کی طرف راہِ فرار اِختیار کرے تو اس کا خون حلال ہو جاتا ہے، (یہی حکم آزاد مسلمان مرد کا بھی ہوگا)۔

۱۰:...حضرت زید بن اسلم رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جس شخص نے اپنا دِین (اسلام) بدلا، اس کی گردن مار دو!

۱۱:...حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ کسی مسلمان مرد کا خون حلال نہیں، مگر اس مرد کا جس نے شادی شدہ ہونے کے باوجود زِنا کیا ہو، اسلام لانے کے بعد کفر (اِنکار) اِختیار کیا ہو، یا جان کے بدلے جان یعنی کسی کی جان لی ہو۔

''مرتد کی سزا اَز رُوئے حدیث'' کے تحت نمبر الغایت نمبر ۱۱ اَحادیث کی عربی عبارتیں حسبِ ذیل ہیں:

۱:... "حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة، قال: اتى عليٌّ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذالك ابن عباس، فقال: لو كنت انا، لم أحرقهم، لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعذبوا بعذاب الله- ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من بدَّل دينه فاقتلوه!" (بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، باب حكم المرتد والمرتدة، ترمذی ج:۱ ص:۲۷۰، باب ما جاء فی المرتد حدود، مع تقديم وتأخير وتغيير، وابن ماجة ص:۱۸۲، باب المرتد عن دينه، وأبوداؤد ج:۲ ص:۲۴۲، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد)

۲:... "قال حدثنا ابوبردة عن ابی موسٰی، قال: اقبلت إلى النبی صلى الله عليه وسلم ومعی رجلان من الأشعريين، احدهما عن يمينی والآخر عن يساری، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل، فقال: يا ابا موسٰی! أو قال: يا عبدالله بن قيس! قال: قلت: والذی بعثك بالحق! ما اطلعانی على ما فی انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل، فكأنی انظر إلى سواكه تحت شفته قلصت، فقال: لن او لا نستعمل على عملنا من اراده، ولكن اذهب انت يا ابا موسٰی! أو: يا عبدالله بن قيس! إلى اليمن، ثم اتبعه معاذ بن جبل، فلما قدم عليه

القی له وسادة، قال: انزل! وإذا رجل عنده موثق، قال: ما هذا؟ قال: كان يهوديًّا فأسلم ثم تهوّد، قال: إجلس! قال: لا اجلس حتّٰی يقتل قضاء الله ورسوله، ثلاث مرات، فأمر به فقتل۔"
(بخاری، کتاب الدیات ج:۲ ص:۱۰۲۳، باب حکم المرتد والمرتدة، ومسلم ج:۲ ص:۱۲۰، باب الإمارة، وابوداؤد ج:۲ ص:۲۴۲، باب الحكم فيمن ارتد، ونسائی ج:۲ ص:۱۶۹، باب حکم المرتد)

۳:... "حدثنا احمد بن حنبل ومحمد بن المثنی، واللفظ لأحمد، قالا: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدی، عن سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: والذی لا إله غيره! لا يحل دم رجل مسلم يشهد ان لا إله إلّا الله وانّي رسول الله، إلّا ثلاثة نفر: التارك الإسلام المفارق للجماعة - أو الجماعة، شكّ فيه احمد- والثيب الزانی، والنفس بالنفس۔" (صحيح مسلم ج:۲ ص:۵۹، باب ما يباح به دم المسلم، وترمذی ج:۱ ص:۲۵۹، باب ما جاء لا يحل دم امرء مسلم، وابن ماجة ص:۱۸۲، ابواب الحدود، وبخاری ج:۲ ص:۱۰۱۶، باب قول الله: ان النفس بالنفس، وابو داؤد ج:۲ ص:۲۴۲، کتاب الحدود، باب الحکم فی من ارتد)

۵،۴:... "ان عثمان بن عفان اشرف عليهم فسمعهم وهم يذكرون القتل، فقال: انهم ليتواعدونی بالقتل فلم يقتلونی وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل دم امرئٍ مسلم إلّا فی إحدی ثلاث: رجل زنی وهو محصن فرجم، أو رجل قتل نفسًا بغير نفس، أو رجل ارتد بعد إسلامه۔"
(ابن ماجة ص:۱۸۲، باب لا يحل دم امریء مسلم إلّا فی ثلاث)

۶:... "عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه۔" (ابن ماجة ص:۱۸۲، ابواب الحدود، باب إقامة الحدود)

۷:... "عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عبدالله بن سعد ابن ابی السرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح۔" (ابوداؤد ج:۲ ص:۲۴۳، کتاب الحدود، باب الحکم فيمن ارتد)

۸:... "عن مصعب بن سعد عن سعد، قال: لما كان يوم فتح مكة إختبأ عبدالله بن سعد بن ابی السرح عند عثمان بن عفان، فجاء به حتّٰی اوقفه على النبی صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! بايع عبدالله، فرفع راسه فنظر إليه ثلاثًا كل ذالك يأبیٰ فبايعه بعد ثلاث، ثم اقبل علی أصحابه فقال: اما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلی هذا حين رآنی كففت يدی

عن بیعته فیقتله!" (ابوداوُد ج:۲ ص:۲۴۳، کتاب الحدود، باب الحکم فی من ارتد)

۹:... "عن الشعبی عن جریر قال: سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول: إذا ابق العبد إلی الشرك فقد حل دمه۔" (ابوداوُد ج:۲ ص:۲۴۳، باب ایضًا)

۱۰:... "حدثنا مالك عن زید بن اسلم، ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: من غیّر دینه فاضربوا عنقه!" (مؤطا إمام مالك ص:۶۴۰، باب فیمن ارتد عن الإسلام)

۱۱:... "عن عائشة: اما علمت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: لا یحل دم امرئٍ مسلم إلّا رجل زنی بعد إحصانه او کفر بعد إسلامه او النفس بالنفس۔"

(نسائی ج:۲ ص:۱۴۵، باب ذکر ما یحل به دم المسلم)

باب ⑨:...عورت کا اِرتداد اور اس کی سزا
(حدیث کی روشنی میں)

۱:...حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے کہ: اگر عورت مرتد ہوجائے تو اسے اسلام لانے پر مجبور کیا جائے گا اور قتل نہ کیا جائے گا۔

۲:...حضرت ابنِ عباس رضی اللہ عنہما نے اپنے ایک اور قول میں فرمایا کہ: جو عورت اسلام سے پلٹ جائے، وہ قید کی جائے گی اور قتل نہ کی جائے گی۔

۳:...حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ: ایک عورت اُحد کے دن مرتد ہوگئی، نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ اس سے توبہ طلب کی جائے، اگر توبہ کرلے فبہا، ورنہ قتل کردی جائے۔

"أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، نا ابو العباس محمد بن یعقوب، ثنا الحسن بن علی بن عفان، ثنا ابو یحیی الحمانی عن أبی حنیفة عن عاصم بن أبی النجود عن أبی رزین عن ابن عباس قال: لا یقتلن النساء إذا هن ارتددن عن الإسلام۔"

(بیهقی ج:۸ ص:۲۰۳، طبع دار المعرفة، بیروت)

"واخبرنا ابو سعید بن أبی عمرو، ثنا ابو العباس الأصم، انبأ الربیع، انبأ الشافعی قال: فخالفنا بعض الناس فی المرتدة، وكانت حجته شیئًا رواه عن عاصم عن أبی رزین عن ابن عباس فی المراة تردد عن الإسلام تحبس ولا تقتل۔"

(بیهقی ج:۸ ص:۲۰۳، طبع دار المعرفة، بیروت)

۴:...حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ ایک عورت جس کو اُمِّ مروان کہا جاتا تھا، مرتد ہوگئی، نبی کریم صلی اللہ علیہ

وسلم نے حکم دیا کہ اس عورت کے سامنے اسلام پیش کیا جائے، اگر وہ اسلام کی طرف رُجوع کرلے فبہا، ورنہ قتل کردی جائے۔

"اخبرنا ابو بکر احمد بن محمد بن الحارث الفقیہ، انبأ علی بن عمر الحافظ، ثنا إبراهيم بن محمد بن علی بن بطحا، ثنا نجیح بن إبراهيم الزهری، ثنا محمد بكار السعدی، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا مجاد بن عبيد بن عتبة عن الزهری عن محمد بن المنكدر عن جابر ان امراة يقال لها: اُمّ مروان ارتدت عن الإسلام فأمر النبی صلی الله عليه وسلم ان يعرض عليها الإسلام فإن رجعت وإلّا قتلت۔" (بيهقی ج:۸ ص:۲۰۳، طبع دار المعرفة، بيروت)

۵:... حضرت جابر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ ایک عورت اسلام سے پھرگئی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم دیا کہ اسے اسلام کی دعوت دی جائے، اگر وہ اسلام لے آئے تو فبہا، ورنہ قتل کردیا جائے۔ چنانچہ اس عورت کو اسلام کی طرف لوٹ آنے کی دعوت دی گئی، اس عورت نے اسلام لانے سے اِنکار کردیا، پس وہ عورت قتل کردی گئی۔

"اخبرنا ابو سعد المالينی، انبأ ابو احمد بن عدی، ثنا محمد بن أحمد الحسن، ثنا جعفر بن محمد بن سلم البزاز، ثنا الخليل بن ميمون، ثنا عبدالله بن أذيهة عن هشام بن الغاز عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: ارتدت امراة عن الإسلام فأمر رسول الله صلی الله عليه وسلم ان يعرض عليها الإسلام وإلّا قتلت۔" (بيهقی ج:۸ ص:۲۰۳، طبع دار المعرفة، بيروت)

۶:... حضرت زہریؒ اور اِبراہیم نخعیؒ کا یہ اثر (قول) منقول ہے کہ جو عورت مرتد ہوجائے، اس سے توبہ طلب کی جائے گی، اگر توبہ کرلے فبہا، ورنہ قتل کردی جائے گی۔

"حدثنا محمد بن اسماعيل الفارسی، نا إسحاق بن إبراهيم، انبا عبدالرزاق عن معمر عن الزهری فی المراة تكفر بعد إسلامها، قال: تستتاب، فإن تابت، وإلّا قتلت۔"

"وعن معمر عن سعيد عن ابی معشر عن إبراهيم فی المراة ترتد، قال: تستتاب، فإن تابت وإلّا قتلت۔" (بيهقی ج:۸ ص:۲۰۳، دارالمعرفة، بيروت)

۷:... حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ جو کوئی شخص اسلام سے پھر جائے، پھر توبہ کرلے تو اس کی توبہ قبول کرلی جائے گی، لیکن اگر توبہ نہ کرے تو اس کی گردن ماری جائے، یعنی اس کو قتل کردیا جائے گا۔ اور جو کوئی عورت اسلام سے پھر جائے تو اسے اسلام کی طرف لوٹ آنے کی دعوت دی جائے گی، اگر وہ عورت توبہ کرکے اسلام کی طرف لوٹ آئی تو اس کی توبہ قبول کی جائے گی، اور اگر اس نے اِنکار کیا تب بھی توبہ طلب کی جائے گی۔

"ايما رجل ارتد عن الإسلام فادعه فإن تاب فاقبل منه وإن لم يتب اضرب عنقه وايما امراة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن تابت فاقبل منها وإن ابت فاستتبها۔"

(كنز العمال ج:۱ ص:۹۱ حديث:۳۹۰، باب الإرتداد)

خلافتِ راشدہ کے نظائر

۱:... حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے دورِ خلافت میں ایک عورت جس کا نام اُمِّ قرفہ تھا، اسلام لانے کے بعد کافر ہوگئی، حضرت ابوبکرؓ نے اس عورت سے توبہ کا مطالبہ کیا، مگر اس نے توبہ نہ کی، حضرت ابوبکرؓ نے اسے قتل کرادیا۔ (۱)

یہ واقعہ اگرچہ مرتد عورت کے بارے میں ہے، لیکن اُصولی طور پر اِرتداد کی سزائے قتل پر صریح نص ہے۔

۲:... حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ نے جب وہ مصر کے حاکم تھے، حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو لکھ کر دریافت کیا کہ ایک شخص اسلام لایا تھا، پھر کافر ہوگیا، پھر اِسلام لایا، پھر کافر ہوگیا، وہ کئی مرتبہ ایسا کرچکا ہے، اب اس کا اسلام لانا قبول کیا جائے یا نہیں؟ حضرت عمرؓ نے جواب دیا کہ جب تک اللہ اس سے اسلام قبول کراتا ہے، تم بھی کئے جاؤ! اس کے سامنے اسلام پیش کرو، مان لے تو چھوڑ دیا جائے، ورنہ گردن ماردی جائے۔ (۲)

(کنز العمال ج:۱ ص:۳۱۲، حدیث نمبر:۱۴۶۷، باب ارتداد واحکامہ)

حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا یہ اثر اگرچہ بار بار اِسلام لانے اور بار بار مرتد ہوجانے کے متعلق ہے، لیکن آخری الفاظ کہ: ''اسلام قبول کرلے تو چھوڑ دیا جائے، ورنہ قتل کردیا جائے'' مرتد کی سزائے قتل پر صریح نص ہیں۔

۳:... حضرت سعد ابن ابی وقاص رضی اللہ عنہ اور ابوموسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ نے تستر کی فتح کے بعد حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے پاس ایک قاصد بھیجا، قاصد نے حضرت عمرؓ کے سامنے حالات کی رپورٹ پیش کی، آخر میں حضرت عمرؓ نے پوچھا: اور کوئی خاص بات؟ اس نے عرض کیا: یا امیرالمؤمنین! ہم نے ایک عرب کو پکڑا جو اِسلام لانے کے بعد کافر ہوگیا تھا۔ حضرت عمرؓ نے پوچھا: پھر تم نے اس کے ساتھ کیا معاملہ کیا؟ قاصد نے کہا: ہم نے اسے قتل کردیا! اس پر حضرت عمرؓ نے کہا کہ: تم نے ایسا کیوں نہ کیا کہ اسے ایک کمرے میں بند کرکے، دروازے کی کنڈی لگادیتے، پھر تین دن تک روزانہ ایک روٹی اس کو دیتے رہتے، شاید کہ وہ اس دوران میں توبہ کرلیتا۔ (۳)

(کنز العمال ج:۱ ص:۳۱۲، حدیث:۱۴۶۶، باب ایضاً، طحاوی ج:۲ ص:۱۱۵، کتاب السیر)

اس واقعے سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو اُصولی طور پر مرتد کی سزائے قتل سے اِختلاف نہیں تھا، بلکہ ان کے نزدیک اس سے توبہ کا مطالبہ کرنا، اور تین دن کی مہلت دینا بہتر تھا۔ یہی وجہ ہے کہ قاضی ابوموسیٰ اشعریؓ سے اس سلسلے میں کوئی بازپُرس نہیں کی گئی۔

---

(۱) عن سعید بن عبدالعزیز التنوخی ان امراۃ یقال لها ام قرفة كفرت بعد إسلامها فاستتابها ابوبكر الصديق رضی الله عنه فلم تتب فقتلها۔ (بیهقی ج:۸ ص:۲۰۴، طبع دار المعرفة، بیروت)۔

(۲) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر يسأله عن رجل اسلم ثم كفر، ثم اسلم ثم كفر، حتّى فعل ذالك مرارًا، ايقبل منه الإسلام؟ فكتب إليه عمر ان اقبل منه الإسلام ما قبل الله منهم اعرض عليه الإسلام فإن قبل فاتركه، وإلّا فاضرب عنقه۔ (كنز العمال، ج:۱ ص:۲۱۲، حديث رقم:۱۴۶۷، باب الإرتداد واحكامه)۔

(۳) قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل ابی موسٰی فسأله عن الناس فأخبره ثم قال: هل كان فيكم من مغربية خبر؟ فقال: نعم. رجل كفر بعد إسلامه، قال: فما فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه، قال عمر: فهل حبستموه ثلاثًا واطعمتموه كل يوم رغيفًا واستبتتموه لعله يتوب۔ (كنز العمال، ج:۱ ص:۲۱۲، حديث رقم:۱۴۶۶، باب الإرتداد واحكامه)۔

طحاوی میں حسبِ ذیل چند واقعات اور بھی مذکور ہیں:

۴:... حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کو خبر پہنچی کہ بنی حنیفہ کی مسجد میں کچھ لوگ جمع ہیں اور شہادت دے رہے ہیں کہ مسیلمہ (کذّاب) اللہ کا رسول ہے۔ حضرت عبداللہ بن مسعودؓ نے پولیس بھیج کر سب کو پکڑ والیا، لوگوں نے توبہ کی اور اِقرار کیا کہ ہم آئندہ ایسا نہیں کریں گے۔ حضرت عبداللہ بن مسعودؓ نے سب کو رہا کردیا، مگر ایک شخص عبداللہ بن النواحہ کو قتل کرادیا۔ لوگوں کے دریافت کرنے پر آپ نے فرمایا کہ: یہ شخص عبداللہ ابن النواحہ وہ شخص ہے جو مسیلمہ کذّاب کی طرف سے رسول اللہ کی خدمت میں سفیر بن کر آیا تھا۔ اس کے ساتھ سفارت میں ایک اور شخص حجر بن وثال بھی شریک تھا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان دونوں سے دریافت فرمایا کہ تم شہادت دیتے ہو کہ میں اللہ کا رسول ہوں؟ ان دونوں نے جواب دیا: کیا آپ گواہی دیتے ہیں کہ مسیلمہ اللہ کا رسول ہے؟ اس پر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ: اگر سفارتی وفد کو قتل کرنا جائز ہوتا تو میں تم دونوں کو قتل کردیتا! یہ واقعہ بیان کرکے حضرت عبداللہ بن مسعودؓ نے کہا کہ اس وجہ سے میں نے ابن النواحہ کو سزائے موت دی۔[1] (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۵، کتاب السیر)

ابن النواحہ کے قتل کا واقعہ اس وقت کا ہے، جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ خلیفہ تھے اور حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ آپ کی جانب سے کوفہ کے قاضی تھے۔ عبداللہ بن النواحہ اور حجر بن وثال دونوں مسلمان تھے، پھر مسیلمہ کذّاب کی نبوّت کے قائل ہوگئے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے اِرتداد کی وجہ سے واجب القتل تھے، مگر سفیر ہونے کی وجہ سے حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اس وقت چھوڑ دیا تھا۔

۵:... حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے عہدِ خلافت میں کوفہ میں چند آدمی پکڑے گئے جو مسیلمہ کی دعوت پھیلا رہے تھے، حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو اس کی اِطلاع دی گئی، آپ نے جواب میں لکھا کہ ان کے سامنے "لا إلٰہ إلّا اللہ محمد رسول اللہ" کو پیش کیا جائے، جو اسے قبول کرے اور مسیلمہ سے براءت کا اِظہار کرے اسے چھوڑ دیا جائے، ورنہ قتل کردیا جائے۔[2]

(طحاوی ج:۲ ص:۱۱۵، کتاب السیر طبع المکتبۃ الحقانیہ)

۶:... حضرت علی رضی اللہ عنہ کے سامنے ایک شخص پیش کیا گیا جو پہلے عیسائی تھا، پھر مسلمان ہوا، پھر عیسائی ہوگیا۔ آپ نے اس سے پوچھا: تیری اس رَوِش کا کیا سبب ہے؟ اس نے جواب دیا: میں نے عیسائیوں کے دِین کو تمہارے دِین سے بہتر پایا۔ حضرت علیؓ نے پوچھا: عیسیٰ علیہ السلام کے بارے میں تیرا کیا عقیدہ ہے؟ اس نے کہا کہ: وہ میرے رَبّ ہیں!... یا یہ کہا کہ: وہ علیؓ

---

(۱) عربی عبارت یہ ہے: قال: ثنا ابن معین السعدی قال: خرجت اطلب فرسا لی بالسحر فمررت علی مسجد من مساجد بنی حنیفة فسمعتهم یشهدون ان مسیلمة رسول الله، قال: فرجعت إلٰی عبدالله بن مسعود فذکرت له امرهم فبعثالشرط فأخذوهم فجیء بهم إلیه فتابوا ورجعوا عما قالوا وقالوا: لا نعود فخلّٰی سبیلهم وقدم رجلًا منهم یقال له عبدالله بن النواحة فضرب عنقه، فقال الناس ...... فقال: کنت عند رسول الله صلی الله علیه وسلم جالسًا فجاء ابن النواحة ورجل معه یقال له حجر بن وثال وافدین من عند مسلیمة فقال لهما رسول الله صلی الله علیه وسلم: اتشهدان انی رسول الله؟ فقالا: اتشهد انت ان مسیلمة رسول الله؟ فقال لهما: اٰمنت بالله وبرسوله لو کنت قاتلًا وفدًا لقتلتکما فلذالك قتلت هذا۔

(۲) قال اخذ بالکوفة رجال یفشون حدیث مسیلمة الکذاب فکتبت فیهم إلٰی عثمان بن عفان فکتب عثمان ان اعرض علیهم دین الحق وشهادة ان لا إله إلّا الله وان محمدًا رسول الله، فمن قبلها وتبرأ من مسیلمة فلا تقلته ومن لزم دین مسیلمة فاقتله۔

کے رَبّ ہیں!... اس پر حضرت علیؓ نے حکم دیا کہ اسے قتل کردیا جائے۔ [۱] (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۶، کتاب السیر، طبع المکتبۃ الحقانیۃ)

۷:... حضرت علی رضی اللہ عنہ کو اِطلاع دی گئی کہ ایک گروہ عیسائی سے مسلمان ہوا، پھر عیسائی ہوگیا۔ حضرت علیؓ نے ان لوگوں کو گرفتار کراکے اپنے سامنے بلوایا اور حقیقتِ حال دریافت کی۔ انہوں نے کہا: ہم عیسائی تھے، پھر ہمیں اِختیار دِیا گیا کہ ہم عیسائی رہیں یا مسلمان ہوجائیں، ہم نے اسلام کو اِختیار کرلیا، مگر اَب ہماری رائے ہے کہ ہمارے سابق دِین سے افضل کوئی دِین نہیں، لہٰذا اَب ہم عیسائی ہوگئے۔ اس پر حضرت علیؓ کے حکم سے یہ لوگ قتل کردیئے گئے اور ان کے بال بچے غلام بنالئے گئے۔ [۲]

(طحاوی ج:۲ ص:۱۱۶، کتاب السیر)

۸:... حضرت علی رضی اللہ عنہ کے زمانے میں ایک شخص پکڑا ہوا آیا، جو مسلمان تھا، پھر کافر ہوگیا، آپ نے اسے ایک مہینے تک توبہ کی مہلت دی، پھر اس سے پوچھا، مگر اس نے توبہ سے اِنکار کردیا، آپ نے اسے قتل کرادیا۔ [۳]

(کنز العمال ج:۱ ص:۳۱۳، حدیث:۱۴۷۷)

مندرجہ بالا اَحادیث و آثار و نظائر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور خلفائے راشدین کے عہد کے ہیں، جن سے یہ امر پوری طرح ثابت ہوجاتا ہے کہ اِرتداد کی سزا قتل ہے۔ بعض حضرات کا یہ دعویٰ کہ نفسِ اِرتداد موجبِ قتل نہیں، جب تک کہ اس میں بغاوت شامل نہ ہو، مندرجہ بالا حقائق و شواہد کی روشنی میں بے وزن اور بے وقعت ہوجاتا ہے۔

حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے زمانے میں پیش آمدہ واقعات کے بارے میں ان کا یہ اِدّعا ہے کہ فتنۂ اِرتداد کے ساتھ بغاوت بھی شامل تھی، جس کے سبب عام قتل کا حکم ہوا، لیکن ان کا یہ دعویٰ مختلف وجوہ کے سبب بے بنیاد ہے۔ اوّل تو اس لئے کہ تاریخ میں اس سارے واقعے کو فتنۂ اِرتداد کا نام دیا گیا ہے، دُوسرے یہ کہ ان میں بنیادی طور پر مانعینِ زکوٰۃ کا گروہ شامل تھا، جو زکوٰۃ کا منکر تھا، جس کا مطلب یہ ہوا کہ وہ گروہ دِین کے ایک اہم رُکن سے اِنکار کرکے دِین کے دائرے سے نکل گیا اور مرتد ہوکر واجب القتل قرار پایا۔ حضرت ابوبکر الصدیق رضی اللہ عنہ کا یہ قول:

"واللّٰہ! لأقتلن من فرّق بین الصلوٰۃ والزکوٰۃ" [۴]

کہ: "خدا کی قسم! جو کوئی نماز اور زکوٰۃ میں فرق کرے گا، میں اس سے جنگ کروں گا" اس طرف اِشارہ کرتا ہے کہ اصل مسئلہ

---

(۱) حدیث کا متن یہ ہے: عن الشعبی ان رجلًا کان نصرانیًا فاسلم ثم تنصّر، فاتی به علی فقال: ما حملك علی ما صنعت؟ قال: وجدت دینهم خیرًا من دینکم! فقال له: ما تقول فی عیسٰی؟ قال: هو ربّی! أو قال: هو ربّ علیّ! فقال: اقتلوه!

(۲) عن ابی الطفیل ان قومًا ارتدوا وکانوا نصاریٰ فبعث إلیهم علی بن ابی طالب معقل بن قیس التیمی فقال لهم إذا حککت راسی فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذریة فاتی علی طائفة منهم فقال: ما انتم؟ فقالوا: کنا قوما نصاریٰ فخیرنا بین الإسلام وبین دیننا، فاخترنا الإسلام، ثم راینا ان لا دین افضل من دیننا الذی کُنّا علیه فنحن نصاریٰ، فحك راسه فقتلت المقاتلة وسبیت الذریة۔

(۳) حدیث کا متن یہ ہے: عن ابی عثمان النهدی ان علیًا استتاب رجلًا کفر بعد إسلامه شهرًا فابی فقتله۔

(۴) صحیح البخاری، کتاب إستتابة المعاندین والمرتدین وقتالهم، ج:۲ ص:۱۰۲۳، طبع قدیمی کتب خانه۔

ضروریاتِ دِین کے اِقرار کا تھا، ان کے نزدیک زکوٰۃ کا منکر بھی ایسا ہی نکلا جیسا کہ صلوٰۃ کا۔ کیا اَب بھی کوئی کہہ سکتا ہے کہ وہ محض فتنۂ بغاوت تھا...؟

یہ ایک تاریخی حقیقت ہے جس کو جھٹلایا نہیں جاسکتا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد جزیرۂ عرب کے مختلف گوشوں سے اِرتداد کے فتنے نمودار ہوئے، چنانچہ اس سلسلے میں وہ فرمان جو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے جاری کیا، خاص اہمیت رکھتا ہے، اس فرمان میں کہا گیا کہ: ''تم میں سے جن لوگوں نے شیطان کی پیروی قبول کی ہے، اور جو اللہ سے بےخوف ہوکر اِسلام سے پھر گئے ہیں، ان کی اس حرکت کا حال مجھے معلوم ہوا، اب میں نے فلاں شخص کو مہاجرین و انصار اور نیک نہاد تابعین کی ایک فوج کے ساتھ تمہاری طرف بھیجا ہے، اور اسے ہدایت کردی ہے کہ ایمان کے سوا کسی سے کچھ قبول نہ کرے، اور اللہ عزوجل کی طرف دعوت دیئے بغیر کسی کو قتل نہ کرے، پس جو کوئی دعوت الی اللہ قبول کرے گا اور اِقرار کرنے کے بعد اپنا عمل دُرست رکھے گا، اس کے اِقرار کو وہ قبول کرے گا اور اسے راہِ راست پر چلنے میں مدد دے گا، اور جو اِنکار کرے گا، اس سے لڑے گا، یہاں تک کہ وہ اللہ کے حکم کی طرف رُجوع کرے۔

اِجماعِ اُمت

مندرجہ بالا اَحادیث و نظائر پیش کرنے کے بعد یہ صراحت ضروری ہے کہ تمام اَئمہ کرام اور فقہائے عظام اس اَمر میں بالکلیہ متفق الرائے ہیں کہ مرتد (مرد) کی سزا قتل ہے، اس بارے میں فقہائے متقدمین یا متأخرین میں سے کسی فقیہ کا اِختلافی قول نظر سے نہیں گزرا۔ بنابریں یہ کہنا قطعاً دُرست ہوگا کہ اس مسئلے میں اُمت کا اِجماع ہے، علامہ عبدالوہاب شعرانیؒ نے ''میزان الکبریٰ'' میں لکھا ہے کہ تمام اَئمہ کا اس پر اِتفاق ہوچکا ہے کہ جو شخص اسلام سے پھر جائے اس کا قتل واجب ہے:

''وقد اتفق الأئمة علٰى ان من ارتد عن الإسلام وجب قتله''

(میزان الکبریٰ ج:۲ ص:۱۶۵)

عورت کی سزا کے بارے میں مختلف نقطہ ہائے نظر

حنفیہ کے نزدیک عورت کے اِرتداد کی صورت میں اس کے لئے قتل کا حکم نہ دیا جائے گا، بلکہ اس کو قید کردیا جائے گا۔ اور پھر ہر دِن قید خانے سے باہر نکال کر اس کو اِسلام کی طرف لوٹ آنے کی دعوت دی جائے گی، اسی طرح مسلسل عمل کیا جاتا رہے تاآنکہ وہ اسلام لے آئے، ورنہ مرتدہ کے لئے حبسِ دوام کی سزا ہے۔ اِمام کرخیؒ کے نزدیک مرتد عورت کو ہر دِن قید خانے سے نکال کر چند کوڑے بطور تعزیر لگانا منقول ہے۔[1] عورت کو قتل نہ کرنے کے سلسلے میں اَحناف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس فرمان پر عمل

(۱) واما المرأة فلا يباح دمها إذا ارتدت ولا تقتل عندنا ولكنها تجبر على الإسلام وإجبارها على الإسلام ان تحبس وتخرج كل يوم فتستتاب ويعرض عليها الإسلام، فإن اسلمت وإلّا حبست ثانيًا، هٰكذا إلى ان تسلم أو تموت۔ وذكر الكرخي رحمه الله وزاد عليه تضرب اسواطًا في كل مرة تعزيرًا لها على ما فعلت۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵، طبع ایچ ایم سعید)۔

کرتے ہیں کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''لا تقتلوا امراۃ ولا ولیدًا!'' یعنی عورت اور بچے کو قتل نہ کرو۔

حنفیہ کے برخلاف اِمام شافعیؒ کے نزدیک اِرتداد کے جرم میں عورت کے لئے بھی وہی سزا ہے جو مرد کے لئے مقرّر ہے۔(۱)

اِمام شافعیؒ اپنے اس نظریے کے لئے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی حدیث: ''من بدّل دینه فاقتلوه!'' سے اِستدلال کرتے ہیں۔

ان کی دلیل یہ ہے کہ یہ حدیث اپنے حکم میں عام ہے، ان کا کہنا ہے کہ قتل کا حکم اِرتداد کی بنا پر ہے، گویا اِرتداد قتل کی علت ہے، اور چونکہ یہ علت مرد اور عورت دونوں میں پائی جاتی ہے،(۲) اس لئے کوئی وجہ نہیں کہ اس علت کے یکساں طور پر مرد و عورت میں پائے جانے کے باوجود مرد کے لئے قتل اور عورت کے لئے قید کی سزا دی جائے، اور دونوں کی سزاؤں میں فرق کردیا جائے۔

احناف کی دلیل یہ ہے کہ ان کی پیش کردہ حدیث: ''لا تقتلوا امراۃ ولا ولیدًا!'' عورت کے سلسلے میں خاص ہے، اس لئے ''من بدّل دینه فاقتلوه!'' والی حدیث سے مخصوص طور پر مردوں کی ذات مراد ہے، اس طرح دونوں حدیثوں پر عمل ہوجاتا ہے اور آپس میں کوئی تضاد پیدا نہیں ہوتا۔ حنفیہ کا مسلک قرین صواب ہے۔

مالکیہ کے نزدیک خواہ مرد ہو یا عورت، دونوں بسببِ اِرتداد سزا وارِ قتل ہیں، یہی صورت حنبلیہ کے نزدیک ہے، البتہ اگر مرتدہ عورت حاملہ ہو تو وضعِ حمل سے قبل قتل نہ کی جائے گی، عورت کے وضعِ حمل کے بعد تین یوم تک توبہ کا مطالبہ کیا جاتا رہے گا، اگر توبہ کرلی فبہا، ورنہ قتل کردی جائے گی۔ (الاقناع ج:۴ ص:۳۰۲،۳۰۹، المقنع ج:۳ ص:۵۱۴،۲۳)

شیعی فقہ میں عورت کو کسی صورت میں قتل نہ کیا جائے گا، خواہ وہ مسلمان پیدا ہوئی ہو، یا بعد میں اسلام قبول کیا ہو، بلکہ اس کو قید کی سزا دی جائے گی اور نماز کے اوقات میں پیٹا جاتا رہے گا۔ (شرائع الاسلام ج:۲، القسم الرابع، ص:۲۵۹،۶۰)

بچے کا اِرتداد اور سزا

اسی طرح ایک عاقل بچہ اگر اِرتداد اِختیار کرلے تو اس کا یہ عمل قتل کا موجب نہ ہوگا، اگرچہ اِمام ابوحنیفہؒ اور اِمام محمدؒ کے نزدیک اس کا اِرتداد قابلِ اِعتبار ہوگا، اس کی بنیاد اِستحسان کے قاعدے پر ہے، اس کو قید میں رکھا جائے گا اور سمجھایا جائے گا تا آنکہ وہ بالغ ہوجائے۔ بعد بلوغ بھی اگر اس نے توبہ نہ کی اور اِسلام کی طرف لوٹ آنے سے اِنکار کیا تو پھر اس کو قتل کردیا جائے گا۔(۳)

(بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵، طبع ایچ ایم سعید)

طلبِ توبہ اور حنفی مذہب

حنفیہ کے نزدیک یہ امر مستحب ہوگا کہ اِرتداد کا ثبوت فراہم ہوجانے کے بعد مرتد سے توبہ کی خواہش کی جائے اور اس کو غور کرنے کی مہلت دی جائے۔ حنفیہ کے نزدیک یہ مہلت تین یوم ہوگی، اس کی دلیل حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی یہ روایت ہے کہ:

---

(۱) وعند الشافعی رحمه الله تقتل۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵، طبع ایچ ایم سعید)۔

(۲) لعموم قوله علی الصلاة والسلام: من بدّل دینه فاقتلوہ! ولأن علة إباحة الدم هو الکفر بعد الإیمان ولهٰذا قتل الرجل وقد وجد منها ذالك۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵، طبع ایچ ایم سعید)۔

(۳) وکذالك الصبی العاقل لا یقتل وإن صحت ردته عند ابی حنیفة ومحمد رضی الله عنهما ...... ولکن یجبر علی الإسلام بالحبس۔

''مسلمانوں کے لشکر کا ایک شخص آپ کی خدمت میں حاضر ہوا، آپ نے اس سے اہلِ لشکر کے حالات دریافت کرتے ہوئے فرمایا: کوئی نئی خبر ہے؟ اس نے عرض کیا: جی ہاں! ایک شخص نے اللہ تعالیٰ پر ایمان لاکر کفر اِختیار کرلیا۔ سیّدنا حضرت عمرؓ نے دریافت فرمایا: تم نے اس کے ساتھ کیا عمل کیا؟ اس شخص نے عرض کیا: ہم نے پکڑ کر اس کی گردن مار دی! حضرت عمرؓ نے فرمایا: تم نے اس کو تین یوم کی مہلت دے کر اطمینان کیوں نہ کرلیا، تین یوم اس کو محبوس (قید میں) رکھتے اور حسبِ معمول کھانا دے کر اس سے توبہ کی خواہش کرتے ممکن تھا کہ وہ توبہ کرکے اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹ آتا۔''[1] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴)

حنفی مذہب کی مستند ترین کتاب ''الہدایہ'' میں لکھا ہے کہ جب کوئی شخص اسلام سے پھر جائے تو اس کے سامنے اسلام پیش کیا جائے، اگر (اسلام کی حقانیت کے بارے میں) اسے کوئی شبہ ہے تو اسے دُور کرنے کی کوشش کی جائے، کیونکہ بہت ممکن ہے کہ وہ کسی شبہ میں مبتلا ہو اور ہم اس کا شبہ دُور کردیں تو اس کا شر (اِرتداد) ایک بدتر صورت (قتل) کے بجائے، ایک بہتر صورت (دوبارہ قبولِ اسلام) سے رفع ہوجائے گا، مگر مشائخ فقہاء کے قول کے بموجب اس کے سامنے اسلام کو پیش کرنا واجب نہیں، کیونکہ اسلام کی دعوت تو اس کو پہنچ چکی۔[2] (ہدایہ ج:۲ ص:۵۸۰، باب احکام المرتدین، طبع محمد علی کارخانۂ اسلامی کتب)

حضرت علی رضی اللہ عنہ سے بھی ایسا ہی مروی ہے، چنانچہ آپ کا قول ہے: ''یستتاب المرتد ثلاثًا'' (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵، طبع ایچ ایم سعید) مرتد سے تین یوم تک توبہ کا مطالبہ کیا جائے۔ تاہم حنفیہ توبہ طلب کرنے کو واجب قرار نہیں دیتے۔

راقم الحروف کی رائے میں توبہ طلب کرنا اور شبہ کے اِزالے کے لئے مہلت دینا اَزبس ضروری ہے، ہوسکتا ہے کہ شبہ کے اِزالے کے بعد وہ شخص اسلام کی طرف لوٹ آئے، قرآن میں اِرشاد ہوتا ہے: ''اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ ازْدَادُوْا کُفْرًا'' (النساء:۱۳۷) یعنی: ''یقیناً جو لوگ ایمان لائے، پھر کفر اِختیار کیا، پھر اِیمان لائے، پھر کفر اِختیار کیا، اور کفر میں حد سے بڑھ گئے'' یہ آیت بار بار کفر اِختیار کرنے پر نص ہے، اس آیت سے ایک مسئلہ یہ بھی نکلتا ہے کہ بار بار اِرتداد کا بھی وہی حکم ہوگا جو پہلی بار کا ہوگا، کیونکہ ہر بار اِسلام کی طرف رُجوع کرلینا محتمل ہے۔

مالکی مذہب

مالکیہ کے نزدیک بھی مرتد مرد یا عورت ہر ایک سے توبہ کا مطالبہ کیا جائے گا، اور اس کو تین یوم کی مہلت دی جائے گی،

---

(۱) ومنها انه یستحب أن یستتاب ویعرض علیه الإسلام .... أجله ثلاثة أیام .... والأصل فیه ما روی عن سیّدنا عمر رضی الله عنه انه قدم علیه رجل من جیش المسلمین فقال هل عندکم من مغربة خبر؟ قال: نعم، رجل کفر بالله تعالیٰ بعد إسلامه، فقال سیّدنا عمر رضی الله عنه: ماذا فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه! فقال سیّدنا عمر رضی الله عنه: هلا طیّنتم علیه بیتا ثلاثًا وأطعمتموه کل یوم رغیفًا واستتبتُموه لعله یتوب ...إلخ۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۴، ۱۳۵، طبع ایچ ایم سعید)۔

(۲) وإذا ارتد المسلم عن الإسلام ...والعیاذ بالله... عرض علیه الإسلام، فإن کانت له شبهة کشفت عنه لأن عساه اعترته شبهة فتزاح وفیه دفع شره بأحسن الأمرین إلّا ان العرض علی ما قالوا غیر واجب لأن الدعوة بلغته۔

کیونکہ اللہ تبارک وتعالیٰ نے بھی حضرت صالح علیہ السلام کو شبہ کے لئے تین یوم کی مہلت دی تھی۔ اس مطالبے میں ہر قسم کی سزا سے اِجتناب کیا جائے گا، کسی قسم کی تکلیف نہ دی جائے گی اور نہ بھوکا پیاسا رکھا جائے گا۔ اگر اس نے اس مہلت کے دوران توبہ کرلی اور اِسلام کی طرف لوٹ آیا تو قتل کی سزا ساقط ہوجائے گی، ورنہ قتل کردیا جائے گا۔ یہ حکم مرد اور عورت دونوں کے لئے ہے، البتہ اگر عورت منکوحہ ہے تو اس کے ایک حیض آنے کا اِنتظار کیا جائے گا تاکہ یہ معلوم ہوسکے کہ وہ حاملہ تو نہیں ہے، اگر حمل پایا گیا تو پھر وضعِ حمل تک اِنتظار کیا جائے گا اور بچے کی پروَرِش اور رَضاعت کا مناسب اِنتظام ہوجانے پر قتل کیا جائے گا۔

(جواہر الاکلیل ج:۲ ص:۲۷۷،۲۷۹)

اِمام مالکؒ نے زید بن اسلم سے روایت کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جو اپنا دِین بدلے، اس کی گردن ماردو! اس حدیث پر تقریر کرتے ہوئے اِمام مالکؒ نے فرمایا کہ جہاں تک ہم سمجھ سکتے ہیں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے اِرشاد کا مطلب یہ ہے کہ جو شخص اسلام کے دائرے سے نکل کر کسی دُوسرے طریقے کا پیرو ہوجائے اور اپنے کفر کو چھپا کر اِسلام کا اِظہار کرے، جیسا کہ زِندیقوں اور اسی طرح کے دُوسرے لوگوں کا وطیرہ ہے، تو اس کا جرم ثابت ہوجانے کے بعد اسے قتل کردیا جائے اور اس سے توبہ کا مطالبہ نہ کیا جائے، کیونکہ ایسے لوگوں کی توبہ کا بھروسہ نہیں کیا جاسکتا، اور جو شخص اِسلام سے نکل کر اعلانیہ کسی دُوسرے طریقے کی پیروی اِختیار کرے، اس سے توبہ کا مطالبہ کیا جائے، توبہ کرلے تو فبہا، ورنہ قتل کردیا جائے۔[۱]

(مؤطا إمام مالك، باب القضاء فيمن ارتد عن الإسلام ص:۶۳۹،۶۴۰)

شافعی مذہب

شافعیہ کے نزدیک توبہ طلب کرنا واجب ہے، چنانچہ ان کے نزدیک مرتد مرد وعورت سے (اِرتداد ثابت ہوجانے پر) توبہ کا مطالبہ کیا جائے گا۔ ان کے نزدیک حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے توبہ کے مطالبے کا واجب ہونا ثابت ہے۔ وہ دارقطنی کی اس روایت سے بھی اِستناد کرتے ہیں جو حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ اُمِّ مروان نامی عورت مرتد ہوگئی تو نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم فرمایا کہ اس پر اِسلام کو پیش کیا جائے، اگر توبہ کرلے فبہا، ورنہ اس کو قتل کردیا جائے۔

مطالبۂ توبہ کے واجب ہونے کے قول پر یہ اِعتراض کیا گیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عرینہ والی حدیث میں اہلِ مدینہ سے بغیر طلبِ توبہ ان کو سخت ترین سزا دی تھی، اس سے معلوم ہوا کہ توبہ کا مطالبہ واجب نہیں۔

شافعیہ کی طرف سے اس کا یہ جواب دیا گیا کہ قبیلہ عرینہ کے لوگوں کے اِرتداد کے ساتھ بغاوت بھی شامل تھی اور جب

---

(۱) مالك عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من غيّر دينه فاضربوا عنقه۔ قال مالك. ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما نُرىٰ والله أعلم من غيّر دينه فاضربوا عنقه انه من خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة واشباههم فإن اولئك إذا ظهر عليهم قتلوا ولم يستتابوا لأنه لا يعرف توبتهم وانهم كانوا يسرون الكفر ويعلنون الإسلام فلا ارى ان يستتاب هؤلاء ولا يقبل منهم قولهم واما من خرج من الإسلام إلى غيره اظهر ذالك فانه يستتاب فإن تاب وإلّا قتل ذالك۔

اِرتداد کے ساتھ بغاوت بھی شامل ہو تو اس وقت توبہ کا مطالبہ کسی درجے میں نہیں کیا جائے گا۔ [۱]

(المغنی المحتاج ج:۴ ص:۱۴۳،۱۴۲)

یعنی نہ وہ مستحب ہے، نہ واجب، سرے سے مطالبہ کرنا ہی نہیں چاہئے۔

حنبلی مذہب

حنبلیہ کے نزدیک جو کوئی (مرد و عورت) بالغ، عاقل اور مختار ہو، اور مرتد ہو جائے، اس کو تین یوم تک اسلام کی طرف لوٹ آنے کی دعوت دی جائے گی، اس پر سختی کی جائے گی اور قید میں رکھا جائے گا، اگر اس نے توبہ کر لی فبہا، ورنہ اس کی گردن مار دی جائے گی۔ (الاقناع ج:۴ ص:۹،۱۰،۳۰۱، والمقنع ج:۳ ص:۵۱۴،۲۳)

طلبِ توبہ کے مسئلے پر اِمام ابومحمد ابن حزم ظاہریؒ نے اپنا مسلک بیان کرتے ہوئے لکھا ہے کہ: مرتد سے محض ایک مرتبہ توبہ اِستحباب کے طور پر طلب کی جائے گی، اگر توبہ کر لی تو وہ قبول کی جائے گی، بصورتِ اِنکار قتل کی سزا دی جائے گی۔ [۲]

(المحلّی ج:۱۱ ص:۱۹۲، مسئلة المرتدین ۲۱۹۵، طبع دار الآفاق الجدیدة، بیروت)

شیعی مذہب

طلب و قبولِ توبہ کے بارے میں شیعہ فقیہ علامہ المحقق الحلی نے لکھا ہے کہ: مرتد کی دو قسمیں ہیں، اوّل یہ کہ وہ مسلمان پیدا ہو، ایسا مرتد واجب القتل ہوگا، اور رُجوع الی الاسلام مقبول نہ ہوگا۔ دُوسرا وہ شخص جو کافر سے مسلمان ہوا ہو، اور اس کے بعد پھر کفر اِختیار کر لیا تو ایسے شخص سے توبہ کا مطالبہ کیا جائے گا، اس کی توبہ قبول کر لی جائے گی، بصورتِ اِنکار قتل کر دیا جائے گا۔ قوی قول کے مطابق توبہ کا مطالبہ تین یوم تک کیا جائے گا۔ (شرائع الاسلام ج:۲، القسم الرابع، ص:۶۰،۲۵۹)

مرتد کی سزائے قتل کے بارے میں جدید نقطۂ نظر

۱۹۶۹ء میں مولانا محمد تقی امینی ناظمِ دینیات، مسلم یونیورسٹی علی گڑھ کی ایک کتاب ''اَحکامِ شرعیہ میں حالات و زمانہ کی رعایت'' لاہور سے شائع ہوئی ہے، اس کتاب کے صفحہ:۵۱ پر مولانا نے لکھا ہے کہ مرتد کی سزا بغاوت کی بنا پر ہے، اور اس کے ثبوت میں فقہ کے حسبِ ذیل فقرے درج کئے ہیں:

۱:... ''فیقتل لدفع المحاربة'' قتل کیا جائے جنگ کے دفعیہ کی غرض سے۔

---

(۱) وتجب استتابة المرتد والمرتدة، وفی قول تستحب کالکافر، وهی فی الحال (قوله وتجب استتابة المرتد والمرتدة) قبل قتلهما لأنهما کانا محترمین بالإسلام، .... وثبت وجوب الإستتابة عن عمر رضی الله عنه، وروی الدارقطنی عن جابر أن امرأة یقال لها امّ رومان ارتدت، فأمر النبی صلی الله علیه وسلم ان یعرض علیها الإسلام، فإن تابت وإلّا قتلت ...... فإن قیل: یدل لذالك انه صلی الله علیه وسلم لم یستتب العرینین، أجیب بأنهم حاربوا، والمرتد إذا حارب لا یستتاب۔ (مغنی المحتاج إلٰی معرفة معانی الفاظ المنهاج، ج:۴ ص:۱۳۹،۱۴۰، کتاب الردة، طبع دار الفکر، بیروت)۔

(۲) قال ابو محمد رحمه الله: فنظرنا فی قول من قال: انه یستتاب مرة فإن تاب وإلّا قتل۔

۲:... ''ان القتل باعتبار المحاربة'' ''قتل جنگ جوئی کے اِعتبار سے ہے۔

۳:... ''لأن القتل ليس بجزاء على الردة'' ''قتل، مرتد ہونے کی سزا نہیں ہے۔

یہ تینوں فقرے اِمام سرخسیؒ کی مشہور کتاب ''المبسوط'' کی جلد:۱۰، صفحہ:۱۱۰ سے لئے گئے ہیں۔

میرا گمان ہے ...اور خدا کرے یہ گمان صحیح ہو!... کہ مولانا نے براہِ راست اصل مبسوط سے بذاتِ خود یہ فقرے نقل نہیں کئے۔ ممکن ہے کسی ثانوی ماخذ سے لے کر نقل کردیئے ہوں، کیونکہ یہ فقرے سیاق وسباق سے علیحدہ کرکے جس انداز سے فٹ کئے گئے ہیں، وہ مستشرقین کا انداز تو ہوسکتا ہے، مولانا محمد تقی امینی ناظمِ دِینیات، مسلم یونیورسٹی علی گڑھ کا نہیں ہوسکتا، یایوں کہہ لیجئے کہ نہیں ہونا چاہئے، المبسوط کی مکمل عبارتیں یوں ہیں:

پہلی عبارت

"وبالإصرار على الكفر يكون محاربًا للمسلمين، فيقتل لدفع المحاربة."

(المبسوط للسرخسي ج:۱۰ ص:۱۱۰، باب المرتدين، طبع دار الفكر، بيروت)

''(باوجود مطالبۂ توبہ کے) کفر پر اِصرار کے سبب مسلمانوں کے خلاف محارب (جنگ کرنے والا) ہوجاتا ہے، پس اس محاربہ (مبارزت) کو دُور کرنے کی غرض سے اسے قتل کیا جائے گا۔''

اِمام سرخسیؒ کا مطلب یہ ہے کہ مرتد کا اِرتداد پر جمے رہنا اور توبہ کرکے اسلام کی طرف نہ لوٹنا، مسلمانوں کی جماعت کے خلاف ایک قسم کی مبارزت طلبی ہے، چونکہ وہ مسلمانوں کی جماعت سے الگ ہوجاتا ہے، اس لئے اس مبارزت طلبی کو ختم کرنے کے لئے مرتد کو قتل کیا جاتا ہے۔ یہاں محاربت (مبارزت) کا لفظ بطور اِستعارہ اِستعمال کیا گیا ہے، نہ کہ حقیقی محاربت یا بغاوت کے طور پر یہ مفہوم کہ جب مرتد حقیقۃً آمادۂ جنگ ہو یا مسلمانوں کی جماعت کے خلاف صف آرا ہو تب ہی سزاوارِ قتل ہوتا ہے، جیسا کہ مولانا امینی صاحب کے نقل کردہ ٹکڑے سے ظاہر ہوتا ہے، سرخسیؒ کی عبارت ومنشا کے خلاف ہے۔

دُوسری عبارت

"ان القتل باعتبار المحاربة"

(المبسوط للسرخسي ج:۱۰ ص:۱۱۰، باب المرتدين، طبع دار الفكر، بيروت)

''قتل محاربہ کے اِعتبار کے سبب ہے۔''

اس فقرے کا مدلول بھی وہی ہے، جو سطورِ بالا میں بیان کیا گیا ہے، اس سے تحدید مقصود نہیں، جیسا کہ مولانا امینی صاحب ظاہر کرنا چاہتے ہیں۔

تیسری عبارت

"القتل ليس بجزاء على الردة بل هو مستحق باعتبار الإصرار على الكفر۔ الا ترى

انه لو اسلم يسقط لإنعدام الإصرار۔"

(المبسوط للسرخي ج:۱۰ ص:۱۱۰، باب المرتدين، طبع دار الفكر، بيروت)

''قتل، اِرتداد کی سزا نہیں، بلکہ مرتد (باوجود مطالبے کے) کفر پر اِصرار کرنے کے اِعتبار سے قتل کا سزاوار ہے۔ کیا تم نہیں دیکھتے کہ اگر وہ پھر اِسلام لے آئے تو کفر پر عدم اِصرار یعنی کفر پر قائم نہ رہنے کے سبب اس کے ذمہ سے سزا ساقط ہوجاتی ہے۔''

مولانا امینی صاحب نے عبارت کا صرف اوّل ٹکڑا لے کر باقی کو چھوڑ دیا، اس سے یہ نتیجہ نکالا کہ قتل کی سزا اِرتداد کی بناپر نہیں ہے، حالانکہ اِمام سرخسیؒ کی عبارت میں بات یہیں ختم نہیں ہوجاتی، اس فقرے کے ساتھ ہی لفظ ''بل'' آیا ہے، جو بطور ''استدراک'' استعمال کیا گیا ہے، حیرت ہے کہ مولانا امینی صاحب نے اسے کیونکر نظرانداز کردیا...! اِمام سرخسیؒ یہاں ایک گہری بات کہہ رہے ہیں، وہ یہ کہ عام قاعدہ کے بموجب جرم کے اِرتکاب کے ساتھ ہی سزا مرتب ہوجاتی ہے، چنانچہ مرتد کا جرم اِرتداد (بلامطالبہ توبہ ورُجوع) جرم قرار دے کر وقوعِ تعزیر کا موجب ہونا چاہئے تھا، لیکن یہاں اِرتداد کی صورت میں عام قاعدہ کے خلاف، اگر وہ اپنے اس جرم سے توبہ کرلے اور اِسلام کی طرف لوٹ آئے تو سزا ساقط ہوجاتی ہے، اس لئے اِمام سرخسیؒ کہنا یہ چاہتے ہیں کہ مرتد کا اِرتداد (اوّل) نہیں، بلکہ باوجود مطالبۂ توبہ کے اس کا کفر پر قائم رہنا موجبِ قتل ہے، اس عبارت میں ''لیس'' سے مطلق نفی مراد نہیں ہے۔ ظاہر ہے کہ جس کفر پر وہ مصر رہا وہ وہی اِرتداد (اوّل) ہے، جس سے توبہ ورُجوع کرنے کا مطالبہ کیا گیا ہے، کوئی نیا جرم پیدا نہیں ہوا، بلکہ اس کا جرمِ اِرتداد اس کے اِصرار کے سبب سنگین اور قطعیت کے ساتھ موجبِ قتل ہوگیا۔

مولانا امینی صاحب ''المبسوط'' جلد:۱۰، صفحہ:۱۱۰ کے حوالے سے اپنی کتاب کے صفحہ:۵۲ پر لکھتے ہیں:

''بلاشبہ شریعت میں تبدیلیٔ مذہب اور کفر بڑا گناہ ہے، لیکن یہ معاملہ اللہ اور اس کے بندوں کے درمیان ہے۔''

اس عبارت میں بھی وہی نقص موجود ہے جس کی طرف پچھلی تین عبارتوں میں اِشارہ کیا جاچکا ہے، یعنی یہ کہ مفید مطلب حصہ لے کر باقی کو چھوڑ دیا گیا ہے۔ ''المبسوط'' کی پوری عبارت یوں ہے:

"تبديل الدين وأصل الكفر من اعظم الجنايات ولكنها بين العبد وبين ربه فالجزاء عليها مؤخر إلى دار الجزاء وما عجل في الدنيا سياسيات مشروعة لمصالح تعود إلى العباد۔"

(المبسوط ج:۱۰ ص:۱۱۰، باب المرتدين، طبع دار الفكر، بيروت)

''تبدیلیٔ دِین اور اَصل کفر بہت بڑے جرائم میں سے ہیں، لیکن یہ مذہب کا تبدیل کرنا یا اَصل کفر بندہ اور اس کے ربّ کے درمیان کا معاملہ ہے، اس لئے اس جرم یا فعل کی (حقیقی) سزا دارُالجزاء کی طرف مؤخر کردی گئی ہے، لیکن جو سزا فوری طور پر اس دُنیا میں دی گئی، وہ ایسے مصالح کی خاطر جن کا تعلق بندوں سے ہے، سیاستِ شرعی کے طور پر دی جاتی ہے۔''

مولانا نے عبارت کا دُوسرا حصہ چھوڑ کر مرتد کو دُنیاوی سزا ہی سے بری الذمہ کردیا، حالانکہ اس عبارت میں دو سزاؤں کا ذِکر ہے، ایک آخرت کی سزا کا، اور دُوسری دُنیاوی سزا کا، اور دُنیاوی سزا وہی ہے جس کا ذِکر اِمام سرخسیؒ نے اپنے مقالے کے اِبتدائی حصے میں کیا ہے، یعنی قتلِ مرتد بعد طلبِ توبہ، جس کا کوئی ذِکر مولانا امینی صاحب نے نہیں کیا۔

مولانا امینی صاحب اس کے آگے اپنی طرف سے بطور اِستخراج اِرشاد فرماتے ہیں:

''حکومت سے اس (اِرتداد) کا کوئی تعلق نہیں ہے، حکومت صرف بغاوت کی بنا پر سزا دے سکتی ہے، جس میں مسلم وغیرمسلم کی کوئی خصوصیت نہیں ہے، بلکہ جس کی طرف سے بھی بغاوت پائی جائے۔''

بلاشبہ جہاں تک بغاوت کا تعلق ہے، مسلم وغیرمسلم کی کوئی تخصیص نہیں، لیکن اِمام سرخسیؒ کی مذکورہ بالا عبارت سے یہ نتیجہ نکالنا کہ تبدیلی مذہبِ اسلام (اِرتداد) کے جرم سے حکومت کا کوئی تعلق نہیں، صریحاً زیادتی ہے، اگر حکومت سے اس کا کوئی تعلق نہیں، تو پھر اِمام سرخسیؒ کی عبارت: ''وما عجل فی الدنیا سیاسات مشروعة لمصالح تعود إلی العباد''[1] کا کیا مفہوم ہوگا؟ دُنیا میں یہ سزا کون نافذ کرے گا؟ سیاستِ شرعی کا اِلتزام کس کے ذمہ ہے؟ بندوں کی مصلحتوں کا لحاظ کس کے سر ہے؟

دراصل یہ ساری اُلجھن اس لئے پیدا ہوئی کہ مولانا نے پہلے ایک خیال اپنے دِل میں قائم کرلیا، پھر اِدھر اُدھر سے اپنے مفید مطلب فقرے چسپاں کرکے ایک نتیجہ نکالا، جو ظاہر ہے کہ غلط ہے، جب بنیاد ہی غلط ہو تو عمارت کیونکر ٹھہر سکتی ہے...؟

مولانا امینی صاحب نے کتاب کے صفحات: ۱۶۸ و ۱۷۸ تا ۱۸۷ پر حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے زمانے میں مانعینِ زکوٰۃ کے واقعے سے بھی اپنے قائم کردہ نظریے کے حق میں تاویل کرنے کی کوشش کی ہے، ان کے نظریے کے مطابق چونکہ مرتدین نے بغاوت پر کمر باندھ لی تھی، اس لئے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو ان سے جدال وقتال کرنا پڑا، درحقیقت مانعینِ زکوٰۃ کا فتنہ پہلودار نوعیت کا حامل تھا، اس میں اِرتداد بھی تھا، بغاوت بھی تھی، آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوّت کا اِنکار بھی تھا، نئے مدعیانِ نبوّت کا اِقرار بھی تھا۔ غرض یہ واقعہ بیک وقت مختلف حیثیتوں کا حامل تھا، اس لئے اس واقعے کے ایک جزو کو لے کر باقی اجزاء کو نظرانداز کردینا، اور اس طرح مرتد کی سزا میں بغاوت کے عنصر کو بطور شرطِ لازم قرار دینا، قرینِ انصاف نہ ہوگا۔ حیرت ہے کہ مولانا امینی صاحب نے اِرتداد کے ان واقعات کا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور خلفائے راشدینؓ کے عہد میں پیش آئے، قطعاً کوئی ذِکر نہیں کیا، شاید اس لئے کہ ان واقعات کی زد اس نظریے پر پڑتی تھی، جو مولانا امینی صاحب پہلے ہی سے قائم کرچکے تھے، کاش! مولانا امینی تکلیف کرکے بخاری کے باب ''قتل من ابی قبول الفرائض'' مع فتح الباری ج:۱۵ ص:۳۰۲ ہی کو ایک نظر دیکھ لیتے تو ان پر مرتدین کے واقعے کی حقیقی صورتِ حال واضح ہوجاتی۔

توبہ کا اِظہار اور اس کا اثر

اگر مرتد توبہ کرے تو اس کو کچھ نہ کہا جائے گا۔ اگر دُوسری بار پھر کفر اِختیار کرے تو پھر وہی توبہ کا عمل کیا جائے گا۔ تیسری

چوتھی بار بھی یہی عمل اختیار کیا جائے گا، البتہ چوتھی توبہ کرنے کے بعد حاکمِ وقت کو ہلکی سی تعزیر (سزا) دینے کا اِختیار ہوگا۔[۱]

(بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵ طبع ایچ ایم سعید)

مرتد کی توبہ اور ہر قسم کے کافر کے اسلام لانے کی صورت یہ ہے کہ وہ دونوں شہادت کے کلمے پڑھے اور یہ گواہی دے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم خدا کے سچے رسول ہیں، اور تمام عالم کی طرف مبعوث فرمائے گئے ہیں، نیز دیگر تمام مذاہب واَدیان سے اپنی لاتعلقی کا اِظہار کرے۔

(الاقناع ج:۴ ص:۳۰۱، المقنع ج:۳ ص:۵۱۴)

شیعی فقہ کی کتاب شرائع الاسلام میں لکھا ہے کہ اگر کسی سے اِرتداد کا فعل مکرّر ہوا ہو تو شیخ کا قول ہے کہ چوتھی مرتبہ اِرتداد اختیار کرنے پر قتل کردیا جائے گا۔ شیخ نے لکھا ہے کہ ہمارے (شیعہ) اصحاب نے یہ بھی روایت کیا ہے کہ تیسری مرتبہ میں واجب القتل ہوگا (یعنی پھر توبہ قبول نہ ہوگی) اسلام کی طرف لوٹ آنے کے لئے لا الٰہ اِلَّا اللہ محمد رسول اللہ کافی ہوگا، اسلام کے ماسوا دیگر اَدیان سے براءت کا اِظہار سے کلمۂ توحید و رسالت کی تاکید متصوّر ہوگی (ایک افضل عمل شعار ہوگا)۔

(شرائع الاسلام ج:۲ ص:۲۵۹)

مرتد اور جزیہ

یہاں مرتد کی ذات (Personal Shakes) سے متعلق اس امر کی وضاحت ضروری ہے کہ مرتد کو غلام بنالینا کسی صورت میں جائز نہیں خواہ وہ فرار ہوکر دارُ الکفر ہی کیوں نہ چلا گیا ہو، یا وہ دار الکفر میں جاکر مرتد ہوا ہو۔ فقہاء نے اس مسئلے میں کافرِ اَصلی اور مرتد کے اَحکام میں فرق کیا ہے۔ اسی طرح مرتد کو ذِمی کی حیثیت دے کر جزیہ قبول نہ کیا جائے گا۔[۲]

(بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۵، ۱۳۶ طبع ایچ ایم سعید)

حنبلی فقہ میں مرتد کی وہ اولاد جو حالتِ رِدّت میں پیدا ہوئی ہو، اس سے جزیہ لینا دُرست ہوگا۔

(الاقناع ج:۴ ص:۳۰۱، المقنع ج:۳ ص:۵۱۴)

اِرتداد اور فسخِ نکاح

زوجین میں سے کسی ایک کے اِرتداد پر زوجین میں تفریق واقع ہوجائے گی۔ اگر زوجہ مرتد ہوگئی تو یہ تفریق طلاق کے نام سے موسوم نہ ہوگی، اس میں تمام اَئمہ اَحناف کا اِتفاق ہے، لیکن اگر اِرتداد شوہر کی جانب سے ہو تو اس صورت میں اَئمہ اَحناف کے درمیان اِختلاف ہے کہ یہ تفریق طلاق کے حکم میں ہوگی یا نہیں؟ فرقت البتہ دونوں صورتوں میں واقع ہوجائے گی، خواہ اِرتداد شوہر کی جانب سے ہو یا زوجہ کی جانب سے۔

---

(۱) وتوبته ان یأتی بالشهادتین ویبرأ عن الدین الذی انتقل الیه فان تاب ثم ارتد ثانیًا فحکمه فی المرة الثانیة کحکمه فی المرة الأولی .... وکذا فی المرة الثالثة والرابعة .... الا انه إذا تاب فی المرة الرابعة یضرب به الإمام ویخلی سبیله۔

(۲) ومنها حرمة الإسترقاق فإن المرتد لا یسترق وإن لحق بدار الحرب ...... ولهٰذا لم یجز ابقاءه علی الجزیة۔

اِرتداد کے سبب فسخِ نکاح میں ایک خاص نکتہ یہ قابلِ لحاظ ہے کہ فرقت بسبب اِرتداد اسلام کی طرف لوٹ آنے سے زائل نہ ہوگی، بلکہ دونوں ایک دوسرے سے اجنبی رہیں گے۔ (۱) (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۶، طبع ایچ ایم سعید)

شیعی فقہ میں بھی مرتد کی زوجہ اس سے بائن ہوجائے گی، اور وہ عدت پوری کرے گی جو متوفی شوہر کی زوجہ پر واجب ہوتی ہے۔ یعنی ۴ ماہ دس دن۔ یہ صورت اس وقت ہوگی جبکہ مرتد پیدائشی مسلمان ہو۔ اگر مرتد پیدائشی مسلمان نہ ہو، بلکہ بعد میں مسلمان ہوا ہو تو اِرتداد کے سبب اس کی زوجہ اور اس کے درمیان عقد نکاح فسخ ہوجائے گا۔ زوجہ کا دُوسرا نکاح طلاق کی عدّت کی مدّت پوری ہونے تک موقوف رہے گا۔ (شرائع الاسلام ج:۲، القسم الرابع ص:۶۰، ۲۵۹)

اِرتداد کا اثر نکاح پر

جمہور فقہاء اس مسئلے میں متفق ہیں کہ اگر کسی عورت کا شوہر اسلام سے پھر جائے اور مرتد ہوجائے تو اس کا نکاح خودبخود فسخ ہوجائے گا اور فسخ کے لئے قضائے قاضی یا حکمِ حاکم کی ضرورت نہیں۔ اس پر علمائے اُمت کا اِجماع ہے۔ (۲)

درالمختار میں لکھا ہے کہ زوجین میں سے کسی ایک کے مرتد ہوجانے سے فی الفور عقد نکاح فسخ ہوجاتا ہے، قضائے قاضی (حکمِ عدالت) کی حاجت نہیں۔ (۳)

اگر اِرتداد شوہر کی جانب سے ہو اور صحبت ہوچکی ہو تو عورت پورے مہر کی مستحق ہوگی، اور اگر صحبت نہ ہوئی ہو تو عورت نصف مہر پانے کی مستحق ہوگی۔ لیکن اگر عورت مرتد ہوجائے اور صحبت نہ ہوئی ہو تو ایسی صورت میں وہ مہر پانے کی مستحق نہ ہوگی۔ البتہ صحبت ہوجانے کی صورت میں وہ پورا مہر پانے کی مستحق ہوگی۔ اگر زوجین ایک ساتھ مرتد ہوں اور بعد ازاں اسلام کی طرف لوٹ آئیں تو نکاح قائم رہے گا، لیکن اگر زوجہ اسلام کی طرف لوٹے اور شوہر مرتد ہوجائے تو وہ عورت اس مرد سے جدا ہوجائے گی۔ اگر ایک مسلمان نے عیسائی عورت سے نکاح کیا اور بعد ازاں وہ دونوں ایک ساتھ مجوسی ہوگئے، تو اِمام ابویوسفؒ کے نزدیک ان کے درمیان فرقت ہوجائے گی۔ اِمام محمد شیبانی رحمہ اللہ کا نظریہ اس سے مختلف ہے۔ (ڈائجسٹ آف محمڈن لاء، بیلی، جلد اوّل ص:۸۵، ۱۸۳)

قدیم نقطۂ نظر

اِرتداد کے سبب تنسیخِ نکاح کے سلسلے میں قدیم فقہاء کا نقطۂ نظر، جیسا کہ فتاویٰ عالمگیری اور ہدایہ میں بیان کیا گیا ہے، یہ ہے کہ زوجین میں سے کسی ایک کے اِرتداد کے سبب نکاح خودبخود فسخ ہوجائے گا، چنانچہ ہندوستان کی عدالتوں نے قانون انفساخ ازدواج مسلمانان ۱۹۳۹ء کے نفاذ تک اسی نقطۂ نگاہ کی متابعت میں اپنے فیصلے دیئے ہیں چنانچہ بمقدمہ امین بیگ بنام یاسمین الٰہ آباد ہائی کورٹ ۱۹۱۰ء آئی ایل آر ۴۳۳ الٰہ آباد ص:۹۰ نے یہ قرار دیا ہے کہ شرعِ اسلام کے تحت ایک شادی شدہ مسلمان عورت

---

(۱) ولا ترتفع هٰذه الفرقة بالإسلام۔

(۲) وارتداد احدهما فسخ عاجل بلا قضاء۔ (ردالمحتار ج:۳ ص:۱۹۳، باب نکاح الکافر، طبع ایچ ایم سعید)۔

(۳) ای بلا توقف علی قضاء القاضی۔ (رد المحتار ج:۳ ص:۱۹۴، باب نکاح الکافر، طبع ایچ ایم سعید)۔

اگر عیسائی ہوجائے تو اس کا نکاح ٹوٹ گیا، لہٰذا زوجہ کا دُوسرے مذہب کو قبول کرلینا شوہر کے اعادۂ حقوقِ زوجیت (Reslitution of Conyngal Right) کے مقدمے کے خلاف ایک امرِ عارض (Bar) قرار دیا گیا ہے۔

شوہر کا ترکِ اسلام

لیکن گزشتہ تین صدیوں میں اس سلسلے میں یہ نقطۂ نظر سامنے آیا ہے کہ جب شوہر اسلام کو ترک کردے، مگر زوجہ اپنے مذہب پر قائم رہے تو ان کے درمیان مباشرت ناجائز ہوجائے گی۔ اور اگر زوجہ کی عدّت کے دوران شوہر مذہبِ اسلام کی طرف لوٹ آئے تو دونوں حسبِ سابق تعلقاتِ زوجیت قائم کرسکتے ہیں، اور کسی عقدِ جدید کی ضرورت نہیں۔ اس سے یہ ظاہر ہوتا ہے کہ نکاح ترکِ اسلام سے فوراً ختم نہیں ہوتا، بلکہ معلق رہتا ہے۔

زوجہ کا ترکِ اسلام

البتہ جہاں تک زوجہ کے ترکِ اسلام کا تعلق ہے، اس بارے میں فقہاء کے درمیان اِختلاف پایا جاتا ہے، فقہائے بخارا کا نقطۂ نظر یہ ہے کہ وہ عورت اسلام چھوڑ کر کوئی بھی مذہب اِختیار کرے، اس کو قید میں رکھا جائے تا آنکہ وہ مذہبِ اسلام کی طرف لوٹ آئے، جس کے بعد اس کو سابق شوہر سے نکاح کرنے پر مجبور کیا جائے گا، البتہ بلخ وسمرقند کے فقہاء کا یہ نقطۂ نظر ہے کہ اگر وہ عورت اسلام چھوڑ کر کوئی کتابی مذہب اِختیار کرلے، مثلاً: عیسائی یا یہودی ہوجائے، تو اس کا نکاح ساقط نہ ہوگا، چونکہ کتابیہ عورت سے مسلمان مرد کا نکاح جائز ہے، لہٰذا مسلمان زوجہ کے کتابی مذہب اِختیار کرلینے سے نکاح پر کوئی اثر مرتب نہ ہونا چاہئے۔

اِرتداد کا اثر مہر و نفقے پر

اگر شوہر خلوتِ صحیحہ سے پہلے مرتد ہوا ہے تو اس کو عورت کا نصف مہر دینا ہوگا، اور اگر خلوتِ صحیحہ کے بعد مرتد ہوا ہے تو اس کے ذمے پورا مہر ادا کرنا واجب ہوگا۔ خلوتِ صحیحہ سے قبل عورت پر عدّت واجب نہ ہوگی، البتہ خلوتِ صحیحہ کے بعد عدّت واجب ہوگی۔ نیز مرتد پر اپنی زوجہ کا نفقہ بھی (دورانِ عدّت) واجب ہوگا۔[1] (فتاویٰ عالمگیری ج:۱ ص:۳۳۹، کتاب نکاح الکفار، باب العاشر)

تفریق کی نوعیت

جب اِنکارِ اِسلام شوہر کی طرف سے ہو تو اس کا حکم طلاق کا ہوگا یا فسخِ نکاح کا؟ اس میں اِختلاف پایا جاتا ہے۔ اِمام ابویوسفؒ کے نزدیک وہ فرقت ''فسخ'' تصوّر کی جائے گی، کیونکہ ایک سبب کا نتیجہ اس کے قائم مقام کے بدل جانے سے نہیں بدلتا، لیکن اِمام محمدؒ کے نزدیک وہ فرقت ''طلاق'' کے حکم میں ہوگی، کیونکہ فرقت شوہر کے اِسلام سے منکر ہوجانے کی وجہ سے ہوئی اور اس فرقت کی بنیاد یہ ہے کہ وہ شوہر کی طرف سے پیدا ہوئی، کیونکہ ملکِ نکاح اسی کو حاصل ہے، چنانچہ اگر شوہر فرقت سے اِنکار کرے تو

(۱) ارتد أحد الزوجين عن الإسلام وقعت الفرقة بغير طلاق في الحال قبل الدخول وبعده ثم إن كان الزوج هو المرتد فلها كل المهر إن دخل بها، ونصفه إن لم يدخل بها۔

عدالت اس میں دخل دے گی تا کہ اس کا ظلم اور سختی دُور ہو جائے، ایسی صورت میں قاضی تفریق کرانے میں شوہر کا نائب متصوّر ہوگا، جیسا کہ وہ شوہر کی نامردی کے سبب تفریق کرانے میں شوہر کا قائم مقام ہوتا ہے۔

لہٰذا اگر یہ فرقت شوہر کے اِرتداد کی وجہ سے ہو تو اس صورت میں چونکہ شوہر نے ایسے فعل کا اِرتکاب کیا ہے جس کی وجہ سے فرقت لازمی ہے، لہٰذا فرقت ''طلاق'' کے حکم میں ہوگی، کیونکہ ایسی فرقت جسے شوہر نے اِرتداد کے سبب کی بنا پر مکمل کر دیا ہے، اس کے طلاق دینے کے مترادف ہے، لیکن اِمام ابوحنیفہ نے ان دونوں صورتوں (شوہر کے اسلام سے اِنکار کرنے اور اس کے مرتد ہونے) میں فرق کیا ہے، ان کی رائے میں اگر فرقت شوہر کے اِنکارِ اسلام کی بنا پر ہو تو طلاق شمار ہوگی، اور اگر فرقت شوہر کے ارتداد کی بنا پر ہو تو فسخ شمار ہوگی، خواہ وہ فرقت ایسے سبب کی بنا پر ہو جس کو شوہر نے مکمل کیا ہو، چونکہ کسی شخص کا مرتد ہو جانا ملک نکاح کے منافی ہے، اس لئے اس تناقض کی موجودگی میں یہ ممکن نہیں ہے کہ شوہر کا اِرتداد ایسا فعل شمار کیا جائے جو زوجین کے اَحکامِ نکاح کے مطابق ہو، چونکہ اِرتداد کی بنا پر ایسی صورت پیدا ہو جاتی ہے جس کے سبب نکاح قائم نہیں رہ سکتا ہے، لہٰذا اِرتداد کو فسخ شمار کیا جائے گا اور نکاح ختم ہو جائے گا، برخلاف اس صورت کے جب شوہر اسلام سے اِنکار کرے، کیونکہ اس وقت فرقت، نکاح کے اغراض و مقاصد کے فوت ہو جانے کے سبب بن جائے گی، اور وہ ایسا فعل شمار کیا جائے گا جو ''مستفاداً من العقد'' ہوگا، اور اسی سبب سے اِنکارِ اِسلام کے سبب فرقت طلاق شمار ہوگی۔ (مأخوذ از: فرق الزواج علی الخفیف، عابدین، ۱۹۵۸ء ص:۲)

تجزیہ

اگر شوہر مرتد ہو جائے تو اِمام ابوحنیفہؒ اور اِمام ابویوسفؒ کے نزدیک زوجین کے درمیان نکاح فی الفور فسخ ہو جائے گا، اِنفساخِ نکاح کے لئے عدالت کے حکم کی ضرورت نہیں، خواہ عورت مسلمان ہو یا کتابیہ، لیکن اِمام محمدؒ کے نزدیک اگر شوہر مرتد ہو جائے تو وہ رَدّت طلاقِ بائن شمار ہوگی، کیونکہ وہ شوہر کا اِختیاری فعل ہوگا، اور اگر شوہر تائب ہو کر دِینِ اسلام کی طرف لوٹ آئے تو عورت کی عدّت میں یا اس کے بعد بھی اَز سرِ نو نکاح کرنا ہوگا، لیکن زوجہ کو اس سے نکاح کرنے کے لئے مجبور نہیں کیا جا سکتا۔ لیکن متأخرین کا نقطۂ نظر یہ ہے کہ صرف مباشرت ناجائز ہوگی، البتہ عدّت کے دوران اسلام کی طرف لوٹ آنے کی صورت میں نکاحِ جدید کی ضرورت نہیں ہے۔

اِرتدادِ زوجہ کے بارے میں اَحناف کے اقوال

زوجہ کے اِرتداد میں اَحناف کے تین قول پائے جاتے ہیں:

۱:... یہ کہ جس طرح مرد کے مرتد ہونے سے نکاح فوراً فسخ ہو جاتا ہے، اسی طرح عورت کے مرتد ہونے سے نکاح فسخ ہو جائے گا، اور ہر ممکن صورت سے یہ کوشش کی جائے گی کہ عورت اسلام کی طرف واپس آ جائے اور اسلام کی طرف لوٹ آنے پر اس کا دوبارہ نکاح جبراً اُس کے سابق شوہر سے کرا دیا جائے گا۔

۲:... یہ کہ زوجہ کے اِرتداد کے بعد وہ مسلمانوں کے حق میں لونڈی کا درجہ حاصل کر لے گی اور اس صورت میں شوہر کو

چاہئے کہ وہ حاکمِ وقت سے اس کو قیمتاً خرید لے اور لونڈی ہونے کی حیثیت سے فائدہ اُٹھاتا رہے۔

(البحرالرائق ج:۳ ص:۲۳۰،مصری)

۳:... یہ کہ عورت کے مرتد ہونے سے نکاح فسخ نہیں ہوتا، متأخرین علمائے بلخ وسمرقند کا یہی فتویٰ ہے۔

نتیجۂ فکر

اس زمانے میں دُوسرے قول پر عمل ناممکن ہے، اوّل قول اگرچہ اَحناف کی ظاہری روایت پر مبنی ہے، لیکن موجودہ دور میں تیسرا قول اِختیار کیا جانا متعین ہے، اور جن حالات کے پیشِ نظر علمائے بلخ اور سمرقند نے یہ قول اِختیار کیا ہے وہ حالات آج بھی موجود ہیں، یہی رائے علامہ عبدالرحمٰن الجزری نے اپنی کتاب الفقہ علیٰ مذاہب الاربعہ میں بھی پیش کی ہے۔

(كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمٰن الجزری، مطبوعہ مصر، ۱۳۵۵ھ، جلد:۴ ص:۲۲۴)

مالکی مسلک

اگر شوہر مرتد ہو تو اس سلسلے میں تین قول بیان کئے جاتے ہیں:

۱:... یہ کہ اِرتداد سے طلاقِ بائنہ واقع ہوگی۔

۲:... یہ کہ طلاقِ رجعی واقع ہوگی۔

۳:... اور یہ کہ نکاح فسخ ہوجائے گا۔

اوّل قول مشہور ہے، چنانچہ شوہر کے اِرتداد کی صورت میں کہا گیا ہے کہ دونوں کے درمیان تفریق کرادی جائے، اور عورت کے مرتد ہونے کی صورت میں اگر یہ تحقیق ہوجائے کہ اس نے شوہر سے اپنی جان چھڑانے کے لئے ایسا کیا ہے، تو عورت بائنہ نہ ہوگی، بلکہ اس کے قصد کے خلاف عمل کیا جائے گا۔

شافعیہ کا مسلک

زوجین یا ان میں سے کسی ایک کا مرتد ہوجانا دُخول کے بعد عمل میں آیا ہوگا، یا دُخول سے قبل۔ اگر دُخول کے بعد یہ واقعہ پیش آیا ہے تو فوراً نکاح منقطع نہ ہوگا، بلکہ ان کے دوبارہ اسلام لانے کی اُمید تک حکم موقوف رہے گا، پس اگر مرتد شوہر عورت کی عدّت پوری ہونے سے قبل اسلام لے آئے تو ان کے درمیان نکاح باقی رہے گا۔ بصورتِ دیگر ردّت کے وقت سے نکاح منقطع سمجھا جائے گا اور اگر یہ اِرتداد دُخول سے پہلے واقع ہوا ہے تو اس صورت میں فوراً نکاح ختم ہوجائے گا۔ ان حضرات کے نزدیک مرد یا عورت دونوں کے اِرتداد میں حکماً کوئی فرق نہیں، یعنی یہ کہ زوجین کے درمیان تفریق فسخ ہوگی نہ کہ طلاق۔

حنبلیہ کا مسلک

حنبلیہ مسلکِ فکر اس مسئلے میں اِمام شافعیؒ کے مسلک کے مطابق ہے، ان کے نزدیک بھی ایسی تفریق فسخ کے درجے میں ہے۔

(كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، محولہ بالا، جلد:۴ ص:۲۲۳،۲۲۵)

اِستثنا

اِستثنا کا مطلب یہ ہے کہ اگر عورت نکاح سے قبل عیسائی یا یہودی تھی، بعد کو مسلمان ہوگئی، اور بعد اَزاں اپنے سابقہ مذہب کی طرف لوٹ گئی، یعنی پھر عیسائی یا یہودی مذہب اِختیار کرلیا تو ایسی صورت میں نکاح قائم رہے گا، اسی طرح اگر عیسائی تھی اور اِسلام اِختیار کرنے کے بعد یہودی ہوگئی تب بھی نکاح فسخ نہ ہوگا، کیونکہ کتابیہ سے مسلمان مرد کا نکاح فی الاصل جائز ہے، لہٰذا جو شے اپنی اِبتدا میں جائز ہے، وہ بعد میں بھی اسی صورت میں جائز ہوگی۔

لیکن اگر عورت ہندو، یا کسی غیر اہلِ کتاب مذہب کی پیرو تھی اور نکاح سے قبل مسلمان ہوگئی، مگر بعد اَزاں پھر ہندو مذہب یا غیر اہلِ کتاب مذہب اِختیار کرلیا تو ایسی صورت میں نکاح فسخ ہوجائے گا، کیونکہ جو شے اپنی اصل اور اِبتدا میں ناجائز ہے، وہ بعد میں بھی ناجائز ہوگی، بالفاظِ دیگر جس شے کی اِبتدا ناجائز ہے، اس کا باقی رہنا بھی ناجائز ہوگا۔

پاکستان کا رائج الوقت قانون

قانونِ انفساخ ازدواج مسلمانان، ۱۹۳۹ء سے پہلے زوجین میں سے کسی ایک کے مرتد ہوجانے کے سبب نکاح فسخ ہوجاتا تھا، لیکن اس قانون کے نفاذ کے بعد سے زوجہ کے اِرتداد سے نکاح فسخ نہیں ہوتا، چنانچہ قانون مذکورہ کی دفعہ ۴ کے تحت کسی کتابیہ شادی شدہ عورت کے محض ترکِ اسلام یا اپنے سابق مذہب کو اِختیار کرلینے سے نکاح فسخ نہیں ہوتا، البتہ دفعہ ۲ قانونِ مذکور کے تحت اِرتداد یا تبدیلیٔ مذہب کی بنا پر وہ عورت تنسیخِ نکاح کا دعویٰ کرسکتی ہے، لیکن جہاں تک مرد کے مرتد ہوجانے سے نکاح کے فسخ ہوجانے کا تعلق ہے، وہ بالاتفاق فسخ ہوجائے گا۔ دفعہ ۴ قانون مرد کے اِرتداد اور فسخِ نکاح پر اثر انداز نہیں ہوگی، چنانچہ اگر کوئی مسلمان شوہر عیسائی ہوجائے تو نکاح فی الفور ختم ہوجائے گا، اور عدّت گزرنے کے بعد عورت دُوسرے مرد سے نکاح کرسکتی ہے۔

دفعہ مذکور کے اَحکام ایسی شادی شدہ عورتوں سے بھی متعلق نہیں ہیں جو کسی غیر کتابی مذہب کی پیرو تھیں اور بعد اَزاں مسلمان ہوگئیں اور بعد میں اسی سابقہ مذہب کی طرف لوٹ گئیں۔

مرتد کے مال سے متعلق اَحکام

وہ اَحکام جو مرتد کے مال سے متعلق ہیں، ان کی تین نوعیتیں ہیں:

۱:... مرتد کی ملکیت کا حکم۔

۲:... مرتد کی میراث کا حکم۔

۳:... اور مرتد کے دَین (قرض) کا حکم۔

جہاں تک مرتد کی ملکیت کا تعلق ہے، تمام احناف اس حکم پر متفق ہیں کہ اگر اِسلام کی طرف لوٹ آئے تو اس کے اموال پر

اس کی مِلکیت قائم رہے گی۔ اس امر میں بھی اتفاق ہے کہ اگر فوت ہوگیا، یا دارالکفر میں چلا گیا یا قتل کردیا گیا تو اس کے اموال سے اس کی ملکیت زائل ہوجائے گی۔

البتہ اس امر میں اختلاف ہے کہ ملکیت کے زائل ہونے کا حکم کب متصوّر ہوگا، یعنی ملکیت کے زائل ہونے کے اَحکام مرتد کی ذات پر کس وقت مرتب ہوں گے؟ اِمام ابوحنیفہؒ کے نزدیک اس کی ملکیت کے اَحکام مرتد کی حالت ظاہر ہونے پر موقوف رہیں گے۔ صاحبین کے نزدیک مرتد کے مال سے اس کی ملکیت محض فعلِ اِرتداد کے ساتھ زائل نہیں ہوتی، بلکہ اس کی ملکیت موت، قتل یا دارُالکفر میں چلے جانے کے بعد زائل ہوگی۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۶)

راقم الحروف کی رائے میں صاحبین کا نقطۂ نظر زوالِ ملکیت کے اعتبار سے ہے، جبکہ اِمام ابوحنیفہؒ کے قول سے جو حکم مستنبط ہوتا ہے، وہ ملکیت موقوف کے بارے میں ہے، یعنی اِرتداد کے ظاہر ہونے پر اس کی ملکیت موقوف ہوجاتی ہے، اور اس کو کچھ بھی اِختیار اس میں تصرف کا نہیں رہتا۔ یہ نقطۂ نظر بنیادی طور پر صحیح اور اَنسب ہے، چنانچہ اگر وہ اِسلام لے آیا تو اس کی ملکیت حالتِ اصلی کی طرف لوٹ سکتی ہے، کیونکہ وہ رُکاوٹ جو اِرتداد کی وجہ سے پیدا ہوگئی تھی، دُور ہوگئی۔ اور اگر وہ اِرتداد پر قائم رہا تو صاحبین کے قول کے بموجب اس کی موت، قتل یا دارُالاسلام سے دارُالکفر میں چلے جانے سے اموال پر اس کی ملکیت منقطع ہوجائے گی۔

مالکیہ کے نزدیک اِمام (حاکمِ وقت) پر لازم ہوگا کہ اِرتداد اِختیار کرتے ہی مرتد کو مال میں تصرفات سے روک دے، البتہ توبہ کی مہلت کے دوران اس کو بقدرِ ضرورت خورد و نوش کے لئے دیا جاتا رہے گا، اگر اس نے توبہ کرکے اسلام قبول کرلیا تو اس کا مال اس کی ملکیت ہوگا، اور وہ اس میں ہر وہ تصرف کرسکے گا جو وہ اِرتداد سے قبل کرسکتا تھا۔ (جواہر الاکلیل ج:۲ ص:۲۷۷،۲۷۹)

شافعیہ مسلک میں مرتد کی ملکیت کے زائل ہونے کے بارے میں چند اَقوال ہیں۔ قوی قول یہ ہے کہ اس کی ملکیت موقوف ہوگی۔ اگر اِرتداد کی حالت میں ہلاک ہوگیا تو ملکیت زائل ہوجائے گی، اور اگر اِسلام کی طرف لوٹ آیا تو اس کی ملکیت برقرار رہے گی۔[1] (المغنی المحتاج ج:۴ ص:۱۴۲، طبع دار الفکر، بیروت)

حنبلیہ کے نزدیک مرتد کے اموال سے اس کی ملکیت اس وقت تک زائل نہ ہوگی جب تک اس کی حالت (اِرتداد) واضح نہ ہوجائے، اسے تصرفات سے روک دیا جائے گا، اگر اِسلام کی طرف لوٹ آیا تو اس کی ملکیت قائم شدہ متصوّر ہوگی، اور اس کے تصرفات بھی نافذ ہوں گے۔ (الاقناع ج:۴ ص:۳۰۱،۳۰۹، المقنع ج:۴ ص:۵۱۴،۵۲۳)

مرتدہ کے اموال کی ملکیت کا مسئلہ

مرتد (مرد) کے اَحکامِ ملکیت کے برخلاف مرتدہ کی ملکیت کے بارے میں اِمام ابوحنیفہؒ اور صاحبینؒ میں اس اَمر پر اِتفاقِ رائے پایا جاتا ہے کہ ارتداد عورت کی ملکیت کو زائل نہیں کرتا۔[2] واضح رہے کہ اموال سے مراد وہ اموال ہیں جو دارُالاسلام میں

---

(۱) وفی زوال ملکه عن ماله بها أقوال اظهرها إن هلك مرتدًا بان زواله بها، وإن اسلم بان انه لم یزل۔

(۲) وأما المرتدۃ فلا یزول ملکها عن اموالها بلا خلاف۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۷، طبع ایچ ایم سعید)۔

موجود ہوں، دارُالکفر کے اموال مرتد یا مرتدہ کی ملکیت رہیں گے، ان سے شرعی اَحکام کا کوئی تعلق نہ ہوگا۔ [1]

(بدائع الصنائع ج:۷ ص:۷ ۱۳، ۱۳۸)

مرتد کی میراث

اَئمہ اَربعہؒ کا نقطۂ نظر

مرتد اگر مارا جائے یا مرجائے، یا دارُالحرب میں رہ پڑے تو جو کچھ اس نے حالتِ اسلام میں کمایا ہے، وہ اس کے مسلمان ورثاء کی میراث قرار پائے گا، اور جو کچھ حالتِ اِرتداد میں کمایا ہے، وہ بیت المال کی ملکیت ہوگا۔ یہ قول اِمام ابوحنیفہؒ کا ہے۔ صاحبینؒ کے نزدیک اسلام اور رِدّت دونوں حالتوں یا زمانوں کی کمائی میں مرتد کے مسلمان ورثاء وارث ہوں گے۔ اِمام شافعیؒ اور اِمام مالکؒ کے نزدیک دونوں زمانوں کی کمائی بیت المال کی ملکیت ہوگی، ان کے ایک قول کے مطابق یہ ملکیت بطور مالِ غنیمت کے، اور دُوسرے قول کے مطابق بطور مالِ ضائع کے ہوگی۔

(مبسوط ج:۱۰ ص:۱۰۹، باب المرتدین)

البتہ اَحناف کے نزدیک مرتدہ (عورت) مرجائے تو اس کا کل مال اس کے مسلمان ورثاء میں تقسیم ہوگا، خواہ وہ اس عورت نے مرتد ہونے سے پہلے کمایا ہو یا بعد میں۔ مسلمان جو مرتد کی میراث لیتا ہے، وہ دراصل سدِّ ذرائع اور منعِ اِحتیال (حیلہ سازی) قانون کے خلاف کے طور پر ہے۔

(صبحی محمصانی، المیراث، مطبوعہ مصر، ص:۱۹۰)

مرتد کی زوجہ بشرطیکہ مسلمان ہو، اس کی وارث ہوگی۔ اگر اس کا مرتد شوہر مرجائے دراں حالیکہ وہ عدّت میں ہو، اگر عدّت ختم ہونے کے بعد اِنتقال کرے یا مرتد نے اس سے صحبت ہی نہ کی ہو، تو وہ میراث کی مستحق نہ ہوگی، اس کی حیثیت ''زوجہ فار'' میراث سے بھاگنے والے شوہر کی زوجہ کی مثل ہے، جو بصورت وفاتِ شوہر (دورانِ عدّت) وراث ہوتی ہے۔ اگر وہ عورت اپنے شوہر کے ساتھ مرتد ہوگئی ہو تو اس کو کچھ میراث نہ ملے گی، جس طرح کہ وہ اقارب جو مرتد ہوں اس کے وارث نہیں ہوتے۔

مرتد ولایت کا اہل نہیں ہوتا، اس لئے وہ کسی سے میراث نہیں پاتا، کیونکہ اس نے مرتد ہوکر گناہ (جرم و جنایت) کا اِرتکاب کیا ہے، اور میراث سے بطور سزا محروم ہوجانا، اِرتداد کا شرعی صلہ ہے، جیسے کہ قاتل قتل کے سبب مقتول کی میراث سے محروم ہوجاتا ہے۔ اِمام مالکؒ اور شافعیؒ کے نزدیک مرتد نہ خود کسی کا وارث ہوتا ہے اور نہ کوئی دُوسرا اس کی میراث لیتا ہے، جو کچھ چھوڑتا ہے، خواہ حالتِ اسلام میں کمایا ہو، یا حالتِ اِرتداد میں، بیت المال کی ملک ہوتا ہے۔ جب زوجین ایک ساتھ مرتد ہوجائیں اور پھر ان سے اولاد ہو، پھر مرتد مرجائے تو عورت کو اس مرتد کی میراث نہ ملے گی۔ اگرچہ ان دونوں کے درمیان نکاح باقی رہا ہو۔ جہاں تک بچے کی میراث کا تعلق ہے، اگر مرتد ہونے کے دن سے چھ ماہ کے اندر پیدا ہوا تو اس کو میراث ملے گی، کیونکہ یہ اَمر اس بات کا یقینی ثبوت ہے کہ وہ اپنی ماں کے بطن میں اس وقت موجود تھا، جبکہ اس کے والدین مسلمان تھے، اس لئے وہ اسلام کا تابع

(۱) هذا الذی ذکرنا حکم ماله الذی خلفه فی دار الإسلام وأما الذی لحق به فی دار الکفر فهو ملکه۔

قرار دیا جائے گا، اور ماں باپ کے مرتد ہوجانے سے مرتد قرار نہیں دیا جائے گا، جبکہ وہ دارُالاسلام میں رہے، چونکہ اسلام کا حکم بطریق تبعیت دار کے اِبتداءً ثابت ہوتا ہے، اس لئے اس کا باقی رہنا اَولیٰ ہوگا، لہٰذا جب بچہ مسلمان رہا تو وہ مرتد کے ورثاء میں شمار ہوگا، لیکن اگر وہ بچہ یومِ اِرتداد سے چند ماہ کے بعد پیدا ہوا تو وہ اپنے مرتد والدین سے میراث پانے کا مستحق نہ ہوگا، اگرچہ ان دونوں کے درمیان نکاح قائم ہو، کیونکہ ایسی صورت میں نطفے کا قائم ہونا قریب ترین وقت سے لیا جائے گا اور قریب ترین وقت (باعتبارِ کم از کم مدتِ حمل) چھ ماہ ہے، چنانچہ جب بچے کا نطفہ مرتد کے قطرۂ منی سے قائم ہوا تو وہ بچہ بھی اپنے والدین کے ساتھ مرتد کے حکم میں ہوگا۔　(مبسوط ایضاً)

اِمام احمد بن حنبلؒ کے نزدیک جبکہ مرتد رِدّت پر قائم رہتے ہوئے مرجائے یا قتل کردیا جائے تو اس کا مال بیت المال میں داخل کردیا جائے گا۔ حکم کے اس جزو میں وہ اِمام مالکؒ و شافعیؒ سے متفق ہیں اور یہ قول حنبلی قانونِ وراثت میں صحیح ترین قول تسلیم کیا گیا ہے۔

اگر زوجین یا ان میں سے کوئی ایک مرتد ہوجائے تو ان کے درمیان باہم وراثت جاری نہ ہوگی، خواہ وہ دارُالحرب میں چلے جائیں یا دارُالاسلام میں مقیم ہوں۔ اِمام مالکؒ و شافعیؒ بھی اسی کے قائل ہیں۔

جو بچہ مرتد ہونے کے چھ ماہ بعد پیدا ہوا ہو، اِمام احمدؒ کے نزدیک اس کا غلام بنالینا جائز ہوگا۔ (جس کے یہ معنی ہیں کہ ان کے نزدیک بچہ مرتد کا تابع ہوگا اور وارث نہ ہوگا) یہی قول اِمام شافعیؒ کا ہے۔

جب مرتد دارُالکفر میں چلا جائے تو ایسی صورت میں اس کا مال موقوف رکھا جائے گا، اگر اِسلام لے آیا تو مال اس کے سپرد کردیا جائے گا، اور اگر مرگیا تو وہ غنیمت تصوّر کیا جائے گا۔ یہی قول اِمام مالکؒ اور شافعیؒ کا ہے۔ اہلِ عراق اس کے خلاف ہیں، ان کے نزدیک دارُالکفر میں چلا جانا زوالِ مِلک کا سبب ہوتا ہے، اس لئے مرتد کی واپسی کے بعد مال واپس نہ ہوگا، بلکہ جس طرح اس کی موت کی صورت میں اس کے اقرباء پر صَرف کیا جاتا ہے، اسی طرح صَرف کیا جائے گا۔ اگر اِسلام کی طرف واپس آجائے تو جو مال باقی ہوگا، وہ لے لے گا، اور ورثاء نے جو صَرف کردیا ہوگا، وہ واپس نہ ہوگا۔[1]

(ابن قدامہ المقدسی (م ۶۲۰ھ) المغنی فقہ حنبلی ص:۸/۱۷۶ طبع دار الکتاب العربی)

شیعہ اِمامیہ

شیعہ اِمامیہ کے نزدیک مرتد کسی مسلم کا وارث نہ ہوگا، لیکن مسلم مرتد کا وارث ہوگا، لیکن ترکہ کس وقت تقسیم کیا جائے گا؟ اس کے متعلق اِمامیہ کے یہاں دیگر مذاہب کے مقابلے میں ایک جدید تفصیل پائی جاتی ہے، ان کے نزدیک اگر ایک پیدائشی کافر مسلمان ہوکر پھر اسی دِین کی طرف لوٹ جائے تو اس کا ترکہ فوری قابلِ تقسیم قرار دیا جائے گا، خواہ قتل کردیا گیا ہو یا زِندہ ہو، بشرطیکہ

(۱) فإذا لحق المرتد بدار الحرب وقف ماله فإن اسلم دفع إليه وإن مات صار فيئاً، وبهذا قال مالك والشافعي رضي الله عنهما، وجعل اهل العراق لحاقه بدار الحرب كموته في زوال مِلكه وصرف ماله إلى من يصرف إذا مات فإن عاد إلى الإسلام فله ما وجد من ماله فلا يرجع على ورثه بشيء مما اتلفوه۔

مرد ہو، لیکن اگر عورت ہے تو تاوقتیکہ فوت نہ ہو جائے، اس کا ترکہ تقسیم نہ ہوگا۔

اور اگر پیدائشی مسلمان مرتد ہو جائے تو اس کا ترکہ قتل یا موت سے قبل تقسیم نہ کیا جائے گا۔ البتہ اس کی زوجہ عدّت کا زمانہ پورا ہونے کے بعد بائنہ ہو جائے گی۔ (نجم الدین، جعفر الحلی (م ۶۷۶ھ) شرائع الاسلام (فقہ شیعی) مطبوعہ بیروت، مبنی بر نسخہ مطبوعہ عبدالرحیم التبریزی ۱۲۵۹ھ ج:۲، القسم الرابع، ص:۱۸۱،۸۲)

ظاہریہ

ظاہریہ کے نزدیک مرتد کا نہ کوئی وارث ہوسکتا ہے، نہ مرتد کسی کا وارث ہوسکتا ہے، جو مال چھوڑے گا، وہ مسلمانوں کے بیت المال کا حق ہوگا۔ خواہ اسلام کی طرف رُجوع کرے یا نہ کرے، یا اِرتداد کی حالت میں مرجائے، یا قتل کردیا جائے، یا دارُالحرب میں منتقل ہو جائے، لیکن وہ مال جو اس کے قتل یا موت کے بعد حاصل ہوا ہو، وہ اس کے کافر ورثاء کا حق ہوگا۔

(ابنِ حزم (م:۴۵۶ھ) المحلی، مطبوعہ مصر ۱۳۵۲ھ، ج:۶ جز:۹ ص:۳۷۱)

مختصر یہ ہے کہ اَحناف کے تمام اَئمہ اس اَمر پر متفق ہیں کہ مرتد نے جو مال بحالتِ اسلام حاصل کیا، وہ اس کے مسلمان ورثاء کی ملکیت ہوگا۔[1]

اِمام شافعیؒ کے نزدیک وہ مالِ فئے متصوّر ہوگا، اور بیت المال کی ملکیت قرار پائے گا۔[2] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۸)

مالکیہ کے نزدیک بھی آزاد مرتد (مرد) کا مال فئے (مالِ غنیمت) شمار ہوکر بیت المال میں داخل کردیا جائے گا، ورثاء میں تقسیم نہ ہوگا۔

(جواہر الاکلیل ج:۲ ص:۷۹،۷۷)

حنبلیہ کے نزدیک بھی اِرتداد کے جرم میں قتل کئے جانے یا دارُالکفر میں چلے جانے یا دارُالاسلام ہی میں اِرتداد کی حالت میں فوت ہو جانے پر مرتد کا مال، مالِ غنیمت میں شمار ہوگا۔ (الاقناع ج:۴ ص:۳۰۱،۹، المقنع ج:۳ ص:۵۱۴،۲۳)

مرتد کی میراث کے مسئلے میں ظاہریہ کا قول یہ ہے کہ اگر وہ اسلام کی طرف لوٹ آیا تو اس کا مال اس کی ملکیت میں رہے گا، اور اگر قتل کردیا گیا تو اس کے کافر ورثاء کا حق ہوگا۔[3] (المحلی ج:۱۱ ص:۱۹۷، طبع دار الآفاق الجدیدۃ، بیروت)

شیعہ فقہ کی رُو سے مرتد کے مرنے یا قتل ہونے کے بعد، یا دارُالکفر میں منتقل ہونے کے بعد اس کا ترکہ مسلمان ورثاء میں تقسیم کردیا جائے گا، اگر کوئی مسلمان وارث موجود نہ ہو تو اَب یہ ترکہ اِمام کا حق ہوگا۔ (شرائع الاسلام، ج:۲، القسم الرابع، ص:۲۵۹،۶۰)

پاکستانی قانون

اگرچہ پاکستان میں وراثت کا اسلامی قانون مسلمانوں کے من جملہ دیگر شخصی قوانین کے مختلف اطلاقی ایکٹوں کے ذریعے

---

(۱) فیقول لا خلاف بین اصحابنا رضی الله عنهم فی ان المال الذی اکتسبه فی حالة الإسلام یکون میراثًا لورثته المسلمین۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۸، طبع ایچ ایم سعید)۔

(۲) وقال الشافعی رحمه الله هو فیء۔

(۳) وقالت طائفة إن راجع الإسلام فماله له وإن قتل فماله لورثته من الکفار، قال بهذا ابوسلیمان واصحابنا۔

نافذ ورائج ہونا قرار دِیا جاچکا ہے، لیکن مرتد کی میراث کے مسئلے میں شریعت کے خلاف عمل درآمد ہو رہا ہے، شرعِ اسلام کا یہ ایک واضح حکم ہے کہ جو مسلمان مرتد ہوجائے، وہ میراث سے محروم ہوجاتا ہے، مگر یہ حکم مذہبی آزادی کے ایکٹ نمبر ۲۱ بابت ۱۸۵۰ء کے سبب نافذ نہیں ہوسکتا، جس کے تحت کسی شخص کا اپنے دِین سے منحرف ہوکر دُوسرا دِین اِختیار کرلینا اس کے حقوق کو متأثر نہیں کرتا، اس لئے وراثت کے اَحکام میں شرعی قانون کا اِطلاق ہونے کے باوجود مرتد کے اسلامی اَحکامِ میراث آج بھی عدالتوں کے ذریعے نافذ نہیں کرائے جاسکتے، ضرورت ہے کہ ۱۸۵۰ء کا مذکورہ ایکٹ منسوخ کیا جائے۔

تجزیہ

''مرتد کی میراث'' کے مسئلے کے دو جزو ہیں:

۱:... مرتد کا خود میراث سے محروم ہوجانا۔

۲:... اس کے مسلمان یا مرتد ورثاء کا وارث ہونا۔

جہاں تک مسئلے کے پہلے جزو کا تعلق ہے، اس میں اَئمہ کے درمیان کوئی اِختلاف نہیں کہ مرتد خود میراث سے محروم ہوگا۔ البتہ دُوسرے جزو میں یہ اِختلاف ہے کہ اَحناف حالتِ اسلام اور حالتِ اِرتداد میں کمائی ہوئی دولت میں فرق کرتے ہیں، جبکہ دیگر اَئمہ ایسے فرق کے قائل نہیں۔ اَحناف کے نزدیک حالتِ اسلام میں کمایا ہوا مال اس کے مسلمان ورثاء میں تقسیم ہوگا، اور حالتِ اِرتداد میں کمایا ہوا مال، بیت المال کی ملکیت ہوگا، بشرطیکہ مرتد مرد ہو، البتہ عورت کی صورت میں دونوں حالتوں میں کمایا ہوا مال اس کے مسلمان ورثاء کا حق ہوگا، اس کے برخلاف اَئمہ ثلاثہ کُل مال، بیت المال کی ملکیت قرار دیتے ہیں، خواہ وہ مرد ہو یا عورت۔ شیعہ اِمامیہ بھی اس بارے میں کوئی تفریق نہیں کرتے، البتہ وہ میراث ایک مقررہ وقت تک روکنے کے قائل ہیں، جس سے (غالباً) یہ نتیجہ بھی نکل سکتا ہے کہ وہ بلا اِمتیاز حالت مسلمان ورثاء کے اِستحقاق کے قائل ہیں۔ ظاہر یہ جس طرح مرتد کو کسی مسلمان کا وارث نہ ہونا جملہ مذاہب کے مطابق تسلیم کرتے ہیں، وہاں اس نقطۂ نظر کے قائل نظر آتے ہیں کہ مسلمان بھی مرتد کا وارث نہ ہوگا، جیسا کہ وہ کافر کی میراث میں قائل ہیں، چنانچہ ان کے نزدیک کافر و مرتد کی میراث کے مسئلے میں کوئی فرق نہیں۔

مرتد کا حقِ ولایت

قرآنِ کریم مسلمان پر کافر کی ولایت کو منع کرتا ہے، کافر کو مسلمان پر کسی قسم کی ولایت حاصل نہیں، خواہ وہ ولایتِ نکاح ہو یا حقِ حضانت:

۱:... ''وَلَنْ یَّجْعَلَ اللهُ لِلْكٰفِرِیْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِیْنَ سَبِیْلًا ﴿۱۴۱﴾'' (النساء)

۲:... ''یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْٓا اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِیَآءَ اِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْاِیْمَانِ ۭ وَمَنْ یَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ﴿۲۳﴾'' (التوبۃ)

۳:... ''لَا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ الْكٰفِرِیْنَ اَوْلِیَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِیْنَ ۚ'' (آل عمران:۲۸)

۴:... ''يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصٰرٰٓى اَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۗ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاِنَّهٗ مِنْهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝۵۱'' (المائدۃ)

یہی حکم مرتد کے لئے ہے، چنانچہ شرعاً ایک مرتد کا نابالغ کے نکاح کردینے کا حق واختیار بوجہ اِرتداد معطل ہوجاتا ہے تاآنکہ وہ توبہ نہ کرلے اور اِسلام کی طرف نہ لوٹ آئے۔ (مدریہ ج:۳، باب عزل الوکیل)

لیکن ایکٹ نمبر۲۱، بابت ۱۸۵۰ء میں یہ حکم مذکور ہے کہ کوئی قانون یا رِواج کسی ایسے شخص کو جو اَپنا مذہب ترک کردے، اس کے حق یا جائیداد سے محروم نہ کرسکے گا۔ اور چونکہ ولایت بھی ایک حق ہے، اس لئے یہ بھی ترکِ مذہب کی بنا پر متأثر نہیں ہوسکتا۔ چنانچہ پنجاب چیف کورٹ نے ایک مسلمان باپ کے سلسلے میں جو عیسائی ہوگیا تھا، یہ فیصلہ دیا کہ بوجہ اِرتداد باپ کو اپنی نابالغ اولاد کی ذات اور جائیداد کی ولایت کے حق سے محروم نہیں کیا جاسکتا (گل محمد بنام مسماۃ وزیر، ۱۹۰۱ء، ۳۶ پنجاب ریکارڈ، ص:۱۹۱)۔ شرع اسلام کی روشنی میں یہ اور اس قسم کے دُوسرے فیصلے قطعاً غلط ہیں۔

مرتد کی ذات سے متعلق چند دیگر اَحکام

اِرتداد کے بعد مرتد حقِ ولایت سے محروم ہوجاتا ہے، اس کا ذبیحہ بھی حلال نہ ہوگا، کوئی اسلامی عبادت اس پر فرض نہ رہے گی، وراثت وولایت کی اہلیت ساقط ہوجائے گی، اس کا خاندان اس کے دیت کے جرم پر دیت (تاوان) ادا کرنے کا پابند نہ ہوگا۔[1] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۶)۔ مرتد سے فدیہ لینا جائز نہ ہوگا، یعنی فدیہ لے کر اس کو چھوڑ دینا جائز نہیں (المغنی ج:۴ ص:۱۳۳)۔

مرتد کے قرض کا مسئلہ

مرتد کے دَین (قرض جس میں کفالتی قرضہ بھی شامل ہوتا ہے) کے متعلق صاحبینؒ کا یہ قول کہ مرتد کے دَین کا بار اس مال پر ڈالا جائے گا جو اس نے اسلام اور اِرتداد کی حالت میں کمایا ہو۔ اِمام ابوحنیفہؒ کے نزدیک بروایت ابویوسفؒ اِرتداد کی حالت میں کمائے ہوئے مال پر ڈالا جائے گا، بشرطیکہ اس مال کی مقدار دَین کو پوری طرح ادا کردے، اگر اِرتداد کی حالت میں کمایا ہوا مال دَین کی کل مقدار کی ادائیگی کے لئے کافی نہ ہو تو جو باقی رہے، حالتِ اسلام میں کمائے ہوئے مال سے ادا کیا جائے گا۔ اس کے برخلاف حسن بن زیاد نے اس مسئلے میں اِمام ابوحنیفہؒ سے روایت بیان کی ہے کہ اسلام کی حالت میں دَین کا بار اِسلام کی حالت میں کمائے ہوئے مال پر ڈالا جائے گا اور اِرتداد کی حالت میں دَینِ اِرتداد کے مکسوبہ مال سے ادا کیا جائے گا۔ حسن بن زیاد کی روایت صحیح ہے۔[2] (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۹)

---

(۱) ومنها ان العاقلة لا تعقل جنايته۔

(۲) واما حكم الدين فعند ابى يوسف ومحمد ديون المرتد فى كسب الإسلام والردة جميعًا .... واما عند ابى حنيفة عليه الرحمة فقد ذكر ابو يوسف عنه انه فى كسب الردة الا ان لا يفى به فيقضى الباقى من كسب الإسلام .... وقال الحسن رحمه الله دَين الإسلام فى كسب الإسلام، ودَين الردة فى كسب الردة۔

شافعیہ کے نزدیک مرتد کا قرض قبل اَز اِرتداد اس کے مال سے ادا کیا جائے گا، اور بقیہ بیت المال کی ملکیت ہوگا۔
(الاقناع ج:۴ ص:۹،۳۰۱، المقنع ج:۳ ص:۵۱۴،۲۳)

یہی صورت حنابلہ کے نزدیک ہے۔ (ایضاً)

شیعی فقہ میں مرتد کے اموال سے اس کے ذمہ قرضے ادا کئے جائیں گے، نیز دیگر وہ حقوق جو اس پر واجب ہوں، پورے کئے جائیں گے۔ (شرائع الاسلام، ج:۲، القسم الرابع ص:۲۵۹،۶۰)

مرتد کا اِرتکابِ جنایت (جرم)

اگر مرتد نے اِرتداد سے قبل یا بعد کسی غیر مسلم شہری پر کسی قسم کی دست اندازی کے جرم کا اِرتکاب کیا ہو تو اس کے مال سے اس جرم کی دیت یا تاوان لیا جائے گا، لیکن اگر اس سے کسی مسلم کے ساتھ ایسا جرم سرزد ہوا تو اس پر قصاص واجب ہوگا، مال میں سے کچھ نہ لیا جائے گا، اگر اِرتداد سے رُجوع کرکے پھر اِسلام لے آیا تو اِرتداد کے سبب جو قتل تھا، وہ قتل ساقط ہوجائے گا، لیکن قصاص بدستور قائم رہے گا۔ (جواہر الاکلیل ج:۳ ص:۲۷۷،۷۹)

مرتد سے حالتِ اِرتداد میں کسی کو قتل کرنے کے جرم میں قصاص لیا جائے گا اور یہ قصاص اِرتداد کے قتل پر مقدم ہوگا، البتہ اگر مقتول کے ورثاء خون بہا لینے پر راضی ہوئے تو اس کی ادائیگی مرتد کے مال سے کی جائے گی۔

(الاقناع ج:۴ ص:۹،۳۰۱، المقنع ج:۳ ص:۵۱۴،۲۳)

مرتد کی اولاد کے متعلق اَحکام

مرتد کی اولاد کی دو صورتیں ہوں گی۔ یا تو زوجین کے اسلام پر قائم رہنے کی حالت میں پیدا ہوئی ہوگی، یا مرتد ہونے کے بعد۔ اگر اولاد اس زمانے میں پیدا ہوئی جبکہ زوجین اسلام پر قائم تھے، اور یہ اولاد بالغ ہے تو مسلمان رہے گی، اگر نابالغ ہے تو اس وقت تک مسلمان متصوّر ہوگی جب تک دارُالاسلام میں ہے، اگر مرتد فرار ہوکر دارُالکفر چلا گیا اور ساتھ ہی اپنے نابالغ بچوں کو بھی دارُالکفر لے گیا تو وہ دائرۂ اسلام سے خارج متصوّر ہوں گے۔[1]

اگر یہ اولاد اِرتداد کی حالت میں پیدا ہوئی ہو تو اولاد بھی اپنے مرتد والدین کے اِتباع میں بمنزلہ مرتد شمار ہوگی۔[2]

(بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۹)

مالکیہ کے نزدیک مرتد کے قتل کے بعد اگر اس کی خورد سال اولاد موجود ہو تو وہ مسلمان متصوّر ہوگی۔ اپنے باپ یا

---

(۱) فولد المرتد لا یخلو من أن یکون مولودًا فی الإسلام أو فی الردّة، فإن کان مولودًا فی الإسلام بأن ولد للزوجین ولد وھما مسلمان ثم ارتدا لا یحکم بردته ما دام فی دار الإسلام۔ (بدائع الصنائع ج:۷ ص:۱۳۹)۔

(۲) وإن کان مولودًا فی الردّة بأن ارتد الزوجان ولا ولد لھما ثم حملت المرأة من زوجھا بعد ردتھا وھما مرتدان علی حالھما فھٰذا الولد بمنزلة ابویه له حکم الردّة۔

والدین کے اِرتداد میں ان کی تابع نہ ہوگی، چنانچہ اگر مرتد نے اپنے بعد نابالغ اولاد چھوڑی اور نابالغ حالات سے ناواقف رہ کر جوان ہوا اور اس سے کفر کی کوئی بات صادر نہ ہو تو وہ مسلم ہی متصوّر ہوگا، لیکن اگر جوان ہونے کے بعد کفر کا اِظہار کیا تو اس پر اِرتداد کا حکم مرتب ہوگا۔

شافعیہ کے نزدیک مرتد کی اولاد خواہ قبل ردّت کی ہو یا دورانِ ردّت کی، اگر اس اولاد کے والدین میں کوئی ایک مسلم ہے تو یہ اولاد بھی مسلم تصوّر ہوگی، بلکہ دونوں ماں باپ کے مرتد ہوجانے کی صورت میں بھی اولاد مسلم متصوّر ہوگی۔ دُوسرا قول یہ ہے کہ ماں باپ دونوں کے مرتد ہوجانے کی صورت میں اولاد بھی مرتد متصوّر ہوگی۔ مغنی المحتاج کے مصنف نے مرتد ہونے کے قول کو پسند کیا ہے۔

(المغنی المحتاج ج:۴ ص:۱۳۳)

حنبلی فقہ میں جو اولاد بحالتِ اسلام پیدا ہوگی، اس کا غلام بنانا جائز نہ ہوگا۔ البتہ بحالتِ ردّت پیدا ہونے والی اولاد کو غلام بنانا جائز ہوگا۔

(الاقناع ج:۴ ص:۳۰۱، المقنع ج:۳ ص:۲۳)

شیعی فقہاء کے نزدیک مرتد کی اولاد مسلم کے حکم میں ہوگی، اگر اِسلام کی حالت میں بالغ ہوئی تو پھر سرے سے کوئی مسئلہ پیدا نہیں ہوتا، لیکن اگر بالغ ہونے کے بعد اس نے اِرتداد اِختیار کیا تو اس سے توبہ کا مطالبہ کیا جائے گا، اگر توبہ کرلی تو فبہا، ورنہ قتل کردیا جائے گا۔

جس کی اولاد اس کے مرتد ہوجانے کے بعد پیدا ہو، اور اس اولاد کی ماں مسلمان ہو تو وہ اولاد مسلمان شمار ہوگی، لیکن اگر ماں بھی مرتدہ ہے اور حمل اِرتداد کے بعد قائم ہوا تھا تو اَب اولاد والدین کے حکم میں ہوگی، یعنی مرتد متصوّر ہوگی۔

***

قادیانیوں کی شرعی وقانونی حیثیت

علامہ خالد محمود

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

تعارف

''۲۶؍اپریل ۱۹۸۴ء کو جنرل محمد ضیاء الحق مرحوم نے اِمتناعِ قادیانیت آرڈی نینس جاری کیا، قادیانی ولاہوری گروپ نے وفاقی شرعی عدالت میں اس کے خلاف اپیل دائر کردی۔ وفاقی شرعی عدالت کی رہنمائی کے لئے مولانا ڈاکٹر علامہ خالد محمود صاحب نے ذیل کا اپنا بیان تحریری طور پر عدالت میں جمع کرایا، جس میں قادیانیوں کی شرعی وقانونی حیثیت پر اچھوتے انداز میں روشنی ڈالی گئی ہے۔

فقیر... اللہ وسایا''

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ وَسَلَامٌ عَلٰی عِبَادِہِ الَّذِیْنَ اصْطَفٰی

*:... ایک اسلامی سلطنت میں قادیانی غیرمسلم اقلیت کو کیا کیا مذہبی حقوق حاصل ہوسکتے ہیں؟ اور انہیں کس حد تک مذہبی آزادی دی جاسکتی ہے؟

جواب:... اسلامی مملکت میں غیرمسلم اقلیتوں کو اس حد تک مذہبی آزادی دی جاسکتی ہے کہ اس سے مسلمانوں کے اپنے دِینی اور مذہبی حقوق میں کسی طرح سے مداخلت نہ ہوتی ہو، اور ان کی داخلی خودمختاری کسی طرح مجروح نہ ہو، لیکن اگر کسی اقلیت کی مذہبی آزادی سے خود مسلمانوں کے مذہبی حقوق تلف ہوتے ہوں، تو مسلمان سربراہ کا فرض ہے کہ مسلمانوں کے دینی حقوق کی پوری حفاظت کرے۔ اسلامی مملکت میں غیرمسلم اقلیتوں کے رُسوم واعمال اسی حد تک چلنے دیئے جاسکتے ہیں کہ اسلام کی اپنی عظمت وشوکت کسی طرح پامال نہ ہونے پائے۔ سربراہِ مملکت ان پر کچھ اس طرح کی پابندیاں لگائے کہ وہاں کی مسلم آبادی اپنے دِین پر عمل کرتے ہوئے ان اقلیتوں کی مداخلت سے پوری طرح محفوظ رہ سکے۔

مناسب معلوم ہوتا ہے کہ قادیانی غیرمسلم اقلیت کے جائز مذہبی حقوق کا تعین کرنے سے پہلے خود مسلمانوں کے دِینی حقوق کا جائزہ لیا جائے، اور اگر کسی پہلو سے کوئی غیرمسلم اقلیت ان کے حقوق میں مداخلت کرنے لگے تو ان اُمور میں کسی غیرمسلم اقلیت کو

مسلمانوں کی مذہبی آزادی میں دخل انداز نہ ہونے دیا جائے گا اور انہیں ان باتوں سے قانوناً منع کیا جائے گا۔

مذہبی آزادی کی حقیقت

اسلام کی رُو سے دُنیا میں ہر شخص کو اپنی پسند کا مذہب اِختیار کرنے کا حق حاصل ہے، آخرت کی جزا و سزا صرف حق پر مبنی ہوگی۔ قرآنِ کریم کی رُو سے کسی کو جبراً مسلمان بنانے کی اِجازت نہیں۔ صداقتِ اسلام کے دروازے کھلے ہیں اور حق، باطل سے ممتاز ہوچکا ہے۔ مذہبی آزادی کی حقیقت یہی ہے کہ اسلام زبردستی دُوسروں کو اپنے ساتھ جوڑنے کی تعلیم نہیں دیتا، لیکن مسلمانوں کو کوئی اور مذہب اِختیار کرنے کا قطعاً کوئی حق حاصل نہیں۔ اسلام دِینِ حق سے پھرنے کی کسی مسلمان کو اِجازت نہیں دیتا، اسے ہر کوشش کے ساتھ دائرۂ اسلام میں پابند کرتا ہے۔ یہ اِکراہ کسی کو دِین میں لانے کے لئے نہیں، اسے دِین میں رکھنے کے لئے ہے، جو اِسلام کا ایک اندرونی معاملہ ہے۔ مذہبی آزادی کا یہ مفہوم مرزا غلام احمد قادیانی نے ان الفاظ میں تسلیم کیا ہے:

''ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مسلمان بنانے کے لئے کبھی جبر نہیں کیا اور نہ تلوار کھینچی، اور نہ دِین میں داخل کرنے کے لئے کسی کے ایک بال کو بھی نقصان پہنچایا، بلکہ وہ تمام نبوی لڑائیاں اور آنجناب کے صحابہ کرام کے جنگ جو اس وقت کئے گئے یا تو اس واسطے ان کی ضرورت پڑی کہ ملک میں امن قائم کیا جائے اور جو لوگ اسلام کو اس کے پھیلنے سے روکتے ہیں اور ان لوگوں کو قتل کردیتے ہیں جو مسلمان ہوں، ان کو کمزور کردیا جائے۔'' (تریاق القلوب ص:۵۳، خزائن ج:۱۵ ص:۲۴۶)

اسلام میں آئے ہوئے لوگوں کو ضابطۂ اسلام کا پابند کرنے کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان الفاظ میں یہ دھمکی بھی دی، ظاہر ہے کہ یہ اِکراہ نہیں، دِینِ اسلام کا ایک اپنا ضابطۂ کار ہے:

۱:... "لقد هممت ان آمر رجل يصلي بالناس ثم احرق علٰى رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم!" (صحیح مسلم ج:۱ ص:۲۳۲، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد)

''میں نے اِرادہ کیا کہ کسی اور شخص کو اِمام مقرر کروں کہ وہ لوگوں کو نماز پڑھائے، اور پھر ان لوگوں کے گھروں کو جو جماعت سے پیچھے رہ جاتے ہیں، آگ لگادوں!''

بے شک یہ ایک بڑی دھمکی ہے، اور مسلمانوں کو دِین پر رکھنے کے لئے یہ اِکراہ ممنوع نہیں، اور اس کے جواب میں یہ نہیں کہا جاسکتا کہ: ''لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ'' دِین میں اِکراہ نہیں، یہ سختی کہاں سے آگئی!

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

۲:... "مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين۔" (مشكوٰة عن ابی داؤد ص:۵۸، كتاب الصلاة)

''اپنی اولاد کو سات سال کی عمر میں نماز پر لگاؤ، اور جب وہ دس سال کی عمر کو پہنچ جائیں تو انہیں مار کر

بھی نماز پڑھاؤ۔“

نماز کے لئے یہ مارنا، اِکراہِ ممنوع نہیں، دِینِ اسلام کا اپنا ضابطۂ کار اور اس کا ایک اپنا دائرۂ تربیت ہے۔

۳:... جس طرح نماز عبادت ہے، زکوٰۃ بھی ایک عبادت ہے، تارکِ نماز کو دھمکی دے کر نماز پر لانا، یا قوم کو دھمکی دے کر ان سے جبراً زکوٰۃ وصول کرنا، ہرگز اِکراہِ ممنوع نہیں۔ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے منکرینِ زکوٰۃ اور مانعینِ زکوٰۃ دونوں کے خلاف یہ عمل فرمایا۔

صحیح بخاری میں ہے، حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا:

”واللہ! لأقاتلن من فرّق بین الصلوٰۃ والزکوٰۃ، فإن الزکوٰۃ حق المال، واللہ! لو منعونی عناقًا کانوا یؤدونها إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم لقاتلتهم علٰی منعها۔“

(مشکوٰۃ ص:۱۵۷، کتاب الزکوٰۃ، صحیح البخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، طبع قدیمی کتب خانہ)

”خدا کی قسم! میں ان لوگوں سے ضرور جنگ کروں گا جو نماز اور زکوٰۃ میں تفریق ڈالتے ہیں۔ بے شک زکوٰۃ حقِ مال ہے، (جس طرح نماز حقِ بدن ہے)، بخدا! اگر یہ لوگ ایک بھیڑ کا بچہ بھی، جو وہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو دیا کرتے تھے، نہ دیں گے، تو میں اسے روکنے پر ان سے جہاد کروں گا۔“

یہ اِکراہِ ممنوع نہیں، دِینِ اسلام کا داخلی دائرۂ کار ہے، لوگوں کو اِسلام پر رکھنے کا ایک قدم ہے، اور بے شک سلطنتِ اسلامی کو اس کا پورا حق حاصل ہے۔

۴:... نماز کے لئے مسجد میں اَذان دینا، فرض نہیں، لیکن شعائرِ اِسلام میں سے ضرور ہے۔ اگر کسی علاقے میں پوری کی پوری قوم اَذان نہ دینے پر اِتفاق کرلے، تو اِسلامی سربراہ کو ان سے جہاد کرنا ضروری ہوجاتا ہے۔ اِمام ابوحنیفہؒ کے شاگرد اِمام محمدؒ کہتے ہیں کہ اگر کسی علاقے کے لوگ اَذان کہنا چھوڑ دیں تو ہم اس پر ان سے جہاد کریں گے:

”ولهٰذا قال محمد: لو اجتمع أهل بلد علٰی ترکه قاتلناهم علیه۔“

(البحر الرائق ج:۱ ص:۲۵۵، باب الأذان)

یہ اِکراہِ ممنوع نہیں، جو شخص اسلام کے اپنے دائرۂ کار اور سلطنتِ اسلام کی داخلی خودمختاری پر کچھ غور کرے تو سینکڑوں مثالیں سامنے آئیں گی جن میں مسلمانوں کو اِسلام کے ضابطے پر پوری سختی سے پابند کیا گیا ہے۔ ان میں دھمکیاں بھی ہیں اور سزائیں بھی، اور معاشرے پر اَخلاقی دباؤ بھی۔ ایک زندہ دِین کی زندگی کے یہ نشان ہیں، انہیں ”اِکراہ لِلدِّین“ تو کہا جاسکتا ہے، ”اِکراہ فی الدِّین“ ہرگز نہیں!

ثانی الذکر کا حاصل صرف یہ ہے کہ کسی غیرمسلم کو جبراً اِسلام میں نہیں لایا جاسکتا، یہ منع ہے، اسلام میں آئے ہوئے لوگوں کو یہ آزادی نہیں دی جاسکتی کہ وہ جو چاہیں کہتے اور کرتے رہیں، انہیں ضابطۂ اِسلام کا پابند کرنے کا یہ مطلب نہیں کہ ان پر اِکراہ کیا جارہا ہے۔

علامہ شعرانی رحمہ اللہ لکھتے ہیں: اس پر سب فقہاء کا اِتفاق ہے:

"واجمعوا علٰی انہ إذا اتفق اھل بلد علٰی ترک الأذان والإقامۃ قوتلوا لأنہ من شعائر الإسلام۔" (رحمۃ الأمّۃ فی إختلاف الأئمۃ ص:۳۳)

اسے ایک مثال سے واضح کیا جاتا ہے۔

اگر کوئی شخص اپنا یہ عقیدہ بنالے کہ وہ خدا ہے، یا خدا کا بیٹا ہے، تو کیا اسے مذہبی آزادی کا لیبل لگاکر آزاد چھوڑ دیا جائے گا؟ یا اسلام اور اِسلامی معاشرہ اسے پکڑے گا؟

مرزا غلام احمد قادیانی نے بھی اس موقع پر مذہبی آزادی کا سہارا نہیں لیا، مرزا قادیانی نے انگریزی سلطنت میں اس کا منصفانہ فیصلہ یہ پیش کیا تھا:

''اگر کوئی ایسا شخص اس گورنمنٹ کے ملک میں یہ غوغا مچاتا ہے کہ میں خدا ہوں، یا خدا کا بیٹا ہوں، تو گورنمنٹ اس کا تدارک کیا کرتی ہے؟ تو اس کا جواب یہی ہے کہ یہ مہربان گورنمنٹ اس کو کسی ڈاکٹر کے سپرد کرتی ہے تاکہ اس کے دِماغ کی اِصلاح ہو، اور اس بڑے گھر میں محفوظ رکھتی ہے جس میں بمقام لاہور اس قسم کے بہت سے لوگ جمع ہیں۔'' (مکتوباتِ احمدیہ ج:۳ نمبر:۴ ص:۲۱ مطبوعہ قادیان)

مرزا قادیانی نے ایسے شخص کو پاگل خانے بھجوانے کی جو رائے بتائی ہے، یہ ہرگز اِکراہِ ممنوع نہیں، اِسلامی سلطنت تو درکنار اسے انگریزی سلطنت بھی مذہبی آزادی کا نام نہ دے گی۔ کوئی مسلمان اگر اس قسم کی باتوں پر آجائے تو سلطنتِ اسلام کا اس پر کوئی سختی کرنا ہرگز اِکراہِ ممنوع نہیں، نہ یہ اِقدام ''لَآ اِکْرَاہَ فِی الدِّیْنِ'' کے خلاف سمجھا جائے گا۔

قادیانی مبلغین نے اپنی اپیل میں اس آیت کو بالکل بے محل پیش کیا ہے، کسی معتبر تفسیر میں اس کے یہ معنی نہیں لئے گئے کہ مسلمان کہلانے کے بعد مسلمان جو عقیدہ چاہے رکھے، اور اس پر اِسلامی سربراہ یا اِسلامی معاشرہ کوئی پابندی نہیں لگاسکتا، اور یہ پابندی مذہبی آزادی کے خلاف ہوگی، ایسا کہیں نہیں!

غیرمسلم اقوام کی مذہبی آزادی

اسلام اپنی سلطنت میں بسنے والی غیرمسلم اقوام کو پوری مذہبی آزادی دیتا ہے، لیکن اس میں یہ بات اُصولی ہے کہ ان کی یہ آزادی سلطنتِ اسلامی کا مروّت واحسان ہے، جو اِسلام کا انسانی حقوق کا ایک چارٹر ہے۔ ان انسانی حقوق پر ان کی مذہبی آزادی مرتب کی گئی ہے، سو اگر کوئی غیرمسلم قوم مذہبی آزادی میں اپنی انسانی قدروں کو کھودے تو پھر ان کی مذہبی آزادی پابندیوں کی جکڑ میں آجاتی ہے، اور یہ کوئی اِکراہ نہیں ہے۔

مسلمان دارالحرب میں ہوں تو انہیں جو مذہبی مراعات حاصل ہوں گی، وہ اس غیر اِسلامی حکومت کا اِحسان اور ان کا ایک اخلاقی ضابطۂ کار ہوگا۔ اسی طرح جو غیرمسلم اقوام اِسلامی سلطنت میں رہتی ہیں، انہیں جو رعایتیں دی جائیں اور ان سے جو

عہد و پیمان باندھے جائیں، وہ دارُالاسلام کے مسلمانوں کا مروّت و اِحسان ہوگا، اسے ان کا کوئی آئینی حق نہ کہیں گے۔ اسی طرح انہیں کسی ایسے کلیدی عہدے پر لے آنا کہ خود مسلمان ان کے دست نگر ہو جائیں، دُرست نہیں ہوگا۔ اس کے لئے قرآنِ کریم کی اس آیت سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

۱:... ''وَلَنْ یَّجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكٰفِرِیْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِیْنَ سَبِیْلًا (۱۴۱)'' (النساء)

''اور ہرگز نہ دے گا اللہ کافروں کو مسلمانوں پر غلبے کی راہ۔''

۲:... ''وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِیْنَ'' (المنافقون:۸)

''اور غلبہ تو اللہ، اس کے رسول اور مؤمنوں کے لئے ہے۔''

کافروں میں سب سے زیادہ مسلمانوں کے قریب اہلِ کتاب ہیں، ان کے بارے میں بھی فرمایا کہ وہ مسلمانوں کے ساتھ صلح سے رہیں تو ماتحت ہوکر رہیں، برابر کی حیثیت سے نہیں:

''قَاتِلُوا الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَا یُحَرِّمُوْنَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَلَا یَدِیْنُوْنَ دِیْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ حَتّٰى یُعْطُوا الْجِزْیَةَ عَنْ یَّدٍ وَّهُمْ صٰغِرُوْنَ (۲۹)'' (التوبۃ)

''لڑو ان لوگوں سے جو اللہ اور یومِ آخرت پر اِیمان نہیں رکھتے، اور اللہ اور اس کے رسول کی حرام کردہ چیزوں کو حرام نہیں سمجھتے، اور دِینِ حق کے ماتحت نہیں چلتے، ان لوگوں سے جن کو دی گئی کتاب، یہاں تک کہ وہ ماتحت بن کر ہاتھ سے جزیہ دیں۔''

حدیث:... "الإسلام يعلو ولا يعلى عليه!" (نووی شرح مسلم ج:۲ ص:۳۳، کتاب الفرائض)

''اسلام اُوپر رہتا ہے، اسے نیچے نہیں رکھا جاسکتا!''

اِمام نوویؒ اس کی تشریح میں لکھتے ہیں:

"المراد به فضل الإسلام على غيره۔"

''اس سے مراد اِسلام کا دُوسرے مذاہب سے بڑھ کر رہنا ہے۔''

اس اُصول کی روشنی میں مسلمانوں کے مذہبی حقوق کا تحفظ اَزبس ضروری ہے، انہیں ان چار عنوانوں سے بیان کیا جاسکتا ہے:

۱:... وحدتِ اُمت کا تحفظ:... اُمت کی سالمیت اور اس کا اِستقلال ہر صورت میں قائم رکھنا ضروری ہے۔

۲:... شعائرِ اُمت کا تحفظ:... اُمت کی عملی زندگی اور اس زندگی کے محرکات ہر صورت میں قائم رہنے چاہئیں۔

۳:... اَفرادِ اُمت کا تحفظ:... اُمت کے ایک ایک فرد کی ہر دِینی اور دُنیوی فتنے سے حفاظت کی جانی چاہئے۔

۴:... حوزۂ اُمت کا تحفظ:... اُمت کی جغرافیائی اور نظریاتی سرحدوں کی پوری حفاظت کی جائے۔

ان عنوانات پر ترتیب وار بحث حسبِ ذیل ہے:

۱:...وحدتِ اُمت کا تحفظ

اُمت کی وحدت پیغمبر کے گرد قائم ہوتی ہے، وحدتِ اُمت کا سنگِ بنیاد اور مرکز ومحور پیغمبر کی شخصیت ہوتی ہے، اور اُمت کے افراد جب تک پیغمبر کی شخصیت اور پیغمبر کے لائے ہوئے دِین کی بنیادی عقائد میں جنہیں ''ضروریاتِ دِین'' کہا جاتا ہے، متحد رہیں تو وحدتِ اُمت قائم رہتی ہے۔ پیغمبر جس طرح لوگوں تک اللہ کا پیغام پہنچاتے ہیں، اسی طرح اپنے ماننے والوں کی ایک اُمت بھی قائم کرتے ہیں، جب تک اس اُمت کی وحدت قائم رہے، اس پیغمبر کی رِسالت کا اثر باقی رہتا ہے، اور جب وحدتِ اُمت قائم نہ رہے تو رِسالت کا اثر جاتا رہتا ہے۔

حضور خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی ایک اُمت بنائی اور ان کے دِل اپنے فیضِ محبت سے پاک کئے اور یہ سلسلۂ اُمت اب تک قائم اور باقی ہے، اور اسی کو اُمتِ مسلمہ کہا جاتا ہے۔ ''ضروریاتِ دِین'' میں سب مسلمان متحد اور اُمتِ واحدہ ہیں۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نبی کوئی نہیں، اور اس اُمت کے بعد کوئی اُمت نہیں۔

اب اگر اس اُمت میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو آخری نبی ماننے والے اور نہ ماننے والے دونوں برابر کے شریک ہوں، وہ ایک دُوسرے کو علی الاعلان اسلام کے بنیادی عقائد سے منحرف بھی قرار دیں، اور پھر ایک اُمت کہلائیں تو ظاہر ہے کہ اس اِلتباس سے اُمت کا تشخص ختم ہوجائے گا۔ اُمت اپنے مخصوص معتقدات سے ہی پہچانی جاتی ہے، جب انہیں میں اِلتباس ہوگیا تو اُمت کہاں رہی؟ سو افرادِ اُمت کو حق پہنچتا ہے کہ جو لوگ ان سے بنیادی حقائق میں منحرف ہوجائیں، انہیں اس اُمت میں شامل نہ رہنے دیں، نکال باہر کریں، ورنہ وحدتِ اُمت کا تحفظ نہ ہوسکے گا۔ اب ان باہر نکلنے والوں کا ہنوز اس اُمت میں رہنے کا دعویٰ مسلمانوں کے حقِ وحدت میں مداخلت ہوگی، وہ اگر مسلمان کہلانے پر اِصرار کریں تو یقیناً مسلمانوں کی مذہبی آزادی میں مخل اور دخل انداز ہوں گے۔

اسلام جب تمام اقلیتوں کو ان کی حدود میں مذہبی آزادی دیتا ہے، تو یہ کیسے جائز کرسکتا ہے کہ خود اپنی آزادی میں دُوسروں کی مداخلت برداشت کرلے...؟ سو قادیانیوں کا اِسلام کا نام اِستعمال کرنے پر اِصرار مسلمانوں کی وحدتِ اُمت کے حق میں ایک مداخلتِ بےجا ہے۔ مسلمانوں کا ان سے یہ مطالبہ کہ وہ مسلمان نہ کہلائیں، ان کے اُوپر بوجھ ڈالنا نہیں، خود اپنی ذات کی حفاظت کرنا ہے۔ کوئی اُمت دُوسروں کی خاطر اپنی سالمیت کو مجروح نہیں کرتی، قوموں کی سالمیت جن چیزوں سے باقی رہتی ہے، انہیں ہی ان کے شعائر کہتے ہیں۔

شعائرِ اُمت کا تحفظ

مسلم سوسائٹی جن جگہوں، کاموں اور ناموں سے پہچانی جاتی ہے، انہیں شعائرِ اِسلام کہا جاتا ہے، یہ اسلام کے وہ نشان ہیں جن سے مسلم آبادیاں اور مسلمان لوگ پہچانے جاتے ہیں۔ جب تک کسی اُمت کے شعائر محفوظ رہیں اور لوگ اپنے شعائر کا پوری غیرت سے پہرہ دیتے رہیں، تو اُمت کا تشخص باقی رہ سکتا ہے، ورنہ نہیں۔ پس ان شعائر میں کسی ایسے طبقے کی مداخلت جو کچھ بنیادی

عقائد میں مسلمانوں سے منحرف ہوچکے ہوں اور مسلم معاشرے سے وہ باہر بھی کئے گئے ہوں، مسلمانوں کی مذہبی آزادی میں مداخلت ہوگی کہ جولوگ ان میں سے نہیں ہیں، خواہ مخواہ ان کے ہاں گھس رہے ہیں۔ یہ شعائر مکانی بھی ہیں اور عملی بھی۔ پھر کچھ شعائر مرتبی بھی ہیں، اور اُمت کی پہچان اور تشخص میں ان سب کا دخل ہے، انہی سے اُمت کا تشخص قائم رہتا ہے اور مسلمان دُوسری قوموں میں انہی نشانات سے پہچانے جاتے ہیں۔

مکانی شعائر میں سب سے بڑی چیز کعبہ ہے، جو مرکزِ اسلام ہے، پھر کعبہ کی جہت میں بنی ہوئی مسجدیں ہیں، جو اللہ کے لئے بنی ہیں۔ عملی شعائر میں اَذان اور مرتبی شعائر میں اِسلامی القاب کی مثال دی جاسکتی ہے۔ پس اگر کوئی غیرمسلم اقلیت اپنی عبادت کے بلاوے کو ''اَذان'' کہنے لگے اور اس کے الفاظ بھی وہی مسلمانوں جیسے ہوں، اور وہ اپنی عبادت گاہ کو ''مسجد'' کہے، اور اپنے بانیٔ مذہب کے ساتھیوں کو ''صحابی'' اور انہیں بطورِ طبقہ ''رضی اللہ عنہ'' کہے، تو اسے اس غیرمسلم اقلیت کی مذہبی آزادی نہ کہا جائے گا، بلکہ مسلمانوں کی مذہبی آزادی کی بربادی سمجھا جائے گا کہ جن شعائر سے اس اُمت کا تشخص قائم تھا، اب اس میں اِلتباس ڈال دیا گیا ہے اور اُمتِ مسلمہ کے اس تشخص کو ضائع کردیا گیا ہے کہ ان اِمتیازات میں وہ لوگ بھی شریک ہونے لگیں ہیں جو یقیناً ان میں سے نہیں ہیں۔

شعائرِ اُمتِ اسلامیہ

شعائرِ اُمت میں ہم کعبہ، اَذان، مسجد، قرآن، کلمہ، نماز، روزہ، حج، زکوٰۃ کو بطورِ مثال پیش کرسکتے ہیں۔ پیشتر اس کے کہ ان کی تفصیل کی جائے، یہ بیان کرنا مناسب ہوگا کہ مرزا غلام احمد قادیانی کے پیرو ان تمام شعائر میں مسلمانوں سے خود علیحدہ ہیں، اسلام کے بعض بنیادی عقائد میں ان کا مسلمانوں سے منحرف ہونا، یہ گو ایک مستقل وجہ کفر تھی، لیکن ان کا ان شعائر میں مسلمانوں سے علیحدہ ہونا، یہ ان کے اسی کفر کی ایک اور تصدیق ہے۔ آپ شعائرِ اِسلام کے ایک ایک فرد پر ان کے نقطۂ نظر کو پڑھتے جائیں، اور پھر ان شعائر میں مسلمانوں کے عقیدے کو بھی دیکھیں تو صاف معلوم ہوگا کہ یہ لوگ شعائرِ اِسلام میں مسلمانوں کے ساتھ کسی طرح شریک نہیں۔ اب تعبدی اُمور میں ان کا اپنے کو مسلمانوں کے ساتھ شریک کرنا محض اِلتباس کے لئے ہے، اور اس لئے کہ یہ مسلمانوں کے شعائر نہ رہیں، اور یہ کہ اُمت کی سالمیت باقی نہ رہے، ان میں غیرمسلم بھی آ شریک ہوں۔

کعبہ

مسلمان کعبہ شریف کو تمام رُوحانی برکتوں کا مرکز سمجھتے ہیں، مگر مرزا بشیرالدین محمود قادیانی لکھتا ہے:

''حضرت مسیحِ موعود نے اس کے متعلق بڑا زور دیا ہے اور فرمایا کہ...... کیا مکہ و مدینہ کی چھاتیوں سے یہ دُودھ سوکھ گیا کہ نہیں؟''

(حقیقۃ الرؤیا ص:۴۶، تقریر مرزا محمود، ۲۷ردسمبر ۱۹۱۷ء قادیان)

اس کا مطلب اس کے سوا کیا سمجھا جاسکتا ہے کہ اب ان کے عقیدے میں مکہ معظمہ مرکزِ برکات نہیں رہا؟ کیا یہ شعائرِ اِسلام

کی صریح حرمت ریزی نہیں؟ اور کیا یہ عقیدہ ''لَا تُحِلُّوْا شَعَآئِرَ اللّٰہِ'' (المائدۃ:۲) کے خلاف صریح کفر کا ارتکاب نہیں...؟ شعائر اللہ کا پہلا نشان تو کعبہ ہے...!

یہ سارا زور مکہ و مدینہ کی بجائے قادیان کی مرکزیت قائم کرنے پر لگ رہا ہے۔ قادیانی اپنی اِلحادی تدبیروں سے ایک ایسا دِین قائم کرنے کی کوشش کر رہے ہیں کہ جس کی رُو سے مسلمانوں کا اِسلام محض ایک مردہ دِین ٹھہرے۔ ظاہر ہے کہ ان کی یہ کوشش شعائرِ اِسلام کی کلی بیخ کنی ہے، اور اپنے شعائر کی ایک جارحانہ تحریک ہے۔

مکانی شعائر میں سب سے بڑی چیز کعبہ ہے، جو مرکزِ اِسلام ہے۔ پھر کعبہ کی جہت میں بنی ہوئی مسجدیں ہیں، جو اللہ کے لئے بنی ہیں، جب کعبہ کے بارے میں ان کا نظریہ یہ ہے تو اور مسجدوں میں وہ مسلمانوں کے ساتھ کیسے شریک ہوسکتے ہیں...؟

مرزا غلام احمد قادیانی اسی لئے اپنی جماعت کے اس کلی علیحدگی کا قائل تھا، اس کا بیٹا مرزا بشیرالدین محمود اپنے باپ مرزا غلام احمد سے نقل کرتا ہے:

> ''یہ غلط ہے کہ دُوسرے لوگوں سے ہمارا اِختلاف صرف وفاتِ مسیح یا چند اور مسائل میں ہے، آپ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ کی ذات، رسولِ کریم، قرآن، نماز، روزہ، حج، زکوٰۃ ایک ایک چیز میں ہمیں ان سے اِختلاف ہے۔'' (روزنامہ ''الفضل'' قادیان، ج:۱۹ نمبر ۱۳، ۳۰/جولائی ۱۹۳۰ء)

پھر ایک مقام پر مرزا محمود قادیانی لکھتا ہے:

> ''تم اپنے اِمتیازی نشانوں کو کیوں چھوڑتے ہو؟ تم ایک برگزیدہ نبی (مرزا) کو مانتے ہو، اور تمہارے مخالف اس کا اِنکار کرتے ہیں، حضرت صاحب (مرزا) کے زمانے میں ایک تجویز ہوئی کہ احمدی، غیراحمدی مل کر تبلیغ کریں، مگر حضرت صاحب نے فرمایا کہ تم کونسا اِسلام پیش کروگے؟ کیا خدا نے جو تمہیں نشان دیئے، جو اِنعام خدا نے تم پر کیا وہ چھپاؤگے؟ ایک نبی ہم میں بھی خدا کی طرف سے آیا، اگر اس کی اِتباع کریں گے تو وہی پھل پائیں گے جو صحابہ کرامؓ کے لئے مقرّر ہوچکے ہیں۔'' (آئینۂ صداقت ص:۵۳)

اس میں صریح اِقرار ہے کہ قادیانی، مسلمانوں کے ساتھ کسی بات میں شریک نہیں ہوسکتے، ان کا مسلمانوں کے شعائر میں خواہ مخواہ دخل دینا، مسلمانوں کے دائرۂ کار میں مداخلتِ بے جا ہے، قادیانیوں کا اِسلام کا تصوّر اس اسلام سے بالکل جدا ہے، جو مسلمانوں کا عقیدہ ہے۔

روزنامہ ''الفضل'' کی اِشاعت میں چوہدری ظفراللہ خان کی ایک تقریر ان الفاظ میں شائع ہوئی ہے، جو قادیانی مذہب کو دِینِ اسلام سے کلیۃً الگ کرتی ہے:

> ''اگر نعوذ باللہ آپ (مرزا غلام احمد قادیانی) کے وجود کو درمیان سے نکال دیا جائے تو اِسلام کا زِندہ مذہب ہونا ثابت نہیں ہوسکتا، بلکہ اسلام بھی دیگر مذاہب کی طرح ایک خشک درخت شمار کیا جائے گا، اور اِسلام

کی کوئی برتری دیگر مذاہب سے ثابت نہیں ہوسکتی۔''

(المصلح کراچی، ۲۳رمئی ۱۹۵۲ء، الفضل لاہور ج:۶-۴۰، شمارنمبر:۱۳۰، ص:۵، ۲۱رمئی ۱۹۵۲ء)

اس بیان کی روشنی میں مسلمانوں اور قادیانیوں میں کسی بات میں دِینی اِشتراک نہیں رہتا، ان کے ہاں مسلمان اس دِین کے قائل ٹھہرتے ہیں جس میں مکہ ومدینہ کی چھاتیوں سے دُودھ خشک ہوچکا ہے، اب ان کا فیض جاری نہیں، اور خود شجرِ اسلام ان کے ہاں ایک خشک درخت شمار ہوتا ہے۔ مرزا بشیرالدین محمود اپنے باپ اور بانیٔ مذہب مرزا غلام احمد سے نقل کرتا ہے:

''یہ غلط ہے کہ دُوسرے لوگوں سے ہمارا اِختلاف صرف وفاتِ مسیح یا چند اور مسائل میں ہے، آپ نے فرمایا: اللہ کی ذات، رسولِ کریم، قرآن، نماز، روزہ، حج، زکوٰۃ ایک ایک چیز میں ہمیں ان سے اِختلاف ہے۔''

(''الفضل'' قادیان، ج:۱۹ نمبر ۱۳، ۳۰رجولائی ۱۹۳۰ء)

جولوگ اللہ کی ذات میں مسلمانوں سے اِختلاف کریں، وہ دہریے ہوسکتے ہیں یا مشرک، مرزا قادیانی ان دو میں سے کدھر تھے؟ اسے ان کے اِلہامات میں دیکھا جاسکتا ہے...!

قادیانیوں نے مرزا قادیانی کے اِلہامات ''تذکرہ'' کے نام سے شائع کئے ہیں، اس میں ہے:

''آوا ہن! خدا تیرے اندر اُتر آیا۔'' (تذکرہ ص:۳۱۱، طبع سوم)

مرزا قادیانی کہتا ہے کہ خدا نے مجھے کہا:

''إنّما أمرك إذا أردت شيئًا ان تقول له كن فيكون، تو جس بات کا اِرادہ کرتا ہے، وہ فی الفور ہوجاتی ہے۔'' (حقیقۃ الوحی ص:۱۰۵، خزائن ج:۲۲ ص:۱۰۸)

مرزا قادیانی یہ بھی لکھتا ہے:

''دانی ایل نبی نے اپنی کتاب میں میرا نام میکائیل رکھا ہے، اور عبرانی میں لفظی معنی میکائیل کے ہیں، خدا کی مانند۔'' (ضمیمہ تحفہ گولڑویہ ص:۲۱، حاشیہ خزائن ج:۱۷ ص:۶۱)

دیکھئے! عقیدۂ توحید کہاں باقی رہا؟ پھر یہ بھی کہا:

''واعطيت صفة الإفناء والإحياء من الربّ الفعال۔'' (خطبہ اِلہامیہ، خزائن ج:۱۶ ص:۵۵)

پھر یہ اِلہام بھی لکھا:

''إنّا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلٰى كأنّ الله نزل من السماء۔''

(حقیقۃ الوحی ص:۹۵، خزائن ج:۲۲ ص:۹۸)

بیٹے کے بارے میں یہ تصوّر کہ گویا خدا آسمان سے اُترا ہے، یہ عقیدہ کہاں تک توحید کے ساتھ جمع ہوسکتا ہے...؟

رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم

حضور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں مسلمانوں اور قادیانیوں میں کیا اِختلاف ہے؟

مسلمان، آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بہترین خلائق اور اولادِ آدم میں کامل ترین شخصیت مانتے ہیں، ان کے ہاں ان سے زیادہ کامل شخصیت کا تصور تک نہیں۔

قادیانی، مرزا غلام احمد قادیانی کے وجود کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عربی وجود سے زیادہ کامل مانتے ہیں، ان کے ہاں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے دو ظہور تھے: ظہورِ عربی، ظہورِ ہندی۔ وہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ مرزا غلام احمد قادیانی کا وجود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی ایک دُوسرا ظہور تھا، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ظہور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے پہلے ظہور سے زیادہ کامل تھا۔ اس کا مطلب اس کے سوا کیا سمجھا جاسکتا ہے کہ وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثتِ عربی کو کامل اور مکمل نہیں مانتے، جبکہ مسلمان آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی اسی شخصیتِ کریمہ کو اُسوۂ حسنہ اور اِنسانیت کا کامل ترین ظہور مانتے ہیں۔ مرزا غلام احمد قادیانی کے سامنے ان کے ایک پیرو نے حسبِ ذیل اشعار پڑھے اور مرزا قادیانی کی زندگی میں ان کے اخبار "بدر" قادیان نمبر ۴۳، ج:۲، ص:۴، ۲۵/اکتوبر ۱۹۰۶ء کی اِشاعت میں شائع ہوئے:

غلام احمد رسول اللہ ہے برحق
شرف پایا ہے نوعِ اِنس وجاں نے
محمد پھر اُتر آئے ہیں ہم میں
اور آگے سے بڑھ کر ہیں اپنی شاں میں
محمد دیکھنے ہوں جس نے اکمل
غلام احمد کو دیکھے قادیاں میں!

مرزا غلام احمد نے خود بھی لکھا ہے:

"یہ خیال کہ گویا جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے قرآنِ کریم کے بارہ میں بیان فرمایا، اس سے بڑھ کر ممکن نہیں، بدیہی البطلان ہے۔" (کرامات الصادقین ص:۱۹، خزائن ج:۷ ص:۶۱)

پھر مرزا غلام احمد نے ان قرآنی حقائق و معارف کا اپنے اُوپر کھلنا ان الفاظ میں بیان کیا ہے:

"اگر یہ کہا جائے کہ ایسے حقائق و دقائق قرآنی کا نمونہ کہاں ہے، جو پہلے دریافت نہیں کئے گئے، تو اس کا جواب یہ ہے کہ اس رسالے کے آخر میں جو سورۂ فاتحہ کی تفسیر کی ہے، اس کے پڑھنے سے تمہیں معلوم ہوگا۔" (کرامات الصادقین ص:۲۰، خزائن ج:۷ ص:۶۲)

مرزا غلام احمد قادیانی کے ان الفاظ کو بھی پیشِ نظر رکھئے:

روضۂ آدم کہ تھا نامکمل اب تلک
میرے آنے سے ہوا کامل بجملہ برگ وبار
(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۱۱۳، خزائن ج:۲۱ ص:۱۴۴)

قادیانیوں نے اس تصوّر کو پھر اور نکھارا اور مرزا غلام احمد قادیانی کے بیٹے مرزا بشیرالدین محمود نے یہ مانتے ہوئے بھی کہ کوئی شخص حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے آگے نہیں بڑھا، برملا کہا:

"یہ بالکل صحیح بات ہے کہ ہر شخص ترقی کرسکتا ہے اور بڑے سے بڑا درجہ پاسکتا ہے، حتیٰ کہ محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی بڑھ سکتا ہے۔" ("الفضل" قادیان ج:۱۰ نمبر:۵ ص:۵، ۱۷ر جولائی ۱۹۲۲ء)

مسلمان، حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے زیادہ کمالات کا تصوّر نہیں کرسکتا۔ سو مرزا غلام احمد قادیانی کا یہ کہنا کہ ان کی جماعت دُوسرے مسلمانوں سے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں بھی مختلف ہے، بالکل دُرست ہے۔ سو جب قادیانیوں کو مسلمانوں سے اللہ کی ذات اور رسولِ کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں بھی بنیادی اِختلاف ٹھہرا تو کلمے کی وحدت کہاں رہی؟ کلمہ شریف اسی اِقرارِ توحید و رِسالت پر ہی تو مشتمل ہے...!

کلمہ شریف میں اللہ کی ذات اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت کا ہی تو ذِکر ہے، جب ان دونوں کے بارے میں مسلمانوں اور قادیانیوں میں اِختلاف ہوگیا تو ان میں کوئی نقطۂ اشتراک نہ رہا۔ توحید و رِسالت کے اِقرار میں بھی دونوں مختلف ہوگئے، اور کلمہ بھی دونوں کا مختلف ہوگیا، اس لئے کہ اس کے مصداق بدل گئے۔

قرآن

مسلمانوں کا عقیدہ ہے کہ خدا کی آخری کتاب قرآنِ کریم قیامت تک کے لئے محفوظ ہے، اور اس کی حفاظت خدا تعالیٰ نے اپنے ذمہ لی ہے۔ مگر قادیانیوں کا عقیدہ ہے کہ قرآنِ کریم ۱۸۵۷ء میں اُٹھالیا گیا تھا، اگر ایسا نہ ہوتا تو مرزا قادیانی کے آنے کی کیا ضرورت تھی؟ مرزا غلام احمد قادیانی کے آنے پر ان کے عقیدے میں قرآن گویا دوبارہ اُترا ہے۔ مرزا قادیانی نے اپنی کتابوں میں بعض آیاتِ قرآنی مختلف بھی نقل کیں، ان کا بیٹا مرزا بشیر احمد ایم اے لکھتا ہے:

"ہم کہتے ہیں کہ قرآن کہاں موجود ہے؟ اگر قرآن موجود ہوتا تو کسی کے آنے کی کیا ضرورت تھی؟ مشکل تو یہی ہے کہ قرآن دُنیا سے اُٹھ گیا ہے، اسی لئے تو ضرورت پیش آئی کہ محمد رسول اللہ کو بروزی طور پر دوبارہ دُنیا میں مبعوث کرکے آپ پر قرآن اُتارا جائے۔" (کلمۃ الفصل ص:۱۷۳، ریویو آف ریلجنز)

قرآنِ کریم کی تفسیروں میں اِختلاف بے شک انسانی اور علمی اِختلاف ہے، لیکن اسے قرآن کا اِختلاف نہیں کہہ سکتے، یہ مفسرین کا اِختلاف ہے، جو آخر اِنسان ہی تھے، تاہم یہ صحیح ہے کہ قرآن کی غلط تفسیریں کبھی چل نہیں سکیں، صحیح تفسیر بہرحال موجود رہی اور اہلِ حق اس کے ساتھ غلط تفسیروں کی تردید کرتے رہے، لیکن قرآن کی اِصلاح کا نام اسے اب تک کسی نے نہیں دیا۔ اب مرزا

غلام احمد قادیانی کی عبارتِ ذیل دیکھئے اور ان کی وہ تحریرات بھی سامنے رکھئے جن میں اس نے قرآنی آیات کو کچھ بدل کر لکھا ہے:

''عیسیٰ اب جوان ہوگیا ہے اور لدھیانہ میں اُتر کر قرآن کی غلطیاں نکالے گا۔''

(ازالہ اوہام ص:۷۰۸، خزائن ج:۳ ص:۴۸۲)

کیا یہ الفاظ ایسے شخص کے قلم سے نکل سکتے ہیں جو قرآنِ کریم پر مسلمانوں کا سا ایمان رکھتا ہو...؟

جس طرح قرآن پر مسلمان اور قادیانی اپنے بنیادی عقیدے میں مختلف ہیں، نماز میں بھی ہر دو مذاہب کا بنیادی اِختلاف ہے۔

نماز

نماز مسلمانوں کو ایک صف میں جمع کرتی ہے، اکٹھے نماز پڑھنا یا پڑھ سکنا، مسلمانوں کو ایک اُمت بناتا ہے، اور یہی ایک دُوسرے کے لئے ایک دُوسرے کے اسلام کا نشان ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

"من صلّی صلاتنا واستقبل قبلتنا واکل ذبیحتنا فذالك المسلم!"

(مشکوٰۃ ص:۱۲، کتاب الإیمان عن البخاری)

''جو ہمارے جیسی نماز پڑھے، ہمارے قبلے کی طرف رُخ کرے اور ہمارا ذبیحہ حلال سمجھے، وہ مسلمان ہے!''

''ہمارے جیسی نماز'' میں یہ بات بھی داخل ہے کہ اس کی نماز الگ نہ ہو، اگر کوئی شخص مسلمانوں کی جماعت سے کلیۃً کٹا رہے تو وہ مسلمانوں کی جماعت میں شامل نہ سمجھا جائے گا، ابنِ نجیمؒ لکھتے ہیں:

"فإن صلّی بالجماعة صار مسلمًا بخلاف ما إذا صلّی وحده إلّا إذا قال الشهود صلّی صلاتنا واستقبل قبلتنا .... وعن محمد انه إذا حج علی الوجه الذی یفعله المسلمون یحکم بإسلامه۔"

(البحر الرائق ج:۵ ص:۸۱، کتاب السیر، طبع دار المعرفة، بیروت)

اب مرزا غلام احمد قادیانی کی نماز بھی دیکھئے کہ کس قدر وہ ہماری نماز جیسی ہے؟ مرزا غلام احمد لکھتا ہے:

''پس یاد رکھو کہ جیسا خدا نے مجھے اطلاع دی ہے، تمہارے پر حرام ہے اور قطعی حرام ہے کہ کسی مکفر اور مکذّب یا متردّد کے پیچھے نماز پڑھو، بلکہ چاہئے کہ تمہارا وہی اِمام ہو جو تم میں سے ہو۔''

(ضمیمہ تحفۂ گولڑویہ ص:۲۸، خزائن ج:۱۷ ص:۶۴)

قادیانی اس باب میں بھی مسلمانوں سے جدا ہوگئے کہ قادیانیوں کے ہاں نمازِ مغرب میں تیسری رکعت میں رُکوع کے بعد فارسی نظم پڑھنے کی سنت ہے، یہ بات آپ مسلمانوں کی مساجد میں کبھی نہیں دیکھیں گے۔ (سیرۃ المہدی ج:۳ ص:۱۳۸)

جب قادیانیوں کی نمازیں مسلمانوں سے علیحدہ ہوگئیں تو وہ کسی پہلو سے بھی حوزہ اسلام میں نہ رہے۔ مرزا غلام احمد قادیانی

کا یہ کہنا کہ قادیانیوں کو مسلمانوں سے ایک ایک بات میں اِختلاف ہے، بالکل دُرست ہے:

''اللہ کی ذات، رسولِ کریم، قرآن، نماز، روزہ، حج، زکوٰۃ ایک ایک چیز میں ہمیں ان سے اِختلاف ہے۔''

قوموں کے شعائر ان کے اندرونی معتقدات کا ہی عملی پھیلاؤ ہوتے ہیں، بنی آدم میں خوفِ خداوندی اور تقویٰ ہی کا بیج پھوٹتا ہے، تو اس سے اسلام کے شعائر اُبھرتے ہیں اور مسلمان ان کی تعظیم کرکے وحدتِ اُمت میں نکھرتے ہیں۔ قرآنِ کریم میں ہے:

''وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوْبِ ﴿۳۲﴾'' (الحج)

''اور جو تعظیم کرتا ہے نشانہائے الٰہی کی تو بلاشبہ یہ پرہیزگاری دِلوں کی ہے۔''

جب قادیانی، مسلمانوں سے اپنے معتقدات اور اَعمال، بلکہ ہر چیز میں جدا ہوگئے تو اَب مشترکہ شعائر کا دعویٰ کسی طرح قرینِ انصاف نہیں رہتا۔ شعائر میں اِشتراک اب اِلتباس و اِشتباہ کے لئے تو باقی رکھا جاسکتا ہے، معتقدات کے تعارف اور عقیدت کے اِستشہاد کے لئے نہیں۔ کسی قوم کے ساتھ اس کے امتیازی نشانوں میں وہی لوگ جمع ہوسکتے ہیں جو ان کے معتقدات میں ان کے ساتھ شریک ہوں۔ ایک ایک چیز میں اِختلاف کرنے والے محض اِلتباس وتشکیک کے لئے ایک سے شعائر کے مدعی ہوسکتے ہیں، اور ظاہر ہے کہ یہ کوئی اچھی نسبت نہیں۔ اِختلاف بڑھنے کی صورت میں تاریخ فیصلہ کرے گی کہ پہلے یہ نشان کس قوم کے تھے؟ اور بعد میں انہیں کن لوگوں نے اِختیار کیا، اور کیا اس اِختیار کا منشا پہلی قوم کے دِینی شعائر میں اِلتباس و اِشتباہ کے سوا اور کچھ بھی ہوسکتا ہے؟ کسی قوم سے ان کے شعائر چھیننا اس سے بڑھ کر جارحیت اور کیا ہوسکتی ہے؟ صدرِ پاکستان کا زیرِ بحث آرڈی نینس اسی جارحیت کو ختم کرنے کے لئے ہے، یہ قادیانیوں پر کوئی زیادتی نہیں۔

قادیانی جب کلمہ اور نماز تک میں مسلمانوں سے کلیۃً جدا ٹھہرے، تو اَب ان میں مسجدوں اور اَذانوں کا اِشتراک محض اِلتباس کی تخم کاری کے لئے ہے، حق یہ ہے کہ ''مسجد'' صرف مسلمانوں کی عبادت گاہ کا نام ہے، اور ''اَذان'' انہی کی عبادت کا ایک بلاوا ہے، جس پر مسلمان اکٹھے نماز پڑھنے کے لئے جمع ہوتے ہیں۔ جو مسلمانوں کے ساتھ نماز نہیں پڑھ سکتے، وہ ان کی سی اَذان بھی نہیں دے سکتے، نہ ان جیسی عبادت گاہ بنا سکتے ہیں۔

مسجد اور اَذان

مسجد مسلمانوں کی عبادت گاہ کا نام ہے، اللہ تعالیٰ کے ہاں پسندیدہ دِین ہمیشہ سے اسلام ہی رہا ہے، اور سب انبیاء علیہم السلام اپنے اپنے وقت میں مسلم ہی تھے۔ حضرت نوح، حضرت ابراہیم، حضرت یعقوب، حضرت موسیٰ، حضرت عیسیٰ، علیہم السلام، سب کا دِین ایک رہا اور سب اپنے اپنے وقت میں مسلمان تھے۔ پیغمبروں میں شریعتیں تو بدلتی رہی ہیں، لیکن دِین سب کا ہمیشہ سے ایک رہا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

"الأنبياء إخوة لعلّاتٍ أمّهاتهم شتّى ودينهم واحد۔"

(صحیح بخاری ج:۱ ص:۴۹۰، کتاب الأنبياء)

''سب انبیاء آپس میں ان بھائیوں کی طرح ہیں جو مختلف ماؤں سے ہوں اور باپ ایک ہو، دِین سب انبیاء کا ایک رہا ہے۔''

اس دِین کا نام ''اسلام'' ہے، اور ہر پیغمبر نے اسی کی طرف دعوت دی۔ حضرت اِبراہیم وحضرت یعقوب علیہما السلام نے اپنی اولاد کو اِسلام پر رہنے کی تلقین فرمائی تھی:

''یٰبَنِیَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰی لَكُمُ الدِّیْنَ فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ﴿۱۳۲﴾'' (البقرۃ)

''اے میرے بیٹو! بے شک اللہ نے تمہارے لئے یہ دِین چن لیا ہے، سوتم ہرگز نہ مرنا مگر یہ کہ تم مسلمان ہو۔''

اس پر ان کے بیٹوں نے کہا: ''وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ ﴿۱۳۳﴾'' (البقرۃ) (ہم اللہ کے حضور میں مسلمان ہیں)۔

قرآنِ پاک میں اِرشاد ہوا:

''مَا كَانَ اِبْرٰهِیْمُ یَهُوْدِیًّا وَّلَا نَصْرَانِیًّا وَّلٰكِنْ كَانَ حَنِیْفًا مُّسْلِمًا'' (آل عمران:۶۷)

''اِبراہیم نہ تو یہودی تھے، نہ نصرانی، لیکن وہ یک رُخ مسلمان تھے۔''

قرآنِ کریم میں پہلے صحیح العقیدہ انسانوں کے لئے لفظ ''مسلم'' عام ملتا ہے۔ دیکھئے: البقرۃ:۱۳۶، ۱۲۸، ۱۳۱، ۱۳۳، یوسف:۱۰۱، الاعراف:۱۲۶، یونس:۷۲، ۸۴، ۹۰، النمل:۳۱، ۳۸، ۴۲، القصص:۵۳۔

حضرت اِبراہیم، حضرت داؤد، حضرت سلیمان... علیہم السلام... اور ان کے پیرو سب اپنے اپنے وقت میں مسلمان تھے۔ حضرت اِبراہیم علیہ السلام کی بنائی ہوئی مسجد ''المسجد الحرام''، اور حضرت سلیمان علیہ السلام کی بنائی ہوئی مسجد ''المسجد الاقصیٰ'' کہلائی۔ معلوم ہوا کہ مسجد اِبتدا ہی سے مسلمانوں کی بنائی ہوئی عبادت گاہ کا نام رہا ہے۔

مشرکین نے اپنے دورِ اِقتدار میں خانۂ کعبہ میں بت رکھ دیئے، مگر یہ مسجد چونکہ مسلمانوں کی بنائی ہوئی تھی، اس لئے ان بتوں کے باوجود اس سے مسجد کا نام جدا نہ ہوسکا۔ ایسا کرنا حدیث: ''الإسلام يعلو ولا يعلى عليه'' کے خلاف تھا، سو نام مسجد کا ہی غالب رہا۔ اسے مشرکین کی عبادت گاہ کا نام نہ دیا جاسکا۔ سکھوں نے اپنے دورِ حکومت میں شاہی مسجد لاہور میں گھوڑوں کے اصطبل بنالئے تھے، مگر مسلمانوں نے اس کا نام مسجد ہی رکھا۔ مسجد اِبتدائی طور پر مسجد ہو تو مسجدیت کا حکم اس سے قیامت تک نہیں چھن سکتا۔ اسلام کی نسبت اور کفر کی نسبت کا آپس میں ٹکراؤ ہو تو اِسلام کی نسبت ہی غالب رہے گی۔

قادیانیوں کا یہ کہنا کہ مشرکین کی عبادت گاہوں کا نام بھی مسجد رہا ہے، اور اپنی تائید میں المسجد الحرام، المسجد الاقصیٰ کو پیش کرنا بالکل بے محل ہے، غیرمسلم کی بنائی ہوئی عبادت گاہ کا نام کبھی ''مسجد'' نہیں ہوا۔ یہ شعائرِ اسلام میں سے ہے اور یہ مسلمانوں کی

عبادت گاہ کا نام ہی ہوسکتا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے قرآنِ کریم میں اصحابِ کہف کا واقعہ بیان فرمایا ہے، کچھ نوجوان تھے، جنھوں نے مشرک حکومت سے بچ کر ایک غار میں پناہ لی تھی۔ اللہ تعالیٰ نے ان پر ایک طویل نیند وارد کردی، جب یہ اُٹھے تو نظامِ حکومت بدل چکا تھا، اب حکومت عیسائیوں کی آچکی تھی۔ یہ اس وقت کے مسلمان تھے، مشرکین ماتحت تھے اور ان کا زور ٹوٹا ہوا تھا۔ اصحابِ کہف کی خبر پھیلی تو لوگوں نے چاہا کہ اس جگہ ان کی کوئی یادگار قائم کریں، قرآنِ کریم میں ہے:

''إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾''

(الکہف)

''جب وہ ان کے معاملے میں آپس میں جھگڑ رہے تھے وہ کہنے لگے: بناؤ ان پر ایک عمارت، ان کا ربّ ہی ان کو بہتر جانتا ہے، وہ لوگ جو غالب آچکے تھے، ان کو کہنے لگے: ہم تو ان پر مسجد بنائیں گے۔''

مشرکین کا یہ کہنا کہ چونکہ وہ ہماری قوم میں سے تھے، اس لئے ہم ان پر اپنے طریقے سے کوئی عمارت بنائیں گے، اُصولاً دُرست نہ تھا، کیونکہ یہ موحد تھے، اور عیسائیوں کا (جو اس وقت کے مسلمان تھے) کہنا کہ ہم ان پر مسجد بنائیں گے، کیونکہ وہ اِعتقاداً توحید پرست تھے، بے شک دُرست تھا۔

اس سے معلوم ہوا کہ مسجد ہمیشہ سے مسلمانوں کی ہی عبادت گاہ کا نام رہا ہے، اور اس وقت کے مسلمان جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی اُمت تھے، وہاں مسجد ہی بنانا چاہتے تھے۔

حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما اس آیت کے تحت بیان فرماتے ہیں:

"فقال المسلمون: نبني عليهم مسجدًا يصلّي فيه الناس لأنهم على ديننا۔ وقال المشركون: نبني بنيانًا لأنهم على ملّتنا۔"

(تفسیر خازن ج:۴ ص:۱۶۷، ۱۶۸)

''مسلمانوں نے کہا: ہم ان پر مسجد بنائیں گے، جہاں لوگ نماز پڑھیں گے، کیونکہ یہ لوگ ہمارے دِین پر تھے (موحد تھے)، اور مشرکین نے کہا: ہم ان پر یادگار بنائیں گے، یہ ہماری قوم سے تھے۔''

علامہ نسفیؒ مدارک التنزیل میں لکھتے ہیں:

"لنتخذن عليهم على باب الكهف مسجدًا يصلّي فيه المسلمون۔"

(مدارك التنزيل ج:۲ ص:۲۹۳، طبع دار ابن كثير، بيروت)

اسی طرح تفسیر ''فتح البیان'' میں ہے

"(لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا) يصلّي فيه المسلمون ويعتبرون بحالهم وذكر اتخاذ المسجد يشعر بأن هٰؤلاء الذين غلبوا على أمرهم هم المسلمون۔"

(ج:۵ ص:۳۸۸، طبع بولاق، مصر)

''ہم ان پر مسجدیں بنائیں گے جن میں مسلمان نماز پڑھیں گے اور ان کے حالات سے سبق لیں گے، اور مسجد بنانے کا ذِکر پتہ دیتا ہے کہ یہ لوگ جواب ان پر غالب آچکے تھے وہ مسلمان تھے۔''

اسلام اپنی کامل ترین شکل میں حضورِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد میں جلوہ گر ہوا، اب ''مسجد'' انہی کی عبادت گاہ کا نام ٹھہرا، پچھلی اُمتیں جو گو اپنے اپنے وقت میں اہلِ مساجد میں سے تھیں، اس آخری رسالت پر اگر ایمان نہ لائیں تو اب اہلِ صومعہ یا اہلِ بیعہ بن گئیں، اب ان کی عبادت گاہوں کا نام ''مساجد'' نہ ہوگا، ''مساجد'' صرف مسلمانوں کی عبادت گاہوں کو ہی کہا جائے گا۔ اللہ تعالیٰ نے قرآنِ کریم میں یہ فرق قائم فرمادیا، اب جائز نہ رہا کہ اس کے بعد کسی اور قوم کی عبادت گاہ کو مسجد کہا جائے، اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

''وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَّصَلَوٰتٌ وَّمَسٰجِدُ يُذْكَرُ فِيْهَا اسْمُ اللّٰهِ كَثِيْرًا'' (الحج:۴۰)

''اور اگر نہ روکتا اللہ بعض لوگوں کو بعض سے تو ڈھادیئے جاتے تکئے اور گرجے اور عبادت خانے اور مسجدیں۔''

اب مسجدیں مسلمانوں کا شعار بن گئیں، جہاں مسجد نظر آئے یا اَذان ہو، مسلمانوں کو حکم ہوا کہ وہاں کسی کو قتل نہیں کرنا۔ اس سے پتا چلتا ہے کہ مسجدیں ہیں ہی مسلمانوں کی، کسی اور قوم کی عبادت گاہ نہیں بن سکتیں، اگر ایسا ہوسکتا تو حضورِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم مسجد دیکھنے سے ہی چڑھائی کو روک دینے کا حکم نہ فرماتے:

"إذا رأيتم مسجدًا أو سمعتم أذانًا فلا تقتلوا أحدًا" (سنن ابی داوٗد ج:۱ ص:۳۵۵، باب في دعاء المشركين، كتاب الخراج، إمام ابويوسف ص:۲۰۸، طبع بولاق، مصر، فصل في قتال اهل الشرك، مشكوٰة ص:۳۴۲، باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام)

اس حدیث سے ثابت ہوتا ہے کہ مسجد اور اَذان مسلمانوں کے شعائر ہیں، کوئی غیرمسلم قوم ان کو اپنا نہیں کہہ سکتی۔ حضرت شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمہ اللہ بھی اس حدیث پر لکھتے ہیں:

''مسجد شعائرِ اِسلام میں سے ہے، چنانچہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جب تم کسی مسجد کو دیکھو، یا کسی مؤذّن کو اَذان کہتے سنو تو کسی کو قتل نہ کرو۔''

(حجۃ اللہ البالغہ مترجم ص:۸۷ ج:۴، عربی ص:۱۹۲، بحث المساجد)

آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی فرمایا کہ کسی شخص کو مسجد میں عام آتے جاتے دیکھو تو اس کے مسلمان ہونے کی شہادت دو۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اِرشاد فرمایا:

"إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فأشهدوا له بالإيمان، فإن الله يقول: إِنَّمَا يَعْمُرُ

مَسٰجِدَ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْیَوْمِ الْاٰخِرِ۔"

(رواه الترمذی وابن ماجة، مشکوٰة ص:۶۹، باب المساجد ومواضع الصلاة)

"جب تم کسی شخص کو مسجد میں عام آتا جاتا دیکھو تو اس کے ایمان کی شہادت دو، کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں: اللہ کی مسجدوں کو وہی آباد کرتے ہیں جو اللہ اور یوم آخرت پر ایمان رکھتے ہیں۔"

اس حدیث شریف سے معلوم ہوا کہ مساجد اسلام کے اِمتیازی نشان اور مسلمانوں کے شعائر ہیں، کسی غیرمسلم کی عبادت گاہ "مسجد" کہلائے تو مسلمان کس طرح وہاں آنے جانے والوں کو مسلمان کہہ سکے گا؟ قادیانیوں کو بھی اگر مسجد بنانے کی اِجازت ہو تو اس صورت میں اس طرح کی احادیث کیا معطل ہوکر نہ رہ جائیں گی...؟

یہ بات صحیح ہے کہ مسجدیں ملتِ اسلامیہ کا اِمتیازی نشان ہیں، جب تک کسی کا مسلمان ہونا ثابت نہ ہو، اس کا مسجد میں کوئی حق ثابت نہیں ہوتا۔ قادیانی جماعت کے چوہدری ظفر اللہ خان اپنی ایک تحریر میں اقرار کرتے ہیں:

"اگر احمدی مسلمان نہیں تو ان کا مسجد کے ساتھ کیا واسطہ؟" (تحدیثِ نعمت ص:۱۶۲، طبع اوّل)

معلوم ہوا کہ چوہدری صاحب کے نزدیک بھی مسجدیں مسلمانوں کی ہیں اور مسلمانوں کی ہی عبادت گاہیں ہیں، غیرمسلموں کو ان سے کوئی واسطہ نہیں۔

مسجد بنانا اِمام کے ذمہ ہے

اسلام میں مسجد بنانا شہر میں مسلمانوں کو یہ سہولت بہم پہنچانا اِسلامی سربراہ کے ذمہ ہے، اِمام یہ ذمہ داری نہ ادا کرے، یا بیت المال میں اس قدر رقم نہ ہو تو یہ ذمہ داری مسلمانوں پر آئے گی، وہ اِمام کی طرف سے نیابۃً مسجد بنائیں گے۔

پس جب مسجد بنانا اُصولاً اِمام کے ذمہ ٹھہرا، اور وہ غیرمسلموں کو آرڈی نینس کے ذریعے اس سے روکے تو غیرمسلم مسجد بنانے کا کسی طرح سے اہل نہ رہا، نہ اس کی بنائی ہوئی مسجد اِمام کی نیابت میں ہوگی، نہ "مسجد" کہلائے گی۔ فقہِ حنفی کی کتاب "درمختار" (ج:۳ ص:۳۹۳، کتاب الوقف) میں ہے:

"ووقف مسجد للمسلمین فانه یجب ان یتخذ الإمام للمسلمین مسجدًا من بیت المال۔"

علامہ شامیؒ اس پر لکھتے ہیں:

"او من مالهم وإن لم یکن لهم بیت المال۔" (ردالمختار ج:۳ ص:۳۹۳)

اس اُصول کی روشنی میں اِمام کسی جگہ مسلمانوں کو مسجد بنانے سے روکے اور یہ روکنا کسی ملکی یا دِینی مصلحت کے لئے ہو تو انہیں بھی وہاں مسجد بنانے کا حق نہیں رہتا، تو غیرمسلم اَقوام، صدر کے اس آرڈی نینس کے بعد کس طرح حق رکھتی ہیں کہ مسلمانوں کے شعائر کا اس طرح بے جا اور بلااِجازت اِستعمال کرسکیں؟ کافر تو عبادت کے اہل ہی نہیں...!

علامہ اِبنِ ہمامؒ لکھتے ہیں:

"ان الکافر لیس بأھل للنیة فیما یفتقر إلیھا لا یصح منه وھٰذا لأن النیة تصیر الفعل منتھضا سببًا للثواب ولا فعل یقع من الکافر۔" (فتح القدیر)

''کافر نیت کا اہل نہیں، سو جن اُمور میں اسے نیت کی ضرورت ہو، اس کا اس میں اِعتبار نہیں، یہ نیت ہی ہے جو کسی کام کو ثواب کا موجب بناتی ہے، اور ایسا کوئی فعل (جو ثواب کا موجب ہوسکے) کافر سے صادر ہی نہیں ہوتا۔''

اس اُصول کی تائید میں مندرجہ ذیل آیات سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

۱:... ''فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهٖ ۚ وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ﴿۹۴﴾'' (الانبیاء)

''پس جو نیک عمل کرے گا اور وہ ہو مؤمن، سو اس کی کوشش رَدّ نہ کی جائے گی، اور بے شک ہم (اس کے اعمال) لکھتے ہیں۔''

اس آیت سے معلوم ہوا کہ جب تک اِیمان نہ ہو، اچھے سے اچھے اعمال بھی قبولیت نہیں پاتے، اور نہ وہ لکھے جاتے ہیں، جو عمل ایمان کے بغیر ہوں گے، ان کا ہمارے ہاں کھلا اِنکار ہے، گویا وہ وجود ہی میں نہ آئے، یہ صرف اِیمان ہے جو اَعمالِ صالحہ کو لائقِ قبولیت بناتا ہے۔

قرآنِ کریم میں ایک دُوسری جگہ ہے:

۲:... ''مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۚ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿۹۷﴾'' (النحل)

''کوئی شخص مرد ہو یا عورت، نیک عمل کرے اور وہ ہو مؤمن، پس ہم اسے پاکیزہ زندگی بخشیں گے اور ہم انہیں ان کے اعمال کی بہترین جزا بخشیں گے۔''

اس سے بھی معلوم ہوا کہ اِیمان کے بغیر کوئی نیک عمل لائقِ قبول نہیں رہتا، اور یہ اسی صورت میں ہوسکتا ہے کہ جب تک جزا کا تعلق ہے، کافر کا کوئی عمل وجود ہی نہیں پاتا، یہی حبطِ اَعمال کی حقیقت ہے کہ ان کا قیامت کے دن کوئی وزن نہ ہوگا: ''فَلَا نُقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَزْنًا ﴿۱۰۵﴾'' (الکہف) معلوم ہوا کافر کی ہر عبادت بے وجود اور اس کی ہر پکار ضائع ہے۔

قرآنِ کریم میں یہ بھی ہے:

''وَمَا دُعَآءُ الْكٰفِرِيْنَ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ ﴿۱۴﴾'' (الرعد)

''اور نہیں ہے کافروں کی پکار مگر ضائع!''

کافر تو عبادت بلکہ نیت تک کا اہل نہیں ہے، جب اس کا کوئی عمل، عمل ہی نہیں، تو اس کی بنائی ہوئی عبادت گاہ مسجد کیسے بن سکتی ہے؟ مسجد اِیمان کے بغیر بنے، یہ ناممکن ہے، مسجد بنانے کے لئے نیت ضروری ہے، اور کافر نیت کا اہل نہیں ہے۔ قرآنِ کریم میں ہے:

''اِنَّمَا یَعْمُرُ مَسٰجِدَ اللّٰہِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰہِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ'' (التوبۃ:۱۸)

''بے شک وہی آباد رکھتے ہیں مسجدیں اللہ کی، جو ایمان لائے ہوں اللہ پر اور یومِ آخرت پر۔''

یہاں تک یہ معلوم ہوا کہ کافر کو مسجد بنانے کا کوئی حق نہیں، اور مسجدیں صرف مسلمانوں کے لئے ہیں۔ اب رہا ان کا مسلمانوں کی مسجد میں آنا جانا، تو یہ اس کے بھی مجاز نہیں۔ ان کا یہ تعامل ان کے مسلمان ہونے کا گمان پیدا کرتا ہے، مسلمان مامور ہیں کہ مسجد میں عام آنے والے کو مسلمان سمجھیں، جس طرح یہ مسجد بنانے کے لئے اہل نہیں، انہیں مسجدوں میں عام داخلے کی بھی اجازت نہیں۔ حافظ ابوبکر جصاص رازیؒ لکھتے ہیں:

''عمارة المسجد تکون بمعنیین: احدهما زیارته والسکون فیه والآخر ببنائه وتجدید ما استرم منه .... فاقتضت الآیة منع الکفار من دخول المساجد ومن بناءها وتولی مصالحها والقیام بها لإنتظام اللفظ لأمرین۔'' (احکام القرآن ج:۳ ص:۸۶)

''مسجد کو آباد کرنا دو طرح سے ہے، اس میں آنا جانا اور اس میں رہنا، اور دُوسرا اسے بنانا اور اس کی مرمت وغیرہ کرنا، یہ آیت تقاضا کرتی ہے کہ کافروں کو مسجدوں میں داخل ہونے، بنانے، ان کے اُمور کا متولّی ہونے اور وہاں ٹھہرنے سے روکا جائے، کیونکہ آباد کرنا (عمارت) کا لفظ دونوں باتوں کو شامل ہے۔''

تمام مساجد کا قبلہ مسجدِ حرام ہے، وہاں مشرکوں کو داخلے کی اجازت نہیں، یہ حکم گو خاص ہے، لیکن اس سے بھی انکار نہیں ہوسکتا کہ فروع اپنی اصل سے کلیۃً خالی بھی نہیں ہوتیں۔

خاص خانۂ کعبہ کے متعلق تو لاہوری جماعت کے امیر مولوی محمد علی بھی تسلیم کرتے ہیں:

''خانۂ کعبہ کی تولیت کسی مشرک قوم کے سپرد نہیں ہوسکتی۔'' (بیان القرآن ص:۵۸۱)

پس اگر اس اُصول کو جملہ مساجدِ عالم میں کارفرما مانا جائے تو اس کے انکار کی کوئی وجہ نہیں ہے، اورنگزیب عالمگیرؒ کے اُستاد شیخ مُلّا جیون جونپوریؒ نقل کرتے ہیں:

''ان المسجد الحرام قبلة جمیع المساجد فعامره کعامرها وهٰذا علی القراءة المعروفة۔ وحینئذ عدینا الحکم إلی سائر المساجد لأن النص لا یختص بمورده۔''

(تفسیرات احمدیه ص:۲۹۸، مطبع علیمی دهلی)

''بے شک مسجدِ حرام دُنیا کی تمام مساجد کا قبلہ ہے، سو اس کا آباد کرنے والا اسی طرح ہے جس طرح ان دیگر مساجد کو آباد کرنے والا۔ یہ معنی معروف قراءت پر ہے، اور اسی لئے ہم نے مسجدِ حرام کے اس حکم کو تمام مساجد تک متعدی کیا ہے، کیونکہ نص اپنے مورد تک محدود نہیں ہوتی۔''

علامہ ابوبکر محمد بن عبداللہ المعروف بابن العربی بھی لکھتے ہیں:

''فمنع الله المشرکین من دخول المسجد الحرام نصًّا ومنع من دخوله سائر المساجد

تعلیلًا بالنجاسة ولوجوب صیانة المسجد عن کل نجس وھٰذا کله ظاھر لا خفاء فیه۔"

(احکام القرآن ج:۲ ص:۹۰۲)

''اللہ تعالیٰ نے مشرکین کو مسجدِ حرام میں داخل ہونے سے نصاً روکا ہے، اور دُوسری تمام مساجد میں داخل ہونے سے اس طرح روکا ہے کہ روکنے کی علت بیان کردی، اور وہ انہیں نجاست سے بچانا ہے کہ مسجد کو ہرناپاکی سے بچانا واجب ہے، اور یہ سب بات ظاہر ہے، اس میں کوئی خفا نہیں۔''

اسلامی ملک میں آباد اہلِ ذمہ مسجد میں داخل ہونا چاہیں تو اِمام شافعی رحمہ اللہ اور اِمام مالک رحمہ اللہ کے نزدیک انہیں مسلمانوں کی اِجازت کے بغیر اس میں داخل ہونے کی اِجازت نہیں۔ اگر کوئی غیرمسلم مسلمانوں سے پوچھے بغیر مسجد میں داخل ہوجائے تو حاکمِ شرع اسے تعزیر (سزا) دے سکتا ہے۔ علامہ محمد بن عبداللہ الزرکشی (۷۹۴ھ) لکھتے ہیں:

"فلو دخل بغیر إذن عزر إلّا ان یکون جاھلًا بتوقفه علی الإذن فیعذر۔"

(اعلام الساجد بأحکام المساجد ص:۳۲۰، طبع قاھرۃ)

''اگر کوئی غیرمسلم بغیر اِجازت کے مسجد میں داخل ہوجائے تو اسے تعزیر دی جاسکتی ہے، مگر یہ کہ وہ اس سے بےخبر ہو کہ مسجد میں داخل ہونا مسلمانوں کے اِذن پر موقوف تھا، اس صورت میں اسے معذور سمجھا جاسکتا ہے۔''

کافر اپنی عبادت گاہ کو ''مسجد'' کا نام دیں، اس سے مسلمانوں کا تشخص مجروح ہوتا ہے۔ یمن میں مشرکین کا ایک عبادت خانہ تھا، جسے وہ ''کعبہ یمانیہ'' کہتے تھے، کعبہ مسلمانوں کی عبادت گاہ تھی اور مشرکین اسی نام سے اپنی عبادت گاہ چلانا چاہتے تھے۔ حضرت جریر رضی اللہ عنہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے ڈیڑھ سو آدمی ساتھ لے کر اس پر حملہ آور ہوئے اور اس کعبہ سے موسوم ہونے والی نئی عبادت گاہ کو خارش زدہ اُونٹ کی طرح کردیا۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں واپس ہوئے اور صورتِ حال کی اِطلاع دی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم اس پر بہت خوش ہوئے اور انہیں دُعا دی۔

اِمام ابویوسف رحمہ اللہ (۱۸۲ھ) لکھتے ہیں کہ انہوں نے اپنی اس کارکردگی کی اِطلاع حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو ان الفاظ میں دی:

"والذی بعثك بالحق ما اتیتك حتّٰی ترکناھا مثل الجمل الاجرب قال فبرك النبی صلی اللہ علیه وسلم۔"

(کتاب الخراج ص:۲۱۰، فصل فی قتال اھل الشرك واھل البغی)

منافقوں کی بنائی ہوئی مسجدِ ضرار پر صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم نے جو عمل کیا، اس کی تشریح اگر حدیث کی روشنی میں کی جائے تو بات نکھر کر سامنے آئے گی کہ کافر گو وہ منافق کے درجے میں ہوں، اپنی عبادت گاہ مسجد کے نام سے نہیں بناسکتے، اگر بنائیں تو وہ ان کے ایک محاذِ جنگ کے طور پر اِستعمال ہوگی، جس کا مقصد مسلمانوں کو نقصان پہنچانے کے سوا اور کچھ نہیں ہوگا۔

اَذان کے بارے میں چند گزارشات یہ ہیں

قرآنِ کریم کی تین آیات میں نماز کے لئے بلاوے کا ذِکر ہے:

۱:... ''یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِیْنَ اتَّخَذُوْا دِیْنَکُمْ ھُزُوًا وَّلَعِبًا مِّنَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْکِتٰبَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَالْکُفَّارَ اَوْلِیَآءَ وَاتَّقُوا اللهَ اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ ﴿۵۷﴾ وَاِذَا نَادَیْتُمْ اِلَی الصَّلٰوۃِ اتَّخَذُوْھَا ھُزُوًا وَّلَعِبًا'' (المائدۃ)

۲:... ''وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَآ اِلَی اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَّقَالَ اِنَّنِیْ مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ ﴿۳۳﴾'' (حم السجدۃ:۳۳)

۳:... ''یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نُوْدِیَ لِلصَّلٰوۃِ مِنْ یَّوْمِ الْجُمُعَۃِ فَاسْعَوْا اِلٰی ذِکْرِ اللهِ'' (الجمعۃ:۹)

ان تینوں آیات میں اَذان کے بارے میں اِیمان والوں کو مخاطب کیا گیا ہے، پہلی اور تیسری آیات میں اِبتدا میں ''یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا'' کا ذِکر ہے، دُوسری آیت کے آخر میں اَذان دینے والے کے مسلمان ہونے کا ذِکر ''اِنَّنِیْ مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ'' کے الفاظ میں مذکور ہے۔

قرآنِ کریم کی ان آیات سے معلوم ہوا کہ نماز کے لئے اَذان دینا مسلمانوں کے ساتھ خاص ہے، قرآنِ کریم اور حدیث میں کہیں ایک ایسا واقعہ نہیں ملتا، جس میں نماز کے لئے اَذان کسی غیرمسلم نے دی ہو، پس اس میں کوئی شک نہیں کہ یہ شعائرِ اِسلام میں سے ہے۔

نوٹ

روایات میں ایک غیرمسلم بچے ابومحذورہؓ کا اَذان دینا مروی ہے، یہ اَذان نماز کے لئے نہ تھی، بچے ہنسی مذاق میں کلماتِ اَذان نقل کر رہے تھے، پھر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے جب اس سے اَذان کہلوائی تو یہ بھی نماز کے لئے نہ تھی، محض تعلیماً تھی، اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی توجہ سے اِیمان ابومحذورہؓ کے دِل میں اُتر رہا تھا، چنانچہ وہ مسلمان بھی ہوگئے تھے۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ کہتے ہیں: آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جب کسی قوم پر چڑھائی کرتے تو رات کے پچھلے حصے میں اَذان کی طرف توجہ رکھتے، اگر اَذان سن لیتے تو ان پر حملہ نہ کرتے، ورنہ غزا جاری رکھتے۔ صحیح بخاری میں ہے:

''فإن سمع أذانًا كف عنهم، وإن لم يسمع أذانًا أغار عليهم۔''

(صحيح بخاری ج:۱ ص:۸۶، باب ما يحقن بالأذان من الدماء)

اس سے پتا چلا کہ اَذان وہاں کے لوگوں کا اِمتیازی نشان ہے، جہاں اَذان سنی جائے گی، وہیں کے لوگوں کو مسلم سمجھا جائے گا۔ اب اگر غیرمسلم کو بھی اَذان دینے کی اِجازت ہو تو اَذان سنتے ہی جنگ سے رُک جانا اور ہتھیار پیچھے کرلینا اس پر عمل کیسے ہوسکے گا...؟ قادیانیوں کو اَذان کی اِجازت دینے سے اس قسم کی احادیث عملاً معطل ہوکر رہ جائیں گی۔

اَذان علاماتِ اسلام میں سے ہے۔

علامہ ابنِ ہمام الحنفی رحمہ اللہ (۶۸۱ھ) لکھتے ہیں: ''الأذان من اعلام الدین۔'' (فتح القدیر ج:۱ ص:۱۶۷، باب

الاذان، طبع دار صادر، بیروت) ''اَذان دینِ اسلام کی علامات میں سے ہے۔''

علامہ ابنِ نجیمؒ بھی لکھتے ہیں: ''الأذان من اعلام الدین'' (البحرالرائق ج:۱ ص:۲۵۵، باب الاذان)۔

علامہ شامیؒ بھی اَذان کو شعائرِ اسلام میں سے کہتے ہیں: ''اعلام بدخوله۔'' (ردالمحتار ج:۱ ص:۳۸۳، باب الاذان)۔

فقہِ حنبلی کی معتبر کتاب ''المغنی'' لابن قدامۃ الحنبلی (۶۲۰ھ) میں ہے:

"ولا يصح الأذان إلّا من مسلم عاقل ذكر فأما الكافر والمجنون فلا يصح منهما لأنهما ليسا من اهل العبادات۔" (المغنی مع شرح الکبیر ص:۴۲۵، طبع دار الکتاب، بیروت)

فقہِ حنفی کی تعلیم بھی یہی ہے کہ کافر اَذان نہ دے، علامہ شامیؒ لکھتے ہیں:

"انه يصح أذان الفاسق وإن لم يحصل به الاعلام ای الإعتماد علی قبول قوله في دخول الوقت، بخلاف الكافر وغير العاقل فلا يصح أصلًا۔" (ردالمحتار ج:۱ ص:۳۹۳، باب الأذان)

''فاسق کی اَذان معتبر ہے، اگرچہ اس سے صحیح اِطلاع نہ ہو پائے، یعنی نماز کا وقت ہوجانے میں اس کے قول پر اِعتماد نہ ٹھہرے، لیکن کافر کی اَذان اور غیر عاقل کی اَذان بالکل ہوتی نہیں پاتی (یعنی وہ اَذان نہیں ہے)۔''

فقہِ شافعی میں بھی مسئلہ اسی طرح ہے:

"ولا يصح الأذان إلّا من مسلم عاقل فأما الكافر والمجنون فلا يصح أذانهما لأنهما ليسا من أهل العبادات۔" (المجموع شرح المهذب ج:۳ ص:۹۸)

''مسلم عاقل کے سوا کسی کی اَذان معتبر نہیں، کافر اور پاگل کی اَذان معتبر نہیں، کیونکہ یہ دونوں عبادت کے اہل ہی نہیں۔''

سورۃ الجمعۃ کی آیت:۹ ''یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نُوْدِیَ لِلصَّلٰوةِ'' میں لفظ ''نودی'' مجہول کا صیغہ ہے، جس کا فاعل مذکور نہیں۔ آیت کا حاصل یہ ہے: اے ایمان والو! جمعہ کے دن جب بھی نماز کے لئے تمہیں آواز دی جائے تم نماز کے لئے دوڑ کر آؤ۔ پس اگر غیر مسلموں کی بھی اَذانیں ہوں اور ان کی بھی مسجدیں ہوں، اور مسلمانوں پر اذان سنتے ہی اِدھر آنا ضروری ٹھہرے، کیونکہ یہاں ''نودی'' کا فاعل مذکور نہیں، اور اس طرح مسلمانوں کی نمازیں ضائع ہونے کے مواقع عام ہوں، تو کیا اس کی وجہ یہ نہیں کہ غیر مسلموں کو اَذان دینے کا اُصولاً حق نہ تھا، اور اگر مسلمان ان نداؤں پر حاضر نہ ہوں تو اس طرح کیا یہ آیت اپنے عموم میں عملاً معطل ہوکر نہ رہ جائے گی...؟

اس میں کوئی شبہ نہیں کہ اَذان مسلمانوں کا شعار ہے، اور کسی مذہب کو شریک ہونے کی اِجازت نہیں دی جاسکتی، ورنہ یہ شعارِ اسلام نہ رہے گا۔ فتاویٰ قاضی خان میں ہے:

"الأذان سُنَّة لأداء المكتوبة بالجماعة عرف ذالك بالسُّنَّة وإجماع الأمَّة وانه من

شعائر الإسلام حتّٰی لو امتنع اهل مصر او قرية او محلة اجبرهم الإمام فإن لم يفعلوا قاتلهم۔" (فتاویٰ قاضی خان بحاشیه فتاویٰ عالمگیری ج:۱ ص:۶۹)

''اَذان فرض نماز با جماعت پڑھنے کے لئے سنت ہے، یہ سنت اور اِجماعِ اُمت سے ثابت ہے، اور یہ بے شک شعائرِ اسلام میں سے ہے۔ اگر کسی شہر، یا قصبے، یا محلے کے لوگ اَذان کہنا چھوڑ دیں تو اِمام انہیں مجبور کر کے اَذان جاری کرائے گا، پھر بھی نہ کریں تو ان سے جہاد کرے گا۔''

فقہاء نے تو اس بات کی بھی اِجازت نہیں دی کہ جہاں اَذان ہوتی ہو، وہاں ذِمی لوگ برسرِعام ناقوس بجائیں اور مسلمانوں سے ایک طرح کا ٹکراؤ ہو، بلکہ انہیں ان کی عبادت گاہوں کے اندر محدود کیا گیا ہے، تو یہ کیسے ہوسکتا ہے کہ مسلمانوں کی اَذانوں کے مقابلے میں غیرمسلم اپنی اَذانیں دیں اور مسلمانوں کے لئے اِلتباس پیدا کریں...؟

اِمام ابوحنیفہ رحمہ اللہ کے شاگرد اِمام محمد رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

"وكذالك ضرب الناقوس لم يمنعوا منه إذا كانوا يضربونه في جوف كناسهم القديمة فإن ارادوا الضرب بها خارجًا فليس ينبغي ان يتركوا ليفعلوا ذالك لما فيه من معارضة أذان لمسلمين في الصورة۔" (سیر کبیر ج:۴ ص:۲۶۲، باب ما لا يكون لأهل الحرب إلخ)

''اور اہلِ ذمہ کو اگر وہ ناقوس اپنے پُرانے عبادت خانوں کے اندر ہی بجائیں اس سے روکا نہ جائے گا، اگر وہ باہر ناقوس بجانا چاہیں تو انہیں ایسا کرنے نہ دیا جائے گا، کیونکہ اس میں ظاہراً ان کا اَذان سے معارضہ ہوگا۔''

اسلام کی اِمتیازی علامات ایک دو نہیں، متعدّد ہیں، انہیں زمانی، مکانی، علامتی اور مرتبی کئی جہات سے دیکھا جاسکتا ہے۔ حضرت شاہ عبدالعزیز رحمہ اللہ محدثِ دہلوی نے ایک بحث میں انہیں ذِکر کیا ہے، اَذان اور مسجد اس فہرست میں مذکور ہیں، تاہم اِحاطہ ان میں بھی نہیں ہے:

''شعائر اللہ در عرفِ دِین مکانات و ازمنہ و علامات و اوقات عبادت را گویند اما مکاناتِ عبادت پس مثل کعبہ و عرفہ و مزدلفہ و جمارِ ثلاثہ و صفا و مروہ و منیٰ و جمیع مساجد اند و اما ازمنہ پس مثل رمضان و اَشہرِ حرم و عید الفطر و عید النحر و جمعہ و اَیامِ تشریق اند و اما علامات پس مثل اَذان و اقامت و ختنہ و نمازِ بجماعت و نمازِ جمعہ و نمازِ عیدین اند و در ہمہ ایں چیزہا معنی علامت بودن مستحقق است۔'' (تفسیر فتح العزیز ص:۵۶۹، مطبوعہ دہلی)

مسجد اور اَذان شعائرِ اسلام میں سے ہیں، اس کا مرزا غلام احمد قادیانی نے بھی اِقرار کیا ہے، مرزا قادیانی لکھتے ہیں:

''سکھوں کی مختلف حکومتوں کے وقت میں ہم پر اور ہمارے دِین پر وہ مصیبتیں آئیں کہ مسجد میں جماعت کے ساتھ نماز پڑھنا اور بلند آواز سے اَذان دینا بھی مشکل ہوگیا، اور پنجاب میں دِینِ اسلام مرچکا تھا۔ پھر انگریز آئے اور انگریز کیا ہمارے نیک طالع پھر ہماری طرف واپس آئے اور انہوں نے دِینِ اسلام کی

حمایت کی.......اور پھر مدتِ دراز کے بعد پنجاب میں شعائرِ اسلام دِکھائی دیئے۔“

(ضرورت الامام ص:۲۳، خزائن ج:۱۳ ص:۴۹۴)

اب اس سے زیادہ مسلمانوں کی مظلومی کیا ہوگی کہ خود دارُالاسلام (پاکستان) میں شعائرِ اسلام خالصاً مسلمانوں کا نشان نہ رہیں، اور غیرمسلم گروہ مسلمانوں کے ان شعائر میں شریک رہے۔ غیرمسلم قادیانی مسلمانوں کو کافر بھی کہیں اور ان کے شعائر میں اِلتباس پیدا کریں، اور خود انہی شعائر کو اَپنائیں، اس سے بڑھ کر ان شعائرِ اِسلام کی اور کیا بےحرمتی ہوگی...؟ اب جبکہ صدرِ مملکت نے اس آرڈی نینس کے ذریعے مسلمانوں کے ان شعائر کو تحفظ دیا ہے، تو ان کا بےجا اِستعمال کرنے والی غیرمسلم قسم محض اس لئے نالاں ہے کہ مسلمان انہیں اپنے ہاں گھسنے کا موقع کیوں نہیں دیتے؟ مرزا محمود ایک اور بحث میں لکھتے ہیں:

”شعائرِ اِسلام کی ہتک کرنے والا شخص قابلِ رحم نہیں ہوسکتا۔“

(ملائکۃ اللہ ص:۸۰ تقریر مرزا محمود قادیانی، ۲۷ر دسمبر ۱۹۲۰ء قادیان)

لازم ہے کہ اسلامی سلطنت میں مسلمان سربراہ شعائرِ اِسلام کی پوری حفاظت کرے۔

شعائرِ اِسلام کی حفاظت اِمام کے ذمہ ہے

قرآنِ کریم میں اللہ تعالیٰ نے مسلم سربراہ کے ذمہ لگایا ہے کہ وہ منکرات کے خلاف آرڈی نینس نافذ کرے، ایسے ہی یہاں نہی عن المنکر سے ذِکر کیا گیا ہے:

”اَلَّذِیْنَ اِنْ مَّکَّنّٰهُمْ فِی الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّکٰوةَ وَاَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ ؕ وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ ۝۴۱“ (الحج)

انہی ذمہ داریوں کو شرح مواقف، المرصد الرابع، المقصد الاوّل کے تحت ان الفاظ میں بیان کیا گیا ہے:

”هی خلافة الرسول فی إقامة الدین وحفظ حوزة الملة بحیث یجب اتباعه علیٰ کافة الأمّة وبهذا لقید الأخیر یخرج من ینصبه الإمام فی ناحیة کالقاضی۔“ (ص:۴۲۹)

”یہ رسولِ کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نیابت ہے اِقامتِ دِین میں حوزۂ ملت کی حفاظت میں بایں طور کہ اس کی اِتباع ساری اُمت پر لازم آئے، اس قیدِ اَخیر سے وہ شخص نکل جاتا ہے جسے اِمام کسی علاقے میں قاضی بنا کر بھیجے۔“

حضرت شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمہ اللہ نے بھی نیابتِ رسول کی یہی تعریف کی ہے:

”هی الریاسة العامة فی التصدی لإقامة الدین بإحیاء العلوم الدینیة وإقامة أرکان الإسلام .... ورفع المظالم والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر نیابة عن النبی صلی الله علیه وسلم۔“ (إزالة الخفاء، مقصد الأوّل ص:۲)

''یہ تمام سربراہی ہے اِقامتِ دِین کے لئے جو دِینی علوم کے اِحیاء اور اَرکانِ اسلام کے قائم کرنے کے لئے ہو، اور رفعِ مظالم کے لئے، اور اَمر بالمعروف کے لئے اور نہی عن المنکر کے لئے، بایں طور کہ اس سے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی نیابت کرنا ہو۔''

اِمام جس طرح ملک کی جغرافیائی سرحدوں کی حفاظت کرے گا، دِین کی نظریاتی سرحدوں کی حفاظت بھی اس کے ذمہ ہوگی۔ خلیفہ اوّل حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اسلام کی ان نظریاتی سرحدوں کی حفاظت کے لئے مسیلمہ کذاب پر چڑھائی کی تھی، حالانکہ وہ رسولِ کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت کا قائل تھا اور اس کی اَذانوں میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت کا اِقرار پایا جاتا تھا۔

اِمام کے ذمہ حوزۂ اسلام کی حفاظت اس طرح ہے کہ شعائرِ اِسلام کے ساتھ تمام اَفرادِ اِسلام کے دِینی تحفظ کی بھی اس میں پوری ذمہ داری ہو۔ ان کے دِینی تقاضوں اور دیگر اہلِ ذِمہ کے مذہبی اُمور میں اگر کہیں تصادم ہو تو اہلِ ذمہ پر پابندی لازم آئے گی کہ وہ کھلے بندوں اپنے شعائر کا اِظہار نہ کریں۔

اہلِ ذمہ کے مذہبی شعائر پر پابندی

اسلامی سلطنت میں ذِمی لوگوں کو اپنے مذہبی شعائر اپنی عبادت گاہوں تک محدود رکھنے کا حکم ہے، کھلے بندوں وہ ان کا اِظہار نہیں کرسکتے۔ یہ وہ اُمور ہیں جن میں مسلمانوں کے لئے کوئی وجہِ اِلتباس نہیں، لیکن جو غیرمسلم مسلمانوں کی سی اَذانیں دیں اور اس میں ہر لمحہ مسلمانوں کے لئے اشتباہ کا سامان ہو، انہیں اس درجے میں بھی اَذان دینے کی اِجازت دینا مسلمانوں کی عبادت اور ان کے شعائر کو خطرے میں ڈالنا ہوگا۔ بغداد یونیورسٹی کے اُستاذ ڈاکٹر عبدالکریم زیدان لکھتے ہیں:

"للذميين الحق في إقامة شعائرهم الدينية داخل معابدهم ويمنعون من إظهارها في خارجها في أمصار المسلمين لأن أمصار المسلمين مواضع اعلام الدين وإظهار شعائر الإسلام من إقامة الجمع والأعياد وإقامة الحدود ونحو ذالك فلا يصح إظهار شعائر تخالفها لما في هذا لإظهار من معنى الإستخفاف بالمسلمين والمعارضة لهم۔"

(احكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ص:١٩)

''ذِمیوں کو اپنی عبادت گاہوں کے اندر اندر اپنے مذہبی شعائر قائم کرنے کا حق ہے، باہر مسلمانوں کے علاقوں میں انہیں ان کے اِظہار کی اِجازت نہیں۔ مسلمانوں کے علاقے دِینِ اسلام کے نشانوں کی جگہیں ہیں، اور جمعہ وعیدین اور اِقامتِ حدود وغیرہ شعائرِ اِسلام کے اِظہار کے مواضع ہیں۔ سو (اسلامی سلطنت میں) ایسے شعائر کا کھلا اِظہار دُرست نہیں، جو اِسلامی شعائر کے خلاف ہوں، کیونکہ مسلمانوں کا اِستخفاف اور ان سے (ان کے شعائر ہیں) ٹکراؤ ہوگا۔''

مصالحِ عامہ کے لئے تعزیر کا اِجرا

شریعت کا عام ضابطہ تو یہی ہے کہ اسلامی سربراہ انہی کاموں پر تعزیر جاری کرسکتا ہے جو حرام لذاتہٖ ہوں، اور ان کی حرمت منصوص ہو، لیکن اِمام مصالحِ عامہ کے لئے اگر کسی ایسی چیز پر تعزیر کا حکم دے، جس کی حرمت منصوص نہیں، تو شریعت میں اس کی بھی اِجازت ہے، اس سے زیادہ مصلحتِ عام کیا ہوگی کہ دارُالاسلام میں عامۃ المسلمین کی نظریاتی سرحدوں کی حفاظت کے لئے اور انہیں اِلحاد و اِرتداد کے ہر مظنہ اِلتباس سے بچانے کے لئے اسلامی سربراہ آرڈی نینس نافذ کرے۔

جناب عبدالقادر عودہ لکھتے ہیں:

"الشريعة تجيز استثناء من هٰذه القاعدة العامة أن يكون التعزير في غير معصية اى فيما لم ينص على تحريمه لذاته إذا اقتضت المصلحة العامة التعزير والأفعال والحالات التى تدخل تحت هٰذا الإستثناء ولا يمكن تعيينها ولا حصرها مقدما لأنها ليست محرمة لذاتها وإنما تحرم لوصفها فإن توفر فيها الوصف فهى محرمة وإن تخلف عنها الوصف فهى مباحة والوصف الذى جهل علة للعقاب هو الإضرار بالمصلحة العامة أو النظام العام فإذا توفر هٰذا الوصف فى فعل او حالت استحق الجانى العقاب۔"

(التشريع الجنائي الإسلامي ص:۱۴۹، ۱۵۰، مطبوعه ۱۹۵۹ء)

"شریعت اس عام قاعدۂ اِستثناء کی اِجازت دیتی ہے کہ جب مصلحتِ عامہ کا تقاضا ہو تو تعزیر ان کاموں پر بھی لگ سکے گی جو معصیت نہیں، یعنی ان کے حرام لذاتہٖ ہونے پر نص وارِد نہیں اور وہ افعال اور حالات جو اِستثناء کے ذیل میں آسکتے ہیں، ان کی گنتی اور اِحاطہ پہلے سے نہیں ہوسکتا، کیونکہ وہ حرام بالذات نہیں، اپنے وصف سے وہ حرام ہورہے ہیں۔ ان میں جتنا یہ وصف زیادہ ہوگا، اتنی ہی ان کی حرمت ہوگی۔ یہ وصف نہ پایا جائے تو وہ کام مباح ہوں گے، جو وصف سزا دینے کی علت ٹھہرایا گیا ہے، وہ مصلحتِ عامہ یا ملک کے نظامِ عام کو نقصان پہنچانا ہے، کسی کام یا حالات میں یہ صورت ہو تو قصوروار سزا کا مستحق ہے۔"

مولانا عبدالحیٔ لکھنویؒ بھی اپنے فتاویٰ میں لکھتے ہیں:

"دررسالہ جامع تعزیرات از بحرالرائق منقول است: "السياسة فعل ينشأ من الحاكم لمصلحة يراها وإن لم يرد بذالك دليل جزئى" جامع تعزیرات میں البحرالرائق سے منقول ہے کہ سیاست (سزا دینا) ایک فعل ہے، جو حاکم سے صادر ہو، ایسی مصلحت کے لئے جس کو وہی جانتا ہو، گو اس کے لئے کوئی جزئی وارِد نہ ہوئی ہو۔" (مجموعہ فتاویٰ عبدالحیٔ، ج:۴ ص:۷۴ علیٰ حاشیۃ خلاصۃ الفتاویٰ، کتاب الحدود)

اور اسی میں یہ ہے:

''سیاست نوعی اَز تعزیر است کہ در عقوبت شدیدہ مثل قتل وحبس ممتد واخراج بلد مستعمل می شود۔''

(مجموعہ فتاویٰ عبدالحیؒ علیٰ ہامش خلاصۃ الفتاویٰ ج:۴ ص:۴۴۷،۴۴۸)

''سیاست ایک طرح کی تعزیر ہے، یہ لفظ سخت سزاؤں جیسے قتل، لمبی قیدیں اور جلاوطن وغیرہ کے لئے استعمال ہوتا ہے۔''

سربراہِ سلطنتِ اسلامی جو ایسا کرنے کا مجاز ہو، اس کے لئے ضروری نہیں کہ بطور خلیفہ منتخب ہوا ہو، ہر وہ سربراہ جس کو تسلط اور غلبہ حاصل ہو، وہ ایسے اَحکامات جاری کرنے کا مجاز ہے۔ فقہاء لکھتے ہیں:

''معتبرات سے ظاہر ہوتا ہے کہ جس کو تسلط حاصل ہو، خواہ بادشاہ اصلاحی ہو یا صوبیدار وغیرہ۔''

(حاشیہ غایۃ الاوطار ج:۴ ص:۸۳)

جب یہ معلوم ہوگیا کہ مسلم سربراہِ سلطنت بعض ان کاموں سے بھی روک سکتا ہے جو اپنی ذات میں تو ناجائز نہ ہوں، لیکن اپنے کسی خاص وصف یا حالت میں مصالحِ عامہ کے خلاف ہوں، اور ان پر تعزیر بھی لگا سکتا ہے، تو اب ان چند کاموں کا بھی جائزہ لیں جو اپنی ذات میں نیکی ہیں، مگر اپنے وصف میں مقارن بالمعصیت ہوجاتے ہیں، کیا ان سے روکا جاسکتا ہے؟

جو نیکی مقارن بالمعصیت ہو اس سے روکنا

اس کے لئے مندرجہ ذیل آیاتِ قرآنی اور اَحادیثِ مقدسہ سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

۱:... نماز پڑھنا اپنی ذات میں اطاعت ہے، لیکن جب یہ مقارن بالمعصیت ہو (کہ نشے کی حالت میں پڑھی جائے) تو اس سے روکا جاسکتا ہے: ''یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ'' (النساء:۴۳) ''اے ایمان والو! نزدیک نہ جاؤ نماز کے اس حالت میں کہ تم نشے میں ہو، تاوقتیکہ تم جان لو کہ تم کیا کہہ رہے ہو۔''

۲:... قرآن پاک کو چھونا نیکی ہے، لیکن ناپاکی کی حالت میں اسے چھونے سے روکا جاسکتا ہے: ''لَا یَمَسُّهٗۤ اِلَّا الْمُطَهَّرُوْنَ ؁'' (الواقعہ) ''نہیں چھوتے اسے مگر پاک۔''

۳:... آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت عمرو بن حزم کے نام جو تحریر بھیجی اس میں مرقوم تھا:

"لا یمس القرآن إلّا طاهر"

حضرت عبداللہ بن عمرؓ نے بغیر وضو سجدہ کرنے سے منع فرمایا، حالانکہ خدا کو سجدہ کرنا اپنی ذات میں ایک بڑی نیکی تھی:

"عن ابن عمر انه كان يقول: لا يسجد الرجل ولا يقرأ القرآن إلّا وهو طاهر۔ قال محمد: ولهٰذا اكله نأخذ وهو قول ابى حنيفة۔"

(مؤطا إمام محمد ص:۱۶۳، باب مسّ القرآن بغير طهارة)

''حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما کہتے ہیں کہ: آدمی نہ وضو کے بغیر سجدہ کرے، نہ بغیر طہارت

قرآن پڑھے۔ امام محمدؒ کہتے ہیں کہ ہم اس پر ہی فتویٰ دیتے ہیں، اور یہی امام ابوحنیفہؒ کا فیصلہ ہے۔''

۴:... حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ روایت کرتے ہیں کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

"لا صلاة بعد الصلاة العصر حتّٰی تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتّٰی تطلع الشمس۔" (صحیح مسلم ج:۱ ص:۲۷۵، باب الأوقات التی نهی عن الصلاة فیها)

۵:... مرزا غلام احمد قادیانی سے پوچھا گیا کہ کیا ہم غیر احمدیوں کے ساتھ مل کر تبلیغِ اسلام کرسکتے ہیں؟ تبلیغِ اسلام بلاشبہ ایک نیکی اور طاعت ہے، مگر اس اشتراک میں چونکہ مرزا غلام احمد قادیانی کی نبوّت نہ آتی تھی، مرزا قادیانی نے اس کی اجازت نہ دی، (دیکھئے: ذکرِ حبیب ص:۱۴۷، مؤلفہ: مفتی محمد صادق قادیانی)۔

اس میں شبہ نہیں کہ نفل نماز اپنی جگہ ایک بڑی نیکی ہے، لیکن بعض دُوسرے مصالح کے پیشِ نظر اس سے ان خاص حالات میں روکا گیا۔ ان اوقات میں نماز پڑھنا فی نفسہٖ کوئی عیب بھی نہ تھا، لیکن کسی درجے میں سورج پرست قوموں کے قرب کا سبب ہوسکتا تھا، اس لئے یہ حالت جو کسی معصیت کا سبب ہوسکتی تھی، اس میں نماز سے بھی روک دیا گیا، جو اپنی ذات میں بڑی نیکی تھی۔ اس سے معلوم ہوا کہ جو نیکی مقارن بالمعصیت ہو، وہ اس حالت کی وجہ سے بُرائی قرار دی جاسکتی ہے اور مصالحِ عامہ کا تقاضا ہو تو اس پر تعزیر بھی جاری کی جاسکتی ہے۔ اسی طرح غیر مسلموں کا ''اَشْهَدُ اَنْ لَّآ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ'' کہنا، یا: ''اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللهِ'' کہنا، یا اَذان دینا، اگر مسلمانوں میں اِلتباس پیدا کرنے کا موجب ہو تو مقارن بالمعصیت ہونے کے باعث یہ کلمات کہنا بھی نیکی نہ رہا۔ اس صورت میں اسلامی مملکت کے سربراہ کو حق پہنچتا ہے کہ وہ اسے جرم قرار دے اور مصالحِ عامہ کے لئے اس پر تعزیر بھی جاری کرے۔

۵:... قرآن پھیلانا اور اس کی دعوت نافروں تک پہنچانا اپنی ذات میں ایک بڑی نیکی ہے:

''وَاُوْحِیَ اِلَیَّ هٰذَا الْقُرْاٰنُ لِاُنْذِرَكُمْ بِهٖ وَمَنْۢ بَلَغَ'' (الانعام:۱۹)

لیکن ایسے حالات ہوں کہ غیر مسلم اقوام کی طرف سے مصحفِ پاک کی توہین کا مظنہ ہو تو قرآن ان کے ہاں لے کر جانا ممنوع ٹھہرا، حالانکہ ایسے حالات میں بھی صحابہؓ تعلیمِ قرآن جاری رکھتے تھے۔

حضرت عبداللہ بن عمرؓ کہتے ہیں:

"ان رسول الله صلی الله علیه وسلم نهی ان یسافر بالقرآن إلٰی ارض العدو۔"

(صحیح بخاری ج:۱ ص:۴۲۰، باب کراهیة السفر بالمصاحف إلٰی ارض العدو)

۶:... کعبہ شریف میں حطیم پر چھت نہیں، حالانکہ وہ کعبہ کا جزو ہے، بناءِ ابراہیم میں یہ جگہ بھی چھت میں تھی، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی پسند تھی کہ حطیم بھی کسی طرح چھت کے نیچے آجائے۔ تعمیرِ کعبہ سے زیادہ اور نیکی کیا ہوسکتی تھی؟ لیکن محض اس لئے کہ اسلام میں نئے نئے آئے ہوئے لوگ اسے توہینِ کعبہ نہ سمجھ لیں اور اسلام سے برگشتہ نہ ہوجائیں، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے کعبہ کی تعمیرِ جدید کا اِقدام نہ فرمایا، کیونکہ یہ نیکی اس صورت میں مقارن بالمعصیت ہوسکتی تھی۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی خواہش کا حضرت

عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے اظہار فرمایا اور تعمیرِ کعبہ کو بناءِ ابراہیمی پر نہ لوٹانے کی یہی وجہ بیان فرمائی:

"لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على اساس إبراهيم۔"

(صحیح مسلم ج:۱ ص:۴۲۹، باب نقض الکعبة وبنائها)

''اگر تیری قوم نئی نئی کفر سے نہ نکلی ہوتی تو میں کعبہ کی عمارت گراکر اسے اساسِ ابراہیمی پر لوٹا دیتا۔''

اس سے معلوم ہوا کہ نیکی کے مقارن بالمعصیت ہونے کا اندیشہ بھی ہو تو اسے عمل میں لانے کا جواز نہیں رہتا، اس سے لوگوں کو منع کرنا ہے۔

۷:... حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے مسلمانوں کے دین اور اسلامی تہذیب کو غیراسلامی اثرات سے بچانے کے لئے اہلِ ذمہ پر جو شرطیں عائد کیں، ان میں یہ شرط بھی تھی:

"ولا نُعَلِّمُ اولادنا القرآن"

(احکام اهل الذمة لابن القیم ج:۲ ص:۶۶۱، کنز العمال ج:۴ ص:۵۰۳، نمبر ۱۱۴۹۳، شروط النصاری)

تعلیمِ قرآن نیکی ہے، اس کے نیکی ہونے میں شبہ نہیں، مگر اس پہلو سے کہ ذمی بچے اسے سیکھ کر مسلمان بچوں سے بحث ومباحثہ کرتے پھریں گے، یا ذمیوں کے بچے کہیں اس کا مذاق نہ اُڑائیں، انہیں قرآن سیکھنے سے منع کردیا گیا۔

علامہ ابنِ حزمؒ اس شرط کا ذکر ان الفاظ میں کرتے ہیں:

"ولا یعلموا اولادهم القرآن۔" (المحلی ج:۷ ص:۳۴۶، طبع دارالآفاق الجدیدة)

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو نیکی مقارن بالمعصیت ہونے کا احتمال بھی رکھتی ہو، اس سے منع کرنے میں کوئی حرج نہیں، اور امام اگر اس روکنے میں مصلحتِ عامہ سمجھے تو اس کے مرتکب پر تعزیر بھی جاری کرسکتا ہے۔

شعائرِ مرتبی کا تحفظ

جس طرح شعائرِ مکانی (جیسے کعبہ اور مسجدیں)، شعائرِ زمانی (جیسے رمضان اور جمعہ)، شعائرِ عملی (جیسے نماز کے لئے اَذان دینا) کی تعظیم وتوقیر مسلمانوں پر واجب ہے، اسی طرح مسلمانوں کے شعائرِ مرتبی کا تحفظ واِکرام بھی مسلمانوں پر واجب ہے۔ مسلمانوں کے نام جو اُن کے دِین کا پتا دیں اور ان کے اِعتقادی اور اِنتظامی مدارج ومراتب (جیسے صحابہ اور اُمّ المؤمنین اور اہلِ بیت جیسے القاب، اور امیر المؤمنین جیسے مراتب) جو ان کی تاریخ اور اِقتدار کے اِمتیازی نشان ہوں، ان سب کا اِکرام واِحترام مسلمانوں کے ذمہ ہے، اور مسلم سربراہ کے ذمہ ہے کہ وہ ان شعائرِ مرتبی کو غیرمسلم اقوام میں بے آبرو نہ ہونے دے۔ حضرت عمرؓ نے ماتحت غیرمسلم لوگوں سے جو عہد لیا اس میں یہ الفاظ بھی ملتے ہیں:

''ولا یتکنوا بکناهم'' (المحلی ج:۷ ص:۳۴۶ طبع دارالآفاق الجدیدة) مسلمانوں کی کنیتیں اِختیار نہ کریں گے۔

''کنیت'' کا لفظ کنایہ سے ہے، اور اس سے نسبتوں کا اِظہار ہوتا ہے، اس اُصولی شرط کو اگر کچھ وسعتِ نظری سے دیکھیں تو

اس سے مسلمانوں کے تمام شعائرِ مرتبی کا تحفظ لازم آتا ہے، اور اِسلامی سربراہ کے ذمہ ہے کہ ان کے تحفظ کے لئے آرڈی نینس جاری کرے۔ اسی طرح جو نام مختص بالمسلمین ہیں، غیرمسلموں کو وہ نام رکھنے کی اِجازت نہیں، ”فھٰذا لا یمکنون من التسمی بہ۔“ (الطحطاوی ج:۳ ص:۴۷۳، فصل فی الجزیۃ، طبع مکتبہ رشیدیہ)۔

قرآنِ کریم میں اُمّ المؤمنین کا اِعزاز صرف حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی اَزواجِ مطہرات کو دِیا گیا ہے، دُنیا کی کسی اور عورت کو نہیں۔ حقیقت میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا اِعزاز ہے کہ ان کی اَزواج اُمہات المؤمنین سمجھی جائیں، یہ اِعزاز دُنیا میں کسی اور شخص کا نہیں، اور اس کی نسبت سے اس کی بیوی کو اُمّ المؤمنین کہا جاسکے۔ مسلم عوام کسی دُوسری محترمہ کو مادرِ ملت کہہ دیں تو ان کا یہ اِحترام کسی کی بیوی ہونے کے پہلو سے نہیں، بیوی ہونے کے پہلو سے یہ اِعزاز صرف حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ہے کہ ان کی اَزواج کو اُمہات المؤمنین کہا جائے۔

قادیانی، مرزا غلام احمد قادیانی کی بیوی کو مرزا کی نبوّت کی نسبت سے اُمّ المؤمنین کہتے ہیں اور یہ اِسلام کے شعائرِ مرتبی کی ایسی بےحرمتی ہے کہ برصغیر پاک وہند میں اس کی نظیر نہ ملے گی۔ نبوّت کی نسبت سے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی اَزواج کے سوا آج تک کسی کو ”اُمّ المؤمنین“ نہیں کہا گیا، اور نہ اسے کبھی کسی نے گوارا کیا ہے۔ قادیانیوں نے خود بھی تسلیم کیا ہے کہ وہ مرزا غلام احمد قادیانی کی بیوی کو نبوّت کی نسبت سے ہی اُمّ المؤمنین کہتے ہیں۔ مرزا غلام احمد قادیانی کے پیرووں میں مرزا قادیانی کی نبوّت کے بارے میں ۱۹۳۷ء میں راولپنڈی میں ایک مباحثہ ہوا تھا، جسے قادیان سے ”مباحثہ راولپنڈی“ کے نام سے شائع کیا ہے، اس میں قادیانی گروہ نے مرزا قادیانی کے لاہوری پیرووں کو کہا تھا:

> ”فرمائیے! آپ لوگ اب بھی حضرت اُمّ المؤمنین رضی اللہ عنہا کو اُمّ المؤمنین کہتے ہیں؟ اگر نہیں تو آپ نے عقیدے میں تبدیلی کرلی، اگر کہتے ہیں تو حضرتِ اقدس کے اس اِرشاد کے ماتحت کہ قرآن شریف میں انبیاء علیہم السلام کی بیویوں کو مؤمنوں کی مائیں قرار دِیا گیا ہے، آپ کے لئے ضروری ہوگا کہ اب حضرتِ اقدس کو نبی تسلیم کرلیں۔“ (مباحثہ راولپنڈی ص:۱۶۳)

اسی طرح ”صحابہ“ کا لفظ بھی جب مطلقاً بولا جائے تو یہ اپنے اندر نبوّت کی نسبت رکھتا ہے۔ اور اس اِعتبار سے یہ لفظ صرف حضور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کا اِعزاز ہے۔ نسبتِ نبوّت سے کسی شخص کو ”صحابی“ کہنا حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ کے سوا کسی اور کے لئے ثابت نہیں۔ قادیانی بھی اسی نسبت سے مرزا غلام احمد قادیانی کے ساتھیوں کے لئے ”صحابی“ کا لفظ استعمال کرتے ہیں۔ حکیم نوردین یا مرزا بشیرالدین محمود کے ساتھیوں کے لئے یہ لفظ اِستعمال نہیں کرتے، بلکہ ان کے لئے یہ ”تابعی“ کی اِصطلاح اِستعمال کرتے ہیں، کیا یہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ اور تابعینؒ سے صریح معارضہ نہیں...؟

اسی طرح ”رضی اللہ عنہ“ کا اِعزاز بطورِ طبقہ صرف صحابہ کرام کی ہی شان ہے، اُمت کے کسی بڑے سے بڑے بزرگ کو بطورِ طبقہ کہیں ”رضی اللہ عنہ“ نہیں کہا گیا، بعض بزرگوں کے لئے جو کہیں کہیں ”رضی اللہ عنہ“ کے الفاظ ملتے ہیں، وہ ان پر بطورِ طبقہ

نہیں بولے گئے، ان کے شخصی مقام واحترام کے باعث ایک کلمۂ دُعا ہے، لیکن مرزا قادیانی کے پیرو، مرزا قادیانی کے ساتھیوں کے لئے مرزا قادیانی کی نبوّت کی نسبت سے یہ الفاظ استعمال کرتے ہیں، مسلمانوں کے ہاں ''رضی اللہ عنہ'' کا یہ اِعزاز حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت سے بطورِ طبقہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کے لئے اِستعمال ہوتا ہے، اور یہ بھی درحقیقت حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا اعزاز ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت پانے والا ہر مؤمن (گو اس نے ایک لمحہ ایمان کے ساتھ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا دِیدار کیا ہو) ''رضی اللہ عنہ'' کی شان پاسکے۔

اسی طرح ''امیرالمؤمنین'' یا ''اِمام المسلمین'' ایسے اِنتظامی مراتب ہیں کہ سوائے مسلمان کے انہیں کوئی نہیں پاسکتا، کسی غیرمسلم سربراہ پر ان مراتب کا اِطلاق قرآنی آیت: ''وَلَنْ یَّجْعَلَ اللّٰہُ لِلْکٰفِرِیْنَ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ سَبِیْلًا ﴿۱۴۱﴾'' (النساء:۱۴۱) کے خلاف ہے۔

فقہائے کرام نے ان ناموں کی بھی نشاندہی کردی ہے جو مسلمانوں کے شعائر ہیں، علامہ طحطاویؒ درمختار کی شرح میں میں لکھتے ہیں:

''فی جواز تسمیتھم بأسماء المسلمین تفصیل ذکرہ ابن القیم فقسم یختص بالمسلمین ...... فالأوّل کمحمدٍ واحمد وابی بکر وعمر وعثمان وعلی وطلحۃ والزبیر فھٰذا لا یمکنون من التسمی بہ۔'' (طحطاوی ج:۲ ص:۴۷۳، فصل فی الجزیۃ، طبع مکتبہ رشیدیہ)

''اہلِ ذمہ مسلمانوں کے سے نام رکھ سکتے ہیں یا نہیں؟ اس کی تفصیل وہی ہے جو ابنِ قیمؒ نے ذِکر کی ہے۔ کچھ وہ نام ہیں جو مسلمانوں کے ساتھ ہی خاص ہیں، جیسے: محمد، احمد، ابوبکر، عمر، عثمان، علی، طلحہ اور زبیر، یہ نام رکھنے کی انہیں (غیرمسلموں کو) اِجازت نہ دی جاسکے گی۔''

اسلام ایک بسیط حقیقت ہے

کسی چیز کے بسیط ہونے سے مراد اس کا ناقابلِ تقسیم ہونا ہے، لفظ بساطت ترکیب کے مقابلے میں ہے، اسلام ایک بسیط حقیقت ہے، یہ ہوگا تو پورا ہوگا، نہ ہوگا تو کچھ بھی نہیں۔ یہ نہیں ہوسکتا کہ کوئی شخص پورا، اور کوئی آدھا مسلمان ہو۔ قرآن وحدیث کی روشنی میں اسلام ناقابلِ تقسیم ہے، اسلام کے مقابلے میں کفر ہے۔ یہ دُرست نہیں کہ کوئی شخص آدھا مسلمان ہو اور آدھا کافر۔ اسلام کسی پہلو سے قابلِ تقسیم نہیں، ایک شخص پورا مسلمان ہونے کے باوجود نیک یا گنہگار ہوسکتا ہے، لیکن اس کے پورا مسلمان ہونے میں کوئی شک نہ کیا جاسکے گا۔ اس سلسلے میں قرآنِ کریم کی مندرجہ ذیل آیات سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

۱:... ''ھُوَالَّذِیْ خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کَافِرٌ وَّمِنْکُمْ مُّؤْمِنٌ'' (التغابن:۲)

''وہی ہے جس نے تمہیں پیدا کیا، سو بعض تم میں سے کافر ہیں، اور بعض تم میں سے مؤمن ہیں۔''

اس آیت کی رُو سے انسان یا مؤمن ہوں گے یا کافر، دونوں کے بین بین کوئی تیسری قسم نہیں۔ منافق کافروں کے ہی

ایک طبقے کا نام ہے، اہلِ کتاب بھی کافروں کی ہی ایک قسم ہیں، مرتد اور زِندیق بھی کفار ہی ہیں۔ کفر کسی رنگ اور پیرایے میں ہو، کفر ہی ہے، اور تمام اہلِ کفر درحقیقت ایک ہی ملت ہیں: ''الکفر ملة واحدة'' مشہور مثل ہے۔

۲:... ''یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِی السِّلْمِ كَآفَّةً ۪ وَّلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّیْطٰنِ ؕ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ ﴿۲۰۸﴾''

(البقرة)

''اے ایمان والو! اسلام میں پورے پورے داخل ہوجاؤ، اور نہ پیروی کرو شیطان کے قدموں کی، بے شک وہ تمہارا صریح دُشمن ہے۔''

۳:... اگر کوئی شخص بعض ایمانیات کا اِقرار کرے اور بعض کا اِنکار، تو سوال یہ ہے کہ کیا اس کے اس کچھ اِیمان کا اِعتبار ہوگا؟ کیا یہ نہیں کہ اس کے اس کچھ کفر کی وجہ سے اس کے کچھ اِیمان کا کچھ لحاظ کیا جائے، یا اسے پورا کافر ہی سمجھا جائے گا؟ اور اس کے بعد اِیمانیات کا ہرگز کوئی اعتبار نہ ہوگا؟

اس سلسلے میں اس آیت سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

''وَیَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَّنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ۙ وَّیُرِیْدُوْنَ اَنْ یَّتَّخِذُوْا بَیْنَ ذٰلِكَ سَبِیْلًا ﴿۱۵۰﴾ ۙ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا ۚ وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِیْنَ عَذَابًا مُّهِیْنًا ﴿۱۵۱﴾''

(النساء)

''اور کہتے ہیں: ہم مانتے ہیں بعضوں کو اور نہیں مانتے بعضوں کو! اور چاہتے ہیں کہ نکالیں اس کے بیچ میں ایک راہ، ایسے لوگ وہی ہیں اصل کافر، اور ہم نے تیار کر رکھا ہے کافروں کے واسطے ذِلت کا عذاب۔''

معلوم ہوا کہ اسلام میں کچھ مؤمن ہونا اور کچھ کافر ہونا، اس کی ہرگز کوئی گنجائش نہیں، اسلام میں اس بیچ کی راہ کی کوئی قیمت نہیں، ایسے لوگ پورے کے پورے کافر ہوں گے، یہ نہیں کہ آدھے مسلمان ہوں اور آدھے کافر، اسلام واقعی ایک بسیط حقیقت ہے جو قابلِ تقسیم نہیں۔

۴:... مشرکینِ مکہ، اللہ ربّ العزّت کو مان کر اس کے ماتحت دیگر معبودوں پر اِیمان رکھتے تھے، مسلمان صرف اللہ ربّ العزّت کو مانتے تھے اور دیگر معبودوں کی خدائی کے منکر تھے۔ دونوں قوموں میں اللہ ربّ العزّت نقطۂ اِشتراک تھا، مگر ان مشرکین کا اسلام میں کچھ اِعتبار نہ کیا گیا، اور حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے بأمرِ الٰہی انہیں صاف کہہ دیا:

''لَآ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ﴿۲﴾ ۙ'' (الکافرون)

''میں اس کی عبادت نہیں کرتا جس کی تم عبادت کرتے ہو!''

کیا حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم اس معبودِ حقیقی کی عبادت نہیں کرتے تھے جسے وہ مشرکین بھی بڑا خدا مانتے تھے؟ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا معبود تو بے شک وہی تھا، لیکن ان کافروں کا معبود وہ نہ رہا، جب انہوں نے اس کے ساتھ کسی اور کو بھی خدائی میں شریک کرلیا، اب ان کفریات کے ہوتے ہوئے ان کے اِقرار سے خداوند اکبر کا بھی اِعتبار نہ رہا، اور وہ لوگ پورے کے پورے کافر قرار

پائے۔ معلوم ہوا کہ اسلام ایک بسیط حقیقت ہے اور دِین میں مسلمانوں اور کافروں کے مابین کوئی نقطۂ اِشتراک نہیں، اس اساسی اِشتراک کے باوجود انہیں اپنے سے کلی علیحدہ کردیا گیا اور: ''لَکُمْ دِیْنُکُمْ وَلِیَ دِیْنِ'' (الکافرون) (تمہارے لئے تمہارا دِین اور میرے لئے میرا دِین) کہہ کر تعبدی اُمور میں سے ہر قسم کی علیحدگی اِختیار کرلی گئی۔

قرآنِ کریم کی یہ آیات تعبدی اُمور میں مسلمانوں اور کافروں کے درمیان ہر نقطۂ اِشتراک کا اِنکار کرتی ہیں، مگر قادیانی لوگ اپنے لئے ایک نیا دائرہ کھینچنا چاہتے ہیں کہ وہ بعض ضروریاتِ دِین کے اِنکار کے باوجود مسلمانوں کے ساتھ ایک دائرۂ اسلام میں شریک رہیں، اپنے سوا باقی کل مسلمانوں کو کافر سمجھنے اور کہنے کے باوجود مسلمان انہیں کسی نہ کسی پہلو سے دائرۂ اسلام میں اپنے ساتھ شریک رکھیں۔

قادیانی اپنے اس مفروضے کے لئے درج ذیل آیات پیش کرتے ہیں:

۱:... ''قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰکِنْ قُوْلُوْٓا اَسْلَمْنَا وَلَمَّا یَدْخُلِ الْاِیْمَانُ فِیْ قُلُوْبِکُمْ۔''

(الحجرات:۱۴)

''اَعراب کہتے ہیں: ''ہم ایمان لے آئے!'' آپ ان سے کہیں: تم اِیمان نہیں لائے، البتہ تم یہ کہو: ''ہم نے فرمانبرداری قبول کرلی'' اور اِیمان ابھی تک تمہارے دِلوں میں داخل نہیں ہوا۔''

۲:... ''قُلْ یٰٓاَھْلَ الْکِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰی کَلِمَۃٍ سَوَآءٍ بَیْنَنَا وَبَیْنَکُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللهَ'' (آل عمران:۶۴)

''آپ کہیں: اے اہلِ کتاب! آؤ ایک ایسے کلمے کی طرف جو ہمارے اور تمہارے درمیان برابر ہے، وہ یہ کہ ہم اللہ تعالیٰ کے سوا کسی کی عبادت نہ کریں۔''

یہ آیات ان آیات کے خلاف ہیں جو اِسلام کو ایک بسیط حقیقت کے طور پر پیش کرتی ہیں۔

پہلی آیت میں اَعراب سے مراد جنگلوں میں رہنے والے بدو ہیں، جو تہذیب و تمدن سے دُور اور ظاہری علم سے بے بہرہ تھے، یہ قحط زدہ ہوکر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں اِمداد کے لے حاضر ہوئے اور اپنے اِسلام لانے کا اِظہار کیا، اور اپنے دعویٰ اِیمان کو سچا ثابت کرنے کے لئے کچھ اعمال بھی مسلمانوں جیسے کرنے لگے تھے۔

یہ اس درجے کے نومسلم تھے کہ ظاہری طور پر اِنقیاد کرکے اِیمان کی سرحد پر آچکے تھے، لیکن اِیمانِ کامل ابھی ان کے دِل میں داخل نہ ہوا تھا، اس لئے اعمال میں وہ لوگ صادق العمل تھے۔

قرآنِ کریم نے شہادت دی ہے کہ وہ اِیمان کی سرحد پر آچکے تھے، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی مخالفت کے اِرادے ان کے دِلوں میں نہ تھے، اور اُمید کی جاسکتی تھی کہ آئندہ اِیمانِ کامل ان کے دِلوں میں آجگہ لے گا، صرف اتنا کہا گیا کہ ابھی تک اِیمان ان کے دِلوں میں داخل نہیں ہوا، ان کے اِیمان کی سرحد پر آنے کی شہادت اسی سورۃ کی آیت میں ہے:

''یَمُنُّوْنَ عَلَیْکَ اَنْ اَسْلَمُوْا قُلْ لَّا تَمُنُّوْا عَلَیَّ اِسْلَامَکُمْ بَلِ اللهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ اَنْ ھَدٰکُمْ لِلْاِیْمَانِ اِنْ

کُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ ﴿۱۷﴾'' (الحجرات)

''اَنْ هَدٰکُمْ لِلْاِیْمَانِ'' کی روشنی میں: ''وَلَمَّا یَدْخُلِ الْاِیْمَانُ'' کا مطلب ان سے ایمانِ کامل کی نفی ہوگی، ایمانِ مطلق کی نہیں۔ اس تفسیر کی روشنی میں ان لوگوں کو کافر نہ کہا جائے گا۔ نفاق کا لفظ کہیں ملے تو اس سے مراد نفاقِ عملی ہوگا، جو اِبتدائی درجے کے مسلمان میں بھی ہوسکتا ہے۔ پس اس آیت سے یہ اِستدلال کرنا کہ کافر اور بے ایمان، مسلمانوں کے ساتھ دائرۂ اسلام میں جمع ہوسکتے ہیں، صحیح نہیں۔ آیت کی ایک تفسیر موجود ہے جو اِسلام کے ایک بسیط ہونے سے معارض نہیں، اس کے لئے درج ذیل تفاسیر سے مزید راہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

جامعہ اُمّ القریٰ مکہ مکرمہ کے کلیۃ الشریعہ کے اُستاذ محمد علی الصابونی ''وَلَمَّا یَدْخُلِ الْاِیْمَانُ'' (ابھی تک ایمان تمہارے دِلوں میں داخل نہیں ہوا) کے لفظ ''لَمَّا'' (ابھی تک) کے بارے میں لکھتے ہیں:

"ولفظه لَمَّا تفيد التوقع كأنه يقول يحصل لكم الإيمان عند إطلاعكم على محاسن الإسلام وتذوقكم حلاوة الإيمان۔ قال ابن كثير: هٰؤلاء الأعراب المذكورون في هٰذه الآية ليسوا منافقين وإنما هم مسلمون لم يستحكم الإيمان في قلوبهم فادعوا لأنفسهم مقامًا على مما وصلوا إليه فأبوا في ذالك۔" (صفوة التفاسير، حصه:۱۶، ج:۳ ص:۲۳۷، طبع پشاور)

''اور لفظ لَمَّا اُمید کا پتا دیتا ہے، گویا کہا گیا ہے کہ: جب تم محاسنِ اسلام پر اِطلاع پاؤ گے اور تم تمہیں ایمان کی حلاوت چکھائیں گے۔ ابنِ کثیر نے کہا ہے کہ یہ اَعراب جن کا اس آیت میں ذِکر ہوا ہے، منافق نہ تھے، یہ وہ مسلمان تھے کہ اسلام نے ابھی ان کے دِلوں میں جڑ نہ پکڑی تھی، سو انہوں نے اپنے لئے اس سے اُونچے درجے کا دعویٰ کیا، جس مقام پر کہ وہ تھے، سو ان کی تادیب کی گئی۔''

جامعہ ازہر مصر کے کلیہ اُصول الدین کے اُستاذ شیخ محمد محمود الحجازی لکھتے ہیں:

"قالت الأعراب آمنا بالله ورسوله وهم في الواقع لم يؤمنوا إيمانًا كاملًا خالصًا لوجه الله .... ثم عاد القرآن فجبر خاطرهم في نفي عنهم الإيمان مع ترتب حصوله لهم وقال لم يدخل الإيمان قلوبكم اى الآن لم يدخل ولكنه سيدخل فيها وهذا تشجيع لهم على العمل والدخول حقًّا في صفوف المؤمنين۔" (التفسير الواضح ج:۲۶ ص:۶۷)

''یہ جنگلی عرب کہتے ہیں: ہم اللہ اور اس کے رسول پر ایمان لائے، اور واقع میں وہ پورا ایمان جو خالصاً اللہ کے لئے ہو، وہ نہیں لائے .... قرآن پھر اس مضمون کی طرف لوٹا اور ان کے دِلوں پر ضرب لگائی اور ان سے ایمان کی نفی اس طرح کی کہ اس کے حاصل ہونے کی اُمید ساتھ ساتھ بندھی رہے، اور کہا کہ: ابھی تک ایمان تمہارے دِلوں میں نہیں اُترا، یعنی اب تک، لیکن عنقریب یہ (تمہارے دِلوں میں) اُتر جائے گا۔''

یہ پیرایۂ بیان انہیں عمل پر اُبھارنے کے لئے ہے، اور مؤمنین کی صفوں میں حقیقی طور پر داخل ہونے کے لئے ہے۔ شیخ

الاسلام پاکستان علامہ شبیر احمد عثمانیؒ اس آیت پر لکھتے ہیں:

''ایمان ویقین جب پوری طرح دِل میں راسخ ہوجائے اور جڑ پکڑ لے اس وقت غیبت اور عیب جوئی وغیرہ کی خصلتیں آدمی سے دُور ہوجاتی ہیں، جو شخص دُوسروں کے عیب ڈھونڈنے اور آزار پہنچانے میں مبتلا ہو، سمجھ لو کہ ابھی تک ایمان اس کے دِل میں پوری طرح پیوست نہیں ہوا۔''

(تفسیر عثمانی ص:۶۷۱، طبع مکتبہ مدنیہ)

اور آگے: ''هَدٰكُمْ لِلْاِيْمَانِ'' پر لکھتے ہیں:

''اللہ کا اِحسان ہے کہ اس نے ایمان کی طرف آنے کا رَستہ دیا اور دولتِ اسلام سے سرفراز کیا۔''

(تفسیر عثمانی ص:۶۷۲، طبع مکتبہ مدنیہ)

مرزا غلام احمد قادیانی کے پیراؤں میں محمد علی لاہوری بھی لکھتے ہیں:

''مسلم تو ہر وہ شخص ہے جو دائرۂ اسلام میں داخل ہوگیا، خواہ ابھی اسلام کے اَحکام پر پورے طور پر عامل ہے یا نہیں، اور خواہ دِل میں وساوس بھی پیدا ہوتے ہیں ...... یہاں ایمانِ کامل یعنی اس کے تینوں پہلوؤں کا ذِکر ہے۔''

(بیان القرآن، محمد علی لاہوری ص:۱۲۹۰)

محمد علی لاہوری نے یہاں ان نومسلموں میں اسلام کے ساتھ کج عملی یا وساوس کو تو جمع کیا ہے، لیکن یہ انہوں نے بھی نہیں کہا کہ اسلام کے ساتھ صریح کفر جمع ہوسکتا ہے۔

پھر یہ بات ایک وقتی بات تھی اور محض آنی تھی، اس لئے ان کا اِنقیادِ ظاہری میں آنا لفظ ''اَسْلَمْنَا'' سے بیان ہوا، جو جملہ فعلیہ ہے، جملہ اسمیہ دوام اور اِستمرار پر دَلالت کرتا ہے۔ اس میں بتلایا گیا ہے کہ پوری طرح مسلمان ہونے سے پہلے وہ ''اَسْلَمْنَا'' تو کہہ سکتے ہیں کہ وقتی طور پر انہوں نے اپنے آپ کو بچالیا، جملہ اسمیہ میں ''نحن مسلمون'' نہیں کہہ سکتے۔ اسلام کی چودہ سوسالہ تاریخ میں ایک جزئیہ ایسا نہیں ملے گا جس میں کسی فرد یا طبقے کو اس کے کھلے کفری اِعتقادات کے باوجود ظاہری اِقرارِ شہادتین (اِظہارِ کلمہ توحید ورِسالت) پر مسلم کہا گیا ہو۔ سو قادیانی حضرات کو اس آیت کی راہ سے داخلِ دائرۂ اسلام ہونا قطعاً دُرست نہیں۔

اس دُوسری آیت کو لیجئے، جسے قادیانی مسلمانوں کے ساتھ تعبدی اُمور میں شامل ہونے کے لئے دلیل اِشتراک بتاتے ہیں: ''تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ'' (آل عمران:۶۴) آؤ اس بات کی طرف جو ہم میں اور تم میں برابر ہے، کہ ایک خدا کے سوا کسی کی عبادت نہ کریں۔ یہاں دو سوال سامنے آتے ہیں:

۱:...وہ کلمۂ سواء کہ ایک خدا کے سوا کسی کی عبادت نہ کی جائے، کیا اس وقت کے عیسائی اسے مانتے تھے یا وہ حضرت مسیح کو ابن اللہ کہہ کر تین خداؤں کی خداوندی کے قائل تھے؟

۲:...اگر وہ اس وقت توحیدِ خاص کے مدعی نہ تھے تو قرآن نے اسے ''کلمۂ سواء'' (مشترکہ بات) کیسے کہہ دیا؟

جہاں تک پہلے سوال کا تعلق ہے، قرآنِ پاک کی آیاتِ صریحہ (المائدۃ:۱۸، ۷۳، ۱۱۶، التوبۃ: ۳۰، ۳۱) اس کی تردید کررہی ہیں اور بتارہی ہیں کہ وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو خدا کی خدائی میں شریک کرتے تھے۔ جہاں تک دُوسری بات کا تعلق ہے! ایک خدا کی عبادت کو ان قوموں کے انبیاء کی اصل دعوت کے لحاظ سے کلمۂ سواء (مشترکہ بات) کہا گیا ہے اور دعوت دی گئی ہے کہ اے اہلِ کتاب! اس بات کی طرف آؤ جو تمام انبیاء کی مشترک دعوت رہی ہے کہ ہم ایک خدا کے سوا کسی کی پرستش نہ کریں۔ سو یہ دعوت اپنی اصل کے لحاظ سے اور اہلِ کتاب کے اس وقت کے حالات کے پیشِ نظر دعوتِ اسلام ہے، مشرک عیسائیوں سے دعوتِ اِشتراک نہیں۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے رُوم کے عیسائی بادشاہ ہرقل کو اسلام کی دعوت دے کے جو والا نامہ اِرسال فرمایا، اس میں آپ نے: ''اَسْلِمْ تَسْلِمْ یؤتك الله اجرك مرتین'' کے ساتھ یہ آیت بھی لکھوائی: ''تَعَالَوْا اِلٰی کَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَیْنَنَا وَبَیْنَکُمْ'' (صحیح البخاری ج:۱ ص:۵، باب کیف کان بدء الوحی)۔

اس حدیث سے ثابت ہوتا ہے کہ حضورِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کو دعوتِ اسلام کے طور پر پیش کیا ہے، دعوتِ اِشتراک کے طور پر نہیں۔

تفسیر سراج منیر میں ہے:

"بأن دعاهم إلى ما وافق عليه عيسٰى عليه السلام والإنجيل وسائر الأنبياء والكتب۔" (ج:۱ ص:۲۱۹)

شرک اور کفر اہلِ کتاب کے اصل دِین میں نہ تھا، سو اس آیت میں انہیں اپنے اصل دِین کی طرف لوٹنے کی دعوت دی جارہی ہے، اور یہ حقیقت میں دعوتِ اسلام ہے، ان کے اِختراعی دِین میں اِشتراک نہیں۔

تفسیر المراغی میں ہے:

"اما اهل الكتاب فالشرك والكفر قد عرض للكثير منهم عروضًا وليس من اصل دينهم۔" (ج:۶ ص:۱۴۶)

اسلام خود ایک کامل دِین ہے، اس میں تعبدی اُمور میں کسی اور دِین سے سمجھوتہ کرنے کی قطعاً گنجائش نہیں۔ دُوسرے اَدیان کو دعوتِ اِشتراک دینے کی اِبتدا مسیلمہ کذاب سے ہوئی ہے، آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے نہیں، مسیلمہ نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں دعوتِ اِشتراک ان لفظوں میں بھیجی تھی:

"من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، اما بعد! فإن الأرض نصفها لي ونصفها لك۔" (صفوة التفاسير ج:۱ ص:۳۵۰، حاشیه)

''یہ خط مسیلمہ رسول اللہ کی طرف سے محمد رسول اللہ کے نام ہے، زمین آدھی میرے نام رہے، اور آدھی آپ کے نام۔''

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اسی دعوتِ اِشتراک کو اور اس کے دعویٔ رسالت دونوں کو رَدّ فرمایا۔ اس سے معلوم ہوا کہ مسلمان کسی نئے مدعیٔ نبوّت کے پیروؤں کے ساتھ کسی بات میں اِشتراک نہیں کرسکتے۔

۳:...اَفرادِ اُمت کا تحفظ

شعائرِ اِسلام کی حفاظت اور ان کا ہر آمیزش سے تحفظ یہ عظمتِ شعائر کے پیشِ نظر تھا، لیکن اسلام میں جملہ اَفرادِ اُمت کی ہر دُنیوی اور دِینی فتنے سے حفاظت یہ بھی حکومتِ اسلامی کے ذمہ ہے، کسی غیرمسلم اقلیت کی مذہبی آزادی اگر اَفرادِ اُمت محمدیہ کے لئے کسی فتنے کا دروازہ کھولتی ہو تو مسلم سربراہ پر فرض عائد ہوجاتا ہے کہ وہ ایسا آرڈیننس نافذ کرے جس سے اسباب کی حد تک جملہ اَفرادِ اُمت کا پورا تحفظ ہوجائے۔

۴:...حوزہ اُمت کا تحفظ

اُمتِ محمدیہ کی سالمیت کا تقاضا ہے کہ اس کے لئے جس طرح مملکتِ اسلامی کی جغرافیائی سرحدوں کی حفاظت لازمی سمجھی جاتی ہے، اسی طرح اس اُمت کی نظریاتی سرحدوں پر بھی پوری فکری کاوِش سے پہرہ دیا جائے۔ قادیانی لٹریچر کی اِشاعت اگر عام رہے اور ان کے مبلغین کھلے بندوں مسلمانوں میں اپنے نظریات کی تبلیغ کرتے رہیں تو اس حوزۂ اُمت کا کسی طرح تحفظ نہ رہ سکے گا، اور حکومت کے لئے نت نئے مسائل اُٹھتے رہیں گے۔ سو ضروری ہے کہ قادیانیوں کی تبلیغ ان کے اپنے محدود حلقوں میں محدود کی جائے، اور انہیں کھلے طور پر اپنے خیالات پھیلانے کی اِجازت نہ ہو۔ ان کے لٹریچر کی کھلی اِشاعت خلافِ قانون قرار دی جائے، تاکہ اُمت کی نظریاتی سرحدیں پوری طرح محفوظ رہ سکیں۔

قادیانی لٹریچر کس طرح کی اِلحادی اور غیراَخلاقی فضا پیدا کرتا ہے، اس کے لئے ان کے لٹریچر کا ایک مختصر خاکہ پیش کیا جاتا ہے، اور ساتھ ہی ان آیات اور اَحادیث کی ایک تلخیص بطور مقدمہ پیش کی جاتی ہے، جس میں اسلامی حکومت کی اس ذمہ داری کا بیان ہے کہ جہاں تک ہوسکے وہ منکرات کو روکنے میں زیادہ سے زیادہ کوشاں رہے، منکرات کو روکنے اور ختم کرنے کے بغیر اِسلامی مملکت میں معروفات کا قیام بہت مشکل ہے۔

اسلامی سلطنت میں قادیانی تبلیغ پر پابندی

قادیانی، تبلیغ کے نام پر کس طرح کا لٹریچر پیش کرتے ہیں؟ اور عامۃ المسلمین کے ذہنوں پر اس کا کس قدر مہلک اور مخربِ اَخلاق اثر پڑسکتا ہے؟ اسے پیش کرنے سے پہلے ایک اُصولی بات گزارش ہے۔

اسلامی سلطنت کے سربراہ کا فرض ہے کہ ان تمام منکرات کا سدِّ باب کرے جس سے مسلمانوں کے عقائد اور اَخلاق پر بُرا اثر پڑے۔ اس باب میں درج ذیل آیات و اَحادیث سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے:

۱:... ’’اَلَّذِیْنَ اِنْ مَّکَّنّٰھُمْ فِی الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلٰوۃَ وَاٰتَوُا الزَّکٰوۃَ وَاَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ وَنَھَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ۔‘‘ (الحج:۴۱)

۲:... ''یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا قُوْٓا اَنْفُسَکُمْ وَاَھْلِیْکُمْ نَارًا وَّقُوْدُھَا النَّاسُ وَالْحِجَارَۃُ عَلَیْھَا مَلٰٓئِکَۃٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ'' (التحریم:۶)

۳:... "عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال: الا! کلکم راعٍ وکلکم مسئولٌ عن رعیته، فالأمیر الذی علی الناس راعٍ وھو مسئولٌ عن رعیته .....إلخ۔"

(صحیح مسلم ج:۲ ص:۱۲۲، باب فضیلة الأمیر عادل)

۴:... "عن ابن سعیدٍ الخدری عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: من رای منکم منکرًا فلیغیّره بیده، فإن لم یستطع فبلسانه، فإن لم یستطع فبقلبه وذالك أضعف الإیمان۔" (مشکوٰۃ ص:۴۳۶، باب الأمر بالمعروف بحواله مسلم)

ان آیات اور اَحادیث کا حاصل یہ ہے کہ مسلمان اِقتدار پر آنے کے بعد منکرات کو روکتے ہیں، اور ہر سربراہ کا فرض ہے کہ اپنے عیال کو کفر اور بدی کی آگ سے بچانے کی پوری کوشش کرے، عامۃ المسلمین اسلامی سربراہ کے عیال اور رعایا ہیں۔

پاکستان ایک اسلامی سلطنت ہے، اس میں عامۃ المسلمین کی دِینی اور اَخلاقی قدروں کی صیانت اور حفاظت کرنا اور اس کے لئے فرامین جاری کرنا اور آرڈی نینس بنانا، سربراہِ اسلامی سلطنت پر ایک بڑا فرض ہے۔ ایک اسلامی سلطنت میں اِلحاد و زَندقہ پھیلانے والا خلافِ اسلام لٹریچر اور بے حیائی پھیلانے والا مخربِ اَخلاق لٹریچر پھیلے، اور قادیانیوں کی کھلی تبلیغ پر کسی قسم کی پابندی نہ ہو، تو اس کا مطلب یہ ہوگا کہ اس غلط لٹریچر سے مسلمانوں میں اس قسم کے عقائد ونظریات بے شک پھیلتے رہیں، اور مسلمانوں کو اس سے عام اور کھلے بندوں اِلحاد و اِرتداد کی دعوت ملتی رہے۔ اس باب میں مرزا غلام احمد قادیانی اور اس کے متبعین کی مندرجہ ذیل تحریرات لائقِ توجہ ہیں، کیا یہ منکرات نہیں؟ کیا انہیں پھیلنے دینا چاہئے؟ اور کیا مسلمانوں میں ان کی اِشاعتِ عام کی اِجازت دی جاسکتی ہے؟ آیئے پہلے یہ دیکھئے کہ قادیانیوں میں نبوّت کا تصوّر کیا ہے؟ اور ان کے ہاں کس قسم کا آدمی نبی ہوسکتا ہے؟

مرزا قادیانی کہتے ہیں:

''مثلاً ایک شخص جو قوم کا چوہڑہ یعنی بھنگی ہے، اور ایک گاؤں کے شریف مسلمانوں کی تیس چالیس سال سے یہ خدمت کرتا ہے کہ دو وقت ان کے گھروں کی گندی نالیوں کو صاف کرنے آتا ہے، اور ان کے پاخانوں کی نجاست اُٹھاتا ہے، اور ایک دو دفعہ چوری میں بھی پکڑا گیا ہے، اور چند دفعہ زِنا میں بھی گرفتار ہوکر اس کی رُسوائی ہوچکی ہے، اور چند سال جیل خانہ میں قید بھی رہ چکا ہے، اور چند دفعہ ایسے بُرے کاموں پر گاؤں کے نمبرداروں نے اس کو جوتے بھی مارے ہیں، اور اس کی ماں اور دادیاں اور نانیاں ہمیشہ سے ایسے ہی نجس کام میں مشغول رہی ہیں اور سب مردار کھاتے اور گوہ اُٹھاتے ہیں۔ اب خداتعالیٰ کی قدرت پر خیال کرکے ممکن تو ہے کہ وہ اپنے کاموں سے تائب ہوکر مسلمان ہوجائے، اور پھر یہ بھی ممکن ہے کہ خداتعالیٰ کا ایسا فضل اس پر ہو کہ وہ رسول اور نبی بھی بن جائے، اور اسی گاؤں کے شریف لوگوں کی طرف دعوت کا پیغام لے کر آئے

اور کہے کہ جو شخص تم میں سے میری اِطاعت نہیں کرے گا، خدا اسے جہنم میں ڈالے گا۔"

(تریاق القلوب ص:۶۷، خزائن ج:۱۵ ص:۲۷۹، ۲۸۰)

ایک اور گستاخی ملاحظہ کیجئے! حضور صلی اللہ علیہ وسلم پر اپنی فضیلت جتلانا ان کے لٹریچر میں عام ملتا ہے، اس قسم کا لٹریچر پھیلنے سے عام لوگوں کا اِیمان کیسے بچ سکتا ہے؟ یہ المیہ اَز خود واضح ہے...!

۱:... "بس یہ خیال کہ گویا جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے قرآنِ کریم کے بارہ میں فرمایا، اس سے بڑھ کر ممکن نہیں، بدیہی البطلان ہے۔"

(کرامات الصادقین ص:۱۹، خزائن ج:۷ ص:۶۱)

اس کا مطلب اس کے سوا اور کیا ہوسکتا ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم بہت سے معارفِ قرآن سے محروم رکھے گئے، اور وہ حقیقتیں مرزا قادیانی پر کھلیں...! مرزا قادیانی کہتے ہیں:

۲:... "ہم کہہ سکتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر اِبنِ مریم اور دَجال کی حقیقتِ کاملہ بوجہ نہ موجود ہونے کسی نمونہ کے موبمو منکشف نہ ہوئی ہو، اور نہ دجال کے ستر باع کے گدھے کی اصل کیفیت کھلی ہو، اور نہ یاجوج ماجوج کی عمیق تہ تک وحیٔ اِلٰہی نے اِطلاع دی ہو، اور نہ دابۃ الارض کی ماہیت کماھی ہی ظاہر فرمائی گئی، اور صرف اَمثلہ قریبہ اور صورِ متشابہ اور اُمورِ متشاکلہ کے طرزِ بیان میں جہاں تک غیبِ محض کی تفہیم بذریعہ انسانی قویٰ کے ممکن ہے، اِجمالی طور پر سمجھایا گیا ہو تو کچھ تعجب کی بات نہیں۔"

(ازالۂ اوہام، حصہ دوم ص:۶۹۱، خزائن ج:۳ ص:۴۷۳)

۳:... "له خسف القمر المنير وان لى غسا القمران المشرقان اتنكر۔ اس کے لئے چاند کے خسوف کا نشان ظاہر ہوا، اور میرے لئے چاند اور سورج دونوں کا، اب کیا تو اِنکار کرے گا؟"

(اِعجازِ احمدی ص:۷۱، خزائن ج:۱۹ ص:۱۸۳)

اب ان کے دُوسرے سربراہ مرزا بشیرالدین محمود سے بھی سن لیجئے:

۴:... "یہ بالکل صحیح بات ہے کہ ہر شخص ترقی کرسکتا ہے، اور بڑے سے بڑا درجہ پاسکتا ہے، حتیٰ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی بڑھ سکتا ہے۔"

(ڈائری مرزا محمود احمد، مطبوعہ روزنامہ "الفضل" ج:۱۰، نمبر:۵، ص:۵، ۱۷؍جولائی ۱۹۲۲ء)

مرزا قادیانی نے پھر یہ بھی لکھا ہے:

۵:... "واعطانی ما لم يعط احد من العالمين۔"

(آئینۂ کمالاتِ اسلام ص:۵۷۴، ۳، خزائن ج:۵ ص:۵۷۴)

یعنی مجھے اللہ تعالیٰ نے وہ کچھ دیا جو تمام جہانوں میں کسی کو نہ دیا گیا تھا، کیا یہ کل انبیاء و مرسلین اور اولادِ آدم پر فضیلت کا

دعویٰ نہیں؟ اور کیا اس قسم کا لٹریچر پھیلنے سے عامۃ المسلمین کا ایمان محفوظ رہ سکتا ہے؟

۶:... ''آسمان سے کئی تخت اُترے، پر تیرا تخت سب سے اُوپر بچھایا گیا۔''

(تذکرہ ص:۶۴۳، حقیقۃ الوحی ص:۸۹، خزائن ج:۲۲ ص:۹۲)

۷:... ''فضلناك علیٰ ما سواك۔ یعنی تیرے سوا جتنے ہیں ان سب پر ہم نے تجھے بزرگی دی۔''

(تذکرہ ص:۱۳،۷ طبع سوم)

۸:... ''روضۂ آدم کہ تھا وہ نامکمل اب تلک میرے آنے سے ہوا کامل بجملہ برگ و بار۔''

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۱۱۳، خزائن ج:۲۱ ص:۱۴۴)

۹:... ''محمد پھر اُتر آئے ہیں ہم میں
اور آگے سے بڑھ کر ہیں اپنی شان میں
محمد دیکھنے ہوں جس نے اکمل
غلام احمد کو دیکھے قادیاں میں''

(''بدر'' قادیان، ج:۲، شمارہ نمبر ۴۳، ۲۵/اکتوبر ۱۹۰۶ء ص:۱۴)

اس لٹریچر کے عام پھیلنے سے مسلمانوں پر کیا اثر پڑے گا؟ اور ان کی اعتقادی سطح کس طرح متزلزل ہوگی؟ یہ بات اَز خود واضح ہے...!

مرزا غلام احمد قادیانی نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی توہین، کس خلافِ تہذیب انداز میں کی ہے، اسے دیکھئے...!

حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر اپنی فضیلت

''اَوائل میں میرا یہی عقیدہ تھا کہ مجھ کو مسیح ابنِ مریم سے کیا نسبت ہے؟ وہ نبی ہے، اور خدا کے بزرگ مقربین میں سے ہے، اور اگر کوئی اَمر میری نسبت ظاہر ہوتا تو اس کو جزئی فضیلت قرار دیتا تھا۔ مگر بعد میں جو خداتعالیٰ کی وحی بارش کی طرح میرے اُوپر نازل ہوئی اس نے مجھے اس عقیدے پر قائم نہ رہنے دیا۔''

(حقیقۃ الوحی ص:۱۴۹، ۱۵۰، خزائن ج:۲۲ ص:۱۵۳)

۲:... ''اس مسیح کے مقابل پر جس کا نام خدا رکھا گیا، خدا نے اس اُمت میں سے مسیحِ موعود بھیجا جو اس پہلے مسیح سے اپنی تمام شان میں بہت بڑھ کر ہے، اور اس نے اس دُوسرے مسیح کا نام غلام احمد رکھا، تاکہ یہ اِشارہ ہو کہ عیسائیوں کا مسیح کیسا خدا ہے جو احمد کے ادنیٰ غلام سے بھی مقابلہ نہیں کرسکتا، یعنی کیسا مسیح ہے جو اپنے قرب اور شفاعت کے مرتبہ میں احمد کے غلام سے بھی کمتر ہے۔''

(دافع البلاء ص:۱۳، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۳، ۲۳۴)

۳:...''ابنِ مریم کے ذِکر کو چھوڑو! اس سے بہتر غلام احمد ہے۔''

(دافع البلاء ص:۲۰، خزائن ج:۱۸ ص:۲۴۰)

شراب پینا

''یورپ کے لوگوں کو جس قدر شراب نے نقصان پہنچایا، اس کا سبب تو یہ تھا کہ عیسیٰ علیہ السلام شراب پیا کرتے تھے، شاید کسی بیماری کی وجہ سے، یا پُرانی عادت کی وجہ سے۔''

(حاشیہ کشتی نوح ص:۶۵، خزائن ج:۱۹ ص:۷۱)

گالیاں دینا

''ہاں آپ کو گالیاں دینے اور بدزبانی کی اکثر عادت تھی، ادنیٰ ادنیٰ بات پر غصہ آجاتا تھا، اپنے نفس کو جذبات سے روک نہیں سکتے تھے، مگر میرے نزدیک آپ کی یہ حرکات جائے افسوس نہیں، کیونکہ آپ تو گالیاں دیتے تھے اور یہودی ہاتھ سے کسر نکال لیا کرتے تھے۔''

(ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۵، حاشیہ خزائن ج:۱۱ ص:۲۸۹)

جھوٹ اور چوری کی عادت

''یہ بھی یاد رہے کہ آپ کو کسی قدر جھوٹ بولنے کی بھی عادت تھی، جن جن پیش گوئیوں کا اپنی ذات کی نسبت توریت میں پایا جانا آپ نے بیان فرمایا ہے، ان کتابوں میں ان کا نام ونشان نہیں پایا جاتا، بلکہ وہ اوروں کے حق میں تھیں جو آپ کے تولد سے پہلے پوری ہوگئیں، اور نہایت شرم کی بات یہ ہے کہ آپ نے پہاڑی تعلیم کو جو انجیل کا مغز کہلاتی ہے، یہودیوں کی کتاب طالمود سے چُرا کر لکھا ہے، اور پھر ایسا ظاہر کیا ہے، گویا میری تعلیم ہے۔ لیکن جیسے یہ چوری پکڑی گئی، عیسائی بہت شرمندہ ہیں۔ آپ نے یہ حرکت شاید اس لئے کی ہوگی کہ کسی عمدہ تعلیم کا نمونہ دِکھلا کر رُسوخ حاصل کریں، لیکن آپ کی اس بے جا حرکت سے عیسائیوں کی سخت رُوسیاہی ہوئی۔ اور پھر افسوس یہ ہے کہ وہ تعلیم بھی کچھ عمدہ نہیں، عقل اور کانشنس دونوں اس تعلیم کے منہ پر طمانچے مار رہے ہیں، آپ کا ایک یہودی اُستاد تھا، جس سے آپ نے توریت کو سبقاً سبقاً پڑھا تھا، معلوم ہوتا ہے کہ یا تو قدرت نے آپ کو زیرکی سے کچھ بہت حصہ نہ دیا تھا، اور یا اس اُستاد کی شرارت تھی کہ اس نے آپ کو محض سادہ لوح رکھا، بہرحال آپ علمی اور عملی قویٰ میں بہت کچے تھے، اسی وجہ سے آپ ایک مرتبہ شیطان کے پیچھے پیچھے چلے گئے۔''

(ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۵،۶، خزائن ج:۱۱ ص:۲۸۹،۲۹۰)

آپ کا کوئی معجزہ نہ تھا

''عیسائیوں نے بہت سے آپ کے معجزات لکھے ہیں، مگر حق بات یہ ہے کہ آپ سے کوئی معجزہ نہیں ہوا، اور اس دن سے کہ آپ نے معجزہ مانگنے والوں کو گندی گالیاں دیں اور ان کو حرام کار اور حرام کی اولاد ٹھہرایا، اسی روز سے شریفوں نے آپ سے کنارہ کیا اور نہ چاہا کہ معجزہ مانگ کر حرام کار اور حرام کی اولاد بنیں۔'' (ضمیمہ انجام آتھم ص:۶، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۰)

آپ کے ہاتھ میں سوا مکر اور فریب کے کچھ نہ تھا

''ممکن ہے کہ آپ نے معمولی تدبیر کے ساتھ کسی شب کور وغیرہ کو اچھا کیا ہو، یا کسی بیماری کا علاج کیا ہو، مگر آپ کی بدقسمتی سے اسی زمانے میں ایک تالاب بھی موجود تھا، جس سے بڑے بڑے نشان ظاہر ہوتے تھے، خیال ہوسکتا ہے کہ اس تالاب کی مٹی آپ بھی استعمال کرتے ہوں گے، اسی تالاب سے آپ کے معجزات کی پوری پوری حقیقت کھلتی ہے، اور اسی تالاب نے فیصلہ کردیا ہے کہ اگر آپ سے کوئی معجزہ بھی ظاہر ہوا تو وہ معجزہ آپ کا نہیں، بلکہ اس تالاب کا معجزہ ہے اور آپ کے ہاتھ میں سوا مکر اور فریب کے اور کچھ نہیں تھا۔'' (ضمیمہ انجام آتھم ص:۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱)

تین دادیاں اور نانیاں زِناکار اور کسبی عورتیں تھیں

''آپ کا خاندان بھی نہایت پاک اور مطہر ہے، تین دادیاں اور نانیاں آپ کی زِناکار اور کسبی عورتیں تھیں، جن کے خون سے آپ کا وجود ظہور پذیر ہوا۔ مگر شاید یہ بھی خدائی کے لئے ایک شرط ہوگی۔ آپ کا کنجریوں سے میلان اور صحبت بھی شاید اسی وجہ سے ہو کہ جدّی مناسبت درمیان ہے، ورنہ کوئی پرہیزگار اِنسان ایک جوان کنجری کو یہ موقع نہیں دے سکتا کہ وہ اس کے ہاتھ پر اپنا ناپاک ہاتھ لگادے اور زِناکاری کی کمائی کا پلید عطر اس کے سر پر ملے اور اپنے بالوں کو اس کے پیروں پر ملے، سمجھنے والے سمجھ لیں کہ ایسا انسان کس چلن کا آدمی ہوسکتا ہے؟'' (ضمیمہ انجام آتھم ص:۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱)

حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر طعن کرنے میں قرآن سے اِستدلال

''ہمارے مخالف اور خدا کے مخالف نام کے مسلمان وہ اگر ان کو اُوپر اُٹھاتے اُٹھاتے آسمان پر چڑھادیں، یا عرش پر بٹھادیں، یا خدا کی طرح پرندوں کا پیدا کرنے والا قرار دیں، تو ان کو اِختیار ہے، انسان جب حیا اور اِنصاف کو چھوڑ دے تو جو چاہے کہے اور جو چاہے کرے۔ لیکن مسیح کی راست بازی اپنے زمانے میں دُوسرے راست بازوں سے بڑھ کر ثابت نہیں ہوتی، بلکہ یحییٰ نبی کو اس پر ایک فضیلت ہے، کیونکہ وہ

شراب نہیں پیتا تھا، اور کبھی نہیں سنا گیا کہ کسی فاحشہ عورت نے آکر اپنی کمائی کے مال سے اس کے سر پر عطر ملا تھا، یا ہاتھوں اور اپنے سر کے بالوں سے اس کے بدن کو چھوا تھا، یا کوئی بے تعلق جوان عورت اس کی خدمت کرتی تھی، اسی وجہ سے خدا نے قرآن میں یحییٰ کا نام حصور رکھا، مگر مسیح کا یہ نام نہ رکھا، کیونکہ ایسے قصے اس نام کے رکھنے سے مانع تھے۔“

(حاشیہ دافع البلاء ص:۳، ۴، خزائن ج:۱۸ ص:۲۱۹، ۲۲۰)

صحابہ کرامؓ کی توہین

”من دخل فی جماعتی دخل فی صحابة سیدی خیر المرسلین، بس وہ جو میری جماعت میں داخل ہوا، درحقیقت میرے سردار خیر المرسلین کے صحابہ میں داخل ہوا۔“

(خطبہ الہامیہ ص:۲۵۸، خزائن ج:۱۶ ص:۲۵۸)

۲:... ”بعض نادان صحابہ جن کو درایت سے کچھ حصہ نہ تھا......“

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۱۲۰، خزائن ج:۲۱ ص:۲۸۵)

۳:... ”حق بات یہ ہے کہ ابن مسعود ایک معمولی آدمی تھا۔“

(ازالہ اوہام ص:۵۹۶، خزائن ج:۳ ص:۴۲۲)

۴:... ”ابوہریرہ کے قول کو ایک ردّی متاع کی طرح پھینک دے۔“

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۲۳۵، خزائن ج:۲۱ ص:۴۱۰)

۵:... ”بعض کم تدبر کرنے والے صحابی جن کی درایت اچھی نہیں تھی (جیسے ابوہریرہ)۔“

(حقیقۃ الوحی ص:۳۴، خزائن ج:۲۲ ص:۳۶)

۶:... ”معلوم ہوتا ہے کہ بعض ایک دو کم سمجھ صحابہ کو جن کی درایت عمدہ نہیں تھی، عیسائیوں کے اقوال سن کر جو اِردگرد رہتے تھے، پہلے کچھ یہ خیال تھا کہ عیسیٰ آسمان پر زندہ ہے، جیسا کہ ابوہریرہ جو غبی تھا اور درایت اچھی نہیں رکھتا تھا۔“ (نعوذ باللہ من هٰذه الکفریات!)

(ضمیمہ نزول المسیح ص:۱۸، خزائن ج:۱۹ ص:۱۲۶، ۱۲۷)

اہلِ بیتِ نبوی کی توہین

”ایک مرتبہ نمازِ مغرب کے بعد عین بیداری میں ایک تھوڑی سی غیبت حس سے جو خفیف سے نشے سے مشابہ تھی، ایک عجیب عالم ظاہر ہوا کہ پہلے ایک دفعہ چند آدمیوں کے جلد جلد آنے کی آواز آئی، جیسے بسرعت چلنے کی حالت میں پاؤں جوتی اور موزہ کی آواز ہوتی ہے، پھر اسی وقت پانچ آدمی نہایت وجیہ اور مقبول اور خوبصورت سامنے آگئے، یعنی پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم وحضرت علی وحسین وفاطمہ زہراء اور ایک نے ان

میں سے اور ایسا یاد پڑتا ہے کہ حضرت فاطمہ نے نہایت محبت اور شفقت سے مادرِ مہربان کی طرح اس عاجز کا سر اپنی ران پر رکھ لیا۔'' (تذکرہ ص:۲۰ طبع سوم)

۲:...''اے قومِ شیعہ! اس پر اِصرار مت کرو کہ حسین تمہارا منجی ہے، کیونکہ میں سچ سچ کہتا ہوں کہ آج تم میں ایک ہے کہ اس حسین سے بڑھ کر ہے۔'' (دافع البلاء ص:۱۳، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۳)

۳:...''وشتان ما بینی وبین حسینکم، فانی اؤید کل آن وانصر۔ اور مجھ میں اور تمہارے حسین میں بہت فرق ہے، کیونکہ مجھے تو ہر ایک وقت خدا کی تائید اور مدد مل رہی ہے۔''

''واما حسین فاذکروا دشت کربلا، إلٰی ھٰذہ الأیام تبکون فانظروا۔ مگر حسین پس تم دشتِ کربلا کو یاد کرلو، اَب تک تم روتے ہو، پس سوچ لو!''

''او انی ورثت المال مال محمد، فما انا إلّا آلہ المتخیر۔ اور میں محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے مال کا وارث بنایا گیا ہوں، پس میں اس کی آل برگزیدہ ہوں، جس کو ورثہ پہنچ گئی۔''

''طلبتم فلا حامن قتیل بخیبة فخیبکم رب غیور متبر۔ تم نے اس کشتہ سے نجات چاہی کہ جو نومیدی سے مرگیا، پس تم کو خدا نے جو غیور ہے ہر ایک مراد سے نومید کیا، وہ خدا جو ہلاک کرنے والا ہے۔''

''وواللہ لیست فیہ منی زیادة وعندی شھادات من اللہ فانظروا۔ اور بخدا! اسے مجھ سے کچھ زیادت نہیں، اور میرے پاس خدا کی گواہیاں ہیں، پس تم دیکھ لو۔''

''وانی قتیل الحب لکن حسینکم، قتیلُ العدا فالفرق اجلی واظھر۔ اور میں خدا کا کشتہ ہوں، لیکن تمہارا حسین دُشمنوں کا کشتہ ہے، پس فرق کھلا کھلا اور ظاہر ہے۔''

''نسیتم جلال اللہ والمجد والعلٰی وما وردکم إلّا حسین اتنکر۔ تم نے خدا کے جلال اور مجد کو بھلا دیا، اور تمہارا وِرد صرف حسین ہے، کیا تو اِنکار کرتا ہے؟''

''فھٰذا علی الإسلام احدی المصائب لدی نفحات المسک قذر مقنطر۔ پس یہ اسلام پر ایک مصیبت ہے، کستوری کی خوشبو کے پاس گوہ کا ڈھیر ہے۔''

(اعجازِ احمدی ص:۶۹ تا ۸۲، خزائن ج:۱۹ ص:۱۸۱ تا ۱۹۴)

مسلمانوں کے اسلام پر طعن

۱:...''فالقی اللہ فی قلبی ان المیت ھو الإسلام۔''

(آئینہ کمالاتِ اسلام ص:۵۴۹، خزائن ج:۵ ص:۵۴۹)

۲:...''حضرت صاحب (مرزا غلام احمد قادیانی) نے فرمایا کہ کیا مجھے چھوڑ کر تم مُردہ اسلام دُنیا کے سامنے پیش کروگے؟'' (ذِکرِ حبیب ص:۱۴۷، مطبوعہ قادیان)

۳:... ''چوہدری ظفراللہ خاں کی تقریر میں سے اگر نعوذ باللہ آپ (مرزا غلام) کے وجود کو درمیان سے نکال دیا جائے تو اسلام کا زِندہ مذہب ہونا ثابت نہیں ہوسکتا، بلکہ اسلام دِیگر مذاہب کی طرح ایک خشک درخت شمار کیا جائے گا۔'' (''الفضل'' لاہور ج:۶-۴۵، شمارہ نمبر:۱۳۰، ص:۵، ۳۱ مئی ۱۹۵۲ء)

مرزا قادیانی کی زبان، اخلاقی طور پر کن قدروں کا مظاہرہ کرتی ہے؟ اس کے لئے ان کی ان تحریروں کا جائزہ لیجئے...!

اخلاقی بے حیائی کا فروغ

۱:... ''میرا ذاتی تجربہ ہے کہ بعض عورتیں جو قوم کی چوہڑی یعنی بھنگن تھیں، جن کا پیشہ مردار کھانا اور اِرتکابِ جرائم کام تھا، انہوں نے ہمارے رُوبرو خوابیں بیان کیں اور وہ سچی نکلیں۔ اس سے بھی عجیب تر یہ کہ بعض زانیہ عورتیں اور قوم کے کنجر جن کا دِن رات زِنا کاری کام تھا، ان کو دیکھا گیا کہ بعض خوابیں انہوں نے بیان کیں اور وہ پوری ہوگئیں۔'' (حقیقۃ الوحی ص:۳، خزائن ج:۲۲ ص:۵)

۲:... ''اگر نطفہ اندامِ نہانی کے اندر داخل ہوجائے اور لذّت بھی محسوس ہو تو اس سے یہ نہیں سمجھا جاتا کہ اس نطفہ کو رحم سے تعلق ہوگیا ہے، بلکہ تعلق کے لئے علیحدہ آثار اور علامات ہیں۔ پس یادِ اِلٰہی میں ذرہ شوق جس کو دُوسرے لفظوں میں حالتِ خشوع کہتے ہیں، نطفہ کی اس حالت سے مشابہ ہے جب وہ ایک صورت انزال پکڑ کر اندامِ نہانی کے اندر گر جاتا ہے، اور اس میں کیا شک ہے کہ وہ جسمانی عالم میں ایک کمالِ لذّت کا وقت ہوتا ہے، لیکن تاہم فقط اس قطرۂ منی کا اندر گرنا اس بات کو مستلزم نہیں کہ رحم سے اس نطفہ کا تعلق بھی ہوجائے اور وہ رحم کی طرف کھینچا جائے۔ پس ایسا ہی رُوحانی شوق ذوق اور حالتِ خشوع اس بات کو مستلزم نہیں کہ رحیم خدا سے ایسے شخص کا تعلق ہوجائے اور اس کی طرف کھینچا جائے، بلکہ جیسا کہ نطفہ کبھی حرام کاری کے طور پر کسی رنڈی کے اندامِ نہانی میں پڑتا ہے تو اس میں وہی لذّت ڈالنے والے کو ہوتی ہے جیسا کہ اپنی بیوی کے ساتھ، پس ایسے ہی بت پرستوں اور مخلوق پرستوں کا خشوع اور خضوع اور حالتِ ذوق اور شوق رنڈی بازوں سے مشابہ ہے، یعنی خشوع اور خضوع مشرکوں اور ان لوگوں کا جو محض اغراضِ دُنیویہ کی بنا پر خدا تعالیٰ کو یاد کرتے ہیں، اس نطفہ سے مشابہت رکھتا ہے جو حرام کار عورتوں کی اندامِ نہانی میں جاکر باعثِ لذّت ہوتا ہے، بہرحال جیسا کہ نطفہ میں تعلق پکڑنے کی اِستعداد ہی حالتِ خشوع میں بھی تعلق پکڑنے کی اِستعداد ہے، مگر صرف حالتِ خشوع اور رِقت اور سوز اس بات پر دلیل نہیں ہے کہ وہ تعلق ہو بھی گیا ہے، جیسا کہ نطفہ کی صورت میں جو اس رُوحانی صورت کے مقابل ہی مشاہدہ ظاہر کر رہا ہے، اگر کوئی شخص اپنی بیوی سے صحبت

کرے اور منی عورت کے اندامِ نہانی میں داخل ہوجائے اور اس کو اس فعل سے کمالِ لذّت حاصل ہوتو یہ لذّت اس بات پر دلالت نہیں کرے گی کہ حمل ضرور ہوگیا ہے۔''

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۳۷، خزائن ج:۲۱ ص:۱۹۲، ۱۹۳)

نوٹ:... قادیانی لٹریچر میں اس قسم کی فحش باتیں بھی نقل کی گئی ہیں، جن کے نقل کرتے ہوئے بھی شرافت لرزتی ہے، ملاحظہ فرمادیں ایک مخالف کی بات کو کن گندے الفاظ میں نقل کیا ہے...!

۳:... ''دیکھو جی مرزا رات کو لگائی سے بدکاری کرتا ہے اور صبح کو بے غسل لوڑا ابھرا ہوا ہوتا ہے، اور کہہ دیتا ہے کہ مجھے یہ اِلہام ہوا ہے، اور وہ اِلہام ہوا، میں مہدی ہوں، میں مسیح ہوں۔''

(تذکرۃ المہدی ص:۱۵۷، مؤلفہ پیر سراج الحق قادیانی مطبوعہ جون ۱۹۱۵ء)

نوٹ:... پیر سراج الحق کون ہیں؟ یہ مرزا غلام احمد کے اِمامِ نماز ہیں، مرزا قادیانی ان کے پیچھے نماز پڑھا کرتے تھے...!

۴:... مرزا غلام احمد وید پر تنقید کرتے ہوئے آریوں کے خدا کے بارے لکھتے ہیں:

''پرمیشر ناف سے دس اُنگلی نیچے ہے، سمجھنے والے سمجھ لیں!''

(چشمہ معرفت ص:۱۰۶، خزائن ج:۲۳ ص:۱۱۴)

اس زبان کے لٹریچر کو کھلے بندوں شائع ہونے دیا جائے تو یہ عامۃ الناس کے لئے نہایت مخرّب الاخلاق اور حیا سوز ہوگا، اس لٹریچر پر پابندی لگنی چاہئے۔

بدزبانی کا فروغ

۱:... ''اے بدذات فرقہ مولویان! تم کب تک حق کو چھپاوٴ گے؟ کب وہ وقت آئے گا کہ تم یہودیانہ خصلت کو چھوڑو گے؟ اے ظالم مولویو! تم پر افسوس! کہ تم نے جس بے ایمانی کا پیالہ پیا وہ ہی عوام کالانعام کو بھی پلایا۔''

(انجامِ آتھم ص:۲۱، حاشیہ خزائن ج:۱۱ ص:ایضاً)

۲:... ''دُنیا میں سب جانداروں سے زیادہ پلید اور کراہت کے لائق خنزیر ہے، مگر خنزیر سے زیادہ پلید وہ لوگ ہیں جو اپنے نفسانی جوش کے لئے حق اور دیانت کی گواہی چھپاتے ہیں۔''

''اے مردار خور مولویو! اور گندی روحو! تم پر افسوس۔''

(ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۲۱، خزائن ج:۲۱ ص:۳۰۵ حاشیہ)

۳:... ''یہ سب کچھ ہوا مگر اَب تک بعض بے ایمان اور اندھے مولوی اور خبیث طبع عیسائی ہیں اس آفتاب ظہورِ حق سے منکر ہیں۔''

(ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۲۲، خزائن ج:۱۱ ص:۳۰۶ حاشیہ)

عام مسلمانوں کے متعلق

۱:...''ہمارے دُشمن جنگلوں کے خنزیر ہوگئے اور ان کی عورتیں کتیوں سے بڑھ گئی ہیں۔''

(نجم الہدیٰ ص:۵۳، خزائن ج:۱۴ ص:ایضاً)

۲:...''تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها ويقبلني ويصدق دعوتي إلّا ذرية البغايا الذين ختم الله علىٰ قلوبهم فهم لا يقبلون۔'' ترجمہ: میری مذکورہ بالا کتابوں کو ہر مسلمان محبت اور پیار کی آنکھ سے دیکھتا ہے اور ان کے معارف سے فائدہ اُٹھاتا ہے اور مجھے قبول کرتا ہے اور میرے دعوے کی تصدیق کرتا ہے، سوائے کنجریوں کی اولاد کے، جن کے دِلوں پر اللہ تعالیٰ نے مہریں لگادی ہیں وہ مجھے قبول نہیں کرتے۔''

(آئینہ کمالاتِ اسلام ص:۵۴۷، ۵۴۸، خزائن ج:۵ ص:ایضاً)

''ذرية البغايا'' کا معنی مرزا قادیانی نے خود یہ کیا ہے: ''من هو من ولدا طلال وليس من ذرية البغايا۔'' اور اس کا اُردو ترجمہ یہ کیا ہے: ''ہر ایک شخص جو ولد حلال ہے اور خراب عورتوں کی نسل سے نہیں۔'' (نورالحق ص:۱۲۳، خزائن ج:۸ ص:۱۶۳)

۳:...''اور بغیر اس کے جو ہمارے اس فیصلہ کا انصاف کی رُو سے جواب دے سکے انکار اور زبان درازی سے باز نہ آئے گا اور ہماری فتح کا قائل نہیں ہوگا تو صاف سمجھا جائے گا کہ اس کو ولد الحرام بننے کا شوق ہے اور حلال زادہ نہیں، حرام زادہ کی یہی نشانی ہے کہ سیدھی راہ اِختیار نہ کرے۔''

(انوار الاسلام ص:۳۰، خزائن ج:۹ ص:۳۱)

اس قسم کی تحریرات اور بدزبانی انسانی شرافت پر بہت گراں ہے، ایک اسلامی ملک میں اس قسم کا لٹریچر عام ملے اور اس پر کسی قسم کی پابندی نہ ہو، بلکہ کچھ لوگ اس کی تبلیغ و اِشاعت میں زندگیاں وقف کئے ہوئے ہوں تو اس سے نہ صرف اسلامی عقائد کو سخت دھچکا لگے گا، بلکہ ان مخرّبِ اخلاق تحریروں سے انسانی شرافت بھی بُری طرح پامال ہوگی۔ ان حالات میں سربراہِ مملکت اسلامی پر فرض عائد ہوتا ہے کہ ان لوگوں کی اس قسم کی تبلیغ کو خلافِ قانون قرار دیں اور اس مخرّبِ اخلاق لٹریچر کی طباعت اور اِشاعت اس ملک میں خلافِ قانون قرار پائے، صدرِ پاکستان نے اس آرڈی نینس کے ذریعے اپنا ایک بڑا فرض سرانجام دیا ہے۔

قادیانی لٹریچر ہی اسلام کے جذبہ جہاد کی روک تھام

یہ ملک اسلام کے نام پر بنا ہے، اور اِسلام سے ہی اس کی بقا وابستہ ہے، اس کی جغرافیائی سرحدوں کی حفاظت بھی دراصل اسلام ہی کے گرد ایک حفاظتی پہرہ ہے، سو اس ملک میں عامۃ المسلمین ہی عموماً اور نوجوانوں میں خصوصاً جذبہ جہاد اور اِحساسِ قربانی کی آبیاری بہت ضروری ہے، اور قادیانیوں کے خلافِ جہاد لٹریچر کا پوری طرح سدِّباب ہونا چاہئے، قادیانیوں کے خلافِ جہاد لٹریچر

کا ایک نمونہ عرضِ خدمت ہے:

''آج سے دِین کے لئے لڑنا حرام کیا گیا، اب اس کے بعد جو دِین کے لئے تلوار اُٹھاتا ہے اور غازی نام رکھ کر کافروں کو قتل کرتا ہے، وہ خدا اور اس کے رسول کا نافرمان ہے۔''

(اشتہار چندہ منارۃ المسیح ضمیمہ خطبہ اِلہامیہ، خزائن ج:۱۶ ص:۱۷)

مرزا غلام احمد قادیانی نے صرف ہندوستان میں ہی انگریزوں کو اپنا ''اُولی الامر'' نہیں بنایا، بلکہ اس کی تحریک پورے عالمِ اسلام میں انگریزوں کے ایجنٹ کے طور پر ان کی سیاسی خدمات بجالانے کے لئے چلی، مرزا قادیانی کی مندرجہ ذیل تحریر اس پر گواہ ہے:

''میں نے بیسیوں کتابیں عربی، فارسی اور اُردو میں اس غرض سے تالیف کی ہیں کہ اس گورنمنٹ محسنہ (برطانیہ) سے ہرگز جہاد دُرست نہیں، بلکہ سچے دِل سے اِطاعت کرنا ہر ایک مسلمان کا فرض ہے، چنانچہ میں نے یہ کتابیں بصرفِ زرِکثیر چھاپ کر بلادِ اِسلام میں پہنچائی ہیں۔ اور میں جانتا ہوں کہ ان کتابوں کا بہت سا اثر اس ملک پر بھی پڑا ہے۔'' (تبلیغ رسالت جلد ششم ص:۶۵، مجموعہ اشتہارات ج:۲ ص:۳۶۶، ۳۶۷)

مرزا قادیانی نے اپنی نبوّت اور سلطنتِ برطانیہ کی خیرخواہی کو کس انداز میں جوڑا ہے؟ اس کے لئے ان کی درج ذیل تحریر بڑی واضح ہے:

''آج کی تاریخ تک تیس ہزار کے قریب یا کچھ زیادہ میرے ساتھ جماعت ہے جو برٹش انڈیا کے متفرق مقامات میں آباد ہے، اور ہر شخص جو میری بیعت کرتا ہے اور مجھ کو مسیحِ موعود مانتا ہے، اسی روز سے اس کو یہ عقیدہ رکھنا پڑتا ہے کہ اس زمانے میں جہاد قطعاً حرام ہے، کیونکہ مسیح آچکا، خاص کر میری تعلیم کے لحاظ سے اس گورنمنٹ انگریزی کا سچا خیرخواہ اس کو بننا پڑتا ہے۔''

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد ضمیمہ ص:۶، خزائن ج:۱۷ ص:۲۸)

ایک اور مقام پر لکھتے ہیں:

''دُوسرا اَمر قابلِ گزارش یہ ہے کہ میں اِبتدائی عمر سے اس وقت تک جو قریباً ساٹھ برس کی عمر تک پہنچا ہوں، اپنی زبان اور قلم سے اہم کام میں مشغول ہوں کہ مسلمانوں کے دِلوں کو گورنمنٹ انگلشیہ کی سچی محبت اور خیرخواہی اور ہمدردی کی طرف پھیروں، اور ان کے بعض کم فہموں کے دِلوں سے غلط خیال جہاد وغیرہ کے دُور کروں، جو دِلی صفائی اور مخلصانہ تعلقات سے روکتے ہیں۔''

(تبلیغ رسالت ج:۷ ص:۱۰، مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۱۱)

مرزا غلام احمد کی یہ تحریک صرف مقامی نہ تھی، عالمی تھی، اس باب میں ان کی مندرجہ ذیل تحریر ان کے سیاسی مقاصد کو پوری

طرح اپنے دامن میں لئے ہوئے ہے:

''اس سترہ برس کی مدّت میں جس قدر میں نے کتابیں تالیف کیں، ان سب میں سرکارِ انگریزی کی اِطاعت اور ہمدردی کے لئے لوگوں کو ترغیب دی اور جہاد کی ممانعت کے بارے میں نہایت مؤثر تقریریں لکھیں، اور پھر میں نے قرینِ مصلحت سمجھ کر اسی اَمرِ ممانعتِ جہاد کو عام ملکوں میں پھیلانے کے لئے عربی اور فارسی میں کتابیں تالیف کیں، جن کی چھپوائی اور اِشاعت پر ہزارہا روپیہ خرچ ہوئے اور وہ تمام کتابیں عرب اور بلادِ شام اور رُوم اور مصر اور بغداد اور افغانستان میں شائع کی گئیں، میں یقین رکھتا ہوں کہ کسی نہ کسی وقت ان کا اثر ہوگا۔''

(کتاب البریہ ص:۶، ۷، اشتہار واجب الاظہار، خزائن ج:۱۳ ص:۶، ۷)

مرزا قادیانی نے جہاد کو مسلمانوں کے عام حالات کے پیشِ نظر یا اپنی ایک وقتی فکر سے بند نہ کیا، انگریزوں کی اس خدمت کو خدا کا نام لے کر، آسمانی دعووں کے سہارے سرانجام دیا:

''آج سے انسانی جہاد جو تلوار سے کیا جاتا تھا، خدا کے حکم کے ساتھ بند کیا گیا، اب اس کے بعد جو شخص کافر پر تلوار اُٹھاتا ہے اور اپنا نام غازی رکھتا ہے وہ اس رسولِ کریم کی نافرمانی کرتا ہے جس نے آج سے تیرہ سو برس پہلے فرمادیا ہے کہ مسیحِ موعود کے آنے پر تمام تلوار کے جہاد ختم ہوجائیں گے۔ سو اَب میرے ظہور کے بعد تلوار کا کوئی جہاد نہیں، ہماری طرف سے امان اور صلح کاری کا سفید جھنڈا بلند کیا گیا ہے۔'' (خطبہ الہامیہ ص:۲۸، ۲۹، خزائن ج:۱۶ ص:ایضاً، تبلیغ رسالت ج:۹ ص:۴۷، مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۲۹۵)

سلطنتِ برطانیہ کی ان خدمات پر اَب کچھ مراعات کی طلب ہے، اس کا ایک نمونہ درجِ ذیل تحریر میں لائقِ توجہ ہے:

''گورنمنٹ کا یہ اپنا فرض ہے کہ وہ اس فرقہ احمدیہ کی نسبت تدبیر سے زمین کے اندرونی حالات دریافت کرے......... ہمارے اِمام (مرزا قادیانی) نے ایک بڑا حصہ عمر کا جو بائیس برس ہے، اس تعلیم میں گزارا ہے کہ جہاد حرام اور قطعاً حرام ہے، یہاں تک کہ بہت سی عربی کتابیں بھی مضمون ممانعتِ جہاد لکھ کر ان کو بلادِ اِسلام عرب، شام، کابل وغیرہ میں تقسیم کیا۔''

(رسالہ ریویو آف ریلیجنز، مولوی محمد علی قادیانی، بابت فروری ۱۹۰۲ء ج:۱ نمبر ۲ ص:۴۰)

مرزا قادیانی کے دِل و دِماغ میں جہاد سے کس قدر نفرت سما چکی تھی؟ اس کے لئے ان کی مندرجہ ذیل تحریرات دیکھئے! ان تحریرات کی کھلی اِشاعت سے کیا اس ملک کے نوجوانوں کے لئے فکری اور عملی زندگی کا کوئی پہلو زخمی ہوئے بغیر رہ سکتا ہے...؟

''یہ وہ فرقہ ہے جو فرقہ احمدیہ کے نام سے مشہور ہے....... یہی وہ فرق ہے جو دِن رات کوشش کر رہا ہے کہ مسلمانوں کے خیالات میں سے جہاد کی بیہودہ رسم کو اُٹھادے۔''

(فرمانِ مرزا مندرجہ ریویو آف ریلیجنز، بابت ماہ دسمبر ۱۹۰۲ء ج:۱ نمبر ۱۲ ص:۴۹۵)

"یاد رہے کہ مسلمانوں کے فرقوں میں سے یہ فرقہ جس کا خدا نے مجھے اِمام اور پیشوا اور رہبر مقرّر فرمایا ہے، ایک بڑا اِمتیازی نشان اپنے ساتھ رکھتا ہے، اور وہ یہ کہ اس فرقہ میں تلوار کا جہاد بالکل نہیں اور نہ اس کی انتظار ہے، بلکہ یہ مبارک فرقہ نہ ظاہری طور پر اور نہ پوشیدہ طور پر جہاد کی تعلیم کو ہرگز جائز نہیں سمجھتا، اور قطعاً اس بات کو حرام جانتا ہے۔" (اشتہار واجب الاظہار تریاق القلوب ص:۳۸۹، خزائن ج:۱۵ ص:۵۱۷، ۵۱۸)

"جہاد یعنی دِینی لڑائیوں کی شدّت کو خدا تعالیٰ آہستہ آہستہ کم کرتا گیا ہے، حضرت موسیٰ علیہ السلام کے وقت میں اس قدر شدّت تھی کہ ایمان لانا بھی قتل سے بچا نہیں سکتا تھا اور شیرخوار بچے بھی قتل کئے جاتے تھے، پھر ہمارے نبی کے وقت میں بچوں اور بوڑھوں اور عورتوں کا قتل کرنا حرام کیا گیا...... اور مسیحِ موعود کے وقت قطعاً جہاد کا حکم موقوف کر دیا گیا۔" (اربعین نمبر ۴ ص:۱۳، حاشیہ خزائن ج:۱۷ ص:۴۴۳)

"اب چھوڑ دو جہاد کا اے دوستو خیال
دِین کے لئے حرام ہے اب جنگ اور قتال
اب آگیا مسیح جو دِین کا اِمام ہے
دِین کے تمام جنگوں کا اب اِختتام ہے
اب آسمان سے نورِ خدا کا نزول ہے
اب جنگ اور جہاد کا فتویٰ فضول ہے
دُشمن ہے وہ خدا کا جو کرتا ہے اب جہاد
منکر نبی کا ہے جو یہ رکھتا ہے اِعتقاد"

(ضمیمہ تحفہ گولڑویہ ص:۲۷، خزائن ج:۱۷ ص:۷۷، ۷۸)

"میں یقین رکھتا ہوں کہ جیسے جیسے میرے مرید بڑھیں گے، ویسے ویسے مسئلہ جہاد کے معتقد کم ہوتے جائیں گے، چونکہ مجھے مسیح اور مہدی مان لینا ہی مسئلہ جہاد کا اِنکار کرنا ہے۔"

(تبلیغ رسالت ج:۷ ص:۱۷ مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۱۹)

"اور جو لوگ مسلمانوں میں سے ایسے بدخیال جہاد اور بغاوت کو دِلوں میں مخفی رکھتے ہیں، میں ان کو سخت نادان، بدقسمت، ظالم سمجھتا ہوں۔" (تریاق القلوب ص:۱۵، خزائن ج:۱۵ ص:۱۵۶)

اس قسم کے خیالات اور اِیمان سوز محرکات جس ملک میں کھلے بندوں پھیلتے رہیں، وہ ملک اسلامی بنیادوں پر کبھی قائم نہیں رہ سکتا۔ پاکستان کی جغرافیائی سرحدوں کی حفاظت کے لئے اور مسلمانوں کو ایک زندہ قوم کے طور پر اُٹھانے کے لئے قادیانیوں کا اس قسم کا لٹریچر کلی طور پر خلافِ قانون ہونا چاہئے۔ صدرِ پاکستان نے اس زیرِ بحث آرڈی نینس میں قادیانیوں کی کھلی تبلیغ پر پابندی عائد

کر کے تحفظِ پاکستان کی طرف ہی قدم بڑھایا ہے اور یہ اقدام کسی پہلو سے بھی قرآن وحدیث کے خلاف نہیں ہے۔

اسلامی حکومت میں مسلمانوں میں خلافِ اسلام تعلیم وتبلیغ کی کیا کھلی اجازت ہے؟

سوال:... اگر سربراہِ مملکت اس پر پابندی لگائے اور اسے بذریعہ آرڈی نینس خلافِ قانون قرار دے تو کیا یہ پابندی قرآنی اِرشاد: ''قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۶۴﴾'' (النمل) (اگر تم سچے ہو تو اپنے جواب پر دلیل لاؤ) کے خلاف نہیں؟ کیا اس سے ایک گروہ کی شخصی آزادی تو سلب نہیں ہوتی؟ قرآنِ کریم تو اپنے نہ ماننے والوں کو یہاں تک اجازت دیتا ہے کہ وہ اپنے سب حمایتیوں کو بے شک بلالیں: ''وَادْعُوْا شُهَدَآءَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۲۳﴾'' (البقرۃ) اگر وہ اپنے حمایتیوں کو گواہ بناکر ساتھ لائیں تو ان کی یہ گواہی کیا خلافِ اسلام ایک شہادت نہ ہوگی؟

جواب:... یہ آیت: ''وَادْعُوْا شُهَدَآءَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۲۳﴾'' (البقرۃ) کس سیاق میں آرہی ہے؟ قرآنِ پاک کے معجزہ ہونے کے بارے میں! کہا جارہا ہے کہ: اگر تم قرآنِ پاک کو اِلٰہی کلام نہیں سمجھتے، اسے انسانی کلام کہتے ہو تو تم بھی تو انسان ہو، ایسا ایک قطعہ کلام تم بھی بنالاؤ، اور بے شک اس پر تم اپنے سب مددگاروں کو بھی بلالو...... یہ انہیں اپنے عقائد کی تبلیغ کا موقع نہیں دیا جارہا، انہیں قرآنِ کریم کی مثل لانے سے عاجز ثابت کیا جارہا ہے۔ قرآنِ پاک کے معجزہ ہونے کا بیان ہی اسی لئے ہے کہ اس کی مثل لانے سے ہر ایک عاجز ٹھہرے اور کوئی انسانی کلام ایسے کلام کا مقابلہ نہ کرسکے۔ آگے ''وَلَنْ تَفْعَلُوْا'' (البقرۃ:۲۴) کہہ کر بتلایا گیا کہ تم ایسا کبھی نہ کرسکوگے۔

اسی طرح آیت: ''قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۶۴﴾'' (النمل) بھی یہود ونصاریٰ سے تصحیحِ نقل کا مطالبہ کر رہی ہے، انہیں اپنے نظریات کی تبلیغ کا موقع نہیں دے رہی، یہود ونصاریٰ نے کہا تھا: جنت میں ہم ہی داخل ہوں گے، اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کہا کہ ان سے کہیں کہ: اس پر حوالہ پیش کریں۔ تصحیحِ نقل کا مطالبہ اور بات ہے، اور انہیں آزادی دینا کہ خلافِ اسلام جو چاہیں کہتے رہیں، یہ اَمرِ دیگر ہے۔

اسی طرح آیت:

ا:... ''قُلْ اَرَءَيْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ'' (الاحقاف:۴)

اور:

۲:... ''قُلْ اَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ؕ اَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ''
(فاطر:۴۰)

میں مشرکین سے ان کی حقانیت کی دلیل نہیں پوچھی جارہی، ان سے ان کے غلط معبودوں کی تخلیق کا کام مانگا جارہا ہے، ان سے طلب کیا جارہا ہے کہ ان معبودوں کی کوئی تخلیق بتائیں۔ کسی چیز کی سند اور حوالہ مانگنا اور بات ہے، اور انہیں اس میں بحث کا حق دینا، یہ اَمرِ دیگر ہے۔ اور پھر یہ سب باتیں وہاں ہورہی ہیں، جہاں اقتدار مشرکین کا تھا۔ اس سے یہ بات نہیں نکلتی کہ کسی کو مسلمانوں میں خلافِ

اسلام تبلیغ کرنے کا حق دیا جارہا ہے، یہ اسلامی سلطنت کی بات نہیں ہے، مشرکین سے برابر کی سطح کی ایک بات ہے۔

قرآنِ پاک میں ایسے مضامین ان مشرکین کی تعجیز وتبکیت (عاجز کرنے اور خاموش کرنے) کے لئے آئے ہیں، انہیں مسلمانوں میں اپنے عقائدِ کفریہ کی تبلیغ کا حق دینے کے لئے نہیں...! (قادیانی مبلغین نے اپنی اپیل میں ان آیات کو بالکل بے محل نقل کیا ہے، سورۂ نمل کی آیت: ''قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۶۴﴾'' کے سلسلۂ آیات میں فضیلۃ الاستاذ احمد مصطفیٰ المراعی لکھتے ہیں:

"ثم انتقل من التوبیخ تعریضًا إلى التبکیت تصریحًا۔" (تفسیر المراعی ج:۲۰ ص:۷)

مشرکین کے پاس اس پر کیا دلیل ہوسکتی تھی جو اُن سے طلب کی گئی؟ کچھ نہیں...!

تفسیر جلالین میں ہے:

"قل ھاتو برھانکم علی ذالك ولا سبیل إلیه۔" (تفسیر جلالین ص:۲۷۱)

سو جب اس پر کوئی اِستدلال ممکن نہیں تو یہ محض تبکیت اور تعجیز ہے، ان سے مناظرہ میں طلب دلیل نہیں۔ اپیل کنندگان نے اپنے اس اِستدلال میں: ''قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ'' (الانبیاء:۲۴، النمل:۶۴)، ''أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِيْنٌ ﴿۱۵۶﴾'' (الصافات)، ''قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوْهُ لَنَا'' (الانعام:۱۴۸)، ''إِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ'' (المؤمن:۵۶) اور دیگر چند آیات بھی پیش کی ہیں، اور یہ بات انہوں نے بالکل نظرانداز کردی کہ یہ بات کہاں کی جارہی ہے؟ اسلامی مملکت میں یا اِقتدارِ مشرکین میں؟ سورۃ الانبیاء، سورۃ النمل، سورۃ الصافات، سورۃ الانعام، سورۃ المؤمن سب مکی سورتیں ہیں، جن سے یہ آیات لی گئی ہیں، ان سے یہ اِستدلال کرنا کہ: ''اسلامی سلطنت میں غیرمسلموں کو مسلمانوں میں خلافِ اسلام نظریات کی تبلیغ کا حق دیا جارہا ہے'' کسی طرح لائقِ تسلیم نہیں ہے۔ مسلمانوں میں خلافِ اسلام تبلیغ کی راہ کھولنے کے لئے ان حضرات نے یہ آیات بالکل بے محل نقل کی ہیں۔

ایک ضروری بات!

پھر یہ بھی دیکھئے کہ کافروں کو اپنے نظریات پر دلیل پیش کرنے کی دعوت کون دے رہا ہے؟ وہ جو ان کے مغالطے کو پوری طرح سمجھ سکے اور عملی پہلو سے اسے توڑ سکے، کوئی عام آدمی ان غیرمسلموں کو دلیل پیش کرنے کے لئے نہیں کہہ رہا، کیونکہ اس کے لئے غیرمسلموں کی یہ تبلیغ اچھا خاصا فتنہ بن سکتی ہے۔

کسی کافر یا بدمذہب کو کسی عالم کے سامنے اظہارِ خیال کا موقع دینا اور اس سے اس کے معتقدات پر دلیل طلب کرنا یہ اور بات ہے، اور اسے عامۃ المسلمین میں اپنے خیالات پھیلانے کی صورتیں مہیا کرنا، یہ اَمرِ دیگر ہے، ان آیات کی پیشکش کا تعلق پہلی صورت سے ہے، دُوسری صورت سے نہیں۔ ''قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ'' میں خطاب خود حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے ہے، جن کے سامنے ان میں سے کسی کی کوئی بات نہ چل سکتی تھی، سو ان آیات میں عامۃ المسلمین میں خلافِ اسلام نظریات کی تبلیغ واِشاعت کے جواز کی کوئی صورت نہیں ہے۔

پھر اس حقیقت کو بھی نظرانداز نہ کرنا چاہئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کی رُو سے کافروں کے پاس جاکر

کہیں ان سے ان کی حقانیت کی دلیل نہیں مانگی، قرآنِ کریم کا یہ جملہ: ''قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ'' ان غیر مسلموں کو تبلیغ کا موقع دینے کے لئے نہیں تھا، ان کی تبکیت اور تعجیز کے لئے تھا، اُسلوبِ عرب میں اس قسم کے الفاظ دُوسروں کے عجز کو نمایاں کرنے اور ان کے بے دلیل چلنے کو بے نقاب کرنے کے لئے استعمال ہوتے ہیں۔

اِرشادِ نبوی ہے: ''من رای منکم منکرًا فلیغیّرہ بیدہ، فإن لم یستطع فبلسانہ ...اِلخ'' (مشکوٰۃ ص:۴۳۶، باب الامر بالمعروف) جہاں تک تم بدی کو ہاتھ سے روک سکو، روکو! زبان سے روکنے کا درجہ دُوسرا ہے۔ اب اگر کوئی غیر مسلم گروہ مسلمانوں میں خلافِ اسلام تبلیغ کر رہا ہے، حکومت مسلمانوں کی ہے، اور وہ ایسا کرنے سے بذریعہ آرڈی نینس بھی روک سکتے ہیں، لیکن اگر وہ ایسا نہیں کرتے، ان کی اس خلافِ اسلام تبلیغ کو صرف تقریروں اور مناظروں سے بے اثر کرتے ہیں، تو یہ صورتِ عمل کیا اس حدیث کے صریح خلاف نہیں؟ یہ صورتِ عمل یقیناً قرآن وحدیث کے خلاف ہوگی۔

مسیلمہ کذّاب نے جب حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنی نبوّت کا خط لکھا تو حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سے دلائل طلب نہ فرمائے، اسے اِستدلال اور مناظرے کا موقع نہ دیا۔ اسی طرح حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ نے اس سے غیر تشریعی نبوّت جاری رہنے کے دلائل نہیں پوچھے، نہ اسے تقریر وتحریر کی آزادی دی، بلکہ: ''من رای منکم منکرًا فلیغیّرہ بیدہ'' کے تحت ان منکرات کا بزورِ سلطنت اِزالہ کیا۔ بعض اَئمہ تو یہاں تک فرماتے ہیں کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی دعویٰ نبوّت کرے اور کوئی شخص اس سے معجزہ طلب کرے، بشرطیکہ یہ طلب تعجیز وتبکیت کے لئے نہ ہو، تحقیق کے لئے ہو، تو وہ شخص خود کافر ہو جائے گا، یہ طلبِ دلیل بتلاتی ہے کہ ابھی تک اسے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی ختمِ نبوّت پر یقین نہ تھا۔ (تلخیص از اِکفار الملحدین عربی ص:۵۷)۔

علامہ ابوالشکور السالمی نے کتاب التمہید میں اس کی تصریح کی ہے۔

اسلامی سلطنت میں اگر اس قسم کے لوگ پائے جائیں تو حکمِ شریعت یہ نہیں کہ انہیں اس قسم کے خلافِ اسلام نظریات پھیلانے کی آزادی دی جائے، بلکہ اس صورتِ حال میں سربراہِ مملکتِ اسلامی کے ذمہ ہوگا کہ وہ ایسا آرڈی نینس نافذ کرے جس کی رُو سے ان منکرات پر پوری پابندی لگ جائے۔ یہ آرڈی نینس غیر مسلم اقلیتوں کی اپنے حلقوں میں تبلیغ وتعلیم کی آزادی سے متصادم نہ ہوگا۔ یہ آرڈی نینس اسلامی مملکت میں بسنے والی غیر مسلم اقوام کی اپنے حلقوں میں تقریر وتحریر کی آزادی کے خلاف نہیں، مسلمانوں کو غیر مسلم ہونے سے بچانے کے لئے، اَفرادِ اُمت اور حوزۂ اُمت کی حفاظت کے لئے ہے۔

قادیانی حضرات نے اپنی اس اپیل میں پچھلی سات آیات کے ساتھ ان آیات کو بھی پیش کیا ہے جن میں مسلمانوں کو غیر مسلموں میں تبلیغ کے آداب کی تعلیم دی گئی ہے، مسلمان اپنا حقِ تبلیغ کس طرح استعمال کریں؟ یہ اس کا بیان ہے، غیر مسلموں کو اِسلامی سلطنت میں مسلمانوں میں خلافِ اسلام باتوں کی تبلیغ کی اجازت نہیں دی جارہی۔

اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں:

ا:... ''اِدْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۭ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَصِفُوْنَ ﴿۹۶﴾'' (المؤمنون)

۲:... ''وَلَا تُجَادِلُوْٓا اَهْلَ الْكِتٰبِ اِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ'' (العنکبوت:۴۶)

۳:... ''اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ'' (النحل:۱۲۵)

سورۃ النحل، سورۃ المؤمنون اور العنکبوت بھی مکی سورتیں ہیں، ان میں یہ کہیں مذکور نہیں کہ سلطنتِ اسلامی میں غیرمسلموں کو مسلمانوں میں خلافِ اسلام تبلیغ کی آزادی ہونی چاہئے۔ پس یہ آیات کسی صورت بھی صدرِ پاکستان کے جاری کردہ آرڈی نینس کے خلاف نہیں ہیں۔

آیت: ''اَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِيْنٍ'' (الشعراء:۳۰) یہ فرعون کے دربار میں موسیٰ علیہ السلام کا سوال تھا، دارُالکفر میں یہ ایمان کی ایک صدا تھی، اس سے یہ نتیجہ نکالنا کہ اسلامی مملکت میں غیرمسلموں کو مسلمانوں میں خلافِ اسلام تبلیغ کا پورا حق ہے، یہ بات اس آیت سے نہیں نکلتی، قادیانیوں نے اسے بھی بے محل پیش کیا ہے۔

قادیانی مبلغ بے موقع آیات لانے، اور ان سے غلط اِستدلال کرنے میں اس حد تک آگے نکل چکے ہیں کہ مشرکین سے جو سوال آخرت میں پوچھے جائیں گے، اور انہیں جواب دینے کا موقع دیا جائے گا کہ وہ جان سکیں کہ ہمیں کن اعمال کی سزا دی جانے والی ہے، اس سے بھی انہوں نے اِستدلال کیا ہے، وہاں مشرکین کو جواب دینے کا موقع ملنے سے یہ اِستدلال کرنا کہ اسلامی مملکت میں مسلمانوں میں خلافِ اسلام تبلیغ کو روکنا قرآن کی اس آیت کے خلاف ہے، نہایت ہی بے محل بات ہے۔ قادیانیوں نے مسلمانوں میں تبلیغ کا حق مانگنے کے لئے یہ آیت پیش کی ہے:

''وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا فَقُلْنَا هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوْٓا اَنَّ الْحَقَّ لِلّٰهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ'' (القصص)

''اور نکالیں گے ہم ہر ایک اُمت سے ایک احوال بتلانے والا پھر کہیں گے ہم: لاؤ اپنی سند! تب جان لیں گے کہ سچ بات ہے اللہ کی اور کھو جائیں گی ان سے وہ باتیں جو وہ اپنی طرف سے گھڑتے تھے۔''

یہ آیت سرے سے اس دُنیا کے بارے میں ہے ہی نہیں آخرت کے بارے میں ہے، ان لوگوں کو جنھوں نے اللہ پر افترا باندھا، مثلاً کہا کہ ان پر وحی اُترتی ہے، حالانکہ ان پر کوئی وحی نہ آتی تھی محض اِفترا تھا، انہیں جواب دینے کا موقع فراہم کیا جائے گا، اس موقع کے فراہم ہونے سے یہ اِستدلال کرنا کہ دُنیا میں غیرمسلموں کو مسلمانوں میں خلافِ اسلام تبلیغ کرنے کی پوری آزادی ہونی چاہئے، نہایت ہی بے جوڑ بات ہے۔ اس آیت سے پہلی آیت صاف بتارہی ہے کہ ''هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ'' کی یہ بات قیامت کے دن ہوگی، فرمایا:

''وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ اَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ'' (القصص)

قادیانیوں کی پیش کردہ تیرہ آیات کی یہ تفصیل کردی گئی ہے کہ ان میں سے ایک آیت بھی موضوع سے تعلق نہیں رکھتی، اور کسی ایک آیت سے بھی ثابت نہیں ہوتا کہ اسلامی سلطنت میں غیرمسلموں کو مسلمانوں میں خلافِ اسلام نظریات کی تبلیغ کا حق دیا گیا

ہے۔ یہ لوگ اپنے غلط موقف پر آیات پیش کرتے یوں معلوم ہوتے ہیں گویا آیاتِ قرآنی سے کھیل رہے ہوں! صدرِ پاکستان نے اپنے آرڈی نینس میں ان پر جو پابندیاں لگائیں، ان آیات میں سے کوئی آیت اس آرڈی نینس کے خلاف نہیں ہے۔ تحفظِ اَفرادِ اُمت کا تقاضا ہے کہ اسلامی سربراہِ مملکت اپنے ملک میں مسلمانوں میں کسی قسم کے خلافِ اسلام نظریات پھیلانے کی کسی طبقے یا فرد کو اجازت نہ دے، اور تحفظِ حوزۂ اُمت کے لئے مسلمانوں کی اِعتقادی سرحدوں کی حفاظت کرے۔ اِرشادِ قرآنی: ''قُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ نَارًا'' (التحریم:۶) کا یہ صریح تقاضا ہے۔

مسلمانوں کے ان دِینی حقوق کے اس مختصر جائزے (وحدتِ اُمت کا تحفظ، اَفرادِ اُمت کا تحفظ، شعائرات کا تحفظ اور حوزۂ اُمت کا تحفظ) کے بعد اَب اصل سوال کی طرف رُخ کیا جاتا ہے کہ مملکتِ اسلامی میں قادیانی غیرمسلم اقلیت کو کیا کیا مذہبی حقوق حاصل ہوسکتے ہیں؟

اس سوال کا براہِ راست جواب دینے سے پہلے ایک اور مرحلہ محتاجِ عبور ہے، اس سے گزرے بغیر آگے بڑھنا مفید نہ ہوگا۔ یہ بات تو طے شدہ ہے کہ قادیانی غیرمسلم اقلیت ہیں، لیکن یہ غیرمسلموں کی کون سی قسم ہیں؟ یہ بات پہلے طے ہونی چاہئے! غیرمسلم لوگ گو اپنی تمام اقسام کے ساتھ اُمتِ واحدہ ہیں، تاہم اسلام میں ان اقسام کے دُنیوی اَحکام کچھ مختلف بھی ہیں، گو آخرت میں سب کا انجام ایک سا ہوگا، حشر کے دن موٴمنوں اور مسلمانوں کے سوا کوئی فلاح نہ پاسکے گا، جو اپنے پروردگار کے بتلائے ہوئے صحیح راستے پر ہیں وہی اس دن فلاح پائیں گے: ''اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ'' (البقرۃ) میں فلاح پانے کا بیان ہے۔

کافر سب ایک ملت ہیں

قرآنِ کریم میں اللہ تعالیٰ نے موٴمنین کے ساتھ ایک مقام پر (یہود وصابئین، نصاریٰ ومجوس اور مشرکین) مختلف قسم کے کفار کا ذِکر فرمایا ہے، اور پھر ان تمام کو (موٴمنین اور جمیع کفار کو) دو فریق قرار دیا ہے: ۱-موٴمن، ۲-کافر، پہلے یوں ذِکر فرمایا:

''اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وَالصّٰبِـِٕيْنَ وَالنَّصٰرٰى وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْٓا'' (الحج:۱۷)

اور کافروں کو ایک ملت قرار دیتے ہوئے موٴمنوں کے مقابلے میں یوں ذِکر فرمایا:

''هٰذٰنِ خَصْمٰنِ اخْتَصَمُوْا فِيْ رَبِّهِمْ'' (الحج:۱۹)

''یہ دو مدعی ہیں جو اپنے پروردگار کے بارے میں جھگڑ رہے ہیں۔''

معلوم ہوا کہ کافر سب ایک ملت ہیں: ''الکفر ملة واحدة'' مگر قرآن وحدیث کی رُو سے دُنیا میں ان کے اَحکام مختلف ہیں:

۱:...دہریے: منکرینِ خدا۔ ۲:...مشرک: ہندو۔

۳:...منکرینِ نبوّت: فلاسفہ۔ ۴:...اہلِ کتاب: یہود ونصاریٰ۔

۵:...مجوس، آتش پرست۔ ۶:...منافق اِعتقادی۔

۷:...ملحد۔ ۸:...مرتد اِرتدادی۔

۹:...مرتد تاویل۔ ۱۰:...زِندیق: باطنیہ وغیرہ۔

پھر ان میں جو مطلق کافر ہیں، ان میں کچھ حربی کافر بھی ہوتے ہیں۔

مؤمنوں کے مقابلے میں یہ سب ایک ہیں: ''هُوَ الَّذِیْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ'' (التغابن:۲)۔

قرآنِ کریم میں ملحدین کا ذِکر

آرڈی نینس زیرِ بحث کے موضوع میں کافروں کی دیگر اَقسام سے بحث نہیں، البتہ ملحدین کا ذِکر کیا جاتا ہے، قادیانی افکار ونظریات اسی قسم سے تعلق رکھتے ہیں۔

''اِنَّ الَّذِیْنَ یُلْحِدُوْنَ فِیْۤ اٰیٰتِنَا لَا یَخْفَوْنَ عَلَیْنَا ؕ اَفَمَنْ یُّلْقٰی فِی النَّارِ خَیْرٌ اَمْ مَّنْ یَّاْتِیْۤ اٰمِنًا یَّوْمَ الْقِیٰمَةِ ؕ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ ۙ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِیْرٌ ﴿۴۰﴾ اِنَّ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۚ وَاِنَّهٗ لَكِتٰبٌ عَزِیْزٌ ﴿۴۱﴾ لَّا یَاْتِیْهِ الْبَاطِلُ مِنْۢ بَیْنِ یَدَیْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ ؕ تَنْزِیْلٌ مِّنْ حَكِیْمٍ حَمِیْدٍ ﴿۴۲﴾'' (حم السجدۃ)

''جو لوگ ہماری آیات میں اِلحاد (ٹیڑھا پن) سے چلتے ہیں، وہ ہم سے چھپے نہیں رہتے، بھلا وہ جو پڑتا ہے آگ میں، بہتر ہے یا وہ جو قیامت کے دن امن میں ہوگا، کئے جاؤ جو چاہو، بے شک وہ تمہارے کئے کو دیکھتا ہے۔ جو لوگ کافر ہوگئے قرآن سے جب وہ آچکا ان کے پاس، اور وہ کتاب عزیز ہے، اس میں جھوٹ چل نہیں سکتا، نہ سیاق میں نہ سباق میں، اُتارا ہوا ہے سب حکمتوں والے کا، سب تعریفوں والے کا۔''

ان آیات نے ایک ایسے گروہ کا پتا دیا:

۱:...جو آیاتِ قرآنی میں اِلحاد کی راہ اِختیار کریں گے۔

۲:...وہ چھپے چھپے یہ کام کریں گے، لیکن ہم پر مخفی نہ رہیں گے۔

۳:...قیامت کے دن انہیں امن حاصل نہ ہوگا، وہ آگ والے ہوں گے۔

۴:...اِلحاد کے ساتھ وہ قرآن سے کافر ہوجائیں گے (کھلے طور پر نہ کہیں گے کہ وہ قرآن کو نہیں مانتے)۔

۵:...ان کا کفر واِلحاد، قرآن کا کچھ نہ بگاڑ سکے گا، قرآن میں باطل کو راہ نہ ملے گی (یعنی اللہ تعالیٰ قرآن کی حفاظت کے ایسے اسباب کھڑے کردیں گے جو ان ملحدین کی تاویلاتِ باطلہ کو بالکل کھول کر رکھ دیں گے)۔

قرآن وحدیث کا ظاہری اِنکار کئے بغیر ایسے معنی اِختیار کرنا کہ اصل معنی کا اِنکار ہوجائے زندقہ اور باطنیت کہلاتا ہے، پہلے دور میں بھی ایک فرقہ باطنیہ ہوگزرا ہے، جو ظواہر نصوص سے کھیلتے تھے اور انہیں کچھ باطنی تاویل مہیا کرتے تھے۔

قادیانیوں کے عقائد ونظریات پر تفصیلی اور تحقیقی نظر کرنے سے قادیانی کافروں کی یہی وہ قسم ٹھہرتے ہیں جنہیں ملحدین، زَنادقہ یا جدید باطنیہ سے تعبیر کرسکتے ہیں۔

''ملحد'' سے مراد وہ شخص ہے جو حق سے رُوگردانی کرکے الفاظِ شریعت کو ایسے معنی پہنائے جو ان کی حقیقی مراد نہ ہوں۔ ''زِندیق'' بھی وہی ہے جو الفاظِ شریعت پر ایمان ظاہر کرے اور ان میں ایسے معانی داخل کرے جس سے اصل کا اِنکار ہوجائے، اور تأویل کا یہ کھیل ضروریاتِ دِین سے بھی کھیلا جائے۔

"الملحد العادل عن الحق المدخل فیه ما لیس منه یقال: الحد فی الدین والحد ای حاد عنه۔"

(لسان العرب ج:۱۲ ص:۲۲۶، لفظ لحد)

"المراد من الإلحاد تغییرها عن وضعها وتبدیل احکامها۔"

(مجمع البحار ج:۴ ص:۴۸۱، لفظ لحد)

"الزندیق فی عرف الفقهاء من یبطن الکفر مصرًّا علیه ویظهر الإیمان تقیة ونقل عن شرح المقاصد ان الکافر إن کان مع اعترافه بنبوة النبی صلی الله علیه وسلم وإظهاره شرائع الإسلام یبطن عقائد هی الکفر بالإتفاق خص باسم الزندیق۔"

(شیخ زاده بحاشیه تفسیر بیضاوی ج:۲ ص:۱۴۲)

"فالمراد بإبطان الکفر لیس هو الکتمان من الناس، بل المراد ان یعتقد بعض ما یخالف عقائد الإسلام مع إدعائه إیاه۔"

(إکفار الملحدین، عربی ص:۱۳)

ان تصریحات کی روشنی میں فرقہ باطنیہ، زَنادقہ اور ملحدین کی حقیقت ایک سی ہے، عنوان اور پیرائے ان کے مختلف ہیں، لیکن حکم ان سب کا ایک ہے، اور وہ یہ کہ یہ سب کافر ہیں۔ حضرت مولانا انور شاہ صاحبؒ لکھتے ہیں:

"تفسیر الزندقة والإلحاد والباطنیة وحکمها واحد وهو الکفر۔"

(إکفار الملحدین، عربی ص:۱۲)

یہ کتاب ''إکفار الملحدین'' شیخ الاسلام پاکستان مولانا شبیر احمد عثمانیؒ کی مصدقہ ہے، اور مولانا عثمانیؒ کے اس پر دستخط موجود ہیں۔

مرزا غلام احمد قادیانی نے ظل اور بروز کے پردے میں فرقہ باطنیہ کی تشکیلِ جدید کی ہے، کسی عبارت میں دُوسرے معنی داخل کرنے تو درکنار، اس نے ایک شخصیت میں دُوسری شخصیت اُترنے کا جو فلسفہ پیش کیا ہے، اس میں کوئی بات بھی اپنی جگہ نہیں رہ جاتی، جملہ شرائع اسلام کی بنیادیں ہل جاتی ہیں۔ مثلاً: مرزا غلام احمد نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی شخصیت کے تین ظہور بتلائے ہیں:

۱:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا پہلا ظہور جو مسیحِ ناصری کی شکل میں ہوا۔

۲:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا دُوسرا ظہور جو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شکل میں عرب میں ہوا۔

۳:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا تیسرا ظہور جو غلام احمد کی شکل میں ہوا۔

۴:... حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا آخری ظہور جو قہری صورت میں ہوگا۔

مرزا غلام احمد قادیانی نے اس بار بار ظہور کے لئے ''بروز'' اور ''حلول'' وغیرہ کے سب الفاظ استعمال کئے ہیں جو باطنیہ کی ایجاد تھے، قرآن وحدیث میں یہ الفاظ کہیں نہیں ملتے۔ یہ خالصتاً غیر اسلامی اور اِلحادی اِصطلاحات ہیں جنہیں کوئی قانونی حیثیت حاصل نہیں، اور قرآن وحدیث اور فقہ میں ان کا کوئی وزن نہیں ہے۔

پھر مرزا غلام احمد نے یہ نظریہ بھی پیش کیا کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی صورت میں دُوسرا ظہور چاہا، اور پھر اپنے بارے میں دعویٰ کیا کہ میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا بروز ہوں۔

قرآن وحدیث میں بروز وکمون کے ان باطنی سلسلوں کا کہیں ذِکر نہیں، یہ بیرونی فکر اسلام میں داخل کی گئی ہے، اس بیان کی تائید میں مرزا غلام احمد قادیانی کی یہ تحریرات گزارش کی جاتی ہیں:

ا:... ''حضرت ابراہیم نے اپنی خوطبیعت اور دِلی مشابہت کے لحاظ سے قریباً اڑھائی ہزار برس اپنی وفات کے بعد پھر عبداللہ پسر عبدالمطلب کے گھر میں جنم لیا اور محمد کے نام سے پکارا گیا۔''

(حاشیہ تریاق القلوب ص:۱۵۶، خزائن ج:۱۵ ص:۴۷۷)

۲:... ''حضرت مسیح کو دو مرتبہ یہ موقع پیش آیا کہ ان کی رُوحانیت نے قائم مقام طلب کیا، اوّل جب ان کے فوت ہونے پر چھ سو برس گزر گیا اور یہودیوں نے اس بات پر حد سے زیادہ اِصرار کیا کہ وہ نعوذ باللہ مکار اور کاذب تھا...... تب باعلامِ الٰہی مسیح کی رُوحانیت جوش میں آئی اور اس نے ان تمام اِلزاموں سے اپنی براءت چاہی اور خدا تعالیٰ سے اپنا قائم مقام چاہا، تب ہمارے نبی مبعوث ہوئے...... مسیح ناصری کی رُوحانیت کا یہ پہلا جوش تھا جو ہمارے سیّد ہمارے مسیح خاتم الانبیاء کے ظہور سے اپنی مراد کو پہنچا فالحمدللہ۔ پھر دُوسری مرتبہ مسیح کی رُوحانیت اس وقت جوش میں آئی اور انہوں نے دوبارہ مثالی طور پر دُنیا میں اپنا نزول چاہا ...... وہ نمونہ مسیح کا رُوپ بن کر مسیحِ موعود (مرزا) کہلایا، کیونکہ حقیقتِ عیسویہ کا اس میں حلول تھا...... یہ وہ دقیق معرفت ہے جو کشف کے ذریعہ اس عاجز پر کھلی ہے...... تب پھر مسیح کی رُوحانیت سخت جوش میں آکر جلدی طور پر اپنا نزول چاہے گی، تب ایک قہری شبیہ میں اس کا نزول ہو کر اس زمانہ کا خاتمہ ہوجائے گا، تب آخر ہوگا اور دُنیا کی صف لپیٹ دی جائے گی، اس سے معلوم ہوا کہ مسیح کی اُمت کی نالائق کرتوتوں کی وجہ سے مسیح کی رُوحانیت کے لئے یہی مقدر تھا کہ تین مرتبہ دُنیا میں نازل ہو۔''

(آئینہ کمالاتِ اسلام ص:۳۴۲ تا ۳۴۶، خزائن ج:۵ ص:ایضاً)

مرزا غلام احمد قادیانی نے اپنے میں صرف حضرت عیسیٰ کے نزول کا دعویٰ ہی نہیں کیا، اپنے آپ کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا بھی دُوسرا بروز بتلایا، مرزا غلام احمد قادیانی نے لکھا:

''وہ بروزِ محمدی جو قدیم سے موعود تھا، وہ میں ہوں، اس لئے بروزی رنگ کی نبوّت مجھے عطا کی گئی

اور اس نبوّت کے مقابل پر اَب تمام دُنیا بے دست وپا ہے۔''

''اسی لحاظ سے میرا نام محمد اور احمد پڑا، پس نبوّت اور رسالت کسی دُوسرے کے پاس نہیں گئی، محمد کی چیز محمد کے پاس ہی رہی۔'' (ایک غلطی کا ازالہ ص:۱۱، ۱۲، خزائن ج:۱۸ ص:۲۱۵، ۲۱۶)

مرزا غلام احمد قادیانی کے پیرو قادیانی گروپ ہو، یا لاہوری، مرزا غلام احمد کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی بروز سمجھتے ہیں اور آپ نے جو عرب میں ظہور کیا، وہ اس سے اس قادیانی ظہور کو کامل جانتے ہیں۔

مرزا قادیانی کی زندگی میں ''البدر'' قادیان ج:۲ شمارہ نمبر ۴۳، ۲۵/اکتوبر ۱۹۰۶ء میں ان کے حق میں یہ اشعار شائع ہوئے:

محمد دیکھنے ہوں جس نے اکمل

غلام احمد کو دیکھے قادیاں میں!

مرزا غلام احمد قادیانی نے اپنے لئے اوتار ہونے کا بھی دعویٰ کیا، یہ خالصتاً ہندوؤں کی ایک اِصطلاح تھی، مرزا غلام احمد لکھتے ہیں:

''اس وقت خدا نے جیسا کہ حقوقِ عباد کے تلف کے لحاظ سے میرا نام مسیح رکھا اور مجھے خو اور بو اور رَنگ اور رُوپ کے لحاظ سے حضرت مسیح کا اوتار کرکے بھیجا، ایسا ہی اس نے حقوقِ خالق کے تلف کے لحاظ سے میرا نام محمد اور احمد رکھا، اور مجھے توحید پھیلانے کے لئے تمام خو اور بو اور رَنگ اور رُوپ اور جامہ محمدی پہنا کر حضرت محمد کا اوتار بنادیا، سو میں ان معنوں کرکے عیسیٰ مسیح بھی ہوں اور محمد مہدی بھی .... یہ وہ طریق ظہور ہے جس کو اِسلامی اِصطلاح میں بروز کہتے ہیں۔'' (ضمیمہ رسالہ جہاد ص:۶، خزائن ج:۱۷ ص:۲۷، ۲۸)

''بروز'' ہرگز ہرگز کوئی اِسلامی اِصطلاح نہیں ہے، نہ احادیثِ نبویہ اور آثارِ صحابہ میں کہیں اس کا ذِکر ملتا ہے، مگر مرزا غلام احمد اس بروز میں اتنے کھوئے ہوئے تھے کہ وہ اس کے بغیر اِسلام کو ہی مکمل نہیں جانتے...!

مرزا قادیانی ایک بحث میں لکھتے ہیں:

''اس خیال سے مسئلہ بروز کا اِنکار لازم آتا ہے اور وہ اِنکار ایسا خطرناک ہے کہ اس سے اسلام ہی ہاتھ سے جاتا ہے، تمام ربانی کتابیں اس مسئلہ بروز کی قائل ہیں (کیا یہ قرآن پر اِفترا نہیں؟...ناقل) خود حضرت مسیح نے بھی یہی تعلیم سکھائی اور اَحادیثِ نبویہ میں بھی اس کا بہت ذِکر ہے، اس لئے اس کا اِنکار سخت جہالت ہے، اور اس سے خطرہ سلبِ ایمان ہے۔'' (تریاق القلوب ص:۱۵۸، خزائن ج:۱۵ ص:۴۸۱)

اس تفصیل سے یہ بات واضح ہوجاتی ہے کہ قادیانی تحریک باطنیہ کے خلافِ اسلام حلول و بروز کے تصوّرات پر مبنی ہے، اگر اسے قانونی شکل نہ دی جاتی تو اس کی بعض صوفیوں کی واردات کے انداز میں تأویل کرلی جاتی، لیکن مرزا قادیانی نے اپنے تصوّرات پر نہ صرف ایک نئی اُمت کی تشکیل کی، بلکہ خدا تک کو اپنے اندر اُترا ہوا بتایا، اپنے زمین و آسمان نئے بتائے اور

اس اِلحادی راہ سے ایک پورے کا پورا نیا مذہب بناڈالا۔

مرزا غلام احمد قادیانی نے لکھا ہے:

''وجدت قدرته وقوته تفور في نفسي والوهية تتمرج في روحي وضربت حول قلبي سوادقات الحضرة .... دخل ربي على وجودي وكان كل غضبي وحلمي وحلوي ومري وحركتي وسكوني منه وبينما انا في هٰذه الحالة كنت أقول: انا اريد نظامًا جديدًا سماءً جديدة وارضًا جديدة فخلقت السماوات والأرض۔''

(آئینہ کمالاتِ اسلام ص:۵۶۴، ۵۶۵، خزائن ج:۵ ص:ایضاً)

''اور میں نے دیکھا اس کی قدرت اور قوت مجھ میں جوش مارتی ہے، اور اس کی اُلوہیت مجھ میں موجزن ہے، حضرت عزّت کے خیمے میرے دِل کے چاروں طرف لگائے گئے .... خدا تعالیٰ میرے وجود میں داخل ہوگیا اور میرا غضب اور حلم اور تلخی شیرینی اور حرکت وسکون سب اسی کا ہوگیا، اور اس حالت میں، میں یوں کہہ رہا تھا کہ: ہم ایک نیا نظام اور نیا آسمان اور نئی زمین چاہتے ہیں، سو میں نے پہلے تو آسمان اور زمین کو اِجمالی صورت میں پیدا کیا۔'' (کتاب البریہ ص:۸۶، خزائن ج:۱۳ ص:۱۰۴)

مرزا غلام احمد قادیانی نے ظل وبروز اور تجلّی وحلول کے انہی سایوں میں اپنے مذہب کا ایک پورا نظامِ جدید ترتیب دیا، پُرانے باطنیہ کی طرح نئے ملاحدہ میدان میں آئے اور انہوں نے ضروریاتِ دِین میں وہ تأویلیں کیں جن سے ان کے اصل اسلامی معنی کا اِنکار ہوگیا۔ یہ لوگ بایں طور کہ عنوان اسلام کا کھلا اِنکار نہیں کرتے، لیکن بعض ضروریاتِ دِین کو جدید معنی پہناتے ہیں، اور ان کے اصل معنی کا اِنکار کرتے ہیں، سو یہ لوگ مسلمانوں کی جماعت سے نکل گئے۔ قادیانیوں کے مسلمانوں سے جملہ اِختلافات سب اسی اِلحاد کے سایہ میں مرتب ہوئے ہیں، اور اسی لئے جمیع اہلِ اسلام انہیں اپنے سے جدا ایک علیحدہ اُمت سمجھتے ہیں، اور یہ بھی اپنے آپ کو مسلمانوں سے ہر بات میں علیحدہ جانتے ہیں۔ مرزا غلام احمد قادیانی کے بیٹے مرزا بشیر محمود لکھتے ہیں کہ مرزا غلام احمد قادیانی نے کہا تھا:

''یہ غلط ہے کہ دُوسرے لوگوں سے ہمارا اِختلاف صرف وفاتِ مسیح یا چند اور مسائل میں ہے، آپ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ کی ذات، رسولِ کریم، قرآن، نماز، روزہ، حج، زکوٰۃ ایک ایک چیز میں ہمیں ان سے اِختلاف ہے۔'' (روزنامہ ''الفضل'' قادیان ج:۱۹ نمبر ۱۳، ۳۰؍جولائی ۱۹۳۱ء)

ملحد وزنادقہ کا وجود کھلے کافروں اور دیگر اہلِ ذِمہ سے زیادہ خطرناک ہے، ان کے اِلحاد کا تختۂ مشق قرآن وحدیث ہوتے ہیں، انہیں احسان ومروّت کے طور پر اگر کچھ حقوق دیئے جائیں تو ان کی تعیین میں یہ باتیں الأهم فالأهم کے طور پر رکھنی ہوں گی:

۱:... قرآن وحدیث کو ان کا تختۂ مشق بننے سے کیسے بچایا جاسکتا ہے؟

۲:... مسلمانوں کو ان کے عقائد ونظریات کے زیرِ اثر آنے سے کیسے بچایا جاسکتا ہے؟

۳:... بیرونِ ملک دُشمنِ اسلام طاقتوں سے ان کی دوستی کو کیسے روکا جاسکتا ہے؟ اور اس کے خطرناک نتائج سے ملک کو کیسے بچایا جاسکتا ہے؟

ان تین مشکلات پر قابو پانے کے بعد ان کے دُنیوی اور مذہبی حقوق طے کئے جاسکتے ہیں، اور اگر یہ مسلمانوں کی عائد کردہ شرطوں کو تسلیم کرلیں تو مسلمان انہیں ان کے جان و مال کی حفاظت کا ذمہ دے سکتے ہیں، اس صورت میں ان کے جان و مال کی حفاظت مسلمانوں کے ذمہ ہوگی۔ بایں ہمہ یہ اہلِ ذمہ کے سے پورے حقوق نہ پاسکیں گے، دُوسرے اہلِ ذِمہ اپنے مذہبی معاملات میں مسلمانوں کے ساتھ کسی مقامِ اشتباہ میں نہیں، نہ وہ اپنی تبلیغ و اشاعت میں قرآن و حدیث پر کوئی ملحدانہ مشق کرتے ہیں، لیکن قادیانی اِلحاد کی ضرب براہِ راست مسلم معتقدات پر آتی ہے، اس لئے ان میں اور عام اہلِ ذمہ میں فرق کرنا ضروری ہے۔

اسلام میں ملحد کی سزا

اسلامی سوسائٹی میں زِندیق اور ملحد کا وجود ناقابلِ برداشت ہے، مسلمانوں کے لئے زَنادقہ کا وجود ایک مستقل خطرہ اور مسلمانوں کے دِین و ایمان پر ایک ہمیشہ کے لئے لٹکنے والی تلوار ہے۔

ظاہر ہے کہ مسلمان ایسے مشتبہ ماحول میں ہمیشہ کی زندگی بسر نہیں کرسکتا، حضرت علی رضی اللہ عنہ کی خدمت میں کچھ زِندیق لائے گئے، تو آپ نے ان پر سزائے موت کا حکم دیا اور انہیں آگ میں ڈلوایا۔ حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما نے ان کے اس طریقِ سزا سے اِختلاف فرمایا، (مشکوٰۃ ص:۳۰۷، باب قتل اهل الردة عن البخاری)۔[1]

قادیانیوں کو اگر اہلِ ذِمہ کے سے حقوق دیئے جائیں تو اس کا مطلب یہ ہوگا کہ سلطنتِ اسلامی عقیدۂ ختمِ نبوّت کی بھی حفاظت کرے، اور یہ اس پر فرض ہے، اور اس کے ساتھ ساتھ وہ عقیدہ اِنکارِ ختمِ نبوّت کی حفاظت بھی اپنے ذِمہ لے، اور یہ کھلا تعارض ہے، ہاں! اگر اِنکارِ ختمِ نبوّت کا عقیدہ ان کے اپنے دائرۂ کار تک محدود رہے اور اس کے عام ہونے کے جملہ اِحتمالات و مواقع سب بند کردیئے جائیں تو پھر اس میں تعارض نہیں رہتا۔ سربراہِ مملکتِ اسلامی کے اس آرڈی نینس کے باوجود اگر یہ لوگ اپنی اِلحادی تبلیغ مسلمانوں میں جاری رکھیں، اور قرآن و حدیث ان کے فاسد نظریات کا برابر تختۂ مشق بنے رہیں، تو پھر یہ حربی کافر قرار پائیں گے اور انہیں ان کے غلط نظریات کی حفاظت کا ذِمہ نہ دیا جائے گا، قرآنِ کریم میں حربی کافروں کی سزا یہ بیان کی گئی ہے:

''اِنَّمَا جَزٰٓؤُا الَّذِیْنَ یُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَیَسْعَوْنَ فِی الْاَرْضِ فَسَادًا اَنْ یُّقَتَّلُوْٓا اَوْ یُصَلَّبُوْٓا اَوْ تُقَطَّعَ اَیْدِیْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ اَوْ یُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ'' (المائدة:۳۳)

''بے شک ان لوگوں کی سزا جو لڑائی کرتے ہیں اللہ اور اس کے رسول سے اور دِین میں فساد پھیلانے کی سعی کرتے ہیں، یہ ہے کہ انہیں قتل کیا جائے، یا سولی چڑھایا جائے، یا ان کے ہاتھ اور پاؤں

---

(۱) عن عکرمة قال: أُتی علیٌّ بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذالك ابن عباس، فقال: لو کنت انا لم احرقهم لنهی رسول الله صلی الله علیه وسلم: لا تعذبوا بعذاب الله، ولقتلتهم لقول رسول الله صلی الله علیه وسلم: من بدّل دینه فاقتلوه!

مخالف جانب سے کاٹ دیئے جائیں، یا انہیں اس (اسلامی) زمین سے جلاوطن کردیا جائے گا۔''
اِمام بخاریؒ کی رائے یہ ہے کہ یہ آیت کفار ومرتدین کے بارے میں ہے، مگر حافظ ابنِ حجر عسقلانیؒ لکھتے ہیں:

"ذهب جمهور الفقهاء إلى انها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى فى الأرض بالفساد ويقطع الطريق، وهو قول مالك والشافعي والكوفيين .... عن إسماعيل القاضى ان ظاهر القرآن وما مضى عليه عمل المسلمين يدل على ان الحدود المذكورة فى هٰذه الآية نزلت فى المسلمين۔"

(فتح البارى ج:۱۲ ص:۱۱۰، باب المحاربين من أهل الكفر والردة، طبع دا نشر الكتب الإسلامية)

''جمہور فقہاء اس طرف گئے ہیں کہ یہ ان لوگوں کے بارے میں ہے جو مسلمانوں میں سے نکلے اور مسلمانوں میں فساد پھیلانے اور راہ کاٹنے کے لئے خروج کیا۔ اِمام مالکؒ، اِمام شافعیؒ اور اہلِ کوفہ کی بھی یہی رائے ہے......اسماعیل قاضی کہتے ہیں کہ ظاہر قرآن اور جس پر مسلمانوں کا تعامل رہا، یہی ہے کہ یہ آیت مسلمانوں کے بارے میں ہی اُتری ہے۔''

خدائی اَحکام سے براہِ راست ٹکر لینے کو قرآنِ کریم نے البقرۃ:۲۷۹ میں ''فَاْذَنُوْا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُوْلِهٖ'' کے الفاظ میں ذِکر کیا ہے، اس سے معلوم ہوا کہ یہاں صرف میدانی بغاوت مراد نہیں، عقائد کی میدانی بغاوت بھی اس میں شامل ہے، مبانی میں فساد پھیلانے والوں اور معانی میں فساد پھیلانے والوں، ہر دو طبقوں کو یہ آیت شامل ہوگی۔

شیخ الاسلام مولانا شبیر احمد عثمانیؒ فرماتے ہیں:

''الفاظ کو عموم پر رکھا جائے تو مضمون زیادہ وسیع ہوجاتا ہے، آیت کی جو شانِ نزول احادیثِ صحیحہ میں بیان ہوئی ہے، وہ بھی اسی کو مقتضی ہے کہ الفاظ کو عام رکھا جائے، اللہ اور اس کے رسول سے جنگ کرنا زمین میں فساد اور بدامنی پھیلانا یہ دو لفظ ایسے ہیں جن میں کفار کے حملے وارتداد کا فتنہ، رہزنی اور ڈکیتی ناحق قتل، نہب، مجرمانہ سازشیں، مغویہ پراپیگنڈا سب داخل ہوسکتے ہیں، اور ان میں سے ہر جرم ایسا ہے جس کا اِرتکاب کرنے والا چار سزاؤں میں سے جو آگے مذکور ہیں، کسی نہ کسی سزا کا ضرور مستحق ہوتا ہے۔''

(حاشیہ ترجمہ شیخ الہندؒ ص:۱۴۶، سورۃ المائدۃ، مطبوعہ ایچ ایم سعید کمپنی)

صدرِ پاکستان کے جاری کردہ اس آرڈی نینس کے باوجود جو قادیانی اپنے خلافِ اسلام نظریات وعقائد کی کھلی تبلیغ سے نہ رُکیں، اور مسلمانوں میں ان خلافِ اسلام نظریات کا برابر پرچار کرتے رہیں، وہ حربی کافر ہیں، اور جو ایسا نہ کریں، اپنے نظریات وعقائد کو اپنے تک محدود رکھیں، وہ ملحدین اور زنادقہ ہیں، اور حکم دونوں کا ایک نہیں، جو ملحدین اپنے نظریات اپنے تک محدود رکھیں، انہیں احسان اور مروّت کے طور پر کچھ حقوق دیئے جاسکتے ہیں۔

زِندیق اور مرتد میں فرق

جس زِندیق اور ملحد پر پہلے ایسا وقت گزرا ہو، جب وہ مسلمان تھا، اور اس کے بعد وہ اِسلام کے ان عقائد سے پھرا اور زَندقہ واِلحاد کا مرتکب ہوا، تاہم اس نے اسلام کا کھلا اِنکار نہیں کیا، کفرِ تأویل کی راہ سے وہ حدودِ اِسلام سے نکلا، ایسا شخص زِندیق بھی ہے اور مرتد بھی۔ اور اگر اس پر دورِ اِسلام کچھ بھی نہیں گزرا، وہ زِندیق ہوگا، مرتد نہیں۔ اور اگر نابالغ ہو تو والدین کے مذہب پر ان کے حکم میں آئے گا۔

زِندیق اور ملحد کا حکم

اِمام ابوحنیفہؒ کے ہاں تو ملحد وزِندیق اس درجہ مجرم ہے کہ اگر وہ پکڑا گیا اور پھر وہ توبہ کرنے لگا تو اس کی توبہ قبول نہ کی جائے گی، حضرت اِمامؒ فرماتے ہیں:

"اقتلوا الزندیق سرًّا فإن توبته لا تعرف۔" (احکام القرآن لابی بکر الجصاص ج:۱ ص:۵۳، مطلب فی ان ثبوت السحر یکون باقتصاص الأثر او بالأخبار، طبع سهیل اکیڈمی لاهور)

زِندیق اور مرتد کا حکم شرعاً ایک ہے، جو لوگ پہلے مسلمان تھے اور پھر قادیانی ہوئے، تو وہ مرتد بھی ہیں اور زِندیق بھی، اور جو لوگ ان زَنادقہ وملحدین کے ہاں پیدا ہوئے، یا وہ پہلے ہندو یا عیسائی تھے اور پھر قادیانی ہوئے، تو وہ زِندیق وملحد تو ہیں، لیکن مرتد نہیں، اگر وہ اپنے آپ کو کلمہ گو کہیں تو اس کا اِعتبار نہ کیا جائے، وہ قطعاً اہلِ قبلہ میں نہیں رہتے۔ اِمام محمدؒ فرماتے ہیں:

"من انکر شیئًا من شرائع الإسلام فقد بطل قول لا إله إلَّا الله۔"

(شرح سیر کبیر ج:۵ ص:۳۶۸)

"جس نے شرائعِ اسلام میں سے کسی ایک چیز کا بھی اِنکار کیا، اس نے اپنے کلمہ گو ہونے کو باطل کرلیا۔"

قادیانیوں کو غیرمسلم اقلیت قرار دینا

قادیانی جب شرعاً زِندیق اور مرتد ہیں، اور اِسلام مرتد اور زِندیق کے وجود کو برداشت نہیں کرتا، تو سوال یہ ہے کہ انہیں غیرمسلم اقلیت قرار دے کر انہیں جان ومال کی حفاظت کا ذِمہ دینا شرعاً کیسے جائز اور دُرست ہوسکتا ہے؟ جواب یہ ہے کہ اصلاً تو یہ لوگ واقعی مرتد اور زِندیق ہیں، لیکن اس میں بھی شبہ نہیں کہ ان میں ایسے لوگ بھی ہوں گے جو محض انگریزی مروّت کے زیرِ سایہ ان میں ملے اور وہ اِسلام کے متواتر تقاضوں سے ناواقف یا غافل تھے، پھر انگریزی اِقتدار کے زیرِ سایہ ان کی مقدار اور بڑھتی گئی، اب انہیں اسلامی مروّت واِحسان کے تحت ایک غیرمسلم اقلیت کے طور پر اگر برداشت کرلیا جائے تو ہوسکتا ہے انہیں پھر سے اسلام اور قادیانیت کا مطالعہ کرنے کا موقع ملے اور کچھ لوگ ان میں سے پھر صفِ اسلام میں لوٹ آئیں۔ مسلم سربراہ یا مسلمانوں کی قومی

اسمبلی اس تالیفِ قلب پر اگر انہیں سزائے موت نہ دے اور کچھ وقت کے لئے ان کو موقع دے کہ وہ پھر سے اسلام یا قادیانیت میں سے کسی ایک کا اپنے لئے اِنتخاب کرلیں تو اس عبوری دور میں ان پر حکمِ زِندیق جاری نہ کرنے کی بھی اسلام میں گنجائش ہے۔

حضرت اِمام بخاریؒ نے خوارج کو اس بات کا ملزم ٹھہراتے ہوئے کہ وہ متواتراتِ اسلام سے نکل گئے ہیں۔ صحیح بخاری میں اس پر یہ باب باندھا ہے: ''قتل من ابی قبول الفرائض وما نسبوا إلی الردة'' اس میں اس بات کا بیان ہے کہ جو شخص فرائضِ اسلام میں سے کسی کا اِنکار کردے، اس پر حکمِ قتل دیا جائے۔ اس کے ایک باب کے بعد پھر یہ باب باندھا ہے: ''باب قتل الخوارج والملحدین بعد إقامة الحجة علیهم'' اور پھر اس کے ایک باب بعد یہ باب باندھا ہے: ''باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ینفر الناس منه'' حافظ ابنِ حجر عسقلانیؒ اس کے تحت لکھتے ہیں:

"قال المهلب: التألف إنما كان فی أوّل الإسلام إذا كانت الحاجة ماسة لذالك لدفع مضرتهم فأما إذا أعلى الله الإسلام فلا یجب التألف إلّا ان تنزل بالناس حاجة لذالك فلإمام الوقت ذالك۔" (فتح الباری ج:۱۲ ص:۲۹۱، باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ینفر الناس عنه، طبع دار نشر الكتب الإسلامية)

''مہلب کہتے ہیں کہ: یہ تالیفِ قلب اِبتدائے اسلام میں تھا، جب مسلمانوں کو دفعِ مضرّت کے لئے اس کی ضرورت تھی، لیکن اب جبکہ اللہ تعالیٰ نے اسلام کو بلندی بخشی ہے، یہ تالف واجب نہ رہا (جواز میں بحث نہیں ہے) مگر جبکہ تمام لوگ اس کی ضرورت محسوس کریں پھر اِمامِ وقت ایسا کرسکتا ہے۔''

بعض علماء نے اس ترکِ قتال کو منفرد سے خاص کیا ہے اور لکھا ہے:

"والجمیع إذا اظهروا رایهم ونصبوا للناس القتال وجب قتالهم، وإنما ترك النبی صلی الله علیه وسلم قتل المذكور لأنه لم یكن اظهر ما یستدل به علٰی ما وراءه، فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الإسلام ورسوخه فی القلوب لنفرهم عن الدخول فی الإسلام، وأما بعده فلا یجوز ترك قتالهم۔" (فتح الباری ج:۱۲ ص:۲۹۱، باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ینفر الناس عنه، طبع دار نشر الكتب الإسلامية)

''اور وہ جب گروہ کی صورت میں ایک رائے دیں اور لوگوں کے خلاف برسرِ پیکار ہوں تو ان سے قتال واجب ہے، اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جب اسے قتل نہ کیا تو یہ اس لئے تھا کہ جو لوگ اس کے پیچھے تھے ان کے سامنے بات ظاہر نہ ہوسکتی تھی کہ وہ کس لئے مارا گیا؟ اگر کوئی ایسا شخص اِستحکامِ اسلام اور اِسلام کے دِلوں میں راسخ ہونے سے پہلے مارا جائے کہ اس کا ظاہر لوگوں کے ہاں اچھا ہو تو یہ بات ان

دُوسرے لوگوں کو اِسلام میں داخل ہونے سے روک بنے گی، لیکن ان حالات کے بدلنے کے بعد ان کا ترکِ قتال بشرطیکہ اس کی طاقت ہو، جائز نہیں، اگر وہ اپنے عقائد کا کھلا اِقرار کرتے ہوں، جماعتِ مسلمین کو چھوڑ چکے ہوں اور ائمہ کرام کی کھلی مخالفت کررہے ہوں۔''

اس کے بعد علامہ عینیؒ لکھتے ہیں:

"قلت: وليس في الترجمة ما يخالف ذالك إلّا انه اشار إلى انه لو اتفقت حالة مثل حالة المذكورة فاعتقدت فرقة مذهب الخوارج مثلًا ولم ينصبوا حربًا انه يجوز الإمام الإعراض عنهم إذا رأى المصلحة في ذالك۔" (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري ج:۱۵ ص:۲۴۵)

''میں کہتا ہوں: اِمام بخاریؒ کے ترجمۃ الباب میں کوئی ایسی بات نہیں جو اس کے خلاف ہو۔ ہاں! ایک اِشارہ یہ ہے کہ اگر کبھی ایسی حالت اِتفاقاً پیش آجائے جو ان حالات سے ملتی جلتی ہو اور ایک طبقہ خوارج جیسے عقائد اِختیار کرلے اور مسلمانوں سے نہ لڑے، تو ان سے اِمامِ وقت کو، اگر اس میں وہ مصلحت دیکھے، نرمی کرنا اور درگزر کرنا جائز ہوگا۔''

ان مصالح کے پیشِ نظر پاکستان کی قومی اسمبلی کے فیصلے سے سربراہِ مملکت اسلامی کو حق پہنچتا ہے کہ وہ تالیفِ قلب کے طور پر ترکِ قتال کی پالیسی کو اَپنائیں اور انہیں زندگی کا حق دیں اور انہیں اقلیت تسلیم کرلیں، لیکن یہ رعایت ان کے ساتھ اسی حد تک برتی جاسکتی ہے کہ وہ جارحیت نہ کریں، مسلمانوں میں اپنے عقائد ونظریات کی تبلیغ نہ کریں، مسلمانوں کے شعائرِ اِسلام میں دخل نہ دیں اور اپنی مذہبی آزادی کو اپنے گھروں اور اپنے حلقوں تک محدود رکھیں، جب تک وہ ان باتوں کی پابندی نہ کریں، مسلمانوں پر ان کے جان ومال کی حفاظت کی ذمہ داری نہ ہوگی۔

زنادقہ وملحدین کو موقع دینا کہ وہ پھر اِسلام کی طرف لوٹ سکیں، یہ اسی صورت میں ہے کہ ان کے مسلمان ہونے کی کچھ اُمید بندھی ہو، اس کے سوا مرتدین سے مصالحت کی کوئی صورت نہیں، علامہ ابنِ نجیمؒ لکھتے ہیں:

"اى نصالح المرتدين حتى ننظر في امورهم لأن الإسلام مرجو منهم فجاز تأخير قتالهم طمعًا في إسلامهم ولا نأخذ عليه مالًا لأنه لا يجوز اخذ الجزية منهم وإن اخذه لم يرده لأنه مال غير معصوم۔" (البحر الرائق ج:۵ ص:۸۶، كتاب السير، طبع دار المعرفة بيروت)

''مرتدین سے مصالحت اسی صورت میں ہوسکتی ہے کہ ہم ان کے معاملات کا جائزہ لیں، ان سے اسلام لانے کی اُمید ہو تو اس صورت میں ان کے قتال میں تأخیر روا ہوگی کہ ان کے مسلمان ہونے کی اُمید ہو، ہم ان سے کوئی رقم بھی نہ لیں گے، کیونکہ مرتدین سے جزیہ لینا جائز نہیں، اور اگر لے لیا ہو تو اسے واپس نہ کیا جائے گا، کیونکہ مرتد کا مال غیر معصوم ہے (اس کی حفاظت کی کوئی ذمہ داری نہیں)۔''

مرزا غلام احمد اور اس کے پیروؤں کی تحریروں سے یہ بات واضح ہوگئی کہ قادیانی (لاہوری گروہ ہو یا قادیانی) زنادقہ وملحدین ہیں، اور کچھ مرتدین بھی ہیں، مگر مسلمانوں کو پھر بھی حق پہنچتا ہے کہ وہ ان کے ساتھ احسان و مروّت برتتے ہوئے ان پر ان کی اصل سزا نافذ نہ کریں، اور دیگر دینی اور ملکی مصالح کے پیش نظر انہیں' پوری طور پر غیر مسلم اقلیت کے حقوق دیں اور اُمید رکھیں کہ شاید وہ آہستہ آہستہ اسلام کی طرف جھکنے لگیں۔ ہاں! یہ شرط ہے کہ اس اجازت سے نہ کتاب وسنت کی عظمت پامال ہو، اور نہ مسلمانوں کے شعائر و افراد کو کسی قسم کا کوئی خطرہ ہو، یا نقصان پہنچے، اگر یہ مسلمانوں کو اپنے عقائد پر لانے میں برابر کوشاں رہیں اور ان کا کھلا اِظہار کریں، کفر کی کھلی تبلیغ کریں تو پھر یہ کافر حربی کے حکم میں ہوں گے، اور اس صورت میں یہ کسی رعایت کے مستحق نہیں۔

ڈاکٹر خالد محمود عفا اللہ عنہ

***
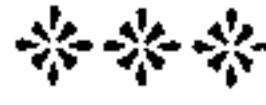
گستاخِ رسول کی سزا قتل

مولانا سیّد احمد سعید کاظمی

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

بسلسلہ شریعت پٹیشن درتوہینِ رسالت

بعدالت جناب چیف جسٹس، وفاقی شرعی عدالت پاکستان

بیان مِن جانب: سیّد احمد سعید کاظمی

صدر مرکزی جماعت اہلسنت پاکستان

و شیخ الحدیث مدرسہ عربیہ اسلامیہ انوار العلوم، ملتان

محترم محمد اسماعیل قریشی سینئر ایڈووکیٹ سپریم کورٹ پاکستان لاہور، نے بنام اسلامی جمہوریہ پاکستان، تعزیراتِ پاکستان کی دفعہ نمبر ۲۹۵-الف اور دفعہ ۲۹۸-الف کے خلاف شرعی عدالت میں ایک درخواست دائر کی ہے۔ جہاں تک اہانتِ رسالت اور توہین و تنقیصِ نبوّت سے اس درخواست کا تعلق ہے، میں اس سے پوری طرح متفق ہوں اور دلائلِ شرعیہ (کتاب وسنت، اِجماعِ اُمت اور تصریحات علمائے دِین) کے مطابق میں اس کی مکمل تائید اور حمایت کرتا ہوں۔ اس سلسلے میں میرا تفصیلی بیان درج ذیل ہے:

کتاب وسنت، اِجماعِ اُمت اور تصریحاتِ ائمہ دِین کے مطابق توہینِ رسول کی سزا صرف قتل ہے۔ رسول کی صریح مخالفت توہینِ رسول ہے، قرآن مجید نے اس جرم کی سزا قتل بیان کی ہے، اسی بنا پر کافروں سے قتال کا حکم دیا گیا، قرآن مجید میں ہے: "ذٰلِكَ بِاَنَّهُمۡ شَآقُّوا اللّٰهَ وَرَسُوۡلَهٗ" (الانفال:۱۳) یہ (یعنی کافروں کو قتل کرنے کا حکم) (مدارک التنزیل ج:۲ ص:۷۴، خازن ج:۲ ص:۱۸۴) اس لئے ہے کہ انہوں نے اللہ اور اس کے رسول کی صریح مخالفت کرکے ان کی توہین کا اِرتکاب کیا ہے۔ توہینِ رسول کے کفر ہونے پر بکثرت آیاتِ قرآنیہ شاہد ہیں، مثلاً:

> "وَلَئِنۡ سَاَلۡتَهُمۡ لَيَقُوۡلُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخُوۡضُ وَنَلۡعَبُ ؕ قُلۡ اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ وَرَسُوۡلِهٖ كُنۡتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُوۡنَ ۞ لَا تَعۡتَذِرُوۡا قَدۡ كَفَرۡتُمۡ بَعۡدَ اِيۡمَانِكُمۡ ؕ" (التوبہ)
>
> "اور اگر آپ ان سے پوچھیں تو وہ ضرور کہیں گے ہم تو صرف ہنسی مذاق کرتے تھے، آپ (ان سے) کہیں: کیا تم اللہ اور اس کی آیتوں اور اس کے رسول کے ساتھ ہنسی مذاق کرتے ہو؟ کوئی عذر نہ کرو، بے شک ایمان کے بعد تم نے کفر کیا۔"

مسلمان کہلانے کے بعد کفر کرنے والا مرتد ہوتا ہے، اور ازرُوئے قرآن مرتد کی سزا صرف قتل ہے، اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

"قُلْ لِّلْمُخَلَّفِیْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ اِلٰی قَوْمٍ اُولِیْ بَاْسٍ شَدِیْدٍ تُقَاتِلُوْنَهُمْ اَوْ یُسْلِمُوْنَ" (الفتح:۱۶)

"اے رسول! پیچھے رہ جانے والے دیہاتیوں سے فرمادیجئے: عنقریب تم سخت جنگ کرنے والوں کی طرف بلائے جاؤ گے، تم ان سے قتال کرتے رہو گے یا وہ مسلمان ہوجائیں گے۔"

یہ آیت مرتدین اہلِ یمامہ کے حق میں بطور اخبار بالغیب نازل ہوئی۔ اگرچہ بعض علماء نے اس مقام پر فارس و رُوم وغیرہ کا ذِکر بھی کیا ہے، لیکن حضرت رافع بن خدیجؓ کی حسبِ ذیل روایت نے اس آیت کو مرتدینِ بنی حنیفہ (اہلِ یمامہ) کے حق میں متعین کردیا:

"عن رافع بن خدیج انا کنا نقرأ ھٰذہ الآیة فیما مضی ولا نعلم من ھم حتّٰی دعا ابوبکر إلٰی قتال بنی حنیفة فعلمنا انھم اریدوا بھا۔"

(روح المعانی جز:۲۶ ص:۹۳، البحر المحیط ج:۸ ص:۱۳۳)

"حضرت رافع بن خدیجؓ فرماتے ہیں کہ گزشتہ زمانے میں ہم اس آیت کو پڑھا کرتے تھے اور ہمیں معلوم نہ تھا کہ وہ کون لوگ ہیں؟ یہاں تک کہ حضرت ابوبکر صدیقؓ نے (مرتدینِ) بنی حنیفہ (اہلِ یمامہ) کے قتال کی طرف مسلمانوں کو بلایا، اس وقت ہم سمجھے کہ اس آیتِ کریمہ میں یہ مرتدین ہی مراد ہیں۔"

ثابت ہوا کہ اگر مرتد اِسلام نہ لائے تو ازرُوئے قرآن اس کی سزا قتل کے سوا کچھ نہیں۔ قتلِ مرتد کے بارے میں متعدّد اَحادیث وارِد ہیں، اِختصار کے پیشِ نظر صرف ایک حدیث پیش کی جاتی ہے:

"اتی علیؓ بزنادقة فأحرقھم۔ (وفی روایة ابی داؤد) ان علیًّا احرق ناسًا ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذالك ابن عباس، فقال: لو کنت انا لم احرقھم لنھی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم: لا تعذبوا بعذاب اللہ! ولقتلتھم لقول رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم: من بدّل دینه فاقتلوہ!"

(بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، ابی داؤد ج:۲ ص:۱۳۸)

"حضرت علیؓ کے پاس (مرتد ہوجانے والے) زِندیق لائے گئے تو آپ نے انہیں جلادیا۔ اس کی خبر حضرت عبداللہ بن عباسؓ کو پہنچی، تو انہوں نے فرمایا: اگر (آپ کی جگہ) میں ہوتا، تو انہیں نہ جلاتا، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اللہ کے عذاب کے ساتھ کسی کو عذاب نہ دو! اور میں انہیں قتل کرادیتا، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جو (مسلمان) اپنے دِین سے پھر جائے، اسے قتل کردو!"

قتلِ مرتد کے بارے میں صحابہؓ کا طرزِ عمل

صدیقِ اکبرؓ نے مسندِ خلافت پر بیٹھتے ہی جس شدّت کے ساتھ مرتدین کو قتل کیا، محتاجِ بیان نہیں۔ صحابہ کرامؓ کے لئے مرتد

کو زندہ دیکھنا ناقابلِ برداشت تھا۔ حضرت ابوموسیٰ اشعری اور حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہما دونوں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے یمن کے دو مختلف حصوں پر حاکم تھے، ایک دفعہ حضرت معاذ بن جبلؓ، حضرت ابوموسیٰ اشعریؓ سے ملاقات کے لئے آئے، ایک بندھے ہوئے شخص کو دیکھ کر انہوں نے پوچھا: یہ کون ہے؟ ابوموسیٰ اشعریؓ نے فرمایا:

"کان یهودیًّا فأسلم ثم تهوّد، قال: إجلس! قال: لا اجلس حتّٰی یُقتل! قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقُتل۔"

(بخاری، باب حکم المرتد ج:۲ ص:۱۰۲۳، ابی داوٗد، کتاب الحدود ج:۲ ص:۱۳۸)

"یہ یہودی تھا، مسلمان ہونے کے بعد پھر یہودی (ہوکر مرتد) ہوگیا۔ حضرت ابوموسیٰ اشعریؓ نے حضرت معاذ بن جبلؓ کو بیٹھنے کے لئے کہا، انہوں نے تین بار فرمایا: جب تک اسے قتل نہ کردیا جائے، میں نہیں بیٹھوں گا! (قتلِ مرتد) اللہ اور اس کے رسول کا فیصلہ ہے، چنانچہ حضرت ابوموسیٰ اشعریؓ کے حکم سے اسے اسی وقت قتل کردیا گیا۔"

گستاخِ رسول کا قتل

غلافِ کعبہ سے لپٹے ہوئے توہینِ رسول کے مرتکب مرتد کو مسجدِ حرام میں قتل کرنے کا حکم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دیا۔ حضرت انس بن مالکؓ سے روایت ہے کہ فتحِ مکہ کے دن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مکہ مکرمہ میں تشریف فرما تھے، کسی نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کیا: حضور! (آپ کی شان میں توہین کرنے والا) ابن خطل کعبہ کے پردوں سے لپٹا ہوا ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: "اقتلوہ!" اسے قتل کردو۔

(بخاری، باب دُخول الحرم ج:۱ ص:۲۴۹، بخاری، باب این رکز النبی صلی الله علیه وسلم الرایة یوم الفتح ج:۲ ص:۶۱۴)

یہ عبداللہ بن خطل مرتد تھا، ارتداد کے بعد اس نے کچھ ناحق قتل کئے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجو میں شعر کہہ کر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں توہین و تنقیص کیا کرتا تھا۔ اس نے دو گانے والی لونڈیاں اس لئے رکھی ہوئی تھیں کہ وہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجو میں اشعار گایا کریں۔ جب حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کے قتل کا حکم دیا تو اسے غلافِ کعبہ سے باہر نکال کر باندھا گیا اور مسجدِ حرام میں مقامِ ابراہیم اور زمزم کے درمیان اس کی گردن ماری گئی۔

(فتح الباری ج:۸ ص:۱۶، باب این رکز النبی الرایة یوم الفتح)

یہ صحیح ہے کہ اس دن ایک ساعت کے لئے حرمِ مکہ کو حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے حلال قرار دے دیا گیا تھا، لیکن بالخصوص مسجدِ حرام میں مقامِ ابراہیم اور زمزم کے درمیان اس کا قتل کیا جانا، اس بات کی دلیل ہے کہ گستاخِ رسول باقی مرتدین سے بدرجہا بدتر و بدحال ہے۔

اِجماعِ اُمت

۱:... "قال محمد بن سحنون: أجمع العلماء ان شاتم النبي المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر۔"

(الشفاء، باب ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم ج:۲ ص:۱۹۰)

''محمد بن سحنون نے فرمایا: علمائے اُمت کا اِجماع ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دینے والا، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین کرنے والا کافر ہے، اور اس کے لئے اللہ تعالیٰ کے عذاب کی وعید جاری ہے، اور اُمت کے نزدیک اس کا حکم قتل ہے، جو اس کے کفر اور عذاب میں شک کرے، کافر ہے۔''

۲:... "وقال ابو سليمان الخطابي: لا اعلم احدًا من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلمًا۔"

(الصارم المسلول، باب قتل ساب النبي ص:۷، الشفاء ج:۲ ص:۱۹۰)

''امام ابوسلیمان الخطابیؒ نے فرمایا: جب مسلمان کہلانے والا نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے سب کا مرتکب ہو تو میرے علم میں کوئی ایسا مسلمان نہیں جس نے اس کے قتل میں اِختلاف کیا ہو۔''

۳:... "واجمعت عليه الأمّة على قتل متنقصه من المسلمين وسابه۔"

(الشفاء، باب فيمن تنقصه او سبه عليه السلام ج:۲ ص:۱۸۶)

''اور اُمت کا اِجماع ہے کہ مسلمان کہلا کر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں سب اور تنقیص کرنے والا قتل کیا جائے گا۔''

۴:... "قال ابوبكر بن المنذر: أجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل، قال ذالك مالك بن انس والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي، قال القاضي ابو الفضل: وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق ولا تقبل توبته عند هؤلاء وبمثله قال ابو حنيفة وأصحابه والثوري وأهل الكوفة والأوزاعي في المسلمين لكنهم قالوا هي ردة۔"

(الشفاء، باب ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم ج:۲ ص:۱۸۹)

''اِمام ابوبکر بن منذرؒ نے فرمایا: عامہ علمائے اسلام کا اِجماع ہے کہ جو شخص نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو سب کرے، قتل کیا جائے گا، ان ہی میں سے مالک بن انس، لیث، احمد، اِسحاق (رحمہم اللہ) ہیں، اور یہی شافعی کا مذہب ہے۔ قاضی عیاضؒ نے فرمایا: حضرت ابوبکر صدیقؓ کے قول کا یہی مقتضیٰ ہے۔ (پھر فرماتے ہیں) اور ان ائمہ کے نزدیک اس کی توبہ بھی قبول نہ کی جائے گی۔ اِمام ابوحنیفہؒ، ان کے شاگردوں، اِمام ثوریؒ، کوفہ کے دُوسرے علماء اور اِمام اوزاعیؒ کا قول بھی اسی طرح ہے، ان کے نزدیک یہ ردّت ہے۔''

۵:... "ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصًا في

نفسه او فی نسبه او دینه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشیء علی طریق السب له والازراء علیه او التصغیر بشأنه او الغض منه والعیب له فهو سابٌ له والحکم فیه حکم الساب یقتل کما نبینه ولا نستثنی فصلًا من فصول هٰذا الباب علی هٰذا المقصد ولا نمتری فیه تصریحًا کان او تلویحًا .... وهٰذا کل إجماعٌ من العلماء وائمة الفتویٰ من لدن الصحابة رضوان الله علیهم إلٰی هلم جرا۔" (الشفاء، باب ما هو فی حقه صلی الله علیه وسلم ج:۲ ص:۱۸۸)

''بے شک ہر وہ شخص جس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دی یا حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف کسی عیب کو منسوب کیا، یا حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی ذاتِ مقدسہ، آپ کے نسب، دِین یا آپ کی کسی خصلت سے کسی نقص کی نسبت کی، یا آپ پر طعنہ زنی کی، یا جس نے بطریق سب اہانت یا تحقیرِ شانِ مبارک یا ذاتِ مقدسہ کی طرف کسی عیب کو منسوب کرنے کے لئے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو کسی چیز سے تشبیہ دی، وہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو صراحۃً گالی دینے والا ہے، اسے قتل کردیا جائے۔ ہم اس حکم میں قطعاً کوئی اِستثنا نہیں کرتے، نہ ہم اس میں کوئی شک کرتے ہیں، خواہ صراحۃً توہین ہو یا اِشارۃً، کنایۃً، اور یہ سب علمائے اُمت اور اہلِ فتویٰ کا اِجماع ہے، عہدِ صحابہ سے لے کر آج تک کا۔''

۶:... "والحاصل انه لا شك ولا شبهة فی کفر شاتم النبی وفی استباحة قتله وهو المنقول عن الأئمة الأربعة۔" (فتاویٰ شامی، باب فی حکم سب الشیخین ج:۳ ص:۳۲۱)

''خلاصہ یہ ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دینے والے کے کفر اور اس کے مستحقِ قتل ہونے میں کوئی شک وشبہ نہیں، چاروں ائمہ (ابوحنیفہؒ، مالکؒ، شافعیؒ، احمد بن حنبلؒ) سے یہی منقول ہے۔''

۷:... "کل من أبغض رسول الله صلی الله علیه وسلم بقلبه کان مرتدًّا فالساب بطریق اولٰی ثم یقتل حدًّا عندنا۔" (فتح القدیر، باب احکام المرتدین ج:۵ ص:۳۳۲)

''جو شخص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اپنے دِل میں بغض رکھے، وہ مرتد ہے، آپ کو گالی دینے والا تو بطریقِ اَولیٰ مستحقِ گردن زدنی ہے۔ پھر (مخفی نہ رہے کہ) یہ قتل ہمارے نزدیک بطورِ حد ہوگا۔''

۸:... "ایما رجل مسلم سب رسول الله صلی الله علیه وسلم او کذبه او عابه او تنقصه فقد کفر بالله وبانت منه زوجته۔"

(کتاب الخراج ص:۱۹۷، فصل فی الحکم المرتد، فتاویٰ شامی ج:۳ ص:۳۱۹)

''جو مسلمان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو سب کرے یا تکذیب کرے یا عیب لگائے یا آپ کی تنقیصِ شان کا (کسی اور طرح سے) مرتکب ہو، تو اس نے اللہ تعالیٰ کے ساتھ کفر کیا اور اس سے اس کی زوجہ اس کے نکاح سے نکل گئی۔''

۹:... "إذا عاب الرجل النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی شیء کان کافرًا وکذا قال بعض العلماء لو قال لشعر النبی صلی اللہ علیہ وسلم شعیر فقد کفر، وعن ابی حفص الکبیر من عاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم بشعرة من شعراته الکریمة فقد کفر وذکر فی الأصل ان شتم النبی کفر۔" (فتاویٰ قاضی، باب ما یکون کفرًا من المسلم ج:۴ ص:۴۶۸)

''کسی شے میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم پر عیب لگانے والا کافر ہے، اور اسی طرح بعض علماء نے فرمایا: اگر کوئی حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بال مبارک کو ''شعر'' کے بجائے (بصیغۂ تصغیر) ''شعیر'' کہہ دے تو وہ کافر ہوجائے گا۔ اور اِمام ابوحفص الکبیر (حنفی) سے منقول ہے کہ: اگر کسی نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے کسی ایک بال مبارک کی طرف بھی عیب منسوب کیا تو وہ کافر ہوجائے گا۔ اور اِمام محمدؒ نے ''مبسوط'' میں فرمایا کہ: نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دینا کفر ہے۔''

۱۰:... "ولا خلاف بین المسلمین ان من قصد النبی صلی اللہ علیہ وسلم بذالك فهو ممن ینتحل الإسلام انه مرتد یستحق القتل۔" (الأحکام القرآن للجصاص ج:۳ ص:۱۰۶)

''کسی مسلمان کو اس میں اختلاف نہیں کہ جس شخص نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اہانت وایذا رسانی کا قصد کیا اور وہ مسلمان کہلاتا ہے، وہ مرتد مستحقِ قتل ہے۔''

یہاں تک ہمارے بیان سے یہ بات واضح ہوگئی کہ کتاب وسنت، اجماعِ اُمت اور اقوالِ علمائے دِین کے مطابق گستاخِ رسول کی سزا یہی ہے کہ وہ حداً قتل کیا جائے۔ اس کے بعد حسبِ ذیل اُمور کی وضاحت بھی ضروری ہے:

۱:... بارگاہِ نبوّت کی توہین وتنقیص کو موجبِ حد جرم قرار دینے کے لئے یہ شرط صحیح نہیں کہ گستاخی کرنے والے نے مسلمانوں کے مذہبی جذبات کو مشتعل کرنے کی غرض سے گستاخی کی ہو۔ یہ شرط ہر گستاخِ نبوّت کے تحفظ کے مترادف ہوگی اور توہینِ رسالت کا دروازہ کھل جائے گا۔ ہر گستاخِ نبوّت اپنے جرم کی سزا سے بچنے کے لئے یہ کہہ کر چھوٹ جائے گا کہ مسلمانوں کے مذہبی جذبات کو مشتعل کرنا میری غرض نہ تھی۔ علاوہ ازیں یہ شرط کتاب اللہ کے بھی منافی ہے، سورۂ توبہ کی آیت ہم لکھ چکے ہیں کہ توہین کرنے والے منافقوں کا یہ عذر کہ: ''ہم تو آپس میں صرف دِل لگی کرتے تھے، ہماری غرض توہین نہ تھی، نہ مسلمانوں کے مذہبی جذبات مشتعل کرنا ہمارا مقصد تھا۔'' اللہ تعالیٰ نے مسترد کردیا اور واضح طور پر فرمایا: ''لَا تَعْتَذِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ'' (التوبۃ:۶۶) ''بہانے نہ بناؤ، ایمان کے بعد تم نے کفر کیا۔''

۲:... صریح توہین میں نیت کا اِعتبار نہیں۔ ''راعنا'' کہنے کی ممانعت کے بعد اگر کوئی صحابی نیتِ توہین کے بغیر بھی حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو ''راعنا'' کہتا تو وہ: ''وَاسْمَعُوْا ۭ وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۱۰۴'' (البقرۃ) کی قرآنی وعید کا مستحق قرار پاتا، جو اس بات کی دلیل ہے کہ نیتِ توہین کے بغیر بھی حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں توہین کا کلمہ کہنا کفر ہے۔

امام شہاب الدین خفاجی حنفیؒ اِرقام فرماتے ہیں:

"المدار فی الحکم بالکفر علی الظواهر ولا نظر للمقصود والنیات ولا نظر لقرائن حاله۔" (نسیم الریاض ج:۴ ص:۳۸۹، طبع دار الفکر بیروت)

"توہینِ رسالت پر حکمِ کفر کا مدار ظاہر الفاظ پر ہے، توہین کرنے والے کے قصد و نیت اور اس کے قرائنِ حال کو نہیں دیکھا جائے گا۔"

ورنہ توہینِ رسالت کا دروازہ کبھی بند نہ ہوسکے گا، کیونکہ ہر گستاخ یہ کہہ کر بری ہوجائے گا کہ میری نیت اور اِرادہ توہین کا نہ تھا...... لہٰذا ضروری ہے کہ توہینِ صریح میں کسی گستاخِ نبوّت کی نیت اور قصد کا اِعتبار نہ کیا جائے۔

۳:... یہاں اس شبہ کا اِزالہ بھی ضروری ہے کہ اگر کسی مسلمان کے کلام میں ننانوے وجوہ کفر کی ہوں اور اِسلام کی صرف ایک وجہ کا اِحتمال ہو تو فقہاء کا قول ہے کہ کفر کا فتویٰ نہیں دیا جائے گا۔ اس کا اِزالہ یہ ہے کہ فقہاء کا یہ قول اس تقدیر پر ہے کہ کسی مسلمان کے کلام میں ننانوے وجوہ کفر کا صرف اِحتمال ہو، کفرِ صریح نہ ہو۔ لیکن جو کلام مفہومِ توہین میں صریح ہو، اس میں کسی وجہ کو ملحوظ رکھ کر تاویل کرنا جائز نہیں۔ اس لئے کہ لفظِ صریح میں تاویل نہیں ہوسکتی۔ قاضی عیاضؒ لکھتے ہیں:

"قال حبیب ابن الربیع: لأن إدعاء التأویل فی لفظ صراح لا یقبل۔"

(الشفاء، باب فی بیان ما هو فی حقه صلی الله علیه وسلم ج:۲ ص:۱۹۱)

"حبیب بن ربیع نے فرمایا کہ لفظِ صریح میں تاویل کا دعویٰ قبول نہیں کیا جائے گا۔"

کسی کلام کا توہینِ صریح ہونا عرف اور محاورے پر مبنی ہے، معذرت کے ساتھ بطور مثال عرض کرتا ہوں کہ اگر کسی کو ولد الحرام کہا جائے اور کہنے والا لفظ "حرام" کی تاویل کرے اور کہے کہ میں نے "المسجد الحرام" اور "بیت اللہ الحرام" کی طرح معظم و محترم کے معنی میں یہ لفظ بولا ہے، تو اس کی یہ تاویل کسی ذی فہم کے نزدیک قابلِ قبول نہ ہوگی، کیونکہ عرف اور محاورے میں "ولد الحرام" کا لفظ گالی اور توہین ہی کے لئے بولا جاتا ہے۔ اسی طرح ہر وہ کلام جس سے عرف و محاورے میں توہین کے معانی مفہوم ہوتے ہیں، توہین ہی قرار پائے گا، خواہ اس میں ہزار تاویلیں ہی کیوں نہ کی جائیں، عرف اور محاورے کے خلاف تاویل معتبر نہ ہوگی۔

۴:... یہاں اس شبہ کو دُور کرنا بھی ضروری سمجھتا ہوں کہ اگر توہینِ رسول کی سزا حداً قتل کرنا ہے تو کئی منافقین نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی صریح توہین کی، بعض اوقات صحابہ کرامؓ نے عرض کیا کہ حضور! ہمیں اجازت دیں کہ ہم اس گستاخ منافق کو قتل کردیں، لیکن حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اجازت نہیں دی۔

ابنِ تیمیہؒ نے اس کے متعدد جوابات لکھے ہیں، جن کا خلاصہ حسبِ ذیل ہے:

الف:... اس وقت ان لوگوں پر حد قائم کرنا فسادِ عظیم کا موجب تھا، ان کے کلماتِ توہین پر صبر کرلینا اس فساد کی نسبت آسان تھا۔

ب:... منافقین اعلانیہ توہینِ رسالت نہ کرتے تھے، بلکہ آپس میں چھپ کر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں توہین آمیز باتیں کیا کرتے تھے۔

ج:... منافقین کے اِرتکابِ توہین کے موقع پر صحابہ کرامؓ کا حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے ان کے قتل کی اجازت طلب کرنا اس بات کی دلیل ہے کہ صحابہ کرامؓ جانتے تھے کہ گستاخِ رسول کی سزا قتل ہے۔

گستاخانِ شانِ رسالت ابورافع یہودی اور کعب بن اشرف کو قتل کرنے کا حکم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہؓ کو دیا تھا، اس حکم کی بنا پر صحابہ کرامؓ کو علم تھا کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں توہین کرنے والا قتل کا مستحق ہے۔

د:... رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے جائز تھا کہ وہ اپنے گستاخ اور موذی کو اپنی حیات میں معاف فرمادیں، لیکن اُمت کے لئے جائز نہیں کہ وہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے گستاخ کو معاف کردے۔

(الصارم المسلول ص:۲۲۲ تا ۲۳۳، فی بحث من علم الرسول الکریم، فصل حکم شاتم النبی فی آثار الصحابۃ)

نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور دیگر انبیائے کرام علیہم الصلوٰۃ والسلام، اللہ تعالیٰ کے اس حکم کو بجالائے کہ ”آپ معافی کو اِختیار فرمائیں اور جاہلوں سے منہ پھیرلیں اور نیکی کا حکم دیں“ (الاعراف:۱۹۹)۔

میں عرض کروں گا کہ گستاخِ رسول پر قتل کی حد جاری کرنا ایسی حد ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا اپنا حق ہے، اگرچہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی اُمت کے لئے بھی سخت ترین اذیت کا موجب ہے، اور اس طرح اس حد کو پوری اُمت کا حق بھی کہا جاسکتا ہے، لیکن بلاواسطہ نہیں، بلکہ بواسطہ ذاتِ اقدس کے، اور اللہ تعالیٰ کی طرف سے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ اِختیار حاصل تھا کہ اپنا یہ حق کسی کو خود معاف فرمادیں، جیسا کہ بعض دیگر اَحکامِ شرع کے متعلق دلیل سے ثابت ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ان اَحکام میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو اِختیار عطا فرمایا، مثلاً: حضرت براء بن عازبؓ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت ابوبردہؓ کو بکری کے ایک بچے کی قربانی کرنے کا حکم دیا اور فرمایا کہ: ”ولن تجزی عن احد بعدك!“ (بخاری، کتاب الأضحی ج:۲ ص:۸۳۴)“ (یہ قربانی) تمہارے علاوہ کسی دُوسرے پر ہرگز جائز نہیں۔“

اسی طرح حضرت ابن عباسؓ اور حضرت ابوہریرہؓ سے روایت ہے کہ جب حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے حرمِ مکہ کی گھاس کاٹنے کو حرام قرار دیا تو حضرت عباسؓ نے عرض کی: ”اِلَّا الأذخر“ یعنی ”اذخر“ گھاس کو حرمت کے اس حکم سے مستثنیٰ فرمادیں۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اِلَّا الأذخر!“ یعنی اذخر کو حرمت کے حکم سے ہم نے مستثنیٰ فرمادیا۔ (بخاری ج:۱ ص:۲۱۶، باب فضل الحرم، بالفاظ مسلم، باب تحریم مکۃ ج:۱ ص:۴۳۷)۔

اس حدیث کے تحت شیخ عبدالحق محدث دہلویؒ اور نواب صدیق حسن خان بھوپالی تحریر فرماتے ہیں:

”ودر مذہب بعضے آن است کہ اَحکام مفوض بود بوے صلی اللہ علیہ وسلم ہرچہ خواہد و بر ہر کہ خواہد حلال وحرام گرداند وبعضے گویند با اِجتہاد گفت، واوّل اصح اظہر است۔“

(اشعۃ اللمعات ج:۲ ص:۴۰۸، مسک الختام ج:۲ ص:۵۱۲)

"یعنی بعض کا مذہب یہ ہے کہ اَحکامِ شرعیہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے سپرد کردیئے گئے تھے، جس کے لئے جو کچھ چاہیں حلال اور حرام فرمادیں، بعض لوگ کہتے ہیں: حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے یہ اِجتہاد کے طور پر فرمایا تھا، اور پہلا مذہب اصح اور اظہر ہے۔"

ان احادیث کی روشنی میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ اِختیار حاصل ہوسکتا ہے کہ کسی حکمت و مصلحت کے لئے حضور صلی اللہ علیہ وسلم ان منافقین پر قتل کی حد جاری نہ فرمائیں، لیکن حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی کو یہ اِختیار نہیں۔

آخر میں عرض کروں گا کہ توہینِ رسالت کی حد اسی پر جاری ہوسکے گی، جس کا یہ جرم قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہوجائے۔ اس کے بغیر کسی کو اس جرم کا مرتکب قرار دے کر قتل کرنا ہرگز جائز نہیں۔ تواتر بھی دلیل قطعی ہے، اگر کوئی شخص توہین کے کلماتِ صریحہ بول کر یا لکھ کر اس بات کا اِعتراف کرے کہ یہ کلمات میں نے بولے یا میں نے لکھے ہیں تو یقیناً وہ واجب القتل ہے۔ خواہ وہ کتنے ہی بہانے بنائے اور کہتا پھرے کہ میری نیت توہین کی نہ تھی۔ یا ان کلمات سے میری غرض یہ نہ تھی کہ میں مسلمانوں کے مذہبی جذبات کو ٹھیس پہنچاؤں۔ بہرحال وہ مستحقِ قتل ہے۔

علیٰ ھٰذا وہ لوگ جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین صریح کی تأویل کرکے اس کے مرتکب کو کفر سے بچانا چاہیں بالکل اسی طرح قتل کے مستحق ہیں، جیسا کہ خود توہین کرنے والا مستوجبِ حد ہے۔ شاتمِ رسول کے حق میں محمد بن سحنون کا قول ہم شفاء، قاضی عیاضؒ اور الصارم المسلول سے نقل کرچکے ہیں کہ:

"ومن شك في كفره وعذابه كفر" (الشفاء، باب ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم ج:۲ ص:۱۹۰، الصارم المسلول، باب وجوب قتل ساب النبي ص:۷)

سیّد احمد سعید کاظمی
۲۵؍نومبر ۱۹۸۵ء

***

سوشل بائیکاٹ کی شرعی حیثیت

مولانا مفتی محمد امین

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تعارف

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَكَفٰى وَسَلَامٌ عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى، اَمَّا بَعْدُ!

۱۹۷۴ء کی تحریکِ ختم نبوت میں مجلس تحفظ ختم نبوت نے قادیانیوں سے سوشل بائیکاٹ کی اپیل کی۔ پورے ملک کے اسلامیانِ وطن نے قادیانیوں سے تاریخ ساز سوشل بائیکاٹ کیا، چند ''روشن خیال'' اس پر چیں بہ جبیں ہوئے۔ تمام مسالک کے علمائے کرام نے قادیانیوں کے سوشل بائیکاٹ کی شرعی حیثیت واضح کرنے کے لئے فتویٰ جات تحریر کئے۔ مثلاً: پاکستان کے مفتیٔ اعظم حضرت مولانا مفتی ولی حسن ٹونکیؒ نے فتویٰ مرتب کیا۔ اس زمانے میں ہزاروں کی تعداد میں شائع ہوا۔ اسی طرح جامعہ امینیہ رضویہ فیصل آباد کے حضرت مولانا مفتی محمد امین صاحب نے یہ فتویٰ مرتب کیا، جو پیش خدمت ہے۔ تحریک کے دوران میں غالباً سنسر کی پابندی کے باعث اس فتویٰ میں ''الكناية ابلغ من الصريح'' کو مدنظر رکھا گیا۔ مگر اس اشاعت میں اسے واضح سے واضح کردیا گیا ہے۔

فقیر... اللہ وسایا

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهٗ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنْ لَّا نَبِيَّ بَعْدَهٗ، اَمَّا بَعْدُ!

حدود و قصاص کا قائم کرنا حکومت کا کام ہے، رعایا کا کام نہیں، لیکن اگر معاشرے میں بگاڑ پیدا ہو جائے، کچھ افراد جرائم ومعاصی کا اِرتکاب کرنے لگ جائیں تو ان کو دُرست اور سیدھا کرنے کے لئے معاشرے کو بُرائیوں سے پاک وصاف رکھنے کے لئے جرائم پیشہ افراد سے قطع تعلقی (بائیکاٹ) کرنا ان کے ساتھ میل جول لین دین ترک کردینا ان سے رشتہ ناطہ نہ کرنا، ان کی تقریباتِ شادی غمی میں شریک نہ ہونا، ان کو اپنی تقریبات میں شامل نہ کرنا، نہایت ہی پُرامن، بےضرر اور مؤثر ذریعہ ہے۔ آج سے تقریباً نصف صدی پہلے تک ہر زمانے کے مسلمان اسی بائیکاٹ کے ذریعے اِصلاحِ معاشرہ کرتے چلے آئے ہیں، چنانچہ شرح مشکوٰۃ میں ہے:

''وهكذا كان داب الصحابة ومن بعدهم من المؤمنين في جميع الأزمان فإنهم كانوا يقاطعون من حاد الله ورسوله مع حاجتهم إليه واثر وارضاء الله تعالى على ذالك۔''

(مرقاۃ شرح مشکوٰۃ ج:۱۰ ص:۲۹۰)

''یعنی صحابہ کرامؓ اور ان کے بعد والے ہر زمانے کے ایمان والوں کی یہ عادت رہی ہے کہ وہ خدا تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے مخالف دُشمنوں کے ساتھ بائیکاٹ کرتے رہے، حالانکہ ان ایمان داروں کو دُنیوی طور پر ان مخالفوں کی اِحتیاج بھی ہوتی تھی، لیکن وہ مسلمان خدا تعالیٰ کی رضا کو ترجیح دیتے ہوئے بائیکاٹ کرتے تھے، خدا تعالیٰ مسلمانوں کو اپنی رضاجوئی کی اور صحابہ کرامؓ کے نقشِ قدم پر چلنے کی توفیق عطا فرمائے۔'' (آمین)

یہ بائیکاٹ قرآن وحدیث کے عین مطابق ہے، بلکہ سیّدِ عالم صلی اللہ علیہ وسلم نے عملی طور پر بھی اس کو نافذ فرمایا، جب غزوۂ خیبر میں یہودیوں کا محاصرہ کیا اور یہودی قلعے میں محصور ہوگئے اور کئی دن گزر گئے تو ایک یہودی آیا اور اس نے کہا کہ اے ابوالقاسم! اگر آپ مہینہ بھر ان کا محاصرہ رکھیں تو ان کو پروا نہیں، کیونکہ ان کے قلعے کے نیچے پانی ہے، وہ رات کے وقت قلعے سے اُترتے ہیں اور پانی پی کر واپس چلے جاتے ہیں، تو اگر آپ ان کا پانی بند کردیں تو جلدی کامیابی ہوگی۔ اس پر سیّدِ دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کا پانی بند کردیا، تو وہ مجبور ہوکر قلعے سے اُتر آئے، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مائهم فقطعه عليهم فلما قطع عليهم خرجوا۔ (زادالمعاد ابن قیم ج:۳ ص:۲۳۴ علیٰ ہامش مواہب للزرقانی ج:۴ ص:۲۰۵)۔

اور ایک مرتبہ جبکہ حضرت سیّدنا کعب بن مالک صحابی اور ان کے ساتھی دو اور صحابی رضی اللہ تعالیٰ عنہم غزوۂ تبوک سے پیچھے رہ گئے، واپسی پر سیّدِ دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم نے جواب طلبی فرمائی اور تمام مسلمانوں کو حکم دیا کہ ان تینوں کے ساتھ بات چیت ترک کردی جائے۔ حضرت کعبؓ فرماتے ہیں: ''ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبيّ'' (صحیح بخاری ج:۲ ص:۶۷۵، باب وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ...الخ) ''یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے میرے ساتھ اور میرے دو ساتھیوں کے ساتھ بات چیت کرنے سے منع فرمادیا۔''

''فاجتنب الناس كلامنا'' ہمارے ساتھ کوئی بھی بات نہ کرتا تھا۔ انتہی۔ اور اس بائیکاٹ کا اثر یہ ہوا کہ زمین باوجود وسیع ہونے کے ان پر تنگ ہوگئی، بلکہ وہ اپنی جانوں سے بھی تنگ آگئے۔ ''حَتّٰٓى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْٓا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّآ اِلَيْهِ'' (التوبہ) یہ بائیکاٹ جب چالیس دن تک پہنچا تو رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم دیا کہ اب ان کی بیویاں بھی ان سے الگ ہوجائیں۔ پھر جب پورے پچاس دن ہوگئے تو خدا تعالیٰ نے ان کی توبہ قبول فرمائی اور اس کا حکم بذریعہ وحی نازل فرمایا (رُوح البیان)۔

تنبیہ

یہ صحابہ کرامؓ حضرات تھے، ان سے لغزش ہوئی تو اللہ تعالیٰ نے اپنے حبیبِ پاک صاحبِ لولاک صلی اللہ علیہ وسلم کی برکت سے ان کی لغزش کو معاف فرمایا، ان کی معافی کی سند قرآن مجید میں نازل فرمائی ان کے درجات بلند کئے، لہٰذا اب کسی کو یہ حق نہیں پہنچتا کہ ان حضرات کے متعلق کوئی ادب سے گری ہوئی بات کہے یا دل میں بدگمانی رکھے، کیونکہ صحابہ کرامؓ کے ساتھ ایسا کرنا سراسر

ہلاکت ہے اور دین کی بربادی ہے، خداتعالیٰ ادب کی توفیق عطا فرمائے (آمین)۔

قطع تعلقی (بائیکاٹ) کے متعلق قرآن پاک میں ہے:

''وَلَا تَرْكَنُوْٓا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ'' (ہود:۱۱۳)

یعنی ظالموں کی طرف میلان نہ کرو، ورنہ تمہیں نارِ جہنم پہنچے گی۔

نیز قرآن پاک میں ہے:

''فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ۝۶۸'' (الانعام)

یعنی یاد آنے کے بعد ظالموں کے پاس نہ بیٹھو۔

اور حدیث پاک میں ہے:

"عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما وقعت بنوا إسرائيل في المعاصي فنهتهم علمائهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم واكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داؤد وعيسى ابن مريم ذالك بما عصوا وكانوا يعتدون، قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئًا فقال: لا والذى نفسى بيده حتّٰى تاطروهم طرا۔"

(ترمذی شریف ج:۲ ص:۱۳۰، باب تفسیر من سورة المائدة، طبع مکتبہ رشیدیہ)

''یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جب بنی اسرائیل گناہوں میں مبتلا ہوئے تو ان کو ان کے علماء نے منع کیا، مگر وہ باز نہ آئے، پھر ان علماء نے ان کے ساتھ ان کی مجلسوں میں بیٹھنا شروع کردیا اور ان کے ساتھ کھاتے پیتے رہے (بائیکاٹ نہ کیا)، تو خداتعالیٰ نے ان کے ایک دُوسرے کے دِلوں پر مار دیا اور حضرت داؤد اور حضرت عیسیٰ کی زبانی ان پر لعنت بھیجی، کیونکہ وہ نافرمانی کرتے حد سے بڑھ گئے تھے۔ حضرت ابنِ مسعودؓ نے فرمایا کہ رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم تکیہ لگائے تشریف فرما تھے، حضور اُٹھ کر بیٹھ گئے اور فرمایا: قسم ہے اس ذات کی جس کے قبضے میں میری جان ہے! جرائم پیشہ لوگوں کو روک لو!''

مذکورہ بالا بائیکاٹ کا حکم ایسے لوگوں کے متعلق ہے جو عملی طور پر جرائم کا اِرتکاب کرتے ہیں، لیکن جو لوگ دِین کے ساتھ دُشمنی کریں اور خداتعالیٰ اور اس کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی شان وعظمت پر حملے کریں، ایسے بدمذہبوں کے لئے سخت حکم ہے، ان کے ساتھ بائیکاٹ کرنا، میل ملاپ، محبت دوستی کرنا سخت حرام ہے۔ اگرچہ وہ ماں باپ ہوں، یا بیٹے بیٹیاں ہوں، بہن بھائی، کنبہ برادری ہو، قرآنِ پاک میں ہے:

''يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْٓا اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِيَآءَ اِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْاِيْمَانِ ۭ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰۗىِٕكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝۲۳'' (التوبۃ)

''یعنی اے ایمان والو! اگر تمہارے باپ دادا اور تمہارے بہن بھائی ایمان پر کفر کو پسند کریں تو ان سے محبت و دوستی نہ کرو، اور جو تم میں سے ان کے ساتھ دوستی کرے گا، وہ ظالموں میں سے ہوگا۔''

نیز قرآنِ پاک میں ہے:

''لَا تَجِدُ قَوْمًا یُّؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ یُوَآدُّوْنَ مَنْ حَآدَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَوْ كَانُوْۤا اٰبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِیْرَتَهُمْ ؕ اُولٰٓئِكَ كَتَبَ فِیْ قُلُوْبِهِمُ الْاِیْمَانَ وَاَیَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ ؕ وَیُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْهَا ؕ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ؕ اُولٰٓئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ ؕ اَلَاۤ اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴿۲۲﴾'' (المجادلۃ)

''یعنی تم نہ پاؤ گے کسی ایسی قوم کو جو خدا تعالیٰ پر اور آخرت پر ایمان رکھتے ہوں وہ دوستی کریں ایسے لوگوں سے جو دُشمنی اور مخالفت کریں اللہ تعالیٰ اور اس کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم سے اگرچہ وہ دُشمنی کرنے والے ان کے باپ ہوں یا بیٹے ہوں، بھائی ہوں یا کنبہ برادری ہو، ایسے ایمان والوں کے دِلوں میں اللہ تعالیٰ نے ایمان نقش فرمادیا ہے اور ان کی رُوح سے مدد فرماتا ہے اور انہیں بہشتوں میں داخل فرمائے گا جن کے نیچے نہریں جاری ہیں، ان بہشتوں میں وہ ہمیشہ رہیں گے خدا تعالیٰ ان سے راضی وہ خدا سے راضی یہ لوگ خدا تعالیٰ کی جماعت ہیں اور خدا تعالیٰ کی جماعت ہی دونوں جہان میں کامیاب ہے۔''

آیتِ مذکورہ کا مفہوم یہ ہے کہ خدا تعالیٰ پر ایمان اور اس کے رسول کے دُشمنوں کے ساتھ دوستی یہ دونوں چیزیں اکٹھی ہو ہی نہیں سکتیں، چنانچہ تفسیر رُوح المعانی میں ہے:

"والکلام علی ما فی الکشاف من باب التخییل خیل ان من الممتنع المحال ان تجد قومًا مؤمنین یوادون المشرکین۔" (رُوح المعانی ج:۲۸ ص:۳۵)

یعنی آیتِ مبارکہ میں تصوّر دِلایا گیا ہے کہ کوئی قوم مؤمن بھی ہو اور کفار و مشرکین کے ساتھ اس کی دوستی و محبت بھی ہو، یہ محال و ممتنع ہے۔

نیز اسی میں ہے:

"مبالغة فی النھی عنه والزجر عن ملابسته والتصلب فی مجانبة اعداء اللّٰه تعالیٰ۔"

(رُوح المعانی ج:۲۸ ص:۳۵)

یعنی آیتِ مذکورہ میں خدا تعالیٰ اور اس کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے دُشمنوں کے ساتھ محبت و دوستی کرنے سے مبالغے کے ساتھ منع فرمایا اور ایسا کرنے والوں کے زجر و توبیخ ہے، اور خدا تعالیٰ کے دُشمنوں سے الگ رہنے کی پختگی بیان کی گئی ہے۔

خدا تعالیٰ جل مجدہٗ نے اپنے حبیبِ پاک صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کرامؓ کے دِلوں میں ایسا ایمان نقش کردیا تھا کہ ان کی نظروں میں

حبیبِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے مقابلے میں کسی کی کوئی وقعت ہی نہ تھی، خواہ وہ باپ ہو کہ بیٹا، بھائی ہو کہ بہن، چنانچہ سیّدنا امیر المؤمنین ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اپنے باپ ابوقحافہ کی زبان سے سیّدِ دوعالم علیہ الصلوٰۃ والسلام کی شان میں گستاخی سنی تو اس کو ایسا مُکا رسید کیا کہ وہ گر گیا، جب حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام سے عرض کیا اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے پوچھا: ''افعلت یا ابابکر؟'' اے ابوبکر! آپ نے ایسا کیا ہے؟ عرض کیا کہ: ہاں یا رسول اللہ!'' قال: لا تعد! قال: واللہ لو کان السیف قریبًا منّی لضربته'' (رُوح المعانی ج:۲۸ ص:۳۷) ''یا رسول اللہ! خدا تعالیٰ کی قسم! اگر میرے قریب تلوار ہوتی تو میں اس کو مار دیتا، اس پر آیتِ مذکورہ نازل ہوئی (رُوح المعانی)۔ اور سیّدنا ابوعبیدہ بن جراح رضی اللہ عنہ نے اپنے باپ کے منہ سے اپنے محبوب آقا کی شان میں کوئی ناپسندیدہ بات سنی تو اسے منع کیا، وہ باز نہ آیا تو اس نے باپ کو قتل کر دیا، جیسے رُوح المعانی میں ہے:

''عن انس قال: کان ای ابوعبیدۃ قتل اباہ وھو من جملۃ اساری بدر بیدہ لما سمع منه فی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ما یکرہ ونھاہ فلم ینته۔'' (رُوح المعانی ج:۲۸ ص:۳۷)

یوں ہی حضرت فاروقِ اعظم رضی اللہ عنہ نے اپنے ماموں عاص بن ہشام کو بدر کے دن اپنے ہاتھ سے قتل کر دیا، اور حضرت مولیٰ علی شیرِ خداؓ اور حضرت حمزہؓ اور حضرت عبیدہ بن حارثؓ نے عتبہ شیبہ کو قتل کر دیا، اور حضرت مصعب بن عمیرؓ نے اپنے بھائی عبید بن عمیر کو اپنے ہاتھ سے قتل کر دیا۔

خدا تعالیٰ ان پاک رُوحوں پر لاکھوں، کروڑوں، اربوں، کھربوں رحمتیں نازل فرمائے، جنہوں نے اُمت کو عشقِ مصطفیٰ کا درس دیا اور یہ ثابت کر دیا کہ ناموسِ مصطفیٰ کے سامنے سب ہیچ ہیں۔ حضور رحمتِ دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم کی عزّت وعظمت کے سامنے نہ کسی اُستاد کی عزّت ہے، نہ کسی پیر کا تقدس رہ جاتا ہے، نہ ماں باپ کا وقار، نہ بیوی بچوں کی محبت آڑے آتی ہے، نہ مال و دولت ہی رُکاوٹ بن سکتی ہے، سبحان من کتب الایمان فی قلوب المؤمنین وایدھم بروح منه۔

صحابہ کرامؓ کے عشق ومحبت ہی کی بنا پر خدا تعالیٰ نے ان کے جذبات کی تعریف فرمائی ہے: ''اَشِدَّآءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَآءُ بَیْنَهُمْ'' (الفتح:۲۹) یعنی وہ کافروں دُشمنوں پر بڑے ہی سخت ہیں اور آپس میں رحم دِل ہیں۔ بلکہ اگر غور کیا جائے تو معلوم ہوتا ہے کہ خدا ورسول کے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی اور شدّت کی مقدار پر ہی عشق ومحبت کا نکھار ہوتا ہے، جو شخص محبت کا دعویٰ تو کرے، لیکن محبوب کے دُشمنوں کے ساتھ بغض وعداوت نہ رکھے، وہ محبت میں سچا نہیں ہے، وہ محبت محبت ہی نہیں ہے، بلکہ وہ بربریت ہے، دھوکا ہے، فریب ہے۔ الحاصل! خدا تعالیٰ اور اس کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے دوستوں کے ساتھ دوستی اور ان کے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی افضل الاعمال ہیں۔ حدیث پاک میں ہے: ''افضل الأعمال الحب فی اللہ والبغض فی اللہ'' (ابوداوٗد شریف ج:۲ ص:۱۶۴، باب حجانبه اھل الأھواء)۔

یعنی عملوں میں سے افضل ترین عمل خدا تعالیٰ کے دوستوں سے محبت کرنا اور خدا تعالیٰ کے دُشمنوں سے دُشمنی کرنا ہے۔

رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم دربارِ الٰہی میں یوں دُعا کرتے ہیں:

"اللّٰهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلّين سلمًا لأوليائك وعدوًّا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادى بعداوتك من خالفك، اللّٰهم هٰذا الدعاء وعليك الإجابة۔"
(ترمذی شریف ج:۲ ص:۱۷۸، باب ما يقول إذا قام من الليل)

''یا اللہ! ہم کو ہدایت دہندہ، ہدایت یافتہ کر۔ یا اللہ! ہم کو گمراہ، اور گمراہ کرنے والا نہ کر۔ یا اللہ! ہم کو اپنے دوستوں کے ساتھ محبت و دوستی کرنے والا، اور اپنے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی و عداوت رکھنے والا بنا۔ یا اللہ! ہم تیری محبت کی وجہ سے تیرے دوستوں سے محبت کرتے ہیں، اور تیرے دُشمنوں کے ساتھ ان کی عداوت کی وجہ سے ہم ان سے عداوت رکھتے ہیں۔ یا اللہ! یہ ہماری دُعا ہے اسے قبول فرما۔''

ان اِرشاداتِ عالیہ کو وہ مصلحِ کلی حضرات آنکھیں کھول کر دیکھیں جو لوگ بے سوچے سمجھے جھٹ کہہ دیتے ہیں کہ: ''حضور تو کافروں کو بھی گلے لگاتے تھے!'' ان حضرات سے سوال ہے کہ رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کے اِرشادِ مبارک: ''یٰٓاَیُّهَا النَّبِیُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنٰفِقِیْنَ وَاغْلُظْ عَلَیْهِمْ'' (التوبۃ:۷۳) کے مطابق حکمِ اِلٰہی کی تعمیل کرتے تھے یا نہیں؟ ہر مسلمان کا ایمان ہے کہ اَحکامِ خداوندی کی تکمیل سیّدِ دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر کوئی نہیں کرسکتا، اور نہ کسی نے کی ہے۔ بنابریں رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے مسجدِ نبوی شریف سے منافقوں کا نام لے کر مسجد سے نکال دیا، سیّدنا ابنِ عباسؓ نے فرمایا:

"قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة خطيبًا فقال: قم يا فلان! فاخرج فإنك منافق! أخرج يا فلان! فإنك منافق! فأخرجهم بأسمائهم ففضحهم ولم يك عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له فلقيهم وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياءً انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد انصرفوا، واختبئوا هم منه وظنوا انه قد علم بأمرهم، فدخل المسجد فإذا الناس لم ينصرفوا فقال له رجل: أبشر يا عمر! فقد فضح الله المنافقين اليوم۔" (تفسیر روح المعانی ج:۱۱ ص:۱۱، تفسیر مظهری ج:۴ ص:۲۸۹، تفسیر ابن کثیر ج:۲ ص:۳۸۴، تفسیر خازن ج:۳ ص:۱۱۵، تفسیر بغيو على الخازن ج:۳ ص:۱۱۵، تفسیر رُوح البیان ج:۳ ص:۴۹۳)

''یعنی رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم جمعہ کے دن جب خطبے کے لئے کھڑے ہوئے تو فرمایا: اے فلاں! تو منافق ہے لہٰذا مسجد سے نکل جا! اے فلاں! تو بھی منافق ہے، مسجد سے نکل جا! حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے کئی منافقوں کے نام لے کر نکالا اور ان کو سب کے سامنے رُسوا کیا۔ اس جمعہ کو حضرت فاروقِ اعظمؓ ابھی مسجد شریف میں حاضر نہیں ہوئے تھے، کسی کام کی وجہ سے دیر ہوگئی تھی، جب وہ منافق مسجد سے نکل کر رُسوا ہوکر جارہے تھے تو فاروقِ اعظمؓ شرم سے چھپ رہے تھے کہ مجھے تو دیر ہوگئی ہے، شاید جمعہ ہوگیا، لیکن منافق، فاروقِ اعظمؓ سے اپنی رُسوائی کی وجہ سے چھپ رہے تھے، پھر جب فاروقِ اعظمؓ مسجد میں داخل

ہوئے تو ابھی جمعہ نہیں ہوا تھا، بعد میں ایک صحابی نے کہا: اے عمر! تجھے خوشخبری ہو کہ آج خدا تعالیٰ نے منافقوں کو رُسوا کر دیا ہے۔''

اور سیرت ابنِ ہشام میں عنوان قائم کیا ہے: ''طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم'' (سیرت ابن ہشام ج:۱ ص:۵۲۸) اور اس کے تحت فرمایا ہے کہ منافق لوگ مسجد میں آتے اور مسلمانوں کی باتیں سن کر ٹھٹھے کرتے، دِین کا مذاق اُڑاتے تھے، ایک دن کچھ منافق مسجدِ نبوی شریف میں اکٹھے بیٹھے تھے اور آہستہ آہستہ آپس میں باتیں کر رہے تھے، ایک دُوسرے کے ساتھ قریب قریب بیٹھے تھے، رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے دیکھ کر کہا: ''فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا من المسجد إخراجًا عنيفًا'' (سیرت ابن ہشام ج:۱ ص:۵۲۸) رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم دیا کہ ان منافقوں کو سختی سے نکال دیا جائے۔ اس اِرشاد پر حضرت ابوایوبؓ، خالد بن زیدؓ اُٹھ کھڑے ہوئے اور عمر بن قیس کو ٹانگ سے پکڑ کر گھسیٹتے گھسیٹتے مسجد سے باہر پھینک دیا، پھر حضرت ابوایوبؓ نے رافع بن ودیعہ کو پکڑا، اس کے گلے میں چادر ڈال کر خوب بھینچا اور اس کے منہ پر طمانچہ مارا اور اس کو مسجد سے نکال دیا، اور ساتھ ساتھ حضرت ابوایوبؓ فرماتے جاتے: ''اف لك منافقًا خبيثًا'' (سیرت ابن ہشام ج:۱ ص:۵۲۸) ارے خبیث منافق تجھ پر افسوس ہے! اے منافق! رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی مسجد سے نکل جا۔ اور اِدھر حضرت عمارہ بن حزمؓ نے زید بن عمرو کو داڑھی سے پکڑا، زور سے کھینچا اور کھینچتے کھینچتے مسجد سے نکال دیا، اور پھر اس کے سینے پر دونوں ہاتھوں سے تھپڑ مارا کہ وہ گر گیا، اس منافق نے کہا: اے عمارہ! تو نے مجھے بہت عذاب دیا ہے۔ تو صحابی حضرت عمارہؓ نے فرمایا: خدا تجھے دفع کرے، جو خدا تعالیٰ نے تیرے لئے عذاب تیار کیا ہے وہ اس سے بھی سخت تر ہے!'' فلا تقربن مسجد رسول الله!'' (سیرت ابن ہشام ج:۱ ص:۵۲۹) آئندہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مسجد کے قریب نہ آنا۔

اور بنونجار قبیلے کے دو صحابی ابومحمدؓ جو کہ بدری صحابی تھے اور ابومحمد مسعودؓ نے قیس بن عمرو کو جو کہ منافقین میں سے نوجوان تھے گدی پر مارنا شروع کیا حتیٰ کہ مسجد سے باہر نکال دیا۔ اور حضرت عبداللہ بن حارثؓ نے جب سنا کہ حضور نے منافقوں کے نکال دینے کا حکم دیا ہے، حارث بن عمرو کو سر کے بالوں سے پکڑ کر زمین پر گھسیٹتے گھسیٹتے مسجد سے باہر نکال دیا، وہ منافق کہتا تھا: اے ابنِ حارث! تو نے مجھ پر بہت سختی کی ہے۔ تو انہوں نے جواب میں فرمایا: اے خدا کے دُشمن! تو اسی لائق ہے، تو نجس ہے، پلید ہے، آئندہ مسجد کے قریب نہ آنا۔ اِدھر ایک صحابی نے اپنے بھائی زری بن حارث کو سختی سے نکال کر فرمایا: افسوس کہ تجھ پر شیطان کا تسلط ہے۔ (سیرت ابنِ ہشام ج:۱ ص:۵۲۹)

نیز خدا تعالیٰ نے مسلمانوں کو اِرشاد فرمایا کہ تم ابراہیم علیہ السلام کی پیروی میں خدا تعالیٰ اور اس کے حبیب صلی اللہ علیہ وسلم کے دُشمنوں سے ہمیشہ نفرت اور بیزاری رکھو، اِرشاد ہے:

''قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرٰهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهٗ ۚ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءٰٓؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ۡ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتّٰى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗ'' (الممتحنہ:۴)

یعنی اے ایمان والو! تمہارے لئے ابراہیم علیہ السلام اوران کے ماننے والوں میں اچھی پیروی ہے، جبکہ انہوں نے اپنی قوم سے فرمایا کہ: ہم تم سے اور تمہارے بتوں سے بیزار ہیں، ہم انکاری ہیں اور ہمارے تمہارے درمیان جب تک تم خدا وحدہٗ پر ایمان نہ لاؤ ہمیشہ ہمیشہ کے لئے دُشمنی ٹھن گئی ہے۔

اور تفسیر رُوح المعانی میں حدیثِ قدسی منقول ہے:

"یقول الله تبارك وتعالٰی: وعزّتی! لا ینال رحمتی من لم یوال اولیائی ویعاد أعدائی۔" (جز:۲۸ ص:۳۵)

"یعنی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: مجھے میری عزّت کی قسم! جو شخص میرے دوستوں کے ساتھ دوستی نہیں کرتا، اور میرے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی نہیں کرتا، وہ میری رحمت حاصل نہیں کرسکتا۔"

اور درۃ الناصحین میں علامہ خوبوی نے ایک حدیثِ پاک ذِکر کی ہے:

"روی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال: اوحی الله تعالٰی إلٰی موسٰی علیه الصلٰوة والسلام قال: یا موسٰی! هل عملت لی عملًا قط؟ قال: إلٰهی! صلیت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرت لك۔ قال الله: یا موسٰی! ان الصلٰوة لك برهان، والصوم لك جنة، والصدقة لك ظل، والذكر لك نور، فأی عمل عملت لی؟ فقال: دلنی علٰی عمل هو لك؟ قال: یا موسٰی! هل والیت لی ولیًّا قط؟ وهل عادیت لی عدوًّا۔" (درة الناصحین ص:۲۱۰)

"یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کی طرف وحی بھیجی، اے موسیٰ! تو نے میرے لئے بھی کوئی عمل کیا ہے؟ موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام نے عرض کیا: یا اللہ! میں نے تیرے لئے نماز پڑھی، خدا تعالیٰ نے فرمایا: نماز تو تیرے لئے ہی برہان بنے گی۔ عرض کیا: یا اللہ! میں نے تیرے لئے روزے رکھے! خدا تعالیٰ نے فرمایا: اے موسیٰ! روزہ تو تیرے ہی لئے ڈھال بنے گا۔ عرض کیا: میں نے تیرے لئے صدقہ دیا! خدا تعالیٰ نے فرمایا: صدقہ تو تیرے ہی لئے سایہ بنے گا۔ عرض کیا: میں نے تیرے لئے تیرا ذِکر کیا! فرمایا: اے موسیٰ! ذِکر تو تیرے ہی لئے نور ہوگا، بتا تو نے میرے لئے کون سا عمل کیا ہے؟ موسیٰ علیہ السلام نے عرض کیا: میرے پروردگار! تو ہی بتادے کہ وہ کون سا عمل ہے جو تیرے لئے ہو۔ خدا تعالیٰ نے فرمایا: اے پیارے موسیٰ! کیا تو نے میرے دوستوں کے ساتھ محبت و دوستی کی ہے؟ اور کیا تو نے میرے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی کی ہے؟"

اسی طرح کا ایک واقعہ ایک ولی اللہ کے ساتھ پیش آیا، جیسا کہ تفسیر رُوح البیان (ج:۴ ص:۳۷۸) پر ہے۔

اس سے معلوم ہوا کہ خدا تعالیٰ کے دربار میں خدا تعالیٰ کے دوستوں کے ساتھ محبت کرنا جتنا مقبول و محبوب عمل ہے، اتنا ہی خدا تعالیٰ کے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی و عداوت رکھنا مقبول و محبوب عمل ہے، نیز خدا تعالیٰ اور اس کے پیارے حبیب علیہ الصلوٰۃ

والسلام کی محبت اور ان کے دُشمنوں، گستاخوں کی محبت آپس میں ضدیں ہیں، یہ دونوں بیک وقت ایک دِل میں جمع نہیں ہوسکتیں۔

مخدوم الاولیاء سیّدنا اِمامِ ربانی خواجہ مجدّد الف ثانی سرہندی قدس سرہٗ نے فرمایا:

''در محبت متبانیہ جمع نشوند جمع ضدین را محال گفتہ اند محبت یکے مستلزم عداوت دیگر ست۔''

(مکتوبات اِمامِ ربانی، مکتوب نمبر ۱۶۵، جلد اوّل)

یعنی دو محبتیں جو ایک دُوسرے سے ضد ہوں، ایک دِل میں جمع نہیں ہوسکتیں، کیونکہ اِجتماعِ ضدین محال ہے، اگر خدا تعالیٰ اور اس کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی دِل میں محبت ہوگی تو خدا اور اس کے رسول کے دُشمنوں کی محبت دِل میں نہیں آسکتی، خدا تعالیٰ اور اس کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے دُشمنوں کی جتنی محبت و دوستی دِل میں آئے گی تو خدا و رسول کی محبت اتنی ہی کم ہوجائے گی۔ نیز فرمایا:

''وعلامت کمال محبت کمال بغض است با اعداء او صلی اللہ علیہ وسلم۔'' (مکتوب ج:۱ نمبر ۱۶۵)

یعنی تاجدار مدینہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ کمالِ محبت کی یہ علامت ہے کہ سیّدِ دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم کے دُشمنوں کے ساتھ کمالِ بغض و عداوت ہو۔ نیز فرمایا:

''و با کفار کہ دشمنان خدائے عزوجل اند و دشمنانِ رسول وے علیہ وعلیٰ آلہ الصلوات والتسلیمات دشمن باید بود و در ذل و خواری ایشاں سعی باید نمود و ہیچ وجہ عزت نباید داد و وایں بیدولتاں را در مجلس خود راہ نباید داد۔'' (مکتوب ج:۱ ص:۱۶۵)

یعنی کافروں کے ساتھ جو کہ خدا تعالیٰ اور اس کے پیارے حبیب کے دُشمن ہیں، دُشمنی رکھنی چاہئے، اور ان کو ذلیل و خوار کرنے میں کوشش کرنی چاہئے، اور کسی طرح ان کی عزّت نہیں کرنی چاہئے، اور ان بدبختوں کو اپنی مجلس میں نہیں آنے دینا چاہئے۔

نیز فرمایا:

''در رنگ سگاں ایشاں را دور باید داشت۔'' (مکتوب ج:۱ ص:۱۶۳)

یعنی خدا اور رسول کے دُشمنوں کو کتوں کی طرح دُور رکھنا چاہئے۔ نیز فرمایا:

''پس عزّت اسلام در خواری کفر و اہل کفر است کسیکہ اہل کفر را عزیز داشت اہل اسلام را خوار ساخت۔'' (مکتوب ج:۱ ص:۱۶۳)

یعنی اسلام کی عزّت اسی میں ہے کہ کفر و کفار کو خوار ذلیل کیا جائے جو شخص کفر والوں کی عزّت کرتا ہے وہ حقیقت میں مسلمانوں کو ذلیل کرتا ہے۔

نیز سیّدنا اِمامِ ربانیؒ نے فرمایا:

''راہیکہ بجناب قدس جد بزرگوار شا علیہ وعلیٰ آلہ الصلوات والتسلیمات مے رساند ایں است اگر باایں راہ رفتہ نشود وصول بانجناب قدس دشوار است۔'' (مکتوب ج:۱ ص:۱۶۵)

یعنی رسول اکرم شفیع معظم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ تک لے جانے والا یہی ایک راستہ ہے (کہ ان کے دُشمنوں کے ساتھ دُشمنی رکھی جائے) اگر اس راستے کو چھوڑ دیا جائے تو اس دربار تک رسائی مشکل ہے۔'' انتہیٰ۔

اور یہ بھی مسلّم کہ سیّدا کرم، نورِ جسم، فخرِ آدم صلی اللہ علیہ وسلم تک رسائی ہی دِین ہے، ڈاکٹر سر اقبال مرحوم نے کیا خوب کہا ہے:

بمصطفیٰ برساں خویش را کہ دین ہمہ اوست
اگر باو نرسیدی تمام بولہبی ست

یعنی تو اپنے آپ کو مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے مبارک قدموں تک پہنچا دے اور اگر تو ان تک نہ پہنچ سکا تو تیرا سب کچھ ہی ابولہب ہے۔

بدمذہبوں (قادیانیوں) کے ساتھ بائیکاٹ کے متعلق چنداً احادیثِ مبارکہ بیان کی جاتی ہیں۔

حدیث نمبر ا:... ''عن ابی ھریرۃ قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم: یکون فی آخر الزمان دجّالون کذّابون یأتونکم من الأحادیث بما لم تسمعوا انتم ولا آبائکم، فإیّاکم وإیّاھم! لا یضلونکم ولا یفتنونکم۔'' (مسلم شریف ج:۱ ص:۱۰، باب النھی عن الروایۃ ...إلخ)

''حضرت ابوہریرہؓ روایت کرتے ہیں کہ رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ: آخری زمانے میں کچھ لوگ کذاب دجال بہت جھوٹے دھوکے باز آئیں گے، وہ تم سے ایسی باتیں کریں گے جو نہ تم نے سنی ہوں گی اور نہ تمہارے باپ دادا نے سنی ہوں گی، لہٰذا اے میری اُمت تم ان کو اپنے سے بچاؤ اور اپنے آپ کو ان سے بچاؤ، کہیں وہ تمہیں گمراہ نہ کردیں، کہیں وہ تمہیں فتنے میں نہ ڈال دیں۔''

سبحان اللہ! کیا شان ہے تاجدارِ مدینہ صلی اللہ علیہ وسلم کی، آپ نے نورِ نبوّت سے پہلے ہی دیکھ لیا کہ دِین کے ڈاکو آئیں گے، بھولے بھالے مسلمانوں کو اَن سنی اور بناوٹی باتیں سنا کر اپنے دجل وفریب سے ان کا اِیمان لُوٹیں گے، لہٰذا اس شفیقِ اُمت صلی اللہ علیہ وسلم نے پہلے سے ہی اُمت کو بچنے کی تدبیر بتائی کہ اے میری اُمت! بے دِینوں کے قریب مت پھٹکنا اور نہ ان کو اپنے قریب آنے دینا، ورنہ گمراہ ہوجاؤ گے۔ لیکن اُمت کے کچھ بے لگام افراد ہیں، جو کہتے پھرتے ہیں: ''جی صاحب! ہر کسی کی بات سننی چاہئے، دیکھیں بھلا کہتے کیا ہیں؟'' اسی بنا پر بدمذہبوں (قادیانیوں) کے جلسوں پر جانے والے، ان کا لٹریچر پڑھنے والے، ان کی تقریریں سننے والے ہزاروں لوگ گمراہ بددِین ہوگئے، جہنم کا ایندھن بن گئے، حسبنا اللہ ونعم الوکیل، ولا حول ولا قوۃ إلّا باللہ العلی العظیم۔

اے میرے مسلمان بھائیو! ہوشیار، خبردار، ہوشیار، خبردار، غیروں کے جلسوں میں مت جاؤ، ان کی تقریریں مت سنو! ان کے رسائل واخبارات مت پڑھو، ورنہ پچھتاؤ گے، اگر تقریریں سنو تو اس کی جس کا دِل عشقِ مصطفیٰ سے لبریز ہے، کتابیں اور رسالے پڑھو تو ان کے جن کے سینے عشقِ مصطفیٰ سے معمور ہیں، سیّدنا محمد بن سیرینؒ کے متعلق منقول ہے:

"عن اسماء بن عبید قال: دخل رجلان من اصحاب الأهواء علی ابن سیرین فقالا: یا ابابکر! نحدثك بحدیث، فقال: لا، فقالا: فنقرء علیك آیة من کتاب الله، فقال: لا، لتقومان عليّ او لأقومن؟ قال: فخرجا، فقال بعض القوم: یا ابابکر! وما کان علیك ان یقرا علیك آیة من کتاب الله؟ قال: إنّي خشیت ان یقرا عليّ آیة فیقرا ذلك في قلبي۔"

یعنی حضرت ابن سیرینؒ بیٹھے تھے کہ دو بد مذہب (اہلِ بدعت) آئے، اور انہوں نے عرض کیا: حضرت! اجازت ہو تو ہم آپ کو ایک حدیث پاک سنائیں؟ آپ نے فرمایا: نہیں! پھر انہوں نے عرض کیا کہ: اجازت ہو تو ہم قرآن پاک کی ایک آیت پڑھ کر سنائیں؟ آپ نے فرمایا: ہرگز نہیں، یا تو تم یہاں سے اُٹھ کر چلے جاؤ، یا میں اُٹھ کر چلا جاتا ہوں! اس پر وہ دونوں خائب و خاسر ہو کر چلے گئے۔ تو کسی نے عرض کیا: حضور! اس میں کیا حرج تھا کہ وہ دو آدمی قرآن پاک کی کوئی آیت پاک سناتے؟ اس پر حضرت سیّدنا محمد بن سیرین قدس سرہٗ نے فرمایا کہ: یہ دونوں بد مذہب تھے، اگر یہ آیت پاک بیان کرتے وقت اپنی طرف سے اس میں پچر لگا دیتے تو مجھے ڈر تھا کہ کہیں وہ تحریف میرے دِل میں بیٹھ جاتی (اور میں بھی بد مذہب ہو جاتا)۔

سبحان اللہ! وہ اِمام ابن سیرینؒ جلیل القدر محدث، قوم کے پیشوا، وقت کے علامہ، علم کا ٹھاٹھیں مارتا سمندر، وہ تو بد مذہبوں سے اتنا پرہیز کریں کہ قرآن پاک کی آیت ان سے سننے کے روادار نہیں، اور آج کے اَن پڑھ دِین سے بے خبر اتنی بے باکی اور جرأت سے کہہ دیتے ہیں کہ: "جی صاحب! ہر کسی کی بات سنی چاہئے!" ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم۔

یونہی حضرت سعید بن جبیرؒ سے کسی نے کوئی بات پوچھی، تو آپ نے اس کو جواب نہ دیا، کسی نے عرض کیا کہ: حضرت! آپ نے اس کو جواب کیوں نہیں دیا؟ تو آپ نے فرمایا: یہ بد مذہبوں میں سے تھا!

حدیث پاک نمبر ۲:... "قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: ان مجوس هٰذه الأُمة المکذبون بقدر الله ان مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم وإن لقیتموهم فلا تسلموا علیهم۔" (ابن ماجہ شریف ص:۱۰، باب فی القدر)

یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: قضا و قدر کو جھٹلانے والے اس اُمت کے مجوسی ہیں (حالانکہ وہ نمازیں بھی پڑھتے ہیں، روزے بھی رکھتے ہیں) (قادیانیوں کی طرح) فرمایا کہ: اگر وہ بیمار پڑیں تو ان کو پوچھنے مت جاؤ، اور اگر وہ مر جائیں تو ان کے مرنے پر ان کے جنازہ وغیرہ میں مت شریک ہو، اگر تم سے ملیں تو ان کو سلام مت کرو۔

بزرگانِ دِین کے اِرشادات

حضرت سیّدنا سہیل تستریؒ نے فرمایا:

"من صحح إیمانه واخلص توحیده فانه لا یأنس إلی مبتدع ولا یجالسه ولا یؤاکله ولا یشاربه ولا یصاحبه ویظهر له من نفسه العداوة والبغضاء۔" (رُوح المعانی ج:۲۸ ص:۳۵)

یعنی جس شخص نے اپنا ایمان دُرست کیا اور اپنی توحید کو خالص کیا، وہ کسی بدمذہب (بدعتی) سے اُنس و محبت نہ کرے گا، نہ اس کے پاس بیٹھے گا، نہ اس کے ساتھ کھائے پیئے گا، نہ اس کے ساتھ آئے گا، بلکہ اپنی طرف سے اس کے لئے دُشمنی اور بغض ظاہر کرے گا۔

نیز فرمایا:

"من ضحك إلى مبتدع نزع الله تعالى نور الإيمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب!"
(رُوح المعانی ج:۲۸ ص:۳۵)

یعنی جو شخص کسی بدمذہب (بدعتی) کے ساتھ خوش طبعی کرے، خدا تعالیٰ اس کے دِل سے نورِ ایمان نکال لے گا، جس بندے کو اس بات کا اِعتبار نہ آئے، وہ تجربہ کرکے دیکھ لے!

تفسیر رُوح البیان میں ہے:

"روی عن ابن المبارك روی فی المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: عاتبنی ووافقنی ثلاثين سنة بسبب إنی نظرت باللطف يومًا إلى مبتدع- فقال: انك لم تعاد عدوی فی الدين-"
(رُوح البیان ج:۴ ص:۴۱۹)

وفات کے بعد کوئی شخص خواب میں سیّدنا ابنِ مبارکؒ کی زیارت سے مشرف ہوا اور عرض کیا: حضرت! خدا تعالیٰ نے آپ کے ساتھ کیا کیا؟ تو فرمایا: مجھے عتاب فرمایا اور مجھے تیس سال... ایک روایت میں ہے تین سال... کھڑے کیا، اور اس عتاب کا سبب یہ کہ میں نے ایک دن ایک بدمذہب (بدعتی) کی طرف شفقت سے دیکھا تھا۔ خدا تعالیٰ نے فرمایا: اے ابنِ مبارک! تو نے میرے ایک دِین کے دُشمن کے ساتھ دُشمنی کیوں نہیں کی؟

یہ واقعہ لکھنے کے بعد صاحبِ تفسیر رُوح البیان فرماتے ہیں:

"فكيف حال القاعد بعد الذكرىٰ مع القوم الظالمين؟" (رُوح البیان ج:۴ ص:۴۲۰)

پس کیا حال ہوگا، اس شخص کا جو دیدہ دانستہ دِین کے ظالموں کے پاس بیٹھتا ہے۔

عارف باللہ حضرت علامہ حقیؒ کا اِرشادِ مبارک:

"ان القرين السوء يجر المرء إلى النار ويحله دار البوار فينبغی للمؤمن المخلص السنی ان يجتنب عن صحبة اهل الكفر والنفاق والبدعة حتّٰی لا يسرق طبعه من إعتقادهم السوء وعملهم السیء-"
(رُوح البیان ج:۴ ص:۴۱۹)

یعنی بُرا ہم نشین انسان کو دوزخ کی طرف کھینچ کرلے جاتا ہے، اور اسے ہلاکت کے گڑھے میں ڈال دیتا ہے، لہٰذا مخلص اور سنی مؤمن کو چاہئے کہ وہ کافروں، منافقوں اور بدمذہبوں (بدعتیوں) کی صحبت سے بچے، تاکہ اس کی طبیعت میں ان کا بدعقیدہ اور بُرا عمل سرایت نہ کرجائے۔

نیز عارف باللہ علامہ حقی نے فرمایا:

"وفی الحدیث: من احب قومًا علیٰ عملهم حشر فی زمرتهم وحوسب بحسابهم وإن لم یعمل بعملهم۔" (رُوح البیان ج:۹ ص:۴۹۴)

یعنی حدیث پاک میں ہے کہ جو شخص کسی قوم سے محبت کرے گا، ان کے کسی عمل کو پسند کرے گا، وہ اسی کے ساتھ اُٹھایا جائے گا، اور اس قوم کے ساتھ حساب میں شریک ہوگا، اگرچہ اس کے ساتھ اعمال میں شریک نہیں تھا۔

نیز تفسیر رُوح البیان میں ہے:

"ان الغلظة علی اعداء الله من حسن الخلق فإن ارحم الرحماء إذ کان مأمورا بالغلظة علیهم فما ظنك بغیره فهی لا تنافی الرحمة علی الاحباب کما قال تعالیٰ: اشداء علی الکفار۔" (رُوح البیان ج:۱۰ ص:۲۷)

یعنی خداتعالیٰ کے دُشمنوں پر سختی کرنا یہ بھی حسنِ خلق میں داخل ہے، اس لئے کہ جب سب مہربانوں سے مہربان آقا کو اَعدائے دِین پر سختی کرنے کا حکم ہے تو دُوسرے کا کیا شمار؟ لہٰذا دُشمنانِ دِین پر سختی کرنا یہ دوستوں پر مہربانی کے منافی نہیں ہے، جیسا کہ خداتعالیٰ صحابہ کرامؓ کی مدح کرتے ہوئے فرماتا ہے: وہ دُشمنوں پر بڑے سخت ہیں اور اپنوں پر بڑے مہربان۔

حضرت سیّدنا فضیل بن عیاضؒ کا اِرشادِ گرامی:

"من احب صاحب بدعة احب الله عمله واخرج نور الإیمان من قلبه۔"

(غنیة الطالبین ج:۱ ص:۸۰)

یعنی جس کسی نے بدمذہب (بدعتی) سے محبت کی، خداتعالیٰ اس کا عمل برباد کردے گا اور اس کے دِل سے نورِ اِیمان نکال دے گا۔

نیز فرمایا:

"وإذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت الله ان یغفر ذنوبه وإن قلّ عمله۔" (غنیة الطالبین ج:۱ ص:۸۰)

یعنی خداتعالیٰ جب دیکھتا ہے کہ فلاں بندہ بدمذہبوں (بدعتیوں جیسے قادیانیوں) سے بغض رکھتا ہے، مجھے اُمید ہے کہ خداتعالیٰ اس کے گناہ بخش دے گا، اگرچہ اس کی نیکیاں تھوڑی ہوں۔

حضرت سفیان بن عیینہؒ کا اِرشادِ گرامی:

"من تبع جنازة مبتدع لم یزل فی سخط الله حتّٰی یرجع۔"

(غنیة الطالبین ج:۱ ص:۸۰)

یعنی جو شخص کسی بدمذہب (بدعتی) کے جنازے میں گیا، وہ لوٹنے تک خداتعالیٰ کی ناراضی میں رہے گا۔

سرکار غوثِ اعظم، محبوبِ سبحانی، قطبِ ربانی کا اِرشادِ مبارک:

"وان لا یکاثر اهل البدع ولا یدانیهم ولا یسلم علیهم۔" (غنیة الطالبین ج:۱ ص:۸۰)

یعنی بدمذہبوں (بدعتی جیسے قادیانی) کے (جلسوں وغیرہ میں شرکت کرکے) ان کی رونق نہ بڑھائے، اور ان کے قریب نہ آئے اور ان پر سلام نہ کرے۔

نیز فرمایا:

"ولا یجالسهم ولا یقرب منهم ولا یهنیهم فی الأعیاد وأوقات السرور ولا یصلی إذا ماتوا ولا یترحم علیهم إذا ذکروا بل یبانیهم ویعادیهم فی الله معتقدا بطلان مذهب اهل بدعة محتسبا بذالك الثواب الجزیل والأجر الکثیر۔" (غنیة الطالبین ج:۱ ص:۸۰)

یعنی بدمذہبوں (جیسے قادیانی) کے ساتھ نہ بیٹھے اور ان کے قریب نہ جائے اور نہ ہی انہیں عید وغیرہ شادی کے موقع پر مبارک دے، اور جب وہ مرجائیں تو ان کا جنازہ نہ پڑھے، اور جب ان (جیسے قادیانیوں) کا ذِکر ہو تو رحمۃ اللہ علیہ نہ کہے، بلکہ ان سے الگ رہے، اور ان سے خداتعالیٰ کی رضا کے لئے عداوت رکھے، یہ اِعتقاد کرتے ہوئے کہ ان کا مذہب باطل ہے، اور ایسا کرنے میں ثوابِ کثیر اور اَجرِ عظیم کی اُمید رکھے۔

امیرالموٴمنین سیّدنا عمر فاروقِ اعظمؓ نمازِ مغرب پڑھ کر مسجد سے تشریف لائے تھے کہ ایک شخص نے آواز دی کون ہے جو مسافر کو کھانا کھلائے؟ سیّدنا فاروقِ اعظمؓ نے خادم سے فرمایا: اس کو ساتھ لے آ! وہ لے آیا۔ فاروقِ اعظمؓ نے اسے کھانا منگوا کر دیا، اس نے کھانا شروع کیا، اس کی زبان سے ایک بات نکلی جس سے بدمذہبی کی بو آتی تھی، آپ نے فوراً اس کے سامنے سے کھانا اُٹھوالیا اور اس کو نکال دیا۔

(ملفوظات احمد رضا خان، حصہ اوّل ص:۱۰۷)

پھر یہ کہ خداتعالیٰ کے نافرمانوں اور مخالفوں (قادیانیوں) کے ساتھ بائیکاٹ کرنا یہ کوئی نئی بات نہیں، بلکہ یہ بائیکاٹ پہلی اُمتوں سے چلا آتا ہے، قرآن پاک میں ہے:

"وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ۘ اِذْ يَعْدُوْنَ فِي السَّبْتِ اِذْ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ ۙ لَا تَاْتِيْهِمْ" (الاعراف:۱۶۳)

یعنی اصحابِ سبت جن کی بستی دریا کے کنارے واقع تھی، انہوں نے ہفتے کے دِن مچھلیاں پکڑ کر خدا اور اس کے نبی کی نافرمانی کی تو اس قوم کے تین گروہ ہوگئے، ایک گروہ نافرمانی کرنے والا، دُوسرا بُرائی سے روکنے والا، تیسرا خاموش۔ آخر فرمانبردار گروہ نے نافرمانوں سے ایسا بائیکاٹ کیا کہ درمیان دیوار کھڑی کردی، نہ یہ اُدھر جاتے، نہ وہ اِدھر آتے۔ جب نافرمانوں کی نافرمانی حد سے بڑھ گئی تو وہ بندر بناکر ہلاک کردیئے گئے۔

(تفسیر مظہری جلد سوم، سورۂ اعراف ص:۴۷۷، تفسیر رُوح المعانی، سورۂ اعراف جلد نمبر ۹ ص:۹۰)

پھر طرفہ یہ کہ ہر نمازی نمازِ وتر کی دُعائیں پڑھتا ہے: "ونخلع ونترك من یفجرك" یااللہ! ہم ہر اس شخص سے قطع

تعلقی کریں گے اور علیحدہ ہوجائیں گے جو تیرا نافرمان ہے۔ عجیب معاملہ ہے کہ مسلمان مسجد میں دربارِ الٰہی میں کھڑا ہوکر مؤدّبانہ ہاتھ باندھ کر عہد کرتا ہے کہ یا اللہ! ہم تیرے نافرمانوں، مخالفوں کے ساتھ بائیکاٹ کریں گے، لیکن مسجد سے باہر آکر ساری باتیں بھول جاتا ہے۔ خداتعالیٰ عہد پورا کرنے کی توفیق عطا فرمائے، آمین!

مسلمان بھائیوں سے اپیل

میرے مسلمان بھائیو! تاجدارِ مدینہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بھولے بھالے امتیو! ہوشیار، خبردار، ہوشیار، خبردار، اپنے ایمان کو بچاؤ! اپنے بیگانے کو پہچانو، اور اگر شیطان دھوکا دینے کی کوشش کرے تو مندرجہ بالا اِرشادات کو بار بار پڑھو، خداتعالیٰ دوست و دُشمن کی پہچان نصیب کرے، إن أُريد إلّا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله۔

طالبِ دُعا سگ دربارِ سلطانی

فقیر ابوسعید محمد امین غفرلہٗ

۱۳رجمادی الآخرۃ ۱۳۹۴ھ

تتمہ

نمبر۱:... یہ تھا دُنیا میں مسلمانوں کا خداتعالیٰ اور اس کے پیارے حبیب علیہ الصلوٰۃ والسلام کے دُشمنوں کے ساتھ بائیکاٹ، لیکن قیامت کے دن خداتعالیٰ کی طرف سے بائیکاٹ ہوگا۔ چنانچہ قرآن پاک میں ہے:

”يَوْمَ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالْمُنٰفِقٰتُ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا انْظُرُوْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُّوْرِكُمْ ۚ قِيْلَ ارْجِعُوْا وَرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُوْا نُوْرًا ۭ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُوْرٍ لَّهٗ بَابٌ ۭ بَاطِنُهٗ فِيْهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهٗ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ۝“ (الحدید)

یعنی قیامت کے دن (جب پُل صراط سے گزر ہوگا اور خداتعالیٰ ایمان والوں کو نور عطا فرمائے گا) اس نور کو دیکھ کر منافق مرد اور عورتیں ایمان والوں سے کہیں گے کہ ہمیں ایک نگاہ دیکھو کہ ہم تمہارے نور سے کچھ حصہ لیں، اس پر فرمایا جائے گا: اپنے پیچھے لوٹو، وہاں نور ڈھونڈو، پھر جب لوٹیں گے تو ان کے درمیان دیوار کھڑی کردی جائے گی، جس کا ایک دروازہ ہوگا، اس کے اندر کی طرف رحمت ہوگی، اور باہر کی طرف عذاب ہوگا، یعنی دیوار کے ذریعے ایسا مکمل بائیکاٹ کردیا جائے گا کہ منافق لوگ ایمان والوں کے نور کی روشنی بھی نہ لے سکیں گے۔

نمبر۲:... جب قیامت کا دن ہوگا تو خداتعالیٰ کی طرف سے اعلان ہوگا: ”وَامْتَازُوا الْيَوْمَ اَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ ۝“ (یٰسٓ) یعنی اے نافرمانو! کافرو! آج میرے بندوں سے الگ ہوجاؤ۔ خداتعالیٰ سب کو دِینِ اسلام کی پیروی کی توفیق عطا فرمائے، آمین!

مسلمان بھائیوں کی دُعاؤں کا محتاج

فقیر ابوسعید غفرلہٗ ولوالدیہ

***

اہلِ قبلہ کی تحقیق

مولانا محمد مسلم عثمانی دیوبندی

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

نَحۡمَدُہٗ وَنُصَلِّیۡ عَلٰی رَسُوۡلِہِ الۡکَرِیۡمِ

اس زمانے میں مسلمانوں کی بدقسمتی یا مذہبی ناواقفیت کی وجہ سے لوگوں کے دماغوں میں یہ خیال کسی قدر راسخ ہو چلا ہے کہ جو شخص زبان سے ایک دفعہ کلمہ شہادت جاری کردے، یا قبلے کی طرف منہ کر کے نماز پڑھ لے، وہ ایسا پختہ اور راسخ العقیدہ مسلمان بن جاتا ہے کہ اسلامی تعلیمات اور مذہبی عقائد کی کھلم کھلا مخالفت اور اِنکار کرنے کے باوجود بھی اس کے اِیمان میں کسی قسم کا خلل یا فتور واقع نہیں ہوتا۔ اس خیال کی تائید میں بعض غلط فہمیوں کا شکار ہو کر اہلِ قبلہ کی عدم تکفیر والی حدیث پیش کردی جاتی ہے، اور کبھی اس آیت سے اِستدلال کیا جاتا ہے: ''وَلَا تَقُوۡلُوۡا لِمَنۡ اَلۡقٰۤی اِلَیۡکُمُ السَّلٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا'' (النساء:۹۴) یعنی جو شخص تم سے السلام علیکم کہتا ہے، اس کو شبہ کی وجہ سے کافر نہ کہو۔

اس خیال کی وجہ سے بعض ناواقف لوگوں کی ذہنیت اس درجہ بگڑ گئی ہے کہ اگر کوئی شخص اس موقع پر مذہبی تعلیم اور اسلامی روایات سے متأثر ہو کر اس کے خلاف آواز اُٹھاتا ہے تو وہ ان کی نظر میں تنگ دِل، مذہبی دیوانہ، ناعاقبت اندیش، اسلامی اُخوّت کا دُشمن، نظامِ ملّی کا مخالف سمجھا جاتا ہے، اور بعض تو اس کی بات سننا اور اس کی کسی تحریر کو دیکھنا بھی گوارہ نہیں کرتے، ایسے دوستوں کی خدمت میں باادب اِلتماس ہے کہ وہ حق اور اِنصاف کو دِل میں رکھتے ہوئے ہماری معروضات پر بغور توجہ فرمائیں اور جو بات سچی ہو، اس کو اِختیار کریں۔

اس بات سے کس کو اِنکار ہوسکتا ہے کہ اسلام دُنیا میں ایک اُصولی مذہب ہے، دیگر مذاہب کی طرح انسانی خیالات اور قومی یا ملکی رُسومات کے ساتھ ساتھ نہیں چلتا۔ اس کے فیصلے اٹل اور اس کے ضابطے ہر قسم کے تغیرات سے ہمیشہ کے لئے محفوظ ہیں، اس کے ہر حکم کو تسلیم کرنا اور اس کو سچے دِل سے ماننا ہی ایمان ہے، ان میں سے کسی فیصلے کو بدل دینے اور بعض کو ماننے یا بعض سے اِنکار کرنے کا حق کسی کو حاصل نہیں۔ اللہ تعالیٰ کا اِرشاد ہے:

۱:- ''وَمَا کَانَ لِمُؤۡمِنٍ وَّلَا مُؤۡمِنَۃٍ اِذَا قَضَی اللّٰہُ وَرَسُوۡلُہٗۤ اَمۡرًا اَنۡ یَّکُوۡنَ لَہُمُ الۡخِیَرَۃُ'' (الاحزاب:۳۶)

کسی مردِ مسلمان یا عورتِ مسلمہ کو یہ حق حاصل نہیں کہ جس حکم کے متعلق خدا تعالیٰ یا اس کا رسول کوئی فیصلہ سنائے، وہ اس میں کسی قسم کا تغیر یا تبدیلی پیدا کرے، یا اس کے بعض حصے کو ماننے اور بعض سے صاف اِنکار کردے۔

دُوسری جگہ اس طرح فرمایا گیا ہے:

۲:- ''تِلۡکَ حُدُوۡدُ اللّٰہِ فَلَا تَعۡتَدُوۡہَا ۚ وَمَنۡ یَّتَعَدَّ حُدُوۡدَ اللّٰہِ فَاُولٰٓئِکَ ہُمُ الظّٰلِمُوۡنَ ﴿۲۲۹﴾'' (البقرۃ)

یہ خدا تعالیٰ کے مقرر کردہ ضابطے اور اُصول ہیں، اللہ تعالیٰ کے فیصلوں سے تجاوز یا اِنکار کرنے والا ظالم اور بد دِین ہے۔

ایک اور آیت میں ہے:

۳:- ''وَمَآ اٰتٰىكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰىكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا'' (الحشر:۷)

اور خدا کا رسول جس کام کے کرنے کا حکم فرمائے، اس کو بجالاؤ، اور جس چیز سے روکے، اس سے رُک جاؤ۔

یعنی شریعت کے دونوں حصوں اُمورات اور منہیات، حلال وحرام یا جائز وناجائز کا ماننا ہر مسلمان کے لئے ضروری ہے۔ اس کے علاوہ جب دُنیا کے کسی قانون کو تسلیم کرنے کے لئے اس کی تمام دفعات کا ماننا ضروری ہے، جیسا کہ ہم دورِ حاضرہ میں دیکھ رہے ہیں کہ ایک شخص تعزیرات کی سینکڑوں دفعات میں سے صرف قانونِ نمک کی خلاف ورزی کرنے سے حکومت کا باغی کہلایا جاتا ہے، اور اس کی طرف سے قانون کا اِحترام باقی رکھنے کے لئے اس کو قید وبند کی سخت ترین سزائیں دی جاتی ہیں، تو کیا وجہ ہے کہ اسلام جو اُصولی مذہب ہے، قوانین اور ضابطوں کے مجموعے کا نام ہے، اس کے ہر دفعہ اور قاعدے پر اِیمان لانا اور اس کو صدقِ دل سے تسلیم کرنا ضروری نہیں ہے؟ اور کس لئے اسلام کے مجموعہ قوانین میں سے کسی ایک ضابطے اور قاعدے کا اِنکار کرنے والا خدا اور اس کے رسول کا باغی اور نافرمان نہیں سمجھا جاتا؟ اور کیوں اسلام کی عزّت اور اس کا اِحترام باقی رکھنے کے لئے ایسے شخص کو سزا نہیں دی جاتی...؟

غرض جس طرح توحید اور نبوّت کے اِقرار کرنے سے ضمنی طور پر تمام شریعت کا اِقرار سمجھا جاتا ہے، اسی طرح شریعتِ محمدی کے کسی قطعی اور یقینی فیصلے سے جس کو ہر آدمی مذہبی مسئلہ اور اِسلام کا ایک حکم سمجھتا ہے، اِنکار کرنا خدا اور رسول سے اِنکار کرنے کے مترادف ہے، کیونکہ اللہ اور اس کے رسول پر اِیمان لانے کے یہی معنی ہیں کہ ان کی تعظیم اور فیصلوں کو صحیح اور دُرست تسلیم کرتے ہوئے بصورتِ اِنکار کبھی ان کی مخالفت نہ کرے۔

اور جس شخص نے کسی ایسے فیصلے کے متعلق جس کا خدا اور رسول کی طرف سے ہونا یقینی امر ہے، اِنکار کیا، یا اس کو بدل کر دُوسرے رنگ میں پیش کرنا چاہا، ایسا آدمی یقیناً خدا اور اس کے رسول کا کھلا ہوا دُشمن اور ان کی تعلیم کا صریح مخالف سمجھا جائے گا۔

اس لئے یہ خیال کرنا کہ: ''توحید اور نبوّت کے اِقرار کرنے یا قبلے کی طرف منہ کرکے نماز پڑھنے کے بعد کسی شے کے اِنکار کرنے سے انسان کافر نہیں ہوتا'' قرآن کی صدہا آیتوں اور اَحادیثِ نبویہ کے سراسر خلاف ہے، چنانچہ قرآن شریف میں اِرشاد ہے:

۴:- ''وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ ﴿۴۴﴾'' (المائدۃ)

''جو لوگ خدا کے اس حکم کے موافق فیصلہ نہیں کرتے جس کو اس نے نازل فرمایا ہے، وہ کافر ہیں۔''

لفظ ''ما'' عربی زبان میں تعمیم کو چاہتا ہے، جس کے یہ معنی ہوئے کہ جو شخص قرآن عزیز کے ہر فیصلے کے آگے گردن نہیں جھکاتا اور اس کے حلال کو حلال، اور حرام کو حرام نہیں سمجھتا، یا کسی فرض کی فرضیت سے اِنکار کرتا ہے، وہ کبھی مسلمان نہیں ہوسکتا۔ یہی

معنی اس آیت کے ہیں جس میں صاف طور پر یہ فرمایا گیا ہے:

۵:- ''قَاتِلُوا الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰہِ وَلَا بِالْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَا یُحَرِّمُوْنَ مَا حَرَّمَ اللّٰہُ وَرَسُوْلُہٗ'' (التوبۃ:۲۹)

''ان لوگوں سے جہاد کرو جو اللہ اور آخرت کے دن پر ایمان نہیں لاتے، اور جن چیزوں کو خدا تعالیٰ نے حرام کیا ہے، ان کو حرام نہیں جانتے۔''

۶:- ''وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَیْکَ اٰیٰتٍۭ بَیِّنٰتٍ ۚ وَمَا یَکْفُرُ بِھَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ ﴿۹۹﴾'' (البقرۃ)

''ہم نے آپ پر ظاہر اور کھلی کھلی باتیں اُتاری ہیں، جن کا اِنکار کرکے کافر نہیں بنتے مگر فاسق اور نافرمان لوگ۔''

اسی سورۃ میں دُوسری جگہ اِرشاد ہے:

۷:- ''وَالَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَکَذَّبُوْا بِاٰیٰتِنَآ اُولٰٓئِکَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۚ ھُمْ فِیْھَا خٰلِدُوْنَ ﴿۳۹﴾'' (البقرۃ)

''جن لوگوں نے کفر کیا اور ہماری آیتوں کو جھٹلایا وہ جہنمی ہیں، اور ہمیشہ اسی میں رہیں گے۔''

ایک جگہ یہودیوں کو خطاب کرتے ہوئے فرمایا گیا ہے:

۸:- ''وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَکُمْ وَلَا تَکُوْنُوْٓا اَوَّلَ کَافِرٍۭ بِہٖ'' (البقرۃ:۴۱)

''قرآن پر اِیمان لاؤ جو تمہاری آسمانی کتاب توراۃ کی تصدیق کر رہا ہے، اس کا اِنکار کرکے کافر نہ بنو۔''

ان تینوں آیتوں سے یہ بات صاف طور پر ثابت ہو رہی ہے کہ قرآنِ عزیز کی کسی ایک آیت کے اِنکار کرنے سے آدمی کافر ہوجایا کرتا ہے۔

۹:- ''وَمَا مَنَعَھُمْ اَنْ تُقْبَلَ مِنْھُمْ نَفَقٰتُھُمْ اِلَّآ اَنَّھُمْ کَفَرُوْا بِاللّٰہِ وَبِرَسُوْلِہٖ وَلَا یَاْتُوْنَ الصَّلٰوۃَ اِلَّا وَھُمْ کُسَالٰی وَلَا یُنْفِقُوْنَ اِلَّا وَھُمْ کٰرِھُوْنَ ﴿۵۴﴾'' (التوبۃ)

''ان کے صدقات اور خیرات خدا کے نزدیک اس لئے قبول نہیں کئے جاتے کہ وہ اللہ اور اس کے رسول پر اِیمان نہیں رکھتے، اور نماز بے ادبی سے پڑھتے اور دباؤ کی وجہ سے صدقہ اور خیرات کرتے ہیں۔''

اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ نماز پڑھنے یا زکوٰۃ دینے سے آدمی مسلمان نہیں ہوتا، جب تک ایمانیات کے متعلق اپنے عقیدے کی اِصلاح نہ کرے۔ منافقین، مخلص مسلمانوں کی طرح توحید اور نبوّت کا اِقرار کرتے اور نمازیں پڑھا کرتے تھے، لیکن عقیدہ صحیح نہ رکھنے کی وجہ سے کافر ہی قرار دیئے گئے اور کسی دن بھی ان کو مسلمان نہیں سمجھا گیا۔

۱۰:- ''یَحْلِفُوْنَ بِاللّٰہِ مَا قَالُوْا ۭ وَلَقَدْ قَالُوْا کَلِمَۃَ الْکُفْرِ وَکَفَرُوْا بَعْدَ اِسْلَامِھِمْ'' (التوبۃ:۷۴)

''وہ خدا کی قسم کھا کر کہتے ہیں کہ انہوں نے ایسا ہرگز نہیں کہا، باوجودیکہ انہوں نے یقیناً کفریہ کلمہ زبان پر جاری کیا اور وہ ایسا کرنے سے مسلمان ہونے کے بعد کافر ہو گئے ہیں۔''

عام مفسرین کے نزدیک یہ آیت ان منافقوں کے بارے میں نازل ہوئی، جنہوں نے اپنی مجلس میں نبیٔ عربی صلی اللہ علیہ وسلم کی شانِ مبارک میں بے ادبی اور گستاخی کے الفاظ نکالے تھے، جب حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو اس بات کا علم ہوا، تو منافقین نے اس کو چھپانے کی غرض سے جھوٹی قسمیں کھائیں، اس وقت اللہ تعالیٰ نے اپنے حبیب صلی اللہ علیہ وسلم کو اصل واقعے کی اِطلاع دیتے ہوئے ان کو حلف اُٹھانے میں جھوٹا قرار دیا اور ساتھ ہی یہ بھی فرمادیا کہ وہ ایسا کہنے کی وجہ سے کافر ہوگئے، مسلمان نہیں رہے۔ اس آیت سے معلوم ہوا کہ انبیاء علیہم السلام میں سے کسی ایک نبی کی توہین کرنے سے آدمی مسلمان نہیں رہتا، بلکہ فوراً کافر ہوجاتا ہے۔

۱۱:- ''وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ ؕ قُلْ اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ ۝۶۵ لَا تَعْتَذِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ ؕ'' (التوبۃ)

جب قیصرِ رُوم سے لڑنے کے لئے ۹ ہجری میں رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم مسلمانوں کی جمعیت لے کر مدینہ سے باہر نکلے اور تبوک کی طرف روانہ ہوئے تو بعض منافقین نے جو اس سفر میں مسلمانوں کے ہمراہ تھے، یہ کہا کہ اب اس شخص یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حوصلے بہت بڑھ گئے جو ایسی زبردست سلطنت سے لڑنے کے لئے چلا ہے۔ جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس بات کی اطلاع ہوگئی تو منافقین نے معذرت کرتے ہوئے کہا کہ ہم نے یہ بات دِل سے نہیں کہی تھی، بلکہ راستہ طے کرنے کے لئے دِل لگی اور مذاق کے طور پر کہی تھی۔ اس وقت اللہ تعالیٰ نے آیتِ مذکورہ بالا نازل فرمائی جس کے یہ معنی ہیں: اے محمد صلی اللہ علیہ وسلم ان لوگوں سے کہہ دو: تم اللہ اور اس کے رسول اور قرآنِ کریم کی آیتوں کے ساتھ مذاق کرتے ہو؟ اب تمہاری جھوٹی عذرخواہی فضول ہے، ایسا کرنے کی وجہ سے تم ایمان لانے کے بعد کافر ہوگئے۔ اس آیت میں قرآن شریف، اللہ یا اس کے رسول کا اِستہزا کرنے اور ان کا مذاق اُڑانے کی وجہ سے کافر ہوجانے کا حکم سنایا گیا ہے۔

۱۲:- ''فَاِنْ تَابُوْا وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ ؕ وَنُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ ۝۱۱ وَاِنْ نَّكَثُوْٓا اَيْمَانَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِيْ دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوْٓا اَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ اِنَّهُمْ لَآ اَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ ۝۱۲'' (التوبۃ)

''اگر وہ کفر سے توبہ کرکے نمازیں پڑھیں اور زکوٰۃ دیں تو وہ تمہارے دِینی بھائی ہیں، ہم اپنی آیتیں سمجھداروں کے لئے تفصیل کے ساتھ کھول کر بیان کرتے ہیں۔ اور اگر وہ اپنے عہد پر قائم نہ رہیں اور تمہارے دِین و مذہب کے کسی حکم پر طعنہ کریں اور اس میں عیب نکالیں تو ایسے لوگ کفر کے اِمام اور پیشوا ہیں، ان سے لڑو اور جہاد کرو، ان کے عہدوں کا کوئی اعتبار نہیں ہے، شاید کہ وہ اس سے ڈر کر اِسلام کے متعلق بدزبانی کرنا چھوڑ دیں۔''

اس آیت سے معلوم ہوا کہ مسائلِ دِینیہ اور اِسلامی اُصول اور ضابطوں کے بارے میں نکتہ چینی کرنی اور گستاخی سے پیش آنا اِنتہائی درجے کی بے ایمانی ہے۔

۱۳:- ''اِنَّ الَّذِیْنَ یَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَیُرِیْدُوْنَ اَنْ یُّفَرِّقُوْا بَیْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَیَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَّنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَّیُرِیْدُوْنَ اَنْ یَّتَّخِذُوْا بَیْنَ ذٰلِكَ سَبِیْلًا ﴿۱۵۰﴾ اُولٰٓىِٕكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا'' (النساء)

''جولوگ اللہ اور اس کے رسولوں کا اِنکار کرتے ہیں، یا اللہ کو تو مانتے ہیں مگر اس کے رسول کو نہیں مانتے، یا رسولوں میں سے بعض کو سچا اور بعض کو جھوٹا کہتے ہیں اور ان کو نہیں مانتے، یا مذہب میں ایک درمیانی راستہ نکالتے ہیں، ایسے لوگ یقیناً کافر ہیں۔''

اس آیت میں چار قسم کے لوگ بتائے گئے ہیں، چوتھا گروہ کافروں کا وہ ہے جو اِسلام کے اُصولوں میں سے بعض کو مانے اور بعض سے اِنکار کرے، اور مذہب میں ایک ایسا درمیانی راستہ عمل کا تجویز کرے، جس میں نہ کلیۃً اسلام سے اِنکار ہو، اور نہ کامل طور پر اس کا اِقرار، ایسا آدمی قرآنِ عزیز کی تصریح کے موافق اسی طرح کافر ہے، جیسے خدا اور اس کے رسول سے اِنکار کرنے والا کافر اور بددِین ہے۔

۱۴:- ''اٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَاۤ اُنْزِلَ اِلَیْهِ مِنْ رَّبِّهٖ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓىِٕكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ لَا نُفَرِّقُ بَیْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ'' (البقرۃ:۲۸۵)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور مؤمنین ان تمام باتوں پر اِیمان رکھتے ہیں جو ان پر خدا کی طرف سے نازل کی گئیں، اور ان میں سے ہر ایک اللہ اور اس کے فرشتوں اور اس کی کتابوں اور رسولوں پر اِیمان لاتے ہیں، اور کسی کا اِنکار نہیں کرتے۔ اس آیت میں اللہ اور اس کے فرشتوں اور تمام آسمانی کتابوں اور رسولوں پر اِیمان رکھنا اور ان کو اور ان کی کتابوں کے غیرمحرف حصے کو منزل من اللہ اور سچا جاننا ضروری بتایا ہے۔ جس کے صاف اور ظاہری معنی یہ ہوئے کہ ان میں سے کسی ایک چیز کا اِنکار کرنے پر اِیمان نہ لانے سے آدمی دائرۂ اسلام سے خارج ہوجاتا ہے۔ جس طرح یہودی توراۃ کے بعض حصے کو مانتے اور بعض کا اِنکار کرنے کی وجہ سے اس آیت میں کافر قرار دیئے گئے، اسی طرح وہ مسلمان جو قرآنِ عزیز کے صریح اَحکام میں سے بعض کا اِنکار کرے، وہ قطعاً کافر اور بددِین ہے۔

۱۵:- ''قُوْلُوْۤا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَاۤ اُنْزِلَ اِلَیْنَا وَمَاۤ اُنْزِلَ اِلٰۤى اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِیْلَ وَاِسْحٰقَ وَیَعْقُوْبَ وَالْاَسْبَاطِ وَمَاۤ اُوْتِیَ مُوْسٰى وَعِیْسٰى وَمَاۤ اُوْتِیَ النَّبِیُّوْنَ مِنْ رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَیْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ ﴿۱۳۶﴾ فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَاۤ اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِیْ شِقَاقٍ'' (البقرۃ)

اس آیت میں امر کے صیغے کے ساتھ جو وجوب اور فرضیت کے لئے آتا ہے، مسلمانوں کو مخاطب کرتے ہوئے یہ فرمایا ہے کہ: ''زبان سے اس بات کا اِقرار کرو کہ ہم اللہ پر اور اس کتاب پر جو ہماری طرف بھیجی گئی ہے اور ان کتابوں پر جو حضرت اِبراہیم اور

اِسماعیل اور اِسحاق اور یعقوب علیہم السلام اور ان کی اولاد پر نازل کی گئی تھیں، اِیمان لائے، اور جو کچھ حضرت موسیٰ اور عیسیٰ علیہما السلام کو دِیا گیا اور جو دُوسرے انبیاء علیہم السلام خدا کی طرف سے لائے، ہم ان سب کی تصدیق کرتے ہیں، اور ان میں سے کسی کا اِنکار نہیں کرتے، اور ہم اس اِقرار میں سچے اور مخلص مسلمان ہیں۔ اگر وہ اسی طرح اِیمان لائیں جس طرح تم لائے ہو، تو وہ ہدایت پر ہیں، اور اگر وہ اس سے اِعراض کریں تو وہ اِختلافات میں پڑے ہوئے اور گمراہ ہیں۔''

علامہ ابوسعودؒ نے اپنی تفسیر میں آیت ''وَمَآ اُوْتِیَ مُوْسٰی وَعِیْسٰی'' کی تشریح کرتے ہوئے اس سے توراۃ اور اِنجیل اور وہ معجزات مراد لئے ہیں جو ان کے مبارک ہاتھوں سے ظاہر ہوئے، اور ان کا ذِکر قرآن مجید میں آیا ہے۔ معلوم ہوا کہ جس طرح تمام نبیوں اور ان کی کتابوں کی تصدیق کرنی ضروری ہے، اسی طرح انبیاء علیہم السلام کے معجزات کا قرآن کی تصریحات کے موافق تسلیم کرنا بھی ایمان کا ایک جزو ہے۔ معجزات کو قرآنی فیصلے کے مطابق نہ ماننے والا ایسا ہی کافر ہے جیسا کہ کسی نبی کے اِنکار کرنے والا مردود اور کافر ہے۔

۱۶:- ''وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿۱۵۶﴾'' (النساء)

یہودی، حضرت مریم علیہا السلام پر زِنا کی جھوٹی تہمت لگانے کی وجہ سے کافر قرار دیئے گئے۔ اس آیت میں حضرت مریم علیہا السلام پر زِنا کی جھوٹی تہمت لگانے کی وجہ سے یہودیوں کو کافر بتایا گیا ہے۔ اگر آج بھی کوئی بدبخت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی والدہ محترمہ کے ساتھ اس قسم کی بدزبانی سے پیش آئے تو وہ قرآنی فیصلے کے مطابق یقیناً کافر اور بددِین سمجھا جائے گا۔

''قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال في القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار۔'' (ترمذی شریف، باب ما جاء فی الذی یفسر القرآن برایه ج:۲ ص:۱۲۳)

رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے جس کا مفہوم یہ ہے کہ: جو شخص قرآن شریف کی تفسیر اپنی رائے سے کرے وہ جہنمی ہے۔ یعنی قرآن مجید کے اس حصے کی تفسیر اپنی رائے سے کرنا جس کا تعلق نقل سے ہے، اور نبی علیہ الصلوٰۃ والسلام نے اس کے معنی اور مطلب کو ظاہر فرمایا ہے۔ رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی مخالفت کرنے کے مترادف ہے، کیونکہ رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے بتائے ہوئے معنوں کو چھوڑ کر اپنی طرف سے معنی گھڑ کر پیش کرنے والا، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تعلیم کو مٹانا چاہتا ہے، جو یقیناً کفر ہے۔ چنانچہ قرآن شریف میں اِرشاد ہے:

۱۷:- ''فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ'' (النساء:۶۵)

یعنی وہ کبھی مسلمان نہیں ہوسکتے، جب تک وہ ہر شے کا فیصلہ کرانے کے لئے آپ کو حاکم تجویز نہ کریں، اور اس فیصلے کے آگے گردن نہ جھکائیں۔

اس کے علاوہ رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم اُمت کے لئے معلّم بنا کر کتاب اللہ سکھانے کے واسطے بھیجے گئے، جیسا کہ آیت: ''وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ'' (البقرۃ:۱۲۹) سے ظاہر ہے۔ اس لئے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی تعلیم اور ہدایت کو بعینہٖ تسلیم کرنا ہر مسلمان

کے لئے ضروری ہے، اور جو شخص اس کے خلاف اپنی رائے کو شریعت کے فیصلوں میں دخل دیتا ہے، وہ زِندیق اور بے اِیمان ہے۔ اسی پر تمام علماء کا اِتفاق ہے۔ البتہ تفسیر کا وہ حصہ جو عربیت سے تعلق رکھتا ہے، اس میں اپنی رائے سے عجیب نکتے پیش کرنے اور آیت کے متعلق فوائد اور حکمتیں بیان کرنے میں کوئی حرج نہیں ہے۔

مذکورہ بالا آیات سے یہ بات اچھی طرح واضح ہوگئی کہ جن چیزوں پر اِیمان لانا ضروری ہے، ان میں سے کسی ایک شے کے اِنکار کرنے سے انسان کافر ہوجاتا ہے، محض کلمۂ شہادت زبان پر جاری کرنا، یا نماز پڑھنا کافی نہیں ہے، بلکہ اِجمالی یا تفصیلی طور پر شریعت کے تمام قطعی اور یقینی فیصلوں کو ماننا، مسلمان ہونے کے لئے ضروری ہے۔ اور ان میں سے کسی ایک کا اِنکار کرنے سے آدمی مسلمان نہیں رہتا، مگر اِنکار دو قسم کا ہوا کرتا ہے:

۱:... صاف اور صریح طور پر کسی چیز کو ماننے سے اِنکار کرنا، اسلام سے ایسا اِنکار یہود و نصاریٰ اور مشرکین کیا کرتے ہیں۔

۲:... دُوسری قسم کا اِنکار یہ ہے کہ آیتِ قرآنی اور شریعت کے قطعی فیصلوں کے جو معنی اور مطلب رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہیں، یا آپ کے بعد صحابہ اور ائمہ مجتہدین نے وہ معنی لئے ہیں، ان کے خلاف کوئی اور ہی مطلب اس شرعی فیصلے کے متعلق بیان کرے، تو ایسا اِنکار بھی قرآنی فیصلے کے مطابق پہلے اِنکار کی طرح کفر ہے۔ چنانچہ قرآن مجید میں اِرشاد ہے:

۱۸:- ''فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿۶۵﴾'' (النساء)

''تیرے پروردگار کی قسم ہے! کہ جب تک وہ آپ کو ہر بات میں اپنا حکم تجویز نہ کریں اور آپ کے ہر فیصلے کو بخشی تسلیم کرتے ہوئے اس کے سامنے اپنی گردن نہ جھکائیں، وہ کبھی مسلمان نہیں ہوسکتے۔''

۱۹:- ''لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ ۚ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿۱۶۴﴾'' (آل عمران)

اللہ نے مسلمانوں پر بڑا اِحسان کیا، جو اُن میں سے ایک ایسا رسول بھیجا جو اس کی آیتیں پڑھ کر اُن کو سناتا ہے، اور نفوس کو شبہات اور گناہوں کی پلیدی سے پاک کرتا ہے، قرآنِ عزیز کے معانی اور مطالب بیان کرتا اور حکمت کی باتیں سکھاتا ہے۔ اس آیت میں نبیٔ عربی صلی اللہ علیہ وسلم کو قرآن شریف کے سکھانے والا فرمایا گیا ہے، یہ بات اسی صورتوں میں ہوسکتی ہے جبکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بیان کردہ معانی اور مطالب کو بعینہٖ قائم رکھا جائے، ورنہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا معلّمِ قرآن ہونا باقی نہیں رہ سکتا۔ اس کے علاوہ کسی مسلمان مرد یا عورت کو یہ اِختیار نہیں دیا گیا کہ وہ اللہ اور اس کے رسول کے صریح فیصلوں کو چھوڑ کر اِسلام میں کوئی نیا رستہ تجویز کرے۔ لہٰذا اگر کوئی بدباطن اسلام میں درمیانی رستہ نکال کر اس کا نام اسلام رکھے اور لوگوں کو اس کی طرف بلائے تو ایسا خودساختہ اِسلام بعینہٖ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا پیش کردہ اسلام ہرگز نہیں ہوسکتا، کیونکہ رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم ہی کے بتائے ہوئے اُصول اور ضابطوں میں نجات ہے، باقی راستے تمام ضلالت اور گمراہی کے ہیں، بلکہ قرآن مجید میں ایسے شخص کو جو اِسلامی تعلیم کو نئے رنگ

میں پیش کر کے مذہب میں ایک درمیانی راستہ نکالنا چاہتا ہے، کافر اور بددِین فرمایا گیا ہے، جیسا کہ آیت: ''وَیُرِیْدُوْنَ اَنْ یَّتَّخِذُوْا بَیْنَ ذٰلِکَ سَبِیْلًا ﴿۱۵۰﴾ اُولٰٓئِکَ هُمُ الْکٰفِرُوْنَ حَقًّا'' (النساء) سے ظاہر ہے۔ یعنی جو لوگ اسلام کی بعض باتوں کا اِنکار اور بعض کا اِقرار کرتے ہوئے دِین میں ایک درمیانی راستہ تجویز کرنا چاہتے ہیں، وہ قطعاً کافر اور بددِین ہیں۔

اس قسم کی آیتوں سے اب تک یہ بات معلوم ہوئی کہ:

۱:... اللہ یا اس کے رسول کا اِنکار کرنے۔

۲:... قرآن کی کسی آیت کو جھٹلانے۔

۳:... یا ان میں سے کسی ایک کا اِستہزا اور مذاق اُڑانے۔

۴:... اللہ کے رسولوں میں سے کسی ایک رسول کی شان میں گستاخی کرنے۔

۵:... قطعی حکم کو نہ ماننے۔

۶:... حلال کو حرام، یا حرام کو حلال جاننے۔

۷:... اسلام کے کسی حکم یا فیصلے کے متعلق نکتہ چینی یا عیب جوئی کرنے۔

۸:... فرشتوں کے وجود یا انبیاء علیہم السلام کے پاس ان کی آمد و رفت کا اِنکار کرنے۔

۹:... کسی نبی کے ان معجزات کو جن کا ذِکر قرآن مجید میں صاف اور صریح طور پر آیا ہے، نہ ماننے۔

۱۰:... قرآن شریف کے صریح اَحکام کے خلاف اپنی طرف سے ایسی تأویلات گھڑنے سے آدمی کافر ہوجاتا ہے جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہؓ کی تصریحات کے مخالفت ہیں۔ پھر اسلام سے خارج ہونے کے لئے ان تمام وجھوں کا جمع ہونا ضروری نہیں ہے، اگر ان میں سے ایک وجہ بھی کسی شخص میں یقیناً موجود ہوگی، وہ اسلام سے خارج اور قطعی طور پر کافر سمجھا جائے گا۔

ہم دیکھ رہے ہیں کہ مرزا غلام احمد قادیانی اور اس کے متبعین خواہ لاہوری ہوں یا قادیانی، قرآن اور حدیث کے خلاف ایسے خیالات اور عقیدے ظاہر کر رہے ہیں جن سے ان پر ایک وجہ سے نہیں، بلکہ متعدّد وجوہات سے کفر عائد ہوتا ہے۔

اللہ تعالیٰ، حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے متعلق قرآن میں فرماتا ہے: ''عِیْسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیْهًا فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ'' (آل عمران:۴۵) عیسیٰ بن مریم اللہ کی نظر میں بزرگ اور محترم تھے۔ مگر مرزا کہتا ہے:

> ۱:... ''بلکہ یحییٰ نبی کو اس پر ایک فضیلت ہے، کیونکہ وہ شراب نہیں پیتا تھا، اور کبھی نہیں سنا گیا کہ کسی فاحشہ عورت نے اپنی کمائی کے مال سے اس کے سر پر عطر ملا تھا، یا ہاتھوں یا اپنے سر کے بالوں سے اس کے بدن کو چھوا تھا، یا کوئی جوان عورت اس کی خدمت کرتی تھی، اس واسطے خدا نے قرآن میں یحییٰ کا نام حصور رکھا، مگر مسیح کا یہ نام نہ رکھا، کیونکہ ایسے قصے اس نام کے رکھنے سے مانع تھے۔''

(دافع البلاء ص:۴، خزائن ج:۱۸ ص:۲۲۰)

''ہائے کس کے سامنے یہ ماتم لے جائیں کہ حضرت عیسیٰ کی تین پیشین گوئیاں صاف طور پر جھوٹ نکلیں، آج کون زمین پر ہے جو اس عقدے کو حل کرے۔'' (اعجازِ احمدی ص:۱۴، خزائن ج:۱۹ ص:۱۹۱)

۲:... ''آپ کا خاندان بھی نہایت پاک اور مطہر ہے، تین دادیاں اور نانیاں ان کی زِنا کار کسبی عورتیں تھیں، جن کے خون سے آپ کا وجود ظہور پذیر ہوا۔''

(حاشیہ ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱)

۳:... ''ان کنجریوں سے میلان بھی شاید اسی وجہ سے ہو، کیونکہ جدّی مناسبت درمیان ہے، ورنہ کوئی پرہیزگار انسان ایک کنجری کو یہ موقع نہیں دے سکتا کہ وہ اس کے سر پر اپنے ناپاک ہاتھ لگائے اور زِناکاری کی کمائی کا پلید عطر اس کے سر پر ملے۔'' (حاشیہ ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱)

اس قسم کی لغویات سے اس کی کتابیں بھری پڑی ہیں، ہم نے طوالت کے خوف سے چند بیان کی ہیں۔ مرزا نے ان عبارتوں میں حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کی مقدس اور بزرگ ہستی کے متعلق تین قسم کی گستاخیاں بیان کی ہیں:

۱:... العیاذ باللہ! آپ کی دادیوں و نانیوں کو کسبی کہا، اور آپ کو کسبیوں کے خاندان سے بتایا۔ باوجودیکہ قرآن مجید میں حضرت مریم علیہا السلام کے والدین کو صالح اور نیک بخت کہا گیا ہے، جیسا کہ آیت: ''یٰٓاُخْتَ هٰرُوْنَ مَا كَانَ اَبُوْكِ امْرَاَ سَوْءٍ وَّمَا كَانَتْ اُمُّكِ بَغِيًّا'' (مریم:۲۸) سے ظاہر ہے۔ یعنی اے مریم! تیرا باپ بُرا آدمی نہیں تھا، اور تیری ماں بھی زِناکار نہ تھی۔ مگر مرزا، قرآنِ کریم کی مخالفت کرتے ہوئے خدا کے غصے اور غضب سے نہیں ڈرتا۔

دُوسری اور تیسری گستاخی یہ کی کہ آپ کو فاحشہ عورتوں سے تعلق رکھنے والا، ان کی کمائی کھانے والا، شرابی اور جھوٹا قرار دیا ہے۔ مرزا نے اس بدزبانی سے ایک برگزیدہ رسول کی توہین کے علاوہ آیت: ''عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ'' (آل عمران:۴۵) کی تکذیب کی ہے۔ نیز اللہ تعالیٰ پر یہ اِلزام لگایا کہ وہ فاسق اور گنہگار کو رسول بناکر بھیجتا رہا ہے۔ ایسا ملحد اور بددِین آدمی قرآنی فیصلے کے مطابق یقینی طور پر مردود اور کافر ہے۔

اس سے بڑھ کر یہ ہے کہ آپ کو ولد الزنا اور آپ کی والدہ محترمہ کو زِناکار کہا ہے، ملاحظہ ہو:

۱:... ''اور مریم کی وہ شان ہے، جس نے ایک مدّت تک اپنے تئیں نکاح سے روکا، پھر بزرگانِ قوم کی ہدایت اور اِصرار سے بوجہ حمل کے نکاح کرلیا، تو لوگ اِعتراض کرتے ہیں کہ برخلاف تعلیمِ توریت عین حمل میں نکاح کیا گیا، اور بتول ہونے کے عہد کو کیوں ناحق توڑا، اور تعدد ازواج کی کیوں بنیاد ڈالی گئی ہے۔ یعنی باوجود یوسف نجار کی پہلی بیوی ہونے کے پھر مریم کیوں راضی ہوئی کہ یوسف نجار کے ساتھ نکاح میں آئے۔ مگر میں کہتا ہوں کہ یہ سب مجبوریاں تھیں جو پیش آگئیں، اس صورت میں وہ لوگ قابلِ رحم تھے نہ قابلِ اِعتراض۔'' (کشتی نوح ص:۱۶، خزائن ج:۱۹ ص:۱۸)

۲:... ''یسوع مسیح کے چار بھائی اور دو بہنیں تھیں، یہ سب یسوع کے حقیقی بھائی اور حقیقی بہن تھے، یعنی سب یوسف اور مریم کی اولاد تھی۔''

(حاشیہ کشتی نوح ص:۱۷، خزائن ج:۱۹ ص:۱۸)

ان دونوں عبارتوں سے صاف طور پر ظاہر ہورہا ہے کہ حضرت مریم علیہا السلام کو یوسف نجار کے ساتھ نکاح کرنے سے پہلے زِنا کا حمل رہ گیا تھا۔ (لعنت بر پسرِ فرنگ...!)

مرزا نے اس بیہودہ گوئی میں خدا کے ایک بزرگ اور اُولوالعزم رسول کی توہین کرنے کے علاوہ قرآن شریف کی اس آیت کو بھی جھٹلایا ہے:

''وَالَّتِیْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِیْهَا مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَآ اٰیَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ ﴿۹۱﴾'' (الانبیاء)

''وہ عورت جس نے اپنی شرمگاہ کو مرد سے بچاکر رکھا، ہم نے اس کے رحم میں ایک پاک رُوح پھونکی، اس کو اور اس کے بیٹے کو عالم کے واسطے نشانی بنایا۔''

اس آیت میں اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے حضرت مریم علیہا السلام کی نیک چلنی اور پاکدامنی کی تعریف کی ہے۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش کے متعلق سورۂ آل عمران میں اس طرح اِرشاد ہوا ہے:

''اِنَّ مَثَلَ عِیْسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ ؕ خَلَقَهٗ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهٗ كُنْ فَیَكُوْنُ ﴿۵۹﴾'' (آل عمران)

عیسیٰ کی مثال اللہ کے نزدیک آدم طرح ہے، جس طرح آدم علیہ السلام کو بغیر ماں باپ کے مٹی سے بنایا، اسی طرح حضرت عیسیٰ علیہ السلام بغیر باپ کے لفظ ''کن'' یعنی محض اِرادہ کے ساتھ پیدا کیا۔ اس آیت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش آدم علیہ السلام کی طرح بغیر باپ کے بتلائی ہے، بلکہ حضرت مریم علیہا السلام پر زِنا کا بہتان باندھنے والے یہودی صفتوں کو قرآن مجید میں کافر کہا ہے۔

ایک نبی کی توہین اور قرآنِ کریم کی تکذیب کرنا کافر ہونے اور جہنم میں جھکنے کے لئے کافی ہے، مگر مرزا... لعنہ اللہ... نے اسی پر اِکتفا نہیں کیا، بلکہ سیّد الانبیاء، شفیع روزِ جزا... صلی اللہ علیہ وسلم... کی ہمسری کا بھی دعویٰ کیا ہے، بلکہ بعض جگہ افضلیت کا دعوے دار بن گیا ہے، ملاحظہ ہو:

۱:... ''اس زمانہ میں خدا نے چاہا کہ جس قدر نیک اور راست باز نبی مقدس نبی گزرچکے ہیں، ایک ہی شخص کے وجود میں ان کے نمونے ظاہر کئے جائیں، سو وہ میں ہوں۔''

(براہین احمدیہ حصہ پنجم، ص:۹۰، خزائن ج:۲۱ ص:۱۱۷)

گویا... عیاذاً باللہ... ایک لاکھ چوبیس ہزار نبیوں کی بزرگیاں، جن میں رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم بھی ہیں، مرزا... لعنہ اللہ... میں جمع ہوگئیں، اور اس طرح مرزا تمام نبیوں سے خاکم بدہن بڑھ گیا۔

۲:... ''اور مجھے بتلادیا گیا کہ تیری خبر قرآن اور حدیث میں موجود ہے اور تو ہی اس آیت کا مصداق

ہے: هو الذی ارسل رسوله بالهدیٰ ودین الحق لیظهره علی الدین کله۔''

(اعجازِ احمدی ص:۷، خزائن ج:۱۹ ص:۱۱۳)

تمام لوگ جانتے ہیں کہ یہ آیت رسالت پناہ کی شانِ عالی میں نازل ہوئی ہے اور ''رسول'' سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہی ذاتِ گرامی مراد ہے، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے اسلام کے غلبے کا وعدہ فرمایا گیا ہے، لیکن مرزا کہتا ہے کہ تو ہی اس آیت کا مصداق ہے، یعنی رسولِ اکرم صلی اللہ علیہ وسلم مراد نہیں ہیں۔ معاذ اللہ!

اگرچہ اس میں بھی گستاخی کا پہلو نمایاں طور پر ظاہر ہے، لیکن دُوسری جگہ کھلم کھلا بے ادبی اور گستاخی پر اُتر آیا ہے۔ ملاحظہ ہو:

۱:... ''حضرت محمد کا اِجتہاد غلط نکلا۔'' (ازالہ ص:۶۹۰، خزائن ج:۳ ص:۴۷۲)

۲:... ''علماء نے (حالانکہ وہ تفسیرِ نبوی ہے) زلزال کے معنی غلط سمجھے۔''

(ازالہ ص:۱۲۸، خزائن ج:۳ ص:۱۶۶)

۳:... ''آنحضرت کو اِبنِ مریم اور دَجال اور خرِ دَجال اور یاجوج ماجوج اور دابۃ الارض کی وحی نے خبر نہیں دی۔'' (ازالہ اوہام ص:۶۹۱، خزائن ج:۳ ص:۴۷۳)

یاد رہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور یاجوج ماجوج کا ذکر قرآن مجید میں آیا ہے، دجال، خرِ دجال، دابۃ الارض وغیرہ علاماتِ قیامت کا بیان صحیح اور مشہور حدیثوں میں موجود ہے۔ مرزا کی اس دریدہ دہنی کا یہ مطلب ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے دجال اور خرِ دجال، دابۃ الارض، یاجوج ماجوج سے جو مراد ظاہر فرمائی ہے، وہ... نعوذ باللہ... صحیح اور دُرست نہیں، اور مرزا نے جو خرِ دجال سے ریل، یاجوج ماجوج سے قومِ نصاریٰ، دجال سے مراد پادری لئے ہیں، وہ صحیح ہیں۔ جو بے ادب اور گستاخ اپنی تحقیق کو دُرست اور رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے اِرشاد کو غلط بتائے، وہ یقیناً کافر اور جہنمی ہے...!

پھر اس پر ہی بس نہیں کی، بلکہ اسلام اور قرآنِ کریم کی توہین کرتا ہوا کہتا ہے:

۱:... ''قرآن مجید میں گالیاں بھری ہوئی ہیں۔'' (ازالہ ص:۲۵، ۲۶، خزائن ج:۳ ص:۱۱۵)

۲:... ''قرآن خدا کی کتاب اور میرے منہ کی باتیں ہیں۔'' (تذکرہ ص:۶۴۱ طبع سوم)

مرزا کا قرآن مجید کو اپنے منہ کی باتیں کہنے کا یہ مطلب ہے کہ ایسا کلام میں بھی بنا سکتا ہوں۔ مرزا نے اس یاوہ گوئی سے قرآن شریف کی اس آیت کو جھٹلانا چاہا ہے:

''قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰٓی اَنْ یَّاْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا یَاْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیْرًا ﴿۸۸﴾'' (الاسراء)

اگر جن و اِنسان متفقہ طور پر قرآن مجید کی مانند کلام بنانا چاہیں تو نہیں بنا سکتے۔

۳:... غضب کہتے ہیں اب وحی خدا مفقود ہے
اب قیامت تک ہے اس اُمت کا قصوں پر مدار ہے
خدا دانی کا آلہ بھی یہی اسلام میں
محض قصوں سے نہ ہو کوئی بشر طوفان سے پار
(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۱۰۷، خزائن ج:۲۱ ص:۱۳۷)

۴:... کیا یہی اسلام کا ہے دُوسرے دِینوں کا فخر
کردیا قصوں پہ سارا ختم دِین کا کاروبار
مغز فرقان مطہر کیا یہی ہے زہا خشک
کیا یہی چوہا ہے نکلا کھود کر یہ کوہسار
گر یہی اسلام ہے بس ہوگئی اُمت ہلاک
کس طرح راہ مل سکے جب دِین ہو تاریک وتار
(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۱۱۲، خزائن ج:۲۱ ص:۱۴۲)

مرزا کی اس نظم کا یہ مطلب ہے کہ اگر آج بھی وہی اسلام ہے جو تیرہ سو برس پہلے تھا تو اس میں رُوحانیت کا ملنا بہت دُشوار ہے، کیونکہ قرآنِ عزیز اور دیگر اِسلامی روایات میں انبیائے سابقین کے حالات ہیں یا نبیٔ عربی صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل شدہ وحی کا بیان، اور مسلمانوں کو مسائل کی تلقین ہے، یہ سب باتیں تیرہ سو برس گزر جانے کی وجہ سے قصص اور کہانیاں بن کر رہ گئی ہیں۔ قصوں اور کہانیوں میں رُوحانیت تلاش کرنی بے فائدہ اور فضول کام ہے، اس لئے اسلام کی حقانیت ثابت کرنے کے لئے نبوّت اور وحی کا دروازہ ہمیشہ کے واسطے مفتوح اور کھلا ہوا رہنا چاہئے، تاکہ اسلام میں تازہ بتازہ رُوحانیت کا ثبوت ملتا رہے، ورنہ اسلام میں رُوحانیت باقی نہیں رہ سکتی... نعوذ باللہ من هٰذه الخرافات...!

اور لیجئے! مرزا اور اس کے متبعین، فرشتوں کی حقیقت اور دُنیا میں ان کے آنے کے بھی منکر ہیں، ملاحظہ ہو:

۱:... ''فرشتے نفوسِ فلکیہ اور کواکب کا نام ہے، جو کچھ ہوتا ہے وہ سیارات کی تاثیرات سے ہوتا ہے اور کچھ نہیں۔''
(توضیح المرام ملخص ص:۳۸،۳۷، خزائن ج:۳ ص:۷۰)

۲:... ''جبرائیل کبھی زمین پر نہیں آئے، اور نہ آتے ہیں۔'' (توضیح المرام ملخص ص:۶۸، خزائن ج:۳ ص:۸۶، وآئینہ کمالات اسلام ص:۱۱۹ تا ۱۲۳، خزائن ج:۵ ص:ایضاً)

نفوسِ فلکیہ اور کواکب کو فرشتے کہنا اور سیارات کو موٴثرِ حقیقی جاننا قرآن اور حدیث کی صدہا تصریحات کے خلاف ہونے کی وجہ سے قطعی طور پر کفر ہے۔ صحیح مسلم میں ہے: جو لوگ بارش کو سیاروں کی تاثیرات کی وجہ سے مانتے ہیں، وہ اللہ کے منکر اور کفر کرنے

والے ہیں، (صحیح مسلم، کتاب الإیمان، باب بیان کفر من قال مطرنا بالنوء ج:۱ ص:۵۹)۔

دُوسرے جبریل علیہ السلام کی دُنیا میں تشریف آوری سے اِنکار کرنے کے یہ معنی ہیں کہ آج تک دُنیا میں نہ کوئی رسول ہوا، اور نہ کسی پر وحیٔ اِلٰہی نازل ہوئی، کیونکہ جبریل ہی وحی پہنچانے پر مامور ہیں، اور وہ دُنیا میں تشریف نہیں لاتے۔

اس کے علاوہ قرآن کی آیت: ''فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿۱۷﴾'' (مریم) کا بھی اِنکار ہوا، جس میں حضرت مریم علیہا السلام کے پاس جبریلِ امین کا انسانی شکل میں آنا مذکور ہے۔

نیز اس آیت سے بھی انکار ہوا، جس میں یہ ذِکر ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام اور حضرت لوط علیہ السلام کے پاس خدا کے چند فرشتے انسانی شکل میں آئے تھے، اور حضرت ابراہیم علیہ السلام نے ان کو انسان سمجھنے کی وجہ سے بھنا ہوا گوشت ان کے کھانے کے واسطے پیش کیا تھا، اور حضرت لوط ان کو نوعمر لڑکے سمجھ کر دیر تک اپنی قوم سے لڑتے اور جھگڑتے رہے تھے۔ مرزائی جماعت اس قسم کی تمام آیتوں کا اِنکار کرنے کی وجہ سے یقیناً اِسلام سے خارج اور جہنمی ہے۔

اس کے علاوہ مرزا اور اس کے متبعین نے قرآنِ کریم کی ان تمام آیتوں کا اِنکار کیا ہے، جن میں انبیاء علیہم السلام کے معجزات کا ذِکر ہے، چنانچہ لکھتا ہے:

۱:... ''قرآن شریف میں جو معجزے ہیں، وہ مسمریزم ہے۔''

(اِزالہ ص:۳۰۴، خزائن ج:۳ ص:۲۵۵)

۲:... ''حضرت مسیح مسمریزم میں مشق کرتے اور کمال رکھتے تھے۔''

(اِزالہ ص:۳۰۹و۳۱۲، خزائن ج:۳ ص:۲۵۷، ۲۵۹)

۳:... ''اور لوگ ان کو شناخت کرلیں کہ درحقیقت یہ لوگ مرچکے تھے اور اَب زندہ ہوگئے ہیں۔ وعظوں اور لیکچروں سے شور مچادیں کہ درحقیقت یہ شخص جو نبوّت کا دعویٰ کرتا ہے، سچا ہے۔ سو یاد رہے کہ ایسے معجزات کبھی ظاہر نہیں ہوئے اور نہ آئندہ قیامت سے پہلے کبھی ظاہر ہوں گے، اور جو شخص دعویٰ کرتا ہے کہ ایسے معجزات کبھی ظاہر ہوچکے ہیں، وہ محض بے بنیاد قصوں سے فریب خوردہ ہے۔''

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۳۳، خزائن ج:۲۱ ص:۴۳)

۴:... ''بہرحال یہ معجزہ صرف ایک کھیل کی قسم میں سے تھا، اور وہ مٹی درحقیقت مٹی ہی رہتی تھی، جیسے سامری کا گوسالہ۔'' (اِزالہ اوہام ص:۳۲۲، خزائن ج:۳ ص:۲۶۳ حاشیہ)

نیز مرزا نے معجزہ شق القمر کو چاندگرہن بتایا ہے۔

(حاشیہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۶۴، خزائن ج:۲۱ ص:۸۲، اعجازِ احمدی ص:۱۷، خزائن ج:۱۹ ص:۱۸۳)

نیز قرآن مجید کی اس آیت سے بھی اِنکار ہے جس میں ایک رات کے اندر رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم کا مکہ معظمہ سے بیت

المقدس تک جانا مذکور ہے، بلکہ قادیان میں ایک مسجدِ اقصیٰ تیار کر کے یہ ظاہر کیا کہ آیت میرے بارے میں نازل ہوئی۔ یعنی پہلے محمد صلی اللہ علیہ وسلم بن کر مکہ میں پیدا ہوا، اور اَب قادیان کی مسجدِ اقصیٰ میں آگیا۔ اسی کا نام ''حلول'' ہے، چنانچہ بروزت کا دعویٰ عقیدہ حلول ہی پر مبنی ہے، اور ایسا عقیدہ رکھنا باتفاق علمائے اسلام کفر ہے۔ اس موقع کی مناسب چند عبارتیں ملاحظہ ہوں:

۱:... ''وہ محمد ہی ہے، گو ظلی طور پر۔''

(ضمیمہ حقیقۃ النبوۃ ص:۲۶۳، ایک غلطی کا اِزالہ ص:۵، خزائن ج:۱۸ ص:۲۰۹)

۲:... ''یعنی محمد مصطفیٰ اس واسطہ کو ملحوظ رکھ کر اور اس میں ہو کر اور اس نام محمد اور احمد سے مسمّٰی ہو کر میں رسول بھی ہوں اور نبی بھی ہوں۔'' (ایک غلطی کا اِزالہ ص:۷، خزائن ج:۱۸ ص:۲۱۱، حقیقۃ النبوۃ ص:۲۶۵)

ظاہر ہے کہ جو شخص قرآنی معجزات کو نہ مانے، وہ قرآن مجید کی آیتوں کا اِنکار کرنے کی وجہ سے جیسا کہ پہلے ذِکر ہو چکا ہے، یقیناً کافر اور بددِین ہے۔

نیز مرزائی جماعت... خواہ لاہوری ہو یا قادیانی... اپنے مرشد مرزا کی طرح قرآنِ عزیز کی تفسیر کرنے میں نبیٔ عربی صلی اللہ علیہ وسلم کی تحقیق اور صحابہؓ کی تشریحات کی پابند نہیں ہے، جو دِل میں آتا ہے، اس کے موافق قرآن کی تأویل اور توضیح بیان کرتا ہے۔ پہلے اچھی طرح ثابت ہو چکا ہے کہ نقلیات میں قرآن شریف کی تفسیر اپنی رائے سے بیان کرنی موجبِ کفر ہے۔ چنانچہ مرزا، براہین احمدیہ حصہ پنجم ص:۹۱، خزائن ج:۲۱ ص:۱۱۹ پر اس آیت کی تفسیر کرتا ہوا لکھتا ہے:

''انا مکنا لہ فی الأرض واتیناہ من کل شیء سببا (الکہف:۸۴) یعنی مسیح موعود کو جو ذُوالقرنین بھی کہلائے گا، رُوئے زمین پر ایسا مستحکم کر دیں گے کہ کوئی اس کو نقصان نہ پہنچا سکے گا۔''

یعنی تمام سورت کو مسخ کر کے اپنے اُوپر چسپاں کیا ہے۔

نیز ''شہادۃ القرآن'' مصنفہ مرزا، اس قسم کی لغویات سے بھری پڑی ہے۔ حیاتِ مسیح علیہ السلام اور معجزاتِ انبیائے کرام علیہم السلام کے متعلق جملہ آیات کی غلط تأویلیں کی ہیں، اور ان میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی تحقیقات کی مطلقاً پروا نہیں کی، بلکہ یہاں تک کہہ دیا کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کو ان کی صحیح اطلاع ہی نہیں دی گئی اور حدیثیں ناقابلِ اِعتبار ہیں، کیونکہ وہ مرزا کے بتائے ہوئے معنوں کے موافق نہیں ہیں۔

اس کے علاوہ آج کل مرزائی جماعت کا طرزِ عمل اور ان کے مطبوعہ تراجم اور تفسیریں ہمارے اس دعوے پر کھلی ہوئی شہادت ہیں، جس کا جی چاہے ان کی معنوی تحریفات کو اُٹھا کر دیکھ لے۔ نیز جنگ جارحانہ جو اِسلام کی عزّت اور وقار کو قائم رکھنے اور کفر کا غلبہ اُٹھانے، حق و انصاف کو پھیلانے اور تبلیغی رُکاوٹوں کو دُور کرنے کے لئے کیا جاتا ہے، جس کے ثبوت میں احادیثِ نبویہ، قرآن کی صدہا آیتیں موجود ہیں، اور صحابہ کو قیصر و کسریٰ سے ان کے ملکوں میں جاکر جنگ کرنا اس پر شاہدِ عدل ہے، مرزا اور اس کے متبعین کو اس سے صاف اِنکار ہے۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات کے متعلق قرآنِ عزیز کی آیتوں اور صحیح حدیثوں کے غلط معنی بیان

کرنا، ختمِ نبوّت اور معراجِ جسمانی سے اِنکار کرنا، اس کے علاوہ ہیں۔

مرزا قادیانی جس عقیدے پر مرا ہے، اور جو اِسلام آج بھی مرزائی جماعت، لوگوں کے سامنے پیش کررہی ہے، وہ یہ ہے:

۱:...فرشتے کواکب اور نفوسِ فلکیہ کا نام ہے۔

۲:...ملائکہ کسی نبی کے پاس وحی لے کر زمین پر نہیں آئے، اور نہ وہ کسی انسان کی شکل اِختیار کرتے ہیں۔

۳:...اسلام میں جنگِ جارحانہ یا جہاد فی سبیل اللہ کوئی چیز نہیں، بلکہ گناہ ہے۔

۴:...قرآنِ عزیز کی تفسیر اور کسی آیت کے معنی اور مطلب بیان کرنے میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تفسیر پر چلنا ضروری نہیں ہے، اور نہ صحابہؓ کا اِتباع لازمی ہے۔

۵:...کبھی کسی نبی سے خارقِ عادت معجزہ ظاہر نہیں ہوا، اور جن معجزات کا قرآنِ کریم میں ذِکر آیا ہے، اس سے ظاہری معنی مراد نہیں ہیں، جیسا کہ آج تک مسلمان سمجھتے رہے ہیں، بلکہ ان سے مرزا کے بیان کردہ تأویلی معنی مراد ہیں۔

۶:...عیسیٰ علیہ السلام زندہ نہیں ہیں، اور وہ دُنیا میں دوبارہ تشریف نہیں لائیں گے، اور نہ مہدی علیہ السلام ظاہر ہوں گے، جن آیات یا حدیثوں سے حیاتِ مسیح اور ظہورِ مہدی کا پتا چلتا ہے، وہ قابلِ اعتبار نہیں، کیونکہ مرزا کے بیان کردہ معنی کے خلاف ہیں۔

۷:...عیسیٰ علیہ السلام بغیر باپ کے پیدا نہیں ہوئے، حضرت مریم کا نکاح سے پہلے ناجائز تعلق یوسف نجار کے ساتھ ہوگیا تھا، جس سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش ہوئی۔ (لعنۃ اللہ علیہم...!)

۸:... یاجوج ماجوج، دجال، دابۃ الارض وغیرہ کا مطلب جو رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمایا ہے، صحیح نہیں۔ کیونکہ حضور کو ان چیزوں کی صحیح اِطلاع نہیں دی گئی اور اس کے حقیقی معنی مرزا کو بتائے گئے ہیں۔ یہ تمام عقیدے لاہوری اور قادیانی جماعت میں مشترک ہیں، یہی وہ اسلام ہے جس کو ان کی تبلیغی مشنریاں یورپ و امریکا میں پیش کرتی ہیں، جن پر ان کو بڑا ناز ہے۔ اور ہمارے فریب خوردہ، ناواقف مسلمان بھائی ان کی کوششوں کو بنظرِ اِستحسان دیکھتے ہیں۔ ان عقائدِ باطلہ کے علاوہ قادیانی جماعت کو ختمِ نبوّت سے بھی اِنکار ہے، اور آج بھی نبوّتِ غیرتشریعی کا دروازہ مفتوح سمجھتے ہیں، یعنی موسیٰ علیہ السلام کے بعد آنے والے نبیوں کی طرح اس اُمت میں بھی نبیوں کا آتے رہنا مانتے ہیں۔

تمام دُنیا کے مسلمانوں کا عقیدہ بروئے قرآن و حدیث ہر زمانے میں ان چیزوں کے متعلق یہ رہا ہے:

۱:...فرشتے خدا کی ایک مخلوق ہے جو نور سے پیدا کی گئی، نہ ان میں کوئی مذکر ہے اور نہ مؤنث، اور نہ انسانوں کی طرح کھاتے پیتے ہیں، زمین پر آتے جاتے ہیں، کبھی انسانی شکل میں انبیاء علیہم السلام کے پاس آتے رہے اور کبھی اپنی اصلی شکل میں ظاہر ہوئے۔ خدا کی نافرمانی اور ہر قسم کے گناہوں سے پاک ہیں۔

۲:... جہاد کرنا اِسلام کی عزّت اور وقار کے لئے ضروری ہے، دِینِ اسلام کی حمایت میں کٹ مرنا قربِ اِلٰہی کا بڑا درجہ ہے۔

۳:...قرآن مجید کی تفسیر میں نبیٔ عربی صلی اللہ علیہ وسلم کی تحقیق اور صحابہ کرامؓ کی اِتباع کو چھوڑ کر اپنی رائے کو دخل دینا کفر ہے، اور اسی پر تمام علماء کا اِتفاق ہے۔

۴:...انبیاء علیہم السلام سے بہت سی خارقِ عادت باتیں ظاہر ہوئیں اور ان میں سے جن کا ذِکر قرآن مجید میں آیا ہے، ان سے وہی معنی مراد ہیں جو قرآن کے ظاہری الفاظ سے سمجھے جارہے ہیں، ان کو چھوڑ کر دُوسرے معنی اپنی طرف سے گھڑنے کفر ہیں۔

۵:...عیسیٰ علیہ السلام زندہ آسمان پر موجود ہیں اور آخری زمانے میں زمین پر اُتریں گے، قرآن شریف اور صدہا حدیثوں سے ایسا ہی ثابت ہے، اور اسی پر مسلمانوں کا اِجماع ہے، (نقله صاحب اليواقيت والجواهر ج:۲ ص:۳۴)۔

۶:...عیسیٰ علیہ السلام قدرتِ اِلٰہی سے بغیر باپ کے پیدا ہوئے اور ان کی والدہ ماجدہ عفیفہ اور پاک دامن تھیں، ان پر زِنا کی تہمت لگانے والا بروئے قرآن شریف کافر ہے۔

۷:...یاجوج ماجوج، دجال، خرِ دجال، دابۃ الارض اور اسی طرح کی دُوسری قیامت کی نشانیاں اپنی حقیقت پر محمول ہیں، اور ان سے وہی مراد ہے جو رسالت پناہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمایا ہے، اس کے خلاف کہنے والا یقینی اور قطعی طور پر جہنمی ہے۔

۸:...آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر نبوّت ختم ہوچکی ہے، اور ایسا ہی قرآن اور حدیث سے ظاہر ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کوئی شخص تشریعی یا غیرتشریعی نبی بن کر نہیں آئے گا، اور جو ایسا عقیدہ رکھے گا، وہ یقیناً ملحد اور بددِین ہے، لیکن پہلے نبیوں میں سے کسی نبی کی موجودگی ختمِ نبوّت کے منافی نہیں ہے، کیونکہ اس سے عطائے نبوّت کے سلسلے کو بند کرنا مراد ہے، نبوّتِ سابقہ کا چھین لینا مراد نہیں، ورنہ اس کا نام ''سلبِ نبوّت'' ہوگا، ''ختمِ نبوّت'' نہیں ہوسکتا۔ چنانچہ یہی معنی ختمِ نبوّت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمائے ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ قیامت کے روز تمام انبیاء نبوّت کے ساتھ متصف ہوں گے، مگر اس سے حضور کی ختمِ نبوّت میں کوئی فرق نہیں آئے گا۔

مرزائی صاحبان خواہ لاہوری ہوں یا قادیانی، جن عقائدِ دِینیہ میں وہ مسلمانوں سے اِختلاف رکھتے ہیں، اگر آج وہ ایسے عقیدوں کی اِصلاح نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اِتباع اور صحابہؓ کے طریقِ عمل میں تلاش کریں اور رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی غلامی اور ان کی تعلیم و تربیت ہی میں نجات کو منحصر جانیں، تو دُنیا کا ہر سچا مسلمان ان کو اپنے گلے سے لگانے کے لئے تیار ہے، لیکن اگر وہ رسالت پناہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہدایات اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بیان کردہ معانی اور تشریحات کے خلاف اپنی طرف سے کوئی معنی اور مطلب گھڑ کر اس کا نام اسلام رکھ لیں تو مسلمان ایسے ملحد اور بددِین جماعت کو قرآنی فیصلے کی وجہ سے مردود اور کافر کہنے پر مجبور ہیں۔

کیونکہ اگر نفوسِ فلکیہ اور کواکب کا نام فرشتہ رکھ لیا گیا تو اس سے فرشتوں کے وجود کا اِقرار نہیں سمجھا جاسکتا، اور اگر سیاروں کی تأثیرات کو نزولِ ملائک سے تعبیر کیا گیا تو اس سے فرشتوں کی زمین پر آمد و رفت کا اِقرار نہیں کہہ سکتے، ملائکہ کے وجود اور ان کے نزول و صعود کا اِقرار اسی وقت صحیح ہوگا جبکہ قرآن و حدیث کی تصریحات کے موافق اس کو تسلیم کرلیا گیا۔ ورنہ ان کا یہ فعل شریعتِ محمدی

کی مخالفت اور دینِ الٰہی کے مسخ وتبدیل کرنے پر محمول ہوگا۔ اسی طرح معجزے کا اقرار اسی صورت میں مانا جائے گا، جبکہ خارقِ عادت اُمور کا ظہور تسلیم کرلیا گیا، اور عصائے موسوی کا اژدہا بن جانا، احیائے موتی اور شق القمر وغیرہ معجزات کو ایسے معنی پر اُتارا گیا جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہؓ سے ثابت ہیں۔ ورنہ اگر قحط سالی اور زلزلہ وغیرہ حوادثاتِ دُنیوی میں معجزے کو منحصر سمجھا گیا اور خارقِ عادت اُمور کے وقوع سے انکار کرکے قرآنِ کریم کی تکذیب کی گئی تو اس حالت میں کوئی شخص مسلمان نہیں رہ سکتا۔

اسی طرح آیاتِ قرآنیہ کی تفسیر میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہؓ کی تحقیق پر نہ چلنا جہنم میں داخل کیے بغیر نہیں چھوڑتا، کیونکہ اسلام اور ایمان وہی ہے جو رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمایا، اور صحابہؓ نے اس کو اختیار کیا، لہٰذا اگر آج کوئی شخص عقائدِ دینیہ اور آیاتِ قرآنیہ کے معانی اور مطالب صحابہؓ کی تحقیقات کے موافق تسلیم کرتا ہے تو ایسا ایمان اور اسلام بالکل صحیح اور دُرست ہے، اور اگر کوئی ان کی تشریح اور تحقیق کے خلاف دُوسرے معنی بیان کرے تو ایسا آدمی یقیناً جہنمی اور کافر ہے، جیسا کہ قرآن کی اس آیت سے ظاہر ہے: ''فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَآ اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا ۚ وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِيْ شِقَاقٍ ۚ'' (البقرۃ:۱۳۷) اس آیت میں صحابہ کرامؓ کو مخاطب کرتے ہوئے فرمایا گیا ہے کہ: اگر وہ لوگ تمہاری طرح ایمان لائیں، یعنی جن چیزوں کو جس طرح تم مانتے ہو، اسی طرح وہ بھی مانیں تو وہ ہدایت پر ہیں، اور اگر وہ تمہاری طرح ایمان نہ لائیں اور اس سے اعراض کریں، تو پھر وہ اختلاف اور گمراہی میں پڑے ہوئے ہیں۔ ایک اور جگہ یہ ارشاد ہوا ہے:

''وَمَنْ يُّشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيْرًا ﴿۱۱۵﴾'' (النساء)

جو شخص حق ظاہر ہونے کے بعد اللہ کے رسول کی مخالفت کرے اور مؤمنوں کا راستہ چھوڑ کر کوئی اور راستہ عمل کا تجویز کرے، ہم اس کو حق سے ہٹاکر جہنم میں جھونک دیں گے۔ ظاہر ہے کہ اس آیت میں مؤمنین سے مراد صحابہؓ کی جماعت ہے، انہی کا راستہ ہدایت کا راستہ ہے، باقی سب گمراہی ہے۔

سورۂ توبہ میں ہے:

''وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ بِاِحْسَانٍ ۙ رَّضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ'' (التوبۃ:۱۰۰)

نیکی کی طرف دوڑنے والے مہاجرین اور انصار اور ان کی سچی اِتباع کرنے والوں سے اللہ راضی ہوگیا اور وہ اللہ سے راضی ہوگئے ہیں۔

ایک آیت میں یوں آیا ہے:

''وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ اٰوَوْا وَّنَصَرُوْٓا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا ۭ'' (الانفال:۷۴)

یعنی مہاجرین اور انصار ہی سچے مؤمن ہیں، جنہوں نے اللہ کے راستے میں جہاد کیا اور خدا کے رسول کو جگہ دی اور ان کی ہر طرح مدد فرمائی، معلوم ہوا کہ سچائی اور حقانیت اسی راستے میں منحصر ہے، جس کو صحابہؓ اور ان کے متبعین نے اِختیار کیا۔ اس لئے اس کو چھوڑنے والا قطعی طور پر جہنمی اور کافر ہے۔ مرزائی جماعت نے فرشتوں، دجال، خرِ دجال، یاجوج ماجوج وغیرہ عقائد کے جو معنی بیان کئے ہیں، اگر اس کا ثبوت صحابہؓ کی تحقیقات سے پیش کردیں، اور نقلیات میں تفسیر بالرائے کا جواز قرآن اور حدیث سے ثابت کردیں، تو ہم بھی یہی کیش و ملت اِختیار کرنے کے لئے تیار ہیں، اور ایک صد روپیہ اِنعام اس کے علاوہ ہے۔ اور اگر وہ اس کا ثبوت پیش نہ کرسکیں... اور یقیناً نہ کرسکیں گے... تو پھر مخلص مسلمان بنیں اور عقائدِ باطلہ سے توبہ کریں، یا مسلمانی کا دعویٰ کرنا چھوڑ دیں، اور اپنا پنتھ الگ قائم کریں اور اپنی منافقانہ چالوں سے مسلمانوں کو دھوکا نہ دیں، ورنہ منتقمِ حقیقی کے غصے اور غضب سے ڈرتے رہیں، جس کے یہاں دیر ہے، مگر اندھیر نہیں...!

رہا یہ شبہ کہ اہلِ قبلہ کی تکفیر شرعاً ممنوع اور ناجائز فعل ہے، اور ہر کلمہ گو کو مسلمان جاننا ضروری ہے، اس کے متعلق اس قدر عرض کردینا کافی ہے کہ جس حدیث کی وجہ سے یہ شبہ پیدا ہوا ہے، اس کے یہ الفاظ ہیں:

''عن ابن عمر رضی الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُمرتُ ان اقاتل الناس حتّٰى يشهدوا ان لّا إله إلّا الله وان محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوٰة، فإذا فعلوا ذالك عصموا مِنّي دمائهم واموالهم إلّا بحق الإسلام۔''

(باب فإن تابو واقاموا الصلوٰة ...إلخ بخاری ج:۱ ص:۸)

جو شخص کلمۂ شہادت زبان پر جاری کرے، نمازیں پڑھے اور زکوٰۃ ادا کرے، اس کا جان و مال محفوظ ہوجائے گا، اور وہ مسلمانوں کی طرح ایک مسلمان سمجھا جائے گا، البتہ اگر اسلام اس کے قتل کا فیصلہ کرے تو وہ اس سزا کا مستحق ہوگا، اس حدیث میں: ''إلّا بحق الإسلام'' کی تصریح بتارہی ہے کہ اہلِ قبلہ ہونا مسلمان ہونے کے لئے قطعی اور یقینی فیصلہ نہیں ہے، اس سے اس کی مسلمانی پر اسی وقت اِستدلال کیا جائے گا، جبکہ دُوسرے حالات اس کے کفر پر صراحۃً دلالت نہ کریں۔ اور اگر اس کا کافر ہونا قطعی طور پر معلوم ہوجائے تو پھر اس پر کافر ہونے کا حکم لگادیا جائے گا، جیسا کہ قرآن مجید کی متعدّد آیتوں سے پہلے ثابت ہوچکا ہے، اور اس حدیث میں: ''إلّا بحق الإسلام'' کے ساتھ اِستثناء کرنے کا بھی یہی منشا ہے، اگر مسلمانی ایک مرتبہ ظاہر ہونے کے بعد کسی عقیدے کے اِنکار یا مخالفت سے ضائع ہونے والی چیز نہیں ہے، تو اِستثناء کرنا کسی طرح صحیح نہیں ہوسکتا۔ چنانچہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال کے بعد مسلمانوں کی ایک جماعت نے زکوٰۃ کی فرضیت سے اِنکار کیا اور ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے ان کو مرتد قرار دیتے ہوئے ان سے جہاد کی تیاری فرمائی تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے روکا اور ان کو کلمہ گو اور اہلِ قبلہ سمجھتے ہوئے اس امر سے مانع ہوئے، لیکن جب حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اس حدیث کے آخری الفاظ کی طرف توجہ دِلائی تو فوراً انہوں نے تسلیم کرلیا اور صحابہؓ کے ساتھ مل کر جہاد کرنے پر متفق ہوگئے۔ اور اس واقعے سے معلوم ہوا کہ کسی فرض کی فرضیت سے اِنکار کرنے پر ایک مسلمان باجماعِ صحابہؓ کافر ہوجاتا ہے، اس کے علاوہ اہلِ قبلہ ہونا کلمہ شہادت زبان پر جاری کرنا، مسلمان ہونا، یہ سب شریعتِ

اسلامیہ کے تسلیم کر لینے کے عنوانات ہیں۔ اس قسم کی حدیثوں کا یہ منشا ہرگز نہیں کہ ایک آدمی مسلمانوں کا ذبیحہ کھا لینے یا کلمۂ شہادت زبان پر جاری کرنے سے مسلمان ہو جاتا ہے اور آئندہ اسے جنت، دوزخ، قیامت یا شریعت کی دُوسری تصریحات پر اجمالی یا تفصیلی ایمان لانا ضروری نہیں ہے۔ اگر ایسا ہوتا تو جو منافقین زبان سے کلمہ جاری کرتے اور نمازیں پڑھتے تھے، کبھی دائرۂ اسلام سے خارج نہ سمجھے جاتے اور نہ صحابہؓ محض زکوٰۃ کی فرضیت کا اِنکار کرنے والوں سے جہاد کرتے۔

اور کبھی مرزائی جماعت عدمِ تکفیر کے ثبوت میں یہ آیت پیش کیا کرتی ہے:

''وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰٓی اِلَیْکُمُ السَّلٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا'' (النساء:۹۴)

جو شخص تم سے سلام علیکم کہہ کر اپنی مسلمانی ظاہر کرتا ہے، تم اس سے یہ نہ ہو کہ تو مسلمان نہیں ہے۔ اگر مرزائی صاحبان دیانت سے کام لے کر اس آیت کے پہلے الفاظ کو دیکھ لیتے تو ان کو اس سے اِستدلال کرنے کی کبھی جرأت نہ ہوتی، کیونکہ اس تمام آیت کا خلاصہ اور ماحصل یہ ہے کہ جس کا کفر مشتبہ ہو اور ظاہری علامات سے اس کا مسلمان ہونا ظاہر ہوتا ہو تو اس کو کافر کہنا ہرگز جائز نہیں۔ اس سے یہ کہیں ظاہر نہیں ہوتا کہ جو شخص ضروریاتِ دِین میں سے کسی ایک چیز کا صاف طور پر اِنکار کرے، وہ بھی کافر نہیں ہوتا، چنانچہ اس آیت کے پورے الفاظ یہ ہیں:

''یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا ضَرَبْتُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ فَتَبَیَّنُوْا وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰٓی اِلَیْکُمُ السَّلٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا'' (النساء:۹۴)

یعنی اے مسلمانو! جب تم جہاد کرنے کے لئے اپنے گھروں سے باہر نکلو اور کوئی آدمی تمہیں ملے تو پہلے اس کے مسلمان یا کافر ہونے کی پوری تحقیق کرلو، اگر وہ اپنا اسلام ظاہر کرتا ہو تو محض ناواقفیت یا شبہ کی وجہ سے یہ نہ کہو کہ تو مسلمان نہیں ہے۔

مرزائی صاحبان ''وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰٓی'' کو تو دیکھتے ہیں، لیکن اس سے پہلے ''اِذَا''، ''فَتَبَیَّنُوْا'' پر نظر نہیں رکھتے۔ اس کے علاوہ مذکورہ بالا آیات کو سامنے رکھنے والا انسان اسی نتیجے پر پہنچے گا جو ہم نے بیان کیا ہے، اور علماء کے اس قول کا بھی یہی مطلب ہے، جس میں انہوں نے لکھا ہے کہ کسی شخص کے کلام میں ننانوے اِحتمالات کفر کے اور اسی کلام سے ایک وجہ اس کے اِیمان کی ظاہر ہوتی ہو تو اس کو کافر نہ کہو، یعنی کسی کو محض شبہ کی وجہ سے کافر نہ کہو، جب تک اس کی طرف سے کفر کا صاف طور پر اِقرار نہ پایا جائے۔

مرزائی عام طور پر یہ شبہ بھی ظاہر کیا کرتے ہیں کہ اس زمانے میں ہر فریق اپنے مخالف کو کافر کہتا ہے، تو اس صورت میں سب کافر ہوئے، مسلمان کوئی بھی نہ رہا۔ اس کا جواب یہ ہے کہ جن اِلزامات کے ماتحت ایک فریق دُوسرے فریق پر کفر کے فتوے لگاتا ہے، فریقِ مخالف اس سے قطعاً اپنی بے زاری کا اِعلان کرتا ہوا، صاف طور پر کہہ دیتا ہے کہ: ''اگر میری کسی عبارت سے ایسا مطلب سمجھا گیا ہے جیسا کہ تم بیان کرتے ہو تو میری اس سے ہرگز یہ مراد نہیں ہے، میں ان باتوں کو ضرور کفر تسلیم کرتا ہوں، جو تم نے اِلزامات میں بیان کی ہیں، لیکن میں ان کفریہ باتوں سے بیزار ہوں اور میری اس عبارت سے ہرگز یہ مراد نہیں ہے، بلکہ اس کا فلاں فلاں مطلب ہے، جس سے کفر ثابت نہیں ہوتا۔''

لیکن مرزا اور اس کے متبعین ایسا نہیں کرتے، بلکہ وہ صاف طور پر کہتے ہیں کہ ہم معجزات کو اس رنگ میں ہرگز نہیں مانتے، جس طرح دُوسرے مسلمان تسلیم کرتے ہیں۔ اِحیائے موتیٰ اور شق القمر وغیرہ خارق العادات معجزوں سے وہ مراد نہیں ہے، جو نصوص کے ظاہر سے سمجھ میں آرہی ہے اور جس پر صحابہؓ اور ان کے بعد آنے والے مسلمان آج تک ایمان رکھتے ہیں، بلکہ ان معجزوں سے فلاں فلاں رُوحانی باتیں مراد ہیں۔

اور کبھی کہتے ہیں کہ اس آیت کی تفسیر یوں نہیں ہے، جیسا کہ عام مفسرین لکھ رہے ہیں، باوجودیکہ وہ جانتے ہیں کہ یہ معنی جو مرزائی بیان کر رہے ہیں، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہؓ کی تحقیقات کے بالکل خلاف ہیں، مگر وہ ان باتوں کی ہرگز پروا نہیں کرتے۔

اسی طرح فرشتوں سے نفوسِ فلکیہ اور کواکب مراد لیتے ہیں، اور اس طرح نہیں مانتے، جس طرح آج تک مسلمان مانتے چلے آئے ہیں۔ ایسا ہی جن آیتوں سے صحابہ کرامؓ نے حیاتِ مسیح کو ثابت کیا ہے، مرزائی انہیں سے توڑ مروڑ کر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات نکالتے ہیں، ظاہر ہے کہ ایسی صورت میں کفریہ عقائد سے اِنکار نہ ہوا، بلکہ ان کو تسلیم کرلیا گیا، اور اِلتزامِ کفر، کفر ہے، لزومِ کفر، کفر نہیں ہے۔ یعنی کفر کے اِلزامات سے اپنی بیزاری ظاہر کرنے والا کافر نہیں سمجھا جاتا، اور ان اِلزامات کو تسلیم کرتے ہوئے تأویلاتِ رکیکہ کی آڑ لے کر اپنے کفر کو چھپانے والا قطعاً کافر ہے۔ جب تک اس کے تمام عقیدے صحابہؓ کے عقیدوں کے موافق نہیں ہوں گے، اور وہ ان کو اسی رنگ میں تسلیم نہیں کرے گا، جس رنگ میں سلف صالحین بیان کرتے چلے آئے ہیں، تو وہ کبھی مسلمان نہیں ہوسکتا۔

اگرچہ اس موقع پر مسئلے کی تحقیقات کرنے کی وجہ سے کلام میں طوالت پیدا ہوگئی ہے، مگر اس طوالت کے بغیر اصل حقیقت ظاہر ہونی بہت مشکل تھی، اس لئے ہمیں اُمید ہے کہ قارئین کرام خاکسار کو اس سمع خراشی میں معذور سمجھتے ہوئے دُعائے خیر سے نہ بھولیں گے۔

آخر میں ہماری اسلامی جرائد اور مذہبی دردر کھنے والے حضرات سے درخواست ہے کہ وہ اس رسالے کی اِشاعت میں پورا حصہ لیں، اور مرزائی جماعت کے زہریلے اثرات سے مسلمانوں کو محفوظ رکھنے کے لئے اس کو چھپوا کر ہر طبقے کے مسلمانوں میں مفت تقسیم کریں، والسلام!

وَاٰخِرُ دَعْوٰنَا اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

محمد مسلم عثمانی دیوبندی

***

التحفة القادرية
عن
أسئلة المرزائية

صاحبزادہ مفتی عبدالقادر

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

الحمد لله كما هو اهله والصلاة والسلام على من قال الله تعالىٰ فى شأنه: خاتم النبيين، وعلى آله واصحابه الطاهرين وعلى ابى حنيفة واحبابه من الصالحين إلى يوم الدين، وَ قُلۡ جَآءَ الۡحَقُّ وَ زَهَقَ الۡبَاطِلُ ؕ اِنَّ الۡبَاطِلَ کَانَ زَهُوۡقًا ﴿۸۱﴾ (بنی إسرائیل)، امّا بعد!

پس فرقہ مرزائیہ نے اٹھارہ سوالات یکم جنوری ۱۹۱۸ء کو بعنوان ''مسلمانانِ لاہور کی خدمت میں ضروری اِلتماس) بذریعہ اِشتہار کے شائع کئے۔ سوالات میں اگرچہ بظاہر مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی وغیرہ کو مخاطب ٹھہرایا ہوا ہے، لیکن اصلی مدعا ناواقفوں کو ایسے رکیک سوالات سنا کر تہہ ضلالت میں ڈالنا ہے، چنانچہ اسی غرض پر عنوان اِشتہار واضح دلالت کرتا ہے۔ سوالات کی تغلیط بغرضِ اصلاح تحریر کی جاتی ہے، اگرچہ ایسے سوالات کے جواب کئی دفعہ تحریر ہوچکے ہیں، لیکن اب پھر اس ضرورت کی وجہ سے دوبارہ تحریر کیا جاتا ہے، اہلِ حق کو خداوند کریم توفیق عطا فرمائے۔ سوال کا عنوان لفظ ''مرزائی'' سے ہوگا، اور جواب کی اِبتدا لفظ ''حنفی'' سے ہوگی۔

مرزائی نمبر۱، ۲:... محمد حسین بٹالوی کا وعظ مہدیؑ پر ہے، اس لئے مولوی صاحب جواب دیں کہ آیا اپنی کسی تحریر میں مہدی کے متعلق کل احادیث کو مجروح قرار دے چکے ہیں یا نہیں... الخ۔

حنفی نمبر۱، ۲:... اِمام مہدیؑ کے بارے میں جو (معروف) احادیث وارِد ہیں، وہ سب صحیح ہیں، سلف صالحین کا اِتفاق ان کی صحت کے لئے دلیل واضح و برہان قاطع کافی ہے، کیونکہ اُمورات اِستقبالیہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے بذریعہ وحیٔ اِلٰہی کے فرمائے ہیں، اور وحی مجروح نہیں ہوسکتی۔ مولوی محمد حسین صاحب نقّاد حدیث شریف کے نہیں ہیں، نقّاد کے لئے اسماء رجال کا علم مکمل طور پر ہونا چاہئے، اگر مولوی محمد حسین ایسے احادیث صحیح کو مجروح کہہ دیں تو ان کے کہنے کا کچھ اِعتبار نہیں، بلکہ جرح وتعدیل میں معدل وجارح راوی کا ہم عصر ہونا ضروری ہے، ایسے موقع میں علمائے سلف کا متفق علیہ قول ہونا چاہئے، اب تک کسی عالم راسخ سے ان احادیث کی جرح منقول نہیں ہوئی، شاید مولوی محمد حسین صاحب نے بغیر تحقیق کے کہہ دیا ہوگا، یا ان کو روایت وغیرہ میں شک پیدا ہوا ہوگا۔ علمائے دین کے اِتفاق ونقل مشہور ومتواتر کو ملحوظ نہ رکھا ہوگا، ورنہ ہرگز ضعیف نہ کہتے، بلکہ اصح واحسن پر قول کرتے، دیکھو حدیث شریف میں یہ نقل معروف وارِد ہے: ''كيف تهلك أُمّة انا اوّلها والمهدى وسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذالك فيج اعوج ليسوا مِنّي ولا انا منهم'' (مشکوٰۃ شریف ص:۵۸۳، باب ثواب هٰذه الأُمّة) اس حدیث سے مہدیؑ کا ثبوت اظہر وبیّن ہے، اس حدیث شریف میں لفظ مسیح کو مہدی پر عطف کیا ہے، یہ قاعدۂ کلیہ ہے کہ معطوف اور معطوف علیہ آپس میں مغائر

ہوتے ہیں، ایک حکم میں جمع ہونے کی وجہ سے عطف کیا جاتا ہے، جیسے: ''ذهب زيد وعمر'' اس مثال میں زید وعمر بالذات مغائر ہیں، ذہاب میں جمع ہونے کی وجہ سے عطف کیا گیا ہے، عطف میں تغائر ضروری ہے، جب تغائر ثابت ہوا تو اِتحاد کہاں رہا؟ اس سے سوالِ ثانی کا جواب بھی ظاہر ہوا، اس صورت میں مطابق نص کے وقوع ہوگا، پہلے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم تشریف فرما ہوئے، وسط میں مہدیؒ، اخیر میں عیسیٰ علیہ السلام ہوں گے۔ چنانچہ بعض کے نزدیک معطوف علیہ ومعطوف بالواو میں ترتیب ہونی چاہئے۔

مرزائی نمبر ۳:... حضرت عیسیٰ پر بعد اَز نزول وحی آئے گی یا نہ؟ اگر وحی آئے تو ختمِ نبوّت باطل ہے، ورنہ عیسیٰ نبوّت سے معزول ثابت ہوں گے۔

حنفی نمبر ۳:... سائل کی مراد اگر نبوّت سے تبلیغِ اَحکامِ اِلٰہی واجرائے شریعتِ منزلہ ہو تو اس صورت میں قابلِ عزل ہونا ظاہر ہے، کیونکہ جمیع انبیاء علیہم السلام کے شرائع فروعی یکے بعد دیگرے منسوخ ہوچکے ہیں، کیونکہ یہ زمانہ عمل بالقرآن کا ہے، اگر جمیع انبیاء علیہم السلام آدم علیہ السلام سے عیسیٰ علیہ السلام تک سب زندہ بحیاتِ ظاہری جسمانی کے ہوتے، سب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی شریعت پر عمل کرتے، اپنے شرائع پر بعد اَز نزولِ قرآن عمل ہرگز نہ کرتے۔ اس پر بہت سی احادیث دال ہیں:

"عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر أتاه فقال: إنا نسمع احاديث من اليهود تعجبنا، أفترى ان نكتب بعضها؟ فقال: اتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارىٰ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسٰى حيًّا ما وسعه إلّا اتباعي-" (البيهقي في شعب الإيمان ج:۱ ص:۲۰۰، حديث نمبر:۱۷۶، باب في الإيمان بالقرآن وسائر الكتب، ايضًا مشكوٰة ص:۳۰، باب الإعتصام بالكتاب والسُّنّة، الفصل الثاني، طبع قديمي)

یعنی حضرت جابر رضی اللہ عنہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کرتے ہیں، جبکہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس عمرؓ آئے اور عرض کیا کہ: ہم یہود سے ایسی باتیں سنتے ہی جو ہم کو اچھی اور عجیب معلوم ہوتی ہیں، کیا آپ کی رائے ہے کہ ان کو لکھ لیا کریں؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: کیا تم کو بھی یہود ونصاریٰ کی طرح اپنے دِین میں حیرانی وتردّد ہے؟ اللہ کی قسم! تحقیق تمہارے واسطے شریعت روشن، سفید وصاف لایا ہوا ہوں، اگر موسیٰ زندہ ہوتے تو وہ بھی میری شریعت کی تابعداری کرتے۔

اسی مضمون کی دُوسری حدیث مشکوٰۃ شریف میں دارمی کے حوالے سے صفحہ:۳۲ طبع مجتبائی میں مذکور ہے۔[1] ثبوتِ عزل باعتبار تبلیغِ اَحکام کا حال ظاہر ہے۔

---

(۱) عن جابر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله! هٰذه نسخة من التوراة، فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال أبوبكر: ثكلتك الثواكل ما ترى ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر عمر إلٰى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمّد بيده! لو بدا لكم موسٰى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيًّا وادرك نبوّتي لا تبعني- رواه الدارمي- (مشكوٰة ص:۳۲، كتاب العلم، الفصل الثالث، طبع قديمي)-

اگر نبوّت سے مراد قرب وقبولیت کا درجہ ہو، جس کی وجہ سے تبلیغِ اَحکامِ ظاہری پر مامور کردیا گیا تھا، وہ قربِ ازلی ابدی ہے، وہ قابلِ نسخ کے ہرگز ہرگز نہیں ہے۔ اس وجہ سے تبلیغ سے پہلے انبیاء علیہم السلام معصوم اور قربِ اِلٰہی سے مشرف ہوتے ہیں، یہ قرب جسمِ عنصری سے پہلے تھا، اس کے ثبوت کے لئے کئی ہزار اَحادیث موجود ہیں۔ اس سوال کا جواب اظہر من الشّمس ہے۔ دراصل سوال وارِد ہی نہیں ہوتا، محض لاعلمی کی وجہ سے غیر وارِد کو وارِد قرار دیا گیا ہے۔ نعوذ باللہ من ذالك۔ شاید سائل نے عوام الناس کے عزل پر انبیاء علیہم السلام کو قیاس کیا ہے، یہ قیاس مع الفارق قابلِ توجہ ہرگز نہیں ہے۔ مولانا رُومؒ نے فرمایا ہے:

کار پاکاں را قیاس ازخود مگیر

گرچہ ماند در نوشتن شیر وشیر

عوام الناس کے لئے کفر واِسلام دونوں عارض ہوا کرتے ہیں، انبیاء علیہم السلام عصیان سے پاک ہیں، اس کی تفصیل کتبِ عقائد میں بالتفصیل مذکور ہے، من شاء فلیراجع إلیھا۔

مرزائی نمبر ۴:... نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اگر شریعت کی تکمیل کردی ہے، پھر عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کی ضرورت نہیں ہے، اگر تکمیل نہیں کی تو نبی صلی اللہ علیہ وسلم مکمل نہ ہوئے۔

حنفی نمبر ۴:... نزولِ عیسیٰ اس وجہ سے ہوگا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم جمیع انبیاء کے سردار وسرتاج ہیں، زمانہ عیسیٰ علیہ السلام کا نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے قریب تھا، ایسے معظم کا ساتھ ایسے سردار کے لائق تھا، اس غرض سے آپ کو اُٹھالیا گیا، پھر اَخیر زمانے میں نزول ہوکر علی الدوام مرافقت، مصاحبت حاصل ہوگی۔ عیسیٰ اُتر کر شادی کریں گے، اولاد پیدا ہوگی، پھر فوت ہوں گے، روضۂ مطہرہ میں قربِ علی الدوام حاصل ہوگا۔ حدیث شریف میں ہے:

”ینزل عیسى ابن مریم إلى الأرض فیتزوج ویولد له ویمکث خمسًا واربعین سنة، ثم یموت فیدفن معی فی قبری، فأقوم انا وعیسى ابن مریم فی قبر واحد بین ابی بکر وعمر۔“ (مشکوٰة المصابیح ص:۴۸۰، باب نزول عیسیٰ علیه السلام)

یعنی عیسیٰ ابن مریم نازل ہوں گے زمین کی طرف، پھر نکاح کریں گے، ان کی اولاد پیدا ہوگی، پینتالیس برس ٹھہر کر پھر فوت ہوں گے، میرے مقبرے میں دفن ہوں گے، ہم اور وہ ایک ہی مقبرے سے اُٹھیں گے، ایک طرف حضرت ابوبکر صدیق اور دُوسری طرف حضرت عمر ہوں گے۔ اس جگہ ایسی تکمیل ہے، اس کو محبت قربت کہتے ہیں۔ دِینِ اسلام کامل ہوچکا ہے، اَوامر ونواہی ہرگز نہیں بدلیں گے، اَحکام کی تبدیلی کمی وبیشی باعتبار تکمیل وتنقیص کے ہوا کرتی ہے، یہ بات ہرگز نہ ہوگی، اس رفع ونزول کا بعض بیان ضروری آئندہ جوابات میں آجائے گا۔

مرزائی نمبر ۵:... جب عیسیٰ دِینِ عیسوی کا کوئی کام نہ کریں گے، بلکہ مجدّدِ دِینِ محمدی ہوں گے، پس دیگر اَشخاص کو کیوں مجدّد نہ کہا جائے... الخ۔

حنفی نمبر ۵:... ہر صدی میں ضرور مجدد ہوا کرتا ہے، لیکن وہ دِینِ اسلام کا مخالف نہیں ہوا کرتا، بلکہ اس کا کام تجدیدِ سنت ہوتا

ہے۔ اَحکامِ متروکہ کو قرونِ سالفہ کے مطابق کردیا کرتا ہے، اس کا کام نئی نماز، نئے اَحکام، نیا کلمہ پڑھنا نہیں ہوتا۔ ابوداؤد میں ہے:

"عنه فيما اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل يبعث لهٰذه الأُمّة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينا۔"

(رواه ابوداؤد ج:۲ ص:۱۳۲، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة)

"اى بين السُّنَّة عن البدعة ويكثر العلم ويعز أهله ويقع البدعة ويكسر أهلا هٰكذا في المرقاة۔" (مرقاة ج:۱ ص:۲۴۷، كتاب العلم، الفصل الثاني، طبع مجتبائي)

مجدّد کا کام علمِ دِین کو زیادہ کردینا اور اہلِ علم کی عزّت کرنا بدعت کو ہٹادینا ہوتا ہے، اس کا کام دِینِ اسلام کے مخالف دِین قائم کرنا نہیں ہوتا۔ یہ مرزا قادیانی جس کو کنایۃً ضمنِ سوال میں مجدّد مانا گیا ہے، وہ شریعتِ اسلام سے بالکل مخالف ومنحرف تھا۔ نبوّت کا مدعی، نئے اَحکامِ دِین، اسلام کے مخالف قائم کرتا رہا، وہ مجدّد ہرگز نہیں ہوسکتا، بلکہ مفسدِ دِین تھا، اس کا لقب: ''مفسد المائة الحاضرة'' ہونا مناسب ہے۔

مرزائی نمبر۶:... نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی قوتِ قدسی نے بڑے بڑے اشخاص پیدا کئے ہیں، جن کی وجہ سے اسلام کا اتنا عروج ہوا ہے، کیا ایسے شخص نہیں پیدا کرسکتے جو عیسیٰ کی طرح کام کریں؟

حنفی نمبر۶:... اللہ تعالیٰ کے سوا کسی کو خالق کہنا کفر اور شرک ہے۔ اس سوال میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی قوتِ قدسیہ کو خالق مان لیا گیا ہے، یہ سارا ثمرہ لاعلمی اور جہالت کا ہے، ایسے عقائد سے توبہ کرکے طریقہ اہلِ سنت وجماعت پکڑنا چاہئے، ورنہ ایسے مصرح کفر کا اِرتکاب ہوتا رہا کرے گا۔ جمیع اعیان واعراض کا خالق اللہ تعالیٰ ہے، اس پر قرآن شریف وحدیث دال ہے، زیادہ تفصیل کی ضرورت نہیں ہے۔

مرزائی نمبر۷:... خیرالامة کی یہ ہتک صریحاً نہیں کہ وہ ایک کام نہ کرسکے، اس کام کے واسطے دُوسرا نبی بلایا جائے۔

حنفی نمبر۷:... امر بالعکس ہے یہ محض موجب اِعزاز اُمت ہے کہ ایک بڑا ذُوالفضل رسولِ اکرم سرورِ عالم... صلی اللہ علیہ وسلم... کی شریعت کی پیروی کرے اور بڑی محبت سے ان کے اطہر گنبد مبارک میں مقبرۂ مطہرہ میں دفن ہوجائیں، یہ سبب فرحت وسرور کا ہے، ہتک کا اس میں کچھ شائبہ ورائحہ نہیں ہے، موجب عزّت وفخر کو سبب ذِلت سمجھنا کم فہمی وکج عقلی ہے، اللّٰهم سلمنا من موجبات التهلف والتأسف!

مرزائی نمبر۸:... کیا عقیدۂ ختمِ نبوّت کے بالمقابل جو محکمات، قرآنی وحدیثی پر مبنی ہے، ضروری نہیں کہ ایک پیش گوئی کی، متشابہات سے تأویل کی جائے۔

حنفی نمبر۸:... ''متشابہ'' نہایت مخفی کو کہتے ہیں۔ مخفی کی چار اَقسام میں سے زیادہ مخفی یہی ہوتا ہے، کیونکہ باقی مخفیات کی توضیح تأمل سے یا جانب متکلم سے ہوجایا کرتی ہے اور متشابہ میں توضیح کی کسی قسم کی اُمید نہیں ہوتی اور محکم ظواہر میں اجلی ہے اس میں کسی قسم کا اِشتباہ نہیں ہوتا، وہ قابل نسخ کے ہرگز نہیں ہوتا۔ تأویل مشترک میں جاری ہوتی ہے، مشترک سے ایک معنی باعتبار غالب الرائی کے

لینے کو مؤوّل وتأویل کہتے ہیں، نہ متشابہ میں تأویل ہوسکتی ہے اور نہ محکم کو مؤوّل کرسکتے ہیں ہر ایک اپنے محل میں ثابت رہے گا، سائل کو سوال کا طریقہ نہیں آتا، ورنہ یہ خبطِ عشواء کیوں کرتا...؟

مرزائی نمبر ۹:... عیسیٰ کو قبل از بعثتِ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کتاب وحکمت سکھائی، پس نبی صلی اللہ علیہ وسلم ان کے معلّم ومزکّی نہ ہوئے۔

حنفی نمبر ۹:... بظاہر جمیع انبیاء کی رسالت وبعثت باعتبار اَجسامِ عنصری کے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے مقدم واقع ہے، اس مسئلے کو عیسیٰ علیہ السلام کے ساتھ خاص کرنا لغو ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو جو معلّم ومزکّی جمیع انبیاء ومرسلین تسلیم کیا گیا ہے، وہ باعتبار عالمِ اَرواح کے ہے۔ بجسم عنصری آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے مؤخر ہیں، تبلیغ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی جو جمیع انبیاء سے مقدم ثابت ہے، وہ باعتبار اَرواح کے ہے۔ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے:

"إنّی عند الله فی أُمّ الکتاب خاتم النبیین وإنّ آدم لمنجدل فی طینته۔"

(کنز العمال ج:۱۱ ص:۴۴۹، حدیث:۳۲۱۱۴)

وفی روایة: "کنت نبیًّا وآدم بین الرُّوح والجسد۔"

(کنز العمال ج:۱۱ ص:۴۰۹، حدیث:۳۱۹۱۷)

"لأنه خلق روحه المطهر ...صلی الله علیه وسلم... قبل الموجودات ثم بعث إلٰی أرواح المکلفین بعد خلقها فبلغ إلیهم الحقیقة الأحدیة فآمن به من هو أهله ثم ظهر لهم الإیمان بعد خلق ابدانهم وفیه إشارة إلٰی ان سائر الأنبیاء علیهم السلام لم یکونوا انبیاء قبل ابدانهم العنصریة۔"

نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے: اس سے پہلے میں نبی تھا اور آدم پانی کیچڑ میں تھے، یا رُوح وجسد میں تھے۔ یہ اس وجہ سے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی رُوح پاک کو جمیع کائنات سے پہلے پیدا کیا گیا، پھر مکلّفین کی اَرواح کی طرف مبعوث ہوئے، جس وقت کہ کل ارواح پیدا کی گئیں۔ جمیع اَرواح کو توحید اور ایمان کی تبلیغ کی، پھر جو لائقِ ایمان تھا، وہ ایمان لایا، پھر خلق ابدان کے بعد وہ عالمِ اَرواح والا ایمان ظاہر ہوا، جو اس وقت ایمان لایا تھا، وہ یہاں بھی مشرف بالایمان ہوا، جو وہاں محروم رہا، یہاں بھی محروم رہے گا۔ اس روایت سے ثابت ہوا کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم جمیع ارواح کے معلّم ومزکّی ہیں، یہ تزکیہ وغیرہ عالمِ ارواح میں تھا۔ بجسم عنصری اگرچہ سب سے مؤخر ہیں، لیکن فیض وتبلیغ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی قبل از جسم عنصری وبعدہٗ یکساں ہے، جمیع انبیاء علیہم السلام آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی اُمت ہیں، کیونکہ مبلغ من جانب اللہ کو "نبی" کہتے ہیں، اور مبلغ اِلیہ کو "اُمت" کہتے ہیں۔ قصیدۂ بردہ شعر نمبر ۵۱ تا ۵۳ میں ہے:

وکل ای اتی الرسل الکرام بها

فإنما اتصلت من نوره بهم

فـانـه شـمـس فـضـل هم كواكبها
يـظهـرن انـوارها للناس في الظلم
فـمبـلـغ الـعـلـم فيـه انـه بشـر
وانــه خيـر خـلـق الله كـلهـم

''جو آیات انبیاء علیہم السلام لائے ہیں، وہ سب نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے نور سے ان کو ملا ہے، نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم آفتابِ فضیلت ہیں، دیگر انبیاء فضل کے ستارے ہیں، اپنا نور لوگوں کو تاریکی میں ظاہر کرتے ہیں، دسترس علم نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں اتنا ہوسکتا ہے کہ آپ بشر ہیں اور جمیع کائنات سے بہتر ہیں۔''

اس عبارت سے بھی معلوم ہوا کہ جو کچھ انبیاء علیہم السلام کو پہنچا ہے، وہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے نور سے پہنچا ہے۔

مرزائی نمبر ۱۰:...مولوی ظفر اللہ خان نے مجدّد والی حدیث کو موضوع قرار دیا ہے۔ حضرت شاہ ولی اللہ صاحب وحضرت مجدّد الف ثانی نے بذریعہ الہام مجدّد ہونے کا دعویٰ کیا تھا، اب اس وقت مجدّد کون ہے؟

حنفی نمبر ۱۰:...اس زمانے میں مجدّد وہ شخص ہے جو شریعتِ محمدی کا نہایت متبع ہو، اَحکامِ شریعتِ غرّا کو کما حقہٗ جاری کرتا ہو، شریعت سے پوری طرح واقف ہو۔ مجدّد ہونے کا دعویٰ کرنا، مجدّد کے ذمہ ضروری نہیں ہے، اور نہ یہ شرط کہیں لکھی ہے۔ البتہ جو سراسر اِسلام کا مخالف ہو، اس کو ''مفسدِ دِین'' ضرور کہا جائے گا، یہ لقب مذمومہ اس کا بداہۃً اس کے ذمہ لازم ہے، اس فساد کی وجہ سے مستوجبِ لعن فی الدنیا ہوگا، اور آخرت میں عذابِ سرمدی اس کے لئے ثابت ہوگا، نعوذ بالله من ذالك!

مرزائی نمبر ۱۱:...کیا مولوی ثناء اللہ صاحب اس پر ایمان رکھتے ہیں کہ حضرت مسیح علیہ السلام بجسدہ العنصری آسمان پر اُٹھائے گئے؟ یا مولوی چکڑالوی کی طرح انہیں زمین پر مخفی مانتے ہیں اور رفع کے معنی مع الجسم آسمان پر جانا غلط مانتے ہیں؟

حنفی نمبر ۱۱:...''رفع'' سے مراد ''رفع بالجسد'' ہے، اللہ تعالیٰ نے مع الجسم العنصری آسمان پر مسیح علیہ السلام کو اُٹھالیا ہے، فقط رفع بالروح یا مخفی ہونا، مخالف کتاب اللہ وسنت واِجماعِ اُمت ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا خطاب عیسیٰ مجسم کو تھا، ان کو فرمایا: ''وَرَافِعُكَ اِلَیَّ'' (آل عمران:۵۵)۔ بیضاوی نے لکھا ہے: ''إلى محل كرامتي ومقرّ ملائكتي'' اس عبارت میں لفظ محل ومقرّ کا مذکور ہے، جو غالباً اَجسام کے لئے ہوتا ہے، ورنہ یہ حکم جمیع انبیاء علیہم السلام پر بلاریب ثابت ہے، پس تخصیص وذِکر مذکور کا کیا فائدہ ہوا؟ اصل خبر میں افادہ ہے، مخاطب کو وہ خبر سنائی جائے جس سے اس کو نیا علم حاصل ہوجائے، اس موقع میں وہ رفع بالجسد العنصری تھا، ورنہ مطلق رفع بالروح جمیع صالحین کو حاصل ہے، اس کی تخصیص بلافائدہ ہوجائے گی۔ علت اس رفع بالجسد کی یہ تھی کہ عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش آدم علیہ السلام کی طرح بلاواسطہ اَب کے تھی، قدرتِ ربّ اور محض حکمِ ایزدی سے مخلوق ہوئے، دونوں اس خلقت میں مشترک تھے، پس قدرتِ کاملہ نے رفع میں بھی آدم علیہ السلام کے ساتھ شریک کردیے، جیسے کہ آدم علیہ السلام مدّت دراز تک عالمِ علوی میں رہے، اسی طرح ربّ العباد نے عیسیٰ علیہ السلام کو ملأ اعلیٰ میں جگہ دے کر آدم علیہ السلام کے ساتھ شراکتِ کاملہ ثابت کردی

علاوہ بریں بعد از نزول فخرِ عالم صلی اللہ علیہ وسلم کے قرب کا فخر حاصل کریں گے، اس رفع عنصری سے متقدمین نے اِنکار ہرگز نہیں کیا۔ یہ مسئلہ قرونِ ماضیہ سے مسلّمہ ہے، احادیث شریف اس پر دال ہیں اِتفاق اہلِ اسلام کا خیر القرون سے اس وقت تک اس کے لئے کافی دلیل ہے، اہلِ قرونِ ماضیہ آثار واحوال سے بخوبی واقف تھے، انہوں نے جب اِنکار نہیں کیا تو دیگر اہلِ اسلام اگر مدعیٔ اسلام ہیں تو ان کو بخوبی اسلاف کی تقلید کر کے رفع بالجسد پر ایمان لانا چاہئے۔ اس مسئلے میں باقی گنجائش نہیں ہے۔

مرزائی نمبر ۱۲:...مولوی ابراہیم سیالکوٹی نے صلب کے معنی صرف لکڑی پر چڑھا دینا اور لٹکا دینا کیا ہے، اور یہ لغت کے برخلاف ہے۔

حنفی نمبر ۱۲:...کنز الدقائق عینی وغیرہ میں قطاع طریق کے باب میں صلب کی تفصیل موجود ہے۔ کلام میں معنی اصطلاح وعرفی کا اِعتبار ہوا کرتا ہے، خواہ لغت کے مخالف ہو یا موافق، لغت کا اِعتبار نہیں ہوا کرتا۔ دیکھو ''صلوٰۃ'' کا معنیٔ لغوی دُعا ہے، شرعی وعرفی ارکانِ مخصوصہ ہے، اب اگر کوئی شخص: ''للّٰہِ عَلَیَّ أنْ أصلّی'' کہہ کر نذر مانے اس پر صلوٰۃ بارکانِ مخصوصہ لازم آئے گی، دُعا کرنے سے اس کی نذر پوری نہ ہوگی، کیونکہ معنیٔ لغوی متروک ہے۔ متروک عرفاً متروک راساً ہوتا ہے، عرف میں صلب پھانسی کی شکل میں مارنا ہے یا مار کر پھانسی کی طرح مُردے کو لٹکانا ہے، چنانچہ فقہاء... کثرھم اللہ... لکھتے ہیں کہ قطاع طریق نے اگر راہزنی میں کسی کو قتل کیا ہو تو اس کو پھانسی دی جائے گی، یا پہلے قتل کر کے پھر سولی چڑھایا جائے گا، ایسے مسائل میں عرف واصطلاح معتبر ہے، خواہ لغت کے سراسر مخالف ہو۔

مرزائی نمبر ۱۳:...اگر رفع کے معنی رفع بالجسم ہے تو اللہ تعالیٰ کا نام جو ''الرافع'' ہے، اس کا معنی یہ ہے کہ مؤمنوں کو مع الاجسام اُٹھانے والا ہے، یا رُوحانی قرب عطا کرتا ہے؟ ''اللّھم ارفعنی'' کے معنی کیا ہوں گے؟

حنفی نمبر ۱۳:...لفظ ''رفع'' اَجسام میں بھی مستعمل ہوتا ہے، اَعراض میں بھی مستعمل ہے، مجردات میں بھی بولا جاتا ہے، مادّیات میں بھی بولا جاتا ہے، یہ اطلاق بطور اِشتراک کے ہے، یا حقیقت اور مجاز کے ہے، عرب محاورات میں بوقت استماء کے کہا کرتے ہیں: ''ھٰذا علی راسی ارفعه علی راسی'' خواہ کلام وحکم ہو، یا کوئی چیز ہو: ''رفعت راسی''، ''رفعت عینی''، ''رفعت رجلی''، ''رفعت یدی'' یہ سب صورتیں رفع اعیان وجواہر کی ہیں، ''رفع عنی الحمی''، ''رفع عنی الوجع'' ان صورتوں میں لفظ رفع کا اَعراض میں مستعمل ہے۔ محل وموقع کو دیکھا جاتا ہے، اگر موقع رفع اعیان وجواہر ہو وہاں رفع جوہر لیا جائے گا، اگر محل رفع عرض کا ہو، وہاں رفع عرض ثابت ہوگا، لفظ ضرب ولفظ عین کے باعتبار استعمال کے بہت سے معانی ہیں، جس معنی کا محل وموقع ہوتا ہے وہی معتبر ہوا کرتا ہے، اس میں لغت کا کوئی اعتبار نہیں ہے، دُعا میں لفظ رفع سے رُتبی وعرضی مراد ہے، آیت قرآنی میں رفع جسمی مراد ہے، اسی کو نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمایا ہے:

''والذی نفسی بیدہٖ لیوشکن ان ینزل فیکم ابن مریم حَکمًا عدلًا۔''

(مشکوٰۃ ص:۴۷۹، باب نزول عیسٰی علیه السلام، قدیمی کتب خانه)

نزول بدون رفع کے نہیں ہوتا، رفع بجسدہ الطہر ہو چکا ہے، نزولِ موعود کا اِنتظار ہے، وہ ضرور ہوگا، اس کا جمیع اہلِ سنت

و جماعت کو اِعتقاد ہے، کیونکہ خبرِ آحاد پر عمل واجب ہوتا ہے، خصوصاً ایسی خبر پر کہ جس سے اہلِ خیر القرون نے اِنکار نہ کیا ہو، ایسی خبر واجب العمل ہوتی ہے، اس سے اہلِ اسلام ہرگز اِنکار نہیں کرسکتے، اللہ تعالیٰ کا اسمِ مبارک جو ''الرافع'' ہے، اس کے معنی مناسب شانِ ایزدتعالیٰ کے لئے جائیں گے، رفعِ اجسام کی تعیین بے کار ہے، رافع اہلِ حق کا ہے اہلِ حق کی دلیل اہلِ باطل پر بالا ہوتی ہے، سچ کا بول بالا ہوتا ہے، اسی طرح جو معنی مطابق عرف و مناسب محل کے ہو، اس کا لینا دُرست ہے۔

مرزائی نمبر ۱۴ تا ۱۸:... ''توفاہ'' کے معنی تاج العروس ولسان العرب میں ''قبض نفسه'' لکھا ہے، کبھی زبانِ عرب میں ''توفی'' یا ''وفات'' جسم کو لے جانے میں مستعمل ہوا ہے، حضرت ابنِ عباسؓ نے ''متوفيك'' کا معنی ''مميتك'' فرمایا ہے، اِمام مالک عیسیٰ کو میّت اس آیت سے لیتا ہے یا نہیں؟ کیا ''لما توفيتني'' سے یہ ثابت ہے یا نہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد عیسائیوں کا عقیدہ بگڑ گیا تھا... الخ۔

حنفی نمبر ۱۴ تا ۱۸:... ''توفی'' اور ''وفات'' کے عرفاً دو معنی مستعمل ہیں، ایک معنی یہ ہے: کسی چیز کو کامل لینا۔ دُوسرا معنی: مارنا ہے۔ حسبِ مناسب محل معنی مناسب لیا جاتا ہے۔ قاضی بیضاویؒ نے ''يٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ'' (آل عمران:۵۵) کی تفسیر میں لکھا ہے:

"ای مستوفی اجلك ومؤخرك إلى اجلك المسمى عاصمًا إيّاك عن قتلهم ...إلخ"

یعنی تیری اجل مقرّرہ کو پورا کرنے والا ہوں، تیری مقرّرہ عمر تک تجھ کو مؤخر کرنے والا ہوں، تجھ کو یہود کے قتل کرنے سے بچانے والا ہوں۔

پھر اسی آیت شریف کے ذیل بیضاوی میں تحریر فرماتے ہیں:

"او قابضك من الأرض من توفيت مالي او متوفيك نائمًا إذ روى انه رفع نائمًا۔"

یا مراد آیت شریف کی یہ ہے، تم کو زمین پر سے اُٹھانے والا ہوں۔ عرب کہتے ہیں: ''توفيت مالي'' میں نے اپنا مال پورا وصول کرلیا ہے۔ یا مراد یہ ہے کہ تم کو درحالت نوم اُٹھانے والا ہوں، کیونکہ عیسیٰ علیہ السلام سوتے ہوئے اُٹھائے گئے۔

"او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج إلى عالم الملكوت۔"

بیضاوی میں ہے: ''خواہشات جو کہ عروج سے مانع ہیں، ان خواہشات سے تم کو مارنے والا ہوں، یعنی تیری شہوات مٹانے والا ہوں، تاکہ عالمِ ملکوت کو عروج کرنے میں مانع نہ ہوں۔''

اب محل کے مناسب معنی اِرادہ کیا جائے گا، ایسے الفاظ کا یہی حکم ہے۔ علمیت و قابلیت مفسر بیضاوی کی مخفی نہیں ہے، ہر علم میں حظِ عظیم کے مالک ہیں، ایسے بزرگ علماء رفع کے قائل ہیں اور جن کو عربی کے ساتھ مس ہی نہیں، وہ ان کی کیونکر مخالفت کرکے نیا دِین، نیا مذہب مرتب کرتے ہیں، اگر سائل کو کچھ ربط کتبِ عربی سے ہوتا تو ہرگز لغات پر مذہب کی بنا نہ رکھتا، بلکہ علماء کے اقوال کو مدِنظر رکھتا، کلام میں کبھی معنیٔ حقیقی مراد ہوتا ہے اور کبھی معنیٔ مجازی ملحوظ ہوتا ہے، اب لغت میں معنیٔ مجازی کہاں مذکور ہے؟ دلالت

حال، دلالت محل وغیرہ سے معنی حقیقی چھوڑ کر معنی مجازی لی جاتی ہے، دِین و مذہب کو لغت پر بنا کرنا فضول و بیکار ہے، قرآن شریف میں نازل ہے:

''ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ﴿۲۸۱﴾''　　(البقرۃ)

مدارک نے اس کی تفسیر میں لکھا ہے: ''تعطی اجرها وافيا'' ہر نفس کو اس کے عمل کی جزا پوری دی جائے گی۔ یہاں وفات کے معنی بغیر محض جاہل کے کون کرسکتا ہے؟ اگر بنا عرف پر نہ ہو تو یہاں کیا کیا جائے گا۔ خطائے بزرگاں گرفتن خطاست۔ جو لوگ عیسیٰ علیہ السلام کو فوت مانتے ہیں، وہ مصلوب بھی مانتے ہیں، ان کی تردید میں خداوند تعالیٰ نے فرمایا ہے:

''وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ ۚ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۭ''

(النساء:۱۵۷)

یہود نے عیسیٰ علیہ السلام کو نہ قتل کیا ہے اور نہ پھانسی چڑھایا ہے، بلکہ غیر آدمی کو اللہ تعالیٰ نے عیسیٰ علیہ السلام کے مشابہ کردیا تو یہود اِشتباہ میں پڑ گئے۔

اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے:

''وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ۚ''　　(النساء:۱۵۹)

سب اہلِ کتاب عیسیٰ علیہ السلام پر ان کی موت سے پہلے ان پر ایمان لائیں گے۔ مدارک شریف میں ہے:

''انه ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به حتّٰى تكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام۔''

عیسیٰ علیہ السلام آخیر زمان میں نازل ہوں گے، جمیع اہلِ کتاب ان پر ایمان لائیں گے، تاکہ ایک ہی دِین اسلام ہوجائے۔

اس رفع الی السماء اور نزول پر بڑے بڑے علماء فحول کا عقیدہ ہے، ان کو لغات بہت اچھی معلوم تھی، انہوں نے دِین لغت پر مبنی نہیں کیا، ''وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ﴿۱۵۷﴾ بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ ۭ'' (النساء) یہود کو عیسیٰ کے قتل ہوجانے کا یقین نہ ہوا، کہا کرتے تھے:

''إن كان هٰذا عيسٰى فأين صاحبنا؟ وإن كان هٰذا صاحبنا فأين عيسٰى؟''

(تفسیر نسفی ج:۱ ص:۴۱۴، سورۃ النساء:۱۵۷، طبع دار ابن کثیر، بیروت)

اگر یہ عیسیٰ ہے تو ہمارا آدمی کہاں ہے؟ اگر یہ ہمارا آدمی ہے تو عیسیٰ کہاں ہے؟

اسی اشتباہ میں قرآن شریف کے نزول تک پڑے رہے، اس کی تفصیل تفسیر خازن و تفسیر مدارک میں مذکور ہے، بوجہ خوفِ طوالت کے ترک کردی ہے، اور یہ قصہ عام مشہور ہے، مدارک شریف میں ''يٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ'' کی تفسیر میں لکھا ہے:

''اى مستوفى اجلك ومعناه إني عاصمك من ان تقتلك الكفار ومميتك حتف انفك لا قتلا بأيديهم۔''

اس سے بھی ثابت ہوا کہ آپ کو کفار نے ہرگز قتل نہیں کیا، بلکہ خداوند تعالیٰ نے آپ کو محفوظ رکھا ہے۔ آخیر زمان میں نزول

فرمائیں گے، اللہ کی طرف سے حاکم مقرر ہوں گے، اسلامی اَحکام جمیع الناس میں جاری کریں گے، کسی کو طاقت اِنکار و انحراف کی نہ ہوگی۔ لفظ ''توفی'' کو جمیع صحابہ و تابعین رضوان اللہ علیہم اجمعین نے دیکھا تھا، وہ اہلِ لسان تھے، وہ غرض اور سوق کلام کو اچھی طرح جاننے والے تھے، ان کا عقیدہ تو یہی تھا جو تحریر کردیا گیا ہے۔ جس کو ظاہر نص، مفسر محکم وغیرہ کی تمیز نہ ہو، اس کو ایسے سوالات کرنا شرمندگی حاصل کرنا ہے، علمِ نحو میں لکھتے ہیں کہ اسم فاعل بمعنی حال استقبال کے آیا کرتا ہے، چنانچہ عمل اسم فاعل کو معنی حال و استقبال پر موقوف لکھتے ہیں، اس صورت میں ''متوفیک'' زمان استقبال میں ثابت ہے، زمان ماضی میں توفی نہیں ہوئی، استقبال میں بلا ریب ثابت ہے۔ یہی عقیدہ جمہور اہلِ سنت جماعت کا ہے، جمہور کے مقابل قولِ شاذ کا اِعتبار نہیں، اور متروک سمجھا جاتا ہے، تأمل و تدبر!

وَاٰخِرُ دَعْوٰنَا اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلٰمُ عَلٰی سَیِّدِ الْمُرْسَلِیْنَ وَخَاتَمِ النَّبِیّٖنَ

وَعَلٰی اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ اَجْمَعِیْنَ

حررہ خادم الشرع المتین

المفتی صاحبزادہ عبدالقادر عفی عنہ

المدرّس الأعلیٰ فی المدرسۃ الغوثیۃ العالیۃ

فی مسجد سادھوان، یکم جمادی الأولیٰ ۱۳۳۶ھ

عقیدۂ حق

ہے سوالِ قبر حق، اے دین شعار!	اجر و زجرِ قبر بھی حق کر شمار
ہے قیامت حق، نہ کر اس میں کلام	اور علاماتِ قیامت بھی تمام
حق اِمام پاک مہدیؓ کا ظہور	حق ہے پھر دَجال کا آنا ضرور
پھر نزولِ حضرت عیسیٰ ہے حق	مارنا دَجال کو ان کا ہے حق
ہے خروج دابہ حق بے خطا	پھیلنا یاجوج اور ماجوج کا
حق ہے مغرب سے طلوعِ آفتاب	حشر کرنا آگ کا حق ہے جناب
کانپنا پھٹنا زمین کا جان حق	گرنا تاروں کا فلک کا ہونا شق
سب کا مرنا اور پھر اُٹھنا قبر سے	حق ہے نفخ صور دونوں بار اسے
حق ہے جنت حق ہے دوزخ حق حساب	حق ہے جنت کا ثواب اس کا عذاب
حق ہے جوئے شہد وجوئے سلسبیل	حق ہے جوئے شیر وعینِ زنجبیل

یعنی من جملہ علاماتِ قیامت کے حضرت عیسیٰ بن مریم علیہ السلام کا آسمان سے زمین دُنیا پر نزول کرنا اور دِینِ محمدی کے

تابع ہونا حق ہے، اور احادیثِ صحیحہ اس باب میں وارد ہیں، جیسے کہ فرمایا حضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے: ''والله لينزلنّ ابن مريم حَكمًا عدلًا ...الخ''یعنی قسم ہے اللہ برتر کی! کہ البتہ اُتریں عیسیٰ بیٹے مریم کے، حاکمِ عادل ہوکر (آخر حدیث تک)۔

پس جو شخص کہ دُنیا میں اب پیدا ہوکر آپ عیسیٰ ہونے کا دعویٰ کرے، یا اپنے کو مثلِ مسیح قرار دے، اور آیات وحدیث کی تحریف کرے کہ اُترنے سے مراد پیدا ہونا ہے، وکذا وکذا، پس وہ شخص کاذب ہے اور دائرۂ اہلِ حق سے خارج ہے۔

اور اسی طرح پر دَجال کذّاب یک چشم جو خروج کرے گا، اور دعویٰ خدائی کرے گا، اس کو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا مارنا اور اس کے فتنہ وفساد، وشر وشور سے زمین کو پاک کرنا حق ہے۔

***

اسلام میں شاتمِ رسول کی سزا

مولانا مفتی اِنعام الحق

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

بعد تمام تعریفوں کے جو خدا جل شانہٗ کے لئے ہیں، ائمہ کرام سے اس مسئلے کے بارے میں فتویٰ حاصل کرنا ہے کہ جو شخص بلحاظ اسم مسلمان ہو، اور خدا تعالیٰ اور اس کے برگزیدہ پیغمبروں اور نبی آخر الزمان، فخرِ موجودات اور محسنِ انسانیت حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی ہنسی اُڑاتا ہو، ان کے بارے میں اِستہزائیہ انداز اِختیار کرتا ہو، جو اَزواجِ مطہراتؓ کی شان میں گستاخی، اور صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین کے بارے میں نازیبا الفاظ کا استعمال کرتا ہو، اور کہتا ہو کہ: ''یہ کوئی تاریخ نہیں، فقط ناول ہے، اور ایک دِیوانے کا خواب ہے، جسے کہانی کا رنگ دیا گیا ہے'' تو ایسے شخص یعنی سلمان رُشدی ملعون کے لئے علمائے کرام کا کیا فتویٰ ہے؟

عام مسلمانوں کے لئے، علمائے کرام کے لئے، حکامِ وقت اور حکومتِ وقت کے لئے اَزراہِ کرم بتایئے ایسے مسلمانوں کے لئے کیا حکم ہے، جو ایسے گستاخ کو قتل کرنا چاہتے ہوں، جبکہ وہ ایک غیر اسلامی ملک (برطانیہ یا امریکا) میں موجود ہو؟ کیا اس کے ملک کے ساتھ کسی قسم کے تعلقات قائم رکھے جاسکتے ہیں جبکہ وہ ملک اس ملعون کتاب کی اِشاعت کی پشت پناہی بھی کر رہا ہو، اور ایسے ملعون شخص کو اپنے ہاں پناہ بھی دے رکھی ہو؟　　سائل: سعید احمد، کراچی

الجواب ومنہ الصدق والصواب

صورتِ مسئولہ میں جو آدمی (کافر ہو یا مسلم) سیّد الاوّلین والآخرین، شفیع المذنبین، رحمۃ للعالمین حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر ہنسی اُڑاتا ہے، یا ان کی سیرت وزندگی کے کسی گوشے کے بارے میں اِستہزائیہ انداز اِختیار کرتا ہے، یا ان کی توہین وتنقیص کرتا ہے، یا ان کی شان میں گستاخی کرتا ہے، یا ان کو گالی دیتا ہے، یا ان کی طرف بُری باتوں کو منسوب کرتا ہے، یا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی اَزواجِ مطہراتؓ اور اُمہات المؤمنینؓ کو بازاری عورت اور طوائفوں کے ساتھ تشبیہ دیتا ہے، اور صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین کی شان میں نازیبا الفاظ استعمال کرتا ہے، اور قرآن مجید کو ایک دیوانہ اور مجنون آدمی کا خواب بتاتا ہے، یا ایک ناول اور کہانی سے تعبیر کرتا ہے، تو وہ آدمی سراسر کافر، مرتد، زِندیق اور ملحد ہے، اگر ایسا آدمی کسی مسلمان ملک میں یہ حرکت کرتا ہے تو اس کو قتل کرنا مسلمانوں کی حکومت پر واجب ہے، اور مشہور قول یہی ہے کہ اس کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی، اور جو اس کے کفر میں شک کرتا ہے، وہ بھی کافر ہے، اور یہ ائمہ اَربعہؒ کا مسلک ہے، اور اس پر اُمت کا اِجماع ہے۔

جیسا کہ شیخ الاسلام اِمام تقی الدین ابوالعباس احمد بن عبدالحلیم بن عبدالسلام الحرانی الدمشقی المعروف بابن تیمیہ نے اپنی مشہور ومعروف کتاب ''الصارم المسلول علی شاتم الرسول'' میں نقل فرمایا کہ:

"ان من سب النبی صلی الله علیه وسلم من مسلم او کافر فانه یجب قتله، هٰذا مذهب علیه عامة اهل العلم۔ قال ابن المنذر: أجمع عوام اهل العلم علی ان حد من سب النبی صلی الله علیه وسلم القتل، وممن قاله مالك واللیث واحمد وإسحاق ومن مذهب الشافعی۔" (الصارم المسلول علی شاتم الرسول ص:۷، طبع دار الکتب العلمیة، بیروت)

''عام اہلِ علم کا مذہب ہے کہ جو آدمی چاہے مسلمان ہو یا کافر، نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دیتا ہے، اس کو قتل کرنا واجب ہے۔ ابنِ منذرؒ نے فرمایا کہ عام اہلِ علم کا اِجماع ہے کہ جو آدمی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دیتا ہے، اس کی حد قتل کرنا ہے، اور اسی بات کو اِمام مالکؒ، اِمام لیثؒ، اِمام احمدؒ، اِمام اِسحاقؒ نے بھی اِختیار فرمایا ہے اور اِمام شافعیؒ کا بھی یہی مذہب ہے۔''

"وقد حکی ابوبکر الفارسی من اصحاب الشافعی إجماع المسلمین علی ان حد من سب النبی صلی الله علیه وسلم القتل۔"

''اور ابوبکر فارسی نے اَصحابِ اِمام شافعیؒ سے مسلمانوں کا اِجماع نقل کیا ہے کہ شاتمِ رسول کی حد قتل ہے۔''

"وقال محمد بن سحنون: اجمع العلماء علی ان شاتم النبی والمتنقص له کافر، والوعید جاء علیه بعذاب الله له وحکمه عند الأُمّة القتل، ومن شك فی کفره وعذابه کفر۔"

(الصارم المسلول، المسئلة الأولیٰ ص:۷، طبع دار الکتب العلمیة، بیروت)

''محمد بن سحنون نے فرمایا کہ: علماء کا اِجماع ہے کہ شاتمِ رسول اور اس کی توہین وتنقیصِ شان کرنے والا کافر ہے، اور حدیث میں اس کے لئے سخت سزا کی وعید آئی ہے، اور اُمتِ مسلمہ کے نزدیک اس کا شرعی حکم قتل ہے، اور جو آدمی اس شخص کے کفر اور عذاب کے بارے میں شک وشبہ کرے گا، وہ بھی کافر ہوجائے گا۔''

مندرجہ بالا عبارات سے یہ بات آفتاب نیم روز کی مانند واضح ہوگئی کہ باجماعِ اُمت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دینے والا، یا ان کی توہین وتنقیص کرنے والا کھلا کافر ہے اور اس کو قتل کرنا واجب ہے، اور آخرت میں اس کے لئے دردناک عذاب ہے۔ اور جو آدمی اس کے کافر ہونے اور عذاب دیئے جانے پر شک کرے گا، وہ بھی کافر ہوجائے گا، کیونکہ اس نے ایک کافر کے کفر میں شبہ کیا ہے۔

علامہ اِبنِ تیمیہؒ نے ابنِ سحنونؒ سے مزید نقل کیا ہے کہ:

"ان الساب إن کان مسلمًا فإنه یکفر ویقتل بغیر خلاف، وهو مذهب الأئمة الأربعة

وغیرہم۔" (الصارم المسلول ص:۷، المسئلة الأولیٰ)

"اگر گالی دینے والا مسلمان ہے تو وہ کافر ہوجائے گا، اور بلا اِختلاف اس کو قتل کردیا جائے گا، اور یہ ائمہ اَربعہؒ وغیرہ کا مذہب ہے۔"

اور اِمام احمد بن حنبلؒ نے تصریح کی ہے کہ:

"قال حنبل: سمعت ابا عبدالله يقول: كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او تنقصه مسلمًا كان او كافرًا، فعليه القتل، وارى ان يقتل ولا يستتاب۔"

(الصارم المسلول ص:۸ ایضًا)

"جو آدمی بھی خواہ مسلمان ہو، یا کافر، اگر رسولِ کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دیتا ہے، یا ان کی توہین وتنقیص کرتا ہے، اس کو قتل کرنا واجب ہے، اور میری رائے یہ ہے کہ اس کو توبہ کرنے کے لئے مہلت نہیں دی جائے گی، بلکہ فوراً ہی قتل کردیا جائے گا۔"

درمختار میں ہے:

"وفي الأشباه: لا تصح ردّة السكران إلّا الردّة بسب النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يقتل ولا يعفى عنه۔" (درمختار ج:۴ ص:۲۲۴، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

"اشباہ میں ہے کہ: مست آدمی کی رِدّت کا اِعتبار نہیں ہے، البتہ اگر کوئی آدمی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دینے کی وجہ سے مرتد ہوجاتا ہے تو اس کو قتل کردیا جائے گا، اور اس گناہ کو معاف نہیں کیا جائے گا۔"

اِمام احمدؒ اور اَشباہ کی عبارات سے یہ بات معلوم ہوئی کہ شاتمِ رسول کے جرم کو معاف نہیں کیا جائے گا، بلکہ اس کو قتل کردیا جائے گا۔

پھر یہ شخص جب مسلسل اس جرم کے اِرتکاب میں قائم ہے اور اس پر مصر ہے تو اس کے واجب القتل ہونے اور اس کی توبہ قبول نہ کرنے کے بارے میں کوئی شک ہی نہیں۔

چنانچہ کتابِ فقہ میں لکھا ہے کہ جو آدمی اِرتداد کی حالت پر بدستور برقرار رہتا ہے، یا بار بار مرتد ہوتا رہتا ہے، اس کو فوراً قتل کردیا جائے گا اور اس کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی۔

جیسا کہ فتاویٰ شامی میں ہے:

"وعن ابن عمر وعلي: لا تقبل توبة من تكررت ردّته كالزنديق وهو قول مالك وأحمد والليث وعن ابي يوسف لو فعل ذالك مرارًا يقتل غيلة۔"

(فتاوىٰ شامي ج:۴ ص:۲۲۵، باب المرتد، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

"حضرت عبداللہ بن عمرؓ اور حضرت علیؓ سے روایت ہے کہ: جو آدمی زِندیق کی مانند بار بار مرتد ہوتا

ہے، اس کی توبہ مقبول نہیں ہے۔ اور یہ امام مالکؒ، احمدؒ اور لیثؒ کا مذہب ہے، اِمام ابویوسفؒ سے مروی ہے کہ اگر کوئی آدمی مرتد ہونے کا جرم بار بار کرتا ہے، اس کو حیلے سے اس کی بے خبری میں قتل کردیا جائے۔"

اسی طرح درمختار میں ہے:

"وكل مسلم إرتدّ فتوبته مقبولة إلّا جماعة من تكرّرت ردّته على ما مر، والكافر بسب نبي من الأنبياء، فإنه يقتل حدًّا ولا تقبل توبته مطلقًا۔"

(الدر المختار ج:۴ ص:۲۳۱، باب المرتد، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

"ہر وہ مسلم جو... نعوذ باللہ... مرتد ہوجاتا ہے، اس کی توبہ قبول ہوتی ہے، مگر وہ جماعت جن کا اِرتداد مکرّر (بار بار) ہوتا ہے، ان کی توبہ قبول نہیں ہوتی، اور جو آدمی انبیاء میں سے کسی کو گالی دینے کی وجہ سے کافر ہوجائے اس کو قتل کردیا جائے گا، اور اس کی توبہ کسی حال میں بھی قبول نہیں کی جائے گی۔"

ان عبارات سے یہ بات واضح ہوگئی ہے کہ سبِّ رسول اور اس کی توہین اتنا بڑا جرم ہے کہ بالفرض اگر کوئی مست آدمی بھی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دے، یا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین وتحقیر کرے گا، تو اس کو قتل کردیا جائے گا۔

اسی طرح اُمہات المؤمنینؓ کی شان میں گستاخی کرنے سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تکلیف پہنچتی ہے، اور گستاخی کرنے والے پر دُنیا وآخرت میں اللہ تعالیٰ کی لعنت ہوتی ہے، اسی لئے حضرت عبداللہ بن عباسؓ نے فرمایا کہ: اُمہات المؤمنینؓ کی شان میں گستاخی کرنے والے کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی اور وہ مباح الدم ہے۔

چنانچہ حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا پر گناہ کی تہمت لگانے والوں کے جرم کا ثبوت اور حضرت عائشہؓ کی پاک دامنی کا ثبوت تو قرآن میں مذکور ہے، فقہائے کرامؒ نے بھی اس کی رُو سے ایسے شخص کو مباح الدم کہا ہے جو حضرت عائشہؓ پر تہمتِ گناہ لگاتا ہے، جیسا کہ فتاویٰ شامی میں ہے:

"نعم لا شك في تكفير من قذف السيدة عائشة رضي الله عنها۔"

(فتاویٰ شامی ج:۴ ص:۲۳۷، باب المرتد، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

"سیّدہ عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا پر تہمت لگانے والا شخص بلاشبہ کافر ہے۔"

اور ملعون سلمان رُشدی اپنی کتاب میں اُمہات المؤمنینؓ کی شان میں بھی گستاخی کا مرتکب ہوا ہے، بالخصوص حضرت عائشہ صدیقہؓ کے بارے میں، جیسا کہ ہفت روزہ "حریت" (جلد:۷، ۱۱ تا ۱۷ نومبر ۱۹۸۸ء شمارہ:۴۵) میں تفصیلی طور پر نقل کیا گیا ہے۔

اور یہ بات اہلِ دُنیا کے سامنے ظاہر ہے کہ ملعون سلمان رُشدی نے حالیہ ناول "شیطانی آیات" (Satanic Verses) کے علاوہ "مڈنائٹ چلڈرن" اور "شیم" میں بھی شانِ رسالت میں دریدہ دہنی اور ذہنی خباثت کی بدترین مثال پیش کی ہے، تفصیل کے لئے "انڈیا ٹوڈے" ستمبر ۱۹۸۸ء کی اِشاعت ملاحظہ کی جائے۔

اور مزید اس کتاب کو متعدد ممالک سے شائع کرنے کی کوشش میں لگا ہوا ہے، تاکہ دُنیا میں فساد پھیلایا جائے اور دِین

اسلام کو بدنام کیا جائے، تاریخ کو مسخ کیا جائے، ناپختہ اَذہان کو اِسلام سے برگشتہ کیا جائے، اور مسلمانوں کے دِل وجگر پر تیشے چلائے جائیں، اور تلاشِ حق میں دامنِ اسلام کی طرف بڑھنے والے سادہ دِل انسانوں کو اِسلام اور مسلمانوں سے بدظن کیا جائے۔ لہٰذا یہ شخص اگر پہلے سے مسلمان تھا تو اَب مرتد ہوگیا ہے، اور اس اِرتداد پر اِصرار کرنے کی وجہ سے ملحد اور زِندیق ہے، جس کی توبہ کا کچھ اعتبار نہیں، اور اس کی سزا قتل ہی ہے۔

دُنیا کے تمام مسلمانوں کا عقیدہ اور اِیمان ہے کہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم اللہ کے بندے اور رسول ہیں، تبلیغِ دِین اور اِشاعتِ حق میں بالکل امین اور حق گو ہیں، اور اس منصب کو بالکل صحیح صحیح طریقے سے انجام دینے والے ہیں، اور دِینِ اسلام کی تکمیل فرمادی گئی ہے، اس میں کسی قسم کی کوتاہی اور خامی نہیں ہوئی ہے، اسی طرح قرآن مجید کو اللہ پاک کا کلام سمجھتے ہیں۔

قرآن کو غیراللہ کا کلام کہنا سراسر کفر ہے، اسی لئے جب کفارِ مکہ نے قرآن کے کلامِ انسانی ہونے کا دعویٰ کیا تھا تو اللہ تعالیٰ نے جواب میں یہ چیلنج دیا کہ اگر قرآن اللہ کا کلام نہیں ہے اور غیراللہ کا کلام ہے تو تم اور تمہارے سارے دوست احباب اکٹھے ہوکر قرآن کی ایک چھوٹی سی سورت جیسی کوئی سورت بنالاؤ، اگر تم سچے ہو! لیکن اب تک کوئی نہ بناسکا، نہ تاقیامت بناسکے گا۔

لیکن شاتمِ رسول سلمان رُشدی نے لفظ "Mahound" کی آڑ لے کر یہ تأثر دیا ہے کہ ''جناب سروَرِ کائنات صلی اللہ علیہ وسلم میں فرشتے اور شیطان کی آواز میں تمیز کرنے کی اہلیت نہ تھی۔'' اور یوں کلامِ اِلٰہی کو جو حضرت جبریل کی وساطت سے نازل ہوا ہے... نعوذ باللہ... شیطانی کلام ظاہر کرنے کی گستاخانہ، مکروہ اور شیطانی جسارت کی ہے۔ ان عبارات سے یہ بات واضح ہوگئی ہے کہ سلمان رُشدی، قرآن شریف کو اللہ کا کلام ماننے کے لئے تیار نہیں ہے، اور جو قرآن کو اللہ کا کلام نہیں مانتا، وہ بدترین کافر ہے، اس قسم کے کافروں کو قتل کرنا واجب ہے، جیسا کہ اُوپر گزرا ہے۔

اسی لئے تمام اسلامی حکومتوں کے لئے ضروری ہے کہ اگر کافر، مرتد، زِندیق سلمان رُشدی ان کی حکومت کے ماتحت ہے تو فوری طور پر قتل کرکے اسے جہنم رسید کریں۔ اگر ان کی حکومت میں نہیں، لیکن سفارتی تعلقات کے ذریعے اس پر دباؤ ڈالنا کسی بھی طریقے سے ممکن ہے، تو اس پر دباؤ ڈال کر اس کو قتل کردینا ضروری ہے، ورنہ ایک بدبخت شقی ازلی اور شاتمِ رسول کو پناہ دینے والے یا اس کی پشت پناہی کرنے والے ملک سے تعلق اور دوستی رکھنا جائز نہیں ہوگا، جیسا کہ قرآن شریف میں ہے:

۱:... ''لَا تَجِدُ قَوْمًا يُّؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَآدُّوْنَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَوْ كَانُوْٓا اٰبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِيْرَتَهُمْ'' (المجادلۃ:۲۲)

''اور جو لوگ اللہ پر اور قیامت کے دن پر اِیمان رکھتے ہیں، آپ ان کو نہ دیکھیں گے کہ وہ ایسے شخصوں سے دوستی رکھیں جو اللہ اور اس کے رسول کے برخلاف ہیں، گو وہ ان کے باپ یا بیٹے یا بھائی یا اپنے گھرانے کے ہوں۔''

۲:... ''يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا عَدُوِّيْ وَعَدُوَّكُمْ اَوْلِيَآءَ تُلْقُوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ'' (الممتحنۃ:۱)

''اے ایمان والو! تم میرے دُشمنوں اور اپنے دُشمنوں کو دوست مت بناؤ کہ ان سے دوستی کا اظہار کرنے لگو۔''

اور اگر حکومت اس اَمرِ عظیم کو اَنجام دینے کے لئے تیار نہیں ہے، تو ہر مسلمان کے لئے ضروری ہے کہ طاقتِ بشری کے مطابق کوشش کرکے اللہ کی زمین کو شاتمِ رسول سے پاک اور صاف کردے، کیونکہ یہ اِظہارِ دِینِ خداوندی کی تکمیل اور اِعلائے کلمۃ اللہ کا ذریعہ ہے، جب تک زمین سے شاتمِ رسول کو ختم نہیں کیا جائے گا، اس وقت تک تکمیلِ دِین اللہ کے لئے نہیں ہوتا، اور اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے:

''وَقَاتِلُوْهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ كُلُّهٗ لِلّٰهِ'' (الانفال:۳۹)

''اور تم ان سے اس حد تک لڑو کہ ان میں فسادِ عقیدہ نہ رہے اور دِین اللہ تعالیٰ ہی کا ہونا چاہئے۔''

اسی لئے صفحۂ گیتی میں تاریخ کے اوراق شاہد ہیں، جو شخص بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دیتا تھا، اس کو قتل کردیا جاتا تھا، جیسا کہ کعب بن اشرف، یہودیہ عورت اور قبیلہ خطمہ کی عورت کو حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی دینے کی وجہ سے، اور اِسلام کی مخالفت میں سرگرمِ عمل رہنے کی وجہ سے قتل کردیا گیا۔

اسی طرح کعب بن زہیر، عہدِ نبوی کے ایک نامور شاعر تھے، اِبتدا میں وہ اسلام کی مخالفت میں سرگرم رہے، حتیٰ کہ ہادیٔ اسلام صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجو میں کچھ شعر تک کہہ دیئے، معاندانہ کارروائیوں اور ہجوگوئی کی پاداش میں بارگاہِ رسالت سے ان کے واجب القتل ہونے کا اِعلان کردیا گیا تھا، جبکہ سلمان رُشدی نے صرف سب و شتم پر بس نہیں کیا، بلکہ اس نے اسلام اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم، اُمہات المؤمنین اور قرآن مجید کے بارے میں بھی ہر قسم کی گستاخی کرنے میں کوئی کسر نہیں چھوڑی۔

لہٰذا جو آدمی اس کو قتل کرے گا، اس کو بہت زیادہ ثواب ملے گا، تاکہ زمین اس کے فتنے سے محفوظ ہوجائے، اور پھر کسی کو اس جیسی دریدہ دہنی کی جسارت نہ ہو، جیسا کہ فتاویٰ شامی میں ہے:

"وجميع الكبائر ...... يباح قتل الكل ويثاب قاتلهم۔"

(درمختار ج:۴ ص:۶۴، مطلب يكون التعزير بالقتل، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

''اور ایسے تمام مرتکبینِ کبیرہ جن کے گناہوں کا ضرر دُوسروں کی طرف متعدی ہوتا ہے، ان کو قتل کرنا جائز ہے اور قاتل ثواب کا مستحق ہے۔''

فقط واللہ اعلم

کتبہٗ محمد اِنعام الحق

دارالافتاء جامعۃ العلوم الاسلامیہ، علامہ بنوری ٹاؤن کراچی

الجواب صحیح	الجواب صواب	الجواب صحیح
محمد عبدالسلام عفا اللہ عنہ	محمد شفیق عارف	ابوبکر سعید الرحمٰن

***

حرمت تدفین المرتدین فی مقابر المسلمین

مولانا سیف اللہ حقانی

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
نَحْمَدُہٗ وَنُصَلِّیْ عَلٰی رَسُوْلِہِ الْکَرِیْمِ

''تنبیہ:... یہ رسالہ اصل میں ایک سوال کا جواب ہے، جس کا حاصل یہ ہے کہ کسی قادیانی میت کی تدفین مسلمانوں کے قبرستان میں جائز ہے یا نہیں؟ اگر جواب نفی میں ہے تو ایک ایسی صورت میں، جس میں کسی قادیانی کو مسلمانوں کے قبرستان میں دفنایا گیا ہو، کیا اس کو نکالا جائے گا، یا بحالہ چھوڑا جائے گا؟''

مسلمانوں کے قبرستان میں قادیانی میّت کے دفنانے کا حکم

قادیانی کافر اور مرتد ہیں، کیونکہ قادیانی دعویٰ اسلام کے باوجود ضروریاتِ اسلام سے اِنکار کر رہے ہیں، اور اسی کو ''اِرتداد'' کہا جاتا ہے۔ شرح تنویر میں ہے:

''ورکنها إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد الإيمان۔''

(ج:۴ ص:۲۲۱، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

اور کسی کافر اور مرتد کو مسلمانوں کے قبرستان میں دفن کرنا جائز نہیں ہے۔

''وإن كانت الغلبة للمشركين فإنه ا يصلى على الكل ولكن يغسلون ويكفنون ولكن لا على وجه غسل موتى المسلمين وتكفينهم ويدفنون في مقابر المشركين۔''

(هندية ج:۱ ص:۱۵۹، الفصل الثني في الغسل)

بلکہ کفار اور مشرکین کے قبرستان میں دفن کیا جائے گا، مگر کافر کی تدفین مسلمان کی تدفین سے متغائر ہے، کافر کو بغیر مراعاتِ سنت لحد کی زمین میں دفنایا جائے گا، اور مرتد کا تو کفار کے قبرستان میں بھی، کفار کو دفن کرنے کے لئے دینا ممنوع ہے، بلکہ بغیر غسل وکفن کے کتے کی طرح کسی گڑھے میں گاڑا جائے گا۔ علامہ ابنِ نجیمؒ تحریر فرماتے ہیں:

''إنما يغسل (اى الكافر) غسل الثوب النجس من غير وضوء ولا بداءة بالميامن ...إلى قوله... ويلف في خرقة بلا إعتبار عدد ولا حنوط ولا كافور ويحفر له حفيرة من غير مراعاة سُنَّة اللّحد ...إلى قوله... اما المرتد فلا يغسل ولا يكفن وإنما يلقى في حفيرة

كالكلب ولا يدفع إلى من انتقل إلى دينهم۔" (البحر الرائق ج:۲ ص:۱۹۱، طبع ایچ ایم سعید کراچی)

اور "تنویر" و "شرح التنویر" میں ہے:

"(ويغسل المسلم ...... ويكفن ويدفن قريبه) كخاله (الكافر الأصلي) اما المرتد فيلقى في حفرة كالكلب (عند الإحتياج) فلو له قريب فالأولى تركه لهم (من غير مراعاة السُّنَّة) فيغسله غسل الثوب النجس ويلفه في خرقة ويلقيه في حفرة وليس للكافر غسل قريبه المسلم۔"

وفي رد المحتار: "(قوله ويغسل المسلم) اى جوازًا لأن من شروط وجوب الغسل كون الميت مسلمًا، قال في البدائع: حتّى لا يجب غسل الكافر لأن الغسل وجب كرامة وتعظيمًا للميت والكافر ليس من اهل ذالك (قوله فيلقى في حفرة) اى ولا يغسل ولا يكفن ولا يدفع إلى من انتقل إلى دينهم، بحر عن الفتح۔" (ج:۲ ص:۲۳۰، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

لہٰذا کسی قادیانی کا مسلمانوں کے قبرستان میں دفنانا شرعاً جائز نہیں ہے، اور اگر کسی جگہ میں مسلمانوں کے قبرستان میں قادیانیوں نے قادیانی کو دفن کردیا، تو چونکہ مسلمانوں کا قبرستان صرف مسلمانوں کے لئے ہی وقف ہوتا ہے، کسی غیر کے لئے نہیں، لہٰذا اس صورت میں قادیانی غاصب متصوّر ہوں گے، تو اس طریقے سے کافر کو مسلمانوں کے قبرستان میں دفن کرنے کے جرم کے ساتھ جرمِ غصب بھی لازم آگیا۔

اور اس کے ساتھ ذِمی کی میّت کو اگرچہ اِسلام نے محترم ٹھہرایا ہے، مگر کافر اور مرتد کو نہیں۔ اور درمختار میں ہے: "عظم الذمی محترم" اور ردّالمحتار میں ہے:

"(قوله عظم الذمي محترم) فلا يكسر إذا وجد في قبره لأنه كما يحرم إيذاءه في حياته ...إلى قوله... واما اهل الحرب فإن احتيج إلى نبشهم فلا بأس به ...إلخ۔"

(ج:۱ ص:۶۶۸، طبع رشیدیہ کوئٹہ)

اور مرتد کالحربی ہے۔

چنانچہ جس طرح کہ حربی کے قتل سے قصاص واجب نہیں، اسی طرح مرتد کے قتل سے بھی واجب نہیں۔ ہندیہ میں ہے:

"ولا يقتل المسلم والذمي بحربي دخل دارنا بأمان كذا في التبيين ...... مسلم قتل مرتدًا او مرتدّة لا قصاص عليه۔"

(فتاویٰ هندية ج:۶ ص:۳، الباب الثاني فيمن يقتل قصاصًا ...إلخ)

اور مسلمانوں کے لئے یہ جائز نہیں کہ وہ مسلمانوں کی کسی چیز، بالخصوص کسی موقوف چیز پر کسی کافر کا غاصبانہ قبضہ بشرطِ قدرت توڑ نہ ڈالے:

"رجل وقف ارضًا او دارًا ودفعها إلی رجل وولاہ القیام بذالك فجحد المدفوع إلیه فهو غاصب یخرج الأرض من یدہ ...إلی قوله... ولو غصبها من الواقف أو من والیها غاصب فعلیه ان یردها إلی الواقف فإن ابیٰ وثبت غصبه عند القاضی حبسه حتّٰی رد۔"

(هندیة ج:۲ ص:۴۴۷، الباب التاسع فی غصب الوقف)

وفی الحدیث: "المسلم اخو المسلم، لا یظلمه ولا یسلمه۔"

(مشکوٰۃ ص:۴۲۲، باب الشفقة والرحمة علی الخلق، فصل اوّل)

لہٰذا جہاں مسلمانوں کے قبرستان میں کوئی قادیانی دفنایا گیا ہو، تو وہاں کے مسلمانوں پر لازم ہے کہ وہ اس قادیانی کی میّت کو مسلمانوں کے قبرستان سے نکال کر کسی گڑھے میں دفن کردیں، تاکہ ان جرائم کا ازالہ ہوجائے، اور یہ صورت نبش حرام کی صورت نہ ہوگی، کیونکہ غصب کی صورت میں مسلمان میّت کا نبش بھی جائز ہے تو کافر اور مرتد کا بطریقِ اَولیٰ جائز ہوگا۔ ہندیہ میں ہے:

"المیت بعد ما دفن بمدة طویلة او قلیلة لا یسع إخراجه من غیر عذر ویجوز إخراجه بالعذر والعذر ان یظهر ان الأرض مغصوبة۔"

(فتاوىٰ هندیة ج:۲ ص:۴۷۰، الباب الثانی عشر فی الرباطات والمقابر ...إلخ)

اور اگر بالفرض یہ تدفین وہاں کے کسی مسلمان کی اجازت سے ہوئی ہو تو اس کا بھی شرعاً کوئی اعتبار نہیں ہے، کیونکہ یہ حق کسی کو حاصل نہیں کہ جہتِ موقوف علیہا میں تغیر اور تبدّل کرلیں۔ علامہ ابنِ عابدین رحمہ اللہ تعالیٰ ردّالمحتار میں رقم طراز ہیں:

"فإن شرائط الوقف معتبرة إذا لم تخالف الشرع وهو مالك فله ان یجعل ماله حیث شاء ما لم یکن معصیة ...إلخ۔" (ج:۳ ص:۳۹۵، کتاب الوقف)

وفیه ایضًا (ج:۳ ص:۴۱۲، کتاب الوقف): "شرط الواقف کنص الشارع أی فی المفهوم والدلالة ووجوب العمل ...إلخ۔"

اور اسی طرح یہ ظاہر ہے کہ کوئی مسلمان کسی کافر کو مسلمانوں کے حق کے دبانے کی اِجازت دینے کا مجاز نہیں ہے۔

یہ بھی ملحوظ ہو کہ مسلمانوں کے قبرستان میں قادیانی کو دفنانے کی وجہ سے قادیانی لوگ مسلمانوں کے وقف کے غاصب ٹھہر جاتے ہیں، اور اس میں تصرف کرکے اپنی میّت اس میں دفن کردیتے ہیں، اور اسی طرح ایسی صورت میں ایسے وقف مغصوبہ کا اِسترداد ضروری ہے، لہٰذا اسی طرح صورت میں مسلمانوں پر لازم ہوتا ہے کہ جس طرح بھی ممکن ہو، اپنے مغصوب وقف کا اِسترداد کرلیں۔

''ہندیہ'' میں ہے:

"ولو غصبها من الواقف او من والیها غاصب ...إلی قوله... فإن کان الغاصب زاد فی الأرض من عندہ إن لم تکن الزیادة ...إلی قوله... فإن القیم یسترد الأرض من الغاصب بغیر شیء۔" (ج:۲ ص:۴۴۷، الباب التاسع فی غصب الوقف)

تنبیہ:...اور جس طرح کہ ابتداءً کافر اور مرتد کی تدفین مسلمانوں کے قبرستان میں ممنوع ہے، اسی طرح بقاءً بھی ممنوع ہے۔ یدل علی ذالك ما فی الهندیة، نصه هذا:

"مقبرة كانت للمشركين ارادوا ان يجعلوها مقبرة للمسلمين فإن كانت آثارهم قد اندرست فلا بأس بذالك وإن بقيت آثارهم بأن بقي من عظامهم شيء ينبش ويقبر ثم يجعل مقبرةً للمسلمين۔"

(ج:۲ ص:۴۶۹، الباب الثانی عشر فی الرباطات والمقابر فلیتأمل)

اور مسلم شریف کی حدیث میں ہے:

"من رای منکم منکرًا فلیغیّره بیده!"

(مسلم ج:۱ ص:۵۱، باب بیان کون النهی عن المنکر من الإیمان)

اس لئے عامۃ المسلمین پر ہر ایسے منکر کا اِزالہ ضروری ہے۔

سیف اللہ حقانی عفا اللہ عنہ

تصدیق از مفتیٔ اعظم حضرت العلامہ
مولانا مفتی محمد فرید صاحب دامت برکاتہم
شیخ الحدیث وصدر دار الافتاء دار العلوم الحقانیہ، اکوڑہ خٹک ضلع نوشہرہ

یہ تحقیق باصواب ہے، (اور مسلمانوں کے قبرستان میں قادیانی کی تدفین کی صورت میں) حکومت اور لواحقین اور مقامی بااثر اشخاص پر ضروری ہے کہ اس میّت کو نکلوائیں یا نکالیں۔ (انتہی قولہ المبارک)

***

مرتد کی سزا اِسلامی قانون میں

سیّد ابوالاعلیٰ مودودی

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

یہ مختصر مضمون ایک سوال کے جواب میں لکھا گیا تھا، اور رسالہ ''ترجمان القرآن'' کے اکتوبر ۱۹۴۲ء سے جون ۱۹۴۳ء تک کے پرچوں میں شائع ہوا تھا، چونکہ اس میں اسلامی قانون کے ایک بڑے معرکۃ الآرا مسئلے پر بحث کی گئی ہے، جو اکثر لوگوں کے دِلوں میں کھٹک پیدا کرتا رہتا ہے، اس لئے اب اسے الگ رسالے کی شکل میں شائع کیا جارہا ہے۔ سوال حسبِ ذیل تھا:

''کیا اسلام نے مرتد کی سزا قتل قرار دِی ہے؟ قرآن میں اس کا کیا ثبوت ملتا ہے؟ اگر قرآن سے یہ ثابت نہیں ہے کہ اِرتداد کی سزا قتل ہے، تو اَحادیث وسنت سے کہاں تک اس کا ثبوت فراہم کیا جارہا ہے؟ نیز حضرت ابوبکرؓ کے قتالِ مرتدین کی کیا توجیہ ہوسکتی ہے؟ عقلی حیثیت سے قتلِ مرتدین کا جواز کس طرح ثابت کیا جاسکتا ہے؟

کیا ایک صحیح اسلامی حکومت کے تحت غیرمسلموں کو اپنے مذاہب کی تبلیغ کا حق اسی طرح حاصل ہوگا، جس طرح مسلمانوں کو اپنے مذہب کی تبلیغ کا حق حاصل ہونا چاہئے؟ کیا خلافتِ راشدہ اور بعد کی خلافتوں کے تحت کفار واہلِ کتاب کو اپنے مذاہب کی تبلیغ کا حق حاصل تھا؟ قرآن وسنت اور عقلی حیثیت سے اس کے عدمِ جواز کا کہاں تک ثبوت ملتا ہے؟

ان دونوں اُمور کے متعلق میں نے بہت غور کیا، مگر کسی نتیجے پر نہیں پہنچ سکا ہوں، خلاف اور موافق دونوں دلائل وزن رکھتے ہیں، اور قرآن وسنت میں ان اُمور کی بابت کوئی خاص تصریح نہیں ملتی، کم از کم جہاں تک میرا محدود علم رسائی کرتا ہے۔ اگر اس کا جواب ''ترجمان القرآن'' میں شائع ہوجائے تو اچھا ہے، کیونکہ میرے سوا بہت سے لوگ اس بحث سے دِلچسپی رکھتے ہیں۔''

اس سوال میں دو اُمور تنقیح طلب ہیں:

ا:... یہ کہ مرتد اور غیرمسلم گروہوں کی مذہبی تبلیغ کے بارے میں اسلام کے واقعی اَحکام کیا ہیں؟

۲:...ہمارے پاس کیا دلائل ایسے ہیں جن کی بنا پر ہم ان اَحکام کی معقولیت پر خود مطمئن ہیں اور دُوسروں کو مطمئن کرنے کی توقع رکھتے ہیں؟

آئندہ اِنہی دو اُمور پر بحث کی گئی ہے۔

مسئلۂ قتلِ مرتد شرعی حیثیت سے

یہ بات اسلامی قانون کے کسی واقف کار آدمی سے پوشیدہ نہیں ہے کہ اسلام میں اس شخص کی سزا قتل ہے، جو مسلمان ہوکر پھر کفر کی طرف پلٹ جائے۔ اس باب میں پہلا شک جو مسلمانوں کے اندر پیدا ہوا، وہ اُنیسویں صدی کے آخر کی تاریک خیالی کا نتیجہ تھا، ورنہ اس سے پہلے کامل بارہ سو برس تک یہ تمام اُمت کا متفق علیہ مسئلہ رہا ہے اور ہمارا پورا دِینی لٹریچر شاہد ہے کہ قتلِ مرتد کے معاملے میں مسلمانوں کے درمیان کبھی دو رائیں نہیں پائی گئیں۔ نبی صلی اللہ علیہ وسلم، خلفائے راشدینؓ، صحابہ کبارؓ، تابعینؒ، ائمہ مجتہدینؒ اور ان کے بعد ہر صدی کے علمائے شریعت کی تصریحات کتابوں میں موجود ہیں۔ ان سب کو جمع کرکے دیکھ لیجئے! آپ کو خود معلوم ہوجائے گا کہ دورِ نبوّت سے لے کر آج تک اس مسئلے میں ایک ہی حکم مسلسل و متواتر چلا آرہا ہے، اور کہیں اس شبہ کے لئے کوئی گنجائش نہیں پائی جاتی کہ شاید مرتد کی سزا قتل نہ ہو...!

ایسے ثابت شدہ مسائل کے متعلق جن لوگوں نے موجودہ زمانے کی روشن خیالی سے متأثر ہوکر اِختلافی بحث کا دروازہ کھولا، ان کی جسارت فی الواقع سخت حیرت انگیز ہے! انہوں نے اس بات پر غور نہیں کیا کہ اگر ایسے اُمور بھی مشکوک ہوجائیں، جن کے لئے اس قدر تسلسل اور تواتر کے ساتھ شہادتیں پائی جاتی ہیں، تو معاملہ ایک دو مسائل تک محدود کہاں رہتا ہے؟ اس کے بعد تو زمانۂ گزشتہ کی کوئی چیز بھی جو ہم تک روایۃً پہنچی ہے، شک سے محفوظ نہیں رہتی، خواہ وہ قرآن ہو، یا نماز، یا روزہ۔ بلکہ سرے سے یہی بات مشکوک ہوجاتی ہے کہ آیا محمد صلی اللہ علیہ وسلم کبھی دُنیا میں مبعوث ہوئے بھی تھے یا نہیں؟ اس قسم کے شکوک پیدا کرنے کے بجائے درحقیقت ان لوگوں کے لئے زیادہ معقول طریقہ یہ تھا کہ جو کچھ واقعہ ہے اور مستند شہادتوں سے ثابت ہے، اسے واقعے کی حیثیت سے تسلیم کرلیتے اور پھر غور اس اَمر پر کرتے کہ آیا ہم اس دِین کا اِتباع کریں یا نہ کریں جو مرتد کو موت کی سزا دیتا ہے؟ اپنے مذہب کی کسی ثابت و مسلّم چیز کو اپنے عقلی معیاروں کے خلاف پاکر جو شخص یہ ثابت کرنے کی کوشش کرتا ہے کہ یہ چیز سرے سے مذہب میں ہے ہی نہیں، وہ دراصل یہ ثابت کرتا ہے کہ وہ ''کافر نتوانی شد ناچار مسلماں شو'' کی حالت میں مبتلا ہے۔ یعنی اس کا طریقِ فکر و نظر جس مذہب کے حقیقی راستے سے منحرف ہوچکا ہے، اس میں رہنے پر وہ صرف اس لئے اِصرار کر رہا ہے کہ وہ مذہب اس نے باپ دادا سے پایا ہے۔

حکمِ قتلِ مرتد کا ثبوت قرآن سے

ذرائع معلومات کی کمی کی وجہ سے جن لوگوں کے دِلوں میں یہ شبہ ہے کہ شاید اِسلام میں مرتد کی سزا قتل نہ ہو اور بعد

کے ''مولویوں'' نے یہ چیز اپنی طرف سے اس دِین میں بڑھادی ہو، ان کو اِطمینان دِلانے کے لئے میں یہاں مختصراً اس کا ثبوت پیش کرتا ہوں۔

قرآن میں اللہ تعالیٰ کا اِرشاد ہے:

''فَاِنْ تَابُوْا وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ ؕ وَنُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ ﴿۱۱﴾ وَاِنْ نَّكَثُوْٓا اَيْمَانَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِيْ دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوْٓا اَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ اِنَّهُمْ لَآ اَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ ﴿۱۲﴾'' (التوبۃ)

''پھر اگر وہ (کفر سے) توبہ کرلیں اور نماز قائم کریں اور زکوٰۃ دیں تو تمہارے دِینی بھائی ہیں، ہم اپنے اَحکام ان لوگوں کے لئے واضح طور پر بیان کر رہے ہیں جو جاننے والے ہیں۔ لیکن اگر وہ عہد (یعنی قبولِ اسلام کا عہد) کرنے کے بعد اپنی قسموں کو توڑ دیں اور تمہارے دِین پر زبانِ طعن دراز کریں تو پھر کفر کے لیڈروں سے جنگ کرو، کیونکہ ان کی قسموں کا کوئی اِعتبار نہیں، شاید کہ وہ اس طرح باز آجائیں۔''

یہ آیت سورۂ توبہ میں جس سلسلے میں نازل ہوئی ہے، وہ یہ ہے کہ ۹ھ میں حج کے موقع پر اللہ تعالیٰ نے اِعلانِ براءت کرنے کا حکم دیا تھا، اس اِعلان کا مفاد یہ تھا کہ جو لوگ اب تک خدا اور اس کے رسول سے لڑتے رہے ہیں اور ہر طرح کی زیادتیوں اور بدعہدیوں سے خدا کے دِین کا راستہ روکنے کی کوشش کرتے رہے ہیں، ان کو اب زیادہ سے زیادہ چار مہینے کی مہلت دی جاتی ہے، اس مدّت میں وہ اپنے معاملے پر غور کرلیں، اسلام قبول کرنا ہو تو قبول کرلیں، معاف کردیئے جائیں گے، ملک چھوڑ کر نکلنا چاہیں تو نکل جائیں، مدّتِ مقرّرہ کے اندر ان سے تعرض نہ کیا جائے گا۔ اس کے بعد جو لوگ ایسے رہ جائیں گے، جنھوں نے نہ اسلام قبول کیا ہو، اور نہ ملک چھوڑا ہو، ان کی خبر تلوار سے لی جائے گی۔ اس سلسلے میں فرمایا گیا کہ: ''اگر وہ توبہ کرکے ادائے نماز و زکوٰۃ کے پابند ہوجائیں تو تمہارے دِینی بھائی ہیں، لیکن اگر اس کے بعد وہ پھر اپنا عہد توڑ دیں تو کفر کے لیڈروں سے جنگ کی جائے۔'' یہاں عہدشکنی سے مراد کسی طرح بھی سیاسی معاہدات کی خلاف ورزی نہیں کی جاسکتی، بلکہ سیاقِ عبارت صریح طور پر اس کے معنی ''اِقرارِ اسلام سے پھر جانا'' متعین کردیتا ہے، اور اس کے بعد ''فَقَاتِلُوْٓا اَئِمَّةَ الْكُفْرِ'' کے معنی اس کے سوا کچھ نہیں ہوسکتے کہ تحریکِ اِرتداد کے لیڈروں سے جنگ کی جائے۔

حکمِ قتلِ مرتد کا ثبوت حدیث سے

یہ تو ہے قرآن کا حکم۔ اب حدیث کی طرف آیئے! نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا اِرشاد ہے:

ا:... ''من بدّل دینه فاقتلوه!'' (بخاری ج:۱ ص:۴۲۳، باب لا یعذب بعذاب اللہ)

''جو شخص (یعنی مسلمان) اپنا دِین بدل دے، اسے قتل کردو!''

یہ حدیث حضرت ابوبکرؓ، حضرت عثمانؓ، حضرت علیؓ، حضرت معاذ بن جبلؓ، حضرت ابوموسیٰ اشعریؓ، حضرت عبداللہ بن

عباسؓ، حضرت خالد بن ولیدؓ اور متعدّد دُوسرے صحابہؓ سے مروی ہے، اور تمام معتبر کتبِ حدیث میں موجود ہے۔

۲:... حضرت عبداللہ بن مسعودؓ روایت کرتے ہیں:

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرء مسلم يشهد أن لا إله إلّا الله وإنّي رسول الله إلّا بإحدىٰ ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك الجماعة۔" (بخاری، کتاب الدیات، ج:۲ ص:۱۰۱۶، باب قول الله: ان النفس بالنفس، ومسلم، کتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، ج:۲ ص:۵۹، باب ما يباح به دم المسلم، وابوداؤد، کتاب الحدود، باب الحکم فی من ارتد ج:۲ ص:۲۴۳، طبع ایچ ایم سعید کمپنی)

"رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جو شخص مسلمان ہو اور شہادت دیتا ہو اس بات کی کہ اللہ کے سوا کوئی اِلٰہ نہیں، اور اس بات کی کہ میں اللہ کا رسول ہوں، اس کا خون تین جرائم کے سوا کسی صورت میں حلال نہیں: ایک یہ کہ اس نے کسی کی جان لی ہو اور قصاص کا مستحق ہوگیا ہو۔ دُوسرے یہ کہ وہ شادی شدہ ہو اور زِنا کرے۔ تیسرے یہ کہ اپنے دِین کو چھوڑ دے اور جماعت سے الگ ہوجائے۔"

۳:... حضرت عائشہؓ سے روایت ہے:

"ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل دم امرء مسلم إلّا رجل زنىٰ بعد إحصانه، أو كفر بعد إسلامه، أو النفس بالنفس۔"

(باب ذکر ما یحل به دم المسلم، نسائی ج:۲ ص:۱۶۵)

"رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا اِرشاد ہے کسی مسلمان کا خون حلال نہیں اِلَّا یہ کہ اس نے شادی شدہ ہونے کے باوجود زِنا کیا ہو، یا مسلمان ہونے کے بعد کفر اِختیار کیا ہو، یا کسی کی جان لی ہو۔"

۴:... حضرت عثمانؓ کی روایت ہے:

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل دم امرء مسلم إلّا بإحدىٰ ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفسًا بغير نفس۔"

(نسائی ج:۲ ص:۱۶۵، باب ایضاً)

"میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے سنا ہے کہ کسی مسلمان کا خون حلال نہیں ہے، بجز تین صورتوں کے: ایک یہ کہ کوئی شخص اسلام لانے کے بعد کافر ہوگیا ہو۔ دُوسرے یہ کہ شادی شدہ ہونے کے بعد اس نے زِنا کیا ہو۔ تیسرے یہ کہ وہ قتل کا مرتکب ہو، بغیر اس کے کہ اسے جان کے بدلے جان لینے کا حق حاصل ہوا ہو۔"

حضرت عثمانؓ ہی سے دُوسری روایت ہے:

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل دم امرءٍ مسلم إلّا بإحدىٰ ثلاث: رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم، أو قتل عمدًا فعليه القود، أو ارتد بعد إسلامه فعليه القتل۔" (نسائی ج:۲ ص:۱۶۸، باب الحکم فی المرتد)

''میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے تھے کہ: کسی مسلمان کا خون حلال نہیں، مگر تین جرائم کی پاداش میں: ایک یہ کہ کسی نے شادی شدہ ہونے کے بعد زِنا کیا ہو، اس کی سزا سنگساری ہے۔ دُوسرے یہ کہ کسی نے عمداً قتل کا اِرتکاب کیا ہو، اس پر قصاص ہے۔ تیسرے یہ کہ کوئی اسلام لانے کے بعد مرتد ہوگیا ہو، اس کی سزا قتل ہے۔''

تاریخ کی تمام معتبر کتابوں سے ثابت ہے کہ یہ حدیث حضرت عثمانؓ نے اپنے مکان کی چھت پر کھڑے ہوکر ہزاروں آدمیوں کے سامنے اس وقت بیان کی تھی، جبکہ باغی آپ کے مکان کا محاصرہ کئے ہوئے تھے اور آپ کے قتل کے درپے تھے۔ باغیوں کے مقابلے میں آپ کے اِستدلال کی بنا یہ تھی کہ اس حدیث کی رُو سے تین جرائم کے سوا کسی چوتھے جرم میں ایک مسلمان کو قتل کرنا جائز نہیں ہے، اور میں نے ان میں سے کوئی جرم نہیں کیا ہے، لہٰذا مجھے قتل کرکے تم لوگ خود مجرم قرار پاؤگے۔ ظاہر ہے کہ اس طرح یہ حدیث حضرت عثمانؓ کے حق میں باغیوں پر صریح حجت بن رہی تھی، اگر یہ امر ذرّہ برابر بھی مشتبہ ہوتا کہ آیا یہ حدیث صحیح ہے یا نہیں؟ تو سینکڑوں آوازیں بلند ہوجاتیں کہ آپ کا بیان غلط ہے، یا مشکوک ہے، لیکن باغیوں کے پورے مجمع میں سے کوئی ایک شخص بھی اس حدیث کی صحت پر اعتراض نہ کرسکا۔

۵:... حضرت ابوموسیٰ اشعریؓ سے روایت ہے کہ:

"ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن ثم ارسل معاذ بن جبل بعد ذالك فلما قدم قال: ايها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم! فالقى له ابوموسىٰ وسادة ليجلس عليها فأتي برجل كان يهوديًا فأسلم ثم كفر، فقال معاذ: لا اجلس حتّٰى يقتل قضاء الله ورسُوله، ثلاث مرات، فلمّا قتل قعد۔" (نسائی واللفظ له، ج:۲ ص:۱۶۹، باب الحکم فی المرتد، بخاری ج:۲ ص:۱۰۲۳، باب حکم المرتد والمرتدة واستتابهم، ابوداؤد ج:۲ ص:۲۴۲،۲۴۳، کتاب الحدود، باب الحکم فی من ارتد، طبع ایچ ایم سعید)

''نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کو (یعنی حضرت ابوموسیٰ کو) یمن کا حاکم مقرّر کرکے بھیجا، پھر اس کے بعد معاذ بن جبل کو ان کے معاون کی حیثیت سے روانہ کیا، جب معاذ وہاں پہنچے تو انہوں نے اعلان کیا کہ: لوگو! میں تمہاری طرف اللہ کے رسول کا فرستادہ ہوں۔ ابوموسیٰ نے ان کے لئے تکیہ رکھا تاکہ اس سے ٹیک لگاکر بیٹھیں۔ اتنے میں ایک شخص پیش ہوا جو پہلے یہودی تھا، پھر مسلمان ہوا، پھر یہودی ہوگیا۔ معاذ نے کہا: میں ہرگز نہ بیٹھوں گا جب تک یہ شخص قتل نہ کردیا جائے، اللہ اور اس کے رسول کا یہی فیصلہ ہے۔ معاذ

نے یہ بات تین دفعہ کہی۔ آخر کار جب وہ قتل کردیا گیا تو معاذ بیٹھ گئے۔“

خیال رہے کہ یہ واقعہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی حیاتِ طیبہ میں پیش آیا، اس وقت حضرت ابوموسیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے گورنر کی حیثیت میں، اور حضرت معاذ وائس گورنر کی حیثیت میں تھے، اگر ان کا یہ فعل واقعی اللہ اور اس کے رسول کے فیصلے پر مبنی نہ ہوتا تو یقیناً نبی صلی اللہ علیہ وسلم اس پر بازپُرس فرماتے۔

۶:... حضرت عبداللہ بن عباسؓ سے روایت ہے:

”كان عبدالله بن سعد بن ابى السرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم۔“ (ابوداؤد ج:۲ ص:۲۴۳، كتاب الحدود، باب الحكم في من ارتد، طبع ايچ ايم سعيد، سنن بيهقي ج:۸ ص:۱۹۷، باب ما يحرم به الدم من الإسلام زنديقًا)

”عبداللہ بن سعد بن ابی سرح کسی زمانے میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا کاتب (سیکریٹری) تھا، پھر شیطان نے اس کو پھسلا دیا اور کفار سے جاملا، جب مکہ فتح ہوا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم دیا کہ اسے قتل کردیا جائے، مگر بعد میں حضرت عثمان نے اس کے لئے پناہ مانگی اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کو پناہ دے دی۔“

اس آخری واقعے کی تشریح حضرت سعد بن ابی وقاصؓ کی روایت میں ہم کو یہ ملتی ہے:

”لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبدالله بن سعد بن ابى السرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتّى اوقفه على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! بايع عبدالله۔ فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثًا، كل ذالك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم اقبل على اصحابه فقال: اما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني كففت يدى عن بيعته فيقتله؟ فقالوا: ما ندرى يا رسول الله! ما فى نفسك إلّا او مأت إلينا بعينك! قال: انه لا ينبغى لنبى ان تكون له خائنة الأعين۔“ (ابوداؤد ج:۲ ص:۱۳۹، ايضًا، سنن بيهقي ج:۸ ص:۲۰۵، باب من قال فى المرتد يستتاب)

”جب مکہ فتح ہوا تو عبداللہ بن سعد بن ابی سرح نے عثمان بن عفانؓ کے دامن میں پناہ لی عثمانؓ اس کو لے کر نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے اور عرض کیا: یا رسول اللہ! عبداللہ کی بیعت قبول فرمالیجئے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے سر اُٹھایا اور اس کی طرف دیکھا اور چپ رہے، تین دفعہ یہی ہوا، اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم اس کی طرف بس دیکھ دیکھ کر رہ جاتے تھے۔ آخر تین دفعہ کے بعد آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کو بیعت میں لے لیا۔ پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم اپنے صحابہؓ کی طرف متوجہ ہوئے اور فرمایا: کیا تمہارے اندر

کوئی ایسا بھلا آدمی موجود نہ تھا کہ جب اس نے دیکھا کہ میں نے بیعت سے ہاتھ روک رکھا ہے، تو آگے بڑھتا اور اس شخص کو قتل کر دیتا؟ لوگوں نے عرض کیا: یا رسول اللہ! ہمیں معلوم نہ تھا کہ آپ کیا چاہتے ہیں، آپ نے آنکھ سے اِشارہ کیوں نہ فرمادیا؟ اس پر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ ایک نبی کو یہ زیب نہیں دیتا کہ وہ آنکھوں کی چوری کرے۔''

۷:... حضرت عائشہؓ سے روایت ہے:

"إرتدت امرأة يوم أُحد فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تستتاب فإن تابت وإلّا قتلت۔" (دارقطنی ج:۳ ص:۱۱۸، کتاب الحدود والدیات)

''جنگِ اُحد کے موقع پر (جبکہ مسلمانوں کو شکست ہوئی) ایک عورت مرتد ہوگئی، اس پر نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ اس سے توبہ کرائی جائے، اور اگر توبہ نہ کرے تو قتل کر دی جائے۔''

۸:... حضرت جابر بن عبداللہؓ سے روایت ہے:

"إن امرأة يقال لها أُمّ مروان إرتدت عن الإسلام، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليها الإسلام، فإن رجعت وإلّا قتلت۔"

(دارقطنی ج:۳ ص:۱۱۸، کتاب الحدود، وسنن بیہقی ج:۸ ص:۲۰۳، باب قتل من ارتد عن الإسلام)

''ایک عورت اُمّ مروان مرتد ہوگئی تو نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم دیا کہ اس کے سامنے پھر اسلام پیش کیا جائے، پھر وہ توبہ کرلے تو بہتر، ورنہ قتل کر دی جائے۔''

دارقطنی کی دُوسری روایت اس سلسلے میں یہ ہے کہ:

"فأبت أن تسلم فقُتِلتْ" (دارقطنی ج:۳ ص:۱۱۹، کتاب الحدود)

''اس نے اسلام قبول کرنے سے اِنکار کیا، اس بنا پر قتل کر دی گئی۔''

خلافتِ راشدہ کے نظائر

اس کے بعد دورِ خلافتِ راشدہ کے نظائر ملاحظہ ہوں:

۱:... حضرت ابوبکرؓ کے زمانے میں ایک عورت جس کا نام اُمّ قرفہ تھا، اسلام لانے کے بعد کافر ہوگئی، حضرت ابوبکرؓ نے اس سے توبہ کا مطالبہ کیا، مگر اس نے توبہ نہ کی، حضرت ابوبکرؓ نے اسے قتل کرادیا۔

(دارقطنی ج:۳ ص:۱۱۴، حدیث نمبر ۱۱۰، کتاب الحدود والدیات، سنن بیہقی ج:۸ ص:۲۰۴، باب قتل من ارتد عن الإسلام)

۲:... عمرو بن عاصؓ حاکمِ مصر نے حضرت عمرؓ کو لکھا کہ ایک شخص اسلام لایا تھا، پھر کافر ہوگیا، پھر اسلام لایا، پھر کافر ہوگیا۔ یہ فعل وہ کئی مرتبہ کرچکا ہے۔ اب اس کا اسلام قبول کیا جائے یا نہیں؟ حضرت عمرؓ نے جواب دیا کہ جب تک اللہ اس سے اسلام قبول

کرتا ہے، تم بھی کئے جاؤ، اس کے سامنے اسلام پیش کرو، مان لے تو چھوڑ دو، ورنہ گردن مار دو۔

(کنز العمال ج:۱ ص:۳۱۲، حدیث:۱۴۶۷، الارتداد واحکامہ)

۳:... سعد بن ابی وقاصؓ اور ابو موسیٰ اشعریؓ نے تستر کی فتح کے بعد حضرت عمرؓ کے پاس ایک قاصد بھیجا، قاصد نے حضرت عمرؓ کے سامنے حالات کی رپورٹ پیش کی۔ حضرت عمرؓ نے پوچھا: کوئی اور غیر معمولی بات؟ اس نے عرض کیا: ہاں اے امیر المؤمنین ہے، ایک عرب کو پکڑا جو اسلام لانے کے بعد کافر ہو گیا تھا۔ حضرت عمرؓ نے پوچھا: پھر آپ نے اس کے ساتھ کیا کیا؟ اس نے کہا: ہم نے اسے قتل کردیا! اس پر حضرت عمرؓ نے کہا: ”تم نے ایسا کیوں نہ کیا کہ اسے ایک کمرے میں بند کرکے، دروازہ کا تیغہ لگاتے، پھر تین دن تک روزانہ ایک روٹی اس کے پاس پھینکتے رہتے، شاید کہ وہ اس دوران میں توبہ کرلیتا، خدایا! یہ کام میرے حکم سے نہیں ہوا، نہ میرے سامنے ہوا، نہ میں اسے سن کر راضی ہوا۔“ لیکن حضرت عمرؓ نے اس پر حضرت سعدؓ اور ابو موسیٰ اشعریؓ سے کوئی باز پُرس نہیں کی اور نہ کوئی سزا تجویز کی۔ (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۵، کتاب السیر، مؤطا ص:۶۴۰، باب القضا فیمن ارتد عن الإسلام، نیز بیهقی ج:۸ ص:۲۰۶، ۲۰۷، باب من قال یحبس ثلاثة ایام وکتاب الأم للشافعی)

اس سے ثابت ہوتا ہے کہ حضرت سعدؓ اور ابو موسیٰ کا فعل تھا تو قانون کی حدود کے اندر، لیکن حضرت عمرؓ کی رائے میں قتل سے پہلے اس شخص کو توبہ کا موقع دینا زیادہ بہتر تھا۔

۴:... حضرت عبداللہ بن مسعودؓ کو اطلاع ملی کہ بنی حنیفہ کی ایک مسجد میں کچھ لوگ شہادت دے رہے ہیں کہ مسیلمہ اللہ کا رسول ہے۔ یہ سن کر حضرت عبداللہؓ نے پولیس بھیجی اور ان کو گرفتار کرکے بلالیا۔ جب وہ لوگ ان کے سامنے پیش ہوئے تو سب نے توبہ کرلی اور اقرار کیا کہ ہم آئندہ ایسا نہ کریں گے۔ حضرت عبداللہؓ نے اوروں کو تو چھوڑ دیا، مگر ان میں سے ایک شخص عبداللہ ابن النواحہ کو موت کی سزا دی۔ لوگوں نے کہا: یہ کیا معاملہ ہے کہ آپ نے ایک ہی مقدمے میں دو مختلف فیصلے کئے؟ حضرت عبداللہؓ نے جواب دیا کہ: یہ ابن النواحہ وہ شخص ہے جو مسیلمہ کی طرف سے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس سفیر بن کر آیا تھا، میں اس وقت حاضر تھا۔ ایک دُوسرا شخص حجر بن وثال بھی اس کے ساتھ سفارت میں شریک تھا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان دونوں سے پوچھا: کیا تم شہادت دیتے ہو کہ میں اللہ کا رسول ہوں؟ ان دونوں نے جواب دیا کہ آپ گواہی دیتے ہیں کہ مسیلمہ اللہ کا رسول ہے؟ اس پر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ: اگر سفارتی وفد کو قتل کرنا جائز ہوتا تو میں تم دونوں کو قتل کردیتا! یہ واقعہ بیان کرکے حضرت عبداللہؓ نے کہا: میں نے اسی وجہ سے ابن النواحہ کو سزائے موت دی ہے۔ (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۵، ۱۱۶، کتاب السیر)

(اس بات کو سمجھنے کے لئے یہ جان لینا ضروری ہے کہ بنی حنیفہ کا قبیلہ ابن النواحہ اور حجر بن وثال سمیت پہلے مسلمان ہوچکا تھا، پھر مسیلمہ نے نبوّت کا دعویٰ کیا تو یہ لوگ اس کی نبوّت کے قائل ہوگئے۔ اس بنا پر جب نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے عبداللہ بن النواحہ اور حجر بن وثال سے فرمایا کہ: ”اگر سفیروں کا قتل جائز ہوتا تو میں تمہیں قتل کردیتا!“ تو اس کا صریح مطلب یہ تھا کہ اس ارتداد کی وجہ سے تو واجب القتل ہوچکا ہے، لیکن چونکہ اس وقت تو سفیر بن کر آیا ہے، اس لئے تجھ پر شریعت کا یہ حکم نافذ نہیں کیا جاسکتا۔)

واضح رہے کہ یہ واقعہ حضرت عمرؓ کے زمانے کا ہے، جبکہ حضرت عبداللہ بن مسعودؓ ان کے ماتحت کوفہ کے چیف جج تھے۔

۵:... کوفہ میں چند آدمی پکڑے گئے جو مسیلمہ کی دعوت پھیلا رہے تھے، حضرت عثمانؓ کو اس باب میں لکھا گیا، آپ نے جواب میں لکھا: ان کے سامنے دینِ حق اور شہادتِ لا الٰہ الّا اللہ محمد رسول اللہ پیش کی جائے، جو اسے قبول کرے اور مسیلمہ سے براءت کا اظہار کردے، اسے چھوڑ دیا جائے، اور جو دینِ مسیلمہ پر قائم رہے، اسے قتل کردیا جائے۔" (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۵، کتاب السیر)

۶:... حضرت علیؓ کے سامنے ایک شخص پیش کیا گیا، جو پہلے عیسائی تھا، پھر مسلمان ہوا، پھر عیسائی ہوگیا۔ آپ نے اس سے پوچھا: تیری اس روش کا کیا سبب ہے؟ جواب دیا: میں نے عیسائیوں کے دین کو تمہارے دین سے بہتر پایا! حضرت علیؓ نے پوچھا: عیسیٰ علیہ السلام کے بارے میں تیرا کیا عقیدہ ہے؟ اس نے کہا: وہ میرے ربّ ہیں! یا یہ کہا کہ: وہ علیؓ کے ربّ ہیں! اس پر حضرت علیؓ نے حکم دیا کہ اسے قتل کردیا جائے۔ (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۶)

۷:... حضرت علیؓ کو اطلاع دی گئی کہ ایک گروہ عیسائی سے مسلمان ہوا، پھر عیسائی ہوگیا، حضرت علیؓ نے ان لوگوں کو گرفتار کراکے اپنے سامنے بلوایا اور حقیقت دریافت کی۔ انہوں نے کہا: ہم عیسائی تھے، پھر ہمیں اختیار دیا گیا کہ عیسائی رہیں یا مسلمان ہوجائیں، ہم نے اسلام کو اختیار کرلیا، مگر اب ہماری رائے یہ ہے کہ ہمارے مسیحی دین سے افضل کوئی دین نہیں ہے، لہٰذا اب ہم عیسائی ہوگئے۔ اس پر حضرت علیؓ کے حکم سے یہ لوگ قتل کردیئے گئے اور ان کے بال بچے غلام بنالئے گئے۔ (طحاوی ج:۲ ص:۱۱۶)

۸:... حضرت علیؓ کو اطلاع دی گئی کہ کچھ لوگ آپ کو اپنا ربّ قرار دیتے ہیں، آپ نے انہیں بلاکر پوچھا: تم کیا کہتے ہو؟ انہوں نے کہا: آپ ہمارے ربّ ہیں اور ہمارے خالق و رازق ہیں۔ حضرت علیؓ نے فرمایا: تمہاری حالت پر افسوس ہے! میں تو تم جیسا ایک انسان ہوں، تمہاری طرح کھاتا اور پیتا ہوں، اگر اللہ کی اطاعت کروں گا تو وہ مجھے اجر دے گا، اور اگر اس کی نافرمانی کروں تو مجھے خوف ہے کہ وہ مجھے سزا دے گا، لہٰذا تم خدا سے ڈرو اور اپنے اس عقیدے کو چھوڑ دو! مگر انہوں نے انکار کیا، دُوسرے دن قنبر نے آکر عرض کیا کہ: وہ لوگ پھر وہی بات کہہ رہے ہیں، آپ نے انہیں بلاکر دریافت کیا اور انہوں نے وہی سب باتیں دُہرادیں۔ تیسرے روز حضرت علیؓ نے انہیں بلاکر دھمکی دی کہ اگر اب تم نے وہ بات کہی تو میں تم کو بدترین طریقے سے قتل کروں گا! مگر وہ اپنی بات پر اَڑے رہے۔ آخرکار حضرت علیؓ نے ایک گڑھا کھدوایا، اس میں آگ جلوائی، پھر ان سے کہا: دیکھو! اب بھی اپنے اس قول سے باز آجاؤ، ورنہ میں تمہیں اس گڑھے میں پھینک دُوں گا! مگر وہ اپنے اسی عقیدے پر قائم رہے، تب حضرت علیؓ کے حکم سے وہ سب اس گڑھے میں پھینک دیئے گئے۔ (فتح الباری ج:۱۲ ص:۲۷۰، باب إستتابة المرتدين، طبع دار نشر الكتب الإسلامية)

۹:... حضرت علیؓ رحبہ کے مقام پر تھے کہ آپ کو ایک شخص نے آکر اطلاع دی کہ یہاں ایک گھر کے لوگوں نے اپنے ہاں ایک بت رکھ چھوڑا ہے اور اس کی پرستش کرتے ہیں۔ یہ سن کر حضرت علیؓ خود وہاں تشریف لے گئے، تلاشی لینے پر بت نکل آیا، حضرت علیؓ نے اس گھر میں آگ لگادی اور وہ گھر والوں سمیت جل گیا۔ (فتح الباری ج:۱۲ ص:۲۳۸، باب ایضاً)

۱۰:... حضرت علیؓ کے زمانے میں ایک شخص پکڑا ہوا آیا جو مسلمان تھا، پھر کافر ہوگیا۔ آپ نے اسے ایک مہینہ تک توبہ کی

مہلت دی، پھر اس سے پوچھا، مگر اس نے توبہ سے اِنکار کردیا، آخرکار آپ نے اسے قتل کرادیا۔

(کنز العمال ج:۱ ص:۳۱۳، حدیث:۱۴۷۴، الإرتداد واحکامه)

یہ دس نظیریں پورے دورِ خلافتِ راشدہ کی ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ چاروں خلفاء کے زمانے میں جب بھی ارتداد کا واقعہ پیش آیا ہے، اس کی سزا قتل ہی دی گئی ہے، اور ان میں سے کسی واقعے میں بھی نفسِ ارتداد کے سوا کسی دُوسرے جرم کی شمولیت ثابت نہیں ہے، جس کی بنا پر یہ کہا جاسکے کہ قتل کی سزا دراصل اس جرم پر دی گئی تھی نہ کہ ارتداد پر۔

مرتدوں کے خلاف خلیفۂ اوّل کا جہاد

مگر ان سب نظیروں سے بڑھ کر وزنی نظیر اہلِ رِدّہ کے خلاف حضرت ابوبکر صدیقؓ کا جہاد ہے، اس میں صحابہ کرامؓ کی پوری جماعت شریک تھی، اس سے اگر ابتدا میں کسی نے اِختلاف کیا بھی تھا تو بعد میں وہ اِختلاف اِتفاق سے بدل گیا تھا، لہٰذا یہ معاملہ اس بات کا صریح ثبوت ہے کہ جن لوگوں نے براہِ راست نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے دِین کی تعلیم و تربیت پائی تھی، ان سب کا متفقہ فیصلہ یہ تھا کہ جو گروہ اِسلام سے پھر جائے اس کے خلاف اسلامی حکومت کو جنگ کرنی چاہئے۔

بعض لوگ اس جہاد کی توجیہ یہ کرتے ہیں کہ مرتدین کی حیثیت دراصل باغیوں کی تھی، کیونکہ انہوں نے حکومت کا ٹیکس (یعنی زکوٰۃ) دینا بند کردیا تھا، اور وہ حکومت کے عاملوں کو اَلگ کرکے خود اپنی حکومتیں قائم کرنے لگے تھے۔ لیکن یہ توجیہ چار وجوہ سے قطعی غلط ہے:

۱:... جہاد جن لوگوں کے خلاف کیا گیا تھا، وہ سارے کے سارے مانعینِ زکوٰۃ ہی نہیں تھے، بلکہ ان میں مختلف قسم کے مرتدین شامل تھے۔ کچھ لوگ ان مدعیانِ نبوّت پر اِیمان لے آئے تھے، جنھوں نے عرب کے مختلف گوشوں میں اپنی نبوّت کا اِعلان کیا تھا، کچھ کو محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوّت کا یقین نہ رہا تھا، اور وہ کہتے تھے کہ: ''لو كان محمد نبيًّا ما مات'' (بدایہ والنہایہ ج:۶ ص:۳۲۷، ذکر ردّة اهل البحرين، طبع دار الفکر، بیروت) (اگر محمد نبی ہوتے تو مرتے نہیں)۔ کچھ لوگ تمام ضروریاتِ دِین کے قائل تھے اور زکوٰۃ بھی ادا کرنے کے لئے تیار تھے، مگر ان کا کہنا یہ تھا کہ ہم اپنی زکوٰۃ خود جمع اور خرچ کریں گے، ابوبکرؓ کے عاملوں کو نہیں دیں گے۔ کچھ اور لوگ کہتے تھے:

اطعنا رسول الله إذ كان بيننا

فوا عجبا ما بال ملك ابي بكر

''ہم نے خدا کے رسول کی پیروی کرلی، جبکہ وہ ہمارے درمیان تھا، مگر مقامِ حیرت ہے کہ یہ ابوبکر کی حکومت ہم پر کیوں مسلط ہوئی۔'' (بدایہ والنہایہ ج:۶ ص:۳۱۱، فصل في تصدى الصديق لقتال اهل الردة، طبع دار الكتب، بیروت)

گویا انہیں اِعتراض اس بات پر تھا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد خلافت کا نظام قائم ہو، اور سب مسلمانوں کو اسی طرح اس مرکز سے وابستہ رہنے پر مجبور کیا جائے، جس طرح وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی شخصیت سے وابستہ تھے۔

۲:...ان سب مختلف قسم کے لوگوں کے لئے صحابہؓ نے باغی کے بجائے ''مرتد'' کا لفظ، اور اس ہنگامے کے لئے بغاوت کے بجائے ''اِرتداد'' کا لفظ اِستعمال کیا، جس سے صاف ظاہر ہوتا ہے کہ ان کی نگاہ میں وہ اصل جرم جس کے یہ لوگ مرتکب ہوئے تھے، اِرتداد تھا، نہ کہ بغاوت۔ جنوبِ عرب میں جن لوگوں نے لقیط بن مالک الازدی کی نبوّت تسلیم کرلی تھی، ان کے خلاف حضرت ابوبکرؓ نے عکرمہ بن ابی جہل کو جہاد کے لئے روانہ کرتے وقت یہ ہدایت کی تھی کہ: ''ومن لقيته من المرتدة بين عمان إلى حضرموت واليمن فنكل به!'' (عمان سے حضرموت اور یمن تک جہاں مرتدوں کو پاؤ، کچل ڈالو!)۔

(بدایہ والنہایہ ج:۶ ص:۳۳۰، باب ذکر ردة أهل عمان ومهرة واليمن، طبع دار الفكر، بيروت)

۳:...جن لوگوں نے زکوٰۃ ادا کرنے سے اِنکار کیا تھا، ان کے معاملے میں جب یہ شبہ ظاہر کیا گیا کہ ایسے لوگوں کے خلاف جنگ کرنا جائز بھی ہے یا نہیں؟ تو حضرت ابوبکرؓ نے جواب دیا تھا: ''والله لأقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة'' (بدایہ والنہایہ ج:۶ ص:۳۱۱، فصل تصدى الصديق لقتال اهل الردّة ومانعي الزكاة، طبع دار الفكر، بيروت) (خدا کی قسم جو نماز اور زکوٰۃ میں فرق کرے گا، میں اس سے جنگ کروں گا)۔ اس کے صاف معنی یہ ہیں کہ خلیفہ اوّل کی نگاہ میں ان کا اصل جرم ٹیکس نہ دینا نہیں تھا، بلکہ دِینِ اسلام کے دواَرکان میں سے ایک کو ماننا اور دُوسرے کو نہ ماننا تھا، اور آخرکار جس بنا پر صحابہ کرامؓ نے ان مانعینِ زکوٰۃ سے جنگ کرنے کے معاملے میں خلیفہ سے اِتفاق کیا، وہ یہی تھی کہ خلیفہ برحق کے دلائل سے انہیں اس اَمر کا پورا اِطمینان ہوگیا کہ نماز اور زکوٰۃ میں تفریق کرنے کی وجہ سے یہ لوگ دائرۂ دِین سے باہر نکل چکے ہیں۔

۴:...ان سب سے بڑھ کر فیصلہ کن چیز سیّدنا ابوبکر صدیقؓ کا وہ فرمانِ عام ہے جو آپ نے عرب کے مختلف گوشوں میں مرتدین کے خلاف جہاد کے لئے ۱۱ فوجیں روانہ کرتے وقت ہر فوج کے کمانڈر کو لکھ کر دیا تھا۔ حافظ ابنِ کثیرؒ نے اپنی کتاب ''البدایہ والنہایہ'' (ج:۶ ص:۳۱۵، ذكر خروجه إلى ذى القصة حين عقده، دار الفكر، بيروت) میں یہ پورا فرمان نقل کیا ہے۔ اس کے حسبِ ذیل فقرے خاص طور پر قابلِ غور ہیں:

''تم میں سے جن لوگوں نے شیطان کی پیروی قبول کی ہے، اور جو اللہ سے بے خوف ہوکر اِسلام سے کفر کی طرف پھر گئے ہیں، ان کی اس حرکت کا حال مجھے معلوم ہوا، اب میں نے فلاں شخص کو مہاجرین وانصار اور نیک نہاد تابعین کی ایک فوج کے ساتھ تمہاری طرف بھیجا ہے، اور اسے ہدایت کردی ہے کہ ایمان کے سوا کسی سے کچھ قبول نہ کرے، اور اللہ عزّ وجل کی طرف دعوت دیئے بغیر کسی کو قتل نہ کرے، پس جو اس کی دعوت الی اللہ کو قبول کرے گا، اور اِقرار کرنے کے بعد اپنا عمل دُرست رکھے گا، اس کے اِقرار کو وہ قبول کرے گا اور اسے راہِ راست پر چلنے میں مدد دے گا، اور جو اِنکار کرے گا، اس سے وہ لڑے گا، یہاں تک کہ وہ اللہ کے حکم کی طرف رُجوع کرے۔ اس کو حکم دے دیا گیا ہے کہ اِنکار کرنے والوں میں سے جس پر وہ قابو پائے، اسے جیتا نہ چھوڑے، ان کی بستیوں کو جلادے، ان کو نیست ونابود کردے، ان کی عورتوں اور بچوں کو غلام بنالے اور اِسلام کے سوا کسی سے کچھ قبول نہ کرے۔ پس جو اس کی بات مان لے گا، وہ اپنا ہی بھلا کرے گا، اور جو نہ مانے گا، وہ اللہ کو عاجز نہ کرسکے گا، میں نے اپنے فرستادہ امیر کو یہ بھی

ہدایت کردی ہے کہ میری اس تجویز کو تمہارے ہر مجمع میں سنادے اور یہ اسلام قبول کرنے کی علامت اَذان ہے، جہاں سے اَذان کی آواز آئے اس بستی سے تعرض نہ کرو، اور جہاں سے یہ آواز نہ آئے، وہاں کے لوگوں سے پوچھو کہ وہ کیوں اَذان نہیں دیتے؟ اگر وہ اِنکار کریں تو ان پر ٹوٹ پڑو، اور اگر اِقرار کریں تو ان کے ساتھ وہی سلوک کرو جس کے وہ مستحق ہیں۔''

ائمۂ مجتہدینؒ کا اِتفاق

اب بحث طویل ہوجائے گی، اگر ہم پہلی صدی ہجری سے لے کر اس چودہویں صدی تک کے فقہاء کی تحریریں مسلسل نقل کریں۔ لیکن ہم اتنا کہے بغیر نہیں رہ سکتے کہ مسئلے کے جزئیات میں مذاہبِ اَربعہ کے درمیان خواہ کتنا ہی اِختلاف ہو، بہرحال بجائے خود یہ مسئلہ کہ ''مرتد کی سزا قتل ہے'' فقہ کے چاروں مذاہب میں متفق علیہ ہے۔

اِمام مالکؒ کا مذہب ان کی کتاب مؤطا میں یوں لکھا ہے:

''زید بن اسلم سے مالک نے روایت کی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جو اَپنا دِین بدلے، اس کی گردن ماردو! اس حدیث کے متعلق مالک نے کہا: جہاں تک ہم سمجھ سکتے ہیں، نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد کا مطلب یہ ہے کہ جو شخص اسلام سے نکل کر کسی دُوسرے طریقے کا پیرو ہوجائے، مگر اپنے کفر کو چھپا کر اسلام کا اِظہار کرتا رہے، جیسا کہ زِندیقوں اور اسی طرح کے دُوسرے لوگوں کا ڈھنگ ہے، تو اس کا جرم ثابت ہوجانے کے بعد اسے قتل کردیا جائے اور توبہ کا مطالبہ نہ کیا جائے، کیونکہ ایسے لوگوں کی توبہ کا بھروسہ نہیں کیا جاسکتا، اور جو شخص اسلام سے نکل کر اعلانیہ کسی دُوسرے طریقے کی پیروی اِختیار کرے، اس سے توبہ کا مطالبہ کیا جائے، توبہ کرلے تو خیر، ورنہ قتل کیا جائے۔'' (مؤطا مالك، باب القضاء فی من ارتد عن الإسلام ص:۶۴۰)

حنابلہ کا مذہب ان کی مستند ترین کتاب ''المغنی'' میں اس طرح بیان ہوا ہے:

''اِمام احمد بن حنبلؒ کی رائے یہ ہے کہ جو عاقل و بالغ مرد یا عورت اسلام کے بعد کفر اِختیار کرے، اسے تین دن تک توبہ کی مہلت دی جائے، اگر توبہ نہ کرے تو قتل کردیا جائے۔ یہی رائے حسن بصری، زہری، ابراہیم نخعی، مکحول، حماد، مالک، لیث، اوزاعی، شافعی اور اسحاق بن راہویہ کی ہے۔'' (المغنی، کتاب المرتد ج:۱۰ ص:۷۴، طبع دار الکتاب العربی)۔

مذہبِ حنفی کی تصریح اِمام طحاوی نے اپنی کتاب شرح معانی الآثار میں اس طرح کی ہے:

''اسلام سے مرتد ہونے والے شخص کے بارے میں فقہاء کے درمیان اختلاف اس امر میں ہے کہ آیا اس سے توبہ کا مطالبہ کیا جائے یا نہیں؟ ایک گروہ کہتا ہے کہ اگر اِمام اس سے توبہ کا مطالبہ کرے تو یہ زیادہ بہتر ہے، پھر اگر وہ شخص توبہ کرلے تو چھوڑ دیا جائے، ورنہ قتل کردیا جائے۔ اِمام ابوحنیفہ، ابویوسف اور محمد... رحمۃ اللہ علیہم... ان لوگوں میں سے ہیں جنھوں نے یہ رائے اِختیار کی ہے۔ دُوسرا گروہ کہتا ہے کہ توبہ کا مطالبہ کرنے کی کوئی حاجت نہیں، ان کے نزدیک مرتد کی حیثیت حربی کافر کی سی ہے، جن حربی کافروں تک ہماری دعوت پہنچ چکی ہے، ان کو جنگ شروع کرنے سے پیشتر اسلام کی طرف دعوت دینا غیرضروری ہے، البتہ جنھیں دعوت نہ پہنچی ہو، ان پر حملہ آور ہونے سے پہلے حجت تمام کرنی چاہئے۔ اسی طرح جو شخص اسلام سے ناواقفیت کی بنا پر مرتد ہوا ہو، اس

کو تو پہلے سمجھا کر اِسلام کی طرف واپس لانے کی کوشش کرلینی چاہئے، مگر جو شخص سوچ سمجھ کر اِسلام سے نکلا ہو، اسے توبہ کی دعوت دیئے بغیر قتل کردیا جائے۔ اِمام ابو یوسفؒ کا بھی ایک قول اسی رائے کی تائید میں ہے، چنانچہ وہ کتاب الاملاء میں فرماتے ہیں کہ: میں مرتد کو قتل کروں گا اور توبہ کا مطالبہ نہ کروں گا، ہاں اگر وہ خود ہی جلدی کرکے توبہ کرلے تو میں اسے چھوڑ دوں گا، اور اس کا معاملہ اللہ کے حوالے کروں گا۔''

(طحاوی شرح معانی الآثار ج:۲ ص:۱۱۵، كتاب السير بحث استتابة المرتد، مکتبہ حقانیہ)

مذہبِ حنفی کی مزید تصریح ہدایہ میں اس طرح ہے:

''جب کوئی شخص اسلام سے پھر جائے (العیاذ باللہ) تو اس کے سامنے اسلام پیش کیا جائے، اگر اسے کوئی شبہ ہو تو اسے صاف کرنے کی کوشش کی جائے، کیونکہ بہت ممکن ہے وہ کسی شبہ میں مبتلا ہو اور ہم اس کا شبہ دُور کردیں تو اس کا شر ایک بدتر صورت (یعنی قتل) کے بجائے ایک بہتر صورت (یعنی دوبارہ قبولِ اسلام) سے رفع ہوجائے، مگر مشائخ فقہاء کے قول کے مطابق اس کے سامنے اسلام پیش کرنا واجب نہیں ہے، کیونکہ اسلام کی دعوت تو اس کو پہنچ چکی۔

(ہدایہ ج:۲ ص:۵۸۰، باب أحکام المرتدین، طبع محمد علی کارخانہ اسلامی کتب)

افسوس ہے کہ فقہِ شافعی کی کوئی معتبر کتاب اس وقت میرے پاس نہیں ہے، مگر ہدایہ میں ان کا جو مذہب نقل کیا گیا ہے، وہ یہ ہے:

''شافعی سے منقول ہے کہ اِمام کو لازم ہے کہ مرتد کو تین دن کی مہلت دے اور اس کے لئے جائز نہیں ہے کہ اس سے پہلے اسے قتل کردے، کیونکہ ایک مسلمان کا ارتداد بظاہر کسی شبہ ہی کا نتیجہ ہوسکتا ہے، لہٰذا ایک مدت ضرور ہونی چاہئے، جس میں اس کے لئے غور و تأمل کا موقع ہو اور ہم اس غرض کے لئے تین دن کافی سمجھتے ہیں۔'' (ہدایہ ج:۲ ص:۵۸۰، طبع محمد علی کارخانہ اسلامی کتب)

غالباً ان شہادتوں کے بعد کسی شخص کے لئے اس امر میں شبہ کرنے کی کوئی گنجائش باقی نہیں رہتی کہ اسلام میں مرتد کی سزا قتل ہے، اور یہ سزا نفسِ اِرتداد کی ہے، نہ کہ کسی اور جرم کی جو اِرتداد کے ساتھ شامل ہوگیا ہو۔

بعض لوگ حدیث اور فقہ کی باتیں سن کر یہ سوال کیا کرتے ہیں کہ قرآن میں یہ سزا کہاں لکھی ہے؟ ایسے لوگوں کی تسلی کے لئے اگرچہ ہم نے اس بحث کی ابتدا میں قرآن کا حکم بھی بیان کردیا ہے، لیکن اگر بالفرض یہ حکم قرآن میں نہ بھی ہوتا تو حدیث کی کثیر التعداد روایات، خلفائے راشدین کے فیصلوں کی نظیریں اور فقہاء کی متفقہ رائیں اس حکم کو ثابت کرنے کے لئے بالکل کافی تھیں۔ ثبوتِ حکم کے لئے ان چیزوں کو ناکافی سمجھ کر جو لوگ اس کا حوالہ قرآن سے مانگتے ہیں، ان سے ہمارا سوال یہ ہے کہ تمہاری رائے میں کیا اسلام کا پورا قانونِ تعزیرات وہی ہے جو قرآن میں بیان ہوا ہے؟ اگر اس کا جواب اِثبات میں ہے تو گویا تم کہتے ہو کہ قرآن میں جن افعال کو جرم قرار دے کر سزا تجویز کردی گئی ہے، ان کے ماسوا کوئی فعل اسلامی حکومت میں جرم مستلزمِ سزا نہ ہوگا۔ پھر ایک مرتبہ غور کرلو! کیا اس قاعدے پر تم دُنیا میں کوئی حکومت ایک دن بھی کامیابی کے ساتھ چلاسکتے ہو؟ اور اگر اس کا جواب نفی میں ہے اور تم خود بھی تسلیم کرتے ہو کہ قرآن کے بیان کردہ جرائم اور سزاؤں کے علاوہ اسلامی نظامِ حکومت میں دُوسرے جرائم بھی ہوسکتے

ہیں، اور ان کے لئے تفصیلی قانونِ تعزیرات کی ضرورت ہے، تو ہمارا دُوسرا سوال یہ ہے کہ جو قانون نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور خلفائے راشدینؓ کی حکومت میں رائج تھا، اور جس کو مسلسل تیرہ سو برس تک تمام اُمت کے جج، مجسٹریٹ اور علمائے قانون بالاتفاق تسلیم کرتے رہے ہیں، آیا وہ اسلامی قانون کہلانے کا زیادہ مستحق ہے یا وہ قانون جسے آج چند ایسے لوگ تجویز کریں جو غیر اسلامی علوم اور غیر اسلامی تہذیب و تمدن سے مغلوب و متأثر ہیں اور جن کو اسلامی علوم کی ادھوری تعلیم بھی میسر نہیں آئی ہے؟

دار الاسلام میں تبلیغِ کفر کا مسئلہ

یہاں تک ہماری بحث پہلے سوال سے متعلق تھی، یعنی یہ کہ اسلام میں مرتد کی سزا قتل ہے یا نہیں؟ اب ہم دُوسرے سوال کو لیتے ہیں، جسے سائل نے ان الفاظ میں پیش کیا ہے:

''کیا ایک صحیح اسلامی حکومت کے تحت غیر مسلموں کو اپنے مذاہب کی تبلیغ کا حق اسی طرح ہوگا جس طرح مسلمانوں کو اپنے مذہب کی تبلیغ کا حق حاصل ہونا چاہئے؟ کیا خلافتِ راشدہ اور بعد کی خلافتوں کے تحت کفار و اہلِ کتاب کو اپنے مذاہب کی تبلیغ کا حق حاصل تھا؟''

اس مسئلے کا فیصلہ بڑی حد تک تو قتلِ مرتد کے قانون نے خود ہی کر دیا ہے، کیونکہ جب ہم اپنے حدودِ اقتدار میں کسی ایسے شخص کو جو مسلمان ہو، اسلام سے نکل کر کوئی دُوسرا مذہب و مسلک قبول کرنے کا ''حق'' نہیں دیتے، تو لامحالہ اس کے معنی یہی ہیں کہ ہم حدودِ دار الاسلام میں اسلام کے بالمقابل کسی دُوسری دعوت کے اُٹھنے اور پھیلنے کو بھی برداشت نہیں کرتے۔ دُوسرے مذاہب و مسالک کو تبلیغ کا ''حق'' دینا، اور مسلمان کے لئے تبدیلِ مذہب کو جرم ٹھہرانا، دونوں ایک دُوسرے کی ضد ہیں، اور مؤخر الذکر قانون مقدم الذکر چیز کو خود بخود کالعدم کر دیتا ہے، لہٰذا قتلِ مرتد کا قانون فی نفسہٖ یہ نتیجہ نکالنے کے لئے کافی ہے کہ اسلام اپنے حدودِ اقتدار میں تبلیغِ کفر کا روادار نہیں ہے۔

لیکن ایک شخص کہہ سکتا ہے کہ یہ قانون صرف مسلمانوں کو تبلیغِ کفر کے اثرات سے محفوظ کرتا ہے، اس کے بعد یہ سوال پھر بھی باقی رہ جاتا ہے کہ آیا اسلام اپنے حدود میں رہنے والے غیر مسلموں اور باہر سے آنے والے داعیوں کو غیر مسلم آبادی میں اپنے اپنے مذاہب و مسالک کی دعوت پھیلانے کی اجازت دیتا ہے یا نہیں؟

مسئلے کی تحقیق

اس سوال کی تحقیق کے لئے ضروری ہے کہ ہم اسلام کے حقیقی موقف اور اسلامی حکومت کی نوعیت کو اچھی طرح سمجھ لیں۔

اسلام کی اصل حیثیت یہ ہے کہ وہ خود ایک راستہ نوعِ انسانی کے سامنے پیش کرتا ہے اور پوری قطعیت کے ساتھ دعویٰ کرتا ہے کہ یہی میرا راستہ صحیح ہے اور دُوسرے سب راستے غلط ہیں، اسی میں انسان کی فلاح ہے اور دُوسرے راستوں میں انسانیت کے لئے تباہی و بربادی کے سوا کچھ نہیں ہے، لہٰذا اسی راہ پر سب لوگوں کو آنا چاہئے اور دُوسرے راستوں کو چھوڑ دینا چاہئے:

''وَاَنَّ هٰذَا صِرَاطِىْ مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهٖ ۚ'' (الانعام:۱۵۳)

''اور یہ کہ میرا یہ راستہ ہی ایک سیدھا راستہ ہے، پس تم اسی کی پیروی کرو، اور دُوسرے راستوں کی پیروی نہ کرو، ورنہ تم اللہ کے راستے سے ہٹ جاؤ گے۔''

اس کی نگاہ میں ہر وہ طریقِ فکر و عمل جس کی طرف کوئی غیرمسلم دعوت دیتا ہے، گمراہی ہے، اور اس کی پیروی کا نتیجہ انسان کے لئے نقصان اور خالص نقصان کے سوا اور کچھ نہیں ہے۔

''اُولٰٓئِكَ يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ ۖ وَاللّٰهُ يَدْعُوْٓا اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِاِذْنِهٖ ۚ'' (البقرۃ:۲۲۱)

''وہ آگ کی طرف بلاتے ہیں اور اللہ اپنے حکم سے جنت اور بخشش کی طرف بلاتا ہے۔''

اس دعوے اور اس دعوت میں اسلام اپنے اندر کوئی باطنی تذبذب نہیں رکھتا، وہ اس شک میں مبتلا نہیں ہے کہ شاید کوئی دُوسرا راستہ بھی حق اور موجبِ فلاحِ انسانیت ہو، اس کو اپنے برحق اور دُوسری تمام راہوں کے باطل ہونے کا پورا یقین ہے، وہ وثوق اور اِخلاص اور سنجیدگی کے ساتھ یہی سمجھتا ہے کہ اور سب راستے انسان کو جہنم کی طرف لے جانے والے ہیں، اور صرف اس کا اپنا ہی راستہ انسان کے لئے ایک راہِ نجات ہے۔

اب ظاہر ہے کہ جب اسلام کا اصل موقف یہ ہے، تو اس کے لئے اس بات کو پسند کرنا تو درکنار، گوارا کرنا بھی سخت مشکل ہے کہ بنی آدم کے اندر وہ دعوتیں پھیلیں جو ان کو اَبدی تباہی کی طرف لے جانے والی ہیں۔ وہ داعیانِ باطل کو اس اَمر کا کھلا لائسنس نہیں دے سکتا کہ وہ جس آگ کے گڑھے کی طرف خود جارہے ہیں، اسی کی طرف دُوسروں کو بھی کھینچیں۔ زیادہ سے زیادہ جس چیز کو وہ بادلِ نخواستہ گوارا کرتا ہے، وہ بس یہ ہے کہ جو شخص خود کفر پر قائم رہنا چاہتا ہو، اسے اِختیار ہے کہ اپنی فلاح کے راستے کو چھوڑ کر اپنی بربادی کے راستے پر چلتا رہے اور یہ بھی وہ صرف اس لئے گوارا کرتا ہے کہ زبردستی کسی کے اندر اِیمان اُتار دینا قانونِ فطرت کے تحت ممکن نہیں ہے، ورنہ انسانیت کی خیرخواہی کا اِقتضا یہ تھا کہ اگر کفر کے زہر سے لوگوں کو بہ جبر بچانا ممکن ہوتا تو ہر اس شخص کا ہاتھ پکڑ لیا جاتا جو اس زہر کا پیالہ پی رہا ہو۔ اس جبری حفاظت اور نجات دہندگی سے اسلام کا اِجتناب اس بنا پر نہیں ہے کہ وہ تباہی کے گڑھے کی طرف جانے کو لوگوں کا ''حق'' سمجھتا ہے اور انہیں روکنے اور بچانے کو ''باطل'' خیال کرتا ہے، بلکہ اس کارِ خیر سے اس کے اِجتناب کی وجہ صرف یہ ہے کہ خدا نے جس قانون پر کائنات کا موجودہ نظام بنایا ہے اس کی رُو سے کوئی شخص کفر کے تباہ کن نتائج سے نہیں بچایا جاسکتا، جب تک کہ وہ خود کافرانہ طرزِ فکر و عمل کی غلطی کا قائل و معترف ہوکر مسلمانہ رویہ اِختیار کرنے پر آمادہ نہ ہوجائے۔ اس لئے اور صرف اسی لئے اسلام اللہ کے بندوں کو یہ اِختیار دیتا ہے کہ اگر وہ تباہی و بربادی ہی کے راستے پر چلنا چاہتے ہوں تو چلیں، لیکن اس سے یہ اُمید کرنا عبث ہے کہ وہ اس اِختیار کے ساتھ ان خودکشی کرنے والوں کو یہ اِختیار بھی دے گا کہ جس تباہی کی طرف وہ خود جارہے ہیں، اس کی طرف دُوسرے بندگانِ خدا کو بھی چلنے کی ترغیب دیں۔ جہاں اس کا بس نہیں چلتا وہاں تو وہ مجبور ہے، لیکن جہاں اس کی اپنی حکومت قائم ہو اور اللہ کے بندوں کی فلاح و بہبود کا ذمہ اس نے لیا ہو، وہاں اگر چوری اور ڈاکے اور قحبہ گری اور افیون نوشی

اور زہر خوری کی تبلیغ کا لائسنس دینا اس کے لئے ممکن نہیں ہے تو اس سے بدر جہا زیادہ مہلک چیز کفر و شرک اور دہریت اور خدا سے بغاوت کی تبلیغ کا لائسنس دینا اس کے لئے کس طرح ممکن ہو سکتا ہے...؟

اسلامی حکومت کا بنیادی مقصد

اسلام جس غرض کے لئے اپنی حکومت قائم کرتا ہے، وہ محض انتظامِ ملکی نہیں ہے، بلکہ اس کا ایک واضح اور متعین مقصد ہے، جسے وہ ان الفاظ میں بیان کرتا ہے:

''هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ ۙ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ ۝۳۳''

(التوبۃ)

''وہ اللہ ہے جس نے اپنے رسول کو ہدایت اور دینِ حق دے کر بھیجا تا کہ اسے پوری جنسِ دین پر غالب کر دے، خواہ شرک کرنے والوں کو یہ کتنا ہی ناگوار ہو۔''

''وَقَاتِلُوْهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ كُلُّهٗ لِلّٰهِ ۚ'' (الانفال:۳۹)

''اور تم ان سے جنگ کرو یہاں تک کہ فتنہ باقی نہ رہے اور دین پورا کا پورا اللہ کے لئے ہو جائے۔''

''وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا ۭ''

(البقرۃ ۱۴۳)

''اور اس طرح ہم نے تم کو ایک اُمتِ وسط (بہترین گروہ) بنا دیا ہے تا کہ تم دُنیا کے لوگوں پر گواہ ہو، اور رسول تم پر گواہ ہو۔''

ان آیات کی رُو سے پیغمبر کے مشن کا اصل مدعا یہ ہے کہ جس ہدایت اور دینِ حق کو وہ خدا کی طرف سے لایا ہے، اسے ہر اس نظامِ زندگی کے مقابلے میں غالب کر دے جو ''دین'' کی نوعیت رکھتا ہو۔ اس سے لامحالہ یہ بات لازم آتی ہے کہ جہاں پیغمبر کو اپنے اس مشن میں کامیابی حاصل ہو جائے، وہاں وہ کسی ایسی دعوت کو نہ اُٹھنے دے جو خدا کی ہدایت اور اس کے دین کے مقابلے میں کسی دُوسرے دین یا نظامِ زندگی کے غلبے کی کوشش کرنا چاہتی ہو۔

پیغمبر کے بعد جس طرح اس کے جانشین اس دین کے وارث ہوتے ہیں، جو وہ خدا کی طرف سے لایا تھا، اسی طرح وہ اس مشن کے بھی وارث ہوتے ہیں، جس پر اللہ نے اسے مامور کیا تھا، ان کی تمام جد و جہد کا مقصود ہی یہ قرار پاتا ہے کہ دین پورا کا پورا اللہ کے لئے مخصوص ہو۔

لہٰذا جہاں معاملاتِ زندگی ان کے قبضہ و اختیار میں آجائیں، اور جس ملک یا جس سرزمین کے انتظام کے متعلق انہیں پوری طرح خدا کے سامنے ذمہ دارانہ گواہی دینی ہو، وہاں ان کے لئے یہ کسی طرح بھی جائز نہیں ہو سکتا کہ وہ اپنی حفاظت و نگرانی میں خدا کے دین کے بالمقابل کسی دُوسرے دین کی دعوت کو پھیلنے کا موقع دیں۔ اس لئے کہ ایسا موقع دینے کے معنی لازماً یہ ہیں کہ دین

پورا کا پورا اللہ کے لئے نہ ہونے پائے اور کسی غلط نظامِ زندگی کا فتنہ اگر باقی ہے تو وہ اور زیادہ بڑھے۔ آخر وہ خدا کے سامنے گواہی کس چیز کی دیں گے؟ کیا اس چیز کی کہ جہاں تو نے ہمیں حکمرانی کی طاقت بخشی تھی، وہاں ہم تیرے دِین کے مقابلے میں ایک فتنے کو سر اُٹھانے کا موقع دے آئے ہیں...؟

دار الاسلام میں ذِمیوں اور مستأمنوں کی حیثیت

اسلامی حکومت میں غیر مسلموں کو اپنے دِین پر قائم رہنے کی جو آزادی بخشی گئی ہے، اور جزیہ کے معاوضے میں ان کی جان و مال اور ان کی مذہبی زندگی کے تحفظ کا جو ذِمہ لیا گیا ہے، اس کا مآل زیادہ سے زیادہ بس اتنا ہے کہ جس طریقے سے وہ خود چلنا چاہتے ہیں، اس پر چلتے رہیں، اس سے تجاوز کر کے اگر وہ اپنے طریقے کو غالب کرنے کی کوشش کریں گے تو کوئی اسلامی حکومت... جو اس نام سے موسوم کئے جانے کے قابل ہو... انہیں اس کی اجازت ہرگز نہیں دے سکتی۔ جزیہ کا قانون قرآن مجید کی جس آیت میں بیان ہوا ہے، اس کے صاف الفاظ یہ ہیں کہ: ''حَتّٰی یُعْطُوا الْجِزْیَۃَ عَنْ یَّدٍ وَّھُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۲۹﴾'' (التوبۃ) (یہاں تک کہ وہ اپنے ہاتھ سے جزیہ دیں اور چھوٹے بن کر رہیں)۔ اس آیت کی رُو سے ذِمیوں کی صحیح پوزیشن اسلامی حکومت میں یہ ہے کہ وہ ''صاغرون'' بنے رہنے پر راضی ہوں۔ ''کابرون'' بننے کی کوشش وہ ذِمی ہوتے ہوئے نہیں کر سکتے۔ اسی طرح باہر سے آنے والے غیر مسلم جو مستأمن کی حیثیت سے دار الاسلام میں داخل ہوں، تجارت، صنعت و حرفت، سیاست، حصولِ تعلیم اور دُوسرے تمام تمدنی مقاصد کے لئے تو ضرور آسکتے ہیں، لیکن اس غرض کے لئے ہرگز نہیں آسکتے کہ اللہ کے کلمے کے مقابلے میں کوئی دُوسرا کلمہ بلند کریں۔ اللہ نے کفار کے خلاف جو مدد اپنے پیغمبر کو اور اس کے بعد مسلمانوں کو دِی، یا آئندہ دے گا، اور جس کے نتیجے میں دار الاسلام پہلے قائم ہوا، یا آئندہ کبھی قائم ہوگا، اس کی غرض صرف یہ تھی، اور آئندہ بھی یہی ہوگی کہ کفر کا بول نیچا ہو اور اللہ کا بول بالا ہو کر رہے: ''فَاَنْزَلَ اللّٰہُ سَکِیْنَتَہٗ عَلَیْہِ وَاَیَّدَہٗ بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْھَا وَجَعَلَ کَلِمَۃَ الَّذِیْنَ کَفَرُوا السُّفْلٰی ؕ وَکَلِمَۃُ اللّٰہِ ھِیَ الْعُلْیَا ؕ'' (التوبۃ:۴۰) پس مسلمان سخت احسان فراموش اور کافر نعمت ہوں گے اگر اللہ کی اس مدد سے فائدہ اُٹھانے کے بعد وہ اپنے حدودِ اختیار میں: ''کَلِمَۃَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا'' کو ''سُفْلٰی'' سے پھر ''عُلْیَا'' ہونے کے لئے کوشش کرنے دیں۔

دورِ نبوّت اور خلافتِ راشدہ کا طرزِ عمل

نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور خلفائے راشدین کے زمانے میں حکومت کی مستقل پالیسی یہی تھی جو اُوپر بیان ہوئی۔ عرب میں مسیلمہ، اَسودِ عنسی، طلیحہ اسدی، سجاح، لقیط بن مالک ازدی اور ان کے سوا جو بھی اسلام کے مقابلے پر کوئی دعوت لے کر اُٹھا، اسے فوراً دبادیا گیا۔ جن غیر مسلم قوموں نے جزیہ پر معاہدہ کر کے اسلامی حکومت میں ذِمی بن کر رہنا قبول کیا، ان میں سے اکثر کے معاہدے لفظ بہ لفظ حدیث اور تاریخ کی کتابوں میں موجود ہیں۔ ان میں تمام حقوق و مراعات کی تفصیل پائی جاتی ہے، مگر اس ''حق'' کا کہیں ذِکر نہیں ہے کہ وہ اپنے دِین کی دعوت حدودِ دار الاسلام میں پھیلا سکیں گے۔ جن غیر مسلموں کو مسلمانوں نے خود اپنی فیاضی سے ذِمیت کے حقوق عطا کئے، ان کے حقوق کی تفصیل بھی فقہ کی کتابوں میں موجود ہے، مگر اس نام نہاد ''حق'' کے ذِکر سے وہ بھی خالی

ہیں۔ مستامن بن کر باہر سے آنے والے غیر مسلموں کے ساتھ حکومتِ اسلامی کا معاملہ جیسا کچھ بھی ہونا چاہئے، اس کو فقہاء نے پوری وضاحت کے ساتھ بیان کیا ہے، اس میں بھی کہیں کوئی اِشارہ تک ہمیں ایسا نہیں ملتا کہ اسلامی حکومت کسی ایسے شخص کو آ کر اپنے حدود میں کام کرنے کی اِجازت دے سکتی ہے، جو کسی دُوسرے مذہب و مسلک کا پرچار کرنا چاہتا ہو۔ اب اگر بعد کے دُنیا پرست خلفاء اور بادشاہوں نے اس کے خلاف کوئی عمل کیا ہے، تو وہ اس بات کا ثبوت نہیں ہے کہ اسلام کا قانون اس کی اِجازت دیتا ہے، بلکہ وہ دراصل اس کا ثبوت ہے کہ یہ لوگ ایک حقیقی اِسلامی حکومت کے فرائض سے ناواقف یا ان سے منحرف ہو چکے تھے۔ ''رواداری'' کے موجودہ تصوّر کو جن لوگوں نے معیارِ حق سمجھ رکھا ہے، وہ بڑے فخر کے ساتھ بادشاہوں کے یہ کارنامے دادطلبی کے لئے غیر مسلموں کے سامنے پیش کر سکتے ہیں کہ فلاں مسلمان بادشاہ نے غیر مسلم معبدوں اور مدرسوں کے لئے اتنی جائیدادیں وقف کیں، اور فلاں کے دور میں ہر مذہب و ملت کے لوگوں کو اپنے اپنے دِین کے پرچار کی پوری آزادی حاصل تھی، مگر اسلامی نقطۂ نظر سے یہ سب کارنامے ان بادشاہوں کے جرائم کی فہرست میں لکھے جانے کے قابل ہیں...!

قتلِ مرتد پر عقلی بحث

اب ہمیں سوال کے دُوسرے پہلو سے بحث کرنی ہے۔ یعنی یہ کہ اگر اِسلام میں واقعی مرتد کی سزا قتل ہے اور وہ فی الواقع اپنے حدود میں کسی حریف دعوت کے اُٹھنے اور پھیلنے کا روادار نہیں ہے، تو ہمارے پاس وہ کیا دلائل ہیں جن کی بنا پر ہم اس کے اس رویہ کو صحیح اور معقول سمجھتے ہیں۔ اس سلسلے میں ہم پہلے قتلِ مرتد کے مسئلے پر گفتگو کریں گے، پھر تبلیغِ کفر کی ممانعت کے سوال کو لیں گے۔

معترضین کے دلائل

قتلِ مرتد پر زیادہ سے زیادہ جو اِعتراضات ممکن ہیں، وہ یہ ہیں:

اوّلاً:... یہ چیز آزادیٔ ضمیر کے خلاف ہے۔ ہر انسان کو یہ آزادی حاصل ہونی چاہئے کہ جس چیز پر اس کا قلب مطمئن ہو، اسے قبول کرے، اور جس چیز پر اس کا اِطمینان نہ ہو، اسے قبول نہ کرے۔ یہ آزادی جس طرح ایک مسلک کو اِبتداءً قبول کرنے یا نہ کرنے کے معاملے میں ہر آدمی کو ملنی چاہئے، اسی طرح ایک مسلک کو قبول کرنے کے بعد اس پر قائم رہنے یا نہ رہنے کے معاملے میں بھی حاصل ہونی چاہئے، جو شخص کسی مسلک کی پیروی اختیار کرنے کے بعد اسے چھوڑنے پر آمادہ ہوتا ہے، وہ آخر اسی بنا پر تو آمادہ ہوتا ہے کہ پہلے اس مسلک کے برحق ہونے کا جو یقین اسے تھا، وہ اب نہیں رہا۔ پھر یہ کس طرح جائز ہوسکتا ہے کہ عدمِ یقین کی بنا پر جب وہ اس مسلک کو چھوڑنے کا اِرادہ کرے تو اس کے سامنے پھانسی کا تختہ پیش کر دیا جائے؟ اس کے معنی تو یہ ہیں کہ تم جس شخص کی رائے، دلائل سے نہیں بدل سکتے، اس کو موت کا خوف دِلا کر مجبور کرتے ہو کہ اپنی رائے بدلے، اور اگر وہ نہیں بدلتا تو اسے اس بات کی سزا دیتے ہو کہ اس نے اپنی رائے کیوں نہ بدلی؟

ثانیاً:... جو رائے اس طرح جبراً بدلی جائے، یا جس رائے پر سزائے موت کے خوف سے لوگ قائم رہیں، وہ بہرحال

ایماندارانہ رائے تو نہیں ہوسکتی۔ اس کی حیثیت محض ایک ایسے منافقانہ اِظہارِ رائے کی ہوگی جسے جان بچانے کے لئے مکر کے طور پر اِختیار کیا گیا ہو۔ آخر اس مکاری و منافقت سے ایک مذہب کس طرح مطمئن ہوسکتا ہے؟ مذہب و مسلک خواہ کوئی سا بھی ہو، اس کی پیروی کوئی معنی نہیں رکھتی، اگر آدمی سچے دِل سے اس پر اِیمان نہ رکھتا ہو، اور اِیمان ظاہر ہے کہ زبردستی کسی کے اندر پیدا نہیں کیا جاسکتا، نہ زبردستی باقی رکھا جاسکتا ہے، زورزبردستی سے آدمی کی گردن ضرور جھکوائی جاسکتی ہے، لیکن دِل و دِماغ میں اِعتقاد و یقین پیدا نہیں کیا جاسکتا۔ لہٰذا جو شخص اندر سے کافر ہوچکا ہو، وہ اگر سزائے موت سے بچنے کے لئے منافقانہ طریقے سے بظاہر مسلمان بنا رہے تو اس کا فائدہ کیا ہے؟ نہ وہ اسلام کا صحیح پیرو ہوگا، نہ خدا کے ہاں یہ ظاہری اسلام اس کی نجات کا ذریعہ ہوسکتا ہے اور نہ ایسے شخص کے شامل رہنے سے مسلمانوں کی جماعت میں کسی صالح عنصر کا اِضافہ ہوسکتا ہے۔

ثالثاً:... اگر اس قاعدے کو تسلیم کرلیا جائے کہ ایک مذہب ان تمام لوگوں کو اپنی پیروی پر مجبور کرنے کا حق رکھتا ہے، جو ایک مرتبہ اس کے حلقۂ اَتباع میں داخل ہوچکے ہوں، اور اس کے لئے اپنے دائرے سے نکلنے والوں کو سزائے موت دینا جائز ہے، تو اس سے تمام مذاہب کی تبلیغ و اشاعت کا دروازہ بند ہوجائے گا، اور خود اِسلام کے راستے میں بھی یہ چیز سخت رُکاوٹ بن جائے گی، کیونکہ جتنے انسان ہیں، وہ بہرحال کسی نہ کسی مذہب و مسلک کے پیرو ضرور ہیں، اور جب ہر مذہب اِرتداد کی سزا قتل تجویز کرے گا تو صرف یہی نہ ہوگا کہ مسلمانوں کے لئے کسی دُوسرے مذہب کو قبول کرنا مشکل ہوگا، بلکہ اسی طرح غیرمسلموں کے لئے بھی اسلام کو قبول کرنا مشکل ہوجائے گا۔

رابعاً:... اس معاملے میں اسلام نے بالکل ایک متناقض رویہ اِختیار کیا ہے، ایک طرف وہ کہتا ہے کہ دِین میں جبر و اِکراہ کا کوئی کام نہیں: ''لَآ اِکْرَاہَ فِی الدِّیْنِ'' (البقرۃ:۲۵۶) جس کا جی چاہے ایمان لائے اور جس کا جی چاہے کفر اِختیار کرے۔ ''فَمَنْ شَآءَ فَلْیُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْیَکْفُرْ'' (الکہف:۲۹)۔ دُوسری طرف وہ خود ہی اس شخص کو سزائے موت کی دھمکی دیتا ہے، جو اِسلام سے نکل کر کفر کی طرف جانے کا اِرادہ کرے۔ ایک طرف وہ نفاق کی سخت مذمت کرتا ہے، اور اپنے پیرووں کو صادق الایمان دیکھنا چاہتا ہے، دُوسری طرف وہ خود ہی ایسے مسلمانوں کو جن کا اِعتقاد اِسلام پر سے اُٹھ گیا ہے، موت کا خوف دِلاکر منافقانہ اِظہارِ اِیمان پر مجبور کرتا ہے۔ ایک طرف وہ ان غیرمسلموں کے خلاف سخت اِحتجاج کرتا ہے جو اپنے ہم مذہبوں کو اِسلام قبول کرنے سے روکتے ہیں، دُوسری طرف وہ خود مسلمانوں کو ہدایت کرتا ہے کہ تمہارے ہم مذہبوں میں سے جو کسی دُوسرے مذہب میں جانا چاہے اسے قتل کردو۔

یہ اِعتراضات بہ ظاہر اتنے قوی نظر آتے ہیں کہ مسلمانوں میں سے ایک گروہ کو تو ان کے مقابلے میں ہار مان کر شکست خوردہ لوگوں کی اس پُرانی پالیسی پر عمل کرنا پڑا کہ اپنے دِین کے جس مسئلے پر معترضین کی گرفت مضبوط پڑے اسے اپنی کتابِ آئین میں سے چھیل ڈالو، اور صاف کہہ دو کہ یہ مسئلہ سرے سے ہمارے دِین میں ہے ہی نہیں۔ رہا دُوسرا گروہ جس کے لئے پہلے گروہ کی طرح حقیقت کا اِنکار کردینا ممکن نہ تھا، سو اس نے اَمرِ واقعی کے اِظہار کا حق تو ادا کردیا، لیکن ان عقلی اِعتراضات کا کوئی معقول جواب اس سے نہ بن پڑا حتیٰ کہ اس کی کمزور دلیلوں سے راسخ العقیدہ مسلمانوں کے دِلوں میں بھی یہ بات بیٹھ گئی کہ قتلِ مرتد کا حکم اسلام میں

ہے تو ضرور، مگر اسے معقول ثابت کرنا مشکل ہے۔ مجھے خوب یاد ہے کہ اس سے تقریباً ۱۸ برس پہلے جب ہندوستان میں ایک موقع پر قتلِ مرتد کا مسئلہ زور شور سے چھڑ گیا تھا اور چاروں طرف سے اس پر اعتراضات کی بوچھاڑ ہوئی تھی، اس وقت مولانا محمد علی مرحوم جیسا سچا مسلمان بھی ان دلائل سے شکست کھائے بغیر نہ رہ سکا۔ علماء میں سے متعدد بزرگوں نے اس موقع پر اصل مسئلہ شرعی کو تو اسی طرح بیان کیا جیسا کہ اس کا حق تھا، مگر عقلی اعتراضات کے جواب میں ایسی بے جان دلیلیں پیش کیں، جن سے شبہ ہوتا تھا کہ شاید وہ خود بھی اپنے دلوں میں اس مسئلے کو عقلی حیثیت سے کمزور محسوس کر رہے ہیں۔ اس ضعیف مدافعت کے اثرات آج تک باقی ہیں۔

ایک بنیادی غلط فہمی

حقیقت یہ ہے کہ اگر اسلام کی حیثیت فی الواقع اسی معنی میں ایک ''مذہب'' کی ہوتی، جس معنی میں یہ لفظ آج تک بولا جاتا ہے تو یقیناً اس کا ان لوگوں کے لئے قتل کی سزا تجویز کرنا سخت غیر معقول فعل ہوتا جو اس کے اُصولوں سے غیر مطمئن ہو کر اس کے دائرے سے باہر نکلنا چاہیں۔ مذہب کا موجودہ تصوّر یہ ہے کہ وہ مابعد الطبیعی مسائل کے متعلق ایک عقیدہ وخیال ہے، جسے آدمی اختیار کرتا ہے اور حیات بعد الموت میں نجات حاصل کرنے کا ایک طریقہ ہے، جس پر انسان اپنے عقیدے کے مطابق عمل کرتا ہے۔ رہی سوسائٹی کی تنظیم اور معاملاتِ دُنیا کی انجام دہی اور ریاست کی تشکیل تو وہ ایک خالص دُنیوی معاملہ ہے جس کا مذہب سے کوئی تعلق نہیں۔ اس تصوّر کے مطابق مذہب کی حیثیت صرف ایک رائے کی ہے، اور رائے بھی ایسی جو زِندگی کے ایک بالکل ہی دُور دراز کار پہلو سے تعلق رکھتی ہے، جس کے قائم ہونے اور بدلنے کا کوئی قابلِ لحاظ اثر حیاتِ انسانی کے بڑے اور اہم شعبوں پر نہیں پڑتا۔ ایسی رائے کے معاملے میں آدمی کو آزاد ہونا ہی چاہئے، کوئی معقول وجہ نہیں کہ اُمور مابعد الطبیعت کے بارے میں ایک خاص رائے کو اِختیار کرنے میں تو وہ آزاد ہو، مگر جب اس کے سامنے کچھ دُوسرے دلائل آئیں جن کی بنا پر وہ سابق رائے کو غلط محسوس کرنے لگے تو اس کے بدل دینے میں وہ آزاد نہ ہو، اور اسی طرح کوئی وجہ نہیں کہ جب ایک طریقے کی پیروی میں اسے اپنی نجاتِ اُخروی کی توقع ہو تو اسے اِختیار کر سکے، اور جب وہ محسوس کرے کہ نجات کی اُمید اس راستے میں نہیں، کسی دُوسرے راستے میں ہے تو اسے پچھلے راستے کو چھوڑنے اور نئے راستے کے اِختیار کر لینے کا حق نہ دیا جائے۔ پس اگر اِسلام کی حیثیت یہی ہوتی جو مذہب کی حیثیت آج کل قرار پا گئی ہے تو اس سے زیادہ نامعقول کوئی بات نہ ہوتی کہ وہ آنے والوں کے لئے تو اپنا دروازہ کھلا رکھے، مگر جانے والوں کے لئے دروازے پر جلاد بٹھا دے۔

لیکن دراصل اسلام کی یہ حیثیت سرے سے ہے ہی نہیں، وہ اِصطلاحِ جدید کے مطابق محض ایک ''مذہب'' نہیں ہے، بلکہ ایک پورا نظامِ زندگی ہے۔ اس کا تعلق صرف مابعد الطبیعت ہی سے نہیں ہے، بلکہ طبیعت اور مافی الطبیعت سے بھی ہے۔ وہ محض حیات بعد الموت کی نجات ہی سے بحث نہیں کرتا، بلکہ حیات قبل الموت کی فلاح و بہتری اور تشکیلِ صحیح کے سوال سے بھی بحث کرتا ہے، اور نجات بعد الموت کو اسی حیات قبل الموت کی تشکیلِ صحیح پر منحصر قرار دیتا ہے۔ مانا کہ پھر بھی وہ ایک رائے ہی ہے، مگر وہ رائے نہیں جو زِندگی کے کسی دُور دراز کار پہلو سے تعلق رکھتی ہو، بلکہ وہ رائے جس کی بنیاد پر پوری زندگی کا نقشہ قائم ہوتا ہے، وہ رائے نہیں

جس کے قائم ہونے اور بدلنے کا کوئی قابلِ لحاظ اثر زندگی کے بڑے اور اہم شعبوں پر نہ پڑتا ہو، بلکہ وہ رائے جس کے قیام پر تمدن اور رِیاست کا قیام منحصر ہے، اور جس کے بدلنے کے معنی نظامِ تمدن و رِیاست کے بدل جانے کے ہیں۔ وہ رائے نہیں جو صرف اِنفرادی طور پر ایک شخص اختیار کرتا ہو، بلکہ وہ رائے جس کی بنا پر انسانوں کی ایک جماعت تمدن کے پورے نظام کو ایک خاص شکل پر قائم کرتی ہے، اور اسے چلانے کے لئے ایک ریاست وجود میں لاتی ہے، ایسی رائے اور ایسے نظریے کو اِنفرادی آزادیوں کا کھلونا نہیں بنایا جاسکتا، نہ اس جماعت کو جو اس رائے پر تمدن و رِیاست کا نظام قائم کرتی ہے، رہ گزر بنایا جاسکتا ہے کہ جب فضائے دِماغی میں ایک لہر اُٹھے تو اس میں داخل ہوجایئے اور جب دُوسری لہر اُٹھے تو اس سے نکل جایئے، اور پھر جب جی چاہے اندر آیئے اور جب چاہے باہر چلے جایئے۔ یہ کوئی کھیل اور تفریح نہیں ہے، جس سے بالکل ایک غیر ذمہ دارانہ طریقے پر دِل بہلایا جائے، یہ تو ایک نہایت سنجیدہ اور اِنتہائی نزاکت رکھنے والا کام ہے، جس کے ذرا ذرا سے نشیب و فراز، سوسائٹی اور اسٹیٹ کے نظام پر اثر انداز ہوتے ہیں۔ جس کے بننے اور بگڑنے کے ساتھ لاکھوں کروڑوں بندگانِ خدا کی زِندگیوں کا بناؤ اور بگاڑ وابستہ ہوتا ہے، جس کی انجام دہی میں ایک بہت بڑی جماعت اپنی زندگی و موت کی بازی لگاتی ہے۔ ایسی رائے اور ایسی رائے رکھنے والی جماعت کی رُکنیت کو اِنفرادی آزادیوں کا کھلونا دُنیا میں کب بنایا گیا ہے؟ اور کون بنا تا ہے کہ اسلام سے اس کی توقع رکھی جائے؟

منظّم سوسائٹی کا فطری اِقتضاء

ایک منظّم سوسائٹی جو رِیاست کی شکل اِختیار کرچکی ہو، ایسے لوگوں کے لئے اپنے حدودِ عمل میں بمشکل ہی گنجائش نکال سکتی ہے جو بنیادی اُمور میں اس سے اِختلاف رکھتے ہوں۔ فروعی اِختلافات تو کم و بیش برداشت کئے جاسکتے ہیں، لیکن جو لوگ سرے سے ان بنیادوں ہی سے اِختلاف رکھتے ہوں، جن پر سوسائٹی اور رِیاست کا نظام قائم ہوا ہو، ان کو سوسائٹی میں جگہ دینا اور اسٹیٹ کا جز بنانا سخت مشکل ہے۔ اس معاملے میں اسلام نے جتنی رواداری برتی ہے، دُنیا کی تاریخ میں کبھی کسی دُوسرے نظام نے نہیں برتی۔ دُوسرے جتنے نظام ہیں، وہ اساسی اِختلاف رکھنے والوں کو یا تو زبردستی اپنے اُصولوں کا پابند بناتے ہیں، یا انہیں بالکل فنا کردیتے ہیں۔ وہ صرف اسلام ہی ہے جو ایسے لوگوں کو ذِمی بناکر اور انہیں زیادہ سے زیادہ ممکن آزادیٔ عمل دے کر اپنے حدود میں جگہ دیتا ہے، اور ان کے بہت سے ایسے اعمال کو برداشت کرتا ہے جو براہِ راست اسلامی سوسائٹی اور اسٹیٹ کی اساس سے متصادم ہوتے ہیں۔ اس رواداری کی وجہ صرف یہ ہے کہ اسلام انسانی فطرت سے مایوس نہیں ہے، وہ خدا کے بندوں سے آخر وقت تک یہ اُمید وابستہ رکھتا ہے کہ جب انہیں دِینِ حق کے ماتحت رہ کر اس کی نعمتوں اور برکتوں کے مشاہدے کا موقع ملے گا تو بالآخر وہ اس حق کو قبول کرلیں گے، جس کی روشنی فی الحال انہیں نظر نہیں آتی۔ اسی لئے وہ صبر سے کام لیتا ہے، اور ان سنگریزوں کو جو اس کی سوسائٹی اور رِیاست میں حل نہیں ہوتے، اس اُمید پر برداشت کرتا رہتا ہے کہ کبھی نہ کبھی ان کی قلبِ ماہیت ہوجائے گی اور وہ تحلیل ہونا قبول کرلیں گے۔ لیکن جو سنگریزہ ایک مرتبہ تحلیل ہونے کے بعد پھر سنگریزہ بن جائے اور ثابت کردے کہ وہ سرے سے اس نظام میں حل ہونے کی صلاحیت ہی نہیں رکھتا، اس کا کوئی علاج اس کے سوا نہیں کہ اسے نکال کر پھینک دیا جائے۔ اس کی اِنفرادی ہستی خواہ کتنی ہی قیمتی ہو، مگر

بہرحال وہ اتنی قیمتی تو نہیں ہوسکتی کہ سوسائٹی کے پورے نظام کی خرابی اس کی خاطر گوارا کرلی جائے۔

اِعتراضات کا جواب

قتلِ مرتد کو جو شخص یہ معنی پہناتا ہے کہ یہ محض ایک رائے کو اِختیار کرنے کے بعد اسے بدل دینے کی سزا ہے، وہ دراصل ایک معاملے کو پہلے خود ہی غلط طریقے سے تعبیر کرتا ہے اور پھر خود ہی اس پر ایک غلط حکم لگاتا ہے، جیسا کہ اُوپر اِشارہ کیا جاچکا ہے، مرتد کی اصل حیثیت یہ ہے کہ وہ اپنے اِرتداد سے اس بات کا ثبوت بہم پہنچاتا ہے کہ سوسائٹی اور اسٹیٹ کی تنظیم جس بنیاد پر رکھی گئی ہے اس کو وہ نہ صرف یہ کہ قبول نہیں کرتا بلکہ اس سے کبھی آئندہ بھی یہ اُمید نہیں کی جاسکتی کہ اسے قبول کرے گا۔ ایسے شخص کے لئے مناسب یہ ہے کہ جب وہ اپنے لئے اس بنیاد کو ناقابلِ قبول پاتا ہے، جس پر سوسائٹی اور اسٹیٹ کی تعمیر ہوئی ہے، تو خود اس کے حدود سے نکل جائے۔ مگر جب وہ ایسا نہیں کرتا تو اس کے لئے دو ہی علاج ممکن ہیں یا تو اسے اسٹیٹ میں تمام حقوقِ شہریت سے محروم کرکے زندہ رہنے دیا جائے، یا پھر اس کی زندگی کا خاتمہ کردیا جائے۔ پہلی صورت فی الواقع دُوسری صورت سے شدید تر سزا ہے، کیونکہ اس کے معنی یہ ہیں کہ: ''لَا یَمُوْتُ فِیْهَا وَلَا یَحْیٰی (۱۳)'' (الاعلیٰ) کی حالت میں مبتلا رہے، اور اس صورت میں سوسائٹی کے لئے بھی وہ زیادہ خطرناک ہوجاتا ہے، کیونکہ اس کی ذات سے ایک مستقل فتنہ لوگوں کے درمیان پھیلتا رہے گا، اور دُوسرے صحیح وسالم اعضا میں بھی اس کے زہر کے سرایت کرجانے کا اندیشہ ہوگا، اس لئے بہتر یہی ہے کہ اسے موت کی سزا دے کر اس کی اور سوسائٹی کی مصیبت کا بیک وقت خاتمہ کردیا جائے۔

قتلِ مرتد کو یہ معنی پہنانا بھی غلط ہے کہ ہم ایک شخص کو موت کا خوف دِلاکر منافقانہ رویہ اِختیار کرنے پر مجبور کرتے ہیں، دراصل معاملہ اس کے برعکس ہے۔

ہم ایسے لوگوں کے لئے اپنی جماعت کے اندر آنے کا دروازہ بند کردینا چاہتے ہیں جو تلوّن کے مرض میں مبتلا ہیں، اور نظریات کی تبدیلی کا کھیل تفریح کے طور پر کھیلتے رہتے ہیں، اور جن کی رائے اور سیرت میں وہ اِستحکام سرے سے موجود ہی نہیں ہے، جو ایک نظامِ زندگی کی تعمیر کے لئے مطلوب ہوتا ہے۔ کسی نظامِ زندگی کی تعمیر ایک نہایت سنجیدہ کام ہے، جو جماعت اس کام کے لئے اُٹھے اس میں لہری طبیعت کے کھلنڈرے لوگوں کے لئے کوئی جگہ نہیں ہوسکتی۔ اس کو صرف ان لوگوں سے مرکب ہونا چاہئے جو واقعی سنجیدگی کے ساتھ اس نظام کو قبول کریں، اور جب قبول کرلیں تو دِل و جان سے اس کے قیام اور اس کی تعمیر میں لگ جائیں۔ لہٰذا یہ عین حکمت و دانش ہے کہ ہر اس شخص کو جو اس جماعت کے اندر آنا چاہے، پہلے مطلع کردیا جائے کہ یہاں سے پلٹ کر جانے کی سزا موت ہے، تاکہ وہ داخل ہونے سے پہلے سو مرتبہ سوچ لے کہ آیا اسے ایسی جماعت میں داخل ہونا چاہئے یا نہیں؟ اس طرح جماعت میں آئے گا ہی وہ جسے کبھی باہر جانا نہ ہوگا۔

تیسرے نمبر پر جو اعتراض ہم نے نقل کیا ہے، اس کی بنیاد بھی غلط ہے۔ معترضین کے پیشِ نظر دراصل ان ''مذاہب'' کا اور انہی کے پرچار کا معاملہ ہے، جن کی تعریف ہم ابتدا میں کرچکے ہیں۔ ایسے مذاہب کو واقعی اپنا دروازہ آنے اور جانے والوں کے لئے

کھلا رکھنا چاہئے۔ وہ اگر جانے والوں کے لئے اسے بند کریں گے تو ایک بے جا حرکت کریں گے۔ لیکن جس مذہب فکر وعمل پر سوسائٹی اور اسٹیٹ کی تعمیر کی گئی ہو، اسے کوئی معقول آدمی جو اِجتماعیات میں کچھ بھی بصیرت رکھتا ہو، یہ مشورہ نہیں دے سکتا کہ وہ اپنی تخریب اور اپنے اجزائے تعمیر کے اِنتشار اور اپنی بندشِ وجود کی برہمی کا دروازہ خود ہی کھلا رکھے۔ منظم سوسائٹی اور اسٹیٹ وہ چیز ہے جس کا بنانا اور بگاڑنا ہمیشہ ہی سے جان جوکھوں کا کام رہا ہے، اور اپنی فطرت کے لحاظ سے یہ کام ہمیشہ ایسا ہی رہے گا، دُنیا میں کبھی ایسا نہیں ہوا اور نہ آئندہ کبھی اس کی اُمید ہے کہ آگ اور خون کا کھیل کھیلے بغیر کسی نظامِ زندگی کو تبدیل کردیا جائے۔ کسی مزاحمت کے بغیر خود تبدیل ہونے کے لئے صرف وہی نظامِ زندگی تیار ہوسکتا ہے جس کی جڑیں گل چکی ہوں اور جس کی بنیاد میں اپنے اِستحقاقِ وجود کا یقین باقی نہ رہا ہو۔

رہا تناقض کا اِعتراض تو اُوپر کی بحث کو بغور پڑھنے سے بڑی حد تک وہ خود بخود رفع ہوجاتا ہے، ''لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ'' (البقرۃ:۲۵۶) کے معنی یہ ہیں کہ ہم کسی کو اپنے دِین میں آنے کے لئے مجبور نہیں کرتے، اور واقعی ہماری رَوِش یہی ہے، مگر جسے آکر واپس جانا ہو، اسے ہم پہلے ہی خبردار کردیتے ہیں کہ یہ دروازہ آمد و رفت کے لئے کھلا ہوا نہیں ہے، لہٰذا اگر آتے ہو تو یہ فیصلہ کرکے آؤ کہ واپس نہیں جانا ہے، ورنہ براہِ کرم آؤ ہی نہیں۔ کوئی بتائے کہ آخر اس میں تناقض کیا ہے؟ بلاشبہ ہم نفاق کی مذمت کرتے ہیں اور اپنی جماعت میں ہر شخص کو صادق الایمان دیکھنا چاہتے ہیں، مگر جس شخص نے اپنی حماقت سے خود اس دروازے میں قدم رکھا، جس کے متعلق اسے معلوم تھا کہ وہ جانے کے لئے کھلا ہوا نہیں ہے، وہ اگر نفاق کی حالت میں مبتلا ہوتا ہے تو یہ اس کا اپنا قصور ہے، اس کو اس حالت سے نکالنے کے لئے ہم اپنے نظام کی برہمی کا دروازہ نہیں کھول سکتے۔ وہ اگر ایسا ہی راستی پسند ہے کہ منافق بن کر نہیں رہنا چاہتا، بلکہ جس چیز پر اَب ایمان لایا ہے اس کی پیروی میں صادق ہونا چاہتا ہے، تو اپنے آپ کو سزائے موت کے لئے کیوں نہیں پیش کرتا...؟

ہاں! یہ اِعتراض بظاہر کچھ وزن رکھتا ہے کہ اسلام جب خود اپنے پیرووں کو تبدیلِ مذہب پر سزا دیتا ہے اور اسے قابلِ مذمت نہیں سمجھتا، تو دُوسرے مذاہب کے پیرو، اگر اپنے ہم مذہبوں کو اِسلام قبول کرنے پر سزا دیتے ہیں تو وہ ان کی مذمت کیوں کرتا ہے؟ لیکن ان دو رویوں میں بظاہر جو تناقض نظر آتا ہے فی الواقع وہ نہیں ہے، بلکہ اگر دونوں صورتوں میں ایک ہی رویہ اختیار کیا جاتا تو البتہ تناقض ہوتا۔ اسلام اپنے آپ کو حق کہتا ہے اور بالکل خلوص کے ساتھ حق ہی سمجھتا ہے، اس لئے وہ حق کی طرف آنے والے اور حق سے منہ موڑ کر واپس جانے والے کو مساوی مرتبے پر ہرگز نہیں رکھ سکتا۔ حق کی طرف آنے والے کے لئے یہ حق ہے کہ اس کی طرف آئے اور جو اس کی راہ میں مزاحمت کرتا ہے وہ مذمت کا مستحق ہے، اور حق سے واپس جانے والے کے لئے یہ حق نہیں ہے کہ اس سے واپس جائے، اور جو اس کی راہ روکتا ہے وہ مذمت کا مستحق نہیں ہے۔ تناقض اس رویہ میں نہیں ہے۔ البتہ اگر اِسلام اپنے آپ کو حق بھی کہتا اور پھر ساتھ ہی اپنی طرف آنے والے اور اپنے سے منہ موڑ کر جانے والے کو ایک ہی مرتبے میں رکھتا تو بلاشبہ یہ ایک متناقض طرزِ عمل ہوتا۔

مجرّد مذہب اور مذہبی ریاست کا بنیادی فرق

اُوپر ہم نے قتلِ مرتد پر اِعتراض کرنے والوں کے جو دلائل نقل کئے ہیں اور ان کے جواب میں اپنی طرف سے جو دلائل پیش کئے ہیں ان کا مقابلہ کرنے سے ایک بات بالکل واضح طور پر نظر کے سامنے آجاتی ہے، اور وہ یہ ہے کہ معترضین مرتد کی سزا پر جتنے اِعتراض کرتے ہیں، محض ایک ''مذہب'' کو نگاہ میں رکھ کر کرتے ہیں، اور اس کے برعکس ہم اس سزا کو حق بجانب ثابت کرنے کے لئے جو دلائل دیتے ہیں، ان میں ہمارے پیشِ نظر مجرّد ''مذہب'' نہیں ہوتا، بلکہ ایک ایسا اسٹیٹ ہوتا ہے جو کسی خاندان یا طبقہ یا قوم کی حاکمیت کے بجائے ایک دِین اور اس کے اُصولوں کی حاکمیت پر تعمیر ہوا ہو۔

جہاں تک مجرّد مذہب کا تعلق ہے، ہمارے اور معترضین کے درمیان اس اَمر میں کوئی اِختلاف نہیں ہے کہ ایسا مذہب مرتد کو سزا دینے کا حق نہیں رکھتا، جبکہ سوسائٹی کا نظام و نسق اور ریاست کا وجود عملاً اس کی بنیاد پر قائم نہ ہو۔ جہاں اور جن حالات میں اسلام فی الواقع ویسے ہی ایک مذہب کی حیثیت رکھتا ہے، جیسا کہ معترضین کا تصوّرِ مذہب ہے، وہاں ہم خود بھی مرتد کو سزائے موت دینے کے قائل نہیں ہیں۔ فقہِ اسلامی کی رُو سے محض ارتداد کی سزا ہی نہیں، اسلام کے تعزیری اَحکام میں سے کوئی حکم بھی ایسے حالات میں قابلِ نفاذ نہیں رہتا جبکہ اسلامی ریاست (یا باصطلاحِ شرع ''سلطان'') موجود نہ ہو۔ لہٰذا مسئلے کے اس پہلو میں ہمارے اور معترضین کے درمیان بحث خود بخود ختم ہوجاتی ہے۔

اب قابلِ بحث صرف دُوسرا پہلو رہ جاتا ہے، یعنی یہ کہ جہاں مذہب خود حاکم ہو، جہاں مذہبی قانون ہی ملکی قانون ہو، اور جہاں مذہب ہی نے امن و انتظام کے برقرار رکھنے کی ذمہ داری اپنے ہاتھ میں لے رکھی ہو، آیا وہاں بھی مذہب ایسے لوگوں کو سزا دینے کا حق رکھتا ہے یا نہیں جو اس کی اِطاعت و وفاداری کا عہد کرنے کے بعد اس سے پھر جائیں؟ ہم اس سوال کا جواب اِثبات میں دیتے ہیں، کیا ہمارے معترضین کے پاس اس کا جواب نفی میں ہے؟ اگر نہیں تو اِختلاف بالکل ہی دُور ہوجاتا ہے، اور اگر ہے تو ہم معلوم کرنا چاہتے ہیں کہ اس پر انہیں کیا اِعتراض ہے؟ اور کیا ان کے دلائل ہیں؟

ریاست کا قانونی حق

یہ ایک الگ بحث ہے کہ آیا مذہبی ریاست بجائے خود صحیح ہے یا نہیں؟ چونکہ اہلِ مغرب کی پشت پر پاپایانِ رُوم کی ایک المناک تاریخ ہے، جس کے زخم خوردہ ہونے کی وجہ سے وہ مذہبی ریاست کا نام سنتے ہی خوف سے لرز اُٹھتے ہیں، اس لئے جب کبھی کسی ایسی چیز کے متعلق انہیں گفتگو کا اِتفاق ہوتا ہے جس پر ''مذہبی ریاست'' ہونے کا گمان کیا جاسکتا ہو (اگرچہ اس کی نوعیت پاپائی سے بالکل مختلف ہی کیوں نہ ہو) تو جذبات کا ہیجان ان کو اس قابل نہیں رہنے دیتا کہ بیچارے اس پر ٹھنڈے دِل سے معقول گفتگو کرسکیں۔ رہے ان کے مشرقی شاگرد! تو اِجتماعی و عمرانی مسائل پر ان کا سرمایۂ علم جو کچھ بھی ہے، مغرب سے مانگے پر لیا ہوا ہے، اور یہ اپنے اُستادوں سے صرف ان کی معلومات ہی ورثے میں حاصل نہیں کرتے، بلکہ میراثِ علمی کے ساتھ ساتھ ان کے جذبات، رُجحانات اور تعصبات بھی لے لیتے ہیں، اس لئے قتلِ مرتد اور اس نوعیت کے دُوسرے مسائل پر جب بحث کی جاتی ہے تو خواہ اہلِ

مغرب ہوں یا ان کے مشرقی شاگرد، بالعموم دونوں ہی اپنا توازن کھو دیتے ہیں اور اصل قانونی و دستوری سوال کو ان بحثوں میں اُلجھانے لگتے ہیں جو مذہبی ریاست کے بذاتِ خود صحیح یا غلط ہونے کی بحث سے تعلق رکھتے ہیں۔ حالانکہ اگر بالفرض اسلامی ریاست انہی معنوں میں ایک ''مذہبی ریاست'' ہو، جن معنوں میں اہلِ مغرب اسے لیتے ہیں، تب بھی اس مسئلے میں یہ بحث بالکل غیر متعلق ہے۔ سوال صرف یہ ہے کہ جو ریاست کسی خطۂ زمین پر حاکمیت رکھتی ہو، آیا وہ اپنے وجود کی حفاظت کے لئے ایسے افعال کو جرم قرار دینے کا حق رکھتی ہے یا نہیں جو اس کے نظام کو درہم برہم کرنے والے ہوں، اس پر اگر کوئی معترض ہو تو وہ ہمیں بتائے کہ دُنیا میں کب ریاست نے یہ حق اِستعمال نہیں کیا ہے؟ اور آج کونسی ریاست ایسی ہے جو اس حق کو اِستعمال نہیں کر رہی ہے؟ اِشتراکی اور فاشسٹ ریاستوں کو چھوڑیئے، ان جمہوری ریاستوں کو ہی دیکھ لیجئے جن کی تاریخ اور جن کے نظریات سے موجودہ زمانے کی دُنیا نے جمہوریت کا سبق سیکھا ہے، اور جن کو آج جمہوری نظام کی علَم برداری کا شرف حاصل ہے، کیا یہ اس حق کو اِستعمال نہیں کر رہی ہیں...؟

انگلستان کی مثال

مثال کے طور پر اِنگلستان کو لیجئے! انگریزی قانون جن لوگوں سے بحث کرتا ہے وہ دو بڑی قسموں پر تقسیم ہوتے ہیں: ایک برطانوی رعایات (British Subjects)، دُوسرے اَغیار (Aliens)۔ برطانوی رعایا کا اِطلاق اوّلاً ان لوگوں پر ہوتا ہے جو برطانوی حدود کے اندر یا باہر ایسے باپوں کی نسل سے پیدا ہوئے ہوں جو شاہِ برطانیہ کی اِطاعت و وفاداری کے ملتزم ہوں۔ یہ فطرۃً پیدائشی رعایائے برطانیہ "Natural Born British Subjects" کہلاتے ہیں، اور ان کو آپ سے آپ اِطاعت و وفاداری کا ملتزم قرار دِیا جاتا ہے، بغیر اس کے کہ انہوں نے بالارادہ شاہِ برطانیہ کی وفاداری کا حلف لیا ہو۔ ثانیاً یہ لفظ ان لوگوں کے لئے استعمال ہوتا ہے جو پہلے اَغیار میں سے تھے اور پھر چند قانونی شرائط کی تکمیل کے بعد انہوں نے شاہِ برطانیہ کی وفاداری کا حلف لے کر برطانوی رعایا ہونے کا سرٹیفکیٹ حاصل کرلیا ہو۔ رہے اغیار تو اس سے مراد وہ تمام لوگ ہیں جو کسی دُوسری قومیت سے تعلق رکھتے ہوں اور کسی دُوسری اسٹیٹ کی وفاداری کے ملتزم ہوں، مگر برطانوی مملکت کی حدود میں مقیم ہوں۔ ان مختلف قسم کے اَشخاص کے متعلق انگریزی قانون کے حسبِ ذیل اُصول قابلِ ملاحظہ ہیں:

۱:... اَغیار میں سے ہر شخص جو برطانوی رعایات ہونے کے لئے ضروری قانونی شرائط کی تکمیل کرچکا ہو، یہ اِختیار رکھتا ہے کہ اپنی سابق قومیت ترک کرکے برطانوی قومیت میں داخل ہونے کی درخواست کرے، اس صورت میں سیکریٹری آف اسٹیٹ اس کے حالات کی تحقیق کرنے کے بعد شاہِ برطانیہ کی اِطاعت و وفاداری کا حلف لے کر اسے برطانوی قومیت کا سرٹیفکیٹ عطا کردے گا۔

۲:... کوئی شخص خواہ پیدائشی رعایائے برطانیہ ہو، یا بااِختیارِ خود برطانوی رعایا میں داخل ہوا ہو، اَزرُوئے قانون یہ حق نہیں رکھتا کہ مملکتِ برطانیہ کی حدود میں رہتے ہوئے کسی دُوسری قومیت کو اِختیار کرلے اور کسی دُوسری اسٹیٹ کی وفاداری کا حلف اُٹھائے،

یا جس قومیت سے وہ پہلے تعلق رکھتا تھا، اس کی طرف پھر واپس چلا جائے۔ یہ حق اسے صرف اس صورت میں حاصل ہوسکتا ہے جبکہ وہ برطانوی حدود سے باہر مقیم ہو۔

۳:... برطانوی حدود سے باہر مقیم ہونے کی صورت میں بھی رعایائے برطانیہ کا کوئی فرد (خواہ وہ پیدائشی رعیت ہو، یا رعیت بن گیا ہو) یہ حق نہیں رکھتا کہ حالتِ جنگ میں برطانوی قومیت ترک کرکے کسی ایسی قوم کی قومیت اور کسی ایسی اسٹیٹ کی وفاداری اختیار کرے جو شاہِ برطانیہ سے برسرِ جنگ ہو۔ یہ فعل برطانوی قانون کی رُو سے غدرِ کبیر (High Treason) ہے، جس کی سزا موت ہے۔

۴:... برطانوی رعایا میں سے جو شخص برطانوی حدود کے اندر یا باہر رہتے ہوئے بادشاہ کے دُشمنوں سے تعلق رکھے اور ان کو مدد اور آسائش بہم پہنچائے، یا کوئی ایسا فعل کرے جو بادشاہ کے دُشمنوں کو تقویت پہنچانے والا، یا بادشاہ اور ملک کی قوتِ حملہ و مدافعت کو کمزور کرنے والا ہو، وہ بھی غدرِ کبیر کا مرتکب ہے اور اس کی سزا بھی موت ہے۔

۵:... بادشاہ، ملکہ یا ولی عہد کی موت کے درپے ہونا، یا اس کا تصور کرنا، بادشاہ کی رفیقہ یا اس کی بڑی بیٹی یا ولی عہد کی بیوی کو بے حرمت کرنا، بادشاہ کی طرف ہتھیار سے اِشارہ کرنا، یا نشانہ تاکنا، یا ہتھیار اس کے سامنے لانا، جس سے مقصود اس کو نقصان پہنچانا یا خوف زدہ کرنا ہو، اسٹیٹ کے مذہب کو تبدیل کرنے یا اسٹیٹ کے قوانین کو منسوخ کرنے کے لئے قوت اِستعمال کرنا، یہ سب افعال بھی غدرِ کبیر ہیں اور ان کا مرتکب بھی سزائے موت کا مستحق ہے۔

۶:... بادشاہ کو اس کے منصب، اِعزاز یا اَلقاب سے محروم یا معزول کرنا بھی جرم ہے، جس کی سزا حبسِ دَوام تک ہوسکتی ہے۔

ان سب اُمور میں بادشاہ سے مراد وہ شخص ہے جو بالفعل (De Facto) بادشاہ ہو، خواہ بالحق (De Jure) بادشاہ ہو یا نہ ہو۔ اس سے صاف ظاہر ہے کہ یہ قوانین کسی جذباتی بنیاد پر مبنی نہیں ہیں، بلکہ اس اُصول پر مبنی ہیں کہ قائم شدہ ریاست، جس کے قیام پر ایک خطۂ زمین میں سوسائٹی کے نظم کا قیام منحصر ہو، اپنے اجزائے ترکیبی کو اِنتشار سے بہ جبر روکنے اور اپنے نظام کو خرابی سے بچانے کے لئے طاقت کے استعمال کا حق رکھتی ہے۔

اب دیکھئے کہ برطانوی قانون جنہیں ''اغیار'' کہتا ہے، ان کی حیثیت تھوڑے سے فرق کے ساتھ وہی ہے جو اِسلامی قانون میں ان لوگوں کی حیثیت ہے جو ''ذِمی''[1] کہلاتے ہیں۔ جس طرح ''برطانوی رعایا'' کا اِطلاق پیدائشی اور اِختیاری رعایا پر ہوتا ہے، اسی طرح اسلام میں بھی ''مسلمان'' کا اِطلاق دو قسم کے لوگوں پر ہوتا ہے، ایک وہ جو مسلمانوں کی نسل سے پیدا ہوں،

---

(۱) اس بحث کو سمجھنے کے لئے یہ ذہن نشین کرلینا ضروری ہے کہ برطانوی قانون میں ''غیر'' (Alien) سے مراد وہ شخص ہے جو تاجِ برطانیہ کی وفاداری کا ملتزم نہ ہو، اور برطانوی حدود میں آکر رہے۔ ایسے شخص کو... بشرطیکہ وہ جائز طریقے سے ملک میں آئے اور ملک کے قوانین اور نظم و نسق کا اِحترام ملحوظ رکھے... برطانوی حدود میں تحفظ تو عطا کیا جائے گا، مگر کسی قسم کے حقوقِ شہریت نہ دیئے جائیں گے۔ حقوقِ شہریت صرف ان لوگوں کا حصہ ہیں جو تاجِ برطانیہ کی وفاداری کے ملتزم ہوں۔ علاوہ بریں ''غیر'' بن کر حدودِ برطانیہ میں رہنے کا حق صرف عارضی طور پر باہر سے آکر رہنے والوں ہی کو دیا جاسکتا ہے، برطانوی مملکت کے مستقل باشندوں اور پیدائشی باشندوں کو یہ اجازت نہیں دی جاسکتی کہ وہ ''غیر'' بن کر ....(باقی اگلے صفحے پر)

دُوسرے وہ جو غیرمسلموں میں سے باختیارِ خود اِسلام قبول کریں۔ ''برطانوی قانون'' بادشاہ اور شاہی خاندان کو صاحبِ حاکمیت ہونے کی حیثیت سے جو مقام دیتا ہے، اسلامی قانون وہی حیثیت خدا اور اس کے رسول کو دیتا ہے۔ پھر جس طرح برطانوی قانون برطانوی رعایا اور اَغیار کے حقوق وواجبات میں فرق کرتا ہے، اسی طرح اسلام بھی مسلم اور ذِمی کے حقوق وواجبات میں فرق کرتا ہے۔ جس طرح برطانوی قانون، برطانوی رعایا میں سے کسی شخص کو یہ حق نہیں دیتا کہ وہ حدودِ مملکت برطانیہ میں رہتے ہوئے کسی دُوسری قومیت کو اِختیار کرے اور کسی دُوسرے اسٹیٹ کی وفاداری کا حلف اُٹھائے یا اپنی سابقہ قومیت کی طرف پلٹ جائے، اسی طرح اسلامی قانون بھی کسی مسلم کو یہ حق نہیں دیتا کہ وہ دارُالاسلام کے اندر رہتے ہوئے کوئی دُوسرا دِین اِختیار کرے، یا اس دِین کی طرف پلٹ جائے جسے ترک کرکے وہ دِینِ اسلام میں آیا تھا۔ جس طرح برطانوی قانون کی رُو سے برطانوی رعایا کا وہ فرد سزائے موت کا مستحق ہے جو برطانوی حدود کے باہر رہتے ہوئے شاہِ برطانیہ کے دُشمنوں کی قومیت اِختیار کرلے اور کسی دُشمن سلطنت کی وفاداری کا حلف اُٹھائے، اسی طرح اسلامی قانون کی رُو سے وہ مسلمان بھی سزائے موت کا مستحق ہے جو دارُالاسلام کے باہر رہتے ہوئے حربی کافروں کا دِین اِختیار کرلے۔ اور جس طرح برطانوی قانون ان لوگوں کو ''اَغیار'' کے سے حقوق دینے کے لئے تیار ہے جنھوں نے برطانوی قومیت چھوڑ کر کسی برسرِ صلح قوم کی قومیت اِختیار کرلی ہو، اسی طرح اسلامی قانون بھی ایسے مرتدین کے ساتھ معاہد قوم کے کافروں کا سا معاملہ کرتا ہے جو دارُالاسلام سے نکل کر کسی ایسی کافر قوم سے جاملے ہوں، جس سے

(بقیہ حاشیہ صفحۂ گزشتہ)........... (یعنی تاجِ برطانیہ کے سوا کسی اور کی وفاداری کے ملتزم ہوکر) حدودِ برطانیہ میں رہیں۔

اس کے برعکس اسلام کا دستوری قانون ان سب لوگوں کو ''غیرمسلم'' قرار دیتا ہے جو خدا اور رسول کی وفاداری کے ملتزم نہ ہوں، پھر وہ ان کو حیثیات اور حقوق کے لحاظ سے اس طرح تقسیم کرتا ہے:

۱:... جو ''غیرمسلم'' باہر سے اسلامی مملکت میں جائز طریقے سے آئیں اور ملک کے قوانین اور نظم ونسق کے اِحترام کا اِلتزام کریں وہ ''مستامن'' ہیں، ان کو تحفظ عطا کیا جائے گا، مگر حقوقِ شہریت نہ دیئے جائیں گے۔

۲:... جو لوگ اسلامی مملکت کے مستقل اور پیدائشی باشندے ہوں، ان کو بھی اسلامی قانون (تمام دُنیا کے دستوری قوانین کے بخلاف) یہ حق دیتا ہے کہ وہ مملکت میں ''غیرمسلم'' بن کر رہیں، یعنی خدا اور رسول کی وفاداری کے ملتزم نہ ہوں۔ ایسے لوگ اگر اِسلامی مملکت کی اطاعت اور خیرخواہی کا اِقرار کریں تو اِسلامی قانون ان کو ''ذِمی رعایا'' بنالیتا ہے، اور انہیں صرف تحفظ ہی عطا نہیں کرتا، بلکہ ایک حد تک شہریت کے حقوق بھی دیتا ہے۔

۳:... باہر سے آنے والے ''غیرمسلم'' بھی اگر ''ذِمی رعایا'' بننا چاہیں تو ذِمیت کی شرائط پوری کرکے وہ اس زُمرے میں شامل ہوسکتے ہیں، اور ان کو بھی تحفظ کے ساتھ نیم شہریت کے حقوق مل سکتے ہیں۔ لیکن ''ذِمی'' بن جانے کے بعد پھر ان کو یہ حق نہیں دیا جاسکتا کہ وہ اسلامی مملکت میں رہتے ہوئے ''ذِمہ'' سے خارج ہوسکیں۔ ''ذِمہ'' سے نکلنے کی صورت ان کے لئے صرف یہ ہے کہ مملکت سے نکل جائیں۔

۴:... اسلامی مملکت میں مکمل شہریت (Full-Citizenship) کے حقوق صرف ان لوگوں کے لئے خاص ہیں، جو ''مسلم'' یعنی خدا اور رسول کی وفاداری واطاعت کے ملتزم ہوں، خواہ مملکت کے پیدائشی باشندے ہوں یا باہر سے ہجرت کرکے آئیں۔ مگر جو شخص ''مسلم'' ہو یا ''مسلم'' بن چکا ہو، وہ مملکت میں رہتے ہوئے پھر ''غیرمسلم'' نہیں بن سکتا۔ یہ پوزیشن وہ مملکت سے باہر جاکر چاہے تو اِختیار کرلے، لیکن مملکت کے اندر وہ ایسا کرے گا تو صرف یہی نہیں کہ اسے ''ذِمی'' یا ''مستامن'' کے حقوق نہ ملیں گے، بلکہ اس کا یہ فعل بجائے خود غدر قرار دیا جائے گا۔

اسلامی حکومت کا معاہدہ ہو۔ اب یہ ہمارے لئے ایک ناقابلِ حل معما ہے کہ جن لوگوں کی سمجھ میں اسلامی قانون کی پوزیشن نہیں آتی، ان کی سمجھ میں برطانوی قانون کی پوزیشن کیسے آجاتی ہے...؟

امریکا کی مثال

برطانیہ کے بعد اَب دُنیا کے دُوسرے علم بردارِ جمہوریت ملک امریکا کو لیجئے! اس کے قوانین اگرچہ تفصیلات میں کسی حد تک برطانیہ سے مختلف ہیں، لیکن اُصول میں وہ بھی اس کے ساتھ پوری موافقت رکھتے ہیں۔ فرق بس یہ ہے کہ یہاں جو مقام بادشاہ کو دِیا گیا ہے، وہاں وہی مقام ممالک متحدہ کی قومی حاکمیت اور وفاقی دستور کو دِیا گیا ہے۔ ممالک متحدہ کا پیدائشی شہری ہر وہ شخص ہے جو شہری کی اولاد سے پیدا ہوا ہو، خواہ ممالک متحدہ کی حدود میں پیدا ہوا ہو، یا ان سے باہر۔ اور اِختیاری شہری ہر وہ شخص ہوسکتا ہے جو چند قانونی شرائط کی تکمیل کے بعد دستورِ ممالک متحدہ کے اُصولوں کی وفاداری کا حلف اُٹھائے۔ ان دونوں قسم کے شہریوں کے ماسوا باقی سب لوگ امریکی قانون کی نگاہ میں "غیر" ہیں۔ شہری اور اَغیار کے حقوق وواجبات کے درمیان امریکی قانون وہی فرق کرتا ہے جو برطانوی قانون "رعیت" اور "اَغیار" کے حقوق وواجبات میں کرتا ہے۔ ایک غیر شخص شہریت کی قانونی شرطیں پوری کرنے کے بعد ممالک متحدہ کا شہری بن جانے میں تو آزاد ہے، مگر شہری بن جانے کے بعد پھر اسے یہ آزادی حاصل نہیں رہتی کہ ممالک متحدہ کی حدود میں رہتے ہوئے وہ اس شہریت کو ترک کرکے پھر اپنی سابق قومیت کی طرف پلٹ جائے۔ اسی طرح کسی پیدائشی شہری کو بھی یہ حق نہیں ہے کہ ممالک متحدہ کی حدود میں کسی دُوسری قومیت کو اِختیار کرے اور کسی دُوسری اسٹیٹ کی وفاداری کا حلف اُٹھالے۔ علیٰ ھٰذا القیاس شہریوں کے لئے غدر اور بغاوت قوانین ممالک متحدہ میں بھی انہی اُصولوں پر مبنی ہیں، جن پر برطانوی قوانین غدر وبغاوت کی اساس رکھی گئی ہے۔

اور یہ کچھ انہی دونوں سلطنتوں پر موقوف نہیں ہے، بلکہ دُنیا کے جس ملک کا قانون بھی آپ اُٹھاکر دیکھیں گے، وہاں آپ کو یہی اُصول کام کرتا نظر آئے گا کہ ایک اسٹیٹ جن عناصر کے اِجتماع سے تعمیر ہوتا ہے، ان کو وہ منتشر ہونے سے بزور روکتا ہے اور ہر اس چیز کو طاقت سے دباتا ہے، جو اس کے نظام کو درہم برہم کرنے کا رُجحان رکھتی ہو۔

ریاست کا فطری حق

یہ ایک جداگانہ بحث ہے کہ ایک اسٹیٹ کا وجود بجائے خود جائز ہے یا نہیں؟ اس معاملے میں ہمارا اور دُنیوی ریاستوں (Secular State) کے حامیوں کا نقطۂ نظر بالکل مختلف ہے۔ ہمارے نزدیک خدا کی حاکمیت کے سوا ہر دُوسری حاکمیت پر ریاست کی تعمیر سرے سے ناجائز ہے، اس لئے جو ریاست بجائے خود ناجائز بنیاد پر قائم ہو، اس کے لئے ہم اس بات کو جائز تسلیم نہیں کرسکتے کہ وہ اپنے ناجائز وجود اور غلط نظام کی حفاظت کے لئے قوت استعمال کرے۔ اس کے برعکس ہمارے مخالفین اِلٰہی ریاست کو ناجائز اور صرف دُنیوی ریاست ہی کو جائز سمجھتے ہیں، اس لئے ان کے نزدیک دُنیوی ریاست کا اپنے وجود ونظام کی حفاظت میں جبر سے کام لینا عین حق، اور اِلٰہی ریاست کا یہی فعل کرنا، عین باطل ہے۔ لیکن اس بحث سے قطع نظر کرتے ہوئے یہ قاعدہ اپنی جگہ عالمگیر مقبولیت

رکھتا ہے کہ ریاست اور حاکمیت کی عین فطرت اس اَمر کی مقتضی ہے کہ اسے اپنے وجود اور اپنے نظام کی حفاظت کے لئے جبر اور قوت کے استعمال کا حق حاصل ہو۔ یہ حق ریاست من حیث الریاست کا ذاتی حق (Inherent Right) ہے اور اگر کوئی چیز اس حق کو باطل بنا سکتی ہے تو وہ صرف یہ ہے کہ جو ریاست اس حق سے فائدہ اُٹھانا چاہتی ہو، وہ آپ ہی باطل پر قائم ہوئی ہو، اس لئے کہ باطل کا وجود بجائے خود ایک جرم ہے، اور اگر وہ اپنے قیام و بقا کے لئے طاقت سے کام لیتا ہے تو یہ شدید تر جرم ہو جاتا ہے۔

کافر اور مرتد کے ساتھ مختلف معاملہ کیوں ہے؟

یہاں پہنچ کر ایک عام آدمی کے ذہن میں یہ سوال اُلجھن پیدا کرنے لگتا ہے کہ اِبتداءً کافر ہونے اور اِسلام سے مرتد ہو کر کافر بن جانے میں آخر کیا فرق ہے؟ وہ پوچھتا ہے کہ جو قانون ایک شخص کے اِبتداءً کافر ہونے کو برداشت کر لیتا ہے، اور اسے اپنی حدود میں امن کی جگہ عطا کرتا ہے، وہ آخر اسی شخص کے اسلام میں داخل ہونے کے بعد پھر کافر ہو جانے کو، یا ایک پیدائشی مسلمان کے کفر اختیار کر لینے کو کیوں برداشت نہیں کرتا؟ پہلی قسم کے کافر کا کفر، اس دُوسری قسم کے کافر کے کفر سے اُصولاً کیا اِختلاف رکھتا ہے کہ وہ تو قانون کی نگاہ میں مجرم نہ ہو اور یہ مجرم ہو، اُس کو ذِمی بنا کر اُس کی جان و مال کی حفاظت کی جائے، اور اِسے زندگی کے جملہ حقوق سے محروم کر کے دار پر چڑھا دیا جائے...؟

اس کا جواب یہ ہے کہ نہ ملنے والے اور مل کر الگ ہو جانے والے کے درمیان انسانی فطرت لازماً فرق کرتی ہے۔ نہ ملنا تلخی، نفرت اور عداوت کو مستلزم نہیں ہے، مگر مل کر الگ ہو جانا قریب قریب سو فیصدی حالات میں ان جذبات کو مستلزم ہے۔ نہ ملنے والا کبھی ان فتنوں کا موجب نہیں بن سکتا، جن کا موجب مل کر الگ ہو جانے والا بنتا ہے۔ نہ ملنے والے کے ساتھ آپ تعاون، دوستی، رازداری، لین دین، شادی بیاہ اور بے شمار قسم کے تمدنی و اخلاقی رشتے قائم نہیں کرتے جو ملنے والے کے ملاپ پر اِعتماد کر کے اس کے ساتھ قائم کر لیتے ہیں۔ اس لئے نہ ملنے والا، کبھی ان نقصانات کا سبب نہیں بن سکتا، جن کا موجب مل کر الگ ہو جانے والا بنتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ انسان نہ ملنے والوں کی بہ نسبت ان لوگوں کے ساتھ فطرۃً بالکل دُوسری ہی قسم کا برتاؤ کرتا ہے جو مل کر الگ ہو جاتے ہیں۔ انفرادی زندگی میں اِتصال کے بعد اِفتراق کا نتیجہ محدود ہوتا ہے، اس لئے عموماً کشیدگی تک پہنچ کر رہ جاتا ہے۔ اِجتماعی زندگی میں یہ چیز زیادہ بڑے پیمانے پر نقصان کی موجب ہوتی ہے، اس لئے فرد کے خلاف جماعت کی کارروائی بھی زیادہ سخت ہوتی ہے، اور جہاں الگ ہونے والا کوئی فردِ واحد نہیں، بلکہ کوئی بڑا گروہ ہوتا ہے، وہاں نقصان کا پیمانہ بہت بڑھ جاتا ہے، اس لئے اس کا نتیجہ لازماً جنگ کی صورت میں ظاہر ہوتا ہے۔

جو لوگ اس بات پر تعجب کرتے ہیں کہ کافر اور مرتد کے ساتھ اسلام دو مختلف رویے کیوں اِختیار کرتا ہے؟ اُنہیں شاید معلوم نہیں ہے کہ دُنیا میں کوئی اِجتماعی نظام ایسا نہیں ہے جو اپنے اندر شامل نہ ہونے والوں، اور شامل ہو کر الگ ہو جانے والوں کے ساتھ یکساں برتاؤ کرتا ہو۔ الگ ہونے والوں کو اکثر کسی نہ کسی نوعیت کی سزا ضرور دی جاتی ہے اور بارہا ان کو واپس آنے پر مجبور بھی کیا جاتا ہے۔ خصوصاً جو نظام جتنی زیادہ اہم اِجتماعی ذمہ داریوں کا حامل ہو، اس کا رویہ اس معاملے میں اتنا ہی زیادہ سخت ہوتا ہے۔ مثال کے

طور پر فوج کو لیجئے! قریب قریب تمام دُنیا کے فوجی قوانین میں یہ بات مشترک ہے کہ فوجی ملازمت اختیار کرنے پر تو کسی کو مجبور نہیں کیا جاسکتا، مگر جو شخص باختیارِ خود فوجی ملازمت میں داخل ہو چکا ہو، اسے ملازمت میں رہنے پر لازماً مجبور کیا جاتا ہے۔ وہ اِستعفا دے تو ناقابلِ قبول ہے، خود چھوڑ جائے تو مجرم ہے، جنگ کی عملی خدمت (Active Service) سے فرار ہو تو سزائے موت کا مستحق ہے، عام فوجی خدمات سے بھاگے تو حبسِ دوام تک سزا پاسکتا ہے، اور جو کوئی اس بھاگنے والے کو پناہ دے، یا اس کے جرم پر پردہ ڈالے، تو وہ بھی مجرم ٹھہرتا ہے۔ یہی طرزِ عمل اِنقلابی پارٹیاں اِختیار کرتی ہیں، وہ بھی کسی کو اپنے اندر شامل ہونے پر مجبور نہیں کرتیں، مگر جو شامل ہوکر اَلگ ہوجائے اسے گولی ماردیتی ہیں۔

یہ معاملہ تو فرد اور جماعت کے درمیان ہے، اور جہاں جماعت اور جماعت کے درمیان یہ صورت پیش آتی ہے، وہاں اس سے زیادہ شدید معاملہ کیا جاتا ہے۔ وفاق (Federation) اور تحالف (Confederacy) کے متعلق اکثر آپ نے سنا ہوگا کہ جو ریاستیں اس قسم کے اِتحاد میں شریک ہوتی ہیں، ان کو شریک ہونے یا نہ ہونے کا اِختیار تو دیا جاتا ہے، مگر شریک ہوچکنے کے بعد اَلگ ہوجانے کا دروازہ اَز رُوئے دستور بند کردیا جاتا ہے، بلکہ جہاں دستور میں اس قسم کی کوئی تصریح نہیں ہوتی، وہاں بھی علیحدگی کے حق کا استعمال اکثر جنگ تک نوبت پہنچادیتا ہے۔ اُنیسویں صدی میں دو لڑائیاں اسی مسئلے پر ہوچکی ہیں۔ پہلی لڑائی سوئٹزرلینڈ میں ہوئی، جبکہ ۱۸۴۷ء میں سات رومن کیتھولک ریاستوں نے کانفیڈریسی سے اَلگ ہونے کا فیصلہ کیا۔ اس پر کانفیڈریسی کے باقی شرکاء ان الگ ہونے والی ریاستوں سے برسرِ پیکار ہوگئے اور انہوں نے لڑکر انہیں مجبور کیا کہ پھر ان کی وفاقی ریاست میں شامل ہوجائیں۔ دُوسری لڑائی امریکا کی خانہ جنگی (American Civil War) کے نام سے مشہور ہے۔ ۱۸۶۰ء میں ممالک متحدہ امریکا اِتحاد سے سات ریاستیں اَلگ ہوگئیں اور انہوں نے اپنا علیحدہ تحالف قائم کرلیا۔ بعد میں چار مزید ریاستیں اَلگ ہوکر اس جتھے میں آملیں۔ نیز چھ ریاستوں کی رائے عام یہ تھی کہ اُصولاً ہر ریاست کو اَلگ ہوجانے کا حق حاصل ہے اور وفاقی حکومت کو یہ حق نہیں ہے کہ انہیں زبردستی ممالکِ متحدہ کے وفاق میں واپس آنے پر مجبور کرے۔ اس پر ۱۸۶۱ء میں وفاقی حکومت نے ان ریاستوں کے خلاف جنگ چھیڑ دی اور تین چار سال کی شدید خونریزی کے بعد انہیں پھر اِتحاد میں شریک ہونے پر مجبور کردیا۔

اِفتراق بعد اِتصال کے خلاف بالعموم تمام اِجتماعی نظام اور بالخصوص سیاسی و فوجی نوعیت کے نظام یہ سخت کارروائی کیوں کرتے ہیں؟ اس کے حق میں قوی ترین دلیل یہ ہے کہ جماعتی نظم اپنی کامیابی کے لئے فطرۃً اِستحکام کا مقتضی ہوتا ہے، اور یہ اِستحکام سراسر اس بات پر منحصر ہوتا ہے کہ جن عناصر کے ملاپ سے یہ نظم وجود میں آیا ہو، ان کے ملاپ پر زیادہ سے زیادہ اِعتماد کیا جاسکے۔ ناقابلِ اِعتماد، متزلزل اور اِنتشار پذیر عناصر کا اِجتماع جس کے قائم رہنے پر بھروسہ نہ کیا جاسکے اور جس کے ثابت قدم رہنے کا تیقن نہ ہو، کبھی کوئی صحیح قسم کی جماعتی زندگی پیدا نہیں کرسکتا۔ خصوصاً جو اِجتماعی اِدارہ تمدن کی اہم خدمات کا بار اُٹھانے والا ہو، وہ تو کبھی اس خطرے کو مول لینے پر آمادہ ہو ہی نہیں سکتا کہ اس کی ترکیب ایسے اجزا سے ہو جو ہر وقت پارہ پارہ ہوسکتے ہوں۔ اِنتشار پذیر اینٹوں اور پتھروں سے بنی ہوئی عمارت ویسے بھی انسانی سکونت کے لئے کوئی قابلِ اِطمینان چیز نہیں ہوتی، کجا کہ ایک قلعہ جس پر

ایک پورے ملک کے امن کا انحصار ہو ایسے بکھر جانے والے اجزا سے بناڈالا جائے۔ تفریحی انجمنیں، جن کی حیثیت بچوں کے گھروندوں سے زیادہ نہ ہو، افراد کی شخصی آزادی کو اپنے جماعتی وجود کے مقابلے میں ضرور ترجیح دے سکتی ہیں، لیکن کسی بڑے جماعتی مقصد کے لئے جان جوکھوں کا کھیل کھیلنے والے اِدارے اس کے لئے کبھی تیار نہیں ہوسکتے۔ لہٰذا ریاست، اور فوج اور وہ پارٹیاں جو سنجیدگی کے ساتھ کسی اہم اِجتماعی نصب العین کی خدمت کا پُرخطر کام کرنے کے لئے بنی ہوں اور اسی نوعیت کے دُوسرے نظام اس اَمر پر قطعی مجبور ہیں کہ واپس جانے والوں کے لئے اپنے دروازے بند کردیں اور اپنے اجزائے ترکیبی کو منتشر ہونے سے باز رکھیں۔ مستحکم اور قابلِ اِعتماد اَجزا حاصل کرنے کا اس سے زیادہ کامیاب ذریعہ اور کوئی نہیں ہے کہ آنے والے کو پہلے ہی آگاہ کردیا جائے کہ یہاں سے جانے کا نتیجہ موت ہے، کیونکہ اس طرح کمزور قوتِ فیصلہ رکھنے والے لوگ خود ہی اندر آنے سے باز رہیں گے۔ اسی طرح موجودہ اجزا کو بکھرنے سے باز رکھنے کا بھی قوی ترین ذریعہ یہی ہے کہ جو اَجزا بکھرنے پر اِصرار کریں، انہیں کچل ڈالا جائے تاکہ جہاں جہاں علیحدگی کے میلانات پرورِش پارہے ہوں، وہاں ان کا خود بخود قلع قمع ہوجائے۔

البتہ یہاں اس حقیقت کو پھر ذہن نشین کرلینا چاہئے کہ جماعتی نظم کے لئے اس تدبیر کو صحیح قرار دینے کا مطلب یہ نہیں ہے کہ ہر جماعتی نظم کے لئے اس تدبیر کا اِستعمال برحق ہے، قطع نظر اس سے کہ وہ بجائے خود صالح ہو یا فاسد۔ یہ حق صرف اس جماعتی نظام کے لئے ہے جو اپنی ذات میں صالح ہو۔ رہا ایک فاسد نظام، تو جیسا کہ ہم پہلے کہہ چکے ہیں، اس کا وجود بجائے خود ایک ظلم ہے اور اگر وہ اپنے اجزا کو سمٹائے رکھنے کے لئے جابرانہ قوت استعمال کرے تو یہ اس سے زیادہ بڑا ظلم ہے۔

جوابی کارروائی کا خطرہ

پچھلے صفحات میں ہم نے دُنیا کے دُوسرے نظاموں سے سزائے اِرتداد کی جو مثالیں پیش کی ہیں، وہ ایک اور اُلجھن کو بھی رفع کردیتی ہیں، جو اس مسئلے میں اکثر سطحی النظر لوگوں کے دِماغ کو پریشان کیا کرتی ہے۔ یہ لوگ سوچتے ہیں کہ اگر دُوسرے اَدیان بھی اسی طرح اپنے دائرے سے باہر جانے والوں کے لئے سزائے موت کا قانون مقرّر کردیں جس طرح اسلام نے کیا ہے، تو یہ چیز اِسلام کی تبلیغ کے راستے میں بھی ویسی ہی رُکاوٹ بن جائے گی جیسی دُوسرے اَدیان کی راہ میں بنتی ہے۔ اس کا اُصولی جواب اس سے پہلے ہم دے چکے ہیں، مگر یہاں ہمیں اس کا عملی جواب بھی مل جاتا ہے، معترضین ناواقفیت کی بنا پر اپنا اِعتراض لفظ ''اگر'' کے ساتھ پیش کرتے ہیں، گویا کہ واقعہ یہ نہیں ہے، حالانکہ دراصل وہ چیز جس کا یہ اندیشہ ظاہر کرتے ہیں، واقعے کی صورت میں موجود ہے۔ دُنیا میں جو دِین بھی اپنی ریاست رکھتا ہے، وہ اپنے حدودِ اِقتدار میں اِرتداد کا دروازہ بزور بند کئے ہوئے ہے۔ غلط فہمی صرف اس وجہ سے واقع ہوتی ہے کہ آج کل عیسائی قومیں اپنی مملکتوں میں عیسائیت سے مرتد ہوجانے والوں کو کسی قسم کی سزا نہیں دیتیں، اور ہر شخص کو آزادی عطا کردیتی ہیں کہ جس مذہب کو چاہے اختیار کرے۔ اس سے لوگ یہ گمان کرنے لگتے ہیں کہ ان کے قانون میں اِرتداد جرم نہیں ہے، اور یہ ایک رحمت ہے، جس کی وجہ سے مذہبی تبلیغ تمام رُکاوٹوں سے آزاد ہے۔ لیکن اَمرِ واقعہ یہ ہے کہ عیسائیت ان قوموں کے افراد کا محض ایک شخصی مذہب ہے، ان کا ''اِجتماعی دِین'' نہیں ہے، جس پر ان کی سوسائٹی کا نظام اور ان کی اسٹیٹ کی عمارت قائم

ہو، اس لئے عیسائیت سے پھر جانے کو وہ کوئی اہمیت نہیں دیتیں کہ اس پر رُکاوٹ عائد کرنے کی ضرورت محسوس کریں۔ رہا ان کا ''اِجتماعی دِین'' جس پر ان کی سوسائٹی اور ریاست کی بنیاد قائم ہوتی ہے، تو اس سے مرتد ہونے کو وہ بھی اسی طرح جرم قرار دیتی ہیں، جس طرح اسلام اسے جرم قرار دیتا ہے، اور اس کو دَبانے کے معاملے میں وہ بھی اتنی ہی سخت ہیں جتنی اسلامی ریاست سخت ہے۔ انگریزوں کا اِجتماعی دِین عیسائیت نہیں ہے، بلکہ برطانوی قوم کا اِقتدار اور برطانوی دستور و آئین کی فرمانروائی ہے، جس کی نمائندگی تاجِ برطانیہ کرتا ہے۔ ممالکِ متحدہ امریکا کا اِجتماعی دِین بھی عیسائیت نہیں، بلکہ امریکی قومیت اور وفاقی دستور کا اِقتدار ہے، جس پر ان کی سوسائٹی ایک ریاست کی شکل میں منظم ہوئی ہے۔ اسی طرح دُوسری عیسائی قوموں کے اِجتماعی دِین بھی عیسائیت کے بجائے ان کی اپنی قومی اسٹیٹ اور دستور ہیں۔ ان اَدیان سے ان کا کوئی پیدائشی یا اِختیاری پیرو، ذرا مرتد ہوکر دیکھ لے، اسے خود معلوم ہوجائے گا کہ ان کے ہاں اِرتداد جرم ہے یا نہیں...؟

اس معاملے کو انگریزی قانون کے ایک مصنف نے خوب واضح کردیا ہے، وہ لکھتا ہے:

''یہاں ہم تفصیل کے ساتھ ان وجوہ کی تحقیق نہیں کرنا چاہتے، جن کی بنیاد پر ریاست نے مذہب کے خلاف بعض جرائم پر سزا دینے کا اِختیار اپنے ہاتھ میں لیا ہے۔ بس اتنا کہنا کافی ہے کہ تجربے سے یہ معلوم ہوا ہے کہ بعض خاص افعال یا طرزِ عمل جو مذہب میں ممنوع ہیں، اِجتماعی زندگی کے لئے بھی خرابی اور بدنظمی کے موجب ہوتے ہیں، اس لئے یہ افعال غیرقانونی اور ان کے مرتکب مستلزمِ سزا قرار دیئے گئے ہیں، نہ اس وجہ سے کہ وہ خدا کے قانون کو توڑتے ہیں، بلکہ اس وجہ سے کہ وہ ملکی قانون کی خلاف ورزی کرتے ہیں۔''

آگے چل کر وہ پھر لکھتا ہے:

''ایک زمانۂ دراز تک انگریزی قانون میں اِرتداد، یعنی عیسائیت سے بالکل پھر جانے کی سزا موت تھی، بعد میں یہ قانون بنایا گیا کہ اگر کوئی شخص جس نے عیسائیت کی تعلیم حاصل کی ہو، یا عیسائی مذہب کی پیروی کا اِقرار کیا ہو، تحریر یا طباعت یا تعلیم یا سوچی سمجھی ہوئی تقریر کے سلسلے میں اس خیال کا اِظہار کرے کہ خدا ایک کے بجائے متعدّد ہیں، یا عیسائی مذہب کے حق ہونے سے، یا کتابِ مقدس کے من جانب اللہ ہونے سے اِنکار کرے، تو پہلی خطا پر وہ ملکی اور فوجی ملازمت میں داخل ہونے سے محروم کیا جائے گا، اور دُوسری خطا پر اسے تین سال کے لئے قید کی سزا دی جائے گی۔ لیکن یقین کیا جاتا ہے کہ اس قانون کے تحت کبھی کسی شخص پر مقدمہ نہیں چلایا گیا۔'' (Principles of the Criminal Law, By Seymoure. F. Harris. London, 1912, Pg.61)

چند سطور کے بعد پھر لکھتا ہے:

''کہا گیا ہے کہ عیسائیت انگریزی قانون کا ایک جز ہے اور اس کے خلاف کسی فاحش حملے کے

ارتکاب پر ریاست کی طرف سے سزا دی جاتی ہے۔ اس جرم کی حدود میں تحریر یا تقریر کے ذریعے سے خدا کی ہستی یا اس کی تقدیر کا اِنکار، ہمارے خداوند اور منجی مسیح کی اہانت اور کتبِ مقدسہ یا ان کے کسی جز کا استہزا شامل ہے، اس پر صرف اتنا اضافہ کرنے کی ضرورت باقی رہ جاتی ہے کہ اس قانون کو شاذ و نادر ہی کبھی استعمال کیا گیا ہے۔''

(کتابِ مذکور ص:۶۲)

اس بیان سے صاف ظاہر ہے کہ عیسائیت (یعنی جسے وہ خدا کا ''قانون'' کہتے ہیں) چونکہ اب ملکی قانون نہیں ہے، اس لئے ریاست اوّل تو اس کے خلاف بغاوت کرنے والوں کو سزا دینے کی ذمہ داری اپنے سر لیتی ہی نہیں، یا اگر اس بنا پر کہ ابھی تک یہ عیسائیت حکمراں افراد کا مذہب ہے، وہ برائے نام اس ذمہ داری کو قبول کرتی بھی ہے تو عملاً اس کو ادا کرنے سے پہلوتہی کرتی ہے۔ لیکن خود ملکی قانون جو دراصل ان کا اِجتماعی دِین ہے، کیا اس کے معاملے میں بھی ان کا طرزِ عمل یہی ہے؟ اس کا جواب آپ عملاً پا سکتے ہیں، اگر ذرا ہمت کر کے برطانوی رعایا کا کوئی فرد برطانوی حدود میں رہتے ہوئے تاجِ برطانیہ کے اِقتدارِ اعلیٰ اور سلطنت کے آئین کو تسلیم کرنے سے اِنکار کردے۔

پس درحقیقت وہ حالت تو عملاً قائم ہے، جس کے متعلق غلط فہمی کی بنا پر یہ کہا جاتا ہے کہ ''اگر'' ایسا ہوا تو کیا ہوگا؟ لیکن اس حالت کے قائم ہونے سے موجودہ زمانے کی مذہبی تبلیغ میں کوئی رُکاوٹ اس لئے واقع نہیں ہوتی کہ آج کل دُنیا میں جن مختلف مذاہب کی تبلیغ کی جارہی ہے، ان میں سے کسی مذہب کو چھوڑ کر کسی دُوسرے مذہب میں چلے جانے سے دُنیوی مملکتوں کے ''اِجتماعی دِین'' میں کوئی رخنہ نہیں پڑتا۔ تمام مذاہب بالفعل اس اِجتماعی دِین کے تابع بن کر رہتے ہیں، اور ان حدود کی پابندی کرتے ہیں جن میں اس نے انہیں محدود کردیا ہے۔ لہٰذا اس کے تابع فرمان اور مطیع امر رہتے ہوئے اگر آپ نے ایک مذہبی عقیدہ و عمل کو چھوڑ کر دُوسرا مذہبی عقیدہ و عمل اِختیار کرلیا تو اِجتماعی دِین کے نقطۂ نظر سے فی الواقع آپ کے اندر کوئی فرق رُونما نہیں ہوا، نہ آپ نے کسی ارتداد کا اِرتکاب کیا کہ وہ آپ سے بازپُرس کرے۔ ہاں اگر آپ اس اِجتماعی دِین کے اِعتقاداً و عملاً کافر بن جائیں اور کسی دُوسرے اجتماعی دِین کے اعتقادی مؤمن بن کر عملی مسلم بننے کی کوشش کریں، تو آج کا ہر حکمران آپ کے ساتھ وہی کچھ کرنے کے لئے تیار ہے جو آج سے ساڑھے تین ہزار سال برس پہلے کا حکمران حضرت موسیٰ کے ساتھ کرنے کے لئے تیار ہوا تھا، کہ: ''ذَرُوْنِیْٓ اَقْتُلْ مُوْسٰی وَلْیَدْعُ رَبَّهٗ ۚ اِنِّیْٓ اَخَافُ اَنْ یُّبَدِّلَ دِیْنَکُمْ اَوْ اَنْ یُّظْهِرَ فِی الْاَرْضِ الْفَسَادَ ﴿۲۶﴾'' (المؤمن)۔

پیدائشی مسلمانوں کا مسئلہ

اس سلسلے میں ایک آخری سوال اور باقی رہ جاتا ہے جو ''قتلِ مرتد'' کے حکم پر بہت سے دِماغوں میں تشویش پیدا کرتا ہے، وہ یہ کہ جو شخص پہلے غیرمسلم تھا، پھر اس نے باختیارِ خود اِسلام قبول کیا، اور اس کے بعد دوبارہ کفر اِختیار کرلیا، اس کے متعلق تو آپ کہہ سکتے ہیں کہ اس نے جان بوجھ کر غلطی کی، کیوں نہ وہ ذِمی بن کر رہا اور کیوں ایسے اِجتماعی دِین میں داخل ہوا جس سے نکلنے کا دروازہ اسے معلوم تھا کہ بند ہے۔ لیکن اس شخص کا معاملہ ذرا مختلف ہے جس نے اسلام کو خود نہ قبول کیا ہو، بلکہ مسلمان ماں باپ کے گھر میں

پیدا ہونے کی وجہ سے اسلام آپ سے آپ اس کا دِین بن گیا ہو۔ ایسا شخص اگر ہوش سنبھالنے کے بعد اِسلام سے مطمئن نہ ہو اور اس سے نکل جانا چاہے تو یہ بڑا غضب ہے کہ آپ اسے بھی سزائے موت کی دھمکی دے کر اِسلام کے اندر رہنے پر مجبور کرتے ہیں۔ یہ نہ صرف ایک زیادتی معلوم ہوتی ہے، بلکہ اس کا لازمی نتیجہ یہ بھی ہے کہ پیدائشی منافقوں کی ایک اچھی خاصی تعداد اِسلام کے اِجتماعی نظام کے اندر پرورِش پاتی رہے۔

اس شبہ کا ایک جواب اُصولی ہے، اور ایک عملی۔ اُصولی جواب یہ ہے کہ پیدائشی اور اِختیاری پیروؤں کے درمیان اَحکام میں فرق نہ کیا جاسکتا ہے اور نہ کسی دِین نے کبھی ان کے درمیان فرق کیا ہے۔ ہر دِین اپنے پیروؤں کی اولاد کو فطرۃً اپنا پیرو قرار دیتا ہے، اور ان پر وہ سب اَحکام جاری کرتا ہے جو اِختیاری پیروؤں پر جاری کئے جاتے ہیں۔ یہ بات عملاً ناممکن اور عقلاً بالکل لغو ہے کہ پیروانِ دِین، یا سیاسی اِصطلاح میں رعایا اور شہریوں کی اولاد کو اِبتداءً کفار یا اَغیار (Aliens) کی حیثیت سے پرورش کیا جائے اور جب وہ بالغ ہوجائیں تو اس بات کا فیصلہ ان کے اِختیار پر چھوڑ دیا جائے کہ آیا وہ اس دِین کی پیروی یا اس اسٹیٹ کی وفاداری قبول کرتے ہیں یا نہیں جس میں وہ پیدا ہوئے ہیں۔ اس طرح تو کوئی اِجتماعی نظام دُنیا میں کبھی چل ہی نہیں سکتا۔ اِجتماعی نظام کے بقا و اِستحکام کا زیادہ تر اِنحصار اس مستقل آبادی پر ہوتا ہے جو اس کی پیروی پر ثابت و قائم اور اس کے تسلسلِ حیات کی ضامن ہو۔ اور ایسی مستقل آبادی صرف اسی طرح بنتی ہے کہ نسل کے بعد نسل آکر اس نظام کو جاری رکھنے کی ذمہ داری لیتی چلی جائے۔ اگر پیروؤں اور شہریوں کی ہر نسل کے بعد دُوسری نسل کا اس پیروی و شہریت پر قائم رہنا اور اس نظام کو برقرار رکھنا مشتبہ اور غیریقینی ہو، تو اِجتماعی نظام کی بنیاد دائماً متزلزل رہے گی اور کبھی اس کو اِستحکام نصیب ہی نہ ہوگا۔ لہٰذا پیدائشی پیروی و شہریت کو اِختیاری میں تبدیل کردینا، اور ہر بعد کی نسل کے لئے دِین اور دستور و آئین اور تمام وفاداریوں سے اِنحراف کا دروازہ کھلا رکھنا، ایک ایسی تجویز ہے جو بجائے خود سخت نامعقول ہے، اور دُنیا میں آج تک کسی دِین، کسی اِجتماعی نظام اور کسی ریاست نے اس کو اِختیار نہیں کیا ہے۔

اس کا عملی جواب یہ ہے کہ جو اندیشہ ہمارے معترضین بیان کرتے ہیں، وہ درحقیقت عملی دُنیا میں کبھی رُونما نہیں ہوتا۔ ہر اِجتماعی نظام جس میں کچھ بھی زندگی کی طاقت اور خواہش موجود ہو، پوری توجہ کے ساتھ اس کا انتظام کیا کرتا ہے کہ اپنے دائرے میں پیدا ہونے والی نئی نسلوں کی طرف اپنی روایات، اپنی تہذیب اپنے اُصولوں، اور اپنی وفاداریوں کو منتقل کرے اور انہیں اپنے لئے زیادہ سے زیادہ قابلِ اِعتماد بنائے۔ اس تعلیم و تربیت کی وجہ سے نئی نسلوں کی بہت بڑی اکثریت ۹۹۹ فی ہزار سے بھی زیادہ اکثریت، اس نظام کے اِتباع پر راضی اور اس کی وفادار بن کر اُٹھتی ہے، جس میں وہ پیدا ہوتی ہے۔ ان حالات میں صرف چند ہی افراد ایسے پیدا ہوسکتے ہیں جو مختلف وجوہ سے اِنحراف بغاوت کا میلان لئے ہوئے اُٹھیں یا بعد میں اس کا اِکتساب کرلیں۔ ظاہر ہے کہ اس قسم کے چند اَفراد کی خاطر اُصول میں کوئی ایسا تغیر نہیں کیا جاسکتا جس سے پوری سوسائٹی کی زندگی خطرے اور بے اطمینانی میں مبتلا ہوجائے۔ ایسے چند اَفراد اگر اِجتماعی دِین سے اِنحراف کرنا چاہیں تو ان کے لئے دو دروازے کھلے ہوئے ہیں، یا تو ریاست کے حدود سے باہر جاکر اس سے اِنحراف کریں، یا اگر وہ اپنے اس اِنحراف میں راسخ ہیں اور جس دُوسرے نظام کو انہوں

نے پسند کیا ہے، اس کی پیروی میں صادق الایمان ہیں، اور اپنے آبائی دِین کی جگہ اسے قائم کرنے کا سچا عزم رکھتے ہیں، تو اپنی زندگی کو خطرے میں ڈالیں اور جان جوکھوں کا وہ کھیل کھیلیں جس کے بغیر کسی نظام کو تبدیل نہیں کیا جاسکتا۔

پس جہاں تک نفسِ مسئلہ کا تعلق ہے، وہ بہرحال یہی رہے گا کہ مسلمانوں کی نسل سے پیدا ہونے والی اولاد مسلمان ہی سمجھی جائے گی، اور قانونِ اسلام کی طرف سے ان کے لیے اِرتداد کا دروازہ ہرگز نہ کھولا جائے گا، اگر ان میں سے کوئی اسلام سے پھرے گا تو وہ بھی اسی طرح قتل کا مستحق ہوگا، جس طرح وہ شخص جس نے کفر سے اسلام کی طرف آکر، پھر کفر کا راستہ اِختیار کیا ہو۔ یہ تمام فقہائے اسلام کا متفق علیہ فیصلہ ہے، اور اس باب میں ماہرینِ شریعت کے درمیان قطعاً کوئی اِختلاف نہیں ہے۔ البتہ اس معاملے کا ایک پہلو ایسا ہے جس میں مجھے کچھ پیچیدگی نظر آتی ہے، وہ یہ کہ ایک مدّتِ دراز سے ہمارا اِجتماعی نظام نہایت ڈھیلا اور سست رہا، ہمارے ہاں کئی نسلیں ایسی گزر چکی ہیں کہ ہر نسل نے بعد کی نسل کو اسلامی تعلیم و تربیت دینے میں سخت کوتاہی کی ہے۔ خصوصاً پچھلے دورِ غلامی میں تو ہماری قومی بے شعوری اس حد کو پہنچ گئی کہ ہمارے لاکھوں افراد نے بے پروائی کے ساتھ، اور ہزاروں نے جان بوجھ کر اپنی اولاد کو کافرانہ تعلیم و تربیت کے حوالے کردیا۔ اس وجہ سے ہمارے ہاں اسلام سے بغاوت و اِنحراف کے میلانات رکھنے والوں کا تناسب خطرناک حد تک بڑھ گیا ہے، اور بڑھتا چلا جارہا ہے۔ اگر آگے چل کر کسی وقت اسلامی نظامِ حکومت قائم ہوا اور قتلِ مرتد کا قانون نافذ کرکے ان سب لوگوں کو بزورِ اسلام کے دائرے میں مقید کردیا گیا جو مسلمانوں کی اولاد ہونے کی وجہ سے اسلام کے پیدائشی پیرو قرار دیئے جاتے ہیں، تو اس صورت میں بلاشبہ یہ اندیشہ ہے کہ اسلام کے نظامِ اجتماعی میں منافقین کی ایک بہت بڑی تعداد شامل ہوجائے گی، جس سے ہر وقت ہر غداری کا خطرہ رہے گا۔

میرے نزدیک اس کا حل یہ ہے... واللہ الموفق للصواب... کہ جس علاقے میں اسلامی اِنقلاب رُونما ہو، وہاں کی مسلمان آبادی کو نوٹس دے دیا جائے کہ: ”جو لوگ اسلام سے اِعتقاداً و عملاً منحرف ہوچکے ہیں اور منحرف ہی رہنا چاہتے ہیں، وہ تاریخِ اعلان سے ایک سال کے اندر اندر اپنے غیرمسلم ہونے کا باقاعدہ اِظہار کرکے ہمارے نظامِ اِجتماعی سے باہر نکل جائیں۔ اس مدّت کے بعد ان سب لوگوں کو جو مسلمانوں کی نسل سے پیدا ہوئے ہیں، مسلمان سمجھا جائے گا، تمام قوانینِ اسلامی ان پر نافذ کئے جائیں گے، فرائض و واجباتِ دِینی کے اِلتزام پر انہیں مجبور کیا جائے گا، اور پھر جو کوئی دائرۂ اسلام سے باہر قدم رکھے گا، اسے قتل کردیا جائے گا۔“ اس اعلان کے بعد اِنتہائی کوشش کی جائے کہ جس قدر مسلمان زادوں اور مسلمان زادیوں کو کفر کی گود میں جانے سے بچایا جاسکتا ہے، بچالیا جائے۔ پھر جو کسی طرح نہ بچائے جاسکیں، انہیں دِل پر پتھر رکھ کر ہمیشہ کے لئے اپنی سوسائٹی سے کاٹ پھینکا جائے اور اس عملِ تطہیر کے بعد اِسلامی سوسائٹی کی نئی زندگی کا آغاز صرف ایسے مسلمانوں سے کیا جائے جو اِسلام پر راضی ہوں۔

تبلیغِ کفر کے باب میں...... اسلامی رویے کی معقولیت

سائل کا آخری سوال یہ ہے کہ اگر اِسلامی حکومت کے دائرے میں تبلیغِ کفر کی اِجازت نہیں ہے تو عقلی حیثیت سے اس ممانعت کو کیسے جائز قرار دِیا جاسکتا ہے؟

اس باب میں کوئی بحث کرنے سے پہلے ضروری ہے کہ جس تبلیغ کفر کی اسلام ممانعت کرتا ہے، اس کی نوعیت واضح طور پر سمجھ لی جائے۔ اسلام اس چیز میں مانع نہیں ہے کہ دارُالاسلام کی حدود میں کوئی غیر مسلم اپنی اولاد کو اپنے مذہب کی تعلیم دے، یا اپنے مذہب کے عقائد اور اُصول لوگوں کے سامنے تحریر یا تقریر کے ذریعے سے بیان کرے، یا اسلام پر اگر وہ کچھ اِعتراضات رکھتا ہو تو انہیں تہذیب کے ساتھ تقریر و تحریر میں پیش کرے۔ نیز اسلام اس میں بھی مانع نہیں ہے کہ کسی غیر مسلم کے خیالات سے متأثر ہوکر دارُالاسلام کی ذِمی رعایا میں سے کوئی شخص اس کا مذہب قبول کرلے۔ ممانعت دراصل جس چیز کی ہے، وہ یہ ہے کہ کسی مذہب یا نظام فکر و عمل کی تائید میں کوئی ایسی منظم تحریک اُٹھائی جائے جو دارُالاسلام کی حدود میں رہنے والوں کو اس مذہب یا نظام کی طرف دعوت دیتی ہو۔ ایسی منظم دعوت، قطع نظر اس سے کہ وہ ذِمیوں میں سے اُٹھے یا باہر سے آنے والے غیر مسلموں کی طرف سے، بہرحال اسلام اپنی حدود میں اس کے ظہور کو برداشت کرنے کے لئے تیار نہیں ہے۔

اس کی صاف اور سیدھی وجہ یہ ہے کہ ایک منظم دعوت لامحالہ یا تو سیاسی نوعیت کی ہوگی یا مذہبی و اخلاقی نوعیت کی۔ اگر وہ سیاسی نوعیت کی ہو اور اس کے پیشِ نظر نظامِ زندگی کا تغیر ہو تو جس طرح دُنیا کی ہر ریاست ایسی دعوت کی مزاحمت کرتی ہے، اسی طرح اسلامی ریاست بھی کرتی ہے اور اگر وہ دُوسری نوعیت کی دعوت ہو تو خالص دُنیوی ریاستوں کے برعکس اسلام اسے اس لئے گوارا نہیں کرسکتا کہ کسی اِعتقادی و اخلاقی گمراہی کو اپنی نگرانی و حفاظت میں سر اُٹھانے کا موقع دینا قطعی طور پر اس مقصد کی ضد ہے، جس کے لئے اسلام ملک کی زِمامِ کار اپنے ہاتھ میں لیتا ہے۔ اس معاملے میں خالص دُنیوی حکومتوں کا طرزِ عمل اسلامی حکومت کے طرزِ عمل سے یقیناً مختلف ہے، کیونکہ دونوں کے مقاصدِ حکومت مختلف ہیں۔ دُنیوی حکومتیں ہر جھوٹ، ہر اِعتقادی فساد اور ہر قسم کی بدعملی و بداخلاقی کو، اور اسی طرح ہر مذہبی گمراہی کو بھی، اپنی حدود میں پھیلنے کی اجازت دیتی ہیں، اور خوب ڈھیلی رسّی چھوڑے رکھتی ہیں، جب تک کہ ان مختلف چیزوں کے پھیلانے والے ان کے وفادار رہیں، ان کو ٹیکس ادا کرتے رہیں اور ایسی کوئی حرکت نہ کریں جس سے ان کے سیاسی اقتدار پر آنچ آتی ہو۔ البتہ جن تحریکوں سے اپنے سیاسی اِقتدار پر آنچ آنے کا انہیں ذرا سا بھی خطرہ ہوجاتا ہے، ان کو خلافِ قانون قرار دینے اور قوت سے کچل دینے میں وہ ذرّہ برابر تأمل نہیں کرتیں۔ ان کے اس طرزِ عمل کی وجہ یہ ہے کہ انہیں بندگانِ خدا کی اخلاقی و رُوحانی فلاح سے کوئی دِلچسپی نہیں ہے۔ ان کے لئے تو اپنا سیاسی اِقتدار اور اپنی مادّی اغراض ہی سب کچھ ہیں۔ مگر اِسلام کو اَصل دِلچسپی خدا کے بندوں کی رُوحانی و اخلاقی فلاح ہی سے ہے اور اسی کی خاطر وہ انتظامِ ملکی اپنے ہاتھ میں لیتا ہے۔ اس لئے وہ سیاسی فساد یا اِنقلاب برپا کرنے والی تحریکوں کی طرح ان تحریکوں کو بھی برداشت نہیں کرسکتا جو اَخلاقی فساد یا اِعتقادی گمراہی پھیلانے والی ہوں۔

یہاں پھر وہی سوال ہمارے سامنے آتا ہے جو قتلِ مرتد کے مسئلے میں آیا کرتا ہے، یعنی یہ کہ اگر غیر مسلم حکومتیں بھی اسی طرح اپنی حدود میں اسلام کی دعوت کو خلافِ قانون قرار دے دیں تو کیا ہو؟ اس کا مختصر جواب یہ ہے کہ اسلام اس قیمت پر حق و صداقت کی اِشاعت کی آزادی خریدنا نہیں چاہتا کہ اس کے جواب میں اسے جھوٹ اور باطل کی اِشاعت کی آزادی دینی پڑے۔ وہ اپنے

پیرووں سے کہتا ہے کہ: ''اگر تم سچے دِل سے مجھے حق سمجھتے ہو اور میری پیروی ہی میں اپنی اور اِنسانیت کی نجات دیکھتے ہو تو میری پیروی کرو، مجھے قائم کرو، اور دُنیا کو میری طرف دعوت دو، خواہ اس کام میں تم کو گلزارِ ابراہیم سے سابقہ پیش آئے یا آتشِ نمرود سے گزرنا پڑے۔ یہ تمہارے اپنے ایمان کا تقاضا ہے اور یہ بات تمہاری خداپرستی پر منحصر ہے کہ اس کی رضا چاہتے ہو تو اس تقاضے کو پورا کرو، ورنہ نہ کرو۔ لیکن میرے لئے یہ ناممکن ہے کہ تمہیں اس راہ کی خطرناکیوں سے بچانے اور اس کام کو تمہارے حق میں سہل بنانے کی خاطر باطل پرستوں کو یہ جوابی ''حق'' عطا کروں کہ وہ خدا کے بندوں کو گمراہ کریں اور ایسے راستوں پر انہیں ہانک لے جائیں جن میں مجھے معلوم ہے کہ ان کے لئے تباہی و بربادی کے سوا اور کچھ نہیں ہے۔ یہ اسلام کا ناقابلِ تغیر فیصلہ ہے اور اس میں وہ کسی سے مصالحت کرنے کے لئے تیار نہیں ہے۔ اگر غیرمسلم حکومتیں آج یا آئندہ کسی وقت اسلام کی تبلیغ کو اسی طرح جرم قرار دیں، جس طرح وہ پہلے اسے جرم قرار دیتی رہی ہیں، تب بھی اس فیصلے میں کوئی ترمیم نہ کی جائے گی۔ بلکہ سچی بات یہ ہے کہ اسلام کے لئے وہ گھڑی بہت منحوس تھی جب کفار کی نگاہ میں وہ اتنا بےضرر بن گیا کہ اس کی دعوت و تبلیغ کو وہ بخوشی گوارا کرنے لگے اور قانونِ کفر کی حفاظت ونگرانی میں اسے پھیلنے کی پوری سہولتیں بہم پہنچنے لگیں۔ اسلام کے ساتھ کفر کی یہ رعایتیں حقیقت میں خوش آئند نہیں ہیں، یہ تو اس بات کی علامت ہیں کہ اسلام کے قالب میں اس کی رُوح موجود نہیں رہی ہے، ورنہ آج کے کافر کچھ نمرود و فرعون اور ابوجہل و ابولہب سے بڑھ کر نیک دِل نہیں ہیں کہ اس مسلم نما قالب میں اسلام کا اصلی جوہر موجود ہو، اور پھر بھی وہ اسے اپنی سرپرستی وحمایت سے سرفراز کریں، یا کم از کم اسے پھیلنے کی آزادی ہی عطا کردیں۔ جب سے ان کی عنایات کی بدولت اسلام کی دعوت محض گلزارِ ابراہیم کی گلگشت بن کر رہ گئی، اسی وقت سے اسلام کو یہ ذِلت نصیب ہوئی کہ وہ ان مذاہب کی صف میں شامل کردیا گیا جو ہر ظالم نظامِ تمدن وسیاست کے ماتحت آرام کی جگہ پاسکتے ہیں۔ بڑی مبارک ہوگی وہ ساعت جب یہ رعایتیں واپس لے لی جائیں گی اور دِینِ حق کی طرف دعوت دینے والوں کی راہ میں پھر آتشِ نمرود حائل ہوجائے گی۔ اسی وقت اسلام کو وہ سچے پیرو اور داعی ملیں گے جو طاغوت کا سر نیچا کرکے حق کو اس پر غالب کرنے کے قابل ہوں گے۔

❊❊❊

اِظہارِ حقانیت
واِبطالِ قادیانیت

ابوالسعود محمد سعداللہ المکی

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

اِستفتاء

کیا فرماتے ہیں علمائے دِین و مفتیانِ شرعِ متین کہ زید نے کئی مرتبہ قادیانی مذہب اِختیار کیا اور کئی مرتبہ توبہ کر کے مسلمان ہوا، اور اپنے اس فعل سے شہر کے مسلمانوں میں فتنہ و فساد کی آگ بھڑکاتا رہا۔ بالآخر جب مذکور نے اپنے ذاتی فوائد مسلمانوں میں ملنے کی وجہ سے حاصل کرلئے تو پھر علی الاعلان مسجد میں مسلمانوں کے رُوبرو قادیانیت و مرزائیت کا اِعلان کردیا کہ میں قادیانی ہوں۔ جب شہر کے مسلمان، قادیانی مذکور کی شرارت اور مکر و فریب سے عاجز آگئے تو انہوں نے آپس میں فیصلہ کیا کہ ہم کو زید کے فتنہ و فساد سے بچنے کے لئے کوئی ایسا راستہ اِختیار کرنا چاہئے کہ آئندہ اس کے ناجائز تسلط سے محفوظ رہ سکیں۔ چنانچہ شہر کے مسلمان ایک دن جامع مسجد میں جمع ہوئے اور ایک عالم کے ہاتھ میں قرآنِ کریم دیا اور پھر تمام مسلمانوں نے باوضو قرآنِ کریم پر ہاتھ رکھ کر یہ عہد کیا میں اپنے خدا کو حاضر و ناظر جان کر عہد کرتا ہوں کہ آئندہ زید قادیانی سے کسی طرح کا تعلق نہ رکھوں گا اور اس کے بائیکاٹ کی کوشش میں ہرممکن اِمداد دُوں گا۔ اور یہ عہد مسلمانوں نے قادیانی کی شرارت اور مرزائیوں کی اسلام دُشمنی سے مجبور ہوکر کیا ہے۔ (تو کیا) مسلمانوں کو ایسا عہد کرنا اور قادیانی مذکور کا بائیکاٹ کرنا اَزرُوئے شرعِ محمدی جائز ہے جبکہ اس کے ساتھ میل جول میں ہر وقت فتنہ و فساد کا اندیشہ ہے؟ براہِ کرم دلائل و براہین سے مفصل جواب دیجئے۔ بَیِّنُوْا وَلَکُمُ الْاَجْرُ مِنْ رَّبِّ الْعِبَادِ۔ سائل: محمد سعید غفرلہٗ

الجواب ①

اَلْحَمْدُ لِمُمِدِّ الْکَوْنِ اَسْتَمِدُّ التَّوْفِیْقَ مِنْهُ وَالْعَوْنَ!

سائلِ محترم کے سوال میں قابلِ غور دو باتیں ہیں:

۱:... اوّل قادیانی مذکور کا مقاطعہ کرنا۔

۲:... مسلمانوں کا ایسا عہد کرنا۔

تو واضح ہو کہ یہ دونوں اَمر مطابق شریعت اور جائز ہیں، حتیٰ کہ اگر کوئی قادیانی چپ چاپ بھی رہے اور کسی قسم کے فتنہ و فساد کی آگ نہ بھڑکائے تو بھی اس کا بائیکاٹ اور قطع تعلق کرنا بلا عہد و پیمان ہر ایک مسلمان کو اپنے اسلام پر برقرار رہنے کے لئے اور اپنے خدا اور رسول صلی اللہ علیہ وسلم کو ناراض نہ کرنے کے لئے اور جہنم کی آگ سے بچنے کے لئے فرض ہے۔ چہ جائیکہ جب زید کئی مرتبہ قادیانی مذہب اِختیار کرکے اور کئی مرتبہ توبہ کرکے اپنے اس فعل سے شہر کے تمام مسلمانوں میں فتنہ و فساد کی آگ بھڑکا چکا ہو۔

فرمایا اللہ تعالیٰ نے:

''وَلَا تَرْكَنُوْٓا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ۙ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ اَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُوْنَ ﴿۱۱۳﴾'' (ہود)

''یعنی اے مسلمانو! مت جھکو طرف ان لوگوں کی کہ ظلم کرتے ہیں، پس لگے گی تم کو آگ، اور نہیں واسطے تمہارے سوائے اللہ کے کوئی دوست، پھر نہیں مدد دیئے جاؤ گے۔''

مفسرین علیہم الرحمۃ فرماتے ہیں:

''(ولا تركنوا) الركون هو الميل اليسير والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى ولا تميلوا ادنى ميل (الى الذين ظلموا) اى إلى الذين وجد منهم الظلم فى الجملة (فتمسكم) اى بسبب ذالك (النار) وإذا كان الركون إلى من صدر منهم ظلم مرة فى الإفضاء إلى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون إلى من صدر منهم الظلم مرارًا ورسخوا فيه ثم بالميل إليهم كل الميل ودخل فى الركون إلى الظالمين المداهنة والرضىٰ بأقوالهم واعمالهم ومحبة مصاحبتهم ومعاشرتهم ومد العين إلى زهرتهم الفانية وغبطتهم فيما اوتوا من القطوف الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتعظيم ذكرهم وإصلاح دواتهم وقلمهم ورمع القلم او الكاغذ إلى يديهم والمشىء خلفهم والتزيى بزيهم والتشبه بهم وخياطة ثيابهم وحلق رؤسهم۔''

حضراتِ مفسّرین علیہم الرحمۃ آیت شریفہ ''وَلَا تَرْكَنُوْٓا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا'' کی تفسیر میں فرماتے ہیں کہ ''ولا ترکنوا'' میں خطاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور تمام مسلمانوں سے کیا گیا ہے، اور ''رکون'' کے معنی قدرے جھکنا ہے، تو معنیٰ ''ولا ترکنوا'' کے یہ ہوئے کہ اے رسول! اور تمام مسلمانو! نہ جھکو ذرا سا بھی جھکنا ''اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا'' ان لوگوں کی طرف جن سے ظلم فی الجملہ (کم از کم) صادر ہو، پس جب ظالم کے قدرے ظلم کی طرف میلان کی وجہ سے بھی آگ جہنم کی ان لوگوں کو لگے گی، تو پھر اس شخص کے متعلق آگ میں جلنے کی سزا ظاہر ہے، جو سرتاسر ظالم کی طرف مشغول ہو اور جو ظالم کی طرف بالکل مائل ہو۔ اور ظالموں کی طرف میلان میں وہ تمام لوگ شامل ہیں جو ظالموں کی خوشامد کریں، اور ان کے اقوال واعمال سے خوش ہوں، اور ان کی دوستی میں محبت رکھیں، اور ان کی تہذیب کو پسند کریں، اور ان کی فانی آرائش وزیب وزینت کو چشمِ رغبت سے دیکھیں، اور ان کی جھکی ہوئی میووں کی ڈالیوں پر رشک کریں، اور ان کی طویل عمر کے لئے دُعا کریں، اور ان کا ذِکر عزّت کے ساتھ کریں، اور جو ان کی دوات وقلم کی اصلاح کریں، اور جو قلم یا کاغذ ان کے ہاتھوں میں دیں، اور جو تعظیم کی غرض سے ان کے پیچھے چلیں، اور جو ان کی شکل وشباہت اختیار کریں، اور ان کے کپڑے سئیں اور ان کے سر کے بال مونڈیں۔

اور عام کفار جن سے کوئی خطرہ فتنہ وفساد کا نہیں، ان سے جو مودّت ومحبت ممنوع ہے، وہ دینی اُمورِ اسلام کے مقابل دُنیوی اُمور میں ہے۔ رہا حسنِ معاشرت وخوش اخلاقی اور نیکی اور اِحسان، جس کے بنی آدم مستحق ہیں، یہ بغرض تالیفِ قلوب مشروع ہے،

ممنوع نہیں، مگر ایسے قادیانی مفسدوں سے تمام اُمور میں بائیکاٹ کرنا اَشد ضروری ہے، بلکہ اس کے باپ کو، اور اس کی اولاد کو، اور بھائی بہنوں کو، اور تمام کنبے کے لوگوں کو بھی قادیانی مذکور سے سخت بائیکاٹ کرنا چاہئے۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے:

''لَا تَجِدُ قَوْمًا يُّؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَآدُّوْنَ مَنْ حَآدَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَوْ كَانُوْٓا اٰبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِيْرَتَهُمْ'' (المجادلۃ:۲۲)

یعنی اے محمد صلی اللہ علیہ وسلم! ایسی قوم نہ پاؤ گے جو اللہ اور قیامت کے دن پر ایمان رکھتی ہو کہ وہ ان لوگوں سے دوستی رکھیں جو اللہ اور اس کے رسول کو ناراض کرتے ہیں، اگرچہ وہ ان کے باپ یا بیٹے یا بھائی یا کنبے کے لوگ ہی کیوں نہ ہوں۔

ایضاً اس قادیانی کی بیوی اس پر حرام ہے، اور اگر اپنی عورت کے ساتھ صحبت کرے گا، وہ زِنا ہے، اور ایسی حالت میں جو اولاد پیدا ہوتی ہے وہ ولد الزنا ہوگی، اور مرتد قادیانی جب بغیر توبہ کے مرجائے تو اس پر نمازِ جنازہ پڑھنا اور مسلمانوں کے قبرستان میں دفن کرنا حرام ہے، بلکہ مانند کتے کے بغیر غسل وکفن گڑھے میں ڈالا جائے۔

آئندہ اگر وہ قادیانی کبھی کسی ذاتی فائدہ کے لئے توبہ بھی کرے تو اس کی توبہ کا اِعتبار مدّت دراز تک جب تک کہ قرائن سے صادق نہ معلوم ہوجائے، ہرگز نہ کرنا چاہئے۔ اس لئے کہ اس کی جھوٹی توبہ سے مسلمانوں کو مندرجہ ذیل قسم کے بہت سے دھوکوں میں پڑنے کا خدشہ ہے، مثلاً: جھوٹی توبہ کرکے مسلمان لڑکی سے شادی کرلینا کسی مدرسے میں مقرّر ہوجانا، یا کسی ذاتی مفاد کے لئے ووٹ حاصل کرلینا اور اس طرح مسلمانوں کا اس کو ووٹ دے کر قائد المسلمین بنانا وغیرہ۔ اللہ تعالیٰ اس کے شر سے تمام مسلمانوں کو بچائے۔

خدائے برتر کا بڑا شکر واحسان ہے کہ شہر کے مسلمانوں کو جب اس قادیانی کے مکروفریب بخوبی معلوم ہوگئے، تو اور دیگر مسلمانوں کو اس کے شروفساد سے بچانے کے لئے اور اس کے ناجائز تسلط سے محفوظ رہنے کے لئے آپس میں یہ صحیح فیصلہ کیا اور ایسا راستہ اِختیار کیا، تاکہ سخت سے سخت مفسد کے لئے، سخت سے سخت بائیکاٹ کیا جائے۔ لہٰذا شہر کے مسلمانوں نے ایک اللہ کے دِین کے عالم کے رُوبرو اور اللہ کے کلام قرآن شریف پر ہاتھ رکھ کر اور اللہ کے گھر یعنی جامع مسجد میں جمع ہوکر باتفاقِ رائے خدا کو حاضر وناظر جان کر اللہ عزّوجل سے عہدوپیمان کیا کہ ہم سب اس مفسدہ پرداز سے آئندہ میل جول حرام کرلیں گے، اور اس سے کسی قسم کا تعلق نہیں رکھیں گے اور اس کے بائیکاٹ کی کوشش میں ہرممکن اِمداد کریں گے۔

تو اس قسم کے معاہدے شرعاً جائز ہیں، بلکہ اس میں جتنے فوائد ہیں، سب کے سب قواعدِ مشروعہ اور فوائدِ مودوعہ فی الشرع ہیں، اور جو لوگ ایسے معاہدۂ مشروعہ کرکے مضبوط بائیکاٹ کرتے ہیں، ان کے لئے اللہ عزّوجل کی طرف سے چند خوشخبریاں ہیں، جیسا کہ فرمایا اللہ تعالیٰ نے:

''اُولٰٓئِكَ كَتَبَ فِیْ قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ ۭ وَيُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ۭ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ۭ اُولٰٓئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ ۭ اَلَآ اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ (۲۲)'' (المجادلۃ)

پہلی خوشخبری:... ''اُولٰٓئِکَ کَتَبَ فِیْ قُلُوْبِھِمُ الْاِیْمَانَ'' یہی وہ لوگ ہیں جن کے دِلوں میں اللہ نے ایمان لکھ دیا ہے، یعنی ان کے الواحِ قلوب پر اَزلی قلم سے ایمان لکھا گیا ہے، وہ صرف زبانی ایمان والوں میں ہیں۔

دُوسری خوشخبری:... ''وَاَیَّدَھُمْ بِرُوْحٍ مِّنْہُ'' اوران کی اپنی رُوح سے مدد کی ہے۔ رُوح مؤید کے علمائے کرام نے کئی ایک معنی بیان فرمائے ہیں، نورِ قلب، قرآن مجید، دُشمنوں پر فتح یابی، اوران سے ایمان داروں کی تائید ہوئی۔

تیسری خوشخبری:... ''وَیُدْخِلُھُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِھَا الْاَنْھٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْھَا'' اوران کوایسے باغوں میں داخل کرے گا کہ جن کے نیچے نہریں بہتی ہوں گی، جہاں وہ سدا رہا کریں گے، یہ جسمانی بہشت کی طرف اشارہ ہے۔

چوتھی خوشخبری:... ''رَضِیَ اللہُ عَنْھُمْ وَرَضُوْا عَنْہُ'' اللہ ان سے راضی اور وہ اللہ سے راضی۔ یہ رُوحانی بہشت کی طرف اِشارہ ہے، یہ سب انعام حضرات صحابہ کرام رضوان اللہ تعالیٰ علیہم اجمعین کو نصیب ہوئے۔ خصوصاً حضرت ابوبکر وعمر وعثمان وعلی رضی اللہ عنہم ... نے جنگِ بدر واحد وغیرہ کے مواقع پر اپنے اقارب سے دِل کھول کر جنگ کی اور ہر موقع میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے رُوبرو اور بعد میں دِین پر ثابت قدم رہے ہیں، اس لئے یہ خوبیاں ان کو نصیب ہوئیں، اس لئے صحابہ کرامؓ کے نام پر ''رضی اللہ عنہ'' کہنے کا اہلِ سنت میں قدیم دستور ہوگیا۔

پانچویں خوشخبری:... ''اُولٰٓئِکَ حِزْبُ اللہِ اَلَآ اِنَّ حِزْبَ اللہِ ھُمُ الْمُفْلِحُوْنَ'' یہی ہے اللہ کا گروہ، اللہ کا گروہ ہی کامیاب ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اسلام میں اپنے فضل وکرم سے یہ بات عطا کردی کہ اہلِ حق کبھی مغلوب نہ ہوں گے۔ دیکھو صحابہ کرامؓ چند روز میں دُنیا کی بڑی بڑی عالیشان سلطنتوں پر غالب آگئے اور قیامت تک اہلِ حق غالب رہیں گے۔

اب مثال اور معلومات کے طور پر کذّاب قادیانیوں کے چند عقائد خبیثہ بیان کرنا ضروری ہیں:

''آئینہ کمالات'' میں اپنے آپ کو بعینہٖ خدا دیکھا، اور زمین وآسمان بنانے کا دعویٰ اس کے صفحہ: ۵۶۴ و ۵۶۵، خزائن ج:۵ ص: ایضاً پر یوں لکھا ہے:

''رایت فی المنام عین اللہ وتیقنت اننی ھو فخلقت السماوات والأرض...... میں نے بعینہٖ اپنے آپ کو خدا دیکھا، اور میں یقیناً کہتا ہوں کہ میں وہی ہوں، اور میں نے زمین وآسمان بنائے۔''

اور ''البشریٰ'' جلد:۱ ص:۴۹ پر میں خدا کا بیٹا ہونے کا دعویٰ لکھتا ہے:

''(مجھے خدا نے کہا ہے) اسمع ولدی (اے میرے بیٹے سن!)۔''

اور ''حقیقۃ الوحی'' ص:۱۰۷، خزائن ج:۲۲ ص:۱۱۰ میں رسولِ اکرم سے افضلیت کا دعویٰ اس طرح لکھا ہے:

''آتانی ما لم یؤت احد من العالمین، خدا نے مجھ کو وہ عزّت دی جو کسی کو نہیں دی گئی۔''

اور ''ضمیمہ انجامِ آتھم'' حاشیہ ص:۵، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر نہایت درجہ توہین اور اللہ عزّ وجل اور اس کے کلام کو جھٹلانا مقصود ہے، اس پر لکھا ہے:

''یسوع مسیح کی تین دادیاں اور تین نانیاں زِناکار تھیں۔'' (معاذاللہ!)

''ضمیمہ انجامِ آتھم'' حاشیہ ص:۵، خزائن ج:۱۱ ص:۲۸۹ پر لکھتا ہے:

''یسوع مسیح کو کسی قدر جھوٹ بولنے کی عادت تھی۔'' (معاذاللہ!)

ایضاً اس کے ص:۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱ حاشیہ میں لکھتا ہے:

''یسوع مسیح کے معجزات مسمریزم تھے، اس کے پاس بجز دھوکے کے اور کچھ نہ تھا۔''

اور ''دافع البلاء'' ص:۱۷، خزائن ج:۱۸ ص:۲۴۰ میں مرتد مرزا نے لکھا ہے:

ابنِ مریم کے ذِکر کو چھوڑو

سب سے بہتر غلام احمد ہے

اور ''اِزالہ'' میں چارسو انبیائے کرام معصومین کو مرزا کذّاب نے جھوٹا بتلایا ہے۔

''اِزالہ'' ص:۶۲۹، خزائن ج:۳ ص:۴۳۹ پر ہے:

''ایک زمانے میں چارسو نبیوں کی پیشین گوئی غلط ہوئی اور وہ جھوٹے ہوئے۔''

مرزا کذّاب کے کفریات بدیہیات پر اِستدلال کی چنداں ضرورت نہیں، لہٰذا اس کے تمام متبعین کافر و مرتد ہیں، خواہ لاہوری جماعت ہو، یا قادیانی جماعت، یا گوجرانوالی، اروپی ہو، یا تیماپوری جماعت ہو یا سمبڑیالی جماعت ہو، ان سب جماعتوں کا اس پر اِتفاق ہے کہ مسیحِ موعود مرزا قادیانی ہی تھے اور ان کا کلام وحی من اللہ ہے۔ لہٰذا ہم اہلِ اسلام میں اور مرزائیوں میں اُصولی فرق ہے، اور باوجود دعویٰ اسلام اور اِسلام گری کے جو اَکفرالکفریات بکیں، وہ فرعون و نمرود جیسے کافر سے بدتر کافر اور شرعاً حکم میں مرتد کے ہیں، اور جو ان کو کافر نہ جانے، وہ بھی کافر، اور ایسے مرتد کی توبہ بھی قبول نہیں ہوسکتی، اس لئے نہ صرف مرتد و زِندیق ہے، بلکہ مرتدگر اور زِندیق گر ہے۔

قال اللہ تعالیٰ:

''اِنَّ الَّذِیْنَ یُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِیْنًا۞'' (الاحزاب)

وأجمع العلماء على انّ شاتم النبى المتنقّص له كافر والعذاب جار عليه وحكمه كحكم الزنديق ومن شك فى كفره وعذابه كفر۔ اقول هذا إذا شتم النبى صلى الله عليه وسلم فكيف بمن شتم الأنبياء وعابهم ونقّصهم وكذّبهم وقذفهم، بل وكيف من افترىٰ على الله بأنواع الإفتراءات الكاذبة الواهية لا شك انه زنديق وحكمه ظاهر لا يخفى على من له ادنىٰ ممارسة فى العلم۔

وفى الفتاوى العالمگيرية، فى الباب التاسع فى احكام المرتدين ج:۲ ص:۳۵۸:

"یکفر إذا وصف الله تعالٰی بما لا یلیق به او سخر باسم من اسمائه او بأمر من اوامره أو انکر وعده ووعیده أو جعل له شریکا أو ولدًا أو زوجة أو نسبه إلی الجهل أو العجز أو النّقص۔"

وفیه: (فتاویٰ عالمگیریة ج:۲ ص:۲۶۳، باب التاسع، أحکام المرتدین)

"إذا لم یعرف الرجل ان محمدًا صلی الله علیه وسلم آخر الأنبیاء فلیس بمسلم۔"

وفیه:

"لو قال: انا رسول الله، او قال بالفارسیة: من پیغمبرم، یرید به پیغام می برم، یکفر۔"

وکتب الفقه کالخانیة والنهر والبحر ومجمع الأنهر وملتقی الأبحر وفتح القدیر والبدائع والمبسوط مشحونة بأحکام المرتدین، اعاذنا الله والمسلمین اجمیعن بجاهه وکرمه والله اعلم وعلمه اتمّ واحکم۔

اب اگر کوئی مسلمان حکمِ خدا اور رسول کے خلاف اور مسلمانوں کی اکثریت کے شرعی فیصلے کے بعد بھی قادیانی مذکور کے بائیکاٹ میں حصہ نہ لے تو مسلمانوں پر اس مسلمان کا بائیکاٹ کرنا واجب ہے، کیونکہ وہ چند بڑے بڑے جرموں کا مرتکب ہے:

۱:...ایک حکمِ خدا اور رسول کو ٹھکرانے کا۔

۲:...دُوسرے اس عہد کو توڑنے کا، جو اس نے جامع مسجد میں ایک عالم کے رُوبرو قرآن شریف پر ہاتھ رکھ کر اپنے اللہ سے کیا تھا۔

۳:...تیسرے مسلمانوں کے متفقہ شرعی فیصلے کی خلاف ورزی کرنے کا حق۔

۴:...چوتھے اعانتِ کفر کا۔

وَمَا عَلَیْنَآ اِلَّا الْبَلٰغُ

حررہ ابوالسعود محمد سعد اللہ المکی
خادم زکریا مسجد، بمبئی
۲۹ر جمادی الاولیٰ ۱۳۵۲ھ

لقد أصاب من أجاب، والحق ما حرره فی هٰذا الکتاب۔

کتبہ العبد العاجز السید محمود
خادم مسجد زنگاری محلّہ بمبئی

الجواب صحیح والمجیب نجیح
احقر العباد محمد عثمان میر داد المکی
خطیب حمیدیہ مسجد، بمبئی

الجواب صحیح والمجیب نجیح
العبد الضعیف الفقیر محمد جسیم، الراجی الی اللہ القدیر
پیش امام مسجد مرغی محلّہ، بمبئی

خلاصۂ فیصلہ

واضح ہو کہ خان بہادر ڈاکٹر عبدالعزیز صاحب نے مسلمانانِ دارجلنگ پر جو مقدمہ دائر کیا تھا تخمیناً دو سال تک طول پکڑا، لہٰذا عدالت کی جانب سے فقیر کمترین ابوالسعود محمد سعد اللہ المکی اور مفتی مسجد ناخدا کلکتہ صاحب کو تصدیق فتویٰ کے لئے طلب کیا گیا، علمائے کرام کے پہنچنے کے بعد جناب الحاج مسٹر عبدالرحیم ایم ایل سی اور خان بہادر عبدالمؤمن صاحب اور مسٹر عزیز الحق وزیر تعلیم بنگال اور جناب یوسف اطہر وکیل صاحب کی مخلصانہ سعی سے صلح ہوگئی اور ڈاکٹر عبدالعزیز نے مسلمانوں کے عام مجمع میں... حضراتِ مذکورین کے علاوہ جناب سر خواجہ ناظم الدین صاحب بھی موجود تھے... یہ اعلان کر دیا کہ میں اہلِ سنت والجماعت حنفی مسلمان ہوں اور علمائے کرام کے فتوے کے مطابق مرزا اور اس کی دونوں جماعتوں کو کافر اور مرتد سمجھتا ہوں۔ الحاصل! مقدمہ اُٹھالیا گیا اور دونوں مولوی صاحبان جنہوں نے بعض شرعی غلط بیان دیئے تھے، تائب ہوگئے، اور سب معاملے باحسن الوجوہ ختم ہوگئے۔ جیسا کہ اخبار ''ہند'' کلکتہ مؤرخہ ۱۴؍نومبر ۱۹۲۵ء میں بعنوان ''قضیۂ دارجلینگ کا بہترین فیصلہ''، اور اَخبار ''عصرِ جدید'' مؤرخہ ۵؍نومبر بعنوان ''خان بہادر ڈاکٹر عبدالعزیز صاحب تائب ہوگئے''، اور اَخبار ''سیارہ'' مؤرخہ یکم نومبر بعنوان ''مرزائیت سے توبہ'' وغیرہ اخبارات میں مفصل درج ہے، فقط۔

فقیر ابوالسعود محمد سعد اللہ المکی

خادم مسجد زکریا بمبئی سابقاً، و خادم مسجد حمیدیہ بمبئی حالاً

۱۵؍ربیع الاوّل ۱۳۷۱ھ

***

السوء العقاب
علی المسیح الکذاب

علامہ احمد رضا خان

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

مسئلہ از امرت سر کڑہ گر باسنگھ کوچہ ٹنڈا شاہ
مرسلہ مولوی محمد عبدالغنی واعظ ۲۱ ربیع الآخر ۱۳۲۰ھ

مستفتی نے ظاہر کیا کہ ایک شخص نے درآں حالیکہ مسلمان تھا، ایک مسلمہ سے نکاح کیا، زوجین عرصہ تک باہم معاشرت کرتے رہے، اولاد بھی ہوئی، اب کسی قدر عرصہ سے شخص مذکور مرزا قادیانی کے مریدوں میں منسلک ہوکر صبغ عقائد کفریہ مرزائیہ سے مصطبغ ہوکر علیٰ رؤس الاشہاد ضروریاتِ دِین سے اِنکار کرتا رہتا ہے۔ سو مطلوب عن الاظہار یہ ہے کہ شخص مذکور شرعاً مرتد ہوچکا اور اس کی منکوحہ اس کی زوجیت سے علیحدہ ہوچکی ہے اور منکوحہ مذکورہ کا کل مہر معجّل ومؤجل مرتد مذکور کے ذمہ ہے، اولاد صغار اپنے والد مرتد کی ولایت سے نکل چکی یا نہ۔ بیّنوا توجروا!

خلاصۂ جوابات امرتسر

۱:... شخص مذکور بباعث آنکہ ہم عقیدہ مرزا کا ہے جو باتفاق علمائے دِین کافر ہے، مرتد ہوچکا، منکوحہ زوجیت سے علیحدہ ہوچکی، کل مہر بذمہ مرتد واجب الادا ہوچکا، مرتد کو اپنی اولاد صغار پر ولایت نہیں۔

ابومحمد زبیر غلام رسول الحنفی القاسمی عفی عنہ

۲:... شک نہیں کہ مرزا قادیانی اپنے آپ کو رسول اللہ، نبی اللہ کہتا ہے، اور اس کے مرید اس کو نبی مرسل جانتے ہیں، اور دعویٔ نبوّت کا بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بالاجماع کفر ہے، جب اس طائفے کا اِرتداد ثابت ہوا، پس مسلمہ ایسے شخص کے نکاح سے خارج ہوتی ہے، عورت کو مہر ماننا ضروری ہے اور اولاد کی ولایت بھی ماں کا حق ہے۔ عبدالجبار بن عبداللہ غزنوی

۳:... لا يشك فی إرتداد من نسب المسمريزم الذی هو من أقسام السحر إلی الأنبياء عليهم السلام وأهان رُوح الله عيسی ابن مريم عليهما السلام وادعی النبوة وغيرها من الكفريات كالمرزا فنكاح المسلمة لا شك فی فسخه لكن لها المهر والأولاد الصغار۔ ابوالحسن غلام مصطفیٰ عفی عنه

۴:... شک نہیں کہ مرزا کے معتقدات کا معتقد مرتد ہے، نکاح منفسخ ہوا، اولاد عورت کی دی جائے گی، عورت کامل مہر لے سکتی ہے۔

ابومحمد یوسف غلام محی الدین عفی عنہ

۵:... آنچہ علمائے کرام اَز عرب وہند وپنجاب در تکفیر مرزا قادیانی ومعتقدان وے۔ فتویٰ دادہ اند ثابت وصحیح ست، قادیانی

خود را نبی مرسل یزدانی قرار میدہد وتوہین وتحقیر انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام وانکارِ معجزات شیوۂ اوست کہ اب از تحریراتش پر ظاہر ست (نقل عباراتِ ازالہ کہ اَز رسائل مرزا است)۔ احقر عباد اللہ اعلیٰ واعظ محمد عبدالغنی

۶:...احقر العباد خدا بخش، ا، مام مسجد شیخ خیرالدین۔

۷:...شک نہیں کہ مرزا قادیانی مدعیٔ نبوّت ورسالت ہے (نقل عباراتِ کثیرہ ازالہ وغیرہا تحریراتِ مرزا) پس ایسا شخص کافر تو کیا میرا وجدان یہی کہتا ہے کہ اس کو خدا پر بھی ایمان نہیں۔ ابوالوفاء ثناء اللہ

۸:...قادیانی کتابوں سے معلوم ہوتا ہے کہ اس کو ضروریاتِ دِین سے اِنکار ہے، نیز دعویٰ رِسالت کا بھی، چنانچہ ’’ایک غلطی کا ازالہ‘‘ ص:۲، خزائن ج:۱۸ ص:۲۰۶ میں اس نے صراحۃً لکھا ہے کہ میں رسول ہوں، لہٰذا غلام احمد اور اس کے معتقدین بھی کافر بلکہ اَکفر ہوئے۔ مرتد کا نکاح فسخ ہوجاتا ہے، اولاد صغار والد کے حق سے نکل جاتی ہے، پس مرزائی مرتد سے اولاد لے لینی چاہئے اور مہر معجّل اور مؤجل لے کر عورت کو اس سے علیحدہ کرنا چاہئے۔ ابوتراب محمد عبدالحق، امرتسر بازار صابونیان

۹:...مرزائی مرتد ہیں، اور انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کے منکر معجزات کو مسمریزم تحریر کیا ہے۔ مرزا کافر ہے، مرزا سے جو دوست ہو یا اس کے دوست سے دوست وہ بھی کافر مرتد ہے۔ صاحبزادہ سیّد ظہور الحسن قادری فاضلی

سجادہ نشین حضرات سادات جیلانی بٹالہ شریف

۱۰:...آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نبوّت ورِسالت کا دعویٰ اور ضروریاتِ دِین کا اِنکار بے شک موجبِ کفر وارتداد ہے، ایسے شخص پر قادیانی ہو یا غیر، مرتدوں کے اَحکام جاری ہوں گے۔ نوراحمد عفی عنہ

مراسلت حامی سنت مولانا مولوی محمد عبدالغنی امرتسری

باسم سامی حضرت عالم اہلِ سنت دام ظلہم العالی

بخدمت شریف جناب فیض مآب قامع فساد وبدعات دافع جہالت وضلالات مفخر العلماء الحنفیہ قاطع اصول الفرقۃ الضالۃ النجدیہ مولانا مولوی محمد احمد رضا خان صاحب متعنا اللہ بعلمہ تحفۂ تحیات وتسلیمات مسنونہ رسانیدہ مکشوف ضمیر مہر انجلا آنکہ چوں دریں بلاد اَز مدتِ مدیدہ بہ ظہور دجالِ کذاب قادیانی فتور وفساد برخاست است بموجب حکم آزادگی بہ ہیچ صورتے در چنگ علماء آں دہری راہزن دین اسلام نمی آید اکنون ایں واقعہ درخانہ یک شخص حنفی شد کہ زنے مسلمہ درعقد شخصے بودہ آں مرد مرزائی گردید زن مذکورہ از وئے ایں کفریات شنیدہ گریز نمودہ بخانۂ پدر رسید لہٰذا برائے آں وبرائے سدآئندہ وتنبیہ مرزائیاں فتوے ھٰذا طبع کردہ آید امید کہ آنحضرت ہم بمہر ودستخط شریف خود مزین فرمانید کہ باعث افتخار باشد سفیر از ندوہ کدام مولوی غلام محمد ہوشیارپوری وارد امرتسر از مدت دو ماہ شدہ است فتوائے ھٰذا تر دے فرستادم مشار الیہ دستخط نمود وگفت اگر دریں فتوے دستخط کنم ندوہ از من بیزار شود خاکش بدہن ازیں جہت مردمان بلدہ رابسیار بدظنی درحق ندوہ میشود زیادہ چہ نوشتہ آید جزاکم اللہ عن الاسلام والمسلمین۔ الملتمس بندہ کثیر المعاصی: واعظ محمد عبدالغنی، امرتسر کٹڑہ کربا سنگھ کوچہ ٹنڈہ اشدہ

فتویٰ از احمد رضا خان بریلوی

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وعلىٰ آله وصحبه المكرمين عنده، رب إنّي أعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون، اللہ عزوجل دینِ حق پر اِستقامت عطا فرمائے اور ہر ضلال ووبال ونکال سے بچائے، قادیانی مرزا کا اپنے آپ کو مسیح ومثلِ مسیح کہنا تو شہرۂ آفاق ہے، اور بحکم آنکہ:

عیب مے جملہ بگفتی ہنرش نیز بگو

فقیر کو بھی اس دعوے سے اِتفاق ہے۔ مرزا کے مسیح ومثلِ مسیح ہونے میں اصلاً شک نہیں، مگر لا واللہ نہ مسیح کلمۃ اللہ علیہ صلوٰۃ اللہ، بلکہ مسیح دجال علیہ اللعن والنکال پہلے اس اِدّعائے کاذب کی نسبت سہارنپور سے سوال آیا تھا، جس کا ایک مبسوط جواب ولداعز فاضل نوجوان مولوی حامد رضا خان محمد حفظہ اللہ تعالیٰ نے لکھا، اور بنام تاریخی ''الصارم الربانی علیٰ اسراف القادیانی'' مسمّٰی کیا، یہ رسالہ حامی سنن ماحی فتن مکرمنا قاضی عبدالوحید صاحب حنفی فردوسی صین عن الفتن نے اپنے رسالہ مبارکہ ''تحفہ حنفیہ'' میں کہ عظیم آباد سے ماہوار شائع ہوتا ہے، طبع فرمادیا، بحمد اللہ تعالیٰ اس شہر میں مرزا کا فتنہ نہ آیا، اور اللہ عزوجل قادر ہے کہ کبھی نہ لائے، اس کی تحریرات یہاں نہیں ملتیں، مجیب ہفتم نے جو اقوالِ ملعونہ اس کی کتابوں سے بہ نشان صفحات نقل کئے مثیل مسیح ہونے کے اِدّعا کو شناعت ونجاست میں ان سے کچھ نسبت نہیں، ان میں صاف صاف اِنکار ضروریاتِ دین اور بوجوہ کثیرہ کفر وارتداد مبین ہے، فقیر ان میں سے بعض کی اجمالی تفصیل کرے۔

کفرِ اوّل:... مرزا کا ایک رسالہ ہے جس کا نام ''اِزالہ اوہام'' ص:۶۷۳، خزائن ج:۳ ص:۴۶۳ پر لکھتا ہے: میں احمد ہوں جو آیت ''مبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد'' میں مراد ہے۔ آیۂ کریمہ کا مطلب یہ ہے کہ سیّدنا مسیح ربانی عیسیٰ بن مریم رُوح اللہ علیہما الصلوٰۃ والسلام نے بنی اسرائیل سے فرمایا کہ مجھے اللہ عزوجل نے تمہاری طرف رسول بنا کر بھیجا ہے توریت کی تصدیق کرتا اور اس رسول کی خوشخبری سناتا ہوا جو میرے بعد تشریف لانے والا ہے جس کا نام پاک احمد ہے، صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم۔ اِزالہ کے قولِ ملعون مذکور میں صراحۃً اِدّعا ہوا کہ وہ رسول پاک جن کی جلوہ افروزی کا مژدہ حضرت مسیح لائے، معاذ اللہ مرزا قادیانی ہے۔

کفرِ دوم:... ''توضیح مرام'' ص:۱۸، خزائن ج:۳ ص:۶۰ پر لکھتا ہے کہ: میں محدث ہوں اور محدث[1] بھی ایک معنی

---

[1] لا إله إلّا الله لقد كذب عدو الله ايها المسلمون، سیّد المحدثین امیر المؤمنین عمر فاروق اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ ہیں کہ انہیں کے واسطے حدیث محدثین آئی، انہیں کے صدقے میں ہم نے اس پر اطلاع پائی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ''قد كان فيما مضى قبلك من الأمم اناس محدثون فان يكن في أُمتي منهم احد فانه عمر بن الخطاب'' اگلی اُمتوں میں کچھ لوگ محدث ہوتے تھے، یعنی فراست صادقہ اِلہام حق والے، اگر میری اُمت میں ان میں سے کوئی ہوگا تو وہ ضرور عمر ہے۔ (رواه احمد ج:۴۰ ص:۳۲۹، حديث نمبر:۲۴۲۵۵، البخاري ج:۱ ص:۵۲۱، باب مناقب عمر بن خطاب عن ابي هريرة، ومسلم ج:۲ ص:۲۷۶، باب فضائل عمر، والترمذي ج:۲ ص:۲۱۰، باب مناقب عمر بن خطاب عن أُمّ المؤمنين الصديقة رضى الله عنهما)............................(باقی اگلے صفحے پر)

سے نبی ہوتا ہے۔

کفرِ سوم:... ''دافع البلاء'' ص:۱۱، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۱ پر لکھتا ہے: سچا خدا وہی ہے جس نے قادیان میں اپنا رسول بھیجا۔

کفرِ چہارم:... مجیب پنجم نے نقل کیا: ونیز میگوید کہ خدائے تعالیٰ نے براہین احمدیہ میں اس عاجز کا نام اُمتی بھی رکھا ہے اور نبی بھی (ازالہ اوہام ص:۵۳۳، خزائن ج:۳ ص:۳۸۶)۔ ان اقوالِ خبیثہ میں اوّلاً کلامِ الٰہی کے معنی میں صریح تحریف کی کہ معاذ اللہ آیۂ کریمہ میں یہ شخص مراد ہے نہ حضور سیّد عالم صلی اللہ علیہ وسلم۔ ثانیاً: نبی اللہ ورسول اللہ وکلمۃ اللہ عیسیٰ رُوح اللہ علیہ الصلوٰۃ والسلام پر اِفترا کیا کہ وہ اس کی بشارت دینے کو اپنا تشریف لانا بیان فرماتے تھے۔ ثالثاً: اللہ عز وجل پر اِفترا کیا کہ اس نے عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کو اس شخص کی بشارت دینے کے لئے بھیجا اور اللہ عز وجل فرماتا ہے: ''اِنَّ الَّذِیْنَ یَفْتَرُوْنَ عَلَی اللّٰہِ الْکَذِبَ لَا یُفْلِحُوْنَ'' (یونس) بے شک جو لوگ اللہ عز وجل پر جھوٹ بہتان اُٹھاتے ہیں، فلاح نہ پائیں گے۔ اور فرماتا ہے: ''اِنَّمَا یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ'' (النحل:۱۰۵) ایسے اِفترا وہی باندھتے ہیں جو بے ایمان کافر ہیں۔ رابعاً: اپنی گھڑی ہوئی کتاب براہین غلامیہ کو اللہ عز وجل کا کلام ٹھہرایا کہ خدائے تعالیٰ نے براہین احمدیہ میں یوں بیان فرمایا ہے۔

(ازالہ اوہام ص:۵۳۳، خزائن ج:۳ ص:۳۸۶)

اور اللہ عز وجل فرماتا ہے:

''فَوَیْلٌ لِّلَّذِیْنَ یَکْتُبُوْنَ الْکِتٰبَ بِاَیْدِیْهِمْ ثُمَّ یَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِیَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِیْلًا فَوَیْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا کَتَبَتْ اَیْدِیْهِمْ وَوَیْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا یَکْسِبُوْنَ'' (البقرۃ)

''خرابی ہے ان کے لئے جو اپنے ہاتھوں کتاب لکھیں، پھر کہہ دیں: یہ اللہ کے پاس سے ہے، تاکہ اس کے بدلے کچھ ذلیل قیمت حاصل کریں، سو خرابی ہے ان کے لئے ان کے ہاتھوں کے لکھے سے، اور خرابی ہے ان کے لئے اس کمائی سے۔''

ان سب سے قطع نظر، ان کلماتِ ملعونہ میں صراحۃً اپنے لئے نبوّت ورسالت کا اِدّعائے قبیح ہے، اور وہ باجماعِ قطعی کفرِ صریح ہے، فقیر نے رسالہ جزاء اللہ عدوہ باباۂ ختم النبوۃ خاص اسی مسئلے میں لکھا اور اس میں آیت قرآنِ عظیم اور ایک سو دس حدیثوں اور تیس نصوں کو جلوہ دیا اور ثابت کیا کہ محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خاتم النّبیین ماننا، ان کے زمانے میں خواہ ان کے بعد کسی نبی

(بقیہ حاشیہ صفحۂ گزشتہ)......... فاروقِ اعظمؓ نے نبوّت کے کوئی معنی نہ پائے صرف اِرشاد آیا: ''لو کان بعدی نبی لکان عمر بن الخطاب'' اگر میرے بعد کوئی نبی ہوسکتا تو عمر ہوتا۔ (رواہ احمد ج:۲۸ ص:۶۲۴، حدیث نمبر:۱۷۴۰۵، والترمذی ج:۲ ص:۲۰۹، باب مناقب ابی حفص عمر بن خطاب، والحاکم ج:۴ ص:۳۴ حدیث نمبر:۴۴۹۵، عن عقبۃ بن عامر، والطبرانی فی الکبیر ج:۱۷ ص:۲۹۸ حدیث نمبر:۸۲۲ عن عصمۃ بن مالک رضی اللہ تعالیٰ عنہما)۔ مگر پنجاب کا محدث حادث کہ حقیقۃً نہ محدث ہے، نہ محدث، یہ ضرور لیک معنی پر نبی ہوگیا۔ الا لعنۃ اللہ علی الکاذبین والعیاذ باللہ ربّ العالمین!

جدید کی بعثت کو یقیناً قطعاً محال و باطل جاننا فرض اجل و جزء ایقان ہے۔ ''وَلٰکِنْ رَّسُوْلَ اللّٰہِ وَخَاتَمَ النَّبِیّٖنَ'' نصِ قطعی قرآن ہے، اس کا منکر نہ منکر بلکہ شک کرنے والا نہ شاک کہ ادنیٰ ضعیف احتمال خفیف سے تو ہم خلاف رکھنے والا قطعاً اجماعاً کافر ملعون مخلد فی النیر ان ہے، نہ ایسا کہ وہی کافر ہو، بلکہ جو اس کے اس عقیدۂ ملعونہ پر مطلع ہو کر اسے کافر نہ جانے، وہ بھی کافر ہونے میں شک و تردّد کو راہ دے وہ بھی کافر ہیں، الکفر جلی الکفر ان ہے۔قول دوم و سوم میں شاید وہ یا اس کے اذ تاب، آج کل کے بعض شیاطین سے سیکھ کر تأویل کی آڑ لیں کہ یہاں نبی و رسول سے معنی لغوی مراد ہیں، یعنی خبر دار یا خبر دہندہ اور فرستادہ مگر یہ محض ہوس ہے۔اوّلاً صریح لفظ میں تأویل نہیں سنی جاتی، فتاویٰ خلاصہ و فصول عمادیہ و جامع الفصولین و فتاویٰ ہندیہ ج:۲ ص:۲۶۳ مطلب موجبات الکفر وغیرہا میں ہے: ''واللفظ للعمادی قال: قال انا رسول الله، او قال بالفارسیة: من پیغمبرم، یرید به من پیغام می برم یکفر۔'' یعنی اگر کوئی اپنے آپ کو اللہ کا رسول کہے یا کہے: میں پیغمبر ہوں، اور مراد یہ ہے کہ: میں کسی کا پیغام پہنچانے والا ایلچی ہوں، کافر ہو جائے گا۔ امام قاضی عیاضؒ کتاب الشفاء ج:۲ ص:۱۹۱ باب الاوّل فی سبہ میں فرماتے ہیں:

''قال احمد بن ابی سلیمان صاحب سحنون رحمهما الله تعالٰی فی رجل قیل له ما تقول یا عدو الله فی حق رسول الله؟ قال: فعل الله برسول الله کذا وکذا، ذکر کلامًا قبیحًا، فقیل له: ما تقول یا عدول الله فی حق رسول الله؟ فقال اشد من کلامه الأوّل، ثم قال: إنما اردت برسول الله العقرب۔ فقال ابن ابی سلیمان: للذی سأله اشهد علیه وانا شریکك یرید فی قتله وثواب ذالك قال حبیب بن الربیع: لأن إدّعاءه التأویل فی لفظ صراح لا یقبل۔''

یعنی امام احمد بن ابی سلیمان تلمیذ و رفیق امام سحنون رحمہما اللہ تعالیٰ سے ایک مرد کی نسبت کسی نے پوچھا کہ اس سے کہا گیا تھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق کی قسم اس نے کہا: اللہ رسول اللہ کے ساتھ ایسا ایسا کرے، اور ایک بدکلام ذِکر کیا۔ کہا گیا: اے دُشمنِ خدا! تو رسول اللہ کے بارے میں کیا بکتا ہے؟ تو اس سے بھی سخت تر لفظ بکا پھر بولا: میں نے تو رسول اللہ سے بچھو مراد لیا تھا۔ امام ابن ابی سلیمان نے مستفتی سے فرمایا: تم اس پر گواہ ہو جاؤ اور اسے سزائے موت دِلانے اور اس پر جو ثواب ملے گا اس میں میں تمہارا شریک ہوں، یعنی تم حاکمِ شرع کے حضور اس پر شہادت دو اور میں بھی سعی کروں گا کہ ہم تم دونوں بحکم حاکم اسے سزائے موت دِلانے کا ثوابِ عظیم پائیں۔ امام حبیب بن ربیع نے فرمایا: یہ اس لئے کہ کھلے لفظ میں تأویل کا دعویٰ مسموع نہیں ہوتا۔

مُلّا علی قاریؒ، شرح شفا ج:۲ ص:۳۹۶ باب فی حقه صلی الله علیه وسلم سب او نقص میں فرماتے ہیں:

''ثم قال: إنما اردت برسول الله العقرب، فإنه ارسل من عند الحق وسلط علی الخلق تأویلًا للرسالة العرفیة بالإرادة اللغویة وهو مردود عند القواعد الشرعیة۔''

یعنی وہ جو اس مرد نے کہا کہ: میں نے بچھو مراد لیا، اس میں اس نے رسالتِ عرفی کو معنی لغوی کی طرف ڈھالا کہ بچھو کو بھی خدا ہی نے بھیجا اور خلق پر مسلط کیا ہے، اور ایسی تأویل قواعدِ شرع کے نزدیک مردود ہے۔

علامہ شہاب خفاجیؒ ''نسیم الریاض'' ج:۴ ص:۳۴۳، باب ایضاً میں فرماتے ہیں:

"هٰذا حقيقة معنى الإرسال وهٰذا مما لا شك فى معناه انكاره ومكابرة لكنه لا يقبل من قائله إدّعاؤه انه مراده .... لبعده غاية البعد وصرف اللفظ عن اظهره لا يقبل كما لو قال: انت طالق، وقال: اردت محلولة غير مربوطة، لا يلتفت لمثله ويعد هذياناه ملتقطاً۔"

یعنی یہ لغوی معنی جن کی طرف اس نے ڈھالا ضرور بلاشک حقیقی معنی ہیں اس کا انکار ہٹ دھرمی ہے، باایں ہمہ قائل کا یہ ادّعا مقبول نہیں کہ اس نے یہ معنی لغوی مراد لئے تھے، اس لئے کہ یہ تأویل نہایت دُوراز کار ہے، اور لفظ کا اس کے معنی ظاہر سے پھیرنا مسموع نہیں ہوتا، جیسے کوئی اپنی عورت کو کہے: ''تو طالق ہے!'' اور کہے: میں نے تو یہ مراد لیا تھا کہ تو کھلی ہوئی ہے، بندھی نہیں (کہ لغت میں طالق کشادہ کو کہتے ہیں)۔ تو ایسی تأویل کی طرف اِلتفات نہ ہوگا اور اسے ہذیان سمجھا جائے گا۔

ثانیاً: وہ بالیقین ان الفاظ کو اپنے لئے مدح وفضل جانتا ہے، نہ ایک ایسی عام بات کہ:

دندان تو جملہ درد ہانند
چشماں تو زیر ابر دانند

کوئی عاقل بلکہ نیم پاگل بھی ایسی بات کو جو ہر انسان، ہر بھنگی چمار، بلکہ ہر جانور، بلکہ ہر کافر مرتد میں موجود ہو محلِ مدح میں ذِکر نہ کرے گا، نہ اس میں اپنے لئے فضل وشرف جانے گا، بھلا کہیں براہینِ غلامیہ میں بھی لکھا کہ سچا خدا وہی ہے جس نے مرزا کی ناک میں دو نتھنے رکھے، مرزا کے کان میں دو گھونگے بنائے، یا خدا نے براہین احمدیہ میں لکھا ہے کہ اس عاجز کی ناک ہونٹوں سے اُوپر اور بھوؤں کے نیچے ہے، کیا ایسی بات لکھنے والا پورا مجنون، پکا پاگل نہ کہلایا جائے گا؟ اور شک نہیں کہ وہ معنی لغوی یعنی کسی چیز کی خبر رکھنا یا دینا یا بھیجا ہوا ہونا، ان مثالوں سے بھی زیادہ عام ہیں، بہت جانوروں کے ناک، کان، بھویں اصلاً نہیں ہوتیں، مگر خدا کے بھیجے ہوئے وہ بھی ہیں، اللہ نے انہیں عدم سے وجود، نر کی پیٹھ سے مادہ کے پیٹ سے دُنیا کے میدان میں بھیجا، جس طرح اس مردِ خبیث نے بچھو کو رسول بمعنی لغوی بنایا، مولوی معنوی قدس سرہ القوی مثنوی شریف میں فرماتے ہیں:

کل یوم ہو فی شان بخوان — مرورا بیکار وبے فعلے مداں
کمترین کارش کہ آں ربّ احد — روز سہ لشکر روانہ میکند
لشکرے زاصلاب سوئے اُمہات — تا بروید در رحمہا شان نبات
لشکرے زارحام سوئے خاک داں — تا ز نر و مادہ پر گردد جہان
لشکرے از خاک داں سوئے اجل — تا بہ بیند ہر کسے حسن عمل

حق عزوجل فرماتا ہے:

''فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوْفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ'' (الاعراف:۱۳۳)

''ہم نے فرعونیوں پر بھیجے طوفان اور ٹڈیاں اور جوئیں اور مینڈکیں اور خون۔''

کیا مرزا ایسی ہی رسالت پر فخر رکھتا ہے جسے ٹڈی اور مینڈک اور جوں اور کتے اور سور سب کو شامل مانے گا، ہر جانور، بلکہ ہر حجر و شجر بہت علوم سے خبردار ہے، اور ایک دوسرے کو خبر دینا بھی صحاح احادیث سے ثابت، حضرت مولوی قدس سرہ المعنوی ان کی طرف سے فرماتے ہیں:

ما سمیعتیم و بصیریم و خوشیم
باشما نا محرماں ما خامشیم

اللہ عزوجل فرماتا ہے:

''وَاِنْ مِّنْ شَیْءٍ اِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِیْحَهُمْ'' (الاسراء:۴۴)

''کوئی چیز ایسی نہیں جو اللہ کی حمد کے ساتھ اس کی تسبیح نہ کرتی ہو، مگر ان کی تسبیح تمہاری سمجھ میں نہیں آتی۔''

حدیث میں ہے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں:

''ما من شیء إلّا یعلم انّی رسول الله، إلّا الکفرة الجنّ والإنس۔''

(رواه الطبرانی فی الکبیر ج:۲۲ ص:۲۶۱، حدیث نمبر:۶۷۲، عن یعلی بن مرة وصححه خاتم الحفاظ)

''کوئی چیز ایسی نہیں جو مجھے اللہ کا رسول نہ جانتی ہو، سوائے کافر جن اور آدمیوں کے۔''

حق سبحانہ وتعالیٰ فرماتا ہے:

''فَمَكَثَ غَیْرَ بَعِیْدٍ فَقَالَ اَحَطْتُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَاٍۭ بِنَبَاٍ یَّقِیْنٍ ﴿۲۲﴾'' (النمل)

''کچھ دیر ٹھہر کر ہدہد بارگاہِ سلیمانی میں حاضر ہوا اور عرض کی: مجھے ایک بات وہ معلوم ہوئی ہے جس پر حضور کو اطلاع نہیں، اور میں خدمتِ عالی میں ملکِ سبا سے ایک یقینی خبر لے کر حاضر ہوا ہوں۔''

حدیث میں ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں:

''ما من صباح ولا رواح إلّا وبقاع الأرض ینادی بعضها بعضا: یا جارة هل مرّ بك الیوم عبد صالح صلّی علیك او ذکر الله؟ فإن قالت: نعم، رات ان لها بذالك فضلًا۔'' (رواه الطبرانی فی الأوسط ج:۱ ص:۱۷۱، حدیث نمبر:۵۶۲، وابونُعیم فی الحلیة ج:۶ ص:۱۸۷، حدیث نمبر:۸۲۴۳، عن انس رضی الله عنه)

''کوئی صبح اور کوئی شام ایسی نہیں ہوتی کہ زمین کے ٹکڑے ایک دوسرے کو پکار کر نہ کہتے ہوں کہ: اے ہمسائے! آج تیری طرف کوئی نیک بندہ ہوکر نکلا، جس نے تجھ پر نماز پڑھی یا ذکرِ الٰہی کیا؟ اگر وہ ٹکڑا جواب دیتا ہے کہ ہاں، تو وہ پوچھنے والا ٹکڑا اعتقاد کرتا ہے کہ اسے مجھ پر فضیلت ہے۔''

تو خبر رکھنا، خبر دینا، یہ سب کچھ ثابت ہے، کیا مرزا ہر اینٹ، پتھر، ہر بت پرست کافر، ہر ریچھ، بندر، ہر کتے سور کو بھی اپنی

طرح نبی ورسول کہے گا؟ ہرگز نہیں! تو صاف روشن ہوا کہ معنیٔ لغوی ہرگز مراد نہیں، بلکہ یقیناً وہی شرعی وعرفی رسالت ونبوّت مقصود اور کفر وارتداد یقینی قطعی موجود وبعبارۃ آخر سے معنی چار ہی قسم ہیں، لغوی، شرعی، عرفی عام یا خاص۔ یہاں عرفِ عام تو بعینہٖ وہی معنی شرعی ہے جس پر کفر قطعاً حاصل اور اِرادۂ لغوی کا اِدّعا یقیناً باطل، اب یہی رہا کہ فریب دہی عوام کو یوں کہہ دے کہ میں نے اپنی خاص اِصطلاح میں نبی ورسول کے معنی اور رکھے ہیں، جن میں مجھے سگ وخوک سے امتیاز بھی ہے اور حضرات انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کے وصفِ نبوّت میں اِشتراک بھی نہیں، مگر حاش للہ ایسا باطل اِدّعا اصلاً، شرعاً، عقلاً، عرفاً کسی طرح بادشتر سے زیادہ وقعت نہیں رکھتا، ایسی جگہ لغت وشرع وعرف عام سب سے الگ اپنی نئی اصطلاح کا مدعی ہونا قابلِ قبول ہوتو کبھی کسی کافر کی کسی سخت سے سخت بات پر گرفت نہ ہوسکے، کوئی مجرم کسی معظم کی کیسی ہی شدید توہین کرکے مجرم نہ ٹھیر سکے کہ ہرایک کو اِختیار ہے اپنی کسی اِصطلاحِ خاص کا دعویٰ کردے، جس میں کفر وتوہین کچھ نہ ہو، کیا زید کہہ سکتا ہے کہ خدا دو ہیں؟ جب اس پر اعتراض ہو، کہہ دے: میری اصطلاح میں ''ایک'' کو ''دو'' کہتے ہیں۔ کیا عمرو جنگل میں سور کو بھاگتا دیکھ کر کہہ سکتا ہے: وہ قادیانی بھاگا جاتا ہے! جب کوئی مرزائی گرفت چاہے، کہہ دے: میری مراد وہ نہیں جو آپ سمجھے، میری اِصطلاح میں ہر بھگوڑے یا جنگلی کو قادیانی کہتے ہیں۔ اگر کہیے کوئی مناسبت بھی؟ تو جواب دے کہ: اِصطلاح میں مناسبت شرط نہیں! لا مناقشۃ فی الا صطلاح۔ آخر سب جگہ منقول ہی ہونا کیا ضرور لفظ مرتجل بھی ہوتا ہے جس میں معنیٔ اوّل سے مناسبت اصلاً منظور نہیں، مع ھٰذا ''قادی'' بمعنی جلدی کنندہ ہے یا جنگل سے آنے والا۔

''قاموس'' (ج:۴ ص:۳۷۹، فصل القاف مع الواؤ والیاء) میں ہے:

''قدت قادیۃ جاء قوم قد اقحموا من البادیۃ والفرس قدیانا اسرع۔''

قادیان اس کی جمع اور قادیانی اس کی طرف منسوب، یعنی جلدی کرنے والوں یا جنگل سے آنے والوں کا ایک اس مناسبت سے میری اِصطلاح میں ہر بھگوڑے، جنگلی کا نام قادیانی ہوا، کیا زید کی وہ تقریر کسی مسلمان یا عمرو کی یہ توجیہ کسی مرزائی کو مقبول ہوسکتی ہے؟ حاشا وکلّا! کوئی عاقل ایسی بناوٹوں کو نہ مانے گا، بلکہ اسی پر کیا موقوف، یوں اِصطلاح خاص کا اِدّعا مسموع ہوجائے تو دِین ودُنیا کے تمام کارخانے درہم برہم ہوں، عورتیں شوہروں کے پاس سے نکل کر جس سے چاہیں نکاح کرلیں کہ ہم نے تو اِیجاب وقبول نہ کیا تھا، اِجازت لیتے وقت ہاں کہا تھا، ہماری اِصطلاح میں ''ہاں'' بمعنی ''ہوں'' یعنی کلمۂ زجر واِنکار ہے۔ لوگ بیع نامے لکھ کر رجسٹری کراکر جائیدادیں چھین لیں کہ ہم نے تو بیع نہ کی تھی، بیچنا لکھا تھا، ہماری اِصطلاح میں عاریت یا اِجارے کو بیچنا کہتے ہیں، الیٰ غیر ذالک من فسادات لا تحصیٰ۔ تو ایسی جھوٹی تأویل والا خود اپنے معاملات میں اسے نہ مانے گا، کیا مسلمانوں کو زَن ومال اللہ ورسول سے زیادہ پیارے ہیں کہ جورو اور جائیداد کے باب میں تأویل نہ سنیں، اور اللہ ورسول کے معاملے میں ایسی ناپاک بناوٹیں قبول کرلیں، لا اِلٰہ اِلَّا اللہ، مسلمان ہرگز ایسے مردود بہانوں پر اِلتفات بھی نہ کریں گے۔ انہیں اللہ ورسول اپنی جان اور تمام جہان سے زیادہ عزیز ہیں، وللہ الحمد جل جلالہ وصلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم، خود ان کا رَبّ جل وعلا قرآنِ عظیم میں ایسے بیہودہ عذروں کا دربار جلا چکا ہے، فرماتا ہے: ''لَا تَعْتَذِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ'' (التوبۃ:۶۶) ان سے کہہ دو بہانے نہ بناؤ، بے شک تم

کافر ہوچکے ایمان کے بعد۔ والعیاذ باللہ ربّ العالمین!

ثالثاً: کفرِ چہارم میں اُمتی و نبی کا مقابلہ صاف اسی معنی شرعی و عرفی کی تعیین کررہا ہے۔ رابعاً: کفرِ اوّل میں تو کسی چھوٹے اِدّعائے تأویل کی بھی گنجائش نہیں، آیت میں قطعاً معنی شرعی ہی مراد ہیں، نہ لغوی، نہ اس شخص کی کوئی اِصطلاح خاص اور اسی کو اس نے اپنے نفس کے لئے مانا تو قطعاً یقیناً بمعنی شرعی ہی اپنے نبی اللہ و رسول اللہ ہونے کا مدعی اور ''وَلٰکِنْ رَّسُوْلَ اللّٰہِ وَخَاتَمَ النَّبِیّٖنَ'' کا منکر در باجماعِ قطعی جمیع اُمت مرحومہ مرتد و کافر ہوا، سچ فرمایا، سچے خدا کے سچے رسول سچے خاتم النّبیین محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے کہ عنقریب میرے بعد آئیں گے: ''ثلاثون دجّالون کذّابون، کلھم یزعم انه نبی'' ''تیس دجال کذاب کہ ہر ایک اپنے کو نبی کہے گا'' ''وانا خاتم النّبیین لا نبی بعدی'' حالانکہ میں خاتم النّبیین ہوں، میرے بعد کوئی نبی نہیں، آمنت آمنت صلی اللہ تعالٰی علیك وسلم، اسی لئے فقیر نے عرض کیا تھا کہ مرزا ضرور مثیل مسیح ہے، بلکہ مسیح دجال کا ایسے مدعیوں کو یہ لقب خود بارگاہِ رسالت سے عطا ہوا ہے، والعیاذ باللہ ربّ العالمین!

کفرِ پنجم:... ''دافع البلاء'' ص:۱۳، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۳ پر حضرت مسیح علیہ الصلوٰۃ والسلام سے اپنی برتری کا اِظہار کیا ہے۔

کفرِ ششم:... اسی رسالہ ''دافع البلاء'' ص:۲۰، خزائن ج:۱۸ ص:۲۴۰ پر لکھا ہے:

ابنِ مریم کے ذِکر کو چھوڑو

اس سے بہتر غلام احمد ہے

کفرِ ہفتم:... ''مجموعہ اشتہارات'' ج:۳ ص:۲۷۸، اشتہار معیار الاخیار میں لکھا ہے: میں بعض نبیوں سے بھی افضل ہوں۔ یہ اِدّعا بھی باجماعِ قطعی کفر و اِرتداد یقینی ہیں، فقیر نے اپنے فتوے مسمّٰی بہ ردّ الرفضۃ میں شفا شریف اِمام قاضی عیاضؒ و روضہ اِمام نوویؒ و ارشاد الساری اِمام قسطلانیؒ و شرح عقائد نسفی و شرح مقاصد اِمام تفتازانیؒ و اعلام اِمام ابن حجر مکیؒ و منح الروض علامہ قاریؒ و طریقہ محمدیہ علامہ برکویؒ و حدیقہ ندیہ مولیٰ نابلسیؒ وغیرہا کتبِ کثیرہ کے نصوص سے ثابت کیا ہے کہ باجماعِ مسلمین کوئی ولی، کوئی غوث، کوئی صدیق بھی کسی نبی سے افضل نہیں ہوسکتا، جو ایسا کہے قطعاً، اِجماعاً کافر، ملحد ہے۔ ازاں جملہ شرح صحیح بخاری شریف میں ہے: ''النبی افضل من الولی، وھو امر مقطوع به والقائل بخلافه کافر کأنه معلوم من الشرع بالضرورۃ'' یعنی ہر نبی ہر ولی سے افضل ہے، اور یہ اَمر یقینی ہے اور اس کے خلاف کہنے والا کافر ہے کہ یہ ضروریاتِ دِین سے ہے۔ کفرِ ہفتم میں اسے ایک لطیف تأویل کی گنجائش تھی کہ یہ لفظ ''نبیوں'' بتقدیم نون نہیں بلکہ ''بنیوں'' بتقدیم با ہے، یعنی بھنگی در کنار کہ خود ان کے تو لال گرو کا بھائی ہوں ان سے تو افضل ہوا ہی چاہوں، میں تو بعض بنیوں سے بھی افضل ہوں کہ انہوں نے صرف آٹے دال میں ڈنڈی ماری اور یہاں وہ ہتھ پھیری کہ بیسیوں کا دِین ہی اُڑ گیا۔ مگر افسوس کہ دیگر تصریحات نے اس تأویل کی جگہ نہ رکھی۔

کفرِ ہشتم:... ''اِزالہ'' ص:۳۰۶ حاشیہ، خزائن ج:۳ ص:۲۵۶ پر حضرت مسیح علیہ الصلوٰۃ والسلام کے معجزات کو جن کا

ذکر خداوند تعالیٰ بطور احسان فرماتا ہے، مسمریزم لکھ کر کہتا ہے کہ اگر میں اس قسم کے معجزات کو مکروہ نہ جانتا تو ابنِ مریم سے کم نہ رہتا، یہ کفر متعدد کفروں کا خمیرہ ہے، معجزات کو مسمریزم کہنا ایک کفر کہ اس تقدیر پر وہ معجزہ نہ ہوئے، بلکہ معاذ اللہ ایک کسبی کرشمے ٹھہرے۔ اگلے کافروں نے بھی ایسا ہی کہا تھا، حق عزوجل فرماتا ہے:

''اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ ۘ اِذْ اَيَّدْتُّكَ بِرُوْحِ الْقُدُسِ ۟ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۚ وَاِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ ۚ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ بِاِذْنِيْ فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِيْ وَتُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ بِاِذْنِيْ ۚ وَاِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى بِاِذْنِيْ ۚ وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِيْ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ اِنْ هٰذَآ اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ ۝۱۱۰'' (المائدۃ)

''جب فرمایا اللہ سبحانہ نے: اے مریم کے بیٹے! یاد کر میری نعمتیں اپنے اُوپر اور اپنی ماں پر جب میں نے پاک رُوح سے تجھے قوت بخشی، لوگوں سے باتیں کرتا پالنے میں اور پکی عمر کا ہوکر، اور جب میں نے تجھے سکھایا لکھنا اور علم کی تحقیقی باتیں اور توریت و انجیل، اور جب تو بناتا مٹی سے پرند کی سی شکل میری پروانگی سے، پھر تو اس میں پھونکتا تو وہ پرند ہو جاتی میرے حکم سے، اور تو چنگا کرتا مادرزاد اندھے اور سفید داغ والے کو میری اجازت سے، اور جب تو قبروں سے جیتا نکالتا مُردوں کو میرے اِذن سے، اور جب میں نے یہود کو تجھ سے روکا جب تو ان کے پاس یہ روشن معجزے لے کر آیا تو ان میں کے کافر بولے: یہ تو نہیں مگر کھلا جادو!''

مسمریزم بتایا، یا جادو کہا، بات ایک ہی ہوئی، یعنی اِلٰہی معجزے نہیں کسبی ڈھکوسلے ہیں، ایسے ہی منکروں کے خیال ضلال کو حضرت مسیح کلمۃ اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیٰ سیّدہ وعلیہ وسلم نے بار بار بتاکید رد فرمادیا تھا اپنے معجزاتِ مذکورہ ارشاد کرنے سے پہلے فرمایا:

''اَنِّيْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ ۙ اَنِّيْٓ اَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّيْنِ كَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِ اللّٰهِ ۚ وَاُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَاُحْيِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ ۚ وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ ۙ فِيْ بُيُوْتِكُمْ ۭ''

(آل عمران:۴۹)

''میں تمہارے پاس رَبّ کی طرف سے معجزے لایا کہ میں مٹی سے پرند بناتا اور پھونک مار کر اسے جلاتا اور اندھے اور بدن بگڑے کو شفا دیتا اور خدا کے حکم سے مُردے جلاتا اور جو کچھ گھر سے کھا کر آؤ اور جو کچھ گھر میں اُٹھا رکھو وہ سب تمہیں بتاتا ہوں۔''

اور اس کے بعد فرمایا: ''اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝۴۹'' (آل عمران) بے شک ان میں تمہارے لئے بڑی نشانی ہے، اگر تم ایمان لاؤ، پھر مکرر فرمایا: ''وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ ۣ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۝۵۰'' (آل عمران) ''میں تمہارے رَبّ کے پاس سے معجزہ لایا ہوں تو خدا سے ڈرو اور میرا حکم مانو۔'' مگر جو عیسیٰ کے رَبّ کی نہ مانے وہ عیسیٰ کی کیوں ماننے لگا، یہاں تو اسے صاف گنجائش ہے کہ اپنی بڑائی سبھی کرتے ہیں:

کس نہ گوید کہ دوغ من ترش ست

پھران معجزات کومکروہ جاننا دُوسرا کفر یہ کہ کراہت اگر اس بنا پر ہے کہ وہ فی نفسہٖ مذموم کام تھے جب تو کفر ظاہر ہے، قال الله تعالیٰ: ''تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ ؕ'' (البقرة:۲۵۳) یہ رسول ہیں کہ ہم نے ان میں ایک کو دُوسرے پر فضیلت دی۔ اور اسی فضیلت کے بیان میں اِرشاد ہوا: ''وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ وَاَيَّدْنٰهُ بِرُوْحِ الْقُدُسِ ؕ'' (البقرة:۲۵۳) اور ہم نے عیسیٰ بن مریم کو معجزے دیئے اور جبریئل سے اس کی تائید فرمائی۔ اور اگر اس بنا پر ہے کہ وہ کام اگرچہ فضیلت کے تھے، مگر میرے منصب اعلیٰ کے لائق نہیں تو یہ وہی نبی پر اپنی تفضیل ہے، ہر طرح کفر و اِرتداد قطعی سے مفر نہیں، پھران کلماتِ شیطانیہ میں مسیح کلمۃ اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیٰ سیّدہ وعلیہ وسلم کی تحقیر تیسرا کفر ہے، اور ایسی ہی تحقیر اس کلام ملعون کفرِ ششم میں تھی اور سب سے بڑھ کر اس کفرِ نہم میں ہے کہ ''اِزالہ'' ص:۳۱۰، خزائن ج:۳ ص:۲۵۸ حاشیہ پر حضرت مسیح علیہ الصلوٰۃ والسلام کی نسبت لکھا: بوجہ مسمریزم کے عمل کرنے کے تنویرِ باطن اور توحید اور دِینی اِستقامت میں کم درجے پر، بلکہ قریب ناکام رہے، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الا لعنة الله علىٰ اعداء انبياء الله وصلى الله تعالىٰ علىٰ انبيائه وبارك وسلم۔ ہر نبی کی تحقیر مطلقاً کفرِ قطعی ہے، جس کی تفصیل سے شفا شریف وشروحِ شفا وسیف مسلول اِمام تقی الملۃ والدین سبکیؒ وروضۂ اِمام نوویؒ ووجیز اِمام کردیؒ واعلام اِمام ابن حجر مکیؒ وغیرہا تصانیف ائمہ کرام کے دفتر گونج رہے ہیں، نہ کہ نبی بھی کون نبی مرسل نہ کہ مرسل بھی کیسا مرسل اُولوالعزم نہ کہ تحقیر بھی کتنی کہ مسمریزم کے سبب نورِ باطن نہ نورِ باطن بلکہ دِینی اِستقامت نہ دِینی اِستقامت بلکہ نفسِ توحید میں نہ کم درجہ بلکہ قریب ناکام رہے۔ اس ملعون قول لعن الله قائلہ وقابلہ نے اُولوالعزمی و رِسالت ونبوّت درکنار ساعبداللہ وکلمۃ اللہ ورُوح اللہ علیہ صلوات اللہ وسلامہ وتحیات اللہ کے نفسِ ایمان میں کلام کردیا، اس کا جواب ہمارے ہاتھ میں کیا ہے سوا اس کے کہ:

''اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا ﴿۵۷﴾'' (الاحزاب)

''بے شک جو لوگ ایذا دیتے ہیں اللہ اور اس کے رسول کو، ان پر اللہ نے لعنت کی دُنیا و آخرت میں اور ان کے لئے تیار کر رکھا ہے ذِلت کا عذاب۔''

کفرِ دہم:... ''اِزالہ'' ص:۶۲۹، خزائن ج:۳ ص:۴۳۹ پر لکھتا ہے کہ: ایک زمانے میں چار سو نبیوں کی پیش گوئی غلط (یہ اس کی پیش بندی ہے یہ کذّاب اپنی بڑھیں ہمیشہ پیشین گوئیاں ہانکتا رہتا ہے اور غیباتِ اِلٰہی وہ آئے دن جھوٹی پڑا کرتی ہیں، تو یہاں یہ بتانا چاہتا ہے کہ پیشین گوئی غلط پڑنی کچھ شانِ نبوّت کے خلاف نہیں، معاذ اللہ! اگلے انبیاء میں بھی ایسا ہوتا ہے۔ ایں ہم برعلم) ہوئی اور وہ جھوٹے۔ یہ صراحۃً انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کی تکذیب ہے۔ عام اقوام کفار... لعنہم اللہ... کا کفر حضرت عزت عز جلالہٗ نے یوں ہی تو بیان فرمایا: ''كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوْحِ ِۨ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿۱۰۵﴾'' (الشعراء)، ''كَذَّبَتْ عَادُ ِۨ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿۱۲۳﴾'' (الشعراء)، ''كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿۱۴۱﴾'' (الشعراء)، ''كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطِ ِۨ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿۱۶۰﴾'' (الشعراء)، ''كَذَّبَ اَصْحٰبُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿۱۷۶﴾'' (الشعراء)۔ ائمہ کرام فرماتے ہیں: جو نبی پر اس کی لائی ہوئی بات میں کذب جائز ہی مانے، اگرچہ وقوع نہ جانے، باجماع کافر ہے، نہ کہ معاذ اللہ

چار سو انبیاء کا اپنے اِخبار بالغیب میں کہ وہ ضرور اللہ ہی کی طرف سے ہوتا ہے، واقع میں جھوٹا ہوجانا۔ شفاء شریف ج:۲ ص:۲۴۵ "باب ما هو مقالات کفر" میں ہے:

"من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوّز على الأنبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذالك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع۔"

یعنی جو اللہ تعالیٰ کی وحدانیت، نبوّت کی حقانیت، ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوّت کا اِعتقاد رکھتا ہو، بااین ہمہ انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام پر ان کی باتوں میں کذب جائز مانے، خواہ بزعم خود اس میں کسی مصلحت کا اِدّعا کرے یا نہ کرے، ہر طرح بالاتفاق کافر ہے۔ ظالم نے چار سو کہہ کر گمان کیا کہ اس نے باقی انبیاء کو تکذیب سے بچالیا، حالانکہ یہی آیتیں جو اَبھی تلاوت کی گئی ہیں، شہادت دے رہی ہیں کہ اس نے آدم نبی اللہ سے محمد رسول اللہ تک تمام انبیائے کرام علیہم افضل الصلوٰۃ والسلام کو کاذب کہہ دیا کہ ایک رسول کی تکذیب تمام مرسلین کی تکذیب ہے۔ دیکھو! قومِ نوح وہود وصالح ولوط وشعیب علیہم الصلوٰۃ والسلام نے اپنے ایک ہی ایک نبی کی تکذیب کی تھی، مگر قرآن نے فرمایا: قومِ نوح نے سب رسولوں کی تکذیب کی، عاد نے کل پیغمبروں کو جھٹلایا، ثمود نے جمیع انبیاء کو کاذب کہا، قومِ لوط نے تمام رُسل کو جھوٹا بتایا، اَیکہ والوں نے سارے نبیوں کو دروغ گو کہا، یونہی واللہ اس قائل نے نہ صرف چار سو، بلکہ جملہ انبیاء ومرسلین کو کذاب مانا، فلعن الله من كذب احدًا من انبيائه وصلى الله تعالى على انبيائه ورسوله والمؤمنين بهم اجمعين وجعلنا منهم وحشرنا فيهم وادخلنا معهم دار النعيم بجاههم عنده وبرحمته بهم ورحمتهم بنا انه ارحم الراحمين والحمد لله ربّ العالمين۔

طبرانی معجم کبیر ج:۲۲ ص:۱۵۳، حدیث نمبر:۴۱۲ میں وبر حنفی رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں: "انی اشهد عدد تراب الدنیا ان مسیلمة کذاب" بے شک میں ذرّہ ہائے خاک تمام دُنیا کے برابر گواہیاں دیتا ہوں کہ مسیلمہ (جس نے زمانۂ اقدس میں اِدّعائے نبوّت کیا تھا) کذّاب ہے۔ وانا اشهد معك يا رسول الله! اور محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ عالم پناہ کا یہ ادنیٰ کتا بعدد دانہائے ریگ وستارہائے آسمان گواہی دیتا ہے اور میرے ساتھ تمام ملائکہ سماوات والارض وحاملانِ عرش گواہ ہیں اور خود عرشِ عظیم کا مالک ہے، وكفى بالله شهيدًا کہ ان اقوالِ مذکورہ کا قائل بے باک کافر، مرتد، کذّاب، ناپاک ہے، اگر یہ اقوال مرزا کی تحریروں میں اسی طرح ہیں تو واللہ وہ یقیناً کافر، اور جو اس کے ان اقوال یا ان کے امثال پر مطلع ہوکر اسے کافر نہ کہے، وہ بھی کافر ہے، بلکہ اس کی تکفیر میں چون وچرا کریں تو وہ بھی کافر، وہ اراکین بھی کفار مرزا کے پیرو اگرچہ خود ان اقوال انجس الابوال کے معتقد نہ بھی ہوں، مگر جبکہ صریح کفر وہ کھلے اِرتداد دیکھتے سنتے پھر مرزا کو امام وپیشوا ومقبولِ خدا کہتے ہیں، قطعاً یقیناً سب مرتد ہیں، سب مستحقِ نار۔

شفا شریف ج:۲ ص:۲۴۷ "باب مقالاتِ کفر" میں ہے:

"نکفر من لم یکفر من دان بغیر ملة المسلمین من الملل او وقف فیهم او شك۔"

یعنی ہم ہر اس شخص کو کافر کہتے ہیں جو کافر کو کافر نہ کہے، یا اس کی تکفیر میں توقف کرے، یا شک رکھے۔

شفا شریف، نیز فتاویٰ بزازیہ و دُرر و غرر و فتاویٰ خیریہ و درمختار ج:۳ ص:۳۱۷، باب المرتد، و مجمع الانہر وغیرہا میں ہے: ''من شك في كفره وعذابه فقد كفر!'' جو اس کے کفر و عذاب میں شک کرے یقیناً خود کافر ہے، اور جو شخص باوصف کلمہ گوئی وادّعائے اسلام کفر کرے، وہ کافروں کی سب سے بدتر قسم مرتد کے حکم میں ہے۔ ہدایہ و درمختار و عالمگیری و غرر و ملتقی الابحر و مجمع الانہر وغیرہا میں ہے: ''صاحب الهوىٰ إن كان يكفر فهو بمنزلة المرتد۔'' فتاویٰ ظہیریہ و طریقہ محمدیہ و حدیقہ ندیہ و برجندی شرح نقایہ و فتاویٰ ہندیہ میں ہے: ''هٰؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام واحكامهم احكام المرتدين'' یہ لوگ دینِ اسلام سے خارج ہیں، اور ان کے اَحکام بعینہٖ مرتدین کے اَحکام ہیں۔ اور شوہر کے کفر کرتے ہی عورت نکاح سے فوراً نکل جاتی ہے، اب اگر بے اسلام لائے اپنے اس قول و مذہب سے بغیر توبہ کئے یا بعد اِسلام و توبہ عورت سے بغیر نکاحِ جدید کئے اس سے قربت کرے، زِنائے محض ہو، جو اولاد ہو یقیناً ولد الزنا ہو، یہ اَحکام سب ظاہر اور تمام کتب میں دائر و سائر ہیں۔ في الدر المختار ج:۳ ص:۳۲۸، باب المرتد عن غنيه ذوي الأحكام ما يكون كفرًا إتفاقًا يبطل العمل والنكاح وأولاده اولاد الزنا۔ اور عورت کا کل مہر اس کے ذمے عائد ہونے میں بھی شک نہیں جبکہ خلوتِ صحیحہ ہو چکی ہو کہ اِرتداد کسی دَین کو ساقط نہیں کرتا۔ في التنوير: وارث كسب إسلامه وارثه المسلم بعد قضاء دين إسلامه و كسب ردته في بعد قضاء دين ردته۔ اور معجّل تو فی الحال آپ ہی واجب الادا ہے، رہا مؤجل وہ ہنوز اپنی اجل پر رہے گا۔ مگر یہ کہ مرتد بحالِ اِرتداد ہی مرجائے یا دارُ الحرب کو چلا جائے اور حاکمِ شرع حکم فرمادے کہ وہ دارُ الحرب سے ملتحق ہوگیا، اس وقت مؤجل بھی فی الحال واجب الادا ہو جائے گا، اگرچہ اجل موعود میں دس بیس برس باقی ہوں۔ في الدر: إن حكم القاضي بلحاقه حل دينه۔ في ردالمحتار ج:۳ ص:۳۲۹، باب المرتد لأنه باللحاق صار من اهل الحرب وهم اموات في حق احكام الإسلام فصار كالموت إلا انه لا يستقر لحاقه إلّا بالقضاء لإحتمال العود وإذا تقرر موته تثبت الأحكام المتعلقة به كما ذكر نهر۔ اولادِ صغار ضرور اس کے قبضے سے نکال لی جائے گی۔ حذرًا على دينهم، الا ترىٰ انهم صرحوا بنزع الولد من الأمّ الشفيقة المسلمة إن كانت فاسقة والولد يعقل يخشي عليه التخلق بسيرها الذميمة فما ظنك بالأب المرتد والعياذ بالله تعالىٰ قال في رد المحتار: الفاجرة بمنزلة الكتابية فإن يبقي عندها إلى ان يعقل الأديان كما سيأتي خوفًا عليه من تعلمه منها ما تفعله فكذا الفاجرة إلخ وانت العلم ان الولد لا يخصنه الأب إلّا بعد ما بلغ سبعًا أو تسعًا وذالك عمر العقل قطعًا فيحرم الدفع إليه ويجب النزع منه وإنما اخرجنا إلى هذا ان الملك ليس بيد الإسلام والا سلطان اين يبقى لمرتد حتى يجث عن حضانته الا ترىٰ إلى قولهم لا حضانة لمرتد لأنها تضرب وتحبس كل يوم فاني تتفرغ للحضانة فإذا كان هذا في المحبوس فما ظنك بالمقتول ولكن إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم۔ نگران کے نفس یا مال میں بدعوے ولایت اس کے تصرفات موقوف رہیں گے اگر پھر اِسلام لے آیا اور اس مذہب ملعون

سے توبہ کی تو وہ تصرف سب صحیح ہو جائیں گے اور اگر مرتد ہی مر گیا یا دارُالحرب کو چلا گیا اور حکم لحوق ہو گیا تو باطل ہو جائیں گے۔ فی الدر المختار ج:۳ ص:۲۳۰، باب المرتد یبطل منه إتفاقًا ما یعتمد الملة وهی خمس النکاح والذبیحة والصید والشهادة والإرث ویتوقف منه إتفاقًا ما یعتمد المساواة وهو المفاوضة أو ولایة متعدیة وهو التصرف علی ولده الصغیر إن اسلم نفذ وإن هلك أو لحق بدار الحرب وحکم بلحاقه بطل اهـ مختصر إن شاء الله الثبات علی الإیمان وحسبنا الله ونعم الوکیل وعلیه التکلان ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلی العظیم، وصلی الله تعالٰی علٰی سیّدنا ومولانا وآله وصحبه اجمعین، آمین والله تعالٰی اعلم۔

***

دفع الإلحاد عن حکم الإرتداد

مولانا نور محمد خان

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

تصدیق

إمام المتقين، آية السالفين، خاتم المحدثين، زبدة العارفين، سيد المتكلمين، حضرة أُستاذ العلام، المولى الهمام، الماحي لرسوم الضلال والغواية، المجدد لمرام الرشد والهداية، الحافظ الحاج المولانا المولوى خليل احمد أطال الله بقائه وادام الله ظلاله شارح ابى داؤد

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَكَفٰى وَسَلَامٌ عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى، اَمَّا بَعْدُ!

''دفع الإلحاد عن حكم الإرتداد'' جس کو عزیزی مولوی حافظ نور محمد خاں سلّمہٗ، متعلّم مدرسہ مظاہر العلوم نے لکھا ہے، اوّل سے آخر تک سنا، الحمدللہ! صحیح و مستند پایا، قتلِ مرتد کو مضبوط و عمدہ پیرایہ میں بیان کیا ہے۔ میرا خیال یہ ہے کہ اگر جماعتِ مرزائیہ نے اس رسالے کو انصاف سے دیکھا اور نیز حق تعالیٰ شانہٗ کی توفیق نے دستگیری فرمائی تو ان کے لئے یہ رسالہ اِن شاء اللہ تعالیٰ رہنما ہوگا۔ میں دُعا کرتا ہوں کہ حق تعالیٰ شانہٗ عزیزم سلّمہٗ کے علم و عمر میں ترقی و زیادتی عطا فرمائیں، اور مخالفین کے لئے ذریعہ رہنمائی بنائیں، فقط۔

خلیل احمد عفی عنہ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ

وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى خَيْرِ خَلْقِهٖ مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ

برادرانِ اسلام! جبکہ دُنیا میں شر و فساد کا دریا موجزن، و بغض و عناد کی آگ شعلہ زن اور افواجِ شیطانی کا ہر چہار طرف تسلط اور کھرے کھوٹے کی پہچان اور حق و باطل کا نشان رُوئے زمین سے مفقود اور اہلِ ہویٰ کے دغل و فساد کا سکہ تمام عالم میں رائج کہ کوئی مدعی نبوّت کوئی اُلوہیت، کوئی مہدویت، کوئی مسیحیت اور ہر ایک اپنے اِثباتِ دعویٰ میں دلائلِ باطلہ و تاویلات لاطائلہ کو بیان کرتا ہے اور اپنی لسانی و شیریں بیانی سے حق کو باطل و باطل کو حق کر دِکھاتا ہے بقول شخصے ''جس کی لاٹھی اس کی بھینس'' جیسا کہ مرزا غلام احمد قادیانی اور اس کے اَتباع نے اپنے مزعوماتِ باطلہ و خیالاتِ واہیہ کا ہر چہار اَطراف و اَکنافِ عالم میں جال پھیلا رکھا ہے اور جو کوئی ان کی ہاں میں ہاں نہ ملائے اور اپنے کو ان کے جال و دامِ تزویر میں محبوس نہ قرار دیوے، اس کو کافر گردانا ہے، سو

ایسے پُرآشوب زمانے میں کسی قسم کی تحریر وتقریر حقہ وصادقہ کا اِظہار کرنا اپنے کو سب وشتم کا نشانہ بنانا ہے، لیکن چونکہ بحکم قرآنی واَمرِ آسمانی اَمر بالمعروف ودعوة الی الحق ضروری اور واجب ہے۔ اس لئے میں تمام الفاظ وکلمات غیر مہذبانہ وموٴدّبانہ کے سننے کے لئے تیار ہوں۔

حضرات! اس وقت قابلِ تحریر واِظہار اَمر یہ ہے کہ حکومتِ افغانیہ نے جو نعمت اللہ قادیانی کو بجرم احمدیت اَز رُوئے شرع شریف سنگسار کردیا اور ہندوستان کے تقریباً تمام علمائے عظام نے خصوصاً ہمارے اکابر علمائے دیوبند یعنی حضراتِ مدرسہ عالیہ مظاہر علوم سہارنپور اور دارالعلوم دیوبند نے امیر صاحب ایداللہ بنصرہ کے تحسین میں ایک نمایاں حصہ لیا اور حکومت کے اس فعل کو موافق کتاب اللہ وسنت رسول اللہ ومطابق آثار وافعالِ صحابہ، کتبِ فقہِ حنفیہ قرار دیا، مگر مولانا ثناء اللہ صاحب جو واقعی اہلِ اسلام میں ایک امتیازی حیثیت رکھتے ہیں۔ وقسامِ ازل نے آپ کو ان لوگوں کے قلع قمع واستیصال کے لئے خاص حصہ عطا فرمایا ہے اور سینکڑوں مرتبہ میدانِ کارزار میں قادیانی اُمت سے زور آزمائی بھی ہوئی، مگر الحمدللہ! ہر جگہ شکستِ فاش دے کر فتح یابی کا سہرا پہنا اور شیرِ پنجاب کے لقب سے ملقب ہوئے۔ سو آپ کے بھی اس مسئلے میں قدم پھسل گئے۔ محمد علی لاہوری اور مولانا ثناء اللہ امرتسری دونوں حضرات نے متفقہ طور پر رسالہ واخبار کی صورت میں اپنے عندیہ کو اعلانیہ ظاہر کرکے اس بات کو بتلادیا کہ واقعی حکومت کا یہ فعل قابلِ نفرت اور مخالف کتاب اللہ وسنتِ رسول اللہ وفقہِ حنفیہ وشافعیہ ہے کہ کسی سے قتلِ مرتد کا ثبوت نہیں ہے۔ افسوس اور واہ رے انقلاب کیا خبر تھی انقلابِ آسماں ہوجائے گا۔ مولانا سے ایسی بات کا صادر ہونا خلافِ شان وخالی از تعجب نہیں ہے۔

ناظرینِ کرام! میں اس بات کو ظاہر کروں گا کہ حکومت کا یہ فعل بالکل مطابق قرآن وحدیث اور موافق کتبِ فقہِ حنفیہ ہے، مگر دو مقدمے قابلِ لحاظ وتوجہ ہیں۔ اوّلاً: تعریفِ اِرتداد، ثانیاً: قتلِ مرتد کہ جس سے یہ اَمر خود ہی روزِ روشن کی طرح ظاہر ہوجائے گا کہ واقعی سلطنت کا یہ فعل قابلِ تحسین مطابق قرآن، حدیث، فقہِ حنفیہ وغیرہ ہے۔ نیز اہلِ انصاف سے اِلتجا کروں گا کہ آیا مرزا ومرزائی اس کے مصداق ہیں یا نہیں؟ یہ اَمر ظاہر ہے کہ مجھ کو مرزائی اُمت سے کسی قسم کا بغض وعنادِ دُنیوی نہیں کہ انہیں کافر ومرتد ثابت کیا جائے، بلکہ محض حکم اللہ وشریعتِ نبوی بہ بانگ دہل کہتی ہے کہ مرزا ومرزائی کافر ومرتد ہیں۔ (اِن شاء اللہ آئندہ معلوم ہوجائے گا) اس وجہ سے بامتثال اَمرِ شریعت ان کو کافر ومرتد کہا جاتا ہے۔

مقدمہ اُولیٰ:

تعریفِ اِرتداد اَز کتبِ فقہِ حنفیہ

۱:... درمختار برحاشیہ شامی، بابِ حکم المرتد (ج:۳ ص:۳۰۹) میں لکھتے ہیں:

"وهي لغة الراجع مطلقًا، وشرعًا الراجع عن دين الإسلام وركنها إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد الإيمان۔"

''لغت میں مطلق پھر جانے والے کو مرتد کہتے ہیں، اور اِصطلاحِ شرع میں جو دِینِ اسلام سے

پھر جائے اور ارتداد کا رکن بعد الایمان محض کلماتِ کفریہ کا زبان پر جاری کرنا ہے۔"

۲:... بدائع الصنائع (ج:۷ ص:۱۳۴) "فصل بیان احکام المرتدین" میں فرماتے ہیں:

"ما رکنها إجراء کلمة الکفر علی اللسان بعد وجود الإیمان إذ الردة عبارة عن الرجوع عن الإیمان فالرجوع عن الإیمان یسمّٰی ردة فی عرف الشرع۔"

"بعد ایمان کے کلماتِ کفریہ کو زبان سے کہنا یہ رُکنِ ارتداد ہے، کیونکہ اِرتداد کے معنی ایمان سے رُجوع کرنا ہے، اس لئے اِصطلاحِ شرع میں رُجوع عن الایمان کا نام اِرتداد ہے۔"

۳:... علامہ ابنِ نجیمؒ "بحر الرائق" باب حکم المرتد (ج:۵ ص:۱۱۹) میں فرماتے ہیں:

"المرتد فی اللغة الراجع مطلقًا وفی الشریعة الراجع عن دین الإسلام۔"

"لغت میں مطلق پھرنے والے کا نام مرتد ہے، اور اِصطلاحِ شرع میں جو شخص دِینِ اسلام سے پھر جائے۔"

۴:... فتاویٰ عالمگیریہ، باب فی احکام المرتدین (ج:۲ ص:۲۵۳) میں فرماتے ہیں:

"المرتد عرفًا هو الراجع عن دین الإسلام کذا فی النهر الفائق ورکن الردة إجراء کلمة الکفر علی اللسان بعد وجود الإیمان۔"

"جو شخص دِینِ اسلام سے پھر جائے وہ عرف میں مرتد ہے ایسا ہی نہر الفائق میں ہے، اور رُکن اِرتداد ایمان کے بعد کلماتِ کفریہ کو زبان سے کہنا ہے۔"

۵:... علامہ ابن الہمام فتح القدیر، باب حکم المرتد (ج:۵ ص:۳۰۷) میں تحریر کرتے ہیں:

"المرتد هو الراجع عن دین الإسلام۔"

"جو شخص دِینِ اسلام سے پھر جائے وہ مرتد ہے۔"

حضرات! ان تمام تعریفاتِ فقہاء سے یہ بات معلوم ہوگئی کہ ایمان لانے کے بعد محض کلماتِ کفریہ کا زبان سے کہنا یہ دلیل ورکنِ عظیم اِرتداد ہے، جیسا کہ صاحب بدائع وغیرہ نے فرمایا ہے، اور دیگر حضرات بھی الراجع عن دین الاسلام سے تعریف باللازم فرما کر صاحب بدائع کی رائے سے متفق ہیں۔ اب جن حضرات نے تعریفِ اِرتداد میں تکذیبِ اسلام یا تکذیبِ رسول ہی کو دخل دیا ہے، وہ بہ تأمل سرنگوں ہوکر توجہ فرمائیں کہ وہ کس قدر غلطی وکجروی پر ہیں، ورنہ اِثباتِ دعویٰ بذمہ مدعی اور بغیر اس کے غلطی ونا انصافی ہے۔

بعد ازاں میں اس اَمر کو روشن کرتا ہوں کہ مرزا قادیانی بروئے تعریفاتِ اِرتداد فقہاء وعلماء مرتد ہوا، اور اس کے اَتباع بدرجہ اَولیٰ۔ ملاحظہ ہو:

اوّلاً:... مرزا کا اِدّعائے نبوّت و رِسالت کرنا یہ خود ہی اِثباتِ کفر و رِدّتِ مرزا کے لئے دلیلِ بیّن و اجلیٰ بدیہیات سے ہے کہ جس پر تفصیلی روشنی ڈالنے کی ضرورت نہیں، کیونکہ ہر شخص عوام و خواص کو یہ بات معلوم ہے کہ جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النّبیین ہیں، آپ کے بعد سلسلۂ انبیاء ختم ہوچکا، اَب کسی قسم کے نبی کی ضرورت نہیں ہے، اور نیز اس امر پر قرآن شریف و اَحادیث و اِجماع و آثارِ صحابہ و قیاسِ صحیح صراحۃً دال ہیں کہ جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النّبیین و متمم الانبیاء ہیں، مگر قادیانی مرزا آیاتِ قرآنیہ و احادیثِ صریحہ و اِجماعِ اُمت کے خلاف نبوّت و رِسالت کا آوازہ بلند کرتا ہے، اور طرح طرح کے دلائلِ سخیفہ و تاویلاتِ رکیکہ سے اپنے اِثباتِ مدعا میں ایڑی چوٹی کی قوت صَرف کردیتا ہے، چنانچہ میں چند اَقوال و ہفواتِ مرزا بابتہ دعویٰ نبوّت و رِسالت نقل کرتا ہوں:

اقوالِ مرزا بابت دعویٰ نبوّت و رِسالت

۱:... ''ہمارا دعویٰ ہے کہ ہم رسول اور نبی ہیں۔'' (ملفوظات ج:۱۰ ص:۱۲۷)

۲:... ''میں خدا کے حکم کے موافق نبی ہوں۔'' (مجموعہ اِشتہارات ج:۳ ص:۵۹۷)

۳:... ''اگر خداتعالیٰ سے غیب کی خبریں پانے والا نبی کا نام نہیں رکھتا تو پھر بتلاؤ کہ کس نام سے اس کو پکارا جائے، اگر کہو کہ اس کا نام محدث رکھنا چاہئے تو میں کہتا ہوں کہ تحدیث کے معنی لغت کی کسی کتاب میں اظہارِ غیب نہیں۔''

(اشتہار ایک غلطی کا ازالہ ص:۵، خزائن ج:۱۸ ص:۲۰۹)

صاحبو! لاہوری پارٹی جو مدعی محدثیت و مجددیتِ مرزا ہے، اس کو چاہئے کہ وہ مرزا کی اس لغت دانی و چیستان پر غور کرے اور اپنے اِعتقاداتِ فاسدہ سے رُجوع کے لئے تیار ہوجائے، ورنہ مدعی سست گواہ چست کی مصداق ہے۔

بعض جگہ مرزا نہایت دلی زبان سے اِقرارِ نبوّت کرتے ہوئے لکھتا ہے کہ:

''خدا نے مجھے تمام انبیاء علیہم السلام کا مظہر ٹھہرایا ہے، اور تمام نبیوں کے نام میری طرف منسوب کئے ہیں۔ میں آدم ہوں، میں شیث ہوں، میں نوح ہوں، میں ابراہیم ہوں، میں اِسحاق ہوں، میں اِسماعیل ہوں، میں یعقوب ہوں، میں یوسف ہوں، میں موسیٰ ہوں، میں داؤد ہوں، میں عیسیٰ ہوں، اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا میں مظہرِ اَتم ہوں، یعنی ظلی طور پر محمد اور احمد ہوں۔''

(حقیقۃ الوحی حاشیہ ص:۷۳، خزائن ج:۲۲ ص:۷۶)

دیکھئے! مرزا قادیانی کیسا ظلی کے آڑ و پردے میں شکار کھیلتا ہے کہ جمیع انبیاء علیہم السلام کا عین ہوگیا، چہ خوش۔ ع: من خوب مے شناسم پیران پارسا مرزا جی:

بہر رنگے کہ خواہی جامۂ مے پوش
من اندازِ قدت را می شناسم

مرزا دُوسری جگہ لکھتا ہے کہ:

''سچا خدا وہ ہے جس نے قادیان میں رسول بھیجا۔'' (دافع البلاء ص:۱۱، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۱)

اور اسی رسالے میں ایک جگہ لکھتا ہے کہ:

''قادیان اس واسطے محفوظ رہے گا (یعنی طاعون سے) کہ یہ رسول کی تخت گاہ ہے اور تمام اُمتوں کے لئے نشان ہے۔'' (دافع البلاء ص:۱۰، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۰)

بعض جگہ مرزا نزولِ وحی کی آڑ میں نبوّت و رسالت کا دعویٰ کرتا ہے، اس وجہ سے کہ جیسا حضور صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں، اسی طرح سے خاتم الوحی بھی ہیں، اب اگر کوئی نزولِ وحی کا دعویٰ کرے گا تو بعینہٖ دعویٔ نبوّت ہوگا۔ چنانچہ قادیانی نبی نزولِ وحی کا دعویٰ بایں الفاظ کرتا ہے:

آنچہ من بشنوم ز وحی خدا
بخدا پاک دانمش ز خطا
ہمچو قرآن منزہش دانم
از خطایا ہمی است ایمانم

(نزول المسیح ص:۹۹، خزائن ج:۱۸ ص:۴۷۷)

لہٰذا مدعیٔ نبوّت بھی ہوا اور اس کے جس قدر اِلہامات ہیں، ان میں سے شاید ہی کوئی رجماً بالغیب صحیح و دُرست ہوں گے، ورنہ سب کے سب مکذّب و غلط سے مختلط کہ جس کی مثال قرآنِ کریم سے دیتا ہے، بلاحول ولاقوۃ اِلَّا باللہ، چہ نسبت خاک را با عالم پاک!

دُوسری تحریر مرزا:

''یہ مکالمہ اِلٰہیہ جو مجھ سے ہوتا ہے، یقینی ہے، اگر میں ایک دم کے لئے بھی اس میں شک کروں تو کافر ہو جاؤں اور میری آخرت تباہ ہو جائے۔ وہ کلام جو میرے پر نازل ہوا وہ قطعی اور یقینی ہے، اور جیسا کہ آفتاب اور اس کی روشنی کو دیکھ کر کوئی شک نہیں کرسکتا کہ آفتاب اور اس کی روشنی ہے، ایسا ہی میں اس کلام میں شک نہیں کرسکتا جو خدا کی طرف سے میرے پر نازل ہوتا ہے، اور میں اس پر ایسا ہی ایمان لاتا ہوں جیسا کہ خدا کی کتاب پر .... اور چونکہ میرے نزدیک نبی اس کو کہتے ہیں جس پر خدا کا کلام یقینی و قطعی بکثرت نازل ہو جو غیب پر مشتمل ہو، اس لئے خدا نے میرا نام نبی رکھا مگر بغیر شریعت۔''

(تجلیاتِ اِلٰہیہ ص:۲۰، خزائن ج:۲۰ ص:۴۱۲)

ناظرین! یہ بالکل سفید جھوٹ ہے کہ: ''میں نبی غیر تشریعی ہوں!'' کیونکہ بعض جگہ خود ہی اِقرار کرتا ہے کہ میں صاحبِ

شریعت ہوں، چنانچہ لکھتا ہے کہ:

''اگر کہو کہ صاحبِ شریعت اِفترا کر کے ہلاک ہوتا ہے نہ ہر ایک مفتری تو اوّل یہ دعویٰ بے دلیل ہے، خدا نے اس افترا کے ساتھ شریعت کی کوئی قید نہیں لگائی، ماسوا اس کے یہ بھی تو سمجھو کہ شریعت کیا چیز ہے؟ جس نے اپنی وحی کے ذریعہ سے چند اَمر اور نہی بیان کئے اور اپنی اُمت کے لئے ایک قانون مقرّر کیا، وہی صاحبِ شریعت ہوگیا۔ پس اس تعریف کی رُو سے بھی ہمارے مخالف ملزم ہیں، کیونکہ میری وحی میں اَمر بھی ہے اور نہی بھی، مثلاً: یہ الہام: قل للمؤمنین یغضوا من ابصارھم ویحفظوا فروجھم ذٰلک ازکیٰ لھم۔ یہ براہینِ احمدیہ میں درج ہے، اور اس میں اَمر بھی ہے اور نہی بھی، اور اس پر تیئیس برس کی مدت بھی گزر گئی۔ اور ایسا ہی اب تک میری وحی میں اَمر بھی ہوتے ہیں اور نہی بھی۔ اور اگر کہو شریعت سے وہ شریعت مراد ہے جس میں نئے اَحکام ہوں تو یہ باطل ہے، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: ان ھٰذا لفی الصحف الاولیٰ صحف ابراھیم وموسیٰ یعنی قرآنی تعلیم توریت میں بھی موجود ہے۔ اور اگر یہ کہو کہ شریعت وہ ہے جس میں بالاستیفاء اَمر اور نہی کا ذِکر ہو تو یہ بھی باطل ہے، کیونکہ اگر توریت یا قرآن شریف میں بالاستیفائے اَحکامِ شریعت کا ذِکر ہوتا تو پھر اجتہاد کی گنجائش نہ رہتی۔'' (اربعین ص:۶ نمبر۴، خزائن ج:۱۷ ص:۴۳۵، ۴۳۶)

حضرات! کیا اس کے بعد اس کو اگر کذّاب، دغاباز، مکار، جعلساز کہا جائے تو کوئی بے جا ہے؟ نہیں، ہرگز نہیں!

یہاں تک مرزا قادیانی کے اقوال بابت دعویٰ نبوّت و رسالت و نزولِ وحی آپ حضرات کے سامنے پیش کئے گئے کہ جس سے یہ معلوم ہوگیا کہ واقعی مرزا مدعیٔ نبوّت تھا۔ بعد ازاں یہ اَمر قابلِ دید ہے کہ شریعتِ نبوی اس کے متعلق کیا فیصلہ کرتی ہے؟ اور ایسے شخص کے لئے کیا لقب تجویز فرماتی ہے؟ سو سنئے! مختصراً عرض کرتا ہوں کہ قرآنِ کریم اس کے متعلق ناطق فیصلہ کرچکا ہے کہ جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین وقصرِ نبوّت کی آخری اینٹ تھے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد دروازۂ نبوّت بند ہوگیا، اب کسی قسم کے نبی کی ضرورت نہیں ہے، چنانچہ اس اَمر کے متعلق اکابر علماء کے اقوال بطور شہادت نقل کرتا ہوں:

۱:... علامہ قاضی عیاض ''الشفاء'' باب فی بیان ما ھی من المقالات کفر (ج:۲ ص:۲۴۷) میں تحریر فرماتے ہیں:

''لأنه اخبر صلی الله علیه وسلم انه خاتم النّبیین ولا نبی بعده، واخبر عن الله تعالٰی انه خاتم النّبیین، واجمعت علیه الأمّة علٰی حمل ھٰذا الکلام علٰی ظاھره وان مفھومه المراد به دون تاویل ولا تخصیص فلا شك فی کفر ھٰؤلاء الطوائف کلھا قطعًا اجماعًا سمعًا۔''

''کیونکہ یہ بات معلوم ہوگئی ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین ہیں، اور آپ کے بعد کوئی نبی نہیں ہے، اور اللہ تعالیٰ نے خبر دی ہے کہ آپ خاتم النبیین ہیں، اور اس بات پر اجماعِ اُمت ہے کہ یہ کلام اپنے ظاہری معنے پر محمول ہے اور اس کا ظاہری مفہوم بلا تاویل و تخصیص مراد ہے، پس یقیناً یہ تمام جماعت

اِجماعاً وشرعاً کافر ہے۔“

۲:... علامہ ابنِ نجیمؒ ”بحرالرائق“ باب احکام المرتدین (ج:۵ ص:۱۳۰، طبع دارالمعرفۃ، بیروت، لبنان) میں لکھتے ہیں:

”ویکفر بقوله إن کان ما قال الأنبیاء حقًّا أو صدقًا وبقوله: انا رسول الله۔“

”انسان اپنے اس قول سے کہ: ”جو کچھ انبیاء علیہم السلام نے فرمایا ہے، حق وصادق نہیں“ اور ”میں رسول اللہ ہوں“ کافر ہوجاتا ہے۔“

۳:... ”الاشباہ والنظائر“ باب کتاب السیر (ص:۱۰۲) میں فرماتے ہیں:

”إذا لم یعرف إن محمدًا صلی الله علیه وسلم آخر الأنبیاء فلیس بمسلم لأنه من الضروریات۔“

”جبکہ کسی شخص نے اس بات کو نہیں جانا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم آخر الانبیاء ہیں تو وہ مسلمان نہیں، اس وجہ سے کہ یہ ضروریاتِ دین سے ہے۔“

۴:... ”فتاویٰ عالمگیریہ“ (ص:۲۶۳) ”باب مطلب موجبات الکفر“ میں تحریر فرماتے ہیں:

”إذا لم یعرف الرجل ان محمدًا صلی الله علیه وسلم آخر الأنبیاء فلیس بمسلم، ولو قال: انا رسول الله، او قال بالفارسیة: من پیغمبرم، یرید به: من پیغام می برم، یکفر۔“

”جبکہ کسی شخص نے اس بات کو نہیں معلوم کیا کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم آخر الانبیاء ہیں تو وہ مسلمان نہیں، اور اگر اس نے کہا کہ: ”میں رسول اللہ ہوں“ یا زبانِ فارسی میں یوں کہا کہ: ”میں پیغمبر ہوں“ اور مراد اس کی یہ تھی کہ: ”میں پیغام لے جاتا ہوں“ تو وہ کافر ہوجاتا ہے۔“

۵:... علامہ مُلّا علی القاریؒ ”شرح فقہ اکبر“ باب المسئلة المتعلقة بالکفر (ص:۲۰۲) میں تحریر فرماتے ہیں:

”ودعوی النبوة بعد نبینا صلی الله علیه وسلم کفر بالإجماع۔“

”نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد دعویٰ نبوّت بالاجماع کفر ہے۔“

۶:... علامہ سیّد محمود آلوسیؒ تفسیر ”روح المعانی“ (ج:۲۲ ص:۳۹) میں فرماتے ہیں:

”وکونه ... صلی الله علیه وسلم ... خاتم النبیین مما نطقت به الکتب وصدعت به السنّة وأجمعت علیه الأمّة فیکفر مدعی خلافه وقتل إن أصرّ۔“

”نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا خاتم النبیین ہونا، کتاب اللہ وسنتِ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہے، اور اس پر اِجماعِ اُمت ہے، لہٰذا اس کے خلاف کا دعویٰ کرنے والا کافر ہے، اور اگر اس پر جمارہا تو قتل کیا جائے گا۔“

۷:... کتاب ”ملل ونحل“ میں امام ابنِ حزمؒ لکھتے ہیں:

"فکیف یستجیز مسلم إن یثبت بعده علیه السلام نبیًّا فی الأرض؟"

(الملل والنحل، باب ذکر شنع الشیعة ج:۳ ص:۱۱۴)

''کوئی مسلمان اس اَمر کو کیونکر جائز کہہ سکتا ہے کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے بعد کسی نبی کو زمین پر ثابت کرے۔''

۸:...علامہ ابنِ حجر المکی اپنے فتاویٰ میں رقم طراز ہیں:

"من اعتقد وحیًا بعد نبینا صلی الله علیه وسلم کفر بإجماع المسلمین۔"

''جو شخص نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد نزولِ وحی کا اِعتقاد رکھتا ہے، وہ اِجماعاً کافر ہے۔''

۹:... قال ابن عبدالحکم فی المبسوط: ''من تنبّأ، قتل!''

مبسوط میں ابن الحکم نے فرمایا ہے کہ: ''جو شخص دعویٔ نبوّت کرے، وہ قتل کیا جائے!''

۱۰:... قال ابن القاسم فی کتاب ابن حبیب ومحمد فی العتبیة فیمن تنبّأ:

" یستتاب اسر ذالك او اعلنه وهو كالمرتد۔"

(الشفاء، فصل هذا حکم من صرح بسبه ج:۲ ص:۲۵۸)

''ابن قاسم کتاب ابن حبیب میں محمد عتبیہ میں فرماتے ہیں کہ جو شخص دعویٔ نبوّت کرے، خواہ ظاہراً ہو یا باطناً، اس سے توبہ طلب کی جائے، اور اس کا حکم مرتد جیسا ہے۔''

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ

صاحبو! ان تمام حوالہ جات مذکورہ بالا سے یہ اَمر معلوم ہوگیا کہ جو شخص مدعی نبوّت ونزولِ وحی کا ہوگا، وہ کافر شمار کیا جائے گا، اور برتقدیرِ اِصرار قابلِ قتل ہے۔ جیسا سیّد صاحب وغیرہ نے بیان فرمایا ہے۔ بعد اَزاں کفر وارتدادِ مرزا ومرزائی میں بنابر تعریف فقہاء کیا کسی کو شک وشبہ باقی ہے؟ ہرگز نہیں! بے شک وہ کافر ومرتد ہے...!

اب اس جگہ سے چند تحریراتِ مرزا اور پیش کرتا ہوں کہ جن میں مرزا قادیانی نے اِعلاناً انبیاء علیہم السلام کی توہین وتذلیل کی ہے، اور خود سب سے افضل بن بیٹھا۔ چنانچہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی شان میں ایسے دِل آزار کلمات لکھتا ہے کہ اس کے اِظہار سے بدن میں رعشہ پڑ جاتا ہے کہ جس پاک طینت نبی کے احوالِ قدسیہ سے قرآن واحادیث مملو ہیں، ان کے متعلق ایسی بے باکانہ گستاخی کرنا مرزا ہی کی جراٴت وجسارت اس کو مقتضی ہے۔ سچ ہے:

تیر پر تیر چلاؤ تمہیں ڈر کس کا ہے
سینہ کس کا ہے مری جان جگر کس کا ہے

ہفواتِ مرزا بابت اہانت حضرت عیسیٰ علیہ السلام

۱:... ''آپ کا خاندان بھی نہایت پاک اور مطہر ہے، تین دادیاں اور نانیاں آپ کی زِنا کار اور کسبی عورتیں تھیں، جن کے خون سے آپ کا وجود ظہور پذیر ہوا۔'' (ضمیمہ انجام آتھم ص:۷، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۱)

العياذ بالله ولعنة الله على الكاذبين!

۲:... ''ایسے ناپاک خیال، متکبر اور راست بازوں کے دُشمن کو ایک بھلامانس آدمی بھی قرار نہیں دے سکتے، چہ جائیکہ اسے نبی کہا جائے۔'' (ضمیمہ انجام آتھم ص:۹، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۳)

''مریم کا بیٹا کشلیا کے بیٹے سے زیادت نہیں رکھتا۔'' (انجامِ آتھم ص:۴۱، خزائن ج:۱۱ ص:۴۱)

۳:... ''اس کو تین مرتبہ شیطانی اِلہام ہوا، جس کی وجہ سے خدا سے منکر ہونے کے لئے تیار ہوگئے۔'' (ضمیمہ انجام آتھم ص:۶، خزائن ج:۱۱ ص:۲۹۰)

۴:... ''حضرت مسیح ابن مریم اپنے باپ یوسف نجار کے ساتھ بائیس برس کی مدّت تک نجاری کا کام بھی کرتے رہے۔'' (ازالہ اوہام ص:۳۰۳، خزائن ج:۳ ص:۳۵۴)

۵:... ''مسیح کے حالات پڑھو تو یہ شخص اس لائق نہیں ہوسکتا کہ نبی بھی ہو۔'' (الحکم ۲۱رفروری ۱۹۰۲ء)

۶:... ''یہ اِعتقاد بالکل غلط اور فاسد اور مشرکانہ ہے کہ مسیح مٹی کے پرندے بناکر اور ان میں پھونک مار کر انہیں سچ مچ کا جانور بنادیتا تھا، بلکہ عمل ترب تھا جو رُوح کی قوت سے ترقی پذیر ہوگیا تھا، یہ بھی ممکن ہے کہ مسیح ایسے کام کے لئے اس تالاب کی مٹی لاتا تھا جس میں رُوحِ اقدس کی تأثیر رکھی گئی تھی۔ بہرحال یہ معجزہ صرف ایک کھیل کی قسم سے تھا اور وہ مٹی درحقیقت ایسی مٹی تھی جیسے سامری کا گوسالہ۔''

(ازالہ اوہام ص:۳۲۳ حاشیہ خزائن ج:۳ ص:۲۶۳)

اجی مرزا صاحب! یہ لفظ حضرت، کیسا بڑی توقیر و عزّت افزائی آپ نے فرمائی:

جفائیں ہم پہ کیں اتنی مہربانی کی حالت میں!
خدا جانے اگر تم خشمگیں ہوتے تو کیا کرتے؟

کیوں مرزا جی! چونکہ باری تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق فرمایا ہے: ''أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ الخ'' (آل عمران:۴۹) غالباً اسی وجہ سے تو یہ اِعتقاد مشرکانہ ہے۔ ناظرین! کیا آپ کہہ سکتے ہیں کہ مرزا کا آیاتِ قرآنیہ پر ایمان تھا؟ اور احمدی دوستو! تمہارا ایمان آیاتِ مذکورہ پر تو بدرجۂ اَولیٰ نہ ہوگا۔ اس سے معلوم ہوا کہ مرزا جی کے نزدیک آیاتِ قرآنیہ پر ایمان لانا اِعتقادِ مشرکانہ ہے، ایسا نہیں، بلکہ قادیانیو! خوب سے معلوم ہوگا حشر میں پینا شراب کا!

۷:... ''مسیح کی راست بازی اپنے زمانہ کے راست بازوں سے بڑھ کر ثابت نہیں ہوتی، بلکہ یحییٰ

نبی کو اس پر ایک فضیلت ہے، کیونکہ وہ شراب نہ پیتا تھا، اور کبھی نہیں سنا گیا کہ کسی فاحشہ عورت نے آکر اپنی کمائی کے مال سے عطر اس کے سر پر ملا تھا، یا ہاتھوں اور سر کے بالوں سے اس کو چھوا تھا، یا کوئی بے تعلق جوان عورت اس کی خدمت کرتی تھی۔" (دافع البلاء ص:۴، خزائن ج:۱۸ ص:۲۲۰)

بعض کتابوں وتحریرات میں پنجابی نبی نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو نہایت غصّے سے بایں الفاظ دھمکایا ہے:

اینک منم کہ حسب بشارات آمدم
عیسیٰ کجا ہست تا بنہد پابہ منبرم

(ازالہ اوہام ص:۱۵۸، خزائن ج:۳ ص:۱۸۰)

ابنِ مریم کے ذِکر کو چھوڑو
اس سے بہتر غلام احمد ہے

(دافع البلاء ص:۲۰، خزائن ج:۱۸ ص:۲۴۰)

حضرات! آپ نے ملاحظہ فرمالیا کہ ایک ایسے برگزیدہ سچے نبی اور ان کے معجزات کی کس قدر توہین وتذلیل کی ہے کہ ایک ادنیٰ مسلم اس بات پر تیار نہیں ہوسکتا اور کیونکر ہو جبکہ قرآن شریف صراحۃً آپ کی نبوّت ومعجزاتِ مقدسہ کا شاہد ہے، اس سے کس کو انحراف ہوسکتا ہے؟ چنانچہ باری تعالیٰ فرماتے ہیں:

۱:... "وَاٰتَیْنَا عِیْسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّنٰتِ وَاَیَّدْنٰهُ بِرُوْحِ الْقُدُسِ" (البقرۃ:۸۷)

۲:... "اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِکَةُ یٰمَرْیَمُ اِنَّ اللهَ یُبَشِّرُکِ" (آل عمران:۴۵)

۳:... "اِنَّمَا الْمَسِیْحُ عِیْسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللهِ وَکَلِمَتُهٗ" (النساء:۱۷۱)

۴:... "مَا الْمَسِیْحُ ابْنُ مَرْیَمَ اِلَّا رَسُوْلٌ" (المائدۃ:۷۵)

ناظرین! آیاتِ مذکورہ کا بتمامہ قرآن شریف میں مطالعہ فرماکر مرزا کو کافر ومرتد سمجھئے، کیونکہ مرزا کا حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور آپ کے معجزات کی توہین وبے وقعتی کرنا بعینہٖ قرآنِ کریم کا انکار وصراحۃً تکذیب وکفر وارتداد کی دلیلِ بیّن ہے، بایں وجہ مرزا ومرزائی اُمت کافر ومرتد ہیں۔

برادرانِ اُمت! اقوالِ علمائے کرام بطورِ نمونہ مندرجِ ذیل کئے جاتے ہیں کہ جس سے یہ معلوم ہوجائے گا کہ جس نے انبیاء علیہم السلام کی توہین وتذلیل کی وہ کافر ومرتد اور قابلِ قتل ہے، علیٰ ھٰذا القیاس! مرزا اور اصحابِ مرزا بھی کافر اور مرتد ہیں۔

اقوالِ علمائے کرام بابت اہانتِ انبیاء علیہم السلام

۱:... قاضی عیاضؒ، شفاء فصل من سبّ سائر الانبیاء (ج:۲ ص:۲۲۱) میں فرماتے ہیں:

"قال مالک فی کتاب ابن حبیب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن عبد الحکیم واصبغ

وسحنون فیمن شتم الأنبیاء او واحدًا منھم او تنقصه قتل ولم یستتب من سابھم من اھل الذمة قتل الّا ان یسلم۔"

"ابنِ حبیب محمد کی کتاب میں امام مالک نے فرمایا ہے اور یہی رائے ابن القاسم اور ابن عبدالحکیم اور اصبغ اور سحنون کی ہے، اس شخص کے بارے میں کہ جس نے تمام انبیاء علیہم السلام یا ان میں سے کسی ایک کو گالیاں دی یا توہین کی تو وہ بلاطلب توبہ قتل کیا جائے اور اگر ذمیوں میں سے کسی نے انبیاء علیہم السلام کو گالی دی ہے تو وہ بھی قتل کیا جائے مگر جب اسلام قبول کرلے تو قتل نہ کیا جائے گا۔"

۲:... "وقال ابوحنیفة واصحابه علی اصلھم من کذب بأحد من الأنبیاء او تنقص احدًا منھم او بریء منه او شك شیء من ذالك فھو مرتد۔"

(الشفاء، باب حکم من سبّ سائر الأنبیاء ج:۲ ص:۲۶۲)

"امام ابوحنیفہ اور آپ کے اصحاب نے اپنے قاعدہ کو ملحوظ رکھتے ہوئے فرمایا ہے کہ: جس شخص نے کسی نبی کی نبیوں میں سے تکذیب یا توہین کی، یا ان سے بیزار ہوا یا ان چیزوں میں سے کسی میں شک کیا تو وہ مرتد ہے۔"

۳:... "وقال بعض علمائنا اجمع العلماء علی ان من دعا علی نبی من الأنبیاء بالویل او شیء من المکروہ فانه یقتل بلا إستتابة۔"

(الشفاء، باب فی بیان ما ھو فی حقه صلی الله علیه وسلم ج:۲ ص:۱۹۱)

"ہمارے بعض علماء نے فرمایا ہے کہ علماء کا اس پر اجماع ہے کہ جو شخص نبیوں میں سے کسی نبی پر ویل یا کسی کلمۂ مکروہ سے بددعا کرے، تو وہ بغیر طلبِ توبہ قتل کیا جائے۔"

۴:... قاضی صاحبؒ کتابِ مذکور (الشفاء، باب فی بیان ما ھو فی حقه صلی الله علیه وسلم ج:۲ ص:۱۹۲) میں ایک نہایت دلچسپ واقعہ نقل فرماتے ہیں، جو قابلِ دید ہے:

"افتیٰ فقھاء القیروان واصحاب سحنون بقتل إبراھیم الفزاری وکان شاعرًا متفننا فی کثیر من العلوم وکان ممن یحضر مجلس القاضی ابی العباس بن طالب للمناظرة فرفعت علیه أمور منکرة من ھذا الباب فی الإستھزاء بالله وأنبیائه ونبینا علیھم الصلوٰة والسلام فاحضر له القاضی یحیی بن عمر وغیرہ من الفقھاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسکین وصلب منکسًا ثم انزل واحرق بالنار۔"

"فقہائے قیروان اور اصحابِ سحنون نے ابراہیم فزاری کے قتل کا فتویٰ دیا، اور یہ شخص ایک زبردست شاعر اور ماہرِ علوم تھا، عموماً قاضی ابوالعباس کی مجلسِ مناظرہ میں آتا تھا۔ اس سے چند ناجائز امور مثلاً

ذاتِ باری تعالیٰ اور انبیاء علیہم السلام اور جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تمسخر کرنا ثابت ہوا۔ قاضی موصوف نے یحییٰ بن عمر، و دیگر فقہائے کرام کو اس کے لئے مدعو فرماکر اس کے قتل اور سولی کا حکم نافذ کیا، چنانچہ وہ چھریوں سے زخمی کیا گیا اور سولی پر اُلٹا لٹکایا گیا، اور پھر اُتار کر آگ میں جلادیا گیا۔''

۵:...عقود الدریہ فی تنقیح فتاویٰ حامدیہ (ص:۱۷۱) میں فتاویٰ بزازیہ سے نقل فرماتے ہیں:

"إلّا إذا سب الرسول صلى الله عليه وسلم او واحد من الأنبياء عليهم السلام فإنه يقتل حدًّا بلا توبة له۔"

''مگر جبکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا نبیوں میں سے کسی نبی کو گالیاں دیں تو وہ اَز رُوئے حد بغیر توبہ قبول کردیا جائے۔''

اور اسی کتاب کے صفحۂ مذکور میں ایک حدیث مندرج ہے، جس کو قاضی صاحبؒ نے بھی اپنی کتاب شفاء میں نقل فرمایا ہے:

"وروى عبدالله بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جدّه عن محمد بن علي بن الحسين وعن حسين بن علي عن ابيه قال: من سبّ نبيًّا فاقتلوه! ومن سبّ أصحابي فاضربوه!"

(الشفاء، باب في الحجة في ايجاب قتل ج:۲ ص:۱۹۴)

''حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اِرشاد فرمایا کہ: جس شخص نے کسی نبی کو گالی دی تو اس کو قتل کردو! اور جس نے میرے صحابہ کو بُرا بھلا کہا اس کو مارو!''

۶:...قاضی عیاضؒ شفاء میں تحریر فرماتے ہیں:

"وفي كتاب محمد: أخبرنا أصحاب مالك انه قال: من سبّ رسول الله او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب۔" (الشفاء، فصل هذا حكم المسلم ج:۲ ص:۲۳۱)

''کتاب اِمام محمد میں ہے کہ: اصحابِ مالک نے ہم کو خبر دی ہے کہ اِمام صاحب نے فرمایا کہ جس نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم یا ماسوا آپ کے کسی اور نبی کو گالی دی، چاہے وہ مسلمان ہو، یا کافر قتل کردیا جائے اور توبہ نہ پیش کی جائے۔''

۷:...مُلّا علی قاریؒ، شرح فقہ اکبر میں فرماتے ہیں:

"وايضًا فلا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو اظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتواترة المحرمات الظاهرة المتواترة فإنه يستتاب، فإن تاب فبها وإلّا قتل كافرًا مرتدًّا۔"

(شرح فقه اكبر، باب المسئلة المتعلقة بالكفر ص:۲۰۰)

''اس میں تمام مسلمانوں کا اِتفاق ہے کہ اگر کسی شخص نے واجباتِ ظاہرہ متواترہ اور محرماتِ ظاہرہ متواترہ کا اِنکار کیا، تو اس سے توبہ طلب کی جائے، اگر تائب ہوا تو بہتر، ورنہ مرتد ہونے کی وجہ سے قتل کیا جائے۔''

۸:...شفاء قاضی عیاضؒ میں ہے:

"او قال انه لم يبلغ او استخف به او بأحد من الأنبياء ازرى عليهم او آذاهم إلى آخره فهو كافر باجماع۔" (الشفاء، باب في بيان ما هو من المقالات كفر ج:۲ ص:۲۴۶)

''یا کسی شخص نے یہ کہا حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے تبلیغ اَحکام نہیں فرمائی، یا آپ کو یا نبیوں میں سے کسی نبی کو خفیف وحقیر سمجھا، یا عیب لگایا اور تکلیف دی، تو وہ اِجماعاً کافر ہے۔''

۹:..."وكذالك من اعترف بالإلٰهية والوحدانية ولكن جحد النبوة من اصلها عمومًا او نبوة نبينا ...صلى الله عليه وسلم... خصوصًا او أحدًا من الأنبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذالك فهو كافر۔" (الشفاء، باب في بيان ما هو من المقالات كفر ج:۲ ص:۲۴۵)

''اسی طرح جو شخص اُلوہیت اور وحدانیت کا معترف ہو، مگر نبوّت کا بالکل اِنکار کرتا ہو، یا صرف جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا کسی ایسے نبی کی نبوّت کو جانتے ہوئے جن کی نبوّت کی خداتعالیٰ نے تصریح فرمادی ہے، اِنکار کرتا ہو، تو وہ کافر ہے۔''

۱۰:... "وكذالك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبيّنا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الأنبياء الكذب فيما اتوا به فهو كافر بالإجماع۔"

(الشفاء، باب في بيان ما هو من المقالات كفر ج:۲ ص:۲۴۵)

''ایسے ہی وہ شخص جو وحدانیت اور نبوّت اور جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوّت کا مقر ہو، مگر جو کچھ انبیاء علیہم السلام لائے ہیں، اس میں ان کے کذب کو جائز رکھتا ہے، تو وہ بالاجماع کافر ہے۔''

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ

ملاحظہ ہو گزشتہ صفحہ ہفواتِ مرزا نمبر ۲، ۵ کہ منکرِ نبوّتِ عیسیٰ علیہ السلام ہے، کسی شخص کو اس وقت بھی اس کے کفر وارتداد میں شک ہوسکتا ہے؟

ہم آہ بھی کرتے ہیں تو ہوجاتے ہیں رُسوا
اور یہ قتل بھی کرتے ہیں تو چرچا نہیں ہوتا

مرزا، حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے متعلق کہتا ہے:

''آپ کو کسی قدر جھوٹ بولنے کی بھی عادت تھی۔''

(ضمیمہ انجامِ آتھم ص:۵، خزائن ج:۱۱ ص:۲۸۹)

نعوذ باللہ من ذالك!

حضراتِ کیا مرزا قادیانی نے عیسیٰ علیہ السلام کو گالیاں نہیں دیں؟ اور جھوٹا وفریب اور زِنا کار ومکار نہیں بنایا؟ اور کیا آپ

کی عظمت وعصمت پر خاک نہیں ڈالی؟ اور ظاہراً و اعلاناً آپ کی بے عزّتی و بے وقعتی نہیں کی؟ اور کیا آپ کی نبوت اور معجزات سے اِنکارِ صریح کر کے مسمریزم وشعبدہ وکھلونا نہیں قرار دیا؟ بے شک ضرور بالضرور! اس نے ایسی گستاخی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی شان میں کی ہے، لہٰذا وہ مذکورہ بالا حوالجات کی رُو سے کافر ومرتد، قابلِ گردن زنی ولائقِ [illegible]ب نہیں تھا؟ ضرور تھا! اسی وجہ سے مرزائی اُمت خواہ لاہوری ہو یا قادیانی، اس وعید وسزا کی بدرجہ اَولیٰ مستحق ہے، بایں وجہ حکومتِ افغانیہ کا یہ فعل قابلِ ملامت نہیں، بلکہ عین حکمِ شرعی ہے...!

مقدمہ ثانیہ:

قرآنِ کریم سے قتلِ مرتد کا ثبوت

اب میں اس طرف آتا ہوں کہ آیا قرآن میں قتلِ مرتد کا ثبوت ہے یا نہیں؟ سو قرآنِ کریم اس کے متعلق ناطق فیصلہ کر چکا ہے کہ ان کو قتل کرنا چاہئے۔ ملاحظہ ہو واقعہ گوسالہ سامری کہ جب بنی اسرائیلیوں کو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے فرعون کے مظالم ومصائب سے رستگاری دی اور ایک مطمئن جگہ میں آٹھہرے، اس وقت بنی اسرائیلیوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی خدمت میں یہ درخواست پیش کی کہ اب اگر ہمارے لئے کوئی شریعت وقانون مقرّر ہو جائے تو اس کو ہم اپنا مدارِ کار بناویں۔ اس وجہ سے حضرت موسیٰ علیہ السلام، حضرت ہارون علیہ السلام کو ایک مدّتِ معینہ کے لئے اپنا خلیفہ بنا کر کوہِ طور پر تشریف لے گئے، اور چالیس روز کی عبادت ومناجات کے بعد اسی جگہ آپ کو توراۃ عطا کی گئی، اور اس طرف سامری نے سونے وچاندی کے ایک بچھڑے کا قالب بنا کر اس میں کچھ مٹی، جو حضرت جبریل علیہ السلام کے گھوڑے کے قدم کی اس کے پاس تھی، ڈال دی، جس کی وجہ سے اس میں جان آگئی اور کچھ بولنے لگا، اور جہلائے بنی اسرائیل نے اس کی پرستش شروع کر دی، جب حضرت موسیٰ علیہ السلام واپس آئے، تو قوم کو مرتد پا کر نہایت غصّے سے حضرت ہارون کو ڈانٹا اور قوم کو ملامت کی اور اس بچھڑے کو جلا کر نیست ونابود کر دیا۔ بعد اَزاں ان مرتدین کے متعلق فیصلہ یزدانی نازل ہوا:

"یٰقَوْمِ اِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَکُمْ بِاتِّخَاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوْبُوْٓا اِلٰی بَارِئِکُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَکُمْ ذٰلِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ"

(البقرۃ:۵۴)

"اے بنی اسرائیل! تم لوگوں نے گوسالہ کو اپنا معبود بنا کر اپنی جانوں پر ظلم کیا، تو اب باری تعالیٰ کی جانب رُجوع کرو، پھر اپنے آدمیوں کو قتل کرو اور یہ تمہارے لئے بہتر ہے۔"

چنانچہ ایسا ہی ہوا کہ جو لوگ مرتد نہیں ہوئے تھے، انہوں نے اپنے عزیز واقارب کو جو مرتد تھے، اپنے ہاتھوں سے قتل کیا۔

حضرات! فیصلۂ قرآنی سے یہ بات روشن ہوگئی کہ جو شخص مرتد ہو، اور اِسلام کو ترک کر دے، اس کو محض بہ جرمِ اِرتداد وترکِ اسلام قتل کرنا چاہئے، جیسا کہ اَصحابِ عجل کو محض اِرتداد ہی کی وجہ سے باری تعالیٰ نے قتل کا حکم فرمایا، اور لفظ "قتل" عام ہے، جو ہر قسم کے قتل کو، چاہے وہ لوہے سے ہو یا پتھر سے، یا اور کسی چیز سے، سب کو شامل ہے (ان شاء اللہ آئندہ اس کی دلیل تفصیلی آئے

گی)۔ لہٰذا جو لوگ اس اَمر کے قائل ہیں کہ شریعت میں محض اِرتداد و ترکِ اسلام پر قتل یا مطلق سزا مرتب نہیں ہے، وہ ذرا اس مسئلے پر مرة بعد مرة غور فرمائیں۔

اگر یوں کہا جائے کہ یہ واقعہ حکم شریعتِ موسوی ہے، لہٰذا اُمتِ محمدیہ کو اس سے اِستدلال کرنا جائز ہے۔ اگرچہ یہ واقعہ حکم شریعتِ موسوی ہے، مگر چونکہ ہمارے نبی علیہ الصلوٰۃ والسلام نے اس کی نفی نہیں فرمائی، بلکہ تائید کی ہے، اس وجہ سے یہ اِستدلال صحیح اور معتبر ہے۔

ثبوت قتلِ مرتد، سنتِ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے

ا:... "من بدّل دينه فاقتلوه!" (بخاری، باب حکم المرتد ج:۲ ص:۱۰۲۳)

"جو اپنا دِین بدل دے، اس کو قتل کردو!"

برادرانِ اسلام! حدیثِ مذکور کس وضاحت سے قتلِ مرتد کو ثابت کر رہی ہے کہ جس میں بالکل تأویل و تخصیص کی ضرورت نہیں، کیونکہ بدر المحدثین عینی شرح بخاری (ج:۷ ص:۵۶،۵۵) میں فرماتے ہیں:

"لهٰذا يدل على ان كل من بدّل دينه فاقتلوه ولا يحرق بالنار واحتج ابن الماجشون ان المرتد يقتل بلا إستتابة۔"

"یہ حدیث اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ جو اپنا دِین بدل دے، اس کو قتل کرو اور جلاؤ مت۔ اور ابن الماجشون اس سے اِستدلال کرتے ہوئے فرماتے ہیں کہ: مرتد بلا طلبِ توبہ قتل کیا جائے۔"

اِمام ترمذیؒ اپنی کتاب ترمذی، باب حکم المرتد (ج:۱ ص:۲۷۰) میں لکھتے ہیں:

"والعمل على هٰذا عند أهل العلم في المرتد۔"

"اہلِ علم کا عمل درآمد قتلِ مرتد پر ہے۔"

۲:... "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا إله إلّا الله وانّي رسول الله إلّا باحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة۔" (لفظ له، مسلم، باب ما يباح به دم المسلم ج:۲ ص:۵۹، بخاری باب قول الله تعالٰى: ان النفس بالنفس، ج:۲ ص:۱۰۱۶)

"کسی مسلمان کا خون کرنا روا نہیں ہے، مگر تین وجہوں میں سے ایک وجہ سے ا:... کسی بے گناہ کا قاتل، ۲:... شادی شدہ زانی کہ جسے پتھراؤ کیا جائے، ۳:... دِینِ اسلام کا چھوڑنے والا اور جماعتِ مسلمین سے اِعتقاداً علیحدہ رہنے والا۔"

حضرات! قابلِ غور یہ تیسرا جز ہے کہ جس میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ جو شخص اسلام کو بایں صورت چھوڑ دے کہ ایک جماعتِ مسلمین کے اِعتقاد و اقوال و افعال سے جدا ہوکر کوئی دُوسرا طریقہ اور رویہ اِختیار کرے، خواہ وہ جماعت کفار کے ساتھ شرکت وحمایت کرے یا نہ کرے، بہرصورت ایسے شخص کو قتل کرنا چاہئے، کیونکہ محض اِرتداد و ترکِ اسلام موجبِ قتل و مبیحِ دمِ مسلم

ہے، اسی وجہ سے امام مالکؒ ودیگر ائمہ کرام فرماتے ہیں کہ قدریہ وخوارج وتمام اہلِ بدعت وغیرہ جوایک جماعتِ حقہ کے اِعتقادات وخیالات کے مخالف ہیں، ان تمام کوقتل کردو، کیونکہ یہ مفسدِ دینِ اسلام ہیں۔

مگر مولوی ثناء اللہ صاحب اس کی تشریح یوں فرماتے ہیں کہ اس میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے دولفظ فرمائے ہیں: ''دینِ اسلام چھوڑنے والا'' اور جماعت سے مراد اسلامی قوم سے یعنی مسلم قوم کو چھوڑ کر کفار کی حمایت کرنے والا۔ جس کے صاف معنی یہ ہیں کہ ان دو جزوؤں کے مجموعے پر سزا مرتب ہے، نہ کہ صرف ایک پر، اوران دو کا مجموعہ یہی ہے کہ مسلمانوں سے نکل کر کفار کی جماعت میں مل جائے۔ (ملاحظہ ہو: شفا، قاضی عیاضؒ ص:۳۵۵، ۳۵۶ و ۳۵۷)۔

آگے لکھتے ہیں: اس لئے ایسے اَشخاص جو اِسلام چھوڑ کر کفار میں جائیں گے، وہ ضرور حربی ہوں گے، لہٰذا ان کا حکم ان حربیوں کے برابر قرار دیا، ورنہ محض ترکِ اسلام سے ان پر موت یا قتل کا حکم نہیں لگایا۔ انتہی۔

(اخبار اہلِ حدیث امرتسر، مجریہ ۳؍ربیع الاوّل ۱۳۴۳ھ)

مولانا کی اس انوکھی رائے سے غالباً ماسوا قادیانی اُمت کے سلف وخلف میں کوئی متفق نہ ہوگا، کیونکہ اکابر علماءِ سلف وخلف کی رائے یہ ہے کہ جملۂ ثانیہ: ''المفارق للجماعة'' جملۂ اُولیٰ: ''التارك لدينه'' کی تاکید وبیان ہے، نہ یہ کہ دونوں مستقل جزء ہیں، بلکہ ''التارك لدينه'' کی ''المفارق للجماعة'' سے بیان کیفیت بایں صورت مدنظر ہے کہ ایک جماعتِ حقہ وطائفۂ صادقہ کے اعتقادات وخیالات واقوال وافعال کے خلاف آواز بلند کرنا، وپروپیگنڈا پھیلانا کہ جس سے عوام میں ہیجان وخلجان پڑ جائے۔ جیسا کہ مرزا قادیانی اِجماعِ اُمت وروشِ سلف کے خلاف مدعیٔ نبوّت ومنکرِ رسالت ونزولِ عیسیٰ ہوا، بایں وجہ اَصحابِ مرزا ومرزا دونوں مستحقِ قتل وسزا ہیں، کیونکہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام فرماتے ہیں:

''وتفترق اُمّتي على ثلاث وسبعين۔'' (كنز العمال ج:۱ حديث نمبر:۱۰۵۷)

''میری اُمت میں تہتر فرقے ہوں گے۔''

ظاہر ہے کہ اس سے مراد اِفتراقِ اِعتقادی وقولی وغیرہ ہے، نہ شرکت وحمایت کفار، چنانچہ صاحب لمعات برحاشیہ مشکوٰۃ ص:۲۵۲ میں لکھتے ہیں:

''التارك للجماعة بيان له۔''

''التارك للجماعة جملۂ اُولیٰ کا بیان ہے۔''

اور مُلَّا علی قاری صاحبؒ مرقاۃ شرح مشکوٰۃ (ج:۴ ص:۳) میں تحریر فرماتے ہیں:

''التارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق اى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن امرهم بالردة التى هى قطع الإسلام قولًا او فعلًا او إعتقادًا فيجب قتله إن لم يتب۔''

''التارك للجماعة، مارق کی صفتِ مؤکدہ ہے، یعنی جو شخص بوجہ اِرتداد کہ وہ اسلام کو ترک کرتا ہے خواہ وہ قول سے ہو، یا فعل یا اِعتقاد سے مسلمانوں کی جماعت کو چھوڑ دے اور ان کے گروہ سے نکل جائے اور ان لوگوں کے معاملات سے علیحدہ ہوجائے، اگر وہ تائب نہ ہو تو اس کا قتل کرنا واجب ہے۔''

اور اِمام نوویؒ شرح مسلم (ج:۲ ص:۶۰) ما یباح دم المسلم، حدیثِ مذکور کے ذیل میں فرماتے ہیں:

''فهو عام فی کل مرتد عن الإسلام بأی ردة کانت فیجب قتله إن لم یرجع إلی الإسلام قال العلماء یتناول ایضًا کل خارج عن الجماعة ببدعة او بغیر او غیرهما وکذا الخوارج۔''

''یہ حکم ہر مرتد عن الاسلام کے بارے میں ہے، خواہ یہ ردّت کسی قبیل سے ہو، اگر وہ اسلام میں داخل نہ ہو تو اس کو قتل کرنا واجب ہے، اور علمائے کرام فرماتے ہیں کہ: جو شخص جماعتِ حقہ سے بوجہ بدعت اور بغاوت وغیرہ کے خارج ہوجائے اس کو بھی یہ حکم شامل ہے، اور اسی حکم میں خوارج بھی داخل ہیں۔''

صاحبِ مظاہرِ حق لکھتے ہیں:

''یہ صفت مؤکدہ ہے مارق کی، یعنی جو کہ چھوڑ دے جماعت مسلمانوں کی اور الگ ہوجائے ان سے بسبب مرتد ہونے کے کہ وہ چھوڑ دینا اسلام کا ہے، اَزرُوئے قول کے یا فعل کے یا اِعتقاد کے تو واجب ہے قتل کرنا اس کا اگر توبہ نہ کرے۔''

برادران! مذکورہ بالا حوالہ جات سے دو اَمر بخوبی واضح ہوگئے:

اوّلاً:... مفارقتِ جماعت سے مراد کسی جماعتِ حقہ کے اِعتقادات واقوال وافعال کی مخالفت ہے، نہ حمایتِ قومِ کفار۔

ثانیاً:... المفارق للجماعت یعنی جملۂ ثانیہ (التارك لدینه) جملۂ اُولیٰ کے لئے تاکید وبیان ہے، اور دونوں کے ایک معنی ہیں نہ یہ کہ دونوں مستقل جزء ہیں، وہ ہر ایک کے معنی دُوسرے کے مخالف ہیں، جیسا کہ مولوی صاحب فرماتے ہیں، لہٰذا مولوی صاحب مرة بعد مرة غور فرماکر اپنی تأویلی واجتہادی رائے کی رجعت کا اظہار کریں، ورنہ: من ادعی فعلیه البیان!

بعد اَزاں مولوی صاحب اپنے اِثباتِ دعویٰ میں آیت:

''اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ اٰمَنُوْا ثُمَّ کَفَرُوْا ثُمَّ ازْدَادُوْا کُفْرًا لَّمْ یَکُنِ اللهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ''

(النساء:۱۳۷)

''جو لوگ ایمان لائے پھر کافر ہوئے، پھر ایمان لائے، پھر کافر ہوئے، پھر وہ مرتے دم تک کفر ہی میں بڑھتے گئے، خدا ان کو نہیں بخشے گا۔''

سے نہایت عجیب وغریب اِستدلال فرماتے ہیں، جو قابلِ دِید ہے:

"پس یہی عدمِ بخشش ان کی سزا اُخروی ہے، قتل یا سنگسار وغیرہ کا ذکر منفی ہے، لہٰذا سزا بھی منفی۔"

(اخبارِ مذکور)

ناظرینِ کرام! کیا آپ حضرات مولوی صاحب کی اس انوکھی رائے سے متفق ہیں؟ نہیں نہیں، اس لئے کہ بے شک اُمتِ مرحومہ میں قتل وسزا کا ذکر منفی ہے، لیکن کیا اس سے مولوی صاحب کا مدعا روشن وثابت ہوگیا؟ ورنہ میں تو یہی کہوں گا:

گر ہمیں مُلاّ وہمیں مکتب
کارِ طفلاں تمام خواہد شد

کیونکہ یہ مسئلہ اجلی بدیہیات سے ہے کہ عدمِ ذکرِ شیٔ عدمِ شیٔ کو مستلزم نہیں ہے۔ سو اگرچہ آیتِ مرقومہ میں قتل وسزا کا ذکر منفی ہے، لیکن اس سے یہ نہیں لازم آتا کہ نفسِ سزا وقتل بھی منفی ہو، چونکہ عدمِ ذکرِ شیٔ وعدمِ شیٔ میں لزوم نہیں، (مگر ممکن ہے کہ مولوی صاحب کے نزدیک اس کا لزوم مسلّم ومختار ہو) اور اس لئے کہ آیتِ مذکورہ میں باری تعالیٰ نے اس بات کو ظاہر فرمادیا ہے کہ جیسا مرتدین دُنیا میں عقوباتِ شدیدہ ومختلف سزاؤں میں مبتلا رہیں گے، اسی طرح ان کو آخرت میں بھی عذابِ الیم کا مزا چکھنا ہوگا اور مغفرت نہیں ہوگی۔

الحاصل آیتِ مسطور میں ذکرِ سزا اُخروی ہے، جو موجبِ نفیٔ سزا دُنیوی نہیں ہوسکتی، کیونکہ دُوسری جگہ فرماتے ہیں:

"وَلَقَدْ قَالُوْا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوْا بَعْدَ اِسْلَامِهِمْ ...(الی آخر ما قال)... فَاِنْ يَّتُوْبُوْا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَاِنْ يَّتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا اَلِيْمًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ" (التوبۃ:۷۴)

"بے شک ان لوگوں نے کلمۂ کفر کہا ہے اور مسلمان ہوکر کافر ہوگئے ہیں، سو اگر وہ تائب ہوجائیں تو ان کے لئے بہتر ہے، اور اگر وہ نہ مانیں گے تو اللہ تعالیٰ سزا دے گا ان لوگوں کو دردناک عذاب کی دُنیا وآخرت میں۔"

ناظرینِ کرام! ملاحظہ فرمائیے کہ اس آیت میں بھی اسی کا ذکر ہے کہ جو شخص مرتد ہوجائے گا، اس کو دُنیا وآخرت میں عذابِ الیم وعقوبتِ عظیم کا مزا چکھنا ہوگا۔ اور ظاہر ہے کہ دُنیا میں عذابِ الیم وعقوبتِ شدیدہ سے مراد قتل وغیرہ ہے، نہ اور کوئی شے۔ لہٰذا معلوم ہوا کہ جیسا اس شخص پر دُنیا میں رحمت ومغفرت نہیں کی جائے گی، بلکہ قتل وسنگسار کردیا جائے گا، اسی طرح سے آخرت میں بھی خائب وخاسر رہے گا کہ بخشش ومغفرت نہیں ہوگی، اور طرح طرح کے عذاب میں مبتلا رہے گا۔

قتلِ مرتد کے متعلق حضرت عثمانؓ خلیفۂ ثالث کا مذہب

(۱۱...) "عن ابی أُمامة بن سهل بن حنيف ان عثمان اشرف عليهم فسمعهم وهم يذكرون القتل فقال: إنهم يتواعدونى بالقتل فلم يقتلونى؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل دمُ امرءٍ مسلم إلّا فى إحدى ثلاث: رجل زنا وهو محصن فرجم، أو رجل قتل نفسًا بغير نفس، أو رجل ارتد بعد الإسلام- فوالله! ما زنيت فى جاهلية ولا فى الإسلام، ولا

قتلت نفسًا مسلمة، ولا ارتددت منذ اسلمت۔" (ابن ماجة، باب لا يحل مال دم امرء مسلم ص:۱۸۲)

''حضرت عثمانؓ ایک مرتبہ اپنے دُشمنوں کی جانب متوجہ ہوئے، آپ نے سنا کہ وہ لوگ قتل کا ذِکر کر رہے ہیں، آپ نے فرمایا کہ: وہ لوگ مجھ کو قتل سے دھمکاتے اور ڈراتے ہیں، تو کس وجہ سے وہ لوگ مجھ کو قتل کریں گے؟ حالانکہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا ہے کہ آپ نے فرمایا ہے کہ: کسی مسلمان کا خون بہانا جائز نہیں، مگر ان تین وجہوں میں سے ایک وجہ سے۔ ۱:... شادی شدہ زانی کہ جسے رجم کیا جائے، ۲:... قاتلِ بے گناہ، ۳:... جو اسلام سے پھر جائے۔ سوقسم ہے رَبّ العزّت کی! کہ میں نے کبھی زنا نہیں کیا، نہ جاہلیت میں، نہ اسلام میں، اور نہ کسی بے گناہ مسلمان کو قتل کیا، اور نہ اِسلام کے بعد مرتد ہوا۔''

اس سے بھی یہ اَمر روشن ہوگیا کہ جو شخص مرتد عن الاسلام ہوجائے اس کو قتل کرنا ضروری اور واجب ہے، اسی وجہ سے حضرت عثمانؓ جبکہ دُشمنوں اور اعداء کے نرغے میں گھرے ہوئے تھے، اور مخالفین آپ کے قتل پر مستعد و تیار تھے، اس وقت اِستدلالاً مخالفین کے سامنے اس اَمر کو پیش کیا کہ اے مخالفو! تم لوگ میرے قتل کے کیوں کوشاں ہو؟ حالانکہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا ہے اور آپ کا یہ فرمان ہے کہ کسی مسلمان کا خون بہانا رَوا نہیں ہے، تاوقتیکہ اس میں ان تینوں میں سے کوئی موجود نہ ہو، سو باری تعالیٰ کی قسم ہے! نہ میں زانی ہوں، اور نہ قاتلِ بے گناہ، اور نہ مرتد عن الاسلام، تو کس وجہ سے اے مخالفو! میرے قتل کے درپے ہو؟

دوستو! اس سے یہ بات ظاہر ہوگئی کہ حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کا بھی یہی مذہب و مسلک ہے کہ نفسِ اِرتداد مبیحِ دم و موجبِ قتل ہے، خواہ حامیٔ کفار ہو یا نہ ہو۔ بہرصورت اصل اور علّت اِباحتِ دَم کی اِرتداد ہے، نہ کہ غیر، بایں وجہ سزاوقتل کا ترتب اس پر ہوگا۔

قتلِ مرتد کا ثبوت خلیفۂ رابع حضرت علی کرّم اللہ وجہہ سے

"عن عكرمة ان عليًّا حرّق قومًا ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذالك ابن عباس، فقال: لو كنت انا لقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بدّل دينه فاقتلوه!" ولم اكن لأحرقهم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تعذبوا بعذاب الله!" فبلغ ذالك عليًّا فقال: صدق ابن عباس!" (ترمذی، باب ما جاء في المرتد ج:۱ ص:۲۷۰)

''حضرت علی کرّم اللہ وجہہ نے ایک جماعتِ مرتدین عن الاسلام کو جلادیا، یہ خبر اِبنِ عباس رضی اللہ عنہما کو پہنچی، انہوں نے فرمایا کہ: اگر میں ہوتا تو ان کو قتل کرتا، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ: جو اَپنا دِین تبدیل کرے، اس کو قتل کردو! اور میں ان لوگوں کو جلاتا نہیں، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ: اللہ کے عذاب یعنی آگ سے کسی کو سزا مت دو! تو یہ خبر حضرت علی کرّم اللہ وجہہ کو پہنچی، آپ نے فرمایا کہ: اِبنِ عباس سچ کہتے ہیں!''

حضرات! یہ روایت بھی روزِ روشن کی مانند اس بات کو ثابت کر رہی ہے کہ اگر کوئی شخص اسلام سے مرتد ہو، یا رُوگردانی کرے، اور اس کی فتنہ پردازیاں اس قدر مستحکم و مضبوط ہو جائیں کہ جس سے امن پسندی و اتفاق کی سنگین بنیادیں اُکھڑ جائیں اور صفحۂ ہستی سے مٹ جائیں، سو ایسے شخص کے لئے امام و حاکمِ وقت کو اختیار و مجاز ہے کہ ہر ممکن طریقے سے اس کی سرکوبی کرے۔ اسی وجہ سے حضرت علی کرّم اللہ وجہہ نے اس قومِ مرتد کو کہ جس کا فتنہ شائع و ضرر رساں تھا، بجائے قتل کے تغلیظاً و تشدیداً جلا دیا۔ بنابریں حضرت علی رضی اللہ عنہ مصیب تھے نہ مخطی، چنانچہ علامہ عینی شرح بخاری (ج:۱۱ ص:۲۳۴) میں ایک قول نقل فرماتے ہیں:

"قال الدوادی إحراق علی الزنادقة لیس بخطأ۔"

"علامہ دوادی فرماتے ہیں کہ حضرت علیؓ کا زنادقہ کو جلانا خطا نہیں ہے۔"

قتلِ مرتد کا فیصلہ اِجماعِ اُمت سے

ائمہ کرام و سلف صالحین اس پر متفق ہیں کہ مرتد کو قتل کرنا واجب و ضروری ہے، چنانچہ امام ترمذیؒ نے لکھا ہے کہ تمام اہلِ علم کا یہی مسلک ہے کہ مرتد قتل کیا جائے۔

و نیز علامہ عبدالوہاب شعرانی "میزان کبریٰ" (ج:۲ ص:۱۷۱) میں فرماتے ہیں:

"وقد اتفق الأئمة علی ان من ارتد عن الإسلام وجب قتله وعلی ان قتل الزندیق واجب وهو الذی یسر الکفر ویتظاهر بالإسلام۔"

"اور تمام ائمہ اس پر متفق ہیں کہ جو شخص اسلام سے پھر جائے یا زِندیق ہو، اس کا قتل واجب و ضروری ہے، اور زِندیق وہی ہے جو کفر کو پوشیدہ رکھتے ہوئے اسلام سے مظاہرہ کرے۔"

قتلِ مرتد کا ثبوت کتبِ فقہِ حنفیہ سے

ناظرین! اگرچہ قرآن و حدیث و تعاملِ صحابہؓ و اجماعِ اُمت سے قتلِ مرتد پر اس قدر روشنی پڑ گئی کہ دیگر اَدلّہ کی ضرورت باقی نہیں رہی، مگر اِلزاماً للخصم و اِظہاراً للحق چند اَقوالِ فقہائے حنفیہ بطورِ شہادت نقل کئے جاتے ہیں:

۱:... امام ابوالحسین بن احمد قدوریؒ (ص:۲۷۳) باب أحکام المرتدین میں فرماتے ہیں:

"وإذا ارتد المسلم عن الإسلام ... والعیاذ باللہ... عرض علیه الإسلام ... إلٰی آخر ما قال... فإن اسلم وإلّا قُتل۔"

"اور جب کوئی مسلمان اسلام سے پھرے... اللہ پناہ میں رکھے... تو اس کے سامنے اسلام پیش کیا جائے، اگر مسلمان ہو گیا تو خیر، ورنہ قتل کر دیا جائے۔"

۲:... ہدایہ باب أحکام المرتدین (ج:۲ ص:۵۶۵) کی عبارت نقل کرتے ہیں:

"المرتد یعرض علیه الإسلام حرًّا کان أو عبدًا، فإن أبی قُتل۔"

''مرتد خواہ آزاد ہو یا غلام، اس کے سامنے اسلام پیش کیا جائے اور اگر اِنکار کرتا ہے تو قتل کیا جائے۔''

۳:...مُلَّا علی قاریؒ، ''شرح فقہ اکبر'' (ص:۲۰۰) باب المسئلة المتعلقة بالکفر میں دربارۂ قتلِ مرتد تحریر فرماتے ہیں:

"فإن تاب فبها وإلّا قتل۔"

''اگر مرتد تائب ہوگیا تو بہتر، ورنہ قتل کیا جائے گا۔''

نیز اِمام شافعی صاحبؒ کا مذہب صفحۂ مذکورہ میں نقل فرماتے ہیں:

"وفی اصح قول الشافعی: إن تاب فی الحال وإلّا قتل وهو اختیار ابن المنذر۔"

(شرح فقه اکبر، باب المسئلة المتعلقة بالکفر ص:۲۰۲)

''اِمام شافعی صاحبؒ کا قول دربارۂ مرتد یہ ہے کہ وہ اگر اسی وقت تائب ہوگیا تو فبہا، ورنہ قتل کیا جائے، اور یہی مختار ابن المنذر رہے۔''

۴:...صاحبِ بدائع لکھتے ہیں:

"اما الذی یرجع إلی نفسه فأنواع منها إباحة دمه إذا کان رجلًا حرًّا کان او عبدًا لسقوط عصمته بالردة، قال النبی صلی الله علیه وسلم: "من بدّل دینه فاقتلوه!" وکذا العرب لما ارتدت بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه وسلم، اجمعت الصحابة علٰی قتلهم۔"

(بدائع الصنائع ص:۱۳۴، فصل بیان فی المرتدین)

''جن اَحکام کا تعلق ذاتِ مرتد سے ہے، ان کی چند قسمیں ہیں: من جملہ ان کے اس کے خون کا مباح ہونا ہے، چاہے آزاد ہو یا غلام، کیونکہ اِرتداد کی وجہ سے اس کی حفاظت ساقط ہوگئی۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا اِرشاد ہے: جو شخص دِین کو تبدیل کرے، اس کو قتل کردو! علیٰ ھذا القیاس! جبکہ عرب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد مرتد ہوگئے تھے تو ان کے قتل پر صحابہ کا اِجماع ہوگیا تھا۔''

۵:...علامہ سرخسی رحمۃ اللہ علیہ صاحب السیر کا قول شرح سیر میں نقل فرماتے ہیں:

"المرتد یقتل إن لم یسلم حرًّا کان أو عبدًا لقوله صلی الله علیه وسلم: من بدّل دینه فاقتلوه!"　(شرح کتاب السیر، باب المرتدین کیف یحکم ج:۵ ص:۱۶۶)

''مرتد خواہ آزاد ہو یا غلام، اگر اِسلام میں داخل نہیں ہوا تو قتل کیا جائے، چونکہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اِرشاد فرمایا ہے کہ: جو شخص اپنا دِین تبدیل کرے، اس کو قتل کردو۔''

۶:...صاحبِ کنز فرماتے ہیں:

"فإن أسلم وإلَّا قُتل۔" (کنز الدقائق، باب المرتدین ص:۲۱۳)

''اگر مرتد اِسلام قبول کرے تو بہتر، ورنہ قتل کیا جائے گا۔''

۷:...درمختار برحاشیہ شامی، باب المرتد (ج:۳ ص:۳۱۳) میں ہے:

"فإن أسلم فبها وإلَّا قُتل لحدیث: من بدّل دینه فاقتلوه!"

''اگر مرتد مسلمان ہوجائے تو بہت خوب، ورنہ قتل کیا جائے، بوجہ فرمان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے کہ: جو شخص اپنا دِین بدل دے، اس کو قتل کرو!''

۸:...فتاویٰ عالمگیریہ، باب فی اَحکام المرتدین (ج:۲ ص:۲۵۳) میں لکھتے ہیں:

"فإن أسلم وإلَّا قُتل۔"

''اگر مرتد مسلمان ہوجائے تو خیر، ورنہ قتل کردیا جائے۔''

۹:...الاشباہ والنظائر، کتاب السیر (ص:۱۰۱) میں تحریر کرتے ہیں:

"کل مسلم ارتد فإنه یقتل إن لم یتب۔"

''جو مسلمان کہ اسلام سے مرتد ہوگیا، اگر تائب نہیں ہوا تو قتل کیا جائے۔''

۱۰:...شرح وقایہ، باب المرتد (ج:۲ ص:۳۷۵) میں لکھتے ہیں:

"فإن تاب فبها وإلَّا قتل۔"

''اگر مرتد تائب ہوگیا تو خیر ورنہ قتل کیا جائے گا۔''

تِلْکَ عَشَرَۃٌ کَامِلَۃٌ

ناظرینِ کرام! مندرجہ بالا دلائل واقوال فقہاء وعلماء کے پیش کرنے کے بعد بھی کیا کسی کو اس اَمر میں شک ہوسکتا ہے کہ قتلِ مرتد قرآن وحدیث وکتبِ فقہِ حنفیہ وغیرہ سے ثابت نہیں ہے؟ اور مرزا قادیانی بوجہ اِدّعائے نبوّت واہانتِ انبیاء علیہم السلام اَز رُوئے تعریفِ اِرتدادِ فقہاء کافر ومرتد ہوکر مستحق قتل نہیں تھا؟ ہرگز نہیں، ہرگز نہیں، ہرگز نہیں، یہی مقتضائے انصاف ہے، فاعتبروا یا أولی الأبصار!

اور چونکہ مرزائی اُمت مرزا جی کو نبی صادق وبرحق تسلیم کرتی ہے، اور ان کے اِعتقاداتِ باطلہ وخیالاتِ فاسدہ سے متفق ہے، اس وجہ سے یہ اُمت بھی اسی سزا ولقب کی مستحق ہے۔ اس لئے حکومتِ افغانیہ نے جو نعمت اللہ قادیانی کو سنگسار کیا، وہ ضرور قابلِ تحسین ومبارک باد وعین حکمِ شرعی ہوا۔ لہٰذا جو لوگ مخالف اور اس اَمر کے قائل ہیں کہ قتلِ مرتد، یا مطلق سزا قرآن وحدیث وکتبِ فقہِ حنفیہ وغیرہ میں نہیں ہے، اور نیز مرزا جی اور ان کی اُمت اَز رُوئے شرع کافر ومرتد نہیں ہے، وہ حضرات ذرا اپنے گریبانوں میں سرنگوں ہوکر تأمل وتدبر فرمائیں اور اپنی رائے فاسد سے رُجوع فرماکر اس اَمر کا اِظہار فرمائیں کہ واقعی مرزا اور اس کی اُمت کافر ومرتد وقابلِ قتل ہے، ورنہ ناواقفی وتنگ نظری کی دلیل ہے۔

دوستو! مخالف کی جانب سے یہ کہا جاسکتا ہے کہ اب تک نصوصِ قطعیہ واقوالِ علماء سے یہبات ثابت ہوئی ہے کہ اگر کوئی شخص مرتد ہوجائے تو اس کو قتل کرنا ضروری وواجب ہے، نہ سنگسار و پتھراؤ کرنا اور چونکہ سلطنتِ افغانیہ نے نعمت اللہ قادیانی کو بجائے قتل کے سنگسار و پتھراؤ کیا ہے، اس وجہ سے یہ فعلِ حکومت قابلِ ملامت وخلافِ شرع ہے۔

لیکن دوستو! یہ امر واضح رہے کہ لفظ قتل ایک مفہوم کلی ہے، جس میں معنی اہلاک ماخوذ ہے، بایں وجہ اس کا انحصار تلوار سے قتل کرنے میں نہیں ہوگا، بلکہ ہر طرح کے قتل کو خواہ پتھر سے ہو یا لوہے یا لکڑی سے، یا اور کسی چیز سے، سب اسی کلی کے افراد ہیں، اور ہر ایک پر قتل کا اطلاق آئے گا، چنانچہ آیاتِ قرآنیہ واحادیثِ صریحہ میں متعدّد جگہ لفظِ ''قتل'' کا ماسوا قتل بالسیف کے دُوسرے پر بھی مستعمل بولا گیا ہے، ملاحظہ ہو:

نظیرِ اوّل

''وَاِذَا الْمَوْءٗدَةُ سُئِلَتْ ۞ بِاَيِّ ذَنْۢبٍ قُتِلَتْ ۞'' (التکویر)

''اور جب زندہ درگور گروہ سے سوال کیا جائے گا کہ تو کس گناہ میں قتل کی گئی۔''

نظیرِ ثانی

''قَالَ يٰمُوْسٰٓى اَتُرِيْدُ اَنْ تَقْتُلَنِيْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِالْاَمْسِ'' (القصص:۱۹)

''اس شخص نے کہا کہ اے موسیٰ! تو یہی چاہتا ہے کہ مجھ کو قتل کرے، جیسا کہ ایک شخص کو کل قتل کرچکا ہے۔''

نظیرِ ثالث

''فَانْطَلَقَا ۫ حَتّٰٓى اِذَا لَقِيَا غُلٰمًا فَقَتَلَهٗ ۙ قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ'' (الکہف:۷۴)

''پھر دونوں چلے یہاں تک جبکہ ایک لڑکے سے ملے تو اس کو حضرت خضر علیہ السلام نے قتل کردیا، موسیٰ علیہ السلام نے فرمایا: کیا آپ نے ایک بے گناہ و پاک جان کو قتل کیا؟''

ناظرین! یہ حضرت موسیٰ وخضر علیہما السلام کا قصہ ہے جس کو باری تعالیٰ نے نہایت تفصیل وعمدگی سے بیان فرمایا ہے کہ جب یہ دونوں حضرات چلے جارہے تھے کہ ایک لڑکے کو کھیلتے ہوئے دیکھا تو حضرت خضر علیہ السلام نے اس لڑکے کی گردن توڑ کر قتل اور ہلاک کردیا تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے فوراً فرمایا کہ: آپ نے کیوں ایک بے گناہ کو قتل کیا؟ جیسا کہ بخاری شریف میں ہے:

''فانطلقا فإذا غلام یلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من اعلاه فقتل رأسه بیده فقال موسٰی: اقتلت نفسًا زکیة بغیر نفس۔''

(بخاری ج:۱ ص:۲۳، باب ما یستحب العالم إذا سئل ای الناس أعلم)

یعنی یہ دونوں حضرات چلے جارہے تھے کہ ایک لڑکا جو لڑکوں کے ساتھ کھیل رہا تھا، حضرت خضر علیہ السلام نے اس کی گردن کو پکڑ کر جدا کردیا تو پھر موسیٰ علیہ السلام نے فرمایا کہ: آپ نے ایک بے گناہ کو قتل کیا۔

دیکھئے! حضرت خضر علیہ السلام نے اس لڑکے کی گردن توڑ کر ہلاک کردیا تھا، اس پر باری تعالیٰ نے لفظ ''قتل'' فرمایا، جس سے معلوم ہوگیا کہ لفظِ ''قتل'' عام ہے۔

نظیرِ رابع

''عن انس بن مالك ان يهوديًّا قتل جارية على اوصاح بها فقتلها بالحجر، قال فيجيء النبی وبها رمق فقال لها: اقتلكِ فلان؟''

''یعنی ایک یہودی نے کسی لونڈی کو اس کے زیورات کی وجہ سے پتھر سے قتل کردیا تھا، اس میں کچھ جان باقی تھی کہ وہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر کی گئی تو آپ نے اس سے دریافت فرمایا کہ: کیا تجھ کو فلاں شخص نے قتل کیا ہے...الخ۔''

محترم ناظرین! نظائرِ مذکور سے یہ بات معلوم وروشن ہوگئی کہ مفہوم قتل میں معنیٔ اہلاک پائے جاتے ہیں، جو ماسوا قتل بالسیف کے ہر طرح کے قتل کو خواہ پتھر سے ہو یا لوہے سے، یا لکڑی یا اور کسی دُوسری چیز سے، سب کو شامل ہے، چنانچہ باری عزاسمہ نظیرِ اوّل میں زِندہ درگور گروہ اور نظیرِ ثانی میں گھونسے سے مارے ہوئے پر لفظ ''قتل'' کا فرمایا ہے، کیونکہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس قبطی کو گھونسے ہی سے مارا تھا، جیسا کہ اِرشاد ہے: ''فَوَكَزَهٗ مُوْسٰى فَقَضٰى عَلَيْهِ'' (القصص:۱۵) پھر اس کو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے گھونسہ مارا اور اس کا کام تمام کردیا۔

وعلیٰ ھٰذا القیاس! نظیرِ ثالث میں حضرت خضر علیہ السلام نے جس لڑکے کی گردن توڑ کر ہلاک کردیا تھا، اس پر باری تعالیٰ نے ''قتل'' کا اِطلاق کیا۔ نیز حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے نظیرِ رابع میں مقتولہ بالحجر پر (یعنی پتھر سے قتل کی ہوئی پر) ''اقتلكِ فلان؟'' یعنی: ''کیا تجھ کو فلاں شخص نے قتل کیا ہے؟'' اِرشاد فرمایا، جس سے تمام شبہات ومراحل طے ہوگئے کہ قرآن وحدیث واقوالِ فقہاء وعلماء میں جس جگہ لفظ ''قتل'' استعمال کیا گیا ہے، اس سے معنی عام مراد ہے کہ جو ہر طرح کے قتل کو خواہ پتھر سے ہو یا لوہے یا لکڑی یا اور کسی دُوسری چیز سے، سب کو شامل ہے، اور اسی قتل کلی کے یہ تمام افراد ہیں کہ ہر ایک پر قتل کا صدق ضرور بالضرور ہوا۔ سوائے گران میں سے کسی کو امام یا حاکمِ وقت عندالحاجہ اِستعمال واِختیار کرے گا تو مصیب اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مُردہ سنت کو زندہ فرما کر حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی رُوحِ پُرفتوح کو فرحت ومسرّت پہنچائے گا۔ لہٰذا ذاتِ بابرکات حضرت امیر غازی والیٔ افغانستان... ایده الله بنصره... نے جو نعمت اللہ قادیانی کو بہ جرمِ احمدیت قتل بالحجر یعنی سنگسار و پتھراؤ کرایا تو واقعی اپنے فرضِ منصبی کو اَدا فرما کر قرنِ صحابہ کی یاد تازہ کردی اور اِقامتِ حدودِ اِلٰہی میں مخالفین کی وحشیانہ حرکات وسکنات کی ذرّہ برابر پروا نہ کی۔ اگرچہ مرزائی اُمت امیر صاحب کے مقابلے وضرر رسانی میں ہر ممکن طریقے کو عمل میں لائی کہ کہیں امریکا اور یورپ کو آپ کے خلاف آمادہ وتیار کیا، اور

کہیں دُوسری سلطنتوں میں دست بستہ فریادرس ہوئی، اور مسٹر محمد علی صاحب امیر جماعتِ احمدیہ نے بھی رائے عامہ سے اپیل کر کے سخت شور و غوغا برپا کیا۔

الحاصل تاجدارِ افغانستان کے اِقامتِ حدودِ شرعیہ کی وجہ سے مرزائی اُمت نے ان کی گزند و ضرر رسانی میں ایڑی چوٹی کی قوت صَرف کردی اور آپ کے برخلاف تمام سلاطین میں آوازہ بلند کیا۔ لیکن مرزائی اُمت کو یہ واضح رہے کہ چونکہ والیٔ افغانستان نے قانونِ خداوندی کی تنفیذ فرمائی ہے، اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مردہ سنت کو زِندہ کیا ہے، اس وجہ سے خدائے برتر آپ کا حافظ و ناصر ہے، لہٰذا کوئی طاقت وقوت آپ کے مقابلے میں غالب نہیں ہوسکتی، کیونکہ ساری خدائی ایک طرف وفضلِ الٰہی ایک طرف! اور ہم اُمید کرتے ہیں کہ ذاتِ اقدس امیر غازی اس قانونِ الٰہی کو ہمیشہ جاری رکھیں گے اور مخالفین و مرتدینِ اسلام کی ہمیشہ اسی طرح سرکوبی فرماتے رہیں گے، اور خدائے قدوس اس کے عوض میں امیر صاحب... ایّدہ اللہ بنصرہٖ...کے جان و مال میں ترقی عطا فرمائیں وچشمِ دُشمنان نابہجار سے محفوظ رکھیں، اور قوتِ اِلٰہیہ آپ کو اَعدائے اسلام کے مقابلے میں ہمیشہ مظفر و منصور فرمائے اور دِن دُگنی ورات چوگنی آپ کی عزّت وسلطنت میں زیادتی بخشے، آمین ثم آمین!

تم سلامت رہو ہزار برس
ہر برس کے ہوں دن پچاس ہزار

اب میں آپ حضرات سے جدا ہوتا ہوں اور اس بات کو جانتا ہوں کہ قادیانی اُمت اس کے عوض میں مجھ کو گالیاں دے گی، کیونکہ:

ان کو آتا ہے پیار پر غصہ
ہم کو غصے پر پیار آتا ہے

تم جبر کئے جاؤ، ہم صبر کئے جائیں، اللہ تو منصف ہے، اللہ ہی جزا دے گا۔ لیکن جناب باری میں میری یہی اِلتجا ہے کہ خداوندا! تمام مسلمانوں کو فتنۂ قادیان سے محفوظ فرما اور قادیانی اُمت کو توفیق ہدایت بخش!

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فقط، کتبہ

العبد الفقیر الیٰ رحمۃ ربہ المنان

نور محمد خاں سلطانپوری غفرلہٗ ولوالدیہ ولاستاذیہ اجمعین

خادم انجمن ہدایت الرشید، مدرسہ مظاہر علوم سہارنپور

ماہ جمادی الاولیٰ ۱۳۴۳ھ

تقریظ

مجمع الکمالات والبرکات حضرت الفقیہ التفقہ الاستاذ العلام

المولانا الحافظ الحاج المولوی عبداللطیف

شیخ الحدیث وصدرالمدرّسین بمظاہر علوم سہارنپور ادام اللہ فیوضہ

نَحْمَدُہٗ وَنُصَلِّیْ عَلٰی رَسُوْلِہِ الْکَرِیْمِ، اَمَّابَعْدُ!

میں نے اس رسالے ’’دفع الإلحاد عن حکم الإرتداد‘‘ کو اوّل سے آخر تک بغور سنا، عزیزم مولوی نور محمد خان سلّمہٗ سلطانپوری نے نہایت خوبی کے ساتھ مسئلہ قتلِ مرتد کو نقول ونصوص سے ثابت کیا ہے، اور نیز مسئلہ کفرِ مرزا قادیانی کو ان کی تحریرات سے بے نقاب کیا ہے۔ حق تعالیٰ اس رسالے کو مخالفین کے لئے مشعل راہِ ہدایت بنائیں اور عزیزم سلّمہٗ کی عمر وعلم میں ترقی عطا فرمائیں، فقط!

عبداللطیف عفا اللہ عنہ

صدر مدرّس مدرسہ مظاہر علوم سہارنپور

۳؍جمادی الاولیٰ ۴۳ ۱۳ھ

***

لاہوری اور قادیانی مرزائی دونوں کافر ہیں!

مفتی ولی حسن ٹونکیؒ

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

۱:...مرزا کو مجدّد ماننے والوں کا حکم

کیا فرماتے ہیں علمائے دِین اس مسئلے میں کہ کل مؤرخہ ۸ر ستمبر ۱۹۷۳ء بوقت ساڑھے چار بجے دِن سابق اِمام ووکنگ مسجد، محمد طفیل متعلقہ مرزائی فرقہ لاہوری کی ساس کا جنازہ مسجد ھٰذا میں لایا گیا، اور یہاں کے سرکاری اِمام خواجہ قمرالدین جو کہ اپنے آپ کو اہلِ سنت والجماعت ظاہر کرتے ہیں، مرزائی محمد طفیل کی اِقتدا میں نمازِ جنازہ اَدا کی، جبکہ چند معزّزین نے اس حرکت کا محاسبہ کیا تو خواجہ قمرالدین سرکاری اِمام ووکنگ مسجد نے یہ دلیل پیش کی کہ: ''میں نے نمازِ جنازہ میں اس لئے شرکت کی ہے کیونکہ مرزا محمد طفیل بسا اوقات میرے پیچھے نماز پڑھ لیا کرتے ہیں۔'' اور دُوسری دلیل یہ دی کہ: ''میں لاہوری مرزائیوں کو کافر نہیں سمجھتا، کیونکہ وہ مرزا غلام احمد قادیانی کو صرف مجدّد تسلیم کرتے ہیں، اور ہم کو کافر نہیں کہتے۔'' لہٰذا مہربانی فرماکر قرآن وسنت کی روشنی میں ایسے شخص کے متعلق شرعی فتوے سے آگاہ کیا جائے۔

عینی شاہدوں کے دستخط مندرجہ ذیل ہیں:

صابر حسین، محمد شریف، عبدالرحمٰن، ملک احمد خاں

المستفتی: یکے از نمازی مسجد ووکنگ، لندن، انگلینڈ
۱۵ر رمضان ۱۳۹۳ھ

الجواب:... مرزائیوں کے دونوں فرقے: لاہوری اور قادیانی بالاتفاق علمائے اسلام کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہیں۔ لاہوری فرقہ نفاق اور تقیہ کی وجہ سے قادیانی فرقے سے زیادہ خطرناک ہے۔ فرقہ لاہوریہ کے کفر کے لئے یہی کافی ہے کہ ایک مدعیٔ نبوّت کاذبہ کو مجدّد، مصلح اور اِمام تسلیم کرتے ہیں۔ حضرت مولانا محمد انور شاہ صاحب قدس سرہ العزیز نے اپنی بے نظیر تالیف ''اِکفار الملحدین'' ص:۱۰ میں مؤخر الذکر فرقے کے کفر کو دلائل ظاہرہ باہرہ سے ثابت کیا ہے، من شاء فلیرجع إلیہ۔

اسی طرح کسی ایسے فرقے یا اس کے بعض افراد کو مسلمان سمجھنا جسے علمائے اُمت نے بالاتفاق کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج قرار دیا ہے، جبکہ علمائے اُمت کے فیصلے کا علم بھی ہو، حد درجہ گمراہی اور اس پر خوفِ کفر ہے۔ مرزائی، لاہوری یا کوئی ایسا فرقہ جو بالاتفاق علمائے اسلام خارج اَز دائرۂ اسلام ہے۔ اس کے کسی فرد کی جنازے کی نماز پڑھنا جائز نہیں۔ نمازِ جنازہ درحقیقت دُعا

ہے اور کسی کافر کے لئے اس کے مرنے کے بعد دُعا کرنا بنصِ قرآنی حرام ہے۔ حضرت شاہ صاحب ''عقیدۃ السفارینی'' سے اہل الاہواء کے سلسلے میں سلف کا مذہب جس کو انہوں نے خلف تک پہنچایا، یہ نقل کیا ہے:

"بأن لا یسلموا علی القدریة ولا یصلوا علی جنائزهم ولا یعودوا مرضاهم۔"

(إکفار الملحدین ص:۳۸، باب النقل عن الأئمة الأربعة إلخ)

سلف کا مذکورہ بالا فیصلہ اہلِ ہویٰ کے بارے میں ہے، مرزائی اہوا سے گزر کر برسوں سے صریح کفر میں داخل ہوچکے ہیں۔ ان کی نمازِ جنازہ میں شرکت کس طرح جائز ہوسکتی ہے؟

بناءً علیہ خواجہ قمرالدین اِمام ووکنگ مسجد لندن گمراہ متبع ہوا ہے، قطعاً لائقِ اِمامت نہیں۔ اس کو علیحدہ کرکے کسی صحیح العقیدہ شخص کو اِمام مقرّر کیا جائے۔ ہشام رازیؒ نے اِمام محمدؒ سے نقل کیا ہے کہ اہل الاہواء کے پیچھے پڑی ہوئی نماز لائقِ اِعادہ ہے (الفرق بین الفِرَق، بحوالہ إکفار الملحدین ص:۳۸ طبع پشاور)۔

مسئلہ فوق الذکر کی جو تحقیق کی گئی ہے، یہی دورِ حاضر کے علمائے اُمت کا متفقہ فیصلہ ہے، اس لئے میں بھی فتویٰ مذکورہ کی تائید و توثیق کرتا ہوں۔ محمد یوسف البنوری

۲:...مرزا قادیانی اور اِستخارہ

مکرمی جناب مدیر ماہنامہ ''بینات'' السلام علیکم ورحمۃ اللہ علیہ وبرکاتہ

۱:...ہمارے علاقے میں کچھ مرزائی رہتے ہیں اور وہ مسلمانوں میں اس بات کا چرچا کرتے ہیں کہ مرزا غلام احمد قادیانی کو ہم نبی تسلیم نہیں کرتے، بلکہ مجدّد مانتے ہیں۔ ان کا یہ دعویٰ کہاں تک صحیح ہے؟

۲:...نیز وہ مسلمانوں سے یہ کہتے ہیں کہ اگر تم کو مرزا قادیانی کی صداقت میں کسی قسم کا شک وشبہ ہے تو تم اِستخارہ کرکے معلوم کرلو۔ کیا یہ شرعاً دُرست ہے؟ براہِ کرم مفصل جواب عنایت فرمائیں۔ مولوی رشید احمد

خطیب جامع مسجد سوئی گیس، یونیورسٹی روڈ کراچی نمبر ۳۲

بینات:...آپ کے پہلے سوال کے جواب میں چند باتیں قابلِ ذِکر ہیں:

۱:...ان مرزائی صاحبان کا یہ پروپیگنڈا کہ وہ مرزا قادیانی کو نبی نہیں بلکہ صرف مجدّد مانتے ہیں، محض دجل وتلبیس پر مبنی ہے، یا پھر وہ خود اپنے مذہب سے جاہل ہیں، یا ان کے بڑوں نے انہیں قصداً جاہل رکھا ہے۔ ان مرزائی صاحبان سے کہئے کہ اگر ان کا واقعۃً یہی مسلک ہے تو اپنے خلیفۂ ربوہ مرزا ناصر احمد قادیانی سے یہ لکھوالائیں کہ جو شخص مرزا کو نبی مانے، خواہ کسی تأویل سے ہو، وہ اِنکارِ ختمِ نبوّت کی بنا پر کافر و مرتد اور دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين!

۲:...مرزا غلام احمد قادیانی کا جھوٹا دعویٰ نبوّت ایسا نہیں جسے مکر وفریب کے غلیظ پردوں میں لپیٹ کر گول کیا جاسکے۔ مرزا قادیانی کی وہ کتابیں جن میں انہوں نے جھوٹی نبوّت کا بارِ اِفترا اپنے سر لیا ہے، ساری دُنیا کے سامنے ہیں، اور آج بھی ربوہ سے

''رُوحانی خزائن'' کے نام سے چھپ رہی ہیں، اس لئے اگر مرزائی صاحبان کسی مصلحت کی بنا پر مرزا قادیانی کے دعویٰ نبوّت کا اِنکار کرتے ہیں تو اس کے یہ معنی ہیں کہ وہ مرزا قادیانی کو ان کے دعویٰ نبوّت میں جھوٹا سمجھتے ہیں، اور ظاہر ہے کہ جو شخص اتنا بڑا جھوٹا دعویٰ کرے اسے ''جھوٹ کا مجدِّد'' کہنا تو بجا ہے، مگر اسے مجدِّدِ اسلام تسلیم کرنا نہ عقل و فہم کی رُو سے روا ہے، نہ دِین و مذہب کے اعتبار سے جائز ہے۔ اس لئے مرزائی صاحبان سے کہئے کہ یا تو مرزا قادیانی کے دعوؤں کے مطابق انہیں نبی تسلیم کریں اور ان کے نقشِ قدم پر چل کر جہاں وہ خود پہنچے ہیں، وہاں پہنچیں۔ یا پھر اسلام کی تعلیمات کے مطابق مدعیٔ نبوّت کاذبہ کو دائرۂ اسلام سے خارج قرار دے کر ان سے بیزاری کا اِعلان کریں۔

۳:... اگر کبھی آپ کو مرزا قادیانی کی کتابوں کے مطالعے کا اِتفاق ہوا ہے تو آپ ہماری اس رائے سے اِتفاق کریں گے کہ ادّعائے نبوّت، اِدّعائے معجزات، اِدّعائے وحی و اِلہام، مخالفین کی تکفیر و تذلیل، تمام انبیاء علیہم السلام سے برتری کا دعویٰ، اور اُولوالعزم انبیائے کرام علیہم السلام کی توہین و تنقیص کے سوا مرزا قادیانی کی کتابوں کے انبار میں اور کوئی پیغام نہیں ملتا۔ وہ اپنی ہر چھوٹی بڑی کتاب میں انہی باتوں کے بااِصرار و تکرار دُہرانے کے ایسے خوگر ہیں کہ ان کا قاری اُکتا کر رہ جاتا ہے۔ مثلاً:

''سچا خدا وہی ہے جس نے قادیان میں اپنا رسول بھیجا۔''

(دافع البلاء ص:۱۱، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۱)

''ہمارا دعویٰ ہے کہ ہم رسول اور نبی ہیں۔'' (ملفوظات ج:۱۰ ص:۱۲۷)

''خدا تعالیٰ نے اور اس کے پاک رسول نے بھی مسیحِ موعود (مرزا صاحب) کا نام نبی و رسول رکھا۔'' (نزول المسیح ص:۴۸، خزائن ج:۱۸ ص:۴۲۶)

''صدہا نبیوں کی نسبت ہمارے معجزات اور پیش گوئیاں سبقت لے گئی ہیں۔''

(ریویو، جلد اوّل ص:۳۹۳، اکتوبر ۱۹۰۲ء)

''خدا نے اس بات کو ثابت کرنے کے لئے کہ میں اس کی طرف سے ہوں اس قدر نشان (معجزات) دِکھلائے ہیں کہ وہ ہزار نبی پر تقسیم کئے جائیں تو ان کی ان سے نبوّت ثابت ہوسکتی ہے۔''

(چشمہ معرفت ص:۳۱۷، خزائن ج:۱۶ ص:۳۳۲)

''جو کوئی میری جماعت میں داخل ہوگیا، وہ صحابہ میں داخل ہوگیا۔''

(خطبہ اِلہامیہ ص:۲۵۸، خزائن ج:۱۶ ص:۲۵۸)

''اور میں اس خدا کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ اس نے مجھے بھیجا ہے اور میرا نام نبی رکھا ہے...... اور اس نے میری تصدیق کے لئے بڑے بڑے نشانات ظاہر کئے جو تین لاکھ تک پہنچتے ہیں۔'' (تتمہ حقیقۃ الوحی ص:۶۸، خزائن ج:۲۲ ص:۵۰۳)

’’اوائل میرا بھی عقیدہ تھا کہ مجھ کو مسیح ابن مریم سے کیا نسبت ہے، وہ نبی ہے، اور خدا کے بزرگ مقربین سے، اور اگر کوئی اَمر میری فضیلت کی نسبت ظاہر ہوتا تھا تو میں اس کو جزوی فضیلت قرار دیتا تھا، مگر بعد میں جو خدائے تعالیٰ کی وحی بارش کی طرح میرے پر نازل ہوئی تو اس نے مجھ کو اس عقیدہ پر قائم نہ رہنے دیا اور صریح طور پر نبی کا خطاب مجھے دیا گیا۔‘‘ (حقیقۃ الوحی ص:۱۴۹، ۱۵۰، خزائن ج:۲۲ ص:۱۵۳، ۱۵۴)

’’میں خدا تعالیٰ کی ۲۳ برس کی متواتر وحی کو کیونکر رَدّ کرسکتا ہوں، میں اس کی پاک وحی پر ایسا ہی ایمان لاتا ہوں جیسا کہ خدا کی ان تمام وحیوں پر ایمان لاتا ہوں جو مجھ سے پہلے ہوچکی ہیں۔‘‘

(حقیقۃ الوحی ص:۱۵۰، خزائن ج:۲۲ ص:۱۵۴)

اینک منم کہ حسب بشارات آمدم
عیسیٰ کجاست تا بنہد پا بمنبرم

(اِزالہ اوہام ص:۱۵۸، خزائن ج:۳ ص:۱۸۰)

ترجمہ:... ’’ہاں! میں وہ ہوں جو بشارتوں کے موافق آیا ہوں، عیسیٰ کہاں ہے جو میرے منبر پر قدم رکھے۔‘‘

منم مسیح زماں ومنم کلیم خدا
منم محمد واحمد کہ مجتبیٰ باشد

(تریاق القلوب ص:۳، خزائن ج:۱۵ ص:۱۳۴)

ترجمہ:... ’’میں ہی مسیحِ زماں ہوں، اور میں ہی کلیمِ خدا ہوں، میں ہی محمد اور احمد مجتبیٰ ہوں۔‘‘

’’کل مسلم یقبلنی ویصدق دعوتی إلّا ذُرّیۃ البغایا۔‘‘

(آئینہ کمالاتِ اسلام ص:۵۴۷، خزائن ج:۵ ص:ایضاً)

’’کل مسلمانوں نے مجھے مان لیا ہے اور تصدیق کی ہے، مگر کنجریوں کی اولاد نے مجھے نہیں مانا۔‘‘

إن العدا صاروا خنازیر الفلا
ونسائھم من دونھن إلّا کلب

(نجم الہدیٰ ص:۱۰، خزائن ج:۱۴ ص:۵۳)

’’میرے دُشمن جنگلوں کے سور اور ان کی عورتیں کتیوں سے بڑھ کر ہیں۔‘‘

’’ہر ایک شخص جس کو میری دعوت پہنچی ہے اور اس نے مجھے قبول نہیں کیا، وہ مسلمان نہیں ہیں۔‘‘

(مکتوب مرزا صاحب بنام ڈاکٹر عبدالحکیم مندرجہ الذکر الحکیم نمبر ۴ ص:۲۳، تذکرہ ص:۶۰۷، طبع سوم)

''کل مسلمان جو حضرت مسیحِ موعود (مرزا قادیانی) کی بیعت میں شامل نہیں ہوئے، خواہ انہوں نے حضرت مسیحِ موعود (مرزا قادیانی) کا نام بھی نہیں سنا، وہ کافر اور دائرۂ اسلام سے خارج ہیں، میں تسلیم کرتا ہوں کہ یہ میرے عقائد ہیں۔''

(آئینہ صداقت ص:۳۵، مرزا محمود قادیانی)

یہ مرزا قادیانی کی سینکڑوں عبارات میں سے چند عبارتیں ہیں، جن سے صاف طور پر واضح ہوجاتا ہے کہ مرزا قادیانی نے نبوّت، وحی اور معجزات کا دعویٰ کیا۔ اپنی نبوّت کو تمام انبیائے کرام علیہم السلام کے ہمرنگ بتایا، اپنی وحی کو قرآن جیسی قطعی وحی قرار دیا، اُولوالعزم انبیاء علیہم السلام سے افضلیت کا دعویٰ کیا، اپنے ماننے والوں کو صحابہ کرام کی صف میں شامل کیا، اور نہ ماننے والوں کے خلاف لعنت کے مکروہ ترین الفاظ استعمال کرکے انہیں غیرمسلم، کافر، جہنمی اور دائرۂ اسلام سے خارج قرار دیا۔ ان تمام کے باوجود اگر کوئی کہتا ہے کہ مرزا قادیانی نے نبوّت کا دعویٰ نہیں کیا، بلکہ صرف مجدّد ہونے کا دعویٰ کیا تھا تو وہ حقائق کی دُنیا میں نہیں، بلکہ احمقوں کی جنت میں رہتا ہے۔ آخر بتایا جائے کہ اسلامی تاریخ کی چودہ صدیوں میں کون ایسا مجدّد ہوا، جس پر قرآن نازل ہوا کرتا تھا، جو اَنبیاء علیہم السلام کے برابر کرسی تخت نشینی کا دعویٰ کرتا تھا، جو اپنے کو نبی اور رسول کہلاتا تھا، جو اپنے ماننے والوں کو ''صحابی'' کے خطاب سے سرفراز کرتا تھا، جو بانگ دہل اعلان کرتا تھا کہ نبی کون ہوتے ہیں جو میرے منبر پر قدم بھی رکھیں، جو اپنے اُوپر ایمان لانے کی دعوت دیتا تھا، اور جو ایمان نہ لانے والوں کو حرام زادے، جہنمی اور کافر ٹھہراتا تھا...؟ اگر اسی کا نام ''مجدّد'' ہے تو نہ جانے ''ملحد'' اور ''زِندیق'' کا مفہوم کس پر صادق آئے گا...؟

۴:... علاوہ ازیں مرزا قادیانی کا کفر وضلال صرف دعویٔ نبوّت میں منحصر نہیں، بلکہ اس کے بہت سے اسباب میں سے صرف ایک سبب ہے، ورنہ مرزا قادیانی کے کفریات کی فہرست خاصی طویل ہے، انہوں نے اسلام کے ایسے متعدد قطعی عقائد کا اِنکار کیا کہ ان میں سے ہر ایک کا اِنکار ایک مستقل کفر ہے۔ انہوں نے متعدد آیات کو جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے متعلق تھیں، اپنی ذات پر منطبق کیا، انہوں نے ظل و بروز کے پردے میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت ونبوّت کو علیٰ وجہ الکمال اپنی جانب منسوب کیا، انہوں نے عیسیٰ علیہ السلام کو برہنہ گالیاں دیں، انہیں ناجائز حمل کی پیداوار بتایا، ان کی والدہ حضرت مریم بتول پر تہمت دھری، ان کے سلسلۂ نسب پر فحش الفاظ میں طعن کیا، انہیں شرابی کا لقب دیا، ان کے قطعی معجزات کو پائے تحقیر سے ٹھکرایا۔ الغرض! اس قسم کے بے شمار ہذیانات ہیں جن کے حوالے نقل کئے جائیں تو اس کے لئے ایک دفتر درکار ہے، اور علمائے اُمت کی تصانیف میں ان اُمور کی پوری تفصیل موجود ہے۔ اس لئے بالفرض اگر مرزا قادیانی نے دعویٔ نبوّت نہ بھی کیا ہوتا، اور مرزائی اُمت اُنہیں واقعۃً نبی کے بجائے ''مجدّد'' ہی تسلیم کرتی، تب بھی ان کفریات کے ہوتے ہوئے ان کو مجدّد ماننا درحقیقت ان کفریات پر صاد کرنا ہے، یہی وجہ ہے کہ مرزائیوں کی لاہوری شاخ جو مرزا قادیانی کو مجدّد اور مسیحِ موعود کہتی ہے، اُمتِ مسلمہ کے نزدیک وہ بھی دائرۂ اسلام سے اسی طرح خارج ہے جس طرح کہ مرزا محمود کی قادیانی جماعت! ہمیں معلوم ہے کہ لاہوری اور قادیانی پارٹیوں کا یہ باہمی اِختلاف درحقیقت جنگ زرگری کی پیداوار ہے، ورنہ ان کے خلیفہ اوّل حکیم نور دین کے زمانے تک مسٹر محمد علی ''امیر جماعت لاہور'' بھی

مرزا قادیانی کو برملا نبی مانتے تھے اور اس کا تحریری ثبوت ہمارے پاس موجود ہے۔ آپس کے معاملات میں جھگڑا ہوا تو لاہوری جماعت نے اپنا الگ موقف پیش کرنا شروع کردیا، اس کے باوجود وہ ابھی مرزا قادیانی کو ''مسیحِ موعود'' کے خطاب سے یاد کرتے ہیں۔ سوال یہ ہے کہ ''مسیحِ موعود'' کی کوئی اِصطلاح اگر اِسلام میں ہے تو کیا وہ نبی کے سوا کسی دُوسرے پر راست آتی ہے؟ اس کے صاف معنی ''مسیحِ موعود'' کے پردے میں مرزا قادیانی کی نبوّت کا اِعلان نہیں تو اور کیا ہے؟ الغرض مرزا قادیانی کے دعاوی کی تصدیق وتائید میں مرزائیوں کی دونوں شاخیں (قادیانی جماعت اور لاہوری جماعت) ہم زبان ہیں، فرق ہے تو صرف عنوان اور تعبیر کا فرق ہے۔ یہی وجہ ہے کہ قادیانی جماعت کے خلیفہ دوم تمام مسلمانوں کو دائرۂ اسلام سے خارج قرار دیتے ہیں، مگر لاہوری مرزائیوں کو کافر نہیں بلکہ ''غیر مبائع'' کہتے ہیں۔ اِدھر لاہوری جماعت بھی قادیانی جماعت کو کافر نہیں کہتی، حالانکہ اگر ان کا یہی عقیدہ ہے کہ مرزا قادیانی نبی نہیں تو غیر نبی کو نبی ماننا کفر ہے، ان کا فرض تھا کہ وہ قادیانی جماعت کو کافر قرار دیتے۔ اسی طرح مرزا محمود قادیانی کی قادیانی پارٹی کا فرض تھا کہ وہ مرزا قادیانی کو نبی نہ ماننے کی بنا پر جس طرح تمام مسلمانوں کی تکفیر کرتے ہیں، مسٹر محمد علی اور ان کی پارٹی کی بھی تکفیر کرتے۔ اس سے معلوم ہوا کہ مرزائیوں کی دونوں پارٹیاں مرزا قادیانی کو ''مسیحِ موعود'' مانتی ہیں، اور دونوں کا عقیدہ ہے کہ یہ منصب ایک نبی کا منصب ہے، دونوں مرزا قادیانی کی تصدیق ان کے تمام دعاوی میں کرتی ہیں، دونوں ایک دُوسری کو ''مسلمان'' بھی کہتی ہیں، صرف اپنے ''برانڈ مارکہ'' کی شناخت کے لئے ایک نے ''مسیحِ موعود'' کو کھلے بندوں ''نبی'' کہا، اور دُوسری جماعت نے ''مسیحِ موعود'' بمعنی ''آخری مجدّد'' کہا، حالانکہ یہ دونوں لفظ نبوّت ہی کی ایک تعبیر ہے۔ اس سے ان بعض پڑھے لکھے جاہلوں کی گمراہی واضح ہوگی جو لاہوری مرزائیوں کو مسلمان ثابت کرنے کی کوشش کیا کرتے ہیں، حالانکہ کھلی ہوئی بات ہے کہ جو لعین، مرزا غلام احمد قادیانی کے کفریات کی تصدیق کرتا ہے اور جو مرزا قادیانی ایسے دجال کو ''مسیحِ موعود'' اور آخری زمانے کا مجدّد کہتا ہے، اس کے کفر وضلال میں کیا شک ہے؟ اس کے باوجود اگر کوئی انہیں مسلمان سمجھے، تو ہم پوچھنا چاہتے ہیں کہ اگر آج ایسی جماعت پیدا ہو جو مسیلمہ کذّاب کو ''مسیحِ موعود'' اور ''مجدّدِ اعظم'' مانے، اس کے بارے میں کیا اِرشاد ہوگا؟ تاریخ اور سیرت کی کتابیں اُٹھا کر دیکھئے، آپ کو معلوم ہوگا کہ مسیلمہ کذّاب کا دعویٰ مرزا غلام احمد (مسیلمہ پنجاب) کے مقابلے میں بالکل صفر نظر آتا ہے۔ اگر اس کے ماننے والے فی النار والسقر ہیں، تو مرزا قادیانی نے کونسا قصور کیا کہ ان کے ماننے والوں کو ''لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝'' (الحشر) کی دولت سے محروم رکھا جائے؟

حاصل یہ کہ کسی مدعیٔ نبوّت کو ''مجدّد'' ماننے کا مطلب اس کے تمام دعاوی کی تصدیق کرنا ہے، اور کفرِ خالص کی تصدیق بھی کفر ہے، اور اس کو کفر نہ سمجھنا خود کفر آمیز جہالت ہے۔

۵:... آخری بات اس سلسلے میں یہ عرض کرنا ہے کہ مرزا قادیانی کی جھوٹی نبوّت کا کھوٹ ساری دُنیا پر کھل چکا ہے، مرزا قادیانی اور ان کی ذُرّیت کے کفر ونفاق کی دھجیاں میدانِ مناظرہ سے عدالت کے کٹہرے تک اور منبر ومحراب سے لے کر اسمبلی ہال تک، فضا میں تحلیل ہوچکی ہیں، مسلمانوں کا بچہ بچہ مرزائیوں کے خداع ودجل اور مرزا قادیانی کے افسانۂ نبوّت سے واقف ہوچکا ہے۔ اس کے باوجود مرزائیوں کی ڈھٹائی کا یہ عالم ہے کہ مسلمانوں کے گھروں اور ان کی عبادت گاہوں میں گھس کر دین وایمان پر

ڈاکا ڈالتے ہیں، مرزا قادیانی کے دِینِ باطل کے زہر کو دجل وفریب کی شیرینی میں لپیٹ کر مسلمانوں کے حلق سے اُتارنے کی کوشش کرتے ہیں، انہیں مال ودولت کا لالچ دیتے ہیں، سادہ لوح نوجوانوں کو نوکری اور ملازمت کا سبز باغ دِکھاتے ہیں، پڑھے لکھے طبقے کو ''تبلیغِ اسلام'' کے خوش کن پروپیگنڈے سے مسحور کرتے ہیں، قرآنِ کریم کے تحریف شدہ نسخے ہزاروں کی تعداد میں تقسیم کرتے ہیں اور اس مہم میں اسرائیلیوں کی طرح ان کی پوری کی پوری قوم لگی ہوئی ہے۔ اس سے مسلمانوں کی آنکھیں کھل جانی چاہئیں اور انہیں غفلت کی نیند سے بیدار ہونا چاہئے۔ مسلمانوں نے مرزائیوں کے مقابلے میں دِفاعی پوزیشن اِختیار کر رکھی ہے، جب مرزائی ان کے گرد وپیش حملہ آور ہوتے ہیں تو انہیں تنبہ ہوتا ہے۔ حالانکہ اُمتِ محمدیہ کے سبھی طبقات: علماء، خطباء، وکلاء، طلباء اور تجار وغیرہ کا فرض یہ ہے کہ ان کے جو بھائی محض جہالت وناواقفی یا مال ودولت کے لالچ کی وجہ سے مرزائی کفر کی دلدل میں پھنس چکے ہیں، انہیں ہرممکن طریقے سے اسلام کے آبِ حیات کی طرف لایا جائے، جو لوگ محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے دامنِ رحمت کو چھوڑ کر مرزا غلام احمد کی جھوٹی مسیحیت کے دامن سے چپک گئے ہیں، انہیں اس وادیٔ خارزار سے نکالنے کی کوشش کی جائے۔ آخر یہ کیا وجہ ہے مرزائی کفر گلی کوچوں میں ناچتا پھرے اور مسلمان مہر بلب ہوں اور ان کی زبانیں گنگ ہوں...!

''سگہا را کشادہ وسنگہا را بستہ''

۳:...جوابِ سوالِ دوم

مرزائیوں کا یہ مشورہ کہ مرزا قادیانی کی صداقت معلوم کرنے کے لئے اِستخارے کا نسخہ آزمایا جائے، یہ بھی دو زبردست مغالطوں پر مبنی ہے، اوّل یہ کہ انہوں نے اوّل ہی سے فرض کرلیا ہے کہ مرزا قادیانی کا صادق یا کاذب ہونا مسلمان کے نزدیک محلِ تردّد ہے، حالانکہ یہ بات مرزا قادیانی کے دعویٔ نبوّت کی طرح سوفیصد غلط اور سفید جھوٹ ہے، مسلمانوں کو جس طرح حضرت ختمی مآب محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی رِسالت ونبوّت پر اِیمان ہے، ٹھیک اسی طرح مرزا قادیانی کے کاذب ومفتری ہونے کا یقین ہے، جس میں شک واِرتیاب کا کوئی شائبہ نہیں، اس لئے کہ:

اوّلاً:... آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ختمِ نبوّت ایسا عقیدہ ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی قسم کی نبوّت کا مدعی بغیر کسی شک وشبہ کے کذّاب ودجال ہے اور جو شخص اس سے معجزہ طلب کرے وہ بھی دائرۂ اسلام سے خارج ہے۔ اس سے متعلق ''شرح شفاء'' سے چند جملے نقل کئے جاتے ہیں:

''وکذالك نکفر ...... من ادعی نبوة احد مع نبینا صلی الله علیه وسلم ای ان فی زمنه کمسیلمة الکذّاب والأسود العنسی او ادعی نبوة احد بعده فإنه خاتم النّبیین بنص القرآن والحدیث فهٰذا تکذیب الله ورسوله کالعیسویة .... او من ادعی النبوة لنفسه بعد نبینا صلی الله علیه وسلم کالمختار بن ابی عبید الثقفی وغیره، قال ابن حجر: ویظهر کفر کل من طلب منه معجزة، لأنه یطلبه منه مجوزًا الصدقه مع الإستحالة المعلومة من الدین ضرورة نعم ان اراد بذالك تسفیهه وبیان کذبه فلا کفر به انتهی، وکذالك من ادعی منهم انه

یوحی إلیه وإن لم یدع النبوة فهؤلاء المذکورون کلهم کفار محکوم بکفرهم لأنهم مکذبون النبی صلی الله علیه وسلم۔"

(شرح شفاء للخفاجی ج:۴ ص:۵۰۷، ۵۰۸، باب بیان ما هو من المقالات کفر وما یتوقف)

ترجمہ:... "اور اسی طرح جو شخص آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے میں کسی قسم کی نبوّت کا دعویٰ کرے، جیسا کہ مسیلمہ کذّاب اور اَسود عنسی نے کیا تھا، یا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی کی نبوّت کا دعویٰ کرے، اسے کافر قرار دیا جائے گا۔ کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا آخری نبی ہونا قرآن وحدیث کے قطعی دلائل سے ثابت ہے، اس لئے ایسا مدعی اللہ ورسول کی تکذیب کرتا ہے...... اسی طرح جو شخص آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد اپنی ذات کے لئے نبوّت کا دعویٰ کرے، وہ بھی کافر ہے، جیسا کہ مختار بن ابی عبید وغیرہ نے کہا تھا۔ حافظ ابنِ حجرؒ کہتے ہیں کہ جو شخص اس مدعیٔ نبوّت سے بطور ثبوت کے معجزہ طلب کرے، اس کا کفر بھی ظاہر ہوجائے گا، کیونکہ ثبوت طلب کرنے کے معنی یہ ہیں کہ اس مدعیٔ نبوّت کے سچا ہونے کا اِمکان ہے، حالانکہ دِین کے قطعی دلائل سے ثابت ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی مدعیٔ نبوّت کے سچا ہونے کا کوئی اِمکان نہیں، وہ قطعاً جھوٹا ہے۔ ہاں! اگر اس کی حماقت اور جھوٹ کا پول کھولنے کے لئے معجزے کا مطالبہ کرے تو مطالبہ کنندہ کافر نہیں ہوگا...... اسی طرح جو شخص یہ دعویٰ کرے کہ اس پر وحی آتی ہے، اگرچہ صاف طور پر نبوّت کا دعویٰ نہ کرے (وہ بھی کافر ہے) الغرض یہ مذکورالصدر سارے لوگ کافر ہیں، ان پر کفر کے اَحکام جاری ہوں گے، کیونکہ یہ لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب کرتے ہیں... الخ۔"

الغرض! مرزا قادیانی نے نبوّت، وحی اور معجزات وغیرہ کے جو دعوے کئے (جو ان کی کتابوں میں آج بھی موجود ہیں) اور جن کے چند فقرے پہلے سوال کے ذیل میں نمبر ۳ پر ہم بھی نقل کرچکے ہیں، ان کے ہوتے ہوئے مرزا قادیانی کے دجال وکذّاب ہونے میں کسی ادنیٰ شک وارتیاب کی گنجائش نہیں رہ جاتی۔ اس لئے جو شخص ان کے جھوٹا ہونے میں معمولی شک کرے، وہ بھی مسلمان نہیں رہتا، چہ جائیکہ ان کو مجدّد تسلیم کرے یا ان کے مجدّد ہونے کے بارے میں اِستخارے کرتا پھرے۔ بنابریں مسلمانوں سے اِستخارہ کرنے کا مطالبہ کرنا، درحقیقت انہیں غیرمحسوس طریقے پر کافر بنانے کی "سازش" ہے۔

ثانیاً:... مرزا قادیانی "مراق" کے مریض تھے، جو اَطباء کی تصریح کے مطابق "مالیخولیا" کا ایک شعبہ ہے، مرزا قادیانی لکھتے ہیں:

"مجھ کو دو بیماریاں ہیں، ایک اُوپر کے دھڑ کی، یعنی مراق، اور ایک نیچے کے دھڑ کی، یعنی کثرتِ بول۔"

(اخبار "بدر" جلد نمبر ۲ نمبر ۲۳ ص:۵، مؤرخہ ۷ رجون ۱۹۰۶ء، رسالہ تشحیذ الاذہان، جلد نمبر ۱، شمارہ نمبر ۲، بابت جون ۱۹۰۶ء)

ایک دُوسری جگہ لکھتے ہیں:

''میرا تو یہ حال ہے کہ بیماریوں میں ہمیشہ مبتلا رہتا ہوں، تاہم مصروفیت کا یہ حال ہے کہ بڑی بڑی رات تک بیٹھا کام کرتا رہتا ہوں، حالانکہ زیادہ جاگنے سے مراق کی بیماری ترقی کرتی ہے، اور دورانِ سر کا دورہ زیادہ ہو جاتا ہے۔ تاہم میں اس بات کی پروانہیں کرتا اور اس کام کو کئے جاتا ہوں۔'' (یہ بھی مراق ہی کا اثر ہے۔ ناقل)

(منظور الٰہی ص:۳۴۸)

اس لئے مرزا قادیانی کے نبوّت، مسیحیت اور مجدّدیت کے دعوؤں کو جوشِ جنون کا کرشمہ تو کہا جا سکتا ہے، لیکن کوئی عاقل ایک مراقی آدمی کی ''مجنونانہ بڑ'' کو لائقِ اِلتفات بھی نہیں سمجھے گا، چہ جائیکہ اس کے لئے اِستخارے کیا کرے...!

ثالثاً:... مرزا قادیانی نفسیاتی مریض بھی تھے، ان پر مختلف نفسیاتی کیفیات طاری ہوا کرتی تھیں، وہ کبھی خوابوں کی دُنیا میں ''خدا''، اور کبھی ''خدا کی مانند'' بن جاتے تھے (آئینہ کمالات ص:۵۶۴، خزائن ج:۵ ص: ایضاً)۔

اور کبھی کشفی حالت میں ان پر نسوانی کیفیت طاری ہوتی اور اللہ تعالیٰ رُجولیت کی طاقت کا اِظہار کرتے۔ قاضی یار محمد کا مرتبہ ''اسلامی قربانی'' (ص:۱۲) اسی کشفی سلسلے میں انہیں نسوانی وظائف، حیض، حمل اور وضعِ حمل کے تجربات سے بھی گزرنا پڑا۔ ملاحظہ فرمایئے: تتمہ حقیقۃ الوحی ص:۱۴۳، خزائن ج:۲۲ ص:۵۸۱۔

نوٹ:... یاد رہے کہ انبیاء کا کشف وحیٔ قطعی کے مترادف ہوتا ہے۔

انہیں کبھی کبھی ہسٹریا کے دورے بھی پڑتے تھے، (سیرت المہدی، حصہ دوم ص:۵۵) جو مرزائیوں کے اِعتراف کے مطابق اَمراضِ مخصوصہ زنان شمار ہوتا ہے۔ الغرض! ایسے نفسیاتی مریض کے نبی یا مجدّد ہونے کا سوال ہی خارج اَز بحث ہے کہ اس کے لئے اِستخاروں کے مشورے دیئے جائیں۔

رابعاً:... مزید برآں خود مرزا قادیانی کے اپنے چیلنج کے مطابق ان کا کذّاب ہونا ساری دُنیا پر روزِ روشن کی طرح کھل چکا ہے۔ مثلاً: انہوں نے محمدی کے نکاحِ آسمانی کی پیش گوئی کی تھی، اور پوری دُنیا کو اس کا چیلنج دیا، اور اپنے صدق و کذب کا معیار قرار دیا تھا، مگر یہ آسمانی منکوحہ جس کا نکاح بقول ان کے: ''خدا نے آسمان پر پڑھا تھا'' کبھی ان کے حبالہ عقد میں نہ آئی، بالآخر انہیں اِقرار کرنا پڑا کہ خدا نے یہ نکاح فسخ کر دیا، اور خود ان کے مقرّر کردہ معیار کے مطابق مفتری اور کذّاب ہونا، خدا تعالیٰ نے ساری دُنیا کو دِکھایا۔

نیز انہوں نے مرزا احمد بیگ کے داماد کی موت کے لئے ایک تاریخ مقرّر فرمائی، اور اسے عظیم الشان ''نشان'' اور ''ایک صادق یا کاذب کی شناخت کے لئے کافی'' دلیل قرار دیا، مگر دُنیا جانتی ہے کہ وہ اس مقرّرہ تاریخ تک نہیں مرا۔ اس طرح خود مرزا قادیانی کے اِقرار سے ان کے کاذب ہونے کی شناخت کے لئے یہ عظیم الشان نشان کافی ہو گیا...!

نیز انہوں نے مولانا ثناء اللہ مرحوم کو مباہلے کی دعوت دیتے ہوئے حق تعالیٰ سے فیصلہ کن دُعا کی کہ ہم دونوں میں سے جو جھوٹا ہے، وہ سچے کے سامنے مر جائے۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ نے مرزا قادیانی کے جھوٹا ہونے کا آخری فیصلہ فرمایا اور مرزا قادیانی، مولانا مرحوم کی حیات میں دائرالجزا پہنچ گئے۔

اس نوعیت کے متعدّد واقعات ہیں، جن کی تفصیل کے لئے ایک دفتر چاہئے۔ ہمیں ان واقعات سے کوئی دِلچسپی نہیں کہ یہ مرزا قادیانی کی نجی رُوئیدادِ حیات ہے۔ یہاں صرف یہ کہنا ہے کہ جب حق تعالیٰ نے ایک دو بار نہیں بلکہ دسیوں بار مرزا قادیانی کے چیلنج کے مطابق انہیں جھوٹا ثابت کردیا ہے، اور بالآخر خود ان کی موت نے ان کے جھوٹ پر مہرِ تصدیق ثبت کردی ہے تو اس کے بعد ان کے صدق و کذب معلوم کرنے کے لئے اِستخارے کی یا کسی اور چیز کی کیا ضرورت باقی رہ جاتی ہے؟ مرزا قادیانی کے یہاں تو سرتاپا کذب ہی کذب ہے، شر ہی شر ہے، وہاں اِستخارے کا کیا سوال...؟

اور دُوسرا مغالطہ اس مشورۂ اِستخارہ میں یہ ہے کہ اِستخارہ ایسے اُمور کے لئے مشروع ہے جن کا کرنا، نہ کرنا شرعاً دونوں جائز ہوں، مگر آدمی یہ فیصلہ نہ کرسکے کہ میرے لئے اس کے کرنے میں خیر ہے، یا نہ کرنے میں؟ مثلاً: فلاں جگہ رشتہ کروں یا نہ کروں؟ اور فلاں ملازمت ٹھیک رہے گی یا نہیں؟ وغیرہ، لیکن جن اُمور کا خیرِ محض ہونا دلائلِ شرعیہ سے ثابت ہو، وہاں اِستخارے کی ضرورت نہیں[1]، اسی طرح مشہور مقولہ ہے:

''درکارِ خیر حاجت ہیچ استخارہ نیست''

اسی طرح جن اُمور کا شرِ محض ہونا دلائلِ شرعیہ سے ثابت ہو، وہ بھی اِستخارے کا محل نہیں۔ کوئی شخص شراب نوشی یا بدکاری کے لئے اِستخارے کرنے لگے تو اسے زِندیق کہا جائے گا۔ اسی طرح اگر کوئی شخص اِستخاروں کے ذریعے معلوم کرنا چاہے کہ فلاں شخص سچا ہے یا جھوٹا؟ نبی ہے یا نہیں؟ اسے بھی احمق اور زِندیق کہا جائے گا۔ مرزا قادیانی کا شرِ محض، کذّابِ محض اور ضلالِ محض ہونا دلائلِ قطعیہ سے ثابت ہے، جو شخص اس خالص کفر کے لئے اِستخارہ تجویز کرے، اس کے زِندیق اور بے اِیمان ہونے میں کوئی شک و شبہ نہیں۔ مرزائی اُمت آسمان کے تارے توڑ لائے، آسمان و زمین کے قلابے ملادے اور مشرق و مغرب کے احمقوں کو جمع کرے، مگر واللہ العظیم! مرزا غلام احمد قادیانی کے مفتری اور دجال و مُضل ہونے میں ادنیٰ شبہ نہیں ہوسکتا۔ اگر محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سچے ہیں، قرآن سچا ہے، اور اِسلام سچا ہے، تو مرزا قادیانی جھوٹے ہیں اور قطعاً جھوٹے ہیں۔

آپ کو معلوم ہے کہ بلعم بن باعوراء کو اسی اِستخارے نے گمراہ کیا تھا، اسے تین دن سخت تنبیہ ہوتی رہی، لیکن جب وہ اپنی حماقت سے باز نہ آیا اور چوتھے دن بھی اِستخارہ کیا، تو کوئی تنبیہ نہ ہوئی۔[2] اس سے وہ احمق سمجھا کہ یہی حق ہے، بالآخر: ''وَاَضَلَّهُ اللهُ عَلٰى عِلْمٍ'' (الجاثیۃ:۲۳) کا مصداق بنا، اور ''فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ'' (الاعراف:۱۷۶) کا طوق اس کے گلے کا ہار بنا۔ الغرض! یہ خالص زِندیقانہ مشورہ ہے، جو مرزائیوں نے سادہ لوح مسلمانوں کو جہنم میں لے جانے کے لئے تجویز کیا ہے، علمائے اُمت کا فرض ہے کہ وہ مسلمانوں کو اس فتنے سے متنبہ کریں۔

***

(۱) لأن الإستخارة فی الواجب والمکروہ لا محل لها۔ (الدر المختار مع الرد المحتار ج:۲ ص:۴۷۱، مطلب فی فروض الحج وواجباته، طبع ایچ ایم سعید کراچی)۔

(۲) تفسیر ابن کثیر ج:۳ ص:۲۳۶، سورۃ الأعراف:۱۷۶، طبع رشیدیہ کوئٹہ)۔

حفظِ ایمان از فتنۂ قادیان

بابو پیر بخش خان لاہوری

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

الحمد للہ رب العالمین والصلاۃ والسلام علی

محمد وآلہ واصحابہ اجمعین، اما بعد

ناضرینِ کرام و برادرانِ اسلام! واضح باد کہ خداتعالیٰ حسن و قبح، و نیکی و بدی، راستی و کجی، اصل نقل، صدق و کذب، عیار و قلب، روز و شب، روشنی و تاریکی، ہدایت و ضلالت، کفر و اسلام، آفریدہ است و ہر یک را بمقابل دیگرے نہادہ، مولانا جامیؒ مے فرماید:

ہست دریں قاعدۂ ہزل وجد

ضد مبین نشود جز بہ ضد

جائیکہ گل است خار ہم رُونما گشتہ و جائیکہ صادقے تشریف رما ہست کاذبے ہم جلوہ نمائی میکند، تاریخ عالم شاہد است کہ اگر انبیاء علیہم السلام دعاوی نبوت و رسالت صادقہ کردہ خلق را از چاہِ ضلالت بیروں کشیدہ بہ شاہراہِ ہدایت رسانیدند بمقابلہ ایشاں مدعیانِ نبوت و رسالت کاذبہ بسیارے از بندگانِ خدا را از صراطِ مستقیم گمراہ ساختہ بچاہِ ضلالت انداختند و خداتعالیٰ نیز در قرآنِ حمید فرمودہ:

''وَکَذٰلِکَ جَعَلۡنَا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا شَیٰطِیۡنَ الۡاِنۡسِ وَالۡجِنِّ یُوۡحِیۡ بَعۡضُہُمۡ اِلٰی بَعۡضٍ زُخۡرُفَ الۡقَوۡلِ غُرُوۡرًا'' (الانعام:۱۱۲)

''وہم چنیں پیدا کردیم برائے ہر پیغامبرے دُشمنان کہ شیاطین اند از آدمیان و از جن بطریق وسوسہ القامیکنند بعض ایشاں بسوئے بعض سخن بظاہر آراستہ تا فریب دہند۔''

چوں معلوم شد کہ مدعی کاذب ہمرنگ صادقاں ظاہر شدہ خلق را گمراہ ساز، وازیں جہت بر ہر مؤمن لازم شدہ کہ اوّل امتحان کند و صدق را از کذب تمیز کردہ دعویٰ مدعی کاذب را قبول نکند، مولانا رُومؒ فرمودہ:

اے بسا ابلیس آدم رُوئے ہست

پس بہر دستے بناید داد دست

پس بدست مؤمناں یک کتاب معیارے ہست کہ برآں محک ہر صادق از اکاذیب شناختہ میشود وآں قرآن مجید وفرقانِ حمید است و بعدش احادیث حضرت خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم و تعامل صحابہ کرام۔ پس اگر شخصے مار را رسن گرداند یا بر ہوا پرواز کند

وہزاراعجاز نماید اگر قول وفعل او خلافِ قرآن وحدیث وتعامل صحابہ کرام باشد مؤمن کتاب اللہ را باید کہ از و پرہیز دواز چرب زبانی ولفاظی او فریب بناید خورد وہیچ دعویٰ او را کہ خلافِ شریعت حقہ باشد قبول نماید۔

خداتعالیٰ درقرآن شریف خبر مے دہد کہ بعد محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہیچ کس مدعی نبوّت ورسالت در دعوے خود صادق نباشد، چنانچہ می فرماید:

''مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ ۚ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا ۝'' (الاحزاب)

''محمد نیست پدر کسے از مردم شالیکن رسول اللہ است وختم کنندہ پیغمبران است وخداتعالیٰ ہمہ اشیا را دانندہ است۔''

ایں نص قرآنی است کہ ہیچ پیغمبر بعد از حضرت خاتم النّبیین نخواہد شد وہر کہ مدعی گرود کاذب باشد، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم در تفسیر ایں آیت در متعدّد اَحادیث فرمودہ کہ ''لا نبی بعدی'' یعنی بعد از من کسے نبی نباشد از اں جملہ چند اَحادیث نقل کردہ آیند۔

حدیث اوّل:-''انہ سیکون فی أمتی کذّابون ثلاثون، کلھم یزعم انہ نبی اللہ، وانا خاتم النبیین لا نبی بعدی۔'' (ترمذی، باب لا تقوم الساعۃ حتّی یخرج کذّابون ج:۲ ص:۱۲۷، حدیث نمبر:۲۲۱۹، طبع الطاف اینڈ سنز، ابوداؤد، کتاب الفتن ج:۲ ص:۲۲۸، طبع ایچ ایم سعید)

ترجمہ:...''در اُمت من سی کس مدعیانِ کاذب شوند وگمان برند کہ آناں نبی اللہ اند حالانکہ من خاتم النّبیین ام کسے نبی بعد من نیست۔''

ازیں حدیث ثابت است کہ صحیح معنی خاتم النّبیین ''لا نبی بعدی'' است یعنی بند کردن پیدائش پیغمبران چہ از قسم صاحبِ کتاب وشریعت وچہ از قسم بغیر شریعت چنانچہ در دیگر حدیث تصریح کردہ اند۔

حدیث دوم:-''کانت بنو إسرائیل تسوسھم الأنبیاء، کلما ھلك نبی خلفہ نبی انہ لا نبی بعد وسیکون خلفاء۔'' (صحیح بخاری، باب ما ذکر عن بنی إسرائیل ج:۱ ص:۴۹۱)

ترجمہ:...''ادب اموختہ میشدند انبیاء بنی اسرائیل وقتیکہ یک نبی فوت شد بعدش نبی دیگر مے آمد تا کہ تادیب بنی اسرائیل مے کرد۔ امامنکہ خاتم النّبیین ام وبعد من کسے دیگر نبی نخواہد شد لہٰذا بعد من خلفا باشد کہ کار ادب آموزی وتبلیغ دین چوں انبیاء بنی اسرائیل خواہند کرد۔''

ازیں حدیث ثابت شد کہ غیر تشریعی نبی نیز بعد از حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم در اُمتِ محمد صلی اللہ علیہ وسلم نخواہد آمد بجز حضرت عیسیٰ علیہ السلام کہ نبی سابق بود وہر کہ دعوے کند دروغ گو یقین کردہ شود۔

حدیث سوم:-''عن سعد بن ابی وقاص قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لِعلیؓ:

انت منّی بمنزلة هارون من موسٰی، الا انه لا نبی بعدی۔ متفق علیه۔"

(مسلم، باب فضائل علی، ج:۲ ص:۲۷۸)

ترجمہ:... "رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت علیؓ را فرمود کہ تو اَز من مانند ہارون ہستی از موسیٰ، مگر تحقیق بعد من کسے نبی نیست۔"

یعنی تو نبی نیستی، ازیں معلوم شد کہ کاذب مدعیان کہ خود را اُمتی نبی وغیرتشریعی نبی نام کردہ اند دروغ گو ہستند چرا کہ حضرت علی کرم اللہ وجہہ، از ہمہ افرادِ اُمت فاضل تر اند او شرفِ صحبت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مشرف بودند ومتابعت تامہ داشتند چوں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرمود کہ مانند ہارون ہستی مگر او نبی بود وتو نبی نیستی چرا کہ من ختم کنندۂ انبیاء ہستم بعد از من کسے نبی نباشد وایں ظاہر است کہ ہارون غیرتشریعی نبی بود۔ پس ثابت شد کہ غیرتشریعی نبی ہم بعد از حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا نخواہد شد وہر کہ دعویٰ کند کافر وکاذب باشد چنانکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم درحق مسیلمہ کذاب واسود عنسی فیصلہ فرمود وہر دو را کافر قرار داد واز امت خود خارج نمودہ حکم قتال صادر فرمود وصحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم عمل برآں حکم کردند ومسیلمہ واسود عنسی را ہلاک کردند ازیں تعامل صحابہ وحکم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم چوں مہر نیمروز ثابت شدہ است کہ ہر کہ دعویٰ نبوت کند کافر وکاذب باشد واز امت محمدیہ خارج گردد واگرچہ اہل قبلہ باشد وایمان بر رسالت محمد صلی اللہ علیہ وسلم داشتہ باشد وارکانِ اسلام را بجا آورد چرا کہ ہر کہ دعویٰ نبوت کند منکر ختم نبوت شود ومنکر ختم نبوت باجماعِ امت کافر است وایں قول او مردود است کہ من از متابعت تامہ محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بمقام نبوت رسیدہ ام ودعویٰ نبوت من خلافِ شرع محمدی نیست چرا کہ چوں شرط فوت شود مشروط ہم فوت گردد، چوں مرزا خود میگوید کہ از متابعت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مرتبہ نبوت یافتہ ام خودش بکفرش اقرار آوردہ چرا کہ دعویٰ نبوت منکر ختم نبوت سازد ومنکر ختم نبوت کافر گردد۔ وایں دعویٰ مرزا دلیلے ندارد کہ از متابعت تامہ مرتبہ نبوت یافتہ ام۔ اگر تابع محمد صلی اللہ علیہ وسلم مے بود خود دعویٰ نبوت ورسالت نمیکرد۔ دوم مدعی نبوت شدہ تنسیخ قرآں نمے کرد چنانکہ او نوشتہ است کہ جہاد را حرام میکنم۔ سوم حج بیت اللہ را ترک نمیکرد واو چوں از جہاد وحج محروم ماند شرط متابعت تامہ فوت شد لہٰذا نبی بودنش بقول خودش باطل گروید۔ مسیلمہ کذاب را بر مرزا افضلیت درمتابعت حاصل بود کہ حج کردہ بود۔ واسود عنسی نیز فریضہ حج ادا کردہ بود۔ پس ثابت شد کہ از متابعت نبی نبوت حاصل نگردد وایں خطائے اصولی است چرا کہ نعمت نبوت کسبی نیست کہ ہر کہ متابعت نبی کند خود نبی گردد۔

حدیث چہارم:- "عن عقبة بن عامر قال: قال النبی صلی الله علیه وسلم: لو کان بعدی نبیٌّ لکان عمر بن الخطاب۔" (مشکوٰة باب مناقب عمر ص:۵۵۸، طبع قدیمی کتب خانہ۔

ترمذی، باب مناقب عمر، ج:۲ ص:۲۰۹، طبع مکتبه رشیدیه ساهیوال)

ترجمہ:... "بفرض محال اگر کسے بعد من نبی مے بود عمر ابن الخطاب ہست۔"

(مظاہر حق ج:۴ ص:۶۷۳)

حضرت عمرؓ جلیل القدر صحابی بود واز فیض ہم نشینی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فیض یافتہ بود صاحب الہام بود چوں او نبی نشد

کسے دیگر چہ بیّنہ دارد کہ بر الہام خود دعویٰ نبوت کند۔ مرزائے قادیانی میگوید کہ من بخدا سوگند میخورم کہ من بر الہاماتِ خود چناں ایمان دارم کہ بر قرآن شریف و دیگر کتب الٰہیہ۔ وچنانکہ قرآن شریف را قطعی ویقینی کلامِ خدا میدانم، ہمیں طور کلامیکہ بر من نازل میشود اورا قطعی ویقینی کلام خدا یقین دارم (حقیقۃ الوحی، مصنفہ: مرزا ص:۲۱۱، خزائن ج:۲۲ ص:۲۲۰)۔

برادرانِ اسلام! آگاہ باشید و بہ بینید کہ حضرت عمرؓ کہ جلیل القدر صحابی بودند و در خیر القرون بودند و خادم اسلام چناں کہ فتح بیت المقدس و دیگر ممالک از کارنامہ ہائے اوست و در زیر وحی رسالت اور الہام مے شد حضرت عمرؓ بر الہام خود عمل نمی فرمود تاوقتیکہ تصدیق وے از قرآن نمے کرد۔ مگر زٹل (خود بافیہائے) ایں کاذب را ملاحظہ فرمائید کہ میگوید مرا بر الہام خود چناں ایمان است کہ بر تورات و انجیل و قرآن۔ و با ایں بے ادبی و گستاخی دروغ مے بافد کہ از متابعت محمد صلی اللہ علیہ وسلم مرتبہ نبوت یافتم و خدماتِ اسلام چناں کردم کہ خدا تعالیٰ نبوت و رسالت را بر من کرامت فرمودہ و ایں دلیل وے باطل است چرا کہ حضرت عمرؓ کہ اکثر حصہ دنیا فتح کردہ اشاعت اسلام کرد اورا نبوت نداده شد مگر کاذبے دجالے را کہ ہیچ خدمت اسلام نکرد و فرائض اسلام را ترک کرد بہ بہانہ اشاعت اسلام اشاعت نبوت و رسالت و مسیحیت و مہدویت کاذبہ خود کرد۔ وچناں تخم بغاوتِ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کاشت کہ بعدش مریدان او ہم مدعیانِ نبوت کاذبہ میشوند مولوی عبداللطیف ساکن موضع گناچور ضلع جالندھر مدعی نبوت و مہدویت است دیگر مدعی نبوت نبی بخش ساکن معراج کے ضلع سیالکوٹ است ہر دو مدعیانِ نبوت مریدانِ مرزا قادیانی ہستند و مسلمانان را گمراہ میکنند وجانشین مرزا قادیانی یعنی پسرش مینویسد کہ ما اعتقاد داریم کہ کلامِ خدا گاہے بند نمیشو دگر کلامِ خدا را کہ بر مولوی عبداللطیف و نبی بخش جدید مدعیانِ نبوت نازل شدہ ایمان نمی آرد و بمعہ مریدانِ خود از انکار دو نبی بقولِ خود کافر شدہ است چرا کہ خلیفۂ قادیانی ہمہ مسلمانانِ عالم را کافر میگوید بدیں دلیل کہ منکر نبوت یک نبی کافر است و مرزا پدرش چونکہ نبی بود لہٰذا ہمہ مسلمانانِ عالم بہ سبب انکار نبوت مرزا کافر شدہ اند حالا ما میگوئیم کہ شما و جماعت شما از نبوت دو مدعیان کہ چوں شما مرید مرزا ہستند و خدا تعالیٰ آنانرا نبوت داد چرا انکار میکنید دکافر میشوید۔ مگر افسوس جوابے نمید ہند و نہ ایں ہر دو مدعیانِ نبوت و مہدویت را قبول کنند۔ درحق ایں چنیں مردمان خدا تعالیٰ مے فرماید "لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝" (الصف) یعنی "چرا سخنے میگوئید کہ خود براں عمل نمیکنید۔"

حدیث پنجم:- "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد۔"

(صحيح مسلم، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة، ج:۱ ص:۴۴۶، طبع كتب خانه رحيميه)

"یعنی من تحقیق اخیر انبیاء ہستم و تحقیق مسجد من اخیر تمام مساجد انبیاء است۔"

حدیث ششم:- "انا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء۔"

(كنز العمال، باب فضل الحرمين، ج:۱۲ ص:۲۷۰، حديث:۳۴۹۹۹، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت)

"یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرمودہ است کہ: من ختم کنندۂ ہمہ پیغمبرانم و مسجد من ختم کنندۂ مساجد انبیاء است۔"

حدیث ہفتم:-"انه لا نبی بعدی ولا اُمّة بعدکم-"

(کنز العمال، باب حجة الوداع، ج:۵ ص:۲۹۴، ۲۹۵، حدیث نمبر:۱۲۹۲۲)

''یعنی فرمود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کہ: نیست کسے نبی بعد من ونیست ہیچ امت بعد شما۔ یعنی بعد اُمتِ محمدیہ علیٰ صاحبہا الصلوٰۃ والسلام والتحیۃ۔''

ازیں حدیث ثابت میشود کہ بعد از محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کسے نبی صادق نباشد چراکہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم آخری نبی است وامت وے آخری امتہا، اگر کسے نبی باشد امت او ہم خواہد بود و دریں صورت نہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم آخری نبی میماند ونہ امت وے ختم کنندۂ ہمہ امتہا خواہد ماند۔ پس از نصوصِ شرعیہ قطعیہ ثابت شد کہ صادق نبی کسے بعد خاتم النّبیین نباشد الا کاذب مدعیانِ نبوت تاروز قیامت بیایند چنانچہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہم فرمودہ است، انجیل برنباس، فصل:۹۷ آیت:۵ لغایت:۹: ''عیسیٰ گفت برایں خبر مراتسکین است (کہ رسولیکہ بعد من بیاید یعنی محمد صلی اللہ علیہ وسلم) آں ہریک دروغ خبر والزام راکہ درحق من گمان کردہ اند دور کند و دیں او در ہمہ عالم شہرت یابد و در تمام دنیا رائج وعام شود چراکہ خدا تعالیٰ بہ ابراہیم علیہ السلام چناں وعدہ دادہ است و چیزیکہ مراتسلی دہد آنست کہ دین آں رسول صلی اللہ علیہ وسلم راحدے وغایتے نماند چراکہ خدا تعالیٰ اوراَمحفوظ دارد۔ کاہن در جواب گفت کہ بعد ازیں رسول (محمد صلی اللہ علیہ وسلم) ودگر رسولاں ہم بیایند یسوع رسول جواب داد کہ بعد آں رسول کسے دیگر رسول از طرفِ خدا تعالیٰ فرستادہ نشود مگر جماعتے از کذابان مدعیانِ نبوت بیایند۔

حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم برائے آگاہی امت خود بطور پیشین گوئی خبر دادہ است کہ در امت من بست وہفت کذاب ودجال کہ درمیان آنہا چہار زنان باشند پیدا شوند کہ دعویٰ نبوت ورسالت کنند حالانکہ من خاتم النّبیین ام بعد من ہیچ کس نبی نخواہد شد عبارتِ حدیث ایں است:

"فی اُمّتی کذابون دجالون سبعة نسوة وعشرون منهم اربعة وانی خاتم النبیین لا نبی بعدی۔" (رواہ احمد ج:۳۸ ص:۳۸۰، حدیث نمبر:۲۳۳۵۸، والطبرانی ج:۳ ص:۱۷۰، حدیث نمبر:۳۰۲۶، ایضًا: مجمع الزوائد، باب ما جاء فی الکذابین بین یدی الساعة، ج:۷ ص:۴۵۳، طبع دار الکتب العلمیة، بیروت)

"وعن حذیفة قال: سمعت النبی صلی الله علیه وسلم قال: انّ بین یدی الساعة کذابین فاحذروهم!"

(کنز العمال، فصل فی کذابین والفتن، ج:۱۴ ص:۱۹۶، حدیث:۳۸۳۶۰، طبع مؤسسة الرسالة، بیروت)

''یعنی از حضرت جابر بن سمرۃؓ روایت است کہ از رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شنیدہ ام کہ فرمودہ بودند کہ در قربِ قیامت مدعیانِ کاذب پیدا شوند در امت من پس پرہیز کنید۔'' (صحیح مسلم)

حدیث ہشتم:-"لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون قریبًا من ثلاثین، کلّهم

یزعم انه رسول الله۔" (رواه احمد، ج:۱۲ ص:۱۶۵، حدیث نمبر:۷۲۲۸، ایضًا: مسلم ج:۲ ص:۳۹۷، کتاب الفتن، والبخاری ج:۱ ص:۵۰۹، باب علامات النبوة فی الإسلام، والترمذی باب لا تقوم الساعة حتی یخرج کذابون، ج:۲ ص:۴۵، عن ابی هریرة)

''یعنی احمد بن حنبل و مسلم و بخاری و ابوداؤد و ترمذی از ابوہریرہؓ روایت کردہ کہ قیامت نخواہد آمد تاوقتیکہ سی دجال و کذاب درامت من پیدا نشوند کہ آں تمام گمان برند کہ آنہا رسول اللہ ہستند۔''

(کنز العمال ج:۱۴ ص:۲۰۴، حدیث نمبر:۳۸۴۰۲، طبع مؤسسة الرسالة، بیروت)

احادیث بسیار اند اما بغرض اختصار بریں ہشت اکتفا میکنیم۔ برائے مؤمن کتاب اللہ و رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یک آیت و یک حدیث کافی است و برائے منکر ہزار ہا ہم فائدہ ندارد۔

پس چوں حضرت عیسیٰ علیہ السلام و حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قبل از وقت برائے آگاہی امت ظہور شدن چنین دجالون کذابون مدعیانِ نبوت و رسالت و مسیحیت خبر دادہ تا کہ امت گمراہ نشود و بمشاہدہ ہم رفتہ کہ در مدتِ سیزدہ صد سال بسیارے کذابون مدعیان پیدا شدند و پیشین گوئی راست آمد بلکہ دو کس در عہد حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و دعویٰ وحی و رسالت کردند و بعد ازاں در ہر صدی بسیارے مدعیانِ نبوت گزشتند ذکر آناں بطور اختصار در ذیل میکنیم تا کہ مسلمانان را واضح باد کہ قبل از مرزائے قادیانی حسب پیشین گوئی مذکورہ بالا کاذب نبی گزشتہ اند و تا قیامت خواہند آمد۔ مقام تعجب نیست کہ مرزا دعوے نبوت کردہ از امت خارج شد۔ قبل ازیں مفصلہ ذیل اشخاص دعاوی کردند و از حکم خلفائے اسلام نابود شدند۔

اوّل:... مسیلمہ بود از قبیلۂ حنیفہ و میگفت کہ من نبی و رسولم مگر تابع محمد و قرآن چانچہ مرزا گوید و دعوے او ایں بود کہ چنانکہ ہارون نبی بود و تابع موسیٰ بود من ہم تابع محمد ام و نبوت من بغیر شریعت جدیدہ است و نامہ بخدمت اقدس محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرستاد کہ من بہ نبوت و رسالت شریک جناب ہستم نصف ملک را است و نصف ملک برائے شما۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم بجواب نوشت کہ تو در دعویٰ نبوت و رسالت کاذب ہستی ملک دادن و نہ دادن در اختیار خدا است ہر کہ او خواہد دہد و حکم صادر فرمودند کہ مسیلمہ کذاب مدعی نبوت است و کافر شدہ است او را و جماعت او را کہ از یک لک بیش بود قتل باید کرد چنانچہ در عہد خلافت حضرت ابوبکر صدیقؓ خلیفہ اوّل، مسیلمہ بعد جنگ و جدال بسیار ہلاک شد و جماعت او نیز نابود کردہ شد۔ صداقت مرزا ہم ثابت میشدے اگر بوقت کسے خلیفۂ اسلامی دعوے میکردے۔ ایں ہمہ دعاوی مرزا نقل مسیلمہ کذاب است کہ گوید ''بغیر شریعت نبی ام و تابع محمد رسول اللہ ام دعویٰ من خلاف محمد صلی اللہ علیہ وسلم نیست'' (مفصل حالات مسیلمہ در تاریخ کامل ابن اثیر ج:۲ ص:۱۶۶، ۲۱۸، طبع دار الکتب العلمیة، بیروت)۔

دوم:... اسود عنسی بود کہ بسیار شعبدہ باز بود و مردمان را بہ شعبدہ بازی خود رام میکرد ایں کذاب نیز در زمان حضرت خاتم النّبیین صلی اللہ علیہ وسلم بودہ است و بحکم حضور علیہ السلام نابود و معدوم کردہ شد، (تاریخ کامل ابن اثیر ج:۲ ص:۲۰۱)۔

سوم:... مختار ثقفی، این ہم کاذب مدعی نبوت بود مگر خود را مستقل نبی نمی دانست خود را مختار محمد صلی اللہ علیہ وسلم مے نوشت چنانکہ مرزا گوید کہ نبوت و رسالت من تابع نبوت و رسالت محمد صلی اللہ علیہ وسلم است۔ خبر خروجِ این کذاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ

وسلم دادہ بود چنانچہ مسلم روایت میکند، (کنز العمال ج:۱۴ ص:۱۹۹ حدیث نمبر:۳۸۳۷۴)۔

چہارم:...سلیمان قرمطی است کہ در خانہ کعبہ رفتہ سنگ اسود را بر کند و دعویٰ میکرد کہ خلقت را پیدا کردہ ام وفنا ہم خواہم کرد (تاریخ الخلفاء ص:۳۱۸، باب المقتدر باللہ)۔ مرزا ہم میگوید کہ من رودر گوپال ہستم۔ یعنی فنا کنندہ و پرورش کنندہ منم (حقیقۃ الوحی تتمہ ص:۸۵، خزائن ج:۲۲ ص:۵۲۱)۔

پنجم:...لا، این کاذب از ملک مغرب خروج کرد و میگفت کہ حدیث رسول اللہ ہست کہ بعد من لا نبی خواہد شد و حدیث لَا نبیَّ بعدی پیش میکرد۔

ششم...زنے دعویٰ نبوت کرد۔ خلیفۂ وقت از وے پرسید کہ بر پیغمبر آخر زمان ایمان داری، گفت بلے، خلیفہ گفت کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرمودہ است کہ "لَا نبیَّ بعدی" یعنی بعد از من کسے نبی نباشد، آن زن جواب داد کہ در یں حدیث برائے مرد ممانعت است، نہ برائے زن۔

ہفتم:...عطا، این کاذب بنام ابن مقنع معروف بود و قائل و معتقد مسئلہ حلول بود میگفت کہ خدا تعالیٰ در ہمہ پیغمبران حلول کردہ است و حالا در من حلول کرد۔ مرزا ہم معتقد مسئلہ حلول است کہ خود را اوتار و بروزِ خدا میگوید۔ چونکہ مدعیانِ کاذب بسیار بودہ اند لہٰذا درایں مختصر برایں قدرِ قلیل کفایت ورزیدہ ذکر کاذب موجودہ میکنم تا برادرانِ اسلام بر غلط بیانی وگندم نمائی وجو فروشی مریدان مرزا کہ خود را احمدی گوید راہِ ضلالت اختیار نمودہ گمراہ نشوند و بر صراطِ مستقیم قائم بمانند و بر چرب زبانی وخلاف بیانی کسے "غلام احمدی" مائل نشوند و دولت ایمان از دست ندہند۔

در ملک ہندوستان بصوبۂ پنجاب علاقہ ضلع گورداسپور قصبہ ایست کہ او را قادیان گوید در انجا شخصے حکیم حاذق بود مرزا غلام مرتضیٰ نام در خانہ وے در سال ۱۸۴۰ء یا ۱۸۳۹ء پسرے پیدا شد کہ نامش بطور تفاؤل غلام احمد نہادند مرزا غلام احمد بعد از تحصیل علم فارسی و عربی بقدرِ ضرورت در ضلع سیالکوٹ محرر انکم ٹیکس (محاصل کہ حکومت از رعایا بر آمدنی وصول میکند) بمشاہرہ پانزدہ روپیہ ملازم دولت انگلیس شد۔ در سیالکوٹ بحالت ملازمت تنگدست بود لہٰذا ارادہ کرد کہ در امتحان مختاری (قانون پیشہ کہ از وکالت قدرے کم است) کامیاب شدہ پیشہ وکالت اختیار کند مگر از شومی طالع در امتحان کامیاب نشد۔ کیمیاگری ہم سے آموخت مگر نسخہ کہ بذریعہ آں زرے سازند درست نیامد۔ یک عرب پیش مرزا آمد و چند عمل باو آموخت وگفت کہ این وظیفہ بخواں خدا تعالیٰ سببے پیدا کند کہ تو آنگرو صاحب مال خواہی شد۔ مرزا ملازمت ترک نمود و بشہر لاہور آمد و در مسجد (معروف) چینیاں بہ پیش مولوی محمد حسین (غیر مقلد) صاحب بٹالوی ملاقات کرد و ہم در مسجد مذکورہ سکونت اختیار کرد۔ چونکہ عوام اہل اسلام از غیر مقلدان نفرت سے داشتند و وہابی گفتہ تنفر میکردند۔ مرزا مولوی محمد حسین صاحب را گفت چناں ارادہ درام کہ کتابے تصنیف کنم کہ در و بر ہر مذہب اسلام را صداقت و غلبہ باشد۔ مولوی صاحب اتفاق کردند و معاون مرزا شدند چرا کہ دراں وقت عجب مصیبت بر اہل اسلام بود کہ سوامی دیانند بانی مبانی آریہ سماج پیدا شدہ بود و مردم آریہ از ہر طرف بر مذہب اسلام خوردہ میگرفتند۔ دراں وقت وجودِ مرزا بغایت غنیمت شمردہ شد و ہمہ فرقہ ہائے

اسلامیہ بمددوے استادہ شدند و برائے تصنیف کتاب ''براہین احمدیہ'' چندہ دادند و برائے اعانتش اشتہار مشتہر کردند غرض ہمہ مددگار وے شدند۔ مگر افسوس کہ کتاب ''براہین احمدیہ'' کہ موعودہ سہ صد جز و بود شائع نشد و مرزا بجائے تردید مذہب نصاریٰ و آریہ مذہب اسلام را خراب کردن گرفت و اعتراضات کہ آریہ و عیسائی و برہمو وغیرہ بر اسلام میکردند مرزا مریدانش چناں اعتراضات بر اسلام کردن آغاز نمودند و دعاوی خود را بہ اشتہارہا و کتابہا نوشتن آغاز کردند و مسلمانان را در بلائے عظیم گرفتار ساختند کہ علماء یکطرف آریہ و عیسایان را جواب میدادند و طرفِ دیگر تحریراتِ خلافِ شرع مرزا را جواب مینوشتند و از چندۂ مسلمانان کہ برائے تردید آریہ و عیسایان وغیرہ جمع کردہ بودند از ہر دو طرف باخود افتادند۔ چوں دعویٰ مسیحیت و مہدویت و نبوت و رسالت مرزا مسلمان شنیدند علمائے اسلام فتاویٰ کفر پر مرزا اصادر کردند و علمائے مکہ معظمہ و مدینہ طیبہ و ہندوسندھ و افغانستان و بغداد وغیرہ وغیرہ اشتہار جاری کردند کہ مرزا چون مسیلمہ کذاب است و انکارِ ختم نبوت کردہ مدعی نبوت و رسالت کاذبہ خود شدہ است از وعلیحدگی اختیار باید کرد۔ پس ہمہ مسلمانان صاحب علم و ہوش از مرزا جدا شدند و آن کسان کہ در خود مادہ مسیلمہ پرستی پنہاں۔ ہمراہ مرزا ماندند۔ مرزا اگر مسلمان بودے فتاویٰ علمائے اسلام دیدہ توبہ کردے مگر بعد ازاں مرزا نہایت جسارت کردہ مریدانِ خود را حکم داد کہ از مسلمانان جدا شوید چرا کہ ہمہ مسلمانانِ عالم بہ سبب انکارِ نبوت و رسالت من کافر شدہ اند و من کہ مسیح موعود میباشم ہر کہ انکارِ مسیحیت من کند کافر است چرا کہ خبر آمدن من حضرت مخبر صادق محمد صلی اللہ علیہ وسلم دادہ است و من ہماں ابن مریم ہستم کہ در آخر زمان نازل شدنی بود و بر دعوے خود ایں دلیل پیش کرد کہ من چونکہ مریم ہستم ازین سبب بطور استعارہ من حاملہ شدم و بعد از نہ ماہ بچہ زادم کہ او عیسیٰ بود پس خدا تعالیٰ مرا از مریم عیسیٰ ساخت ترجمہ اصل عبارت او این است۔

''چوں مریم روح عیسیٰ در من نفخ کردند و مرا برنگ استعارہ حاملہ قرار دادند آخر بعد چند ماہ کہ مدتش زیادہ از دو ماہ ہنوز مرا از مریم عیسیٰ ساختہ شد۔'' (کشتی نوح ص:۴۷، خزائن ج:۱۹ ص:۵۰)

این دلیل چناں مضحکہ خیز را مریدانِ مرزا قبول کردند و او را مسیح موعود پنداشتند مگر چونکہ مسیح نبی و رسول بود ازیں ممر مرزا خیال کرد کہ چونکہ من مسیح موعود ہستم رسول و نبی ہم منم و در سال ۱۹۰۸ عیسوی دعویٰ نبوت و رسالت در اخبار خود کہ نامش اخبار بدر قادیان بود بدیں الفاظ شائع نمود کہ: ''نبی و رسول ہستم از فضل خدا'' (اخبار ''بدر'' ۵ مارچ ۱۹۰۸ء)۔

چونکہ این دعوے خلافِ اجماع امت محمدیہ بود علمائے ہند و عرب و بغداد فتویٰ بکفر وے شائع کردند چرا کہ مدعی نبوت بعد از حضرت خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم با جماع امت کافر است، باید کہ اہل اسلام تدبر و تفکر فرمائیند:

۱:- ابن حجر مکیؒ در فتاویٰ خود بنویسد:

''من اعتقد وحیًا بعد محمد صلی اللہ علیہ وسلم کان کافرًا باجماع المسلمین۔''

''یعنی کسیکہ بعد محمد صلی اللہ علیہ وسلم دعوے کند کہ بر من وحی نازل میشود او نزد جمیع مسلمانان عالم کافر است۔''

۲:۔ملّا علی قاریؒ در شرح فقہ اکبر ص:۲۰۲، باب المسئلة المتعلقة بالکفر نوشتہ کہ:

"دعوی النبوة بعد نبینا محمد صلی الله علیه وسلم کفر بالاجماع۔"

''یعنی دعوے نبوت بعد نبی ما محمد صلی اللہ علیہ وسلم با جماعت امت کفر است۔''

مگر مرزا غلام احمد در کتب خود نوشتہ کہ من چونکہ مسلمان ہستم و تابع محمد صلی اللہ علیہ وسلم مرا دعوے نبوت میسز دو سزاوار است چرا کہ این دعویٰ خلافِ شرعِ محمدی نیست کہ من بروزِ محمد ام و فنا فی الرسول ہستم ازین سبب دعوے نبوت من خلافِ نصوص شرعیہ نیست۔ اگر چہ این شاعرانہ لفاظی بہ جوے نمی ارزد و ایں لغو طریق استدلال بجوے برابر نیست لاکن انگلسی دانان کہ از علم دین بے بہرہ بودند و نیز بیعت کردہ مرید شدہ بودند ایں چنیں دلائل را قبول کردند و او را مسیح موعود تسلیم کرزند۔ مرزا چون جمعیت خود دید جماعت خود علیحدہ ساخت و مریدانِ خود را حکم داد کہ چونکہ علمائے اسلام مرا کافر میگویند و مرا نبی و رسول نمی انند لہٰذا خود کافر شدہ اند چرا کہ انکار یک نبی کفر است اگر چہ آں نبی قبل از محمد صلی اللہ علیہ وسلم باشد یا بعد از حضرت خاتم النبیین۔ پس مریدانش کہ خود را احمدی بینامند و وجہ تسمیہ احمدی ایں است کہ ایشاں مریدان مرزا غلام احمد قادیانی اند و ایں جماعت از مسلمانان مقاطع کردہ در معاملات و عبادات و عروسی وغیرہ کنارہ کشید ند فریضہ با جماعت و نماز عیدین و جمعہ و جنازہ با مسلمانان ترک کردند و در امور سیاسی ہم از مسلمانان جدا شدہ اند۔

وقتیکہ مسئلہ خلافت درمیان اوفتاد ایں جماعت بہ کفار پیوست و آشکارہ گفتند کہ ''خلیفۃ المسلمین ٹرکی خلیفۂ ما احمدیان نیست خلیفۂ ما در قادیان است''غرض کہ ایں جماعت من کل الوجوہ خلافِ اہل اسلام است و شب و روز سعی میکند کہ جمیع مسلمانان بوے پیوند شوند ہر ممکن حیلہ بکار برند و تبلیغ رسالت رسول قادیانی میکنند و بہ بہانہ تبلیغ اسلامیہ پول گرو آوردہ تبلیغ احمدیت (رسالت مرزا) کنندگان را بہ ممالک دیگر مے فرستند تا کہ مسلمانان را مسیحیت و رسالت مرزا تلقین کنند۔ چونکہ دنیا عالم اسلام اسباب است ہر کہ سعی کند دہر کہ مدعی شود عوام کالانعام پیروی او میکنند ازیں سبب اکثر مردم بدام وے افتند۔ دریں ایام شورش عظیم رونمودہ و مشہور عام شدہ است بلکہ روزنامہا ایں خطرہ ظاہر نمودہ کہ مبلغانِ ایں جماعت بہ بخارا رسیدہ آنجا تخم ریزی مذہب خود (رسالت و مسیحیت مرزا) خود کردہ اند و ہنوز ارادہ خاص کابل دارند۔ ایں خبر ہم بوضوح پیوست کہ چند کسان مذہب خود را پنہاں داشتہ بہ کابل رسیدہ اند و سعی میکنند کہ مذہب خود شانزادران مملکت اشاعت کنند۔ بطورِ اختصار عقائد ایں جماعت نوشتہ آیند تا کہ مسلمانان ازیں گروہ گمراہان گول نخورند۔

دعویٰ نبوّت و رسالت

آنچہ من بشنوم زوحی خدا	بخدا پاک دانمش زخطا
ہمچو قرآن منزہ اش دانم	از خطاہا ہمین است ایمانم

(نزول المسیح ص:۹۹، خزائن ج:۱۸ ص:۴۷۷)

۲:... چنانکہ من برآیاتِ قرآن شریف ایمان دارم ہمانان بغیر فرقِ یک ذرہ بروحی خود ایمان دارم۔

(مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۴۳۵)

۳:... قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعًا۔ (مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۲۷۰، اشتہار معیار الاخیار)

''اے مرزا مردم را بگو کہ من رسول شدہ بطرف شما آمدہ ام۔'' ایں الہام مرزا است کہ بر رسالت مرزا دلیل آرند۔

۴:... آن خدا حقیقی خدا است کہ رسول خود را قادیان فرستادہ است۔ (دافع البلاء ص:۱۱، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۱)

۵:... قادیان از طاعون محفوظ خواہد ماند چرا کہ تخت گاہ رسول است۔ (دافع البلاء ص:۱۰، خزائن ج:۱۸ ص:۲۳۰)

۶:... حقیقی خدا آنست کہ رسول خود را بہدایت و دین خود فرستادہ إنّا انزلناہ قریبًا من القادیان یعنی آن رسول را قریب قادیان نازل کردیم۔ (ازالہ اوہام، حصہ اوّل ص:۷۷، خزائن ج:۳ ص:۱۴۰)

۷:... مرزا دعویٰ است کہ من نبی و رسول ہستم۔ (ملفوظات ج:۱۰ ص:۱۲۷، اخبار بدر ۵/مارچ ۱۹۰۱ء)

۸:... قسم بخدائیکہ جانم بہ قبضہ اوست کہ او مرا اسم نبی عطا فرمودہ است۔ (تتمہ حقیقۃ الوحی ص:۶۸، خزائن ج:۲۲ ص:۵۰۳)

۹:... چندیں اولیا و ابدال و اقطاب کہ قبل از من گزشتہ اند آنہارا این قدر حصہ کثیر این نعمت ہیچ کس ندادہ اند پس بایں سبب نام نبی یافتن را مرا مخصوص کردند۔ (حقیقۃ الوحی ص:۳۹۱، خزائن ج:۲۲ ص:۴۰۶)

۱۰:...
آنچہ داد است ہر نبی را جام
داد آں جام را مرا بتمام
انبیاء گرچہ بودہ اند بسے
من بعرفان نہ کمترم زکسے

(نزول المسیح ص:۹۹، خزائن ج:۱۸ ص:۴۷۷)

مرزائے قادیانی خود را از رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم افضل می شمارد

۱:... لہ خسف القمر المنیر وإن لی خسفا القمران المشرقان اتنکر؟

(اعجاز احمدی ص:۷۱، خزائن ج:۱۹ ص:۱۸۳)

یعنی برائے محمد صلی اللہ علیہ وسلم صرف ماہ را خسوف شد و برائے من مہتاب و آفتاب ہر دو را کسوف و خسوف شد اکنون چسان مرتبہ مرا انکار توانی کرد۔

۲:... دریں ایام خدا تعالیٰ وحی مرا و تعلیم مرا و بیعت مرا مدار نجات قرار دادہ است۔

(اربعین نمبر ۴، ص:۶، خزائن ج:۱۷ ص:۴۳۵)

۳:... برائے محمد صلی اللہ علیہ وسلم سہ ہزار معجزات و نشان ظاہر شدند۔ (تحفہ گولڑویہ ص:۴۰، خزائن ج:۱۷ ص:۱۵۳)

و برائے من زیادہ از سہ لک۔ (حقیقۃ الوحی ص:۱۶۴، خزائن ج:۲۲ ص:۱۶۸)

مسلمان غور فرمایند کہ چسان مدعی کاذب فضیلت خود بر حضرت خاتم النّبیین ظاہر میکند کہ برائے محمد صلی اللہ علیہ وسلم صرف

سہ ہزار نشان خدا تعالیٰ ظاہر نمودہ بود و برائے من سہ لک۔ مگر او را عقل نیامد کہ اگر یک نشان روزانہ بظہور ے آمد زیادہ از ہشت ہزار نمے بود۔ راست است کہ: دروغ گو را حافظہ نباشد!

۴:...احادیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کہ مخالف الہام من باشد ما آنرا بطور کاغذ ردی بیفگنیم۔

(اعجاز احمدی ص:۳۰، خزائن ج:۱۹ ص:۱۴۰)

۵:...مرا اطلاع دادہ شد۔ ہمہ احادیث کہ علمائے اسلام پیش میکنند ہمہ بہ تحریف لفظی و معنوی آلودہ اند یا موضوع اند ہر کہ حکم شدہ آمدہ است اختیار دارد کہ از ذخیرۂ احادیث انبارے را کہ خواہد از خدا علم یافتہ ردی کند۔

(اربعین نمبر۳، ص:۱۵، خزائن ج:۱۷ ص:۴۰۱)

افسوس، اصول صحابہ کرام و محدثین و مجتہدین و سلف صالحین این است کہ ہر الہامیکہ خلافِ قرآن و حدیث و اجماع باشد مردود است۔ غلام احمد متنبّی میگوید کہ بمقابلہ الہام من قرآن و حدیث ردی است (نعوذ باللہ) حالانکہ الہامات او ہمگی از کفر و شرک مرتب شدہ اند۔ نمونہ الہاماتش ملاحظہ فرمایند:

الہامات

۱:...''انت مِنّی بمنزلة ولدی'' یعنی اے مرزا! تو بجائے فرزند ما ہستی۔

(حقیقۃ الوحی ص:۸۶، خزائن ج:۲۲ ص:۸۹)

۲:...''انت من ماءنا وھم من فشلٍ'' یعنی اے مرزا! تو از آب ما ہستی و آنہا از خشکی۔

(اربعین نمبر ۳ ص:۳۴، خزائن ج:۱۷ ص:۴۲۳)

۳:...''انت مِنّی بمنزلة بُروزی'' یعنی اے مرزا! تو اوتار ما ہستی۔ (تجلیات الٰہیہ ص:۱۲، خزائن ج:۲۰ ص:۴۰۴)

۴:...''انت مِنّی بمنزلة اولادی'' یعنی اے مرزا! تو بجائے اولاد ما ہستی۔ (دافع البلاء ص:۶، خزائن ج:۱۸ ص:۲۲۷)

۵:...''الأرض والسماء معك كما هو معی'' یعنی اے مرزا! زمین و آسمان بشما چنان است کہ با من۔

(حقیقۃ الوحی ص:۷۵، خزائن ج:۲۲ ص:۷۸)

۶:...''إنّا ارسلنا إليكم رسولًا شاهدًا عليكم كما ارسلنا إلى فرعون رسولًا'' یعنی فرستادیم بطرف شما رسول چنانکہ فرستادیم جانب فرعون رسول۔ (حقیقۃ الوحی ص:۱۰۱، خزائن ج:۲۲ ص:۱۰۵)

بر بنائے این الہام مرزا جملہ مسلمانانِ عالم را فرعون تصور میکند و خود را رسول پندارد حالانکہ این آیت قرآن است کہ در حالت خواب چوں دیگر مسلمانان بر زبان وے جاری شدہ باشد مگر او گمان میکرد کہ آیاتِ قرآن مجید دوبارہ بروے نازل شدند چنانچہ یحییٰ بن زکرویہ قرمطی کاذب مدعی نبوت میگفت کہ آیاتِ قرآن شریف بر من دوبارہ نازل میشوند۔

۷:...''انت مِنّی وانا منك'' یعنی اے مرزا! تو از من ہستی و من از تو۔ (حقیقۃ الوحی ص:۷۴، خزائن ج:۲۲ ص:۷۷)

۸:... ''دنیٰ فتدلّٰی فکان قاب قوسین او ادنیٰ'' یعنی مرزا نزدیک بخدا شد و چنان نزدیک شد کہ درمیان دو قوسین خط میشود۔　(حقیقۃ الوحی ص:۷۶، خزائن ج:۲۲ ص:۷۹)

۹:... ''یا مریم اسکن انت وزوجك الجنة'' یعنی اے مریم! تو و دوست شما بہ بہشت داخل شوید۔

(حقیقۃ الوحی ص:۷۶، خزائن ج:۲۲ ص:۷۹)

این است الہام کہ مرزا را مریم ساختہ و حاملہ شدہ عیسیٰ زائید۔ لاحول ولاقوۃ۔ اے لعنت بکار شیطان۔...... ''یحمدك الله ويمشي إليك'' یعنی اے مرزا! خداتعالیٰ تعریف تو میکند و بجانب تو مے خرامد۔ (حقیقۃ الوحی ص:۷۸، خزائن ج:۲۲ ص:۸۱)

ہر مسلمان را قیاس باید کرد کہ این چنیں الہاماتِ شرک و کفر خلافِ قرآن و احادیث از طرفِ خدا منزل شدہ اند یا از طرف شیطان لعین۔ او کہ وعدہ کردہ است کہ مردم را گمراہ خواہد کرد۔ مگر افسوس کہ مرزا و مریدانش این چنیں الہامات را از خداتعالیٰ تصور میکنند و از آتش دوزخ نمے ترسند۔ اگر این چنیں الہامات را رحمانی نام نہیم۔ پس مریدانِ مرزا بفرمایند کہ شیطانی الہامات کرا گویند علامتش چیست الہامیکہ خداتعالیٰ را فرزند و اولاد تجویز کند و صریح خلافِ قرآن شریف باشد چساں از جانب آنخدا باشد کہ او در قرآن شریف فرمودہ است:

''وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ عُزَيْرُ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى الْمَسِيْحُ ابْنُ اللّٰهِ ۚ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِاَفْوَاهِهِمْ ۚ يُضَاهِـُٔوْنَ قَوْلَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ ۚ''　(التوبۃ:۳۰)

ترجمہ:... ''یہود میگویند کہ عزیر پسر خدا است، و نصاریٰ میگویند کہ مسیح پسر خدا است، ایں ہمہ چناں گفتگوے ہست بلکہ گفتگوے آں کفار است کہ پیشتر گزشتہ اند۔''

از قرآن ثابت میشود کہ ہر کہ خدا را نسبت پدری دہد کافر است مگر مرزا میگوید کہ خداتعالیٰ مرا نسبت پسری کردہ بدیں وجہ کہ عیسیٰ ابن اللہ بود (نعوذ باللہ) و من ہم مسیح ہستم ازیں سبب خداتعالیٰ مرا نیز نسبت پسری بخود داد چنانچہ مسیح را داد۔ و درین حکمت این است کہ تردید نصاریٰ شود۔ مصرعہ:

''برین عقل و دانش بباید گریست''

درین الہام تردید مسئلہ ابن اللہ نیست بلکہ تصدیق است چونکہ دعوے مرزا است کہ او مثیل عیسیٰ ابن مریم است چوں مرزا بہ سبب بودن مثیل مسیح بمنزلہ فرزند خدا است بوجہ احسن ثابت شد کہ اصل مسیح اصل فرزند خدا بود۔ ایں مسئلہ ابن اللہ را تصدیق شد و این کفر است۔

پس این چنیں الہامات وسوسہ شیطان اند نہ الہاماتِ رحمان۔ و لایق رد کردن اند نہ لایق پیروی کردن۔ این چنین کشوفِ مرزا غلام احمد قادیانی پر از شرک و کفر باشد مگر مرزا ہمہ رطب و یابس را ہر چہ در خواب بیند و شنود ہمہ را از خدا پندارد و چند کشوفِ او نیز نوشتہ آید بطور نمونہ تا معلوم شود کہ از احلام شیطانی اند نہ رُویا صادقہ۔

کشوف مرزا

ا:...حضرت مسیح موعود فرمود کہ در حالت کشف حالتے برمن طاری شد کہ گویا من عورت شدہ ام واللہ تعالیٰ اظہار طاقت رجولیت بمن فرمودہ بود۔ (اسلامی قربانی ص:۱۲،مؤلفہ قاضی یار محمد قادیانی)

این کشف از احلامِ شیطانی است کہ صد در صد و ہزار در ہزار مردم مختلم میشوند و درحق این چنیں کشف فرمودہ شدہ است، مصرعہ:

''کشف وہمی را بزن کفشے بہ سر''

۲:...درخواب دیدم کہ خود خدا ام ویقین کردم کہ ہماں ہستم دراں حالت میگفتم ......کہ ما نظام جدید وآسمان نو وزمین نو مے خواہیم پس من اوّل آسمان وزمین رابصورتِ اجمالی پیدا کردم کہ دراں ترتیبی وتفریقے نبود بعد ازاں من بہ منشاءِ حق ترتیب وتفریقش کردم و دیدم کہ برخلق ایشاں قدر ہستم پس آسمان دنیا را پیدا کردم وگفتم إنّا زيّنا السماء الدّنيا بمصابيح۔

(کتاب البریہ ص:۸۷، خزائن ج:۱۳ ص:۱۰۵)

درتشریح این کشف مرزا غلام احمد خود را باین طور خدا ثابت میکند ومیگوید'' وقتیکہ من خدا شدم درآں وقت ارادہ وخیال وعمل من ہیچ نماند ومن مانند ظرف سوراخ دار یعنی چکندہ ظرف شدم یا مانند چناں شے شدم کہ دیگر شے اورا درخود پنہاں کردہ دریں اثناء دیدم کہ روح اللہ تعالیٰ برمن محیط شد و برجسم من غلبہ نمودہ در وجودِ خود مرا پنہاں کرد حتیٰ کہ ذرۂ من باقی ماند چون برجسم خود دیدم دریافتم کہ اعضائے من اعضائے خدا شدہ اند چشم من چشم او وگوش من گوش او وزبانِ من زبان او شد ندرب من مرا گرفت وچناں گرفت کہ بالکل محو گشتم۔ چون نگریستم یافتم کہ قوت وقدرتِ خدا درمن جوش میزند والوہیت او درمن موجزن است خیمہائے حضرت عزت بحوالی خاطرم نصب شدہ اند وسلطان جبروت نفس مرا کوبیدہ معدوم ساخت پس نہ من ماندم ونہ تمنائے من باقی ماند عمارتِ من بیفتاد ومنہدم شد وعمارت ربّ العالمین استادہ شد والوہیت بقوتِ تمام برمن مستولی گشت من از موئے سر تا ناخن پا بجانب او کشیدہ شدم باز ہمہ مغز گردیدم کہ دران پوست بنود روغنے گشتم کہ درو کدورتے نبود درمیانِ من ونفس من جدائی انداختہ شد پس من مانند آن شے گشتم کہ درنظر نیاید یا مانند قطرۂ شدم کہ در دریا افگندش و دریا اورا در پیراہن خود پنہاں کند دریں حالت من ندانستم کہ اول من چہ بودم و وجودِ من چہ بود الوہیت دررگ وریشہ من سرایت کرد ومن از خودی خود گم شدم وخدا تعالیٰ ہمہ اعضائے مرا بکارِ خود مصروف کرد وبدین زور مرا در قبضہ خود گرفت کہ زیادہ ازین ممکن نبود چنانچہ من بالکل معدوم شدم ومن یقین میکردم کہ این اعضائے من از من نیستند بلکہ اعضائے خدا تعالیٰ اند وخیال میکردم کہ معدوم شدہ ام واز ہستی خود بیرون شدہ ام تاہنوز ابنازے وشریکے ومناعے نیست۔ خدا تعالیٰ در وجودِ من داخل شد غضب وحلم وتلخی وشیرینی وحرکت وسکون من ہمہ از وشد الخ۔ (آئینہ کمالات اسلام ص:۵۶۴،۵۶۵، خزائن ج:۵ ص:ایضاً)

ماحصل این ہمہ طومار لغویات وتکرارِ عبارات این است کہ من کہ درخواب دیدم کہ خود خدا شدہ ام۔ مگر درحالت بیداری بجائے استغفار ازین خرافات خود را خدا ثابت میکند ومیگوید کہ درحقیقت خدا شدہ بودم وخدا تعالیٰ در وجودِ من داخل شدہ بود وہمہ

لوازماتِ بشریہ از من جدا شدند والوہیت درمن موجزن شد۔

این است فرق درمیان عبادالرحمٰن وعبادالشیطان کہ اولیاء اللہ چون شنیدند کہ در حالت سکر کلمۂ کفر گفتنہ شد توبہ کردند ومیردان راحکم دادند کہ باز اگر چنیں کلمات شنوید مراقتل کنید۔ اتباع شریعت کردند وسزائے کہ علمائے اسلام تجویز کردند از راہِ متابعت بسروچشم نہادند۔ چنانچہ بعضے برادر کشیدہ شدند وبعضے راپوست برکندیدند لاکن بزرگواران ازحکم شریعت سرموسرنتافتند۔

مگرافسوس کہ این مدعی کاذب نمیداند کہ این چنین کلماتِ کفریہ راندن شریعت اسلام جائز ندارد۔ ومسئلہ حلول دراہل اسلام مردوداست اگراین شخص برشریعت اسلام عمل میکرد ہرگز گمراہ نے شد۔ وچنین کشوفہا راازشیطان فہمیدہ ردمیکردے۔

مسئلہ حلول واوتار ازاہل ہنود است چنانچہ درگیتا کہ مصنفہ راجہ کرشن بود این مسئلہ مذکوراست ۔

چو بنیاد دین ست گرد وبسے نمائیم خود را. بشکل کسے

بریزیم خون ستم پیشگان جہان را نمائیم دار الامان

(گیتا فیضی)

افسوس عیب سخن را کہ طول بیانی وتکرار درتکرار است مرزا غلام احمد ہنرنیداشتہ اظہار لیاقت خود مینمائد۔ حالانکہ این ہمہ مضمون رادردوسہ جملہ میتوانست اظہار داد۔ شیخ فیضی این تمام مضمون رابیک شعرادانمودہ ۔

من از ہرسہ عالم جدا گشتہ ام تہی گشتہ از خود خدا گشتہ ام

(گیتا فیضی)

واین جاہل از اُصول این مسئلہ وحدت الوجود خبرے ندارد کہ دریں لازم است کہ صاحب حال ازہستی خود غائب شدہ ایں چنیں الفاظ میگوید وعبارت منقولہ بالا ظاہر میکند کہ مرزا در ہر فقرہ میگوید کہ من چناں کردم وچنیں شدم وتاوقتیکہ خیال منی دورنمی شود مقام سکر حاصل نشود۔

واضح باد کہ یہود ونصاریٰ واہل ہنود وبعض جہلا ملبس بلباس صوفیہ کرام برچنیں مسائل باطلہ اعتقاد دارند وخلق را گمراہ میکنند ورنہ اہل اسلام ہرگز باور نمیکنند کہ گاہے عاجز انسان (نعوذ باللہ) خدا میشود یا واجب الوجود ہستی مطلق باری تعالیٰ عزاسمہٗ در وجودِ انسانی کہ حادث ومتغیر است حلول کند۔ درکفر واسلام فرق نکردن وباطل مسائل کفار راداخل اسلام نمودن کفراست۔ خداتعالیٰ درقرآن شریف می فرماید:

’’وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا‘‘ (النساء)

’’یعنی کسانیکہ ارادہ میکنند کہ درکفر واسلام راہے بین بین اختیار کنند آناں کافراند‘‘۔

۳:… ’’وانّی رایت انّ ھذا الرجل یؤمن بایمانی قبل موتہ‘‘ یعنی درکشف دیدم کہ مولوی محمد حسین بٹالوی قبل از مرگِ خود برمن ایمان خواہد آورد (حجۃ الاسلام ص:۱۹، خزائن ج:۶ ص:۵۹)۔ مگر مولوی محمد حسین ہرگز برمرزا ایمان نیاورد بلکہ تادم مرگ مخالفت مے کرد۔ ثابت شد کہ ایں کشوفہا از جانب خدا نبودند۔ اگر از خدا میبودے راست بیامدے۔

۴:...دررنگ کشفی برمن ظاہر نمودہ شد کہ ایں بادشاہاں کہ در تعداد شش ہفت بودند از جامہ تو برکت جویند۔
(اخبار الحکم، جلد:۶، نمبر:۳۸، مؤرخہ ۲۴/اکتوبر ۱۹۰۲ء ص:۱۰، تذکرہ ص:۱۰، ۱۱، طبع سوم)

ہیچ کس از شاہان مرد مرزا نشد ونہ از جامہ وے برکت جست۔ پس این کشف ہم حدیث النفس بود۔

۵:...دوبار مرا برویا نمودہ شد۔ جماعت کثیر اہل ہنود پیش من چوں سجدہ سر تسلیم خم کردند وگفتند کہ این اوتار اند۔ یعنی مرزا اوتار است پیشکشہا گزرانیدند۔ (الحکم جلد:۱، ص:۸، مطبوعہ ۱۸/اکتوبر ۱۸۹۶ء)

برعکس او در نمود کہ ہندواں مسلمانان راہندو آریہ وغیرہ میساختند۔ پس ثابت شد کہ این رؤیا صادقہ نبود۔

۶:...شخصے کہ سکونت در شہر لدھیانہ میداشت مرا بعالم کشف نمودہ شد ودر تعریف وے این عبارت الہام شد اراد تمند اصلھا ثابت وفرعھا فی السماء۔ (مکتوب احمدیہ ج:۱ ص:۴، مطبوعہ ۱۹۰۸ء، بنام میر عباس علی شاہ)

این کشف درحق میر عباس علی لدھیانوی بود کہ مرید خاص مرزا بود ومرزا غلام احمد اورا نوشتہ بود کہ اگر پیشین گوئی نکاح آسمانی بظہور نیاید مرا مدعی کاذب یقین کنید چنانچہ او انتظار کرد۔ وچون پیشین گوئی نکاح آسمانی غلط ثابت شد او حیراں بماند ودر مجمع مسلمانان کہ بمسجد جمع بودند اقرار کرد کہ اگر قرآن شریف مرا رہبری کند من توبہ خواہم کرد۔ چنانچہ مسلمانان ہمگی غسل کردند وبعد از نہایت عجز ونیاز وخشوع التجا کردند کہ خداوندا مایان را راہِ راست بنما ومارا اطلاع فرما تا در گمراہی نمیریم وقرآن شریف وا کردند۔ در اول سطر دیدند کہ خدا تعالیٰ می فرماید: واجتنبوا قول الزور یعنی از قولِ مکر وفریب پرہیز کنید۔ الحمد للہ کہ میر صاحب را خدا تعالیٰ توفیق توبہ عنایت فرمود (راوی این حضرت خواجہ عبدالخالق صاحب ساکن کوٹ عبدالخالق متصل ہوشیار پور میباشند)۔

برادرانِ اسلام! این چنین دروغ بافیہائے مرزا بسیار اند۔ اما بخوفِ طوالت برین اکتفا کنیم وبرائے آگاہی شمایان مینویسیم کہ مرزا غلام احمد مسلمانان را خود ہدایت کردہ بود کہ برائے صدق وکذب خود معیارے مقرر کرنم اگر برین معیار ہا صادق ثابت نشوم مرا کاذب یقین کنید وآن معیار ہا نوشتہ میشوند تا کہ میان صادق وکاذب فرق میتواں کرد ومسلمانان را چرب زبانی وچیرہ دستی مریدانش نفریبد۔

معیار اوّل:...مقرر کردۂ خود مرزا غلام احمد قادیانی متنبّی۔ اصل عبارت وے نقل کردہ شود، وھو ھذا:

''خدا تعالیٰ بریں عاجز ظاہر نمودہ کہ دختر کلاں مرزا احمد بیگ ولد گاماں بیگ ہوشیار پوری انجام کار بہ نکاح شما بیاید وآناں بسیار عداوت خواہند کرد ومانع شوند وسعی کنند کہ چناں نشود۔ لیکن آخر کار چنیں خواہد شد۔ وخدا تعالیٰ بہر طریق آنرا بطرف شما خواہد آورد بحالت باکرہ یا بیوہ کردہ وہر امر مانع را از میان بیرون خواہد کرد وایں کار را ضرور خواہد کرد۔ وبعض منصف آریہ صاحبان (ہنود) گفتہ کہ ایں پیشین گوئی صادق آید یقین کردہ شود کہ بلاشبہ ایں فعل خدا است.....الخ۔'' (ازالہ اوہام، حصہ اوّل ص:۳۹۶، خزائن ج:۳ ص:۳۰۵)

مگر افسوس کہ نکاح دختر کہ منکوحہ آسمانی مرزا بود بدیگر کس کہ بموضع پٹی ضلع لاہور بود وباش میداشت بستہ شد ومرزا شکست

فاش خورد۔ بر عالمیان دروغ بافی وافترا پردازی مرزا ثابت شد مگر مرزا دگر دروغ بے فروغ بایں افسون تازہ کرد کہ منکوحہ آسمانی بیوہ شد بخانہ من خواہد آمد چرا کہ وعدۂ خدا تعالیٰ حق است منکوحہ آسمانی ضرور بمن خواہد داد و مخالفین را کہ سعی در ذلت من کردند و در تکذیب پیشین گوئی من کوشش نمودند یک دیگر نشان بنماید و شوہر منکوحہ را وفات خواہد داد و برائے اظہارِ صداقت من منکوحہ را بیوہ کردہ بخانہ من خواہد فرستاد و این تقدیم مبرم است ہرگز ہرگز خطا نتوان رفت اگر خطا باشد من بدترین از خلق خواہم شد۔ و دریں ضمن شش پیش گوئیہا دگر برآن مزید کرد و گفت کہ اگر این پیش گوئیہا بظہور نیایند و من بمیرم، من کاذب ثابت خواہم شد۔

(انجام آتھم ص:۳۱، حاشیہ خزائن ج:۱۱ ص:۳۱)

و در کتابِ خود کہ شہادات القرآن نامش نہاد این شش پیش گوئیہا برآن مزید کرد۔

۱:... مرزا احمد بیگ ہوشیار پوری پدر دختر منکوحہ بمیعاد سہ سال فوت شد و مرگِ داماد خود خواہد دید۔ و نخواہد مرد تا وقتیکہ نکاح من بہ دختر خود نہ بیند۔ و ایں بطور سزا است کہ چرا نکاح دختر با من نکرد۔

۲:... داماد احمد بیگ بمیعاد دو نیم سال بمیرد تا کہ احمد بیگ بیوہ شدن دختر خود بہ بیند۔

۳:... مرزا احمد بیگ تا روز شادی فوت نہ شود۔

۴:... دختر نیز تا روز نکاح ثانی فوت نہ شود۔

۵:... مرزا نیز تا نکاح ثانی فوت نشود۔

۶:... بہ عاجز یعنی مرزا نکاح او شود۔ (شہادت القرآن ص:۸۰، خزائن ج:۶ ص:۳۷۶)

مگر ہزار ہزار شکر کہ این ہمہ پیش بینی ہا مرزا درست نشد واو خود فوت شد و دامادش تا این روز کہ ۱۷ ماہ مئی ۱۹۲۴ء است و این دختر بقید حیات زندہ موجود است و خداوند کریم از غایت کرم او را صاحب اولاد گردانید و بہ دوازدہ فرزندان بنواخت و مرزا را بمعیار مقرر کردہ خودش کاذب گردانید و بدترین مردمان ظاہر کرد و بسیارے از مرید ان خاص مرزا تائب شدہ تجدید ایمان کردند اگر این پیش بینی راست آمدے بسیار مسلمانان گمراہ شدندے مگر خدا تعالیٰ مدعی کاذب را مفتری علی اللہ ثابت کرد۔

معیارِ دوم:... مرزا خود می نویسد کہ: ''ڈاکٹر عبدالحکیم بست سال در مریدی من بماند از چند روز از من نفور شد و مخالف من گردید و مرا دجال، کذاب، مکار، شیطان، شریر، حرام خور، خائن، شکم پرست، نفس پرست، مفسد و مفتری القاب دادہ پیش گوئی کردہ کہ در مدت سہ سال مرزا فوت خواہد شد۔ پس من ہم الہام خود را کہ بطور پیشین گوئی درحق ڈاکٹر بر من ظاہر شد شائع میکنم تا کہ درمیان صادق و کاذب فرق شود۔

پیشین گوئی ڈاکٹر عبدالحکیم پٹیالوی

مرزا مسرف و کذاب وعیار است بمقابلہ صادق شریر فنا خواہد شد و معیار سہ سال است از جولائی ۱۹۰۶ء۔

پیشین گوئی مرزا:... مقبولان نشانہائے قبولیت دارند آنان شاہزادگان سلامتی اند برایشاں کسے غلبہ نتواں یافت

......الخ، بطور اختصار یعنی'' خدا حامی راست باز باداں'' (حقیقۃ الوحی اشتہار'' خدا سچے کا حامی ہو''ص:۱ تا ۳، خزائن ج:۲۲ ص:۴۰۹ تا ۴۱۱)

ناظرین کرام! این رُوحانی کشتی بود کہ درمیان مرزا متنبی وڈاکٹر عبدالحکیم صاحب قرار یافت واین معیار صداقت برائے ہر یک مقرر بود مگر بمیعاد سہ سال دست اجل مرزرا بتاریخ ۲۶ رمئی ۱۹۰۸ء ہلاک کردہ بہ ثبوت رسانید کہ مرزا کاذب بود وڈاکٹر عبدالحکیم برحق بود۔ مرزا شریر ثابت شد کہ در موجودگی ڈاکٹر عبدالحکیم فوت شد۔

معیار سوم:... مقرر کردہ مرزا۔ مرزا بدرگاہ خداوندی دعا کرد کہ خداوندا درمیان من ومولوی ثناء اللہ امرتسری فیصلہ آخری بفرما کہ کدام کس از ہر دو مایان برحق است وہر کہ برراہِ غلط بودہ باشد اورادر زندگی صادق ہلاک گردان تا ہر کہ در دعویٰ اش دروغ باشد تمیز کردہ شود۔ (ملخص مجموعہ اشتہارات ج:۳ ص:۵۷۸،۵۷۹) خداتعالیٰ مرزا را الہام کرد:'' أجیب دعوۃ الداع إذا دعان'' (تذکرہ ص:۸۱، طبع سوم) دعائے مرزا قبول کردہ شد۔ خداتعالیٰ فیصلہ بحق مولوی ثناء اللہ صادر فرمود ومرزا بموجودگی مولوی ثناء اللہ ہلاک کردہ شد ومولوی ثناء اللہ صاحب تا حال بفضل خدا زندہ است مگر منشی قاسم علی حواری مرزا گفتہ کہ من سہ صد روپیہ بشرط مید ہم اگر مولوی ثناء اللہ ثابت کند کہ فیصلہ خداوندی بحق اوشد۔ مولوی ثناء اللہ این امر را قبول کرد ومبلغ سہ صد روپیہ امانت نہادند ومنصف مقرر کردند باتفاق رائے فریقین سردار بچن سنگھ وکیل سرکاری (پبلک پراسیکیوٹر) منصف مقرر شد، سردار صاحب فیصلہ بحق مولوی ثناء اللہ صاحب داد وزر مشروط سہ صد روپیہ داخل کردہ منشی قاسم علی حواری مرزا بفاتح قادیان یعنی مولوی ثناء اللہ دادہ شد ومنشی قاسم علی شکست خوردہ ثابت کرد کہ مرزا مفتری بود چرا کہ مرزا را الہام شدہ بود کہ:'' وجاعل الذین اتبعوك فوق الذین کفروا إلی یوم القیامۃ'' (ازالہ اوہام حصہ اوّل ص:۴۱۸، خزائن ج:۳ ص:۳۱۸)۔ چوں مولوی ثناء اللہ غالب آمد وحواری مرزا مغلوب شد پس ثابت گردید کہ ایں الہام مرزا از طرف خدا نبود ومولوی ثناء اللہ فاتح المضاعف یافت۔ یکے بر مرزا ودیگر بر حواری مرزا۔

معیار چہارم:... پیش بینی مرگ ڈپٹی عبداللہ آتھم عیسائی بود ومرزا پیش بینی کردہ بود کہ اگر عبداللہ آتھم در میعاد پانزدہ ماہ فوت نشود من کاذب باشم وہر چہ سزائے من تجویز کردہ شود برداشت خواہم کرد خواہ مرا بردار کشند یا رسن در گردن من اندازند عذرے نداشتہ باشم ویک شعر او این است ؎ (جنگ مقدس ص:۲۱۱، خزائن ج:۶ ص:۲۹۳)

پیش گوئی کا جو انجام ہویدا ہوگا کوئی پا جائے گا عزت کوئی رسوا ہوگا

(آئینہ کمالات اسلام ص:۲۸۱، خزائن ج:۵ ص:۲۸۱)

یعنی وقتیکہ این پیش گوئی من راست نشیند یعنی در میعاد مقررہ عبداللہ بمیرد من عزت خواہم یافت وعیسائی قوم ذلیل خواہد شد۔

اما شانِ خدا کہ نتیجہ برعکس برآمد۔ عبداللہ عیسائی نمرد وسلامت ماند مرزا ذلیل گشت وعیسائیان عبداللہ را بر فیل نشاندند ودر بازار ہائے امرتسر گردانیدند وگفتند کہ مرزا دروغ گو ومفتری علی اللہ ثابت شدہ بیارید تا اورا بردار کشیم چرا کہ او شرط کردہ بود مریدانِ مرزا بعرق خجالت غرق شدند بخانہائے خود نہان شدند واز شرمساری رونمی نمودند ونواب محمد علی ساکن مالیر کوٹلہ کہ از خاصانِ مرزا بود مرزا

زا نوشت کہ بس مرزا صاحب از نتیجہ پیش گوئی کذب شما ثابت شدہ است و مرزا بقول ''عذرِ گناہ بدتر از گناہ'' اشتہار داد و کتابے پر از کذب موسومہ بہ ''انجام آتھم'' بمعہ ضمیمہ مشتہر ساخت کہ چونکہ عبداللہ در دل ایمان باسلام آوردہ بود ازیں سبب عذاب موعودہ از و برداشتہ شد۔ (انوار الاسلام ص:۵، خزائن ج:۹ ص:۵)

این جواب از مرزا بسیار لغو وخلافِ قرآن بود چرا کہ حال دل مردم بجز خدا تعالیٰ کسے نمید اند و نہ خدا تعالیٰ کہ عالم ظاہر و باطن است برایں چنیں ایمانِ منافقانہ عذاب را بردارد۔ پس این پیش بینی مرزا ہم غلط شد و مرزا کاذب و مفتری ثابت شد۔

معیار پنجم:... مرزا خود بذریعہ روزنامہ بدر کہ زیر اہتمام مریدانِ مرزا شائع میشد شہرت داد کہ من برائے طالب حق این امر پیش میکنم کہ کار من کہ برائے سرانجام دادن آن درین میدان استادہ ام این است کہ من ستون عیسیٰ پرستی را بشکنم و بجائے تثلیث توحید را شہرت دہم وجلالت وعظمت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم را ظاہر کنم اگر از من نشان صد لکھ ظاہر شود واین علت غائی بہ ظہور نیاید کاذب باشم پس دینا چرا با من دشمنی میکند وانجام مرا چرا نمی بیند اگر من بحمایت اسلام آن کار ہا بکردم کہ مسیح موعود ومہدی مسعود را بایست کرد راست گو باشم واگر چیزے نکردہ شود ومرگ من بیاید ہمہ گواہ باشند کہ من دران وقت دروغ گو باشم والسلام۔ غلام احمد (اخبار بدر، مؤرخہ ۱۹ر جولائی ۱۹۰۲ء)

متعلق کارِ مسیح مرزا خود در کتاب خود کہ ''ایام صلح'' موسوم کردہ مینویسد کہ بریں اتفاق کردہ اند کہ وقتیکہ مسیح بیاید مذہب اسلام در ہمہ دنیا جلوہ نماید ودیگر ہمہ مذاہب کہ باطل اند ہلاک شوند وراست بازی ترقی خواہد کرد۔

(ایام صلح ص:۱۳۶، خزائن ج:۱۴ ص:۳۸۱)

باز بکتاب خود شہادت القرآن نوشت: ''ہاں بے مسیح بیامد یعنی من آمدہ ام وآں وقت آمدنی است بلکہ قریب است کہ برزمین نہ رام چندر پرستش کردہ شود نہ کرشن ونہ حضرت عیسیٰ۔''

(شہادت القرآن ص:۸۵، خزائن ج:۶ ص:۳۸۱، اشتہار گورنمنٹ کی توجہ کے لائق)

افسوس کہ مرزا بتاریخ ۲۶ر مئی ۱۹۰۸ء بمرد واین دروغ باقی ثابت شد وہمہ معاملات برعکس بظہور رسیدند وبجائے کسر صلیب کسر ستون اسلام گردید در مقامیکہ علم توحید نصب کردہ میشد علم تثلیث استادہ شد وبجائے غلبہ اسلام غلبہ تثلیث شد ومشرکان وکفار غالب آمدند ومقاماتِ مقدسہ ہم از قبضہ خلیفۂ اسلام بیروں رفتہ زیر اثر نصاریٰ افتادند۔ وبرسر مسلمان چناں ابرا وبار محیط شد کہ در تاریکی آن ہمہ کالائے دنیاوی باختہ ودر قعر مذلت افتادند وخدا تعالیٰ از فعل خود بپایۂ ثبوت رسانید کہ مرزا ہرگز مسیح موعود نبود کہ خبر نزولش حضرت مخبر صادق صلی اللہ علیہ وسلم دادہ است۔ ببینید احادیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واز قلب سلیم خود فیصلہ طلبید۔

حدیث اوّل:... ''والذی نفسی بیدہ لیوشکن ان ینزل فیکم ابن مریم حکمًا عدلًا فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیة ویفیض المال حتّٰی لا یقبله احد حتّٰی تکون السجدة الواحدة خیر من الدنیا وما فیها، ثم یقول ابوهریرة: فاقرؤا إن شئتم: وَ اِنْ مِّنْ اَهْلِ

الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ۚ" (مسلم ج:۱ ص:۸۷، باب نزول عیسیٰ علیہ السلام، بخاری ج:۱ ص:۴۹۰، باب نزول عیسیٰ علیہ السلام)

ترجمہ:... "ابوہریرہؓ روایت است کہ فرمود رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم مراقسم است خدائیرا کہ بقائے جانِ من بقبضۂ قدرت اوست کہ فرود آید ابن مریمؑ درشما در آن حالیکہ بادشاہ عدالت کنندہ باشد پس صلیب را بشکند وخنزیر را قتل کند وجزیہ را معاف کند ومال بمردم خواہد داد چنانکہ کسے قبول نخواہد کرد ویک سجدہ ترجیح دادہ شود بردینا وہر چیز یکہ دروئے ہست باز ابوہریرہ میگوید کہ بخوانید آیت قرآن کریم اگر میخواہید کہ: نباشد کسے از اہل کتاب کہ ایمان نیارد بر عیسیٰ قبل از مرگ او (عیسیٰ) وباشد عیسیٰ گواہ برایشاں روز قیامت۔"

ازیں حدیث امور مفصلہ ذیل چوں روز روشن ثابت شدہ اند:

۱:... مسیح موعود حضرت عیسیٰ علیہ السلام است، نہ کسی فرد از افرادِ اُمتِ محمدیہ چرا کہ در صحیح البخاری کہ اصح الکتب است بعد کتاب اللہ ونیز مسلم شریف در آنہا فصل نزولِ عیسیٰ مندرج است اگر کسے دیگر غیر عیسیٰ مسیح موعود شدنی بود بطور نقل وبروز وظل ومثیل دریں حالات امام محمد بن اسماعیل بخاریؒ محقق باب نزول عیسیٰ علیہ السلام در کتاب خود درج نمیکرد چرا کہ در شریعت محمدیہ بر غیر نبی لفظ "علیہ السلام" استعمال نمیکنند اگر گفتہ شود مرزا ہم نبی اللہ بود۔ وایں باطل است چرا کہ بعد از حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کسے جدید نبی پیدا نخواہد شد۔

۲:... ایں امر ثابت شد کہ: مسیح موعود بادشاہ بود وعلامتش ایں است کہ کسر صلیب کند یعنی مذہب صلیبی را نابود کند۔ مگر بوقت مرزا مذہب صلیبی آں قدر ترقی یافت کہ گاہے نیافتہ بود۔ پرستاران صلیب چناں غالب آمدند کہ در صوبہ تھریس ومقدونیہ دونیم لک مسلمانان را اہل بلغاریہ عذاب جانفرسا دادہ ہلاک ساختند (اخبار "زمیندار" مطبوعہ ۸ رستمبر ۱۹۱۳ء)۔ وبعلاقہ پطرس مولک مرحصار وغیر مسلمانان رابزور عیسائی کردند (رسالہ "انجمن حمایت اسلام" ماہ فروری ۱۹۱۳ء)۔ چوں بوقت مرزا بجائے کسر صلیب (خاکم بدہن) کسر اسلام شد ازیں ثابت شد کہ مرزا مسیح کاذب بود۔

۳:... علامت مسیح موعود ایں بود کہ: در وقت او جزیہ معاف شود امامرزا چوں رعیت اہل صلیب بود بجائے معاف کردن جزیہ (معاملہ زمین خود) ادا میکرد وبجائے حاکم شدن محکوم بود وبرائے معافی انکم ٹیکس افلاس خود ظاہر نمودہ التجا معافی نمود۔

(ضرورت الامام ص:۴۵، خزائن ج:۱۳ ص:۵۱۶)

۴:... علامت مسیح موعود "یُفیض المال" بود کہ مالِ غنیمت ایں قدر بکثرت بود کہ مسیح مال خواہد داد ومردماں قبول نخواہند کرد۔ مگر مرزا بجائے مال دادن خود پول باعانہ میگرفت۔ گاہے اعانہ تالیف کتب، گاہے اعانہ توسیع مکان، گاہے اعانہ لنگر خانہ، گاہے اعانہ سکول (مدرسہ)، گاہے اعانہ منارۃ المسیح، گاہے اعانہ فیس بیعت، گاہے برائے اشاعت دعاوی خود۔ غرض بہر حیلہ بجائے مال دادن، مال میگرفت۔

۵:...علامت مسیح موعود ایں است: مسیح موعود آنست کہ بحق وے یہود میگفتند کہ اورا بردار کشیدیم، وخداتعالیٰ درقرآن شریف تردید یہود کردہ می فرماید کہ مسیح نہ قتل شدونہ بردار کشیدہ شد، خداتعالیٰ اورابسوئے خود برداشت دادنازل شود وکسے از اہل کتاب نباشد کہ براوایمان نیارد وعیسیٰ باشد گواہ برایشاں روزِ قیامت۔

باوجود ایں نص قطعی قرآنی ہر کہ گوید کہ من ہماں مسیح ہستم کہ خبر اورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دادہ او کذاب اکبراست وتکذیب کنندہ حضرت محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم است واز دائرۂ اسلام خارج۔ چراکہ او منکر صریح قرآن وحدیث واجماع امت است۔

حدیثے دیگر نقل میکنم تاکہ ثابت شود کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ برآسمان موجود است ودرآخرزمان نزول فرماید، وبعد نزول فوت شود، ودرمدینہ منورہ بمقبرۂ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مدفون شود، ولاف وگزافِ مرزا باطل است۔

"عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج ويولد، ويمكث خمسًا واربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر- رواه ابن الجوزي-"

(كتاب الوفاء ص:۸۳۲، حديث نمبر:۱۵۷۵، باب في حشر عيسى ابن مريم مع نبينا صلى الله عليه وسلم، مشكوٰة ص:۴۸۰، باب نزول عيسىٰ عليه السلام)

ترجمہ:... "روایت است ازعبداللہ ابن عمرو کہ فرمود پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کہ: فرودآید عیسیٰ بن مریم بطرف زمین، پس نکاح کندواولاد پیدا کردہ شود برائے او، وبماند چہل وپنج سال دردنیا، بعدازاں بمیرد ودفن کردہ شودترد من درمقبرۂ من، پس استادہ شوم من وعیسیٰ بن مریم ازیک مقبرہ ازمیان ابوبکر وعمر۔ روایت کردایں حدیث راابن جوزیؒ درکتاب الوفاء"

ازیں حدیث ہفت اُمور ثابت گردیدند:

اوّل:...اصالۃً نزول حضرت عیسیٰ بن مریم رسول اللہ نبی ناصری صاحب کتاب انجیل نہ کہ دیگرے از اُمتِ محمدیہ۔

دوم:...شادی کند چراکہ چوں مرفوع شد شادی شدہ نبود۔

سوم:...بعدنزول صاحبِ اولاد شود۔ مرزاکہ صاحب اولاد بود ہرگز مسیح موعود تسلیم کردہ نشود۔

چہارم:...مدت سکون وے بعدنزول چہل وپنج سال است۔ مرزابعد دعوے چہل وپنج سال زندہ نماندہ۔

پنجم:...جائے دفن شدن مسیح بمقتضائے حدیث شریف مدینہ منورہ است نہ قادیان۔

ششم:...بروزقیامت برخواستن ازمیانِ ابوبکرؓ وعمرؓ۔

ہفتم:...نازل شود زآسمان نہ کہ زشکم مادر پیدا شود۔ چنانکہ مرزا پیدا شد۔

من جملہ ازیں ہفت پیش گوییہا، دو پیش گوییہا حسب فرمان رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وسلم بظہور آمدند، چنانکہ حضرت مخبر صادق محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خبر دادہ بود یعنی اوّل حضرت ابوبکرؓ خلیفہ اوّل بمقبرۂ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دفن کردہ شد، و دوم حضرت عمرؓ خلیفہ دوم حسب پیش گوئی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مدفون بمقبرہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شد، حالانکہ ایں پیش گوئی آں وقت کردہ بود کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم زندہ بودند و بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابوبکر صدیقؓ خلیفہ اوّل مقرر شد دور جنگ و جدال شامل مسلمانان ماند و در ہیچ جنگ جام شہادت نہ نوشید و حسب فرمان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم در مدینہ منورہ فوت شد و دفن گردید۔ ہمیں طور خلیفہ ثانی حضرت عمرؓ فاتح بیت المقدس وغیرہ ممالک در ہیچ جنگ شہید نشد دور مدینہ منورہ حسب پیش گوئی مخبر صادق صلی اللہ علیہ وسلم مدفون گردید۔

چوں ایں دو واقعات من وعن بظہور آمدند دیگر اخبار ہم ضرور بمنصۂ ظہور خواہند آمد چنانکہ اعتقادِ ہر مؤمن است و تاویلات مرزا باطل گردید کہ میگوید من بطریق روحانی در وجود پاک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دفن شدہ ام۔

مرزا غلام احمد متنبّی ایں حدیث را خود تصدیق نمودہ و در کتاب خود نوشتہ ترجمہ اردو عبارت او ایں است۔ ''برائے تصدیق ایں پیش گوئی من یعنی منکوحہ آسمانی محمدی بیگم۔ جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پیش از وقوع پیش گوئی فرمودہ است کہ ''یتــــزوّج ویُولد لہ''یعنی آں مسیح زوجہ کند و نیز صاحب اولاد شود۔ وظاہر است کہ ذکر ایں تزاج و اولاد عام نیست بلکہ خاص است چرا کہ ہر یکشادی میکند و اولاد پیدا میشود در یں ہیچ تعجب نیست بلکہ از تزوج خاص تزوج مراد است کہ برائے او پیش گوئی کردہ ام.....الخ۔''

(حاشیہ ضمیمہ انجام آتھم ص:۵۳، خزائن ج:۱۱ ص:۳۳۷)

نیز مرزا متنبّی در کتاب خود کہ نامش میگزین ۱۴ر جنوری ۱۹۰۶ء است نوشتہ کہ:''من بمکہ خواہم مرد یا در مدینہ.....الخ۔'' (تذکرہ ص:۵۹۱، طبع سوم) از یں عبارت مرزا کہ الہامی است تصدیق ایں حدیث میشود۔

از یں عبارت مرزا اظہر من الشمس است کہ ایں حدیث رسول اللہ است پس ہیچ کس را از مرید انش حق نیست کہ از مضمون ایں حدیث انکار کند و ''اَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْکِتٰبِ وَتَکْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ'' (البقرۃ:۸۵) را مصداق گردد۔ چوں از تمام حدیث بپایۂ ثبوت رسید کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اصالۃً از آسمان پائین بطرف زمین آئندہ است و از یں سبب تا حال زندہ است بعد نزول خواہد مرد۔ چنانچہ از حضرت ابن عباسؓ روایت است:

"انّ عیسٰی حین رفع کان ابن اثنین وثلاثین سنة وستة شهور وکانت نبوة ثلاثون شهرًا وانّ الله رفعه بجسده وانه حیٌّ الآن وسیرجع إلی الدنیا فیکون فیها ملِکًا ثم یموت کما یموت الناس۔" (الطبقات الکبریٰ ج:۱ ص:۵۳، باب ذکر القرون والسنین التی بین آدم ومحمد علیهم السلام، طبع دار صادر بیروت)

''یعنی حضرت ابن عباسؓ می فرمایند کہ: وقتیکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام برداشتہ شد عمر وے سی و دو سالہ

وشش ماہہ بود ونبوت وے سی ماہ بود بیشک اللہ تعالیٰ اورا برداشت بجسم عنصری واو تا حال زندہ است واو نیز واپس آئندہ است دریں دنیا و بادشاہ شود وباز بمیرد چنانکہ دیگر مردمان مے میرند۔''

ازیں روایت امور ذیل ثابت شدند:

اوّل:...رفع عیسیٰ علیہ السلام بجسد عنصری ثابت شد وقیاس مرزا غلط شد کہ رفع روحانی مراد است چرا کہ رفع روحانی برائے ہر مؤمن موعود است۔

دوم:...رفع بعمر ۳۳ سالہ شدہ بود۔ وقیاس مرزا غلط شد کہ:''درکشمیر قبر عیسیٰ است واو عمر یکصد وبست سالہ یافت۔''

سوم:...رفع بحالت زیست ثابت شد۔ وقیاس مرزا غلط شد کہ عیسیٰ بمرد۔

چہارم:...نزول جسمانی ثابت شد چرا کہ لفظ رفع ظاہر میکند کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام در آخر زمان واپس بیاید۔ وبرائے رجعت زندگانی لازمی است۔ اگر کسے گوید کہ برآسمان رفتن محال عقلی است وباز آمدن ممکن نیست۔

جوابش اینکہ نازل شدن عیسیٰ علیہ السلام علامتے ونشانے است از علامات قیامت بفحوائے ''وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ'' (الزخرف:۶۱) یعنی نزول عیسیٰ علیہ السلام علامتے است از علامات قیامت۔ وقیامت ہم از محالات عقلی است کہ مردگان ہزار ہا سال وبوسیدہ شدہ استخوانہا زندہ شوند وخاک شدہ جسم خاکی بار زندہ گردد وحساب وکتاب آخرت گرفتہ شود۔ ودیگر علاماتِ قیامت ہم از محالات وغیر ممکنات است۔ مثلاً: طلوع آفتاب از جانب مغرب وخروج دجال وخرادکہ صفاتش در احادیث نبوی مذکور شدہ ہمہ غیر ممکن ومحال اند ہم چنیں خروج یاجوج وماجوج وصفاتِ آناں ہمہ محال ومافوق الفہم اند اگر شخصے بر بنائے محال عقلی انکار کند از روزِ جزا وسزا ویوم الحساب انکار لازم آید وایں چنیں انکار از ایمان واسلام خارج کنندہ است واز یں چنیں انکار ہمہ کفار از نعمت ایمان محروم ماندند وہمیں فرق است در اسلام وکفر۔ پس مؤمن را نشاید کہ برایں اعتراضات فاسدہ التفات کند واز دولت ایمان ''یُؤْمِنُوْنَ بِالْغَیْبِ'' بے بہرہ ماند چرا کہ برایں مسئلہ اتفاق امت است کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام در قربِ قیامت از آسمان نازل شود، ودجال را قتل کند، چنانچہ در احادیث ذیل آمدہ:

۱:...''عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقيت ليلة اسرى بى إبراهيم وموسٰى وعيسٰى عليهم السلام، فتذاكروا أمر الساعة، فردّوا أمرهم إلٰى إبراهيم فقال: لا علم لى بها، فردّوا أمرهم إلٰى موسٰى، فقال: لا علم لى بها، فردّوا أمرهم إلٰى عيسٰى فقال: اما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلّا الله، وفيما عهد إلىّ ربّى عزّ وجلّ انّ الدّجال خارج، قال: ومعى قضيبان فإذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص، قال: فيهلكهم الله۔'' (مسند احمد ج:۱ ص:۳۷۵، باب فضائل السور والآيات، طبع الكتب الإسلامى، بيروت)

۲:...سیّد بدرالدین علامہ عینیؒ در عمدۃ القاری شرح صحیح البخاری (ج:۱۱ ص:۳۷۱) نوشتہ:

''انّ عيسٰى يقتل الدجال بعد ان ينزل من السماء۔''

''یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام دجال را قتل کند بعد از نازل شدن از آسمان۔''

۳:...قاضی عیاضؒ برحواشی صحیح مسلم (ج:۲ ص:۴۰۳) حاشیہ نووی، باب ذکر الدجال:

"قال القاضي: نزول عيسٰى وقتل الدّجال حق وصحيح عند اهل السُّنّة بالأحاديث الصحيحة۔"

۴:..."قال الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: ان عيسٰى لم يمت، وانه راجعٌ إليكم قبل يوم القيامة۔"

(تفسير ابن كثير، ج:۲ ص:۴۴، تفسير سورة آل عمران، طبع مكتبة رشيديه كوئٹه)

''یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یہود را فرمودہ کہ: تحقیق حضرت عیسیٰ علیہ السلام نمردہ و تحقیق آں واپس آئندہ است درمیاں شما پیش از آمدن روز قیامت۔''

۵:...چوں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بجماعتے صحابہ برائے دیدن ابنِ صیاد بخانہ وے تشریف فرما شدند و چند علاماتِ دجال در ابنِ صیاد یافتہ۔ حضرت عمرؓ از رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اجازت خواست کہ اگر حکم شود ابنِ صیاد را کہ دجال است قتل کنم۔ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام فرمود کہ: قاتلِ دجال حضرت عیسیٰ علیہ السلام است کہ بعد نزول او را قتل کند۔

(خلاصہ حدیث مشکوٰۃ ص:۴۷۸، باب قصہ ابن صیاد)

۶:...حضرت عائشہ صدیقہؓ بجناب رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم عرض نمود کہ: مرا معلوم میشود کہ من بعد از حضور زندہ خواہم ماند، پس اجازت فرمائید کہ من بعد از وفاتِ خود بہ مقبرہ حضور بہ پہلوئے جناب دفن کردہ شوم۔ حضور علی السلام فرمود کہ: نزد قبر من ہیچ جائے قبر نیست بجز قبر ابوبکر و عمر و عیسیٰ۔

(خلاصہ حدیث مندرجہ حاشیہ مسند امام احمد ج:۶ ص:۵۷، باب نزول عیسیٰ علیہ السلام، طبع المکتب الاسلامی، بیروت)

۷:..."أخرج البخاري في تاريخه عن عبدالله بن سلام قال: يدفن عيسٰى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (ابى بكر وعمر) فيكون قبره رابعًا۔"

(تفسير در منثور ج:۲ ص:۲۴۵)

''یعنی عبداللہ بن سلام گفتہ کہ: دفن خواہد شد عیسیٰ مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و قبرش قبر چہارم شود۔''

۸:..."أخرج ابن عساكر وإسحاق ابن بشر عن ابن عباس قال: في قوله تعالٰى عزّ وجلّ: يٰعِيسٰىٓ اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ ثم متوفيك في آخر الزمان۔" (تفسير در منثور ج:۲ ص:۳۶)

''یعنی مذہب حضرت ابن عباسؓ ایں بود کہ حضرت یعنی عیسیٰ علیہ السلام بعد از نزول فوت شد در آخر زمان۔''

۹:..."وفی البخاری: قال ابن عباس: إنّی متوفیك بعد إنزالك من السماء فی آخر الزمان۔" (تفسیر جلالین ص:۵۰)

"یعنی اے من ترا وفات دہندہ ام در آخر زمان بعد از نازل شدن تو از آسمان۔"

۱۰:..."او ممیتك فی وقتك بعد النزول من السماء۔"

(تفسیر مدارک، ج:۱ ص:۲۵۹، طبع دار ابن کثیر)

"یعنی وفات دہندۂ توام بعد از نزول از آسمان بوقت مقررہ۔"

۱۱:..."إنّ فی الآیة تقدیمًا وتأخیرًا، تقدیرہ إنّی رافعك إلیّ ومطهّرك من الذین کفروا ومتوفیك بعد إنزالك إلی الأرض۔" (تفسیر خازن ج:۱ ص:۲۵۶)

"یعنی وفات دہندۂ توام بعد نزول از آسمان بوقت آخرت بسوئے زمیں۔"

ناظرین کرام! از قرآن شریف و احادیث مندرجہ تفاسیر صحابہ کرامؓ اظہر من الشمس است کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام در آخر زمان از آسمان فرود آید و ہیچ کس را از اہل سنت والجماعت خلاف نیست بلکہ مرزا متنبّی خود در کتاب براہین احمدیہ کہ از تصانیف اوست نوشتہ کہ چوں حضرت مسیح علیہ السلام دگر بار دریں دنیا تشریف آور شود دین اسلام در جمیع آفاق و اقطار خواہد رسانید۔

(براہین احمدیہ ص:۴۹۹، حاشیہ در حاشیہ خزائن ج:۱ ص:۵۹۳، مصنفہ مرزا قادیانی متنبّی)

مگر افسوس کہ مرزا ایں ہمہ اقوال بزرگان و نصوص قرآنی و احادیث را بمقابلہ الہام خود رد میکند و الہام خود را کہ ظنی است وہم حجت شرعی نیست ترجیح دادہ دعوے مسیحیت و نبوت میکند۔ نقل الہام او ایں است۔

الہام:... مسیح ابن مریم رسول اللہ فوت ہو چکا ہے اور اس کے رنگ میں ہو کر تو آیا ہے۔ (ازالہ اوہام، حصہ دوم ص:۵۶۱، خزائن ج:۳ ص:۴۰۲)۔ یعنی مسیح ابن مریم رسول اللہ فوت شدہ است و تو در رنگ وے رنگین شدہ آمدہ۔

ایں اصول مسلمہ جمیع فرقہائے اسلام است کہ الہام امتی حجتِ شرعی نیست، چند اقوال بزرگانِ دین اینجا نقل کردہ شوند تا معلوم شود کہ الہام مرزا حجتِ شرعی نیست و مسلمانان مامور نیستند کہ پیروی الہام کسے امتی کنند چرا کہ الہام ظنی است و قرآن و احادیث علم یقینی و کار مسلمان نیست کہ ظن را بر یقین ترجیح دہد و عمل کند خود گمراہ شود و دیگر مسلمانان را گمراہ کند و بنیاد دعاوی خود بر الہام کہ ظنی است می نہد ے۔

۱:... سیّدنا حضرت عمرؓ بر الہام خود عمل نہ کردے تا وقتیکہ تصدیق از قرآن شریف نشدے۔

۲:... حضرت قاضی ثناء اللہ صاحبؒ در ارشاد الطالبین می فرماید کہ: الہام اولیاء موجب علم ظنی است۔ اگر کشف ولی و الہام او مخالف حدیثے بود اگرچہ از آحاد باشد بلکہ قیاس کہ جامع شرائط قیاس باشد مخالف باشد در اینجا قیاس را ترجیح باید داد و میگویند کہ ایں مسئلہ در سلف و خلف متفق علیہ است۔

۳:... امام غزالیؒ در احیاء العلوم می فرمائندہ کہ ابو سلیمان دارانی رحمۃ اللہ علیہ می فرمودند کہ بر الہام عمل نباید کرد تا وقتیکہ تصدیق

وے از آثار کردہ نشود۔

۴:...حضرت پیران پیر شیخ عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ در فتوح الغیب می فرمایند کہ بر کشف والہام عمل باید کرد بشرطیکہ آں کشف والہام مطابق قرآن شریف واحادیث نبوی واجماع امت وقیاس صحیح باشد۔

اما ایں کاذب مدعی نبوت ورسالت باوجود دعوے مسلمانی وامتی بودن حضرت خاتم النّبیین، مے گوید کہ۔

آنچہ من بشنوم زوحی خدا — بخدا پاک دانمش زخطا

ہمچو قرآں منزہ اش دانم — از خطاہا ہمیں است ایمانم

(نزول المسیح ص:۹۹، خزائن ج:۱۸ ص:۴۷۷)

واز روئے جسارت میگوید کہ حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اگر مطابق الہام من نباشد من آں حدیث را در سبد ردی می افگنم۔ (اعجاز احمدی ص:۳۰، خزائن ج:۱۹ ص:۱۴۰)

اجماع امت براہین است کہ ہر الہام کہ مخالف قرآن شریف وحدیث نبوی باشد ردی است وقابل عمل نیست، اما ایں مدعی کاذب قرآن وحدیث وتعامل صحابہ رضی اللہ عنہم واجماع امت را بمقابلہ الہام خود قابل عمل نمید الا دروغ باف چنیں است کہ مسلمانان را ےفریب دمی گوید۔

ما مسلمانیم از فضل خدا — مصطفیٰ مارا امام وپیشوا

(سراج منیر ص:۹۳، خزائن ج:۱۲ ص:۹۵)

مسلم را حکم ایں بود کہ الہام را تابع قرآن وحدیث بکند الکن مرزا قرآن شریف واحادیث نبوی را تابع الہام ووساوس خود میکند ثبوتش اینکہ مرزا را وسوسہ دردل پیدا شد وشیطان اورا بخلاف قرآن شریف واحادیث واجماعِ اُمت واولیاء اللہ الہام کرد کہ تو مسیح موعود ہستی وحضرت عیسیٰ علیہ السلام وفات یافتہ است وہر کہ وفات یابد دوبارہ دریں دنیا عود نمیکند۔ چونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام نبی اللہ بود، وحضرت خاتم النّبیین صلی اللہ علیہ وسلم نزول حضرت عیسیٰ ابن مریم نبی اللہ فرمودہ بود، مرزا را لازم افتاد کہ دعوے نبوت ہم کند ومہر ختم نبوت را بشکند پس او گفت کہ من مسیح موعود ہستم وخدا تعالیٰ مارا ابن مریم نام نہادہ لہٰذا من نبی اللہ نیز ہستم۔ وندانست کہ کسے جدید نبی بعد از حضرت خاتم النّبیین صلی اللہ علیہ وسلم از شکم مادر پیدا نخواہد شد، در حدیث است فرمود صلی اللہ علیہ وسلم:

"عن ابی هريرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال: الأنبياء إخوة العلّات، أمّهاتهم شتّٰی ودينهم واحد، انا أولی الناس بعيسَی ابن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبيٌّ، وإنه نازلٌ فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجلٌ مربوعٌ إلى الحمرة والبياض۔" (مسند احمد ج:۲ ص:۴۰۶، وابوداود ج:۲ ص:۲۳۸، باب خروج دجال، بسند صحیح، طبع ایچ ایم سعید)

ترجمہ:... "حضرت ابوہریرہؓ روایت میکند کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرمود ہمہ پیغمبراں ہمچو برادرانِ علاتی ہستند کہ فروعی اَحکام ایشاں مختلف اند، مگر دین ایشاں یکی است، یعنی توحید ودعوت الی الحق،

ومن نزدیک تر عیسیٰ بن مریم ہستم چرا کہ درمیان من واو کسے پیغمبرے نیست، وبیشک او نازل شوندہ است۔ شناخت اوایں است کہ میانہ قد وگندم گون است۔ روایت کردایں حدیث راامام احمدؒ وابوداؤدؒ بسند صحیح۔''

پس چوں مہر نیمروز ثابت شد کہ مرزا در دعویٰ مسیحیت ورسالت ونبوت صادق نبود وما نند فارس بن یحییٰ کہ در مصر دعویٰ مسیح موعود نمودہ بود۔ وشیخ محمد خراسانی کہ در خراسان اِدّعائے مسیحیت نمودہ در دعویٰ خود کاذب بود۔ لہٰذا مسلمانان را باید کہ از مریدان او احتراز واجتناب کنند۔ وعلامت مریدانِ او این است کہ بوقت گفتگو ابتدا از وفات مسیح میکنند واز حیات مسیح کہ بالنصوص قرآنیہ واحادیث نبویہ واجماعِ اُمت ثابت است، انکار میکنند۔

مقصود بالذات جماعت مفسد مرزائیہ ایں است کہ از راہ کابل وبخارا سلطنت رُوس را حاصل نمودہ بر ہندوستان حملہ کنند وسلطنت ہند بگیرند تا پیش گوئی مرزا غلام احمد متنبّی صادق آید کہ او نوشتہ: ''من تراایں قدر برکت خواہم داد کہ بادشاہان از جامۂ تو برکت خواہند ست۔'' (الوصیت ص:۴، خزائن ج:۲۰ ص:۳۰۳)۔ ودیگر الہام اوایں است یوتی الملک العظیم (یعنی مرزا راوسیع ملک دادہ شود)۔ (حقیقۃ الوحی ص:۹۱، خزائن ج:۲ ص:۹۴)۔ بر بنائے ایں دو الہام میاں بشیر الدین محمود خلیفہ قادیانی خوابہائے سلطنت می بیند ومینویسد کہ حکومت ایں ملک آخر بدست احمدیان خواہد آمد وہر حکومت کہ در ترقی ایں جماعت سد راہ شود ومذہب احمدی را ملجاے وماوائے پناہ اردو بدامن وے خودرا منسوب کردن پسند نکند ہلاک کردہ شود ونام وے از صفحۂ ہستی نابود کردہ شود (تحفہ شاہزادہ مصنفہ مرزا محمود خلیفہ ثانی ص:۱۱۲)۔ پس ایں جماعت سیاسی پہلو وار وبغایت خطرناک است برائے عوام اہل اسلام علی الخصوص برائے رعایا وبادشاہ افغانستان وبخارا ازیں پرہیز باید کرد واز گندم نمائی وجوفروشی ایں دشمنان اسلام فریب نباید خورد۔ وما علینا إلّا البلاغ!

فتویٰ علمائے ہندوستان در بارہ تکفیر مرزائیان وعدم جواز مناکحت مسلمانان با مرزائیان

سوال:... چہ می فرمائندہ علمائے دین ومفتیان شرع مبین بحق مرزائیان (مریدان مرزا) کہ جملہ عقائد مرزا غلام احمد قادیانی (مدعی نبوت) را تسلیم میکنند۔ اورا مسیح موعود میدانند در سالتش را قائل اند حالانکہ علمائے عرب وعجم درحق ایشاں فتویٰ کفر دادہ اند۔ اگر بحالت بےعلمی کسے مسلمان با ایشاں مناکحت بکند بعدش معلوم شود کہ شوہر مرزائی است، دریں صورت منکوحہ مسلمہ بغیر طلاق مرزائی (شوہر خود) با مسلمان نکاح کردن میتوانند یا نہ؟ ونکاح با مرزائی جائز بود یا ناجائز؟ بیّنوا بالتفصیل، جزاکم اللہ ربّ الجلیل!

الجواب:... نکاح زن سنیہ با مرد مرزائی جائز نیست۔ والد زن سنیہ را اختیار است کہ بغیر طلاق از مرد مرزائی دختر خود بہ نکاح کسے سنی بدہد۔ وفرض است کہ بمجرد اطلاع اورا از میرزائی جدا بکند کہ صحبتش با وزنا است۔ وبعینہ ہماں حکم دارد کہ کسے دختر خود را بلانکاح بخانہ ہندوئے بفرستد بلکہ ازاں ہم بدتر است کہ آنجا نکاح را عقیدۃً حرام میداند، وایںجا بنام نہادِ نکاح حرام را حلال یقین می کرد (معاذ اللہ) الحال اورا از مرزائی جدا کنانیدن فرض است باز با کسے سنی کہ بخواہد نکاح جائز است۔ چنانچہ در رد المحتار (ج:۳

ص:۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۴)است،قولہ: ''حَرُم نكاح الوثنية وفي شرح الوجيز وكلّ مذهب تكفُرُ به معتقده'' ودر درمختار است: ''ويبطل منه إتفاقًا ما يعتمد لملة وهي خمس: النكاح والذبيحة ....إلخ'' (حاشیہ رد المحتار ج:۳ ص:۳۳۰)۔

صح الجواب واللہ تعالیٰ اعلم
فقیر احمد رضا خان عفی عنہ بریلوی

کتبہ
عبدالنبی نواب مرزا عفی عنہ سنی حنفی بریلوی

بے شک بلاتر دد نکاح بجائے دگر جائز است چرا کہ با مرزائی نکاح باطل محض است و زنائے خالص کہ او مرتد است، و نکاحِ مرتد اصلاً با کسے عورت جائز نیست، و ضرورت طلاق آنجا افتد کہ نکاح شدہ باشد نہ در زنا، در فتاویٰ عالمگیری نوشتہ: "ولا يجوز للمرتد ان يتزوّج مرتدة ولا مسلمة ولا كافرة اصلية" والله أعلم وعلمه اتم۔

الفقیر محمد ضیاء الدین عبدالاحد
مدرّس مدرسة الحديث، پیلی بهت

حررہ الفقیر القادری وصی احمد حنفی
في مدرسة الحديث الدائر في پیلی بهيت

العبدالاثیم محمد ابراہیم الحنفی القادری، بدایون

محمد عبدالمقتدر القادری البدایونی

محمد عبدالماجد عفی عنہ، مہتمم مدرسہ شمسیہ بدایون

احقر العباد فدوی علی بخش گنہ پنڈر

احقر العباد سیّد شہاب الدین نقشبندی جالندھری

محمد شرافت اللہ رام پوری

محمد علی رضا خان عفی عنہ رامپوری

محمد معز اللہ خان، مدرّس مدرسہ عالیہ رامپور

محمد گلاب خان رامپوری

خواجہ امام الدین صدیقی، مدرّس پشاوری عفی عنہ

محمد یونس پشاوری عفی عنہ

نور الحق عفی عنہ پشاوری مانسہروی

محمد عبدالحکیم صواتی پشاوری عفی عنہ

نور الحسن، مہتمم مدرسہ جامع العلوم کانپور

محمد میر عالم پشاوری ہزاروی

محمد عبدالوہاب عفی عنہ پشاوری

مفتی عبدالرحیم ولد مفتی عبدالمجید مرحوم، پشاور

احمد علی، مدرّس مدرسہ عربیہ میرٹھ اندر کوٹ

محمد قمر الدین عفی عنہ رامپوری

سردار احمد مجددی رامپوری

احمد علی عفی عنہ لاہوری

خان زمان عفی عنہ، مدرّس جامع العلوم کانپور

محمد یار، خطیب مسجد طلائی لاہور

ابوالحسن حقانی خلف الرشید مولوی عبدالحق حقانی دہلوی

احقر دوست محمد جالندھری

غلام محمد مدح پوری، نمبردار چک نمبر ۲۵۵، گ ب ضلع لائلپور

فقیر محمد یونس عفی عنہ قادری حنفی کشمیری مولداً

احمد علی، مدرّس جامع العلوم کانپور

محمد عبدالعزیز عفی عنہ، مدرّس لاہور

فیض الحسن، مدرّس نعمانیہ مدرسہ لاہور

عزیز الرحمٰن عفی عنہ، مدرسہ عربیہ دیوبند

گل محمد خان، مدرّس مدرسہ عالیہ دیوبند

بندہ اصغر حسین عفی عنہ، دیوبند
محمد سہول عفی عنہ، مدرّس دیوبند
شبیر احمد عفی عنہ، دیوبند
نبی بخش حکیم رسول نگری
محمد منور علی عفی عنہ رامپوری
رشید الرحمٰن رامپوری، حال وارد جالندھر
محمد ریحان حسین عفی عنہ
ہادی رضا خان، رئیس لکھنؤ
محمد عبد السلام ٹوہانوی حصار
فقیر سیّد عبد الرسول عفی عنہ جالندھری
مولوی عبد الرزاق، راہوں
حبیب الرحمٰن منچن آبادی

*****